أبو عبد الغني
أحمد بن احساين الوردي

النهج السالك لفهم ألفية ابن مالك

الجزء الأول

تقديم:
د. حمداتي شبيهنا ماء العينين

أبو عبد الغني
أحمد بن احساين الوردي

منشورات معهد الإمام مالك
②

النهج السالك لفهم ألفية ابن مالك

الجزء الأول

تقديم:

د. حمداتي شبيهنا ماء العينين

النهج السالك لفهم ألفية ابن مالك

الجزء الأول

أحمد بن احساين الوردي

ص.ب 12 تروال المركز – وزان

هاتف الإدارة: 05.37.90.97.38

المحمول: 06.45.17.77.98 / 06.61.49.13.81

رقم الإيداع القانوني: *2009MO 1166*

طبع وتصميم: مطبعة أنفو - برانت، 12، شارع القادسية - الليدو - فاس.

الهاتف: 05.35.64.17.26 / 06.61.20.16.41 / الفاكس: 05.35.65.72.47

البريد الإلكتروني: infoprintfes@gmail.com

Site Web: http://infoprint.awardspace.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إلـــى

من تحملا الصعاب في تربيتي وتكويني

أبي المرحوم وأمي الحنونة

أهدي هذا العمل المتواضع

أحـمـد

كلمة شكر وتقدير

اعترافا بالفضل لأهله، أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساعدني وأخذ بيدي في إخراج هذا الكتاب، وأخص بالذكر منهم الفقيه الجليل الأستاذ: أحمد بوقيور الذي قرأ الكتاب قراءة مركزة من أوله إلى آخره وأبدى ملاحظاته وتصويباته، كما أشكر الدكتور الفاضل والعالم اللغوي الكبير الأستاذ: حمداتي شبيهنا ماء العينين، حيث قرأ الكتاب وقدم له.

ولا يفوتني أن أنوه بالمجهودات التي قدمها لي أساتذة معهد الإمام مالك بتروال، حيث قرأوا الكتاب مرارا.

فجز الله الجميع عنا خيرا وحشرنا في زمرة العلماء إنه سميع مجيب

آمين. آمين

بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين وعلى ءاله وصحبه

وبعد :

فإني أقدم لقراء اللغة العربية والباحثين في كنوزها والمتطلعين إلى معرفتها وإتقانها.

كتاب النهج السالك لفهم ألفية ابن مالك.

هذا الكتاب الذي أتحف به مؤلفه المكتبة الإسلامية التي هي في حاجة ماسة إلى هذا النموذج الرائع من المؤلفات وخاصة مكتبة اللغة العربية فيمتاز هذا الكتاب بأسلوبه ومنهجه وإتقانه ودقة معانيه حيث أنه يمتاز بشيء لم يحض به أي شرح من شروح الألفية وذالك بملخصاته لكل قواعد الكتاب وبإلحاقه لكل باب من أبواب المتن المشروح بأسئلة وتمارين التي تمهد الطريق للطالب للتدرب على الإجابة التي تلقى عليه في مراحل دراسته للنحو.

ومن قديم نال **أبو عبد الله محمد جمال الدين بن مالك** القبول في ألفيته التي يقول فيها: (واستعين الله في ألفية...) وسماها الخلاصة أيضا لقوله في آخرها: (أحصى من الكافية الخلاصة...) ويعني بالكافية نظمه في النحو أيضا، والذي أعده قبل الخلاصة لكنه فضل الخلاصة عليه لإحاطتها بجل أبواب النحو بلفظ موجز يقتضي شرحا وتحليلا ......

وذلك ما جعل العلماء ملتفين حول هذا النظم يشرحون ويحللون. فاختلفت أساليبهم وعباراتهم، وتباينت شروحهم ومؤلفاتهم.

لكن ما أعد عليه من مؤلفات وإن كانت كثيرة فإن جلها أصبح أسلوبه وتحاليله لا تمكن الطلاب والمدرسين من استخراج الأحكام الإعرابية والقواعد النحوية، إلا بصعوبة قد لا يتحملها إلا الخاصة من العارفين والباحثين.

وها هو اليوم مؤلف جديد بديع أكرم به المتطلعين إلى معرفة علم النحو الشيخ الجليل والأستاذ النبيل، العالم المحقق، والباحث المدقق "**أحمد بن احساين الوردي**" الذي عود عرافه على اقتحام الصعاب يستخرج منها أكبر المنجزات.

فلقد تحدى الطبيعة في تلك الجبال الوعرة بمركز "تروال" فأسس بها منشأة إسلامية ومنارة علمية شامخة "كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء توتي أكلها كل حين بإذن ربها" وستبقى عملا يشهد له بخير في الآخرة ويجعله في سجل الخالدين في الدنيا . إنه معهد الإمام مالك الذي أصبح يضم أكبر تجمع طلابي من مختلف جهات المغرب، ويتقاطر عليه عشاق المعرفة من الداخل والخارج، يلقن شتى العلوم الإسلامية والعصرية حتى ينال منه طلبة العلم شهادة الباكالوريا. وأتمنى أن تصبح جامعة لمختلف العلوم في الزمان المستقبل إن شاء الله وما ذلك على الله بعزيز.

فهذا التحدي العلمي الحضاري الاقتصادي التنموي ليس أكبر انجاز من إقدامه على ألفية ابن مالك، لحفظ مبناها، وفهم مغزاها، واستنباط الأسئلة وإعداد الأجوبة عليها بأسلوب سهل سائغ، رجح الأغلب ونبه على الشاذ، فتبين في كثير من المسائل أن له شخصية علمية متميزة، يدرك ذلك من تعليقاته على شراحها.

كما تظهر دراية المؤلف من بداية تناوله لشرح وتحليل النص، فيبدأ بتعريف ما يحتاج إلى تعريف، ضاربا أمثلة حية ذواقة فيها معاني روحية وتربوية وتنشيطية تفيد الطالب ولا تغرقه في اختلاف أصحاب الشروح والنظريات.

وتظهر تطلعاته في الابتكارات النحوية إلى محاولة جعل مؤلفه يتبع تبويب الألفية ولكنه يقسم الأبواب بحسب تصميم من عنده، فمثلا باب "الكلام وما يتألف منه" جعل تحته عناوين مميزة للمواضيع، تمييزا يعين المدرسين على استجلاء غوامض النص دون عناء كبير فجعل الكلام وتحته عناوين: (الكلم)، (الكلمة)، (القول)، (أقسام الكلمة)، (علامات الاسم)، (علامات الفعل) وهكذا مع سائر الأبواب.

فهذه العناوين التي تناولها من خلال شرحه، ستقرب النص من المنهج الحديث وستجعل الطلاب تنجلي أمام أذهانهم لغة النص وقرب معانيه التي أتت في كثير من الحالات رموزا وطلاسم زادها انهماك الشراح في استطراد الخلافات والاستشهاد وأقوال علماء الأمصار صعوبة في وجه الدارس المبتدئ الذي يفتقر إلى معين يرقى به إلى ذلك الطود الشامخ الذي منحه الله حسن السبك، وعمق التعبير وجودة التأليف، انه محمد بن مالك الأندلسي. فلقد من عليه الله بقبول عمله هذا.

نسأل الله له الرحمة والغفران وأن ينفعنا وجميع طلاب العلم بكتابه الذي ما استطاع أن يضاهي قواعده وأسلوبه وتبسيطه كتاب في النحو نظما أو نثرا.

فجزا الله عنا أخانا الشيخ أحمد بن احساين الوردي على هذا العمل الرائد في وقتنا هذا، إذ اعتنى بمتروك وعرف بما أصبح مجهولا، واقتحم بحرا كاد يمخر فيه وحده ورزق علمنا وإياه القبول، انه سميع مجيب.

بقلم:

الدكتور حمداتي شبيهنا ماء العينين

رئيس المجلس العلمي المحلي بالقنيطرة سابقا

عضو المجلس الدستوري حاليا بالرباط

22 صفر 1430هـ.

موافق18/02/2009م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على رسوله النبي الأمي الأمين، الذي أرسله ربه إلى الناس كافة ليخرجهم من ظلمات الجهل والضلال، إلى نور العلم واليقين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

(أما بعد) فهذا شرح مبسط على ألفية ابن مالك في علمي النحو والصرف، نقدمه إلى أبنائنا وبناتنا طلاب وطالبات العلم الشريف، وقد سلكت في وضعه طريقا سهلا واضحا، معينا على فهم ما أشكل من ألفاظ الألفية، ومرشدا إلى استنباط القواعد النحوية منها، وقد راعيت فيه الدقة والاختصار قدر استطاعتي وجهدي، ليكون على القدر الكافي، وليشرب منه متناوله المشرب الصافي، حتى يكون لذي العلة والغلة كالترياق الشافي.

نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يشوقهم ارتياده، ويحبب إليهم دراسة المادة، ويذلل لهم صعابها، ويفتح أمامهم مغاليقها، فتستهويهم دراستها، ويقبلون عليها طوعا لا كرها، ويرتشفون من عذب مناهلها، وترتاح نفوسهم إلى مسائلها، فتستقر في أذهانهم، وتستقيم بها ألسنتهم.

لقد هالني أن كثيرا من الدارسين للنحو، يبغضون حصته، ويملون كتابه، ويستثقلون مسائله وقواعده، ويرون فيه مادة صعبة عنيدة جـــافة، لا يسلس قيادها، ولا تصل بهم إلى الغايات المرتبطة بها.

مع أن ما يدرسه الطلاب في ألفية ابن مالك هي مجموعة من القواعد الكبرى والضخمة أجدر بها أن نسميها جل علمي النحو والصرف فهي تعد درة من درر المؤلفات العربية والإسلامية التي عكف العلماء عليها بالشرح والتحليل والتمحيص

والقراءة منذ ظهورها وإلى يومنا هذا. فلقد امتاز هذا النوع من الشعر الذي تغنى به ابن مالك أنه يقدم لكل جيل من رجال النحو الطامحين إلى تسهيل علم العربية ما يرضي ذوقهم وما يرتاح إليه ضميرهم، منذ أن ألفه صاحبه إلى يومنا هذا، وإلى الأجيال القادمة، لأن له القدرة على التكيف مع كل الأزمان ومع كل الفئات.

فهذه القواعد التي ذكرت في هذا النظم في الغالب هي مجموعة محدودة محكمة ليس فيها تشابه يريب الدارس ولا تعقيد ينال من عزيمته هي قواعد لا تثقل الذهن، ولا ترهق الحافظة.

ولعل ما يزيدها يسرا أن فيها رياضة ذهنية، وفيها كذلك إثارة للملاحظة، وإيقاظ للملكات المتصلة بالتحليل والموازنة والاستنباط.

يضاف إلى ذلك أنها تعالج الكلام العربي، ولغتنا الحبيبة، التي هي لغة قرآننا وأداتنا في مختلف شؤوننا، وعلى هذا فعوامل النجاح وفرص التطبيق في الممارسة موجودة ومتجددة، مما يوسع مجال الفائدة التي نجنيها من دراسة النحو، ويؤصلها رويدا رويدا في نفس الدارس، حتى تؤول في نهاية الأمر إلى نوع من المهارة البشرية، التي يكتسبها الإنسان فيما يكتسب بالتجارب والممارسة العملية. وهذا الكتاب في الأصل رسالة علمية لنيل درجة الماجستير بميزة ممتاز **من جامعة الإيمان ب صنعاء.**

منهجي في هذا الشرح المبارك:

قمت بالآتي:

1 ــ وضعت لابن مالك ترجمة تشتمل على التعريف به وبمولده ونسبه وموطن ولادته وثقافته وأخلاقه ووفاته وعصره الذي عاش فيه، ومؤلفاته العلمية، ومصادر ترجمته، وشروح الألفية وحواشيها وكتب إعرابها ومن نثرها.

2 ــ شرحت في هذا الجزء ثلاثمائة وثلاثة وستين (363) بيتا، وهي مجموعة في الأبواب التالية:

(أ) الكلام وما يتألف منه.

(ب) أنواع الاسم: المعرب والمبني، والنكرة والمعرفة...، وهي التي تسمى في علم النحو بالوسائل.

(ج) الجملة الاسمية: الابتداء، والنواسخ...

(د) الجملة الفعلية: الفاعل ونائبه...

(هــ) الفضلة، المنصوبات...

3 ــ ذكرت ملخصا عند نهاية شرح كل قاعدة، تسهيلا على الإخوة المدرسين حتى لا يجهدوا في كتابة وجمع الملخصات. وحتى نحصر ذهن الطالب ويخرج من درسه بفائدة.

4 ــ ذيلت كل باب بأسئلة وتمرينات لكل الموضوعات المتقدمة من الباب مشتملة على النصوص المتنوعة والمختارة التي نرجو من الإخوة المدرسين أن يقوموا بشرح ما يمكن شرحه منها وإضافة ما يمكن إضافته حتى تؤدي تلك القواعد وظيفتها الأساسية وهي ضبط الكلمات ليسلم اللسان من الخطأ في النطق ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة.

5 ــ تخريج الآيات القرآنية، وذكر موضع الشاهد فيها.

6 ــ تخريج الآحاديث النبوية الشريفة من مظانها مع ذكر موضع الشاهد فيها أيضا.

7 ــ إعراب الأبيات الشعرية ونسبتها لقائليها، وذكر البحر الذي هي منه.

8 ــ إعراب أبيات المتن وترقيمها حتى يعرف الطالب كم درس من أبيات النظم.

9 ـــ اعتمدت في شرح النظم على شرح ابن عقيل، وشرح المكودي، وشرح ابن طولون الصالحي، وشراح أوضح المسالك، وحواشيها. ولا أخرج عنها إلا نادرا. لكني غالبا لا أنقل كلام هؤلاء حرفيا، وإنما أنقله بالمعنى، وتبديل الأمثلة، ليكون بأسلوب أوضح، وبطريقة أسهل.

10 ـــ عولت في إعراب الشواهد على إعراب الشيخ عمر الزبيدي التوزري، وشرح شواهد ابن عقيل للشيخ عبد المنعم الجرجاوي. وفي إعراب أبيات النظم على إعراب الشيخ محمد عبد العزيز النجار في كتابه: ضياء السالك، وإعراب الشيخ خالد الأزهري في كتابه: تمرين الطلاب.

11 ـــ تجنبت التفصيلات والتفريعات والمسائل الشاذة في النحو، والخلافات والمسائل المبنية على الافتراضات التي لا تناسب إلا المتخصصين.

12 ـــ أكتفي في الحاشية بذكر ما هو ضروري، كذكر تراجم مختصرة جدا لبعض الأعلام، وذكر ما لابد منه من إعراب أبيات المتن والشواهد.

13 ـــ توثيق الآراء والأقوال التي أنقلها بالطرق العلمية المتعارف عليها في هذا المجال، لكن في الغالب أنقلها بالمعنى كما تقدم.

14 ـــ جعلت نصب عيني ملاحظة مهمة هي أنني حرصت كل الحرص على أن أبتعد عن الأمثلة الجافة المتناثرة بين يدي القاعدة التي أحدثت مللا لطلاب النحو أو الكلمات التي تتكرر كثيرا نحو (ضرب زيدٌ عمرا).

15 ـــ قدمت في عرض الموضوعات والتدريبات آي الذكر الحكيم، والحديث النبوي الشريف، وروائع الشعر العربي الذي يحمل بين ثناياه نماذج القواعد وأمثلتها، حتى يتناولها الطلاب سائغة المذاق، شهية الطعم، يجدون فيها الحكمة البالغة، والمثل الرائعة، والقدوة الحسنة، فتضم إلى رجاحة العقل حسن الخلق، وإلى مزيد المعرفة صفاء النفس، وإلى تقويم اللسان جمال الذوق وحسن البيان.

16 ـــ آثرت أن أسير في تأليف هذا الشرح وفق الترتيب الذي وضعه المصنف حتى أستوعب المسائل كلها، ولا أخرج عن ترتيبه حتى بعض الأبواب وبعض القواعد التي أصبحت فائدتها ضئيلة، لا أسقطها بل أتكلم عليها حسب ما ذكره الناظم.

وأترك للمدرس حرية الترتيب الزمني لدراسة الموضوعات، وفق ما تستلزمه حاجة الدارس واستعداده.

فما من شك في أن هناك بعض الموضوعات ينبغي تأجيل دراستها؛ حتى ننتهي من دراسة موضوعات أخرى تعتبر أساسا لها. فالطالب مثلا حينما يدرس نائب الفاعل، يجب أن يكون عنده إلمام بالمفعول به، والمصدر، وظرف الزمان وظرف المكان.

وأن هناك بعض المسائل، قد تعرض للمدرس من خلال تدريسه لفروع المادة. ويرى نفسه مضطرا إلى الوقوف عندها حتى تجلو غوامضها، وقد تتكرر هذه العملية بالنسبة لجزئيات موضوع ما، حتى إذا استوفاها، ضم جوانب الموضوع بعضها إلى بعض، في سهولة ويسر.

ـــ هذا وإنني أهيب بإخواني المدرسين ألا يفاجئوا الطلاب بدراستهم إسناد الفعل إلى الضمائر دفعة واحدة. بل ينبغي أن يعرضوا عليهم جزئياته في المناسبات التي تعن لهم، أثناء دروس المطالعة أو التعبير أو النصوص أو التطبيق الشفوي. حتى إذا استوفاها المدرس، جمع بعضها إلى بعض، واستخلص قواعدها، ووجه أنظار التلاميذ إليها، وهذا هو الذي حدا بي إلى وضع هذا الشرح المتواضع يُيَسِّرُ على المدرس أداء مهمته على هذا النحو.

ولست بحاجة إلى أن أنبه إخواني المدرسين، إلى أن فروع المادة يخدم بعضها بعضا، وأن دراستنا لقواعد النحو ليست غاية في حد ذاها، وإنما هي وسيلة لتقويم اللسان، وسلامة النطق، وتنمية قدرات الطلاب على ضبط إعراب الكلمات أثناء التحدث والكتابة والقراءة، وتمكينهم من معرفة ما تؤديه العوامل اللفظية والمعنوية في أواخر الكلمة، وتوسيع مادقم اللغوية، وتدريبهم على التفكير المنظم

ودقة الملاحظة، وتنمية قدراهم على تمييز الخطأ فيما يستمعون إليه أو يقرؤونه، ومعرفة أسباب ذلك ليجتنبوه.

17 ـــ أوردت جملة من العناوين الفرعية وهي داخلة تحت عناوين الأبواب التي وضعها الناظم.

18ـــ ألحقت بالكتاب متن الالفية وجعلت لكل بيت أو بيتين عنوانا خاصا والحقته بالكتاب.

19 ـــ وضعت آخر الكتاب الفهارس الآتية:

ـــ فهرس لآيات القرآنية الكريمة.

ـــ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

ـــ فهرس الأبيات الشعرية.

ـــ فهرس الأعلام المارجم لهم.

ـــ فهرس الأماكن والبلدان.

ـــ فهرس المصادر والمراجع.

ـــ فهرس الموضوعات ممزوجة بالمتن.

هذا ما توخيته في تأليف وترتيب هذا الشرح المبارك ولكنني لا أدَّعِي أنني وصلت فيه إلى حد الكمال، وحسبي أنني بذلت فيه غاية جهدي وطاقتي، وأملي في أحبابي العلماء الكرام أن يستدركوا ما عساه[1] أن يكون قد فاتني ذكره وما صعب علي فهمه ولا أقول إنني أتيت بالمراد كله فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي وكما يقولون (يكفي من الحديقة ثمرة ومن البستان زهرة ومن البحر لؤلؤة)، وعلى الله قصد السبيل. ﴿وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾[2].

"اللهم اجعلنا من اللذين يَقولون فيَفعلون ويَفعلون فيُخلصون ويُخلصون فيُقبَلون".

آمين، آمين، آمين.

---

[1] – عساه: وفي كل تركيب وقع فيه بعد عسى الضمير: "الياء" أو "الكاف" أو "الهاء" فيه وجهان:

– أن تكون عسى بمعنى لعل وتعمل عملها، وهي حينئذ حرف.

– أن تكون من أخوات كاد والضمير المتصل بها في محل رفع اسمها. ولا يكون كذلك في غير هذا الموضع.اهـــ بتصرف من كتاب: النحو الوافي لعباس حسن **628/1**.

[2] – سورة هود الآية **88**.

التعريف بالمؤلف

لم يعرف التاريخ عن آبائه شيئا، ولم يرد من النصوص ما يشير إلى ذلك من قريب أو بعيد، فالصمت مطبق حول أسرته، ويظهر أن الشيخ كان يعرف ذلك ... يعرف أنه نشأ في أسرة رقيقة الحال، فلم يشر إليها، أو يتحدث عنها.

ومن يدري لعله لم يكن يجد من الحوادث المتعلقة بها ما يستحق الذكـــر، أو كان يجده ولكن يؤلمه الحديث فيها.

ومهما يك من شيء فلا تكاد توجد وثيقة واحدة، أو مصدر مؤكد أو خبر عمن يوثق بـــه –حسب بحثي المتواضع– يكـــشف شيئا للباحث عن طـــفولة هذا الرجـــل، أو علاقتـــه بأســـرتـــه، أو صـــلاته بإخوانه وأخواته ـــ إن كان له إخوة أو أخوات ـــ فجهل الناس كل ما يتصل بهؤلاء، وليس من الحق الزعم بأن المصنف أمسك عن الحديث عن سيرة أجداده، وآبائه وإخوانه، وأصدقاء طفولته وصباه، وعيشته في موطنه لأنه ضرب من العبث واللغو لا يتفق مع ما شغل به من تحصيل للعلم، وخدمة لأهله.

فالرابطة الدينية والإنسانية رابطة عميقة الجذور، تجري في الدماء، وتتغلغل في النفوس، وهي من أقرب الروابط إلى الإنسان، ومن أحبها إليه، وأعلقها بفؤاده، وإذا كان الأمر كذلك فلا يمنع الإنسان عن الخوض فيها إلا أمر قاهر، ولن يكون العلم لأن العلم أسمى من ذلك، فهو الذي يهذب النفوس، ويرهف العواطف، ويقوي في الإنسان الشعور بالإنسانية ولا يجرده منها فأولى به أن يـــقوي في الإنـــسان الشعور بالإنسانية، لا أن يجرده منها.

مولده:

بالرجوع إلى أقوال الذين تحدثوا عن مولد المصنف ـــ وهي أقوال كثيرة ـــ يتضح أن ابن مالك توفي في سن عادية تتراوح بين الرابعة والستين والخامسة والسبعين، وبالموازنة بين هذه الأقوال يظهر أن أقربها إلى الواقع ذلك القول الذي يقول بأنه ولد سنة 598 هـــ .

ومن القائلين بذلك: المقري في نفح الطيب فقد حكى عن بعضهم أن المصنف ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة[1]، وكأنما أراد أن يقوي هذا الرأي ــ وهو ثالث قول يورده في كتابه ــ عندما قال وعليه عول شيخ شيوخنا ابن غازي[2] في قوله:

قَدْ خُبِّعَ ابْنُ مَالِكٍ فِي خَبَعا   وهُو ابْنُ عِهْ كَذَا حكى مَنْ قَدْ وَعى[3]

والبيت قصد به بيان تاريخ وفاة ابن مالك، وعمره، فتاريخ وفاته يدل عليه قوله {خبعا}إذ الخاء: ستمائة، والعين: سبعون والباء اثنتان، أما عمره فيؤخذ من قوله {عه} لأن العين: سبعون، والهاء: خمسة، وأيد هذا الرأي: الخضري في حاشيته على ابن عقيل[4].

والأشموني شارح الألفية[5]. والذي يرجح كفة هذا القول احتمال هجر المصنف أرض الأندلس عقب موقعة العقاب مباشرة، أو بعدها بزمن يسير. وموقعة العقاب كانت سنة 609 هـ.

نسبه:

تضاربت الأقوال والآراء في سلسلة نسب المصنف، وإذا صح القول بأن بعضها يحتمل أن يكون مختصرا من البعض الآخر يصبح في الإمكان حصر الخلاف في روايتين:

أولاهما:

رواية الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي المتوفى سنة 953هـ، وهي التي تقول إنه: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن مالك وهذا نص ما قاله ابن طولون في تعريفه بالشيخ [6].

هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله ــ ثلاثا ــ ابن مالك.

---

1 – المقري: نفح الطيب 280/7.

2 – هو أبو عبد الله المكناسي المتوفى سنة 919هـ

3 – المقري: نفح الطيب، نفس الجزء والصفحة.

4 – ج 1، ص 6.

5 – ج 1، ص87.

6 – ابن طولون الصالحي: هداية السالك إلى ترجمة ابن مالك، ص 1.

ولم يسبق ابن طولون إلى التثليث في اسم والد ابن مالك (عبد الله) ولا تابعه في ذلك أحد من العلماء أو المؤرخين، وقد خشي ابن طولون أن يتوهم قارئ أن تكرار (عبد الله) للمرة الثالثة من قبيل الخطأ أو النسيان، فأبعد ذلك الوهم بقوله (ثلاثا) ليعلم أن تكرار (عبد الله) مقصود لأنه اسم أبيه، واسم جده واسم جد أبيه.

ثانيتهما:

أن اسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك، وهي التي اعتمدها دائرة المعارف الإسلامية[1] وذكرها بروكلمان[2] وسار عليها الدماميني[3].

كنيته ولقبه:

أجمعت مصادر سيرة ابن مالك على أنه كان يكنى بأبي عبد الله، كما أجمعت على أن لقبه (جمال الدين).

موطن ولادته:

الراجح أن المصنف ولد في (جيّان)[4] ويؤكد هذا ما كتبه بقلمه، إذ إنه كتب إجازتين علميتين لتلميذه ابن جعوان[5] في نهاية كتابه (إكمال الإعلام في تثليث الكلام).

وجاء في نهاية الإجازة الأولى:(وكتبه الفقير إلى عفو الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني).

وتاريخ الإجازة الأولى يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذي الحجة من سنة أربع وستين وستمائة.

---

[1] – ج 1، ص 272 .

[2] – ج 1، ص 298.

[3] – تعليق الفوائد على تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص 5.

[4] – جيان: بالفتح والتشديد وآخره نون: مدينة واسعة بالأندلس في سفح جبل عال جدا بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا إلى الشرق منها، وهي كورة كبيرة تجمع قرى وبلدانا كثيرة، انظر معجم البلدان للحموي: 226/2، مراصد الاطلاع لصفي الدين البغدادي : 364/1، تقويم البلدان لأبي الفداء : 177.

[5] – الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان.

وتاريخ الثانية: يوم الخميس التاسع والعشرين من ربيع الأول من سنة سبع وستين وستمائة، وإذا كان ابن مالك ولد في (جيان) وعاش في دمشق[1] فالثابت تاريخيا أنه لم ينتقل من الأولى إلى الثانية دفعة واحدة، وإنما عرج في طريقه على القاهرة[2] فقضى فيها وقتا.

قال المقري[3] يتحدث عنه (وقدم رحمه الله- القاهرة، ثم رحل إلى دمشق، وبهامات).

ومهما يك من شيء فإن ابن مالك مر في طريقه إلى الشام على (مصر)، وأقام فيها ما شاء الله له أن يقيم، ثم ارتحل إلى الأراضي المقدسة رغبة في الحج، ثم سافر إلى

---

[1] - دمشق: عاصمة سوريا وأكبر مدنها سكانا (حوالي 1.750.000 نسمة) تقع في الجهة الجنوبية الغربية من البلاد إلى الشمال الشرقي من جبل الشيخ، في سهل منبسط فسيح، ويمر خلالها نهر بردى الذي يسقي بساتينها وجنانها، ويحيي غوطتها الشهيرة الغناء، وعليها لجهة الشمال يطل جبل قاسيون. ودمشق من أعرق المدن وأقدمها، سميت بدمشق من الدمشقة، وهي السرعة. لأنهم دمشقوا في بنائها، أي أسرعوا. وقيل في تسميتها غير ذلك. ومن أهم مساجد دمشق التي مازالت ماثلة للعيان مسجد بني أمية الكبير، وفيه من الحسن والصنعة والنظام ما يعد آية في العمارة والتنضيد. وقديما قالوا: عجائب الدنيا أربع: قنطرة سنجة، ومنارة الإسكندرية، وكنيسة الرها، ومسجد دمشق. بدأ عمارته الوليد بن عبد الملك سنة 87هـ، واستمر العمل فيه تسع سنين؛ وللمسجد أربعة أبواب هي باب جيرون، في الشرق، وباب البريد في الغرب، وباب الزيادة في القبلة، وباب الناطفانيين في الشمال. ومن أبرز معالم دمشق وفرة قبور الصالحين والعابدين والعلماء والصحابة والتابعين. وهي لكثرتها لا تحصى، منها قبر صهيب الرومي، وقبر فضة جارية فاطمة الزهراء، وقبر أبي الدرداء وقبر أم الدرداء، وقبر أم الحسن بنت الإمام جعفر الصادق، وقبر خديجة بنت الإمام علي بن الحسين زين العابدين، وقبر سكينة بنت الإمام الحسين، وقبر عبد الله بن مسعود وغير ذلك انظر موسوعة المدن العربية والإسلامية رقم 57-58-59-60.
مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي 2-261 معجم البلدان للحموي 2-464-466.

[2] - القاهرة: عاصمة مصر وأكبر المدن العربية والأفريقية عدد سكانها حوالي 10 ملايين نسمة تقريبا وتعتبر من أكثر مدن العالم اكتظاظا بالسكان يمر بها نهر النيل فيشطرها شطرين والقاهرة بنيت بجانب مدينة الفسطاط وأصبحا مدينة واحدة أسسها القائد جوهر الصقلي في منتصف القرن الرابع الهجري ومن معالم القاهرة السياحية والأثرية والدينية جامع عمرو بن العاص ومسجد الجامع الأزهر بل كما يقال مدينة الألف مئذنة وبرج القاهرة وأهرامات الجيزة وتمثال أبي الهول والمتحف الفرعوني بالتحرير والمتحف الإسلامي ولا يمكن أن يعرف ما تشتمل عليه القاهرة إلا من عاش فيها طويلا انظر موسوعة المدن العربية والإسلامية رقم 205-206 معجم البلدان. 301/4.

[3] - المقري : نفح الطيب 274/7 .

دمـــشق وحـــضر فيها دروسا، عـــلى بعـــض عـــلمائها، ثم انتقل إلـــى (حلب)[1] فأقام فيها أزمانا يشتغل بالتدريس، ثم رحـــل إلى (حماة)[2] ومنها عاد إلى (دمشق) فتصدر للتدريس فيها بجانب مهمة القراءة والإمامة على التربة العادلية[3]، وظل كذلك صابرا محتسبا حتى وافاه الأجل، فذهب وترك الناس من بعده يجهلون كل شيء عنه ويتساءلون:

متى ولد ؟..أين ذهبت أسرته بالأندلس وما خبرها؟..متى هجر جيان؟ ..لم كان ذلك؟.. كيف قضى عهد طفولته وصباه؟..متى قدم مصر؟.. على من حضر فيها؟..لماذا غادرها وهي قلب العروبة النابض منذ القدم؟.. لماذا خص دمشق بالهجرة؟ لماذا فارقها؟.. متى كان ذلك؟.. لماذا ترك حلب بعد أن اختارها بديلا لدمشق ؟.. كم أقام في حماة؟ ما الداعي لانتقاله إليها؟..ماذا قدر لأمره في تلك البلاد ؟.. لم عاد إلى دمشق؟... من هي الأسرة التي تزوج منها وما اسم زوجته؟ ومن هي؟ وكم كان له من الأولاد؟......لقد مضى في رحمة الله وترك الناس من بعده يجهلون ذلك وغيره، ويقدرون ذلك تقديرا أسكنه الله فسيح جناته.

---

1 – حلب: مدينة عظيمة واسعة الأرجاء، كثيرة الخيرات، طيبة الهواء والماء، وثاني أكبر المـــدن الـــسورية في تعـــداد السكان حوالي المليون نسمة تبعد عن دمشق حوالي 350 كلم، وعن الحدود السورية التركية 50 كلم. وحلـــب مدينة قديمة جدا قيل إن اسمها مأخوذ من الحليب، وأن إبراهيم عليه السلام كان يحلب بها غنمـــه في الجُمَعَـــات ثم يتصدق به فيقول الفقراء :حلب، حلب فسميت به وكانت تعرف بالشهباء فتحت حلب صلحا فتحها أبو عبيـــدة ابن الجراح، بقيادة عياض بن غنم الفهري وقد عشنا والحمد لله سنين في كل من حلب ودمشق وحماة والحـــسكة وغير ذلك من المدن الشامية انظر موسوعة المدن العربية والإسلامية للدكتور يحيى شامي رقم 52.
– ومعجم البلدان 2/283-284 .

2 – حماة: مركز إحدى أكبر المدن السورية (حوالي 300 ألف نسمة) يمر بها نهر العاصي الآتي من الجنـــوب باتجـــاه الشمال فيسقي بساتينها ويدير نواعيرها وهي إلى الشمال من حمص على الطريق الرئيسية المعبدة الآتية من دمشق جنوبا إلى حلب في الشمال، وحماة مدينة قديمة سميت باسم بانيـــها، افتتحها أبو عبيـــدة بن الجراح سنة 17/ هـــ، صلحا على الجزية والخراج، انظر موسوعة المدن العربية والإسلامية للدكتور يحيى شامي 54.

3 – مدرسة العادلية (هي الآن مقر المجمع العلمي العربي بدمشق) بالقرب من الجامع الأموي ويجاورها قـــبر صـــلاح الدين الأيوبي ويقابلها تماما مبنى المكتبة الظاهرية أسسها السلطان نور الدين محمود بن زنـــكي ســـنة 568 هــــ وقد كان بها مسكن من يتولى المشيخة والتدريس ومسكن ابن مالك بها باق إلى اليوم على يمين الداخل يصعد إليه ببضع درجات وعلى يسار الداخل الغرفة التي كان يقيم بها ابن خلكان، انتهى باختصار من تعليق علـــى تـــسهيل الفوائد رقم13.

ثقافة ابن مالك :

نشأ ــ رحمه الله ــ ولوعا بالعلم، محبا للثقافة، مقبلا على مؤلفات القدماء يلتهمها التهاما، ويهضم ما فيها، متريثا أمام نصوصها شأنه في ذلك شأن الطالب المعتمد على نفسه الذي يقرأ بفكر واع .

وقد جمع له الله ــ تعالى ــ الأسباب التي تؤهله لأن يكون رجلا عظيما (واحد عصره)[1] كما يقولون، فهيأ له البيئة التي تموج بالعلم، وتدفع إليه دفعا، ومنحه العقل المفكر، والذهن الألمعي، والحافظة الذاكرة، والرغبة الدافعة، حتى قيل (إنه حفظ يوم موته عدة أبيات حدها بعضهم بثمانية، لقنها إياه ابنه)[2] وهو على فراش الموت، ثم إن رحلته من المغرب إلى المشرق، وتنقله بين البلدان ومن مكان إلى مكان، أتاح له الاتصال بكبار العلماء فاستفاد منهم ما استطاع، وما سمح به وقته فيما لم تمتد إليه يد الفناء من آثار ابن مالك ينبئ عن اتصال بنواح كثيرة من العلوم كاللغة والنحو، والصرف، والعروض، والحديث، والقراءات.... فتنوعت دراساته حتى كادت تشمل أكثر علوم العربية في عصره.

وامتزاج الثقافات عنده ظاهر جلي، وقد ساعدته درايته باللغة وإحاطته بالنحو والصرف، وإلمامه بالأدب على حل المشكلات التي تنشأ من الاختلاف في فهم النصوص، وبهذا يثبت ما قاله المؤرخون (كان ابن مالك آية في الحديث)[3].

فهو سمعه وأرهف السمع ليضبط مشكله، ويخرج ما ظاهره البعد عن قياس العربية ثم صنف فيه، وبذا يكون حصل منه ما لم يحصله كثير من أمثاله، ومن هنا يعلم السر في كثرة استشهاد الشيخ بما ورد في الحديث الشريف بصورة أفزعت كثيرا من العلماء وعلى رأسهم أبو حيان الذي أكثر من الاعتراض على المصنف كقوله في (التذييل والتكميل شرح التسهيل)[4]:

---

1 – نفح الطيب 257/7، مرآة الجنان 174/4، دائرة معارف القرن العشرين مجلد 431/9.

2 – نفح الطيب 279/7 /283، فوات الوفيات 237/2، دائرة معارف البستاني مجلد 675/1.

3 – دائرة معارف البستاني المجلد الأول، ص674 فوات الوفيات 2272 نفح الطيب 263/7 دائرة معارف القرن العشرين 431/9.

4 – ج 7، ص 90.

قد نهج هذا المصنف في تصانيفه كثيرا بالاستدلال بما وقع في الحديث في إثبات القواعد الكلية في لسان العرب، وما رأيت أحدا من المتقدمين، ولا المتأخرين سلك هذه الطريقة غير هذا الرجل، وكان المصنف ـــ رحمه الله ـــ أكثر ما يستشهد بالقرآن الكريم، وله في استحضار الآيات للاستدلال بها قوة وقدرة فقد كان إماما في القراءات وعالما بها نظم فيها قصيدته الرائعة التي يعتبرها العلماء في قدر الشاطبية[1] وإن كانت في نظر صاحبها أعظم وأجل وأكبر وأشمل وها هو ذا يقول في مقدمتها[2]:

وبعد فذا نظم وجيز قد احتوى   على ما احتوى حرز الأماني وأزيدا

يريد بـــ (حرز الأماني) القصيدة المشهورة بالشاطبية فاسمها (حرز الأماني ووجه التهاني)، وكان الشيخ إذا لم يجد في القرآن شاهدا عدل إلى الحديث الشريف يستخرج منه ما صحت روايته معتمدا في ذلك على خبرته الواسعة، وممارسته كتب الحديث النبوي الموثوق بصحة ما فيها، فإن لم يتيسر له العثور على ضالته المنشودة عرج على شعر العرب وكلامهم ولعل كثرة اطلاعه على شعر القدماء، وسرعة حفظه لما يقع تحت بصره سهل له نظم الشعر بل طبعه على قوله حتى عالجه في أصعب مسالكه، وهو نظم العلوم.

فلا شك أن هذا اللون من أشق ألوان النظم، لأن أفكاره محددة، وموضوعاته مفروضة، وعلى ناظم العلوم أن يستوفي ما أمامه من آراء وأفكار، وقد يجمع المصنف في استدلالاته بين القران الكريم والحديث الشريف والموثوق به من الشعر وكلام العرب، ولقد كان له في اللغة باع طويل قال الصفدي: أخبرني أبو الثناء محمود[3] قال: جلس ابن مالك يوما وذكر ما انفرد به صاحب المحكم[4] عن الأزهري[5] في اللغة([6])، وهذا لا ريب فيه أمر عظيم لأنه يحتاج إلى معرفة ما في الكتابين معرفة دقيقة ثم الموازنة بين ما اشتملا عليه.

---

[1] – نفح الطيب 269/7 الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي 359/3.

[2] – القصيدة المالكية لابن مالك، ص1.

[3] – شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبي، ثم الدمشقي، أبو الثناء كاتب السر بدمشق تـــوفي سنة 725 هــ.

[4] – أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده ولد سنة 398هــ توفي سنة458 هــ.

[5]– أبو منصور محمد بن أحمد بن أزهر صاحب كتاب التهذيب ولد سنة 282ه وتوفي سنة 370 هــ.

[6] – الوافي بالوفيات 359/3.

أما النحو والصرف فقد كان فيهما بحرا لا يشق لجه حتى صار يضرب به المثل في دقائق النحو، وغوامض الصرف[1]

وفي هذا المجال عجب الفضلاء من فرط ذكائه، وسيلان ذهنه، وقوة حافظته واستحضاره لكل ما مر به، حتى أصبحوا في حيرة من أمره[2]، وانبرى من بينهم من يقول: (إن ابن مالك ما خلى للنحو حرمة)[3].

أخلاقـــه:

حبا الله ــ تعالى ــ هذا الإمام العظيم بأخلاق عالية، وطبعه على خلال حميدة، فغـــدا موضع الرضـــا والاحـــترام والتكريم والتبجيل من كل من عرفه أو اتصل به، ولم يسمع أن واحدا من مريديه أو المخالطين له أنكر عليه شيئا رآه فيه، وهو في نظر مؤرخيه كثير العبادة، حسن السمت، كامل العقل[4] مهذب ذو رزانة وحياء ووقار[5].

لا يرى إلا وهو يصلي، أو يتلو، أو يصنف، أو يقرئ، فله الدين المتين، والتقوى الراسخة [6] والعفة[7].

ولعل أوضح أخلاق ابن مالك، وأبرزها وأخلدها على مر الزمان:

الترفع والإباء، والاعتداد بالنفس (والاعتداد بالنفس صفة محمودة) تضفي على صاحبها كمال الرجولة إذا لم يؤد إلى المكابرة والعناد، وهو مما برىء منه الشيخ.

ومن الصفات الجميلة التي طبع عليها: الرجوع إلى الحق، وهي من صفات العلماء الأجلاء، روى صاحب (نفح الطيب) قال[8]: لما سئل ابن مالك عن قول النبي ﷺ (نعوذ

---

1 – المقري: نفح الطيب 278/7.

2 – السيوطي: بغية الوعاة ص 53.

3 – القائل هو الشيخ ركن الدين بن القوبع كما في نفح الطيب 272/7، وبغية الوعاة ص 55 .

4 – فوات الوفيات 227/2 نفح الطيب63/7، مرآة الجنان 173/4 دائرة المعارف البستاني المجلد الأول ص 674، دائرة معارف القرن العشرين المجلد 9 ص 431 بغية الوعاة ص53 .

5 – نفح الطيب 278/7.

6 – طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 28/5 .

7 – حاشية الخضري على ابن عقيل ص 6 .

8 – نفح الطيب295/293/7 .

بالله من الحور بعد الكور)[1] هل هو بالراء أم بالنون؟ أنكر النون، فقيل له: (إن في الغريبين للهروي رواية بالنون) فرجع عن قوله الأول، وكان ــ رحمه الله ــ لا يكتب شيئا من محفوظه حتى يراجعه في محله[2]، كما كان حريصا على وقته، منظما له لا ينفقه إلا فيما رهن نفسه به من اطلاع، أو تأليف، أو قراءة أو تعليم، وهناك موقف صغير يحكى عنه يدل على مدى اهتمامه بوقته، واعتزازه به. ذلك أنه خرج يوما مع أصحابه للفرجة بدمشق، فلما بلغوا الموضع الذي أرادوه غفلوا عنه سويعة ثم طلبوه فلم يجدوه، وبعد البحث عنه وجدوه مكبا على أوراق يطالعها[3].

واشتهر ابن مالك ــ رحمه الله ــ على ضيق ذات يده بالسماحة والكرم حتى غدت هذه الصفة من الصفات المميزة له[4].

وفاتــه:

توفي رحمه الله يوم الأربعاء الثاني عشر من شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ويوافق هذا التاريخ اليوم الحادي والعشرين من فبراير عام أربعة وسبعين ومائتين وألف من ميلاد السيد المسيح عليه السلام[5]، ودفن بسفح جبل قاسيون، وقبره بالروضة شرقي قبر الشيخ موفق الدين ابن قدامة، وعند رأسه حجر من صوان أحمر[6].

---

1 – أي: من النقصان بعد الزيادة، أو من فساد أمورنا بعد صلاحها. والحديث أخرجه الترمذي رقم: **3361** وأحمد رقم: **19853**. والبيهقي في السنن الكبرى: باب الدعاء إذا سافر.

2 – نفح الطيب **282/7** .

3 – نفس المرجع والصفحة.

4 – فوات الوفيات **227/2** الوافي بالوفيات **359/3** .

5 – دائرة المعارف الإسلامية **272/1** .

6 – هداية السالك إلى ترجمة ابن مالك لابن طولون الصالحي ص7، وهو منسوب إلى صالحية دمشق وهي قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في سفح جبل قاسيون من غوطة دمشق وفيها قبور جماعة من الصالحين وأكثر أهلها ناقلة من نواحي بيت المقدس على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، انظر معجم البلدان : **390/3** مراصد الاطلاع: **830/2** .

ولما قصد العلامة شعبان الآثاري[1] زيارته، دله على قبره حفار القبور زعتر، فقال في ذلك شعرا:

سَأَلتُ أُنَاسًا عَنْ ضَرِيحِ ابنِ مَالِـــكٍ   فَأَخْبَرَنِـــي شَـــخْصٌ بِـــهِ وهْو حَفَّـــارُ

وقَالُوا بأن الشَّخْصَ يُدْعَى بِزَعْتَـــرٍ   فَوَاعَجَبِي مِـــن زَعـــتَرٍ وهْو قَبَّـــارُ[2]

عصر المؤلف:

ولد المصنف في الأندلس، وقضى زهرة شبابه وخريف حياته في الشام، ولكل من الموطنين أثر فيه، لذا كان لزاما على من يتعرض لحياة هذا الشيخ من قريب أو بعيد أن يعرض للحياة في الأندلس، وللحياة في الشام من النواحي السياسية والعلمية والاجتماعية، فالإنسان لا يمكن أن ينفصل عما يدور حوله في بلد يحيى فيه، ولقد قضى المصنف الشطر الأول من حياته في الأندلس حيث اشتدت فيها المعارك بين المسلمين والفرنجة، وسقطت البلاد في تلك الحقبة في يد الأعداء تباعا.

ولم تكن الفترة التي عاشها في الشام بأطيب من هذه الحال فقد اضطربت الأمور هناك وكان ما كان من هجوم الصليبين والتتار، فشاهد بعينيه آثار أفعال هؤلاء القوم، كما عاصر الدولة العباسية وهي تَجُود بأنفاسها الأخيرة ثم تسقط، ورأى دولا تسقط لتقوم على أنقاضها دول أخرى.

وهكذا أراد الله ــ تعالى ــ أن يمتلئ عصر ابن مالك بالأحداث المهمة في الخارج، والخطيرة في الداخل، حيث اتسمت أساليب الحكم في البلاد التي عاش فيها بشيء غير قليل من العوج، والتلذذ بمناظر الدم، وعلى العكس من ذلك عاصر الشيخ ــ رحمه الله

---

1 – هو شعبان بن محمد بن داود الموصلي الأصل المصري، زين الدين نحوي وأديب وشاعر له مشاركة في بعض العلوم والفنون ولد بالموصل بشمال العراق سنة 765هـ، ولقب بالآثاري لإقامته في أماكن الآثار النبوية مدة وتوفي بالقاهرة سنة 828 هـ، وله أكثر من ثلاثين مؤلفا منها :ألفية في النحو سماها: كفاية الغلام في إعراب الكلام، أرجوزة في النحو سماها: الحلاوة السكرية، شرح ألفية ابن مالك وغيرها. انظر ترجمته في الأعلام 164/3 الضوء اللامع للسخاوي : 301/3 معجم المؤلفين : 300/4 شذرات الذهب :184/7 وانظر مقدمة كتابه بديعيات الآثاري.

2– انظر البيتين في هداية السالك: 270 القلائد الجوهرية: 532/531/2 ورواية ثانيهما فيها (فواعجبا بدل فوَاعجبي).

ـ نهضة علمية عارمة في الأندلس حيث أشرقت شمس اللغة العربية فأضاءت ما حولها، وبددت ظلمات الجهل عما يجاورها من البلاد الأوربية، وفي المشرق الإسلامي حين أصبحت أرض الكنانة وما يتبعها من الأقاليم ملجأ للعلماء الفارين من المشرق، ومأوى للعلماء الراحلين من المغرب، وكانت الفرصة سانحة لتكاتف العلماء لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من التراث الثقافي الإسلامي الذي كاد يجني عليه الجهل، والظلم والتوحش، وكان لإقبال الحكام، وأولي الأمر على العلم، وتقريبهم أساتذته، وتشجيعهم طلابه، وتيسيرهم سبل الحياة للراغبين فيه، ومعاونتهم بإقامة المكتبات وتسابقهم في تشييد المدارس في مختلف أرجـــاء البلاد أثـــره الذي لا ينكر في ازدهار العلوم والفنون، على أن الحركة العلمية في المشرق والمغرب كانت متقاربة، وتسير في اتجاه واحد وساعد على هذا اتحاد المنبع الذي كان يروي غلة علماء العربية في كل مكان، وهجرة العلماء من مكان إلى آخر حيث كان الوطن الإسلامي كله كوادي النمل لا يخلو من جماعة تذهب، وجماعة تجيء، وربما كان من أهم أسباب قرب الحركة العلمية في المغرب من الحركة العلمية في المشرق أن العلماء المغاربة بدأوا حياتهم العلمية باقتفاء أثر العلماء المشارقة، وتتبعهم والسير في منهجهم والنسج على منوالهم، ومن لم تمكنه ظروفه المعيشية من الرحلة إلى المشرق، لم يعدم أستـــاذا عاش فيه، ليتأثر به.

هذا وقد كان المجتمع الذي ضم الشيخ بين أحضانه مجتمعا مضطربا، اختلطت فيه الدماء والأجناس بالأحداث، فتميز أهله بالميل الشديد إلى الثورة، والانطباع على القسوة والغلظة وحب القتل، والتلذذ بمناظر الدماء.

واختلف الناس في كل شيء: في الأخلاق، في العادات، في التقاليد، في الأديان، كما اختلفوا في فهم الحياة وألوان المعيشة، فانقسم المجتمع طبقات يعلو بعضها رقاب بعض، وشاع الانحلال الخلقي وتفشت الفاحشة في كل مكان، فظهر التعصب للدين، وللمذهب، وللجنس، وكان كل هذا، بل بعضه داعيا للشيخ، ولأمثاله من العلماء المخلصين إلى أن يعتزلوا المجتمع، ويبتعدوا عنه، منقطعين للعلم والعبادة، مؤثرين التمسك بأهداب الدين على الاختلاط المشين.

لذا لم يحفظ التاريخ بين سطوره أن ابن مالك شغل وظيفة هامـــة كالقضاء، أو تولى منصبا ذا قيمة، بل قنع بأن يكون طول حياته قارئا متواضعا على التربة العادلية، وهمه في حياته: (الدين والعبادة وكثرة النوافل)[1] رحمه الله رحمة واسعة.

---

[1] - نفح الطيب 363/7، بغية الوعاة ص53 .

مؤلفاته العلمية

أولا: مؤلفاته النحوية:

1. إكمال العمدة ذكره السيوطي في: "بغية الوعاة" كما ذكره ناظم المصنفات.
2. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، المشهور بالتسهيل: صنفه وهو بدمشق أثناء استقراره بها، بعد أن صنف الكافية الشافية في حلب ثم صنف الخلاصة في حلب.
3. الخلاصة المشهورة بالألفية: وهي منظومة من مزدوج الرجز في نحو ألف بيت أودع فيها خلاصة ما في "الكافية الشافية" من نحو وتصريف، ألفها وهو في حماة في طريق عودته إلى دمشق، وسميت الألفية، كما سميت بالخلاصة.
4. سَبْكُ المَنْظُوم وفَكُّ المَختوم: ومن قال: إن اسمه: "فك المنظوم، وسبك المختوم" فقد خالف العقل والنقل، وهو فك للموصَّل السابق الذكر، أراد أن ينثر هذا النظم، على عادته في توخي التيسير.
5. شرح إكمال العمدة (السابق الذكر): ذكره السيوطي أيضا في: "البغية" و"الإكمال".
6. شرح التسهيل: ذكر حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون[1] عند حديثه عن التسهيل: أن من شروحه شرحًا للمصنف ـ ابن مالك ـ وصل فيه إلى باب مصادر الفعل، ويقال: إنه كمله، وكان كاملا عند تلميذه الشهاب الشَّاغُوري، فلما مات المصنف، ظن أنهم يجلسونه مكانه، فلما خرجت عنه الوظيفة تألم، وأخذ الشرح، وتوجه إلى اليمن غاضبا من أهل دمشق... ثم كمله ولده بدر الدين من المصادر إلى آخر الكتاب.
7. شرح الجزولية: والجزولية لمؤلفها: أبي موسى الجزولي: مقدمة مشهورة في النحو، قيل: إنها حواش على جمل الزجاجي، وقيل: ليس فيها نحو، وإنما هي منطق لحدودها وصناعتها العقلية.
8. شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، (المشهور بشرح العمدة).

---

[1] – كشف الظنون لحاجي خليفة، المجلد 405/1.

9. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، أو إعراب مشكل البخاري: وقد حققه وعلق عليه الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، وهي تعليقات ومناقشات وتخريجات جيدة وسديدة.
10. عمدة الحافظ وعدة اللافظ: وهو مختصر يضم أصول النحو.
11. الكافية الشافية في النحو والصرف: وهي منظومة طويلة تقرب من ثلاثة آلاف بيت من مزدوج الرجز، تضم النحو والصرف.
12. المقدمة الأسدية: ذكرها السيوطي في: "البغية" كما ذكرها أيضا صاحب: "نفح الطيب"، وهي رسالة صغيرة في النحو، قيل: إنه صنفها لولده تقي الدين الأسد[1].
13. المُؤصَّل في نظم المُفصَّل: وهو نظم المفصل للزمخشري.
14. نُكَتُهُ النحوية على مقدمة ابن الحاجب: وقد أشار أبو الحسن الأشموني لهذا المصنَّف في شرحه للألفية "منهج السالك"[2].
15. الوافية في شرح الكافية الشافية: وقد شرح ابن مالك "الكافية الشافية" نثرا بشرح سماه "الوافية" وعلق عليه نكتا، وشرحها أيضا ولده بدر الدين.

ثانيا: مؤلفاته الصرفية:

1. كتب ابن مالك الثلاثة الكبرى: "الكافية الشافية" والخلاصة "الألفية" و"التسهيل" تتضمن أبحاثا في الصرف؛ على عادة أكثر النحاة في اعتبار النحو والصرف مبحثين يكمل أحدهما صاحبه، فقد دأب أكثر النحاة على أن يوردوا في بحث النحو بحثا موجزا في الصرف لما بين النحو والصرف من رباط وثيق. أما كتبه الخاصة بالصرف فهي كالآتي:
2. شرح تصريف ابن مالك المأخوذ من كافيته: ولعل هذا العنوان لبعض تلامذة ابن مالك عند نقله للشرح.

---

[1] – هو محمد بن محمد بن مالك تقي الدين المعروف بالأسد، توفي في حياة أبيه 659 هـ، الوافي بالوفيات 206 نفح الطيب ج 7، ص 290.

[2] – منهج السالك، ج 49/1.

3. شرح لامية الأفعال: لابن مالك شرح للامية الأفعال، وقد شرحها ابنه بدر الدين، وهو شرح مطبوع متداول.
4. لامية الأفعال: أو كتاب: "المفتاح في أبنية الأفعال".
5. إيجاز التعريف في علم التصريف.

ثالثا: مؤلفاته اللغوية:

1. الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد: وهو مخطوط به نص القصيدة، وشرح موجز لها.
2. الاعتماد في نظائر الظاء والضاد: أشار إليها بروكلمان في كتابه: "تاريخ الأدب العربي".
3. كتاب: الألفاظ المختلفة.
4. تحفة المودود في المقصور والممدود: وهي مطبوعة مع "إكمال الإعلام بمثلث الكلام"، وهي منظومة، وعدد أبياتها: 162 بيتا كلها همزية.
5. ثلاثيات الأفعال: قال في أوله: "هذا كتاب أذكر فيه ـ إن شاء الله تعالى ـ ما تيسر من ثلاثيات الأفعال المقول فيها "فعل" أو "أفعل" بمعنى واحد مرتبا على حروف المعجم.
6. ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في المفصل: أشار إليه بروكلمان.
7. شرح تحفة المودود: وهو مخطوط صغير.
8. قصيدة أخرى في الظاء والضاد: وقد أشار إليها صاحب النظم، كما أشار إليها بروكلمان.
9. مثلثات ابن مالك المسماة إكمال الإعلام بمثلث الكلام: وهي أرجوزة مربعة عددها نحو 2755 بيتا، وهي تدل على اطلاع عظيم، وإحاطة نادرة باللغة، بل وعلى قدرة بالغة بالنظم.
10. النظم الأوجز فيما يهمز وما لا يهمز وشرحه.

11. نظم الفوائد: نقل السيوطي في كتابه: المزهر في علوم اللغة وأنواعها" أجزاء من هذا الكتاب، وهي في الجزء الثاني ص: 113-114-115-116 والكتاب عبارة عن ضوابط وفوائد فريدة منظومة ليست على رويّ واحد[1].

12. الوفاق في الإبدال: ذكر بروكلمان أن له: "وفاق الاستعمال في الإعجام والإهمال".

رابعا: مؤلفاته في القراءات:

1. اللامية في القراءات: وقد ذكر ابن الجزري في: طبقات القراء: أن ابن مالك قد نظم في القراءات قصيدتين: إحداهما دالية، وهي الآتية، والأخرى لامية.

2. المالكية في القراءات: فلعل هذه القصيدة هي داليته في القراءات التي نظمها على نسق لامية الشاطبي المسماة بالشاطبية، ونسبها إلى شهرته؛ كما نسبت الشاطبية إلى الشاطبي.

وغير ذلك كثير.........

فدونك أخي القارئ هذه المنظومات الكثيرة والعجيبة والمفيدة فلله در ناظمها ومؤلفها وجزاه الله خيرا على ما أسداه وقدمه لهذه الأمة.

فبالرغم من أن نظم ابن مالك نظم علمي، فإنه تميز بالسلاسة والعذوبة والرقة والصفاء، والموعظة وتحفيز الطالب على طلب العلم حتى إنه ليبلغ أحيانا إلى درجة الشعر العاطفي، فلم يخل نظمه من حكم جليلة وفوائد تربوية مهمة تجعل طالب العلم قريبا من ربه مستقيما في سلوكه.

ـ كقوله في باب الكلام (كاستقم).

ـ وفي باب الضمير (اعرف بنا فإننا نلنا المنح).

ـ وفي باب المبتدأ (ورجل من الكرام عندنا).

ـ وفي باب التمييز (كطب نفسا تفد) وفي باب الاشتغال: (فما أبيح افعل ودع ما لم يبح) وقوله في المبتدأ (كما لنا إلا اتباع أحمدا) وفي باب الإمالة (كللأيسر مل تكف الكلف)... وغير ذلك كثير في نظمه.

---

[1] – المزهر للسيوطي 2/115-116.

وابن مالك بلغ في هذا اللون من التصنيف درجة لم يسبقه إليها سـابق، بـل ولم يلحقه فيها لاحق، وقد كان هدفه الأول من هذه المنظومات تيـسير النحـو والـصرف واللغة والقراءات على الدارسين وطلاب العلم فجزاه الله خيرا وجعل الجنة مأواه آمين.

الألفية وشروحها

1. لناظمها له عليها شرح ذكره الذهبي.
2. شرح ولده بدر الدين أبي عبد الله محمد المتوفي عام 686 هـ، وهو شرح منقح اشتهر بشرح ابن المصنف . خطأ والده في بعض المواضع وأورد الشواهد من الآيات القرآنية .
3. ومحمد بن أبي الفتح الحنبلي النحوي المتوفى سنة 709 هـ.
4. وممن شرحها الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الجزري المتوفى سنة 711هـ.
5. وبرهان الدين إبراهيم أبو إسحاق الفزاري المتوفى سنة 729هـ .
6. والعلامة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي النحوي المتوفى سنة 745هـ، ولم يكمله، وسماه (منهاج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك).
7. وزين الدين عمر بن المظفر بن الوردي المتوفى سنة749هـ.
8. وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن اللبان المصري المتوفى سنة749هـ.
9. وجمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي الموفى سنة762هـ، قال السيوطي في " طبقات النحاة": و لم يكمل.
10. وأبو أمامة محمد بن علي بن النقاش الدكاكي المتوفى سنة 763هـ.
11. والشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن قيم الجوزية المتوفى سنة765هـ. وسماه" إرشاد السالك ".
12. شرح الشيخ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمان، الشهير بابن عقيل النحوي، المتوفى سنة 769هـ.
13. وشمس الدين محمد بن عبد الرحمان بن الصائغ الزمردي المتوفى سنة 777هـ، قيل هو شرح حسن.
14. وعماد الدين بن محمد بن الحسين الإسنوي المتوفى سنة777هـ، ولم يكمله.
15. القاضي برهان الدين إبراهيم بن عبد الله الحكري المصري المتوفى سنة 780هـ

16. ومنها شرح الشيخ محمد بن محمد بن جابر الأعمى النحوى المتوفي سنة 780هـ، وهو شرح مفيد نافع للمبتدئ لاعتنائه بإعراب الأبيات، وتفكيكها وحل عباراتها. قال السيوطي: لكنه وقع فيه وهم تتبعته في تأليفي المسمى بتحرير شرح الأعمى والبصير.
17. وأبو زيد عبد الرحمان بن علي الكوفي المتوفى تقريبا ستة800هـ.
18. وسراج الدين عمر بن علي الشهير بابن الملقن المتوفى سنة 804 هـ.
19. وشرح الشيخ العلامة أبي زيد عبد الرحمان بي علي المكودي الفاسي المتوفى في حدود سنة807هـ، وهو شرح لطيف نافع استوفى فيه الشرح والإعراب.
20. ومن شروح الألفية: بلغة ذي الخصاصة في حل الخلاصة لمحمد بن محمد الأسدي القدسي الموفى سنة 808هـ
21. وبهرام بن عبد الله المالكي المتوفى سنة 809هـ.
22. والقاضي جمال الدين يوسف بن الحسن الحموي المتوفى سنة 809هـ.
23. وجلال الدين بن محمد بن أحمد بن خطية داريا المتوفى سنة 810 هـ. مزج فيه المتن.
24. على الشرح السابق حاشية للشيخ عز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة الكناني المتوفى عام 819 هـ.
25. والقاضي أحمد بن إسماعيل الشهير بابن الحسباني التوفى في حدود سنة815هـ.
26. برهان الدين إبراهيم بن موسى الأبناسي المتوفى سنة 822هـ.
27. وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني الصغير المتوفى سنة842هـ.
28. وشمس الدين محمد بن زين الدين المتوفى سنة 845 هـ، شرحها نظما.
29. وبرهان الدين إبراهيم بن محمد القباقبي الحلبي المتوفى في حدود سنة خمسين وثمانمائة.
30. ومحمد بن محمد الأندلسي الشهير بالمراعي النحوية المتوفى سنة 853هـ.
31. حاشية العلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني المتوفى عام 855 هـ.
32. وشرح العلامة تقي الدين أحمد بن محمد الشمني المتوفى سنة 872هـ، وهو شرح بديع، مهذب المقاصد سماه(منهج السالك إلى ألفية بن مالك).

33. والعلامة زين الدين عبد الرحمان بن أبي بكر الشهير بابن العيني الحنفي المتوفى سنة893 هـ، شرحها مزجا.
34. ونور الدين علي بن محمد الأشموني المتوفى في حدود سنة900هـ.
35. تعليق للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى عام911 هـ، وصل فيها إلى باب الإضافة. وسماه: المشنّف على ابن المصنف.
36. (وله أي للشيخ جلال الدين السيوطي) المتوفى عام 911هـ، مختصر الألفية في ستمائة بيت وثلاثين بيتا رقيقة وسماه: الوفية.
37. وله شرح مختصر ممزوج مكث في تأليفه سنتين وسماه البهجة المرضية.
38. وله حاشية سماها: (السيف الصقيل على شرح ابن عقيل).
39. حاشية للقاضي زكريا بن محمد الأنصاري المتوفى عام 919هـ، سماها بالدرر السنية.
40. ومن الشروح المشهورة. شرح الشيخ شمس الدين حسن بن القاسم المرادي، المعروف بابن أم قاسم النحوي المتوفى سنة 949 هـ.
41. شرح ابن طولون الصالحي الدمشقي المتوفى 953 هـ.
42. وللشيخ عبد الوهاب الشعراني المتوفى عام973هـ مختصر الألفية.
43. وبدر الدين محمد بن محمد الرضي الغزي المتوفى في حدود سنة 1000هـ، له ثلاثة شروح منثور ومنظومان.
44. حاشية للقاضي تقي الدين بن عبد القادر التميمي المتوفى عام 1005هـ، جمع فيه أقوال الشراح وحاكم فيما بينهم.
45. حاشية للشيخ العلامة شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادي جردها الشيخ محمد الشوبري في مجلد.
46. وعليه حاشية للشيخ عبد القادر بن أبي القاسم العبادي.
47. وفتح الرب المالك لشرح ألفية ابن مالك لمحمد بن قاسم بن علي الغزي الشافعي. وهو شرح وسط حجما.
48. والشرح النبيل الحاوي لكلام ابن المصنف وابن عقيل لعماد الدين محمد بن أحمد الأقفهسي.

49. حاشية العلامة الصبان على شرح الأشموني.

50. حاشية العلامة الشيخ محمد الخضري على ابن عقيل.

51. حاشية العلامة أبي العباس سيدي أحمد بن حمدون بن الحاج الفاسي وهي حاشية مفيدة للغاية – رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الجنة – على شرح المكودي.

52. تعليقات وحواشي محيي الدين عبد الحميد على كل من ابن عقيل والموضح. إلى غير ذلك.

كتب إعراب الألفية

1. إعراب الألفية للشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسين الرملي الشافعي المتوفى سنة 844هـ.
2. وللشيخ خالد بن عبد الله الأزهري المتوفى سنة 905هـ، سماه تمرين الطلاب في صناعة الإعراب.
3. محمد عبد العزيز النجار المفتش العام للغة العربية والشؤون الدينية بمصر.
4. محيي الدين عبد الحميد بهامش ابن عقيل...

كتب نثر الألفية

ممن نثر الألفية:

1. الشيخ نور الدين إبراهيم بن هبة الله الإسنوي المتوفى سنة 721هـ، وله شرحها أيضا.
2. والعلامة جمال الدين عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي، المتوفى سنة 762هـ، سماه أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ثم اشتهر بالتوضيح.
3. وبرهان الدين إبراهيم بن موسى الكركي المتوفى سنة 803هـ، وله شرحها أيضا.
4. ولابن هشام عدة حواشي على الألفية منها: رفع الخصاصة عن الخلاصة في أربع مجلدات.
5. وعلى التوضيح تعليقات منها: شرح الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري النحوي، وهو شرح عظيم سماه: التصريح بمضمون التوضيح.
6. ومن الحواشي على التوضيح: حاشية عز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة المتوفى سنة 819هـ.
7. و حاشية جمال الدين أحمد بن عبد الله بن هشام المتوفى سنة 835هـ.
8. وحاشية بدر الدين محمود بن أحمد العيني المتوفى سنة 855 هـ.
9. وحاشية سيف الدين محمد بن محمد البكتمري المتوفى في حدود سنة 870هـ

10.وحاشية محيي الدين عبد القادر ابن أبي القاسم السعدي المالكي المكي المتوفى 880هـ سماها: رفع الستور والأرائك عن مخبآت أوضح المسالك.

11.وحاشية برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن الكركي المتوفى في حدود سنة 890هـ.

12.وحاشية الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى في سنة 911هـ، سماها التوشيح.

13.وشرح الشيخ أبي بكر الوفائي.

14.وحاشية الشيخ محمد بن إبراهيم بن أبي الصفا من تلامذة ابن الهمام.

انتهى ما ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (155/151/1) عن ألفية ابن مالك.

مصادر ترجمة الإمام العلامة
جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني

1. الأدب العربي في الأندلس د/ محمد خفاجي 19-20.
2. الأعلام خير الدين الزركلي6/233.
3. إيضاح المكنون للبغدادي 260/1، 73/2.
4. البداية والنهاية لعماد الدين ابن كثير267/13.
5. بغية الوعاة للسيوطي 130/14-137.
6. ذيل مرآة الزمان لليونيني3/76-79.
7. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد أبي الفلاح العكري399/5.
8. شرح المكودي مع حاشية ابن حمدون 9/1.
9. شرح الهواري للألفية 2/ب (مخطوط).
10. الصلة لابن بشكوال 253/1.
11. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 67/8 ت1078.
12. العبر في خبر من عبر للذهبي30/5.
13. العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون146/4.
14. عصر سلاطين المماليك محمود رزق سليم 21/1.
15. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى 180/2.
16. فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي2/452-453.
17. القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون 539/2-1/343.
18. المدارس النحوية 309.
19. المختصر لأبي الفدا 8-9.
20. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان لليافعي 172/4.
21. المزهر للسيوطي 28/1.

22. المعجب في تلخيص أخبار أهل المغرب للمراكشي 171.
23. معجم المؤلفين لعمر كحالة234/10.
24. مفتاح السعادة 112/1-117.
25. النجوم الزاهرة لابن تغري بردي 243/7.
26. نفح الطيب للمقري التلمساني 421/2-433.
27. هداية السالك إلى ترجمة ابن مالك لابن طولون (269).
28. الوافي بالوفيات 359/3-366.

خلاصة

مما تقدم نستطيع أن نطمئن إلى علو مكانة ابن مالك، ورفعة قدره في العربية وفروعها، وبخاصة النحو واللغة، وإلى أن ما أخذه عليه أبو حيان الأندلسي من : "أنه لم يكن له شيخ مشهور يعتمد عليه، ويرجع في حل المشكلات إليه؛ وأنه لهذا كان لا يحتمل المباحثة، ولا يثبت للمناقشة؛ لأنه إنما أخذ هذا العلم بالنظر فيه بخاصة نفسه".

أقول: إن ما أخذه أبو حيان عن الناظم، كان مأخذا مردودا لم يقبله أحد من معاصريه؛ كما لم يقبله أحد من اللاحقين؛ لأن علم ابن مالك، وفضله، وما كان له من مكانة بين علماء عصره، وما تركه بعده من مصنفات قيمة شغل العلماء بها شرحا وإيضاحا وإبانة وتعليقا، وشغل الطلاب بها؛ دراسة وفهما ومناقشة وتتبعا، وما خلفه من تلاميذ ومريدين حملوا بعده العبء، وتصدوا للتعليم والهداية ــ كان خير رد على أبي حيان، وأقوى برهان ضده.

ولقد اعترف أبو حيان نفسه بما كان لابن مالك من فضل، وما أسداه إلى اللغة من يد، فهو يقول: "إن ابن مالك نظم في هذا العلم كثيرا ونثر؛ وجمع باعتكافه ومراجعته غرائب، وحوت مصنفاته نوادر وعجائب، وإن من عرف ما في تسهيله لا يكون تحت السماء من هو أنحى منه" ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ .

بسم الله الرحمان الرحيم(*)

قال الناظم رحمه الله:

1	قَالَ مُحَمَّدٌ هُـــــوَ ابْـــنُ مَالِــكِ	أَحْمَـــدُ رَبِّي اللهَ خَيْـــرَ مَالِـكِ(**)

عرف المصنف باسمه فقال: (قال محمد) ثم نبه على المعرفة التي بها يعرفه الناس فقال (هو ابن مالك).

فالمصنف هو محمد بن عبد الله بن مالك، الطائي نسبا، الأندلسي الاقليم الجياني المنشأ، وجيان: مدينة من مدن الأندلس، وبها كان مولده سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وقد تقدمت ترجمته فارجع إليها، وعبر الناظم بالماضي وكان حقه أن يعبر بالفعل المستقبل لان المقول لم يقع ولكنه عبر بالماضي لوجوه:

منها: انه يجوز أن تكون المقدمة هي آخر ما نظم، فيكون على ظاهره.

ومنها: أن يكون أوقع الماضي موضع المستقبل تحقيقا له وتتريلا متزلة الواقع كما في قوله تعالى:﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾(1) وقوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾ (2) وقوله تعالى:﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (3).

ومنها: أن يكون وضع كلمة (قال) أول نظمه ليحكي بها عند (قضاء)، الحاجة والفراغ (من المحكى) وقوله: (أحمد ربى الله خير مالك).

---

* - الإعراب: (بسم) جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره ابتدائي(الله) مضاف إليه (الرحمان) نعت لله و(الرحيم) نعت بعد نعت.

** - الإعراب: (قال) فعل ماض (محمد) فاعل (هو) مبتدأ (ابن) خبره (مالك) مضاف إليه (أحمد) فعل مضارع والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنا (ربي) مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشـــتغال المحل بحركة المناسبة وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه (الله) منصوب على التعظيم عطف بيان أو بدل مـــن (ربي) (خير) حال لازمة أو بتقدير أمدح أو أعني (مالك) مضاف إليه.

1 – سورة النحل الآية 1.

2 – سورة الأعراف الآية 44.

3 – سورة الفجر الآية 22

الحمد لغة: هو الرضا، ومنه الحديث (حَمِدتُ إليكُم غَسْلَ الإحْليل)[1] أي رضيته لكم. أو هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري سواء كان في مقابلة نعمة أو غيرها.

والحمد عرفا: قال في التصريح[2]، فعل يشعر بتعظيم المنعم من حيث إنه منعم على الحامد أو غيره

والرب: يستعمل بمعنى السيد وبمعنى المولى وبمعنى المصلح للشيء والمربي له، فهو سبحانه رب العالمين بمعنى السيد، والمولى والمصلح لهم والمخلوق لا يقال له الرب معرفا بالألف واللام وإنما يقال له رب كذا مضافا.

يقول الناظم رحمه الله:

2	مُصَلِّياً عَلَى الرَّسُولِ المُصْطَفَى	وَآلِهِ المُسْتَكْمِلِينَ الشَّرَفَا(*)

الصلاة في اللغة: الدعاء الصالح والتبريك بخير قال تعالى (وصل عليهم) أي ادع لهم يقال صلى عليه فلان إذا دعا له وزكاه.

واصطلاحا: هي من الله: مغفرته ورحمته وبركته وتشريفه ومن الملائكة: استغفار، ومن المؤمنين: التضرع والدعاء ومن الطير والهوام التسبيح قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [3].

---

1 – الحديث أورده ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (433/1 برواية أحمد) حمدت إليكم غسل الإحليل وقال أي غسل الذكر وذكره القرطبي في تفسيره (34/1) بنفس الرواية وقال أي أرضاه لكم وانظر اللسان (حمد).

2 – (9/1) وانظر مادة (حمد) من اللسان والتاج والمصباح المنير.

* - الإعراب (مصليا) حال من الضمير المستتر في (أحمد) (على الرسول) متعلق بمصليا (المصطفى) نعت للرسول مجرور بالكسرة المقدرة على الألف المانع من ظهورها التعذر وأصله مصتفى قلبت تاء الافتعال فيه طاء لمجاورتها حرف الصفير (وآله) معطوف على الرسول والهاء المتصلة به مضاف إليه (المستكملين) نعت لآله وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة وفيه ضمير مستتر يعود على آله(الشرفا) بفتح الشين مفعول المستكملين، أو بضمها صفة أخرى.

3 – سورة الإسراء الآية 44.

والصلاة واجبة عليه ﷺ كلما ذكر[1] كما اختاره الطحاوي[2] وجماعة من أهل العلم وقيل واجبة مرة في العمر كالحج وكلمتي الشهادة، ذكره الحطاب في أول شرحه لمختصر خليل.

والرسول: فعول بمعنى مُفْعَل، أي: اسم مفعول، ومجيء مثله قليل وبمعنى الفاعل كثير كطهور[3]. قال في الزاهر[4]: والرسول في اللغة هو من تتابع اخبار الذي بعثه، أخذا من قولهم:(جاءت الإبل رسلا)[5] أي: متتابعة وهل هو بمعنى النبي، أو بينهما عموم وخصوص مطلق؟ أو من وجه ؟ أقوال[6].

والمصطفى: مفتعل من الصفو، وهو الخالص من الكدر والشوائب، ومعناه: المختار[7].

وآلال: اختلف في معناه على نيف وخمسين قولا منها: أنهم بنو هاشم[8].

1- وذهب بعضهم إلى أنها تجب في كل مجلس مرة وإن تكرر ذكره كما في آية السجدة وتشميت العاطس وقال الكرخي: إنها فريضة العمر، وذهب ابن جرير الطبري إلى أنها من المستحبات وادعى الإجماع على ذلك وقيل في حكمها غير ذلك، انظر القول البديع للسخاوي 14-15 بدائع الصنائع للكاساني 213/1 تفسير القرطبي 233/14 الكشاف : 3/245-246 (دار المعرفة).

2- هو أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الازدي الحجري الطحاوي نسبة إلى طحا: قرية بصعيد مصر المصري الحنفي فقيه ومحدث ومؤرخ ومجتهد وحافظ ولد سنة 229 وقيل238 وقيل 239 وتوفي بمصر سنة 321هـ، من مؤلفاته أحكام القرآن والمختصر في الفقه والاختلاف بين الفقهاء والتاريخ الكبير وغيرها انظر ترجمته في طبقات الفقهاء 120 - شذرات الذهب 2-288- معجم المؤلفين 2-107 مرات الجنان 281/2 المختصر في أخبار البشر 84/2 الاعلام 1-206 حسن المحاضرة : 1/ 198 .

3- بمعنى طاهر أنظر إعراب الألفية 4 وابن الناظم 754 وابن عقيل 146/2 ودحلان 166 والمرادي5/5 والأشموني96/4.

4- أي الزجاجي في كتابه الزاهر في معاني الكلام الذي يستعمله الناس ورقة 11/أ/ب/مخطوط.

5- انظر اللسان : 1645/3 (رسل) تاج العروس للزبيدي 7-344 (رسل) .

6- انظر الصلاة والبشر للفيروز أبادي : 13 القول البديع .30-31

7- انظر شرح المرادي 7/1: شرح الاشموني 12/1 شرح دحلان 4/1. حاشية الخضري 9/1. والمكودي مع ابن حمدون 12/1...

8- انظر ابن القيم في جلاء الأفهام 120/119 نيل الأوطار 328/327/2 القول البديع : 81- اتحاف المتقين للزبيدي 78/3 شرح صحيح مسلم للنووي 124/4 التفسير الكبير للرازي 209/25 شرح الألفية للشاطبي الجزء الأول: 18/2-19 شرح الألفية لابن باديس 1/4 .

وهم: آل علي، وعباس، وجعفر، وعقيل ـ بفتح العين ـ والحارث ومواليهم.

وقال فخر الإسلام[1]: آل الرسول من اتبعه وآمن به.

(والمستكملين) ـ بكسر الميم ـ: جمع مُستكمِل، اسم فاعل من (استكمل) بمعنى: تكمَّل (والشَّرفا) ـ بفتح الشين ـ: معموله: وفي بعض النسخ (الشُّرفا) بضم الشين ـ فيكون صفة أخرى لـ(آله) ويكون معمول (المستكملين) محذوفا، تقديره: المستكملين كل الشرف، وكل المجد.

والألف على الأول: للإطلاق، وعلى الثاني: من أصل الكلمة[2]

ثم قال رحمه الله تعالى:

3	وَأَسْتَعِينُ اللهَ فِي أَلْفِيَهْ	مَقَاصِدُ النَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّهْ(*)

يعني: أطلب من الله الاستعانة بعد حمد الله، والصلاة على رسوله على نظم قصيدةٍ ألفية، والظاهر أن (في) بمعنى (على) فان الاستعانة وما تصرف منها إنما جاءت متعدية بـ(على) كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [3].

اللهم إلا أن يجعل (أستيعن) مضمنا معنى فعل يتعدى بـ(في) كـ(أستخير) وشبهه، أو على لغة قليلة[4].

1- هو علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم البزدوي فخر الإسلام فقيه أصولي محدث من أكابر الحنفية ولد في حدود سنة 400هـ، وتوفي في رجب سنة 482 هـ، ودفن بسمرقند من آثاره: كنز الوصول إلى معرفة الأصول، شرح الجامع الصحيح، المبسوط في أصول الفقه. وغيرها انظر ترجمته في الفوائد البهية 124 الاعلام: 328/4 معجم المؤلفين 192/7 مفتاح السعادة 54/2 ايضاح المكنون :34/2 388 هدية العارفين 693/1.

2- انظر إعراب الألفية 4 إرشاد الطالب النبيل 1/4.

3 - سورة يوسف الآية 18.

(*) الإعراب: (وأستعين) فعل مضارع وأصله أستعون بكسر الواو نقلت حركة الواو إلى ما قبلها فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وفاعله مستتر فيه وجوبا (الله) منصوب على التعظيم بأستعين (في ألفية) متعلق بأستعين (مقاصد) مبتدأ على تقدير مضاف أي في جل مقاصد (النحو) مضاف إليه (بها) جار ومجرور متعلق بـ(محوية) والباء بمعنى في(محوية) خبر المبتدأ وهي اسم مفعول من حوى يحوي وأصلها محووية اجتمع فيها الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو الثانية ياء وأدغمت الياء في الياء وقلبت الضمة كسرة، ونائب الفاعل مستتر فيه يعود إلى مقاصد والتقدير (جل مقاصد النحو محوية فيها).

4- انظر إعراب الألفية والمكودي 14/1 والأشموني 14/1.

(وألفية): نسبة إلى (ألفين) إن قلنا بالشطر، فيكون كل نصف بيتا مستقلا، فتكون الأرجوزة ألفي بيت، أو نسبة إلى (ألف) إن قلنا ليست الأبيات بمشطورة، وهو الذي يدل عليه كلام الناظم، بل قد نص على أنها ألف بيت كما نقله الهواري[1]، فوجب أن يحمل على عدم الشطر، وهو الأصل.

وقوله: (مقاصد النحو) أي: جل مقاصده ومعظمه، (محوية) أي: مجموعة بها، أي: فيها فـ(الباء) بمعنى: (في)، وإنما قدرنا هذا المضاف ليلتئم مع قوله آخرا: (نظما على جل المهمات اشتمل).

قال الهواري: (لا شك أنها قد حوت أكثر مقاصد النحو، وعلى هذا ينبغي أن يحمل كلامه، لأن ما قارب الشيء فله حكمه)، وهذه الألفية خلاصة ما في أرجوزته الكبيرة المسماة بـ(الكافية الشافية)، ولهذا سمى هذه: (الخلاصة) وقد أشار إلى ذلك في آخر هذا الكتاب، حيث قال : (أحصى من الكافية الخلاصة).

والنحو له معنيان :

لغوي: وله معان جمعها من قال:

النَحْوُ فِي اللغةِ قَصدٌ أَصْلُ ** وَجِهَةٌ قَـدْرٌ وَقِـسْمٌ مِثْـلُ

وعرفي: وفي تعريفه أقوال ومن أقربها قول بعضهم: النحو علم يعرف به أحكام الكلم العربية إفرادا وتركيبا وهذا تعريف المتأخرين[2].

ثم قال رحمه الله:

1- الهواري هو: محمد بن أحمد بن علي بن جابر الاندلسي الهواري المالكي الضرير، ويعرف بشمس الدين بن جـابر، أبو عبد الله، عالم بالنحو والأدب وعلوم القرآن والفقه والحديث، وهو من أهل مرية، ولد سنة 698 هجرية رحل إلى الشام ومصر وأقام بحلب، وتوفي بالبيرة 780 هـ، من مؤلفاته : شرح ألفية ابن مالك، نظم كفاية المتحفظ، شرح ألفية ابن معطي، وديوان شعر، وغيرها. انظر ترجمته في بغية الوعاة :14.

2- انظر شرح المرادي 11/1 المقرب لابن عصفور 45/1 التعريفات للجرجاني 240 حاشية ابـن حمـدون 14/1 شرح ابن الناظم 18 حاشية الخضري 10/1 شرح الأشموني 16/15/1 حاشية الصبان 15/1. أسرار النحو 75 معجم المصطلحات النحوية 218/217 التصريح 14/1.

4 تــقَرّبُ الأقْــصَى بِلَفْظٍ مُوجَزِ وَتَبْسُــطُ الــبَذْلَ بِــوَعْدٍ مُــنْجَزِ(*)

أي: تقرب هذه الألفية المعنى البعيد للأفهام. مع أنها حاوية للمقصود الأعظم من النحو بلفظ موجز، أي: بسبب وجازة اللفظ وتنقيح العبارة مع كثرة المعاني، إذ الموجز هو الكلام القليل الألفاظ، الكثير المعاني.

وقوله: (وتبسط البذل) أي: توسع العطاء بما تمنحه لقرائها من الفوائد، واعدة بحصول مآربهم، ناجزة بوفائها، أي: مسرعة، إذ المُنْجَز: الموفى بسرعة[1].

ثم قال:

5 وَتَقْتَضِي رِضــاً بِغَيْــرِ سُــخْطِ فَائقَةً أَلــفِيَّةَ ابــْنِ مــُعْطــِي(**)

أي: تطلب هذه الألفية الرضا من قرائها غير المشوب بالسخط حال كونها فائقة ألفية ابن معطي[2].

ثم قال رحمه الله:

---

[1]- انظر شرح المكودي 15/1 اللسان 4351/6 (نجز) تاج العروس (نجز)،المصباح المنير 59/2.

[2]-(ابن المعطي): هو الإمام أبو الحسين يحي بن عبد المعطي، بن عبد النور الزواوي الحنفي، الملقب: زين الدين سكن دمشق طويلا، وانتفع به خلق كثير، سافر إلى مصر، وتصدر لاقراء الأدب إلى أن توفي رحمه الله بالقاهرة في مستهل ذي الحجة، سنة ثمان وعشرين وستمائة ودفن من الغد بقرب تربة الإمام الشافعي بالقرافة، ومولده سنة أربع وستين وخمسمائة بالمغرب.

عالم بالعربية والأدب والشعر والقراءات، وتتلمذ على الجزولي وغيره، من آثاره: الدرة الألفية في علم العربيـــة، منظومة في العروض، منظومة في القراءات السبع، ديوان شعر وديوان خطب .

انظر ترجمته في معجم الأدباء للحموي: 35/20، البداية والنهاية لابن كثير :129/13، المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء: 109/3، بغية الوعاة للسيوطي 344/2 شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: 129/6، مراة الجنان لليافعي: 22/4، معجم المؤلفين لعمر كحالة : 209/13، الإعلام 192/9.

(*) الإعراب: (تقرب) فعل مضارع وفاعله يعود على الألفية (الأقصى) بمعنى البعيد مفعوله على تقــدير موصــوف (بلفظ) متعلق بتقرب (موجز) صفة للفظ، أي تقرب المعنى الأقصى بلفظ مختصر (وتبسط) فعل وفاعــل (البــذل) بالذال المعجمة بمعنى العطاء مفعول تبسط (بوعد) متعلق بتبسط (موجز) بمعنى سريع نعت لوعد وإعراب الــصدر كإعراب العجز وهو كثير في نظمه رحمه الله.

(**) الإعراب: (وتقتضي) فعل مضارع بمعنى تطلب وفاعله هي أي ألفية (رضا) مفعول تقتضي وهو مصدر رضــي على غير قياس والقياس بفتح الراء (بغير) متعلق بمحذوف نعت لرضى (سخط) بضم السين وسكون الخاء مضاف= =إليه والقياس فتحهما والتقدير تقتضي رضا كائنا بغير سخط أي خالصا (فائقة) حال من ألفية. (ألفية) مفعــول فائقة (ابن معطي) مضاف ومضاف إليه.

6 وَهْــوَ بِــسَبْقٍ حَــائِزٌ تَفْضِــيْلاَ مُسْتَوْجِــبٌ ثَــنَائِــيَ الجَــمِيلاَ(*)

يعني أن ابن المعطي حاز الفضل بسبب سبقه في الزمن فهو مستوجب ومستحق ثنائي الجميل، فالالف الذي في (الجميلا) الأطلاق.

وقد اشار الناظم في هذا البيت الى فضل المتقدم على المتأخر، وما يستحقه السلف من ثناء الخلف ودعائهم.

ثم قال رحمه الله:

7 وَاللهُ يَقْــضِي بِهِبَــاتٍ وَافِــرَةٍ لِــي وَلَهُ فِي دَرَجَاتِ الآخِــرَةْ(**)

أي: (الله يقضي) أي: يحكم (هبات) أي: عطايا (وافرة) أي كثيرة[1]، و(الدرجات) هي الطبقات من المراتب[2] وقال أبو عبيدة [3]: الدرج الى الأعلى، والدرك إلى الأسفل).

ولو قال الناظم:

وَاللهُ يَقْضِــي بِهِبَــاتٍ جَمّــَة لِي وَلَــهُ ولجَــمِــيعِ الأُمّــةْ

لكان أولى[4].

1- انظر شرح المكودي: 16/1

2- انظر اللسان 1351/2 (درج) الصحاح (درج) شرح المرادي 13/1، شرح الاشموني 18/1 .

3- أبو عبيدة هو: معمر بن المثنى التيمي بالولاء البصري، أبو عبيدة النحوي، من أئمة العلم بالأدب واللغة، ولد في البصرة سنة 110 هـ، وقيل 111 وقيل 114 وقيل 118 وقيل 119، استقدمه هارون الرشيد الى بغداد عام 188هـ، وقرأ عليه أشياء من كتبه وتوفي بالبصرة سنة 209 هـ، له حوالي مئتي مؤلف منها: مجاز القران، أيام العرب، معاني القرآن، نقائض جرير والفرزدق، وغيرها. انظر ترجمته في بغية الوعاة 395 الإعلام 272/7، نزهة الألباء 137، أخبار النحويين البصريين: 27، مراة الجنان: 49/2، معجم المؤلفين: 209/12، معجم الأدباء 154/19.

4- انظر حاشية ابن حمدون 16/1.

(*)الإعراب: (وهو) مبتدأ أي ابن معطي (بسبق) متعلق بحائز والباء سببية (حائز) خبر المتبدأ وفاعله مستتر فيه (تفضيلا) مفعوله (مستوجب) خبر بعد خبر وفاعله مستتر فيه (ثنائي) مفعول مستوجب ومضاف إليه (الجميلا) نعت لثنائي والألف فيه للإطلاق.

(**)الإعراب: (والله) مبتدأ (يقضي) بمعنى يحكم والجملة خبر المبتدأ (هبات) متعلق بيقضي (وافرة) نعت لهبات (لي وله في درجات الأخرة) متعلقات بيقضي (الأخرة) مضاف إليه.

الكلام وما يتألف منه(*)

يقول الناظم رحمه الله:

8 كَلاَمُنَـــــا لَفـْـــظٌ مُفِيدٌ كَاْستَقِمْ	وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثــمَّ حَـرْفٌ الكَلِمْ(**)
9 وَاحِـــدُهُ كَلِمَةٌ وَالــقَوْل عَـــمْ	وَكِلـْـمَةٌ بِهَــا كَــلاَمٌ قَدْ يُــؤَمْ(***)

يعني أن الكلام في اصطلاح النحويين(1): هو: "اللفظ المفيد، فائدة يحسن السكوت عليها، نحو: الله واحد ــ فاز المجتهد ــ ماء زمزم عذبٌ ــ استقمْ ــ اشربْ ــ افهمْ ــ تعلمْ ــ اجتهدْ ــ تفضلْ ــ أُسافرُ. فالمراد باللفظ: الصوت الذي ينطق به الإنسان مشتملا على بعض الحروف الهجائية، تحقيقا أو تقديرا(2)، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه من المتكلم بحيث يقتنع السامع ولا ينتظر مزيدا من المخاطب وهذا يستلزم أن يكون الكلام مركبا مقصودا وعلى ذلك فلا حاجة لهذين القيدين كما قال البعض. ويخرج بقوله (لفظ) ما ليس بلفظ كالإشارة والكتابة....

---

1 – و أما في اللغة فهو عبارة عن القول أو ما كان مكتفيا به.

2 – تحقيقا كمحمد وسعيد أو تقديرا كالضمائر المستترة التي لا يلفظ بها ويقدر وجودها في نحو: أقرأ أفهم نشكر، فإنها ليست بحروف ولا أصوات والتعبير عنها بالضمائر المنفصلة تقريبا للفهم.

(*) الإعراب: (الكلام) خبر لمبتدأ محذوف وهو على حذف مضاف، (وما) موصولة واقعة على الكلم، (يتألف) فعل مضارع و الفاعل يعود على الكلام، (منه) جار ومجرور متعلق بـ يتألف والتقدير هذا بـــاب الكـــلام ومـــا: أي والأشياء التي يتألف منها الكلام وهي الكلم.

(**) الإعراب: (كلامنا) مبتدأ ومضاف إليه (لفظ) خبر (مفيد) صفة للفظ (كاستقم) جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لمفيد، وهذا الإعراب على اعتبار (استقم) من تمام التعريف. أما إذا جعل مثالا فهو خبر لمبتدأ محذوف ــ أي وذلك كاستقم، وقد جر استقم بالكاف لأنه قصد لفظه (واسم) خبر مقدم (وفعل ثم حرف) معطوفان على اســـم (الكلم) مبتدأ مؤخر.

(***) الإعراب: (واحده كلمة) مبتدأ وخبر (والقول) مبتدأ (عم) فعل ماض وفاعله يعود على القول والجملة خبر، و(عم) مشددة الميم وقد سكنت للروى. ويجوز أن يكون أفعل تفضيل حذفت همزته كما في خير وشر ــ فيكـــون خبرا للمبتدأ (وكلمة) مبتدأ أول (بها) متعلق بيؤم (كلام) مبتدأ ثان (قد) حرف تقليل نسبي (يؤم) مضارع مـــبني للمجهول ــ ومعناه يقصد ــ ونائب الفاعل يعود على كلام، والجملة خبر المبتدأ الثاني. وجملة المبتدإ الثاني وخبره خبر المبتدإ الأول والتقدير (و كلمة قد يؤم ويقصد بها كلام).

ويخرج بقوله (مفيد) ما لا فائدة فيه كالمفردات نحو: كتاب، قلم....

والمركبات المتوقفة على غيرها كما إذا قلت إن نجح خالد.

قوله: واسم وفعل ثم حرف الكلم.

يعني أن الكلم هو: ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء أفاد معنى يحسن السكوت عليه، أم لم يفد، فالمفيد، مثل: إن للصدق فضيلة. وغير المفيد، مثل: إن نجح أحمد،

والكلم: اسم جنس جمعي[1] مما يفرق بينه وبين مفرده بسقوط التاء.

---

[1]- اسم الجنس: هو ما وضع للحقيقة من حيث هي، فهو من حيث وضعه صالح للواحد والاثنين وللأكثر وينقسم بحسب الاستعمال إلى قسمين :

(أ) اسم جنس جمعي(أي يفيد معنى الجمع) وهو ما يدل على أكثر من اثنين ويفرق بينه وبين واحده إما بالتاء المربوطة كشجر وشجرة وعنب وعنبة وكلم وكلمة. وإما بياء النسب المشددة في المفرد كترك وتركي وزنج وزنجي وعرب وعربي.

(ب) واسم جنس إفرادي وهو ما يصدق على الكثير والقليل بلفظ واحد ولا يفرق بينه وبين واحده بالتاء، فهو موضوع للحقيقة الذهنية لا يفيد قلة ولا كثرة وذلك نحو: ماء ـ هواء ـ لبن ..الخ.

الكلمة

قوله (واحده كلمة).

أي واحد الكلم كلمة، والكلمة هي: اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، سواء كان اللفظ "إسما" نحو: محمد، أم "فعلا"، نحو: نصر، أم "حرفا"، نحو: في.

ويخرج بهذا التعريف: اللفظ المهمل، نحو: "ديز" لأنه لم يوضع لمعنى، كما يخرج الكلام: لأنه موضوع لمعنى غير مفرد.

وقد تطلق الكلمة، ويراد بها: الكلام المفيد، من قبيل إطلاق الجزء على الكل، كقولهم في: "لا إله إلا الله"، كلمة الإخلاص، وكقوله تعالى ﴿كَلَّاۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾[1]، وقوله: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾[2] وكقولك: أقمنا حفلة للفائزين. فسمعنا من الفائز الأول، كلمة رائعة. ومن أحد العلماء كلمة بليغة، ومن الفائز الثالث قصيدة مفيدة، وأنت لم تسمع كلمة، وإنما سمعت خطبة أو قصيدة، أي: سمعت كلاما مفيدا، فأطلقت عليه كلمة. ومن هذا قول الرسول عليه الصلاة و السلام:

أصدق كلمة قالها الشاعر، كلمة لبيد بن ربيعة:

أَلا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ   وكُــلُّ نَعــيم لاَ مُحَالَــةَ زَائِلُ[3]

لذلك قال الناظم: (وكلمة بها كلام قد يؤم). وذلك كثير لا قليل فقد في كلام الناظم للتقليل النسبي.

---

[1] – سورة المومنون الآية 100.

[2]– سورة آل عمران الآية 64

[3] – من الطويل من قصيدة للبيد العامري في ديوانه 256 رثى بها النعمان بن المنذر ملك الحيرة (هي مدينة النجف حاليا)، والحديث بهذا اللفظ في صحيح البخاري: 43/8 (كتاب الأدب- باب ما يجوز من الشعر)، وفتح الباري لابن حجر: 537/10. وروي الحديث بروايات عديدة منها (أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد..)، (أصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد)، إن أصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد)، (أشعر بيت قالته العرب قول لبيد)، انظر صحيح مسلم حديث 2256 سنن الترمذي حديث 2853، 2849 مسند أحمد391/2، 444، 427/4 تهذيب الآثار للطبري 25-27.

وانظر أبيات المغني: 157/3-158، 3/7، الخزانة الأدبية: 255/2، شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري: 510، شرح ابن الناظم: 22، شرح دحلان: 6، التصريح على التوضيح: 28/1، شرح التسهيل لابن مالك: 153/1.

القــول

هو: اللفظ الدال على معنى، سواء أكان هذا اللفظ مفردا، أم مركبا مفيدا فائدة يحسن السكوت عليها أم غير مفيد. فالقول يعم كل هذا.

النسبة بين الأنواع السابقة:

قلنا: القول أعم الثلاثة، لأنه يشمل الكلام والكلم والكلمة فالكلام قول، والكلم قول، والكلمة قول:

فالنسبة بين الكلام والكلم: العموم والخصوص الوجهي:

أي: أنهما يجتمعان في شيء "يصدق عليهما معا" وينفرد كل منهما في شيء آخر، فنحو: قولك: السمك ثروة المغرب، يعتبر كلاما، لأنه مفيد، ويعتبر كلِما؛ لأنه ثلاث كلمات. وقولك: العلم نور، كلام فقط، لأنه مفيد.

وليس كلِما، لأنه أقل من ثلاث كلمات، وقولك: إن اجتهد الطالب، كَلِمٌ فقط، لأنه ثلاث كلمات، وليس كلاما، لأنه غير مفيد.

أما اللفظ: فهو أعم المصطلحات المذكورة كلها أيضا.

أقسام الكلمة وعلامة كل قسم

الكلمة: ثلاثة أقسام، اسم، وفعل، وحرف.

فالإسم: ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان، نحو: محمد ـــ سعاد ـــ كتاب ـــ علم ـــ قلم....

والفعل: ما دل على معنى في نفسه مقترنا بزمان، سواء كان وقوع هذا المعنى في الزمن الماضي، أم في الحال: أم في المستقبل، ومن هنا انقسم الفعل إلى: ماض، ومضارع، وأمر، نحو: قرأ ـــ يقرأ ـــ اقرأ. كتب ـــ يكتب ـــ اكتب. فهم ـــ يفهم ـــ افهم. سكت ـــ يسكت ـــ اسكت.

والحرف: ما لا يدل على معنى في نفسه، وإنما يظهر معناه في غيره، نحو: من ـــ إلى ـــ رُبَّ ـــ عن ـــ على.

علامات الاسم

يقول الناظم رحمه الله :

10	بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِيــنِ وَالــنِّــدَا وَأَلْ	وَمُــسْنَدٍ لِلإِسْمِ تَــمْيِيزٌ حَصَلْ[*]

يعني أن الإسم يتميز عن الفعل والحرف بعلامات أهمها: الجر، والتنوين، والنداء، وأل، والإسناد إليه[1]، وإليك تفصيل كل علامة.

العلامة الأولى: الجر:

ويشمل هذا: الجر بالحرف، والجر بالإضافة، وبالتبعية، وذلك، نحو: ذهبت إلى بيت صديقٍ عزيزٍ، فكلمة "بيت" اسم، لأنها مجرورة بالحرف وكلمة "صديق" اسم لأنها مجرورة بالإضافة، وكلمة "عزيز" اسم لأنها مجرورة بالتبعية، ألا ترى أنها نعت لصديق؟ ومنه: بسم الله الرحمان الرحيم، فاسم مجرور بالباء والله مجرور بالإضافة والرحمان الرحيم مجروران بالتبعية.

العلامة الثانية: التنوين:

وهو، نون ساكنة، زائدة تلحق الآخر لفظا لا خطا لغير توكيد كالنون التي تنطق بها آخر الكلمات،مثل: محمدٌ. سعيدٌ. عصفورةٌ. ناضرةٌ.

فخرج بقيد (السكون) النون في رعشن للمرتعش 7وضيفن للطفيلي وبقيد (الآخر) النون في منكسر وبقيد (لفظا لا خطا) النون اللاحقة لآخر القوافي وبقيد (بغير توكيد) نون نحو ﴿لنسفعا﴾ [2].

---

[1] – أي إذا وجدت واحدة منها في الكلمة كانت دليلا على أنها إسم.

(*) الإعراب: (بالجر) جار ومجرور متعلق بحصل، و(التنوين، والندا، وأل، ومسند) ـــ معطوفات على الجر(للإســـم) متعلق بمحذوف خبر مقدم (تميز) مبتدأ مؤخر (حصل) فعل ماض مبني على الفتح وسكن للروى، والفاعل يعـــود على تميز، والجملة صفة لتميز، والتقدير تميز حاصل للإسم بالجر والتنوين والندا وأل والإسناد إليه.

[2] – العلق الآية 15.

أقسام التنوين

التنوين الذي يختص بالاسم ويعتبر من علاماته أربعة أقسام، تنوين التمكين، وتنوين التنكير، وتنوين العوض، وتنوين المقابلة. وإليك الحديث عنها.

1- تنوين التمكين:

هو الذي يلحق آخر الأسماء المعربة؛ مثل: "محمدٌ، سعيدٌ، خالدٌ، كتابٌ، دارٌ، علمٌ، قلمٌ".

وسمي بالتمكين: لدلالته على تمكن الاسم في باب الإسمية، وعدم مشابهته الفعل أو الحرف.

2- تنوين التنكير:

وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية، ليفرق بين معرفتها ونكرتها، فما لحقه التنوين كان نكرة وما لم يلحقه كان معرفة، نحو: سيبويه وحمارويه ونفطويه نقول: مررت بسيبويهِ العالم، وسيبويهٍ آخر. فالأول معرفة لعدم تنوينه، قصد به شخص معين، والثاني نكرة، لتنوينه، قصد به: أي شخص اسمه هكذا، ولهذا وصف الأول بمعرفة والثاني بنكرة، وكذلك صهِ وصهٍ فالأول نكرة والثاني معرفة وكذلك سائر أسماء الأفعال عملا بقوله فيما سيأتي:

وَاحْكُم بِتَنْكِيرِ الذّي يُنَوَّنُ ... مِنْها وَتَعْرِيفُ سِـــوَاهُ بَيِّنُ

3- تنوين المقابلة:

وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم، نحو: مسلمات كاتبات. وسمي بذلك، لأنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم نحو "مسلمين وكاتبين" فكل منهما علامة على تمام الاسم.

4- تنوين العوض:

وهو اللاحق لآخر الاسم، عوضا عن محذوف. وهو ثلاثة أقسام، لأنه إما عوض عن جملة، أو عوض عن اسم، أو عوض عن حرف.

(أ) فالتنوين العوض عن جملة: هو الذي يلحق "إذ" عوضا عن الجملة التي تضاف إليها، نحو: أكرمتني فأثنيت عليك حينئذ، والأصل: حين إذ أكرمتني: فحذفت جملة "أكرمتني" ونونت "إذ" عوضا عنها.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾[1] أي حين إذ بلغت الروح الحلقوم، فحذفت جملة: بلغت الروح الحلقوم، وجيء بتنوين إذ عوضا عنها.

ومن الأمثلة: (سافرتَ وكنا ساعتئذ ندعو لك بالسلامة). (مرضتَ وكان الأصدقاء وقتئذ يرجون لك الشفاء)، فالتنوين في "إذ" في الأمثلة عوض عن جملة محذوفة أي (ساعت إذ سافرت) أي (وقت إذ مرضتَ).

(ب) والتنوين العوض عن اسم: هو تنوين لفظ "كل" أو "بعض" عوضا عما تضاف إليه كقوله تعالى﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾[2] أي كل إنسان وقوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[3] أي بعضهم ونحو: حضر الضيوف فصافحتُ كلا منهم، أي: كل ضيف، ونحو: يعجبني بعض الزملاء دون بعض، أي: دون بعضهم، فحذف المضاف، ونون كل ــ أو بعض ــ عوضا عنه.

(ج) والتنوين العوض عن حرف: هو التنوين اللاحق لنحو:قاض وساع، وجوارٍ، وغواشٍ وسواقٍ، ونحوها من كل اسم منقوص منكر منصرف أو ممنوع من الصرف: فتنوينها عوض عن الياء المحذوفة في حالتي الرفع والجر: تقول: هذا قاض وساع وهؤلاء جوارٍ[4] وغواشٍ[5]، وسواقٍ[6]، وأعجبت بجوارٍ وغواشٍ وسواقٍ والأصل: جواريُّ وغواشيُّ وسواقيُّ فحذفت الياء، وجيء بالتنوين عوضا عنها، أما: في حالة النصب فتظهر الفتحة على الياء، نحو: رأيت قاضيا وساعيا، وجواري وغواشي وسواقي ولا حذف حينئذ.

وهذه الأنواع الأربعة السابقة للتنوين. وهي:ــ تنوين التمكين والتنكير والمقابلة، والعوض،ــ خاصة بالاسم وعلامة مميزة له ــ وهناك أنواع أخرى للتنوين لا تختص

---

[1] – سورة الواقعة الآية 84.

[2] – سورة الإسراء الآية 84.

[3] – سورة البقرة الآية 253.

[4]– جوار: جمع جارية وهي السفينة أو الفتية من النساء.

[5]– غواش: جمع غاشية وهي الغطاء.

[6]– سواق : جمع ساقية.

بالإسم، لأنها تدخل على الأسماء والأفعال والحروف ـــ ومنها تنوين الترنم[1]، وتنوين الغالي[2].

العلامة الثالثة ـــ النداء: والنداء من علامات الإسم، وهو: الدعاء بيا أو إحدى أخواتها نحو: يا محمد أتقن عملك. ويا سعاد أكرمي أهلك – ويا رسول الله – فكون الكلمة مناداة، دليل على اسميتها، لأن الأسماء، هي التي تختص بالنداء، دون الأفعال والحروف، وأما قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ [3] فليست للنداء بل حرف تنبيه ولو سُلِّمَ فالمنادى محذوف تقديره يا قوم ليتنا نرد.

العلامة الرابعة ـــ "أل": أي: الألف واللام – غير الموصولة سواء كانت للتعريف نحو: الرجل، والصانع. أم زائدة لغير التعريف، نحو: الحسن والحسين.

العلامة الخامسة ـــ الإسناد إليه[4] نحو: علي سافر، ومحمد لم يسافر، وحضرت اليوم، فقد أسند السفر إلى علي، وأسند عدم السفر إلى محمد، وأسند الحضور إلى الضمير، ولا يكون المسند إليه إلا اسما.

1– تنوين الترنم: وهو الذي يلحق القوافي المطلقة بحرف علة كقول جرير بن عطية:

أقلي اللوم عاذلَ والعتابَنْ ** وقُولي – إن أصَبْتُ – لقد أصَابنْ

والأصل: والعتابا، أصابا، فجيء بالتنوين بدلا من الألف، لأجل الترنم، أي: التغني

وهو الذي يلحق القوافي المطلقة بحرف علة كقول الشاعر:

أقلي اللوم عاذل والعتابَنْ ** وقولي – إن أصَبْتُ – لقد أصَابنْ

والأصل: والعتابا، أصابا، فجيء بالتنوين بدلا من الألف، لأجل الترنم، أي: التغني

2– التنوين الغالي: سمي بذلك لأنه زائد عن الوزن – من الغلو وهو الزيادة.

قد أثبته الأخفش دون غيره، وهو الذي يلحق القوافي المقيدة كقول رؤبة بن العجاج :

وقاتم الأعماق ** خاوي المخترقن

3– سورة الأنعام الآية 27

4– أي الإخبار عنه وجعله متحدثا عنه وهذه العلامة أدل على الاسمية من غيرها لأنها دلت على اسمية الضمائر ونحوها.

علامات الفعل

يقول الناظم رحمه الله :

11 بِتَـــا فَعَلْتَ وَ أَتَتْ وَيَا افْعَلِـــي وَنُـــونِ أَقْـــبِلَـــنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِـــي[*]

يختص الفعل ويتميز عن الإسم والحرف بعلامات، أهمها: تاء الفاعل، وتاء التأنيث، وياء المخاطبة، ونون التوكيد، وإليك تفصيل كل علامة:

1- **تاء الفاعل**[1]: وهي تاء متحركة، تلحق آخر الفعل الماضي، فقط، وتكون مضمومة إذا كانت للمتكلم، نحو: سمعتُ وفهمتُ، ومفتوحة للمخاطب، نحو: هل سمعتَ وفهمتَ الدرس؟ ومكسورة للمخاطبة: نحو: هل فهمتِ يا فاطمةُ؟

2- **تاء التأنيث الساكنة**[2]: وهي تلحق آخر الماضي، فقط، لتدل على أن فاعله مؤنث نحو: قامتْ وسجدتْ، وجلستْ فاطمةُ.

وبهذه العلامة استدل البصريون على فعلية نعم، وبئس، لأن العرب تقول: نعمت وبئست. وإنما اشترطنا أن تكون ساكنة، لأن تاء التأنيث المتحركة، ليست من علامات الأفعال، لأنها تلحق الاسم، والحرف، الاسم نحو: مسلمة، ناجحة، وتكون التاء فيه متحركة بحركة الإعراب، تقول: هذه مسلمة، ورأيت مسلمة، وأعجبت بمسلمة، والحرف، نحو: لات وربت، وثمت. وتسكينها مع رب وثم، قليل، نحو: ربت، وثمت.

3- **ياء المخاطبة:** وتسمى ياء الفاعلة: تلحق آخر فعل الأمر والفعل المضارع نحو: أحسني يا سعاد، إلى الفقراء، وأنت تنالين العطف منهم[3].

---

[1] – أي تاء الضمير الذي يقع فاعلا للفعل قبله.

[2] – أي في الأصل فلا يضر تحركها لعارض نحو قوله تعالى (قالتا أتينا طائعين) (قالت امرأت العزيز).

(*) الإعراب: (بتا) متعلق بينجلي و(فعلت) مضاف إليه مقصود لفظه (وأتت) معطوف على فعلت مقصود لفظه (ويا) معطوف على تا (افعلي) لفظه مضاف إليه (ونون) معطوف على تا، مضاف إلى (أقبلن) قصد لفظه مضاف إليه و(فعلٌ) مبتدأ وسوغ اللابتداء به وهو نكرة – التنويع و(ينجلي) الجملة خبر المبتدأ.

[3] – وبهذه العلامة استدل بعض النحاة على أن هات وتعال فعلا أمر لأن ياء المخاطبة تلحقهما، تقول هاتي يا شاعرة ما كتبته وتعالي نقرؤه وليستا اسمي فعل كما يقول الزمخشري.

وإنما قلنا: ياء الفاعلة ولم نقل ياء الضمير لأن ياء الضمير لا تختص بالفعل وإنما تكون في الفعل، نحو: أكرمني وأحبني وتكون في الإسم، نحو: كتابي وقلمي، وتكون في الحرف، نحو: إني، ولي، أما ياء المخاطبة: فتختص بالفعل.

4- **نون التوكيد:** وتلحق آخر المضارع، والأمر، فقط، سواء أكانت ثقيلة أم خفيفة، نحو: والله لأدافعن عن ديني، فدافعن عنه يا صاحبي، ومن أمثلة الثقيلة قوله تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾[1]، ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ﴾[2] ومن أمثلة الخفيفة قوله تعالى: ﴿لنسفعا بالناصية﴾[3].

أنواع الحرف وأنواع الفعل وعلامة كل نوع

يقول الناظم رحمه الله :

12	سِوَاهُمَا الحَرْفُ كَهَلْ وَفِي وَلَمْ	فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيَشَمْ(*)
13	وَمَاضِيَ الأَفْعَالِ بِالتَّا مِزْ وَسِمْ	بِالنُّونِ فِعْلَ الأَمْرِ إِنْ أَمْرٌ فُهِمْ(**)
14	وَالأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلْ	فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوُ صَهْ وَحَيَّهَلْ(***)

[1] – سورة الحج الآية 40.

[2] – سورة الأعراف الآية 88.

[3] – العلق الآية 15

(*) الإعراب: (سواهما) سوى خبر مقدم مرفوع بضمة مقدرة على الألف، (هما) :مضاف إليه (الحرف) مبتدأ مؤخر (كهل) جار ومجرور خبر لمبتدأ محذوف ـــ أي وذلك كهل (وفي، ولم) معطوفان على هل (فعل) مبتدأ (مضارع) نعت له (يلي) فعل مضارع وفاعله مستتر فيه (لم) مفعول بيلي مقصود لفظه، والجملة خبر المبتدإ (كيشم) إعرابه مثل كهل، وهو مضارع شممت الطيب ونحوه من باب فرح.

(**) الإعراب: (وماضي الأفعال) مفعول مقدم لمز ومضاف إليه (بالتا) متعلق بمز (وسم) الواو للعطف (سم) فعل أمر، ومعناه: علم (بالنون) متعلق به (فعل لأمر) مفعوله ومضاف إليه(إن) حرف شرط (أمر) نائب فاعل لفعل محذوف يفسره (فهم) وهو فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف وجوبا ـــ أي إن فهم أمر فسمه بالتنوين، وجملة (فهم) لا محل لها من الإعراب لأنها مفسرة.

(***) الإعراب: (والأمر) الواو للعطف أو للإستئناف، الأمر مبتدأ (إن) حرف شرط جازم (لم يك) مضارع مجزوم بلم على النون المحذوفة للتخفيف، وهو فعل الشرط (للنون) في محل نصب خبر يك مقدم (محل) اسمها مؤخر وسكن للوقف (فيه) متعلق بمحذوف صفة لمحل (هو اسم) مبتدأ وخبر. والجملة في محل جزم جواب الشرط، وحذفت الفاء للضرورة، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدأ الأول هو (الأمر). (نحو) خبر لمبتدأ محذوف، أي وذلك نحو: (صه)، مضاف إليه، مقصود لفظه، (وحيهل) معطوف على صه.

يمتاز الحرف عن الإسم والفعل – بعدم قبوله شيئا من علامات الأسماء، ولا شيئا من علامات الأفعال، نحو: هل – وفي – ولم.

-أقسام الحرف:

ينقسم الحرف إلى قسمين: مختص وغير مختص.

1- فغير المختص: هو الصالح للدخول على الأفعال والأسماء كهل، نحو: هل المسافر قادم؟ وهل حضر المسافر؟ والقاعدة عندهم أن الحرف المشترك لا يعمل شيئا.

2- والمختص نوعان: مختص بالأسماء، ومختص بالأفعال.

(أ)- فالمختص بالأسماء، كحروف الجر، نحو: في، ومن، وإلى. تقول: سافرتُ في القطار من طنجة إلى مراكش.

(ب)- والمختص بالأفعال، كحروف الجزم، والنصب، نحو: لم، ولن. تقول: لم أزر المسيء، ولن أقول إلا الحق.

وإلى هذا أشار الناظم بقوله:

(سواهما الحرف كهل وفي ولم) أي الحرف سواهما: أي سوى الإسم والفعل. وقال بعضهم:

وَالحَرْفُ مَا لَيْسَتْ لَهُ عَلاَمَةْ * تَرْكُ العَلاَمَةِ لَهُ عَلاَمَةْ.

أنواع الفعل وعلامة كل نوع

يقول الناظم رحمه الله:(فعل مضارع يلي لم كيشم. وماضي الأفعال.....إلخ).

والمعنى أن أنواع الفعل ثلاثة:

الفعل الماضي، والمضارع، والأمر، ولكل نوع علامة خاصة به، تميزه عن النوعين الآخرين.

- المضارع وعلامته:

فالمضارع: ما دل على وقوع حدث في زمن الحال، أو الاستقبال، نحو: عليٌّ يُذاكر دروسه، وسينام بعد صلاة العشاء.

وعلامته التي تميزه، أن يقبل دخول "لم" عليه، نحو: "لم يذاكر" ولم ينم، وكقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [1]، وكقولك: لم يشم أحد تلك الوردة.

فإن دلت الكلمة على ما يدل عليه الفعل المضارع، ولكنها لم تقبل علامته (أي: لم تقبل "لم") فليست بمضارع، وإنما هي اسم فعل مضارع نحو: "آهْ" بمعنى: أتوجع، و"أف" بمعنى: أتضجر كثيرا، و"ويْ" بمعنى أتعجب. لذلك قال الناظم رحمه الله: (فعل مضارع يلي (لم) كيشـــم) وكذلك تلحقه ياء المخاطبة، نحو: تقومين. ونون التوكيد شديدة أو خفيفة كما تقدم.

- الماضي وعلامته:

فالماضي: ما دل على وقوع حدث، في الزمن الماضـــي، نحـــو: حـــضر علـــي الامتحان فنجح.

وعلامته التي تميزه، أن يقبل إحدى التاءين "تاء الفاعل، أو تاء التأنيث الساكنة" تقول: حضرتُ، وحضرتْ سعادُ، ونجحت، ونجحتْ أختي. ومن الأمثلة: تباركت يا ذا الجلال والإكرام، ونعمت المرأة الصالحة، وبئست المرأة المتبرجة.

فإن دلت الكلمة على ما يدل عليه الفعل الماضي، ولكنها لم تقبل علامته فليست بفعل ماض. وإنما هي اسم فعل ماض. نحو: هيهات انتصار الباطل بمعنى: بعد، وشتان العادل والباغي، بمعنى: افترق.

وإلى هذا يشير قول الناظم: (وماضي الأفعال بالتا مز) أي سم وعلم ماضي الأفعال (بالتا)، أي تاء الفاعل أو تاء التأنيث الساكنة فالألف واللام في (بالتا) للعهد الذكري، والمعهود: هو قوله سابقا: (بتا فعلت).

---

[1] - الإخلاص الآيتين 3-4

ملاحظـة:

زاد بعض النحاة على هذه العلامات (قد)، وتدخل على الماضي، وعلى المضارع، (قد سمع الله)، (قد يعلم الله). (السين وسوف) وتختصان بالدخول على المضارع، نحو قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ ﴾ [1] ﴿سَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ﴾[2].

ـ الأمر وعـلامته:

وهو: ما دل على طلب حصول شيء بعد زمن التكلم، نحو: قم، واذهب إلى عملك.

وعلامته: أن يقبل الاتصال بنون التوكيد، مع دلالته على الطلب بصيغته نحو: ساعدن الفقير، واعدلن بين الناس، واحرصن على أداء الواجب.

فإن دلت الكلمة على ما يدل عليه فعل الأمر، ولكنها لم تقبل علامته (نون التوكيد) فليست بفعل أمر، وإنما هي اسم فعل أمر، نحو: "صهْ". بمعنى: اسكت و"مهْ" بمعنى: اترك ما أنت فيه "وحَيَّهَلْ" بمعنى: أقْبِل علينا. فصه، ومه، وحيهل أسماء أفعال دلت على الأمر، وليست بفعل أمر، لعدم قبولها نون التوكيد، فلا تقول: صَهَنَّ، وحيَّهلن. وعلى ذلك، فالفارق بين إسم فعل الأمر، وفعل الأمر، قبول نون التوكيد وعدمه. وتلحقه أيضا ياء المخاطبة نحو: قومي يا سهامُ.

وإلى هذا يشير قول الناظم: (وَسِمْ. بالنُّونِ فعل الأمر، إن أمر فهم).

(والأمر إن لم يك للنون محل فيه هو اسم نحو صه وحيهل).

---

1 – سورة البقرة الآية 141.

2 – سورة الأنعام الآية 5.

ملخص باب الكلام

1-اعلم أن الصوت الصادر من فم المتكلم، أو المخاطب، ــ المشتمل على بعض الحروف الهجائية ينقسم إلى خمسة أقسام:

أ- كلام: وحقيقته: ما تركب من كلمتين أو أكثر، وأفاد مع قصد.

ب- كلم: وحقيقته: ما تركب من ثلاث كلمات أفاد أم لا.

ج- كلمة: وتطلق على الإسم أو الفعل أو الحرف.

د- قول: ويطلق على كل من الكلام، والكلم، والكلمة. وتطلق الكلمة أيضا ويراد بها الكلام، كالشهادة، تعني: "لا إلاه إلا الله محمد رسول الله." وإلى الأول أشار ابن مالك بقوله: (كلامنا لفظ مفيد كاستقم)، وإلى الثاني بقوله: (واسم وفعل ثم حرف الكلم)، وإلى الثالث بقوله: (واحده كلمة)، وإلى الرابع بقوله: (والقول عم)، وإلى الخامس بقوله: (وكلمة بها كلام قد يؤم) أي يقصد.

2- الإسم يتميز عن الفعل والحرف بعلامات، أهمها: الجر، والتنوين (بأقسامه الأربعة) والنداء، والألف واللام، والإسناد إليه أي: الإخبار عنه.

3- أن علامات الفعل التي تميزه عن غيره أربعة: قبوله تاء الفاعل، أو تاء التأنيث الساكنة، وهما مختصان بالماضي، ودخول ياء المخاطبة، وياء الفاعلة، ونون التوكيد، وهما مختصان بالمضارع و الأمر.

4- أن الحرف ينقسم إلى مشترك بين الأسماء والأفعال، وإلى مختص بالأسماء، ومختص بالأفعال.

5-علامة الفعل المضارع: أن يقبل دخول (لم) وأخواتها عليه.

6-علامة الماضي: أن يقبل دخول إحدى التاءين: تاء الفاعل، أوتاء التأنيث الساكنة.

7- علامة الأمر: أن يقبل الإتصال بنون التوكيد مع دلالته على الطلب بصيغته.

الأسئلة والتمارين

س 1 : عرف الكلام، واشرح التعريف، مع التمثيل؟

س 2 : ما أقل ما يتركب منه الكلام؟

س 3 : عرف الكلم، مع التمثيل؟

س 4 : عرف الكلمة ؟

س 5 : ما النسبة بين الكلام، والكلم؟

س 6 : إلى كم قسم تنقسم الكلمة؟ مع التمثيل؟

س 7 : ما العلامات الخاصة بالإسم، التي يعرف بها؟

س 8 : عرف التنوين واذكر أنواعه التي يختص بها الإسم.

س 9 : ما العلامات التي يتميز بها الفعل؟ مع التمثيل.

س 10 : ما علامة الحرف ؟ وما المختص منه وغير المختص؟

س 11 : ما علامة فعل الأمر والمضارع؟

س 12 : ما أنواع الفعل؟ وما معنى الفعل الماضي؟ وما معنى المضارع والأمر؟ وما علامة كل منها؟ وإذا دلت الكلمة على معنى الفعل ولم تقبل علامته، فبماذا نسميها؟

س13 : كرمت المدرسة النابغين من طلابها، ولم تقصر في واجب نحوهم، فيا أمل المستقبل هل أعددتم أنفسكم لتكونوا مثلهم؟
من أي أقسام الكلمة ما تحته خط في العبارة السابقة؟ وما العلامة المصاحبة التي ميزت كلا منها ؟

س 14 : اتجه المعهد، إلى العناية بطلابه، فجعل لهم يوما يحتفلون فيه كل عام، ولم يدخر وسعا في الإهتمام بهم. فيا معشر المربين، قدموا لهم العلم النافع، والتوجيه الرشيد.
استخرج من العبارة السابقة، ما يأتي: فعلين مختلفين، وبين علامة كل منهما؟ اسمين مختلفين، وبين علامة كل منهما؟ حرفين مختلفين وبين حالة كل منهما ؟.

س 15 : ما الفرق بين أن تقول لصاحبك :(صه) بالتنوين، (وصه) بدون تنوين، وما الفرق بين أن تقول: مررت بسيبويهِ العالمِ، بدون تنوين، وبين أن تقول : مررت بسيبويهٍ آخر بالتنوين ؟

س 16 : بين من أي الأنواع المتقدمة العبارات الآتية :

الظلم ظلمات يوم القيامة. ثورة الشعب. إذا سادت شريعة الغاب بين الأمم. ع. مه. دولة الباطل ساعة. صه.

س 17 : يقول ابن مالك : * وكلمة بها كلام قد يؤم *

اشرح هذا الشطر من البيت، موضحا ما تقول بأمثلة من عندك؟

س 18: الكلمات المذكورة بعدُ أسماء، دلل على ذلك بما عرفت من علامات الأسماء: حيث، قط، هو، نزال، متى، نحن.

س 19 : عرف اسم الجنس الجمعي والإفرادي، واشرح الفرق بينهما، وهات ثلاثة أمثلة لكل منهما. ثم بين نوع كل من الألفاظ الآتية: رهط، شجر، نحل، هواء، ملح، ماء...

س 20: اشرح قول ابن مالك الآتي شرحا وافيا على ضوء ما عرفت. مما سبق بيانه: بتا فعلت، وأتت، ويا افعلي ونون أقبلن: فعل ينجلي

س 21: متى يتعين الفعل الماضي للحال؟ ومتى يتعين للإستقبال؟ اذكر مثالين يوضحان ذلك؟

س 22 : بين فيما يأتي: الأسماء، وأنواع الأفعال، وعلاماتها، ومعنى كل فعل ـ مستعينا بما سبق شرحه وتوضيحه.

قال تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾[1] . ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾[2]. ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [3]. ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

---

[1] سورة مريم الآية 57

[2] - سورة الطلاق الآية 07.

[3] –سورة المومنون الآية 44.

﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [1]. ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [2]. ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [3]. ﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [4]. ﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾ [5].

س 23: فيما يأتي أمثلة القواعد التي مرت بك، بين موضع الشاهد واشرحه.

لقد وقع الآن ما لم نكن ننتظره، فلنعتصم بالصبر، وليبذل كل منا جهده في العمل والإنتاج، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا. أقبح أعمال المقتدرين الانتقام، الرجال ثلاثة: رجل كالغذاء لا يستغنى عنه أبدا، ورجل كالدواء يحتاج إليه في بعض الأوقات، ورجل كالداء لا يحتاج إليه أبدا، فاختر لنفسك مثلا من هؤلاء، وإياك أن يجرفك تيار الهوى، والمدنية الزائفة.

وإنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا مَنْ لَمْ يُعَوِّلْ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ

---

[1] – سورة الكوثر: 1-2.

[2] – سورة آل عمران: 91.

[3] – سورة الضحى: 05

[4] – سورة البقرة: 285.

[5] – سورة العلق: 16.

المعرب والمبنى[1]

قال ابن مالك رحمه الله :

15 وَالاِسْمُ مِنْهُ مُعْــــرَبُ وَمَبْنِـــــي	لِشَبَــهٍ مِــنَ الْحُــروفِ مُدْنِـــــي[*]

يعني أن الإسم ينقسم إلى قسمين: معرب: وهو الأصل، ومبني وهو الفرع.

فالمعرب: هو ما سلم من شبه الحرف، أو ما تغير آخره بحسب العوامل الداخلة عليه.([2])

والمبني: ما أشبه الحرف. أو ما لزم آخره حالة واحدة.

وترجع أسباب بناء الحروف، إلى شبهه بالحرف شبها قويا يدنيه ويقربه إلى الحرف.

وفهم من قوله (لشبه من الحروف مدني) أن الشبه غير المدني لا يؤثر في الإسم.

وهو ما عارضه معارض كأي في الاستفهام والشرط فإنها أشبهت الحرف في المعنى لكن عارض شبه الحرف لزومها الإضافة والإضافة من خواص الأسماء فألغي شبه الحرف وأعربت.([3])

---

[1] – الإعراب لغة يطلق على معاني جمعها من قال:

بَيَانٌ وحُسْنٌ وانْتِقَالٌ تَغَيُّرُ ** وَمَعْرِفَةُ الإعْرَابِ فِي اللغُةِ اجْعَلاَ

وفي الاصطلاح: تغيير أواخر الكلم تبعا لاختلاف العوامل الداخلة عليها.

والبناء في اللغة: وضع شيء على شيء على حالة يراد بها الثبوت والاستقرار.

أما في الاصطلاح: فهو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة مهما تغيرت التراكيب.

(*)الإعراب: (والإسم) مبتدأ أول (منه) جار ومجرور خبر مقدم (معرب) مبتدأ مؤخر، والجملة خبر الأول (ومبنى) مبتدأ خبره محذوف لدلالة ما قبله عليه ـــ أي ومنه مبنى (لشبه) متعلق بمبنى (من الحروف) متعلق بـشبه ـــ أو بمدنى، (مدنى) ـــ أي مقرب ـــ نعت لشبه، والياء فيه زائدة للإشباع؛ لأن ياء المنقوص المنكر ـــ غير المنصوب ـــ تحذف وجوبا.

[2] – جاء في شرح المقدمة الكافية (لابن الحاجب (237/1. الأعراب ما ختلف أخره.

[3] – انظر شرح المكودي:1/ 25 وابن طولون الصالحي: 57/1.

الاسم المبني وأوجه شبه الاسم للحرف

وإلى هذا أشار الناظم بقوله:

16	كَالشَّبَهِ الوَضْعِيِّ فِي اسْــمَيْ جِئْتَنَــا	وَالْمَعْنَــوِيِّ فِي مَتَى وَفِي هُنَــــا(*)
17	وَكَنِيَابَــةٍ عَــنِ الفِعْــلِ بِــــلاَ	تَأَثُّـــرٍ وَكَافْتِقَــارٍ أُصـــِّلاَ(**)

علمت أن سبب بناء "الاسم" هو شبهه بالحرف وأنواع الشبه أربعة: الشبه الوضعي، والمعنوي، والاستعمالي، والافتقاري وإليك تفصيل كل نوع منها.

1- الشبه الوضعي: وهو أن يكون الاسم في أصله، موضوعا على حرف واحد، كالتاء في: جئتنا أو على حرفين كـــ(نا) في جئتنا أيضا.

وقد اجتمعتا أيضا في نحو: أكرمتنا، فالتاء في أكرمتنا اسم. لأنه فاعل مبني، لأنه أشبه الحرف في الوضع: لأنه موضوع على حرف واحد و(نا) اسم لأنه مفعول، ومبني، لأنه أشبه الحرف في الوضع، لأنه موضوع على حرفين، وإلى ذلك أشار بقوله (في اسمي جئتنا)([1]).

وهذا الشبه الوضعي: هو السبب في بناء الضمائر كلها، لأن أكثرها موضوعة على حرف، أو حرفين، أما الضمائر التي وضعت على أكثر من حرفين – وهي قليلة – مثل: نحن – وأنا وأنت – فقد ألحقت في البناء بأخواتها، فبنيت مثلها.

(*) الإعراب: (كالشبه) جار ومجرور خبر لمبتدأ محذوف ـــ أي وذلك كالشبه (الوضعي) نعت للشبه (في اسمي) متعلق بمحذوف صفة للوضعي (جئتنا) مضاف إليه مقصود لفظه (والمعنوي) معطوف على الوضعي (في مـــتى وفي هنــــا) متعلقان بمحذوف نعت للمعنوي.

(**) الإعراب: (وكنيابة) الواو عاطفة والجار والمجرور معطوف على كالشبه (عن الفعل) متعلق بنيابة (بـــلا تـــأثر) متعلق بمحذوف نعت لنيابة، و(لا) اسم بمعنى غير نقل إعرابها إلى ما بعدها؛ لأنها على صورة الحرف فهي مضافة إلى تأثر (وكافتقار) معطوف على كنيابة (أصلا) فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود على افتقار، والألـــف للإطلاق، والجملة من الفعل ونائب الفاعل نعت لافتقار.

[1] – انظر التصريح على التوضيح: 48/1. وابن عقيل: 31/1.

2- **الشبه المعنوي:** وهو: أن يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف ــ زيادة على معناه الأصلي ــ وهو قسمان: الأول: ما أشبه حرفا موجودا، الثاني: ما أشبه حرفا غير موجود – بل مُقَدَّرًا.

فمثال الأول: أسماء الشرط وأسماء الاستفهام، مثل: أين، وكيف، ومتى، فإنها مبنية لشبهها بالحرف في المعنى.

وذلك أنها تستعمل اسم شرط، نحو: متى تستقم تفز، فتشبه (إن) الشرطية وتستعمل اسم استفهام، نحو: متى تسافر؟ متى نصر الله؟ فتشبه همزة الاستفهام.

ومثال الثاني: أي: ما أشبه حرفا غير موجود. أسماء الإشارة، نحو: هنا، وهذا. وثَم، فإنها مبنية: لشبهها في المعنى حرفا كان حقه أن يوضع فلم يوضع.([1])

وذلك: أنها أفادت معنى من المعاني الجزئية فحقها أن يوضع لها حرف يدل عليها، كما وضعوا للنفي. "ما"، ووضعوا للنهي "لا"، وللتمني "ليت"، وللرجاء "لعل"، وضعوا لكل تلك المعاني حروفا تدل عليها، ولم يضعوا للإشارة حرفا موجودا.

وإلى ذلك أشار بقوله: (والمعنوي في متى وفي هنا).

3- **الشبه الاستعمالي:** وهو: أن يشبه الاسم الحرف في النيابة عن الفعل بكونه يعمل في غيره ولا يتأثر بالعوامل. أي: أن يكون الاسم كالحرف عاملا غير معمول فيه وذلك: كاسم الفعل، فإنه مبني لكونه أشبه الحرف في النيابة عن الفعل في كونه يعمل، ولا يتأثر بالعوامل، نحو: دراك زيدا، فدراك اسم فعل أمر. بمعنى: ادرك. وفاعله مستتر تقديره: أنت وزيدا، مفعول به.

ومثل (دراك) شتان وأوه ومه وعليك ودونك وهيهات، إلخ...

وهناك أسماء تنوب عن الفعل في العمل، ولكنها تتأثر بالعوامل الداخلة عليها، ولذلك كانت معربة، ومن ذلك:

المصدر النائب عن فعله، نحو: ضربا زيدا، وصبرا يا أخي، وشكرا لك فإن (ضربا) مصدر ناب عن فعله – اضرب – ولكنه معرب وليس مبنيا، لأنه متأثر بالعامل، ألا ترى أنه منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير، اضرب ضربا، واصبر صبرا واشكر شكرا.

---

[1] – ابن طولون الصالحي: 59/1. وابن عقيل: 33/1.

وإلى ذلك أشار بقوله (وكنيابة عن الفعل بلا تأثر) أي بعامل.

4- الشبه الافتقاري: وهو، أن يكون الاسم مفتقرا افتقارا متأصلا إلى جملة بعده توضح معناه – كما هو الحال في الحرف – وذلك، كالأسماء الموصولة، نحو: الذي والتي، فإنها مفتقرة إلى جملة الصلة، ليتبين المقصود منها.

وبيان ذلك: أنك لو قلت: جاء الذي. لم يفهم السامع شيئا من لفظ الذي، حتى تأتي بجملة الصلة. فتقول: جاء الذي انتصر. مثلا، ومن هنا أشبه الحرف في افتقاره إلى جملة. ألا ترى أن الحرف لا يفهم معناه إلا في جملة، ولهذا الشبه بنيت الأسماء الموصولة وبعض الظروف.

وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:(وكافتقار أصلا) أي دائما في كل تركيب واحترز به من الإفتقار غير المؤصل كافتقار النكرة الموصوفة بالجملة إلى ما بعدها فإنه غير مؤصل نحو مررت بطـــالب يقـــرأ، إذ لا يلزم ذكرالجملة بعدها([1]).

الاسم المعرب

قال الناظم رحمه الله :

18 وَمُعْـــرَبُ الأسْمَاءِ مَا قَدْ سَلِمَا	مِنْ شَبَهِ الحَرْفِ، كَأَرْضٍ وَسَمَا(*)

يعني أن المعرب من الأسماء هو الذي لم يشبه الحرف في الأوجه المذكورة آنفا، وهو الذي يتغير آخره بتغير العوامل الداخلة عليه.

وينقسم المعرب إلى قسمين:

صحيح الآخر: وهو ما ليس آخره حرف علة، نحو: محمد، وأرض، وكتاب، ويعرب بحركات ظاهرة، تقول: هذه أرض طيبة، وزرعت أرضا خصبة وأعجبت بأرض المغرب.

ومعتل: وهو ما كان آخره حرف علة، نحو: ليلى، والفتى، والقاضي فيعرب بحركات مقدرة، نحو: جاء الفتى، ورأيت الفتى، وسلمت على الفتى. فكلمة (الفتى) في

---

[1] – انظر شرح المكودي: 27/1، وذلك نحو (مررت برجل يكتب..)

(*)الإعراب : ومعرب الأسماء) مبتدأ ومضاف إليه (ما) اسم موصول خبر (قد سلما) الجملة صلة الموصول والألف للإطلاق (من شبه) جار و مجرور متعلق بسلم (الحرف) مضاف إليه (كأرض) خبر لمبتدأ محـــذوف ــ أي وذلـــك كأرض (وسما) معطوف على أرض مجرور بكسرة مقدرة للتعذر.

الأمثلة مرفوعة بضمة مقدرة على الألف، ومنصوبة بفتحة مقدرة. ومجرورة بكسرة مقدرة. ومن المعتل الذي يعرب بحركات مقدرة، كلمة (سما) مقصورا مع ضم أوله وفتح ثانيه وهي لغة من اللغات الواردة في الإسم.([1]) قال بعضهم:

لُغَاتُ الاسْم قَدْ حَوَاها الحَصـــــرُ فِي بَيْتِ شِعْرِ وَهو هذَا الشِّعْرُ

اسْـــمٌ وَحذفُ هَمْـــزةٍ والقَصْـــرُ مثلثاتٌ مَـــع سُمـــاةٍ عَشْـــرُ

ملخص الأبيات الأربعة

1) الإسم ينقسم إلى قسمين: معرب: وهو الذي يتغير شكل آخر حرف فيه بتغير موقعه من الكلام.

2) مبني: وهو الذي لا يتغير شكل آخر حرف فيه بتغير موقعه من الكلام.

وأنواع الشبه. أربعة:

(أ)- **الشبه الوضعي:** ولهذا الشبه بنيت جميع الضمائر.

(ب)- **الشبه المعنوي:** ولهذا الشبه بنيت أسماء الشرط وأسماء الاستفهام ما عدا (أي) وأسماء الإشارة ما عدا – هذان وهاتان.

(ج)- **الشبه الاستعمالي:** (النيابة عن الفعل بلا تأثر) ولهذا الشبه بنيت أسماء الأفعال. وأن المصدر الموضوع موضع فعله، وأسماء الأفعال، اشتركا في النيابة مناب الفعل، لكن المصدر يتأثر بالعامل، ولهذا أعرب لعدم مشابهته الحرف: وأسماء الأفعال، لا تتأثر بالعامل، ولهذا بنيت لمشابهتها الحرف.

(د)- **الشبه الافتقاري:** ولهذا بنيت الأسماء الموصولة – ما عدا اللذان واللتان، وبنيت له من الظروف – إذ. وإذا. وحيث....

– ولعلك أدركت أن الأسماء المبنية تقع في ستة أبواب هي الضمائر وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، ما عدا أي، وأسماء الإشارة، ما عدا هذان وهاتان، وأسماء الأفعال، والأسماء الموصولة، ما عدا اللذان واللتان....

---

[1] – ابن طولون الصالحي: 60/1. شرح المكودي: 28/1. ابن عقيل: 36/1. حاشية الخضري: 29/1.

وتستطيع أن تعرف مما سبق علة بناء كل باب. وأن المعرب خلاف المبنى وهو ينقسم إلى قسمين:

(أ) – ظاهر الإعراب: وهو ما ليس آخره حرف علة.

(ب)– مقدر الإعراب: وهو ما كان آخره حرف علة.

المبني من الأفعال

قال الناظم رحمه الله :

19	وَفِعْلُ أَمْــرٍ، وَمُــضِــيٍ بُنِيَــا	وَأَعْرَبُوا مُــضَــارِعاً إِنْ عَــرِيَــا[*]
20	مِنْ نُونِ تَوْكِيدٍ مُبَاشِــــرٍ، وَمِــنْ	نُونِ إِنَــاثٍ، كَيَرُعْــنَ مَنْ فُــتِنْ[**]

يعني أن المبني من الأفعال دائما نوعان :

الأول: الماضي: فيبنى:

1- على الفتح الظاهر إذا لم يتصل بآخره شيء: قَدِمَ المسافر، وصــافح أهله.

2- على الفتح المقدر للتعذر: سعى، دعى، ورمى، غزى

3- يبنى على الفتح المقدر أيضا لدفع توالي أربع متحركات: إذا اتصل به ضمير رفع متحرك، التاء، ونا، ونون النسوة، نحو: خَرَجْتُ وأصحابي في رحلة ركبنا فيها الطائرة، أما الفتيات فقد ركبن السيارة.

(*) الاعراب: (وفعل أمر) مبتدأ ومضاف إليه (ومضى) معطوف على أمر (بنيا) ماض مبنى للمجهول والألف ضـــمير الاثنين نائب الفاعل والجملة خبر المبتدأ (وأعربوا مضارعا) فعل وفاعل ومفعول (إن) حرف شرط جازم (عريا) ـــ أي خلا ـــ فعل الشرط في محل جزم، والألف للإطلاق، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام ـــ أي إن عري المضارع من النون أعرب. ومعنى عري : خلا.

(**) الإعراب: (من نون) متعلق بعري (توكيد) مضاف إليه (مباشر) نعت لنون (ومن نون إناث) معطوف على مـــا قبله ومضاف إليه (كيرعن) ـــ أي يخفن ـــ خبر لمبتدأ محذوف، وقد تقدم مثله، والنون للنسوة (من) اسم موصول مفعول يرعن باعتباره فعلا قبل أن يقصد لفظه مع باقي الجملة (فتن) الجملة من الفاعل ونائب الفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

4- يبنى على الفتح المقدر أيضا للمناسبة: إذا اتصل به واو الجماعة، نحو: الأولاد حضروا يقول ابن آجروم في المقدمة (فالماضي مفتوح الآخر أبدا)([1])....

الثاني: الأمر: وهو، مبني عند البصريين – وهو الأصح، ويبنى فعل الأمر، على ما يجزم به مضارعه. **فيبنى على السكون**، إذا لم يتصل به شيء، نحو: أحسِنْ إلى الناس وأكرمْ والديك. **ويبنى على حذف النون**، إذا اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، نحو: أقيما عندنا يا محمدان – وأقيموا يا علماء – وأقيمي يا فاطمة، **ويبنى على حذف حرف العلة**، إن كان آخره حرف علة، مثل: اسع في الخير، وادع إلى الرحمة، واقض بالعدل. **ويبنى على الفتح**، إذا اتصلت به نون التوكيد، ولو كان معتل الآخر، نحو: اجتهِدَنَّ في عملك واسعَيَنَّ في الخير. وإذا أسند فعل الأمر إلى نون النسوة، بُني على السكون نحو: يا نساء إرضَيْن بما قسم الله لكُنَّ.([2]) و قال بعضهم:

والأمْرُ مَبْنِيٌّ علَى مَا يُجْزَمُ   بِهِ مُضَارِعُهُ يا مَنْ يَفْهَمُ
كَصُمْ وَصَلِّ واخْشَ وَادْعُ وَارْغَبُوا   وَكارْغَبَا وَكَارْغَبِي يَا زَيْنَبُ

المعرب من الأفعال

قال الناظم رحمه الله:

وَأَعْرَبُوا مُضَارِعاً إِنْ عُرِيَا ..... إلخ.

يعني أن المعرب من الأفعال هو: الفعل المضارع وإنما يعرب المضارع بشرط ألا يتصل بآخره نون التوكيد أو نون النسوة، نحو: ينصت الطالب لكي يفهم درسه لا تُهْمِلْ دروسك أيها التلميذ.

فإذا اتصل المضارع اتصالا مباشرا بنون التوكيد. بني معها على الفتح نحو: والله لأدافِعَنَّ عن ديني ولأنصرنَّه.

---

[1] – الأزهري شرح الأجرومية مع حاشية بن حمدون. ابن عقيل: 38/1. بتحقيق محي الدين عبد الحميد.

[2] – ضياء السالك إلى أوضح المسالك: 55/1. ابن طولون الصالحي: 60/1.

فالفعل: أدافع، وأنصر: مبني على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد ولا فرق بين الخفيفة والثقيلة.

وإن اتصل بآخره نون النسوة، بني معها على السكون، مثل: الفتيات يعرفْنَ الواجب، ويصنعن الخير فالفعل يعرفن ويصنعن مبني على السكون في محل رفع لاتصاله بنون النسوة، ومنه قول الناظم: (كيرعن من فتن)، أي الفتيات يرعن أي يفزعن من أراد الفجور بهن.

قال ابن طولون: وبناء هذا الفعل مع نون الإناث على السكون في الأصح([1]).هـ

ولما كان نون التوكيد يكون مباشرا للفعل وغير مباشر، نبه المصنف بقوله: (من نون توكيد مباشر).

ولما كان نون الإناث لا يكون إلا مباشرا للفعل، أطلق في قوله (ومن نون إناث كيرعن من فتن).

وأما: إن اتصل بالمضارع نون التوكيد اتصالا غير مباشر، بأن فصل بين المضارع ونون التوكيد فاصل (ظاهر) كألف الاثنين، أو (مقدر) كواو الجماعة، أو ياء المخاطبة، كان المضارع معربا.

فمثال الفصل بألف الاثنين: هل تضربانّ يا رجلان، فالفعل معرب لا مبني للفصل بينه وبين نون التوكيد بالألف.

وأصل تضربان: تضربانِنَّ، بثلاث نونات في آخره، الأولى: نون الرفع، والثانية والثالثة: نون التوكيد الثقيلة، لأنها مشددة، حذفت الأولى وهي نون الرفع، كراهة توالي الأمثال، ثم كسرت نون التوكيد: لقوله فيما يأتي: (ولَمْ تَقَعْ خَفِيفَةٌ بعدَ الألفْ...).

ومثال الفصل بواو الجماعة: هل تحسنُنَّ يا رجال ؟ بضم آخر الفعل للدلالة على أن واو الجماعة حذفت. بعد حذف نون الرفع لقوله فيما يأتي: (والمُضمر احْذِفنّه إلا الألفْ...).

وأصل تحسُنَّ: تحسنوننَّ بثلاث نونات حذفت الأولى وهي نون الرفع فصار تحسُونَّ، فحذفت واو الجماعة، لالتقاء الساكنين فصار (تحسِنُنَّ).

[1] - 61/1. انظر التصريح على التوضيح: 56/1. شرح الأشموني: 61/1. شرح الكافية لابن مالك: 175/1.

ومثال الفصل بياء المخاطبة، هل تُخْلصِنَّ يا فاطمة وأصله: تخلصِينَنَّ بثلاث نونات: حذفت الأولى نون الرفع، كراهية توالي الأمثال، ثم حذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين فصار (تُخلصِنَّ).

الخلاصة

1- إن الفعل الماضي مبني باتفاق، والأمر مبني على الأصح.
2- المضارع يعرب إذا لم تتصل به نون التوكيد، أو نون النسوة.
3- يبنى على الفتح إذا باشرته نون التوكيد، ويبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة.
4- إذا فصل بين المضارع ونون التوكيد فاصل، كألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، كان معربا والضمير المقدر كالمذكور- وهذا مذهب الجمهور، والأمثلة تقدمت....

الحروف كلها مبنية
والأصل في كل مبنيّ أن يبنى على السكون

قال الناظم رحمه الله :

21	وَكُلُّ حَـرْفٍ مُسْتَحِـقٌّ لِلْبِنَـا	وَالأَصْلُ فِـي المَبْنِـيِّ أَنْ يُـسَكَّنَـا(*)
22	وَمِنْهُ ذُو فَتحٍ وَذُو كَـسْرٍ وَضَـمْ	كَأَيْنَ أَمْسِ حَيْثُ وَالسَاكِـنُ كَـم(**)

(*)الاعراب:(وكل حرف) مبتدأ ومضاف إليه (مستحق) خبر (للبنا) متعلق بمستحق (والأصل) مبتدأ (في المبنى) متعلق به (أن) مصدرية (يسكنا) مضارع منصوب بأن ونائب الفاعل يعود إلى المبنى والألف للإطلاق، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر المبتدأ.

(**)الاعراب: (ومنه) خبر مقدم (ذو فتح) مبتدأ مؤخر ومضاف إليه (وذو كسر) معطوف على ما قبله (وضم) معطوف على كسر بتقدير مضاف ـــ أي وذو ضم (كأين) مقصود لفظه خبر لمبتدأ محذوف (أمس حيث) معطوفان على (أين) بحذف العاطف (والساكن كم) مبتدأ وخبر.

أجمع النحويون: على أن الحروف كلها مبنية، دون استثناء، لأنه لا يتوارد عليها معان تركيبية، تفتقر في التمييز بينها إلـى الإعـراب فـلا تكـون فاعلا ولا مفعولا به... إلخ.

قال في الضياء السالك: لأن الحرف وحده لا يؤدي معنى في نفسه وإنما يدل على معنى في غيره بعد وضعه في جملة ولا يدل على زمن ولهذا لا ينسب إليه أي فعل ([1])هـ.

أما المعاني الإفرادية التي تدل عليها بعض الحروف فإنها لا تحتاج إلى إعراب في معرفتها، بل تستفاذ من السياق، فمثلا "مِنْ" الجارة لها معان متعددة، كالتبعيض، والابتداء.

فإذا قلت: أخذت من الكتب، أفادت "من" التبعيض بسياق الكلام ولا تحتاج إلى إعراب لذا قال الناظم: (وكل حرف مستحق للبنا) واعترض هذا الاستحقاق([2]).

. ألقاب البناء وألقاب الإعراب قال في الطرنباطي نظم بعضهم ألقاب الإعراب والبناء فقال:

ضَمٌّ سُكُونٌ ثُمَّ فَتْحٌ كَسْرُ — رَفْعٌ وَنَصْبٌ ثُمَّ جَزْمٌ جَرُّ
فَنِصْفُهُ الأَوَّلُ لِلبِنَا لَقَبْ — وَالثَّاني للإعْرَابِ حُكْمٌ قَدْ وَجَبْ([3])

الأصل في كل مبني إسما كان أو فعلا أو حرفا: أن يبنى على السكون ولا يخرج عن السكون إلى الفتح أو الضم أو الكسر إلا لعلة.

لذلك يقول الناظم (وَالأَصْلُ في المَبْنِي أَنْ يُسكَنَا). قوله(ومنْهُ ذُو فَتْح وذُو كَسْرٍ...).

إذن فأنواع البناء أربعة.

1- البناء على السكون: وهو الأصل في البناء، لأنه أخف من الحركة ولخفته يكون في الإسم، والفعل، والحرف نحو: كم، واجلس، ولم، وأجل "حرف جواب".

2- البناء على الفتح: وهو أخف الحركات، أيضا ولخفته يكون في الاسم والفعل والحرف، نحو: أين، قام، سوف، ليت.

---

1 - 57/1.

2 - انظر ابن طولون الصالحي: 62/1. المكودي مع حاشية ابن حمدون: 29/1 أوضح المسالك مع ضياء السالك: 55/1.

3 - الطرنباطي عند قول الناظم: فَارْفَعْ بضم...إلخ، طبعة حجرية بدون رقم.

3- البناء على الكسر: ويكون في الاسم والحرف، فقط نحو: أمس، والباء في مررت بجعفر، وجَيْرِ (حرف جواب كنعم) ولا يكون في الفعل لثقله.

4- البناء على الضم: ويكون في الاسم والحرف فقط، مثال الاسم حيث، ومثال الحرف منذ، في لغة "من" جر ما بعدها ولا يكون في الفعل لثقله. وهذه هي أنواع البناء الأصلية، ولعلك أدركت أن البناء على الكسر، والضم، لا يكون في الفعل، بل في الإسم والحرف فقط - وأن البناء على السكون والفتح يكون في الاسم والفعل، والحرف. قال القائل:

والاسْــمُ إنْ عَلَــى الــسُّكُونِ يُبْنَــى فِيــــه سُــــؤَالٌ وَاحِـــدٌ فَلْيُعْنَــى

أسْئِلَــةٌ ثَلاَثُــــةٌ فِـــي الحَـــرَكَةْ كَــأَيْنَ أمْــسِ حَيْــثُ يَــاذَا الفَطْنَــةْ

والفِعْـــلُ والحَـــرْفُ إذَا مَـــا بُنِيَـــا عَلَــــى سُــــكُونٍ لاَ سُــؤالٌ آتِيَــا

وإنْ عَلَــــى حَرَكَـــةٍ كَــضَرَبَ فِيــــهِ سُــــؤالاَنِ وُقِيــتَ العَطَبَــا

وأترك للمدرس الكريم هو الذي يشرح هذه الأبيات لتلامذته وجزاه الله خيرا([1]).

---

[1] - انظر شرح المكودي: 30/1. شرح ابن عقيل مع محيي الدين: 41/1.

أنواع الإعراب

قال الناظم رحمه الله :

23	وَالرَّفْــعَ وَالنَّصْبَ اجْعَلَنْ إعْرَابَــا	لاِسْمٍ وَفِعْــلٍ، نَحْوُ لَــنْ أَهَابَــا[*]
24	وَالاِسْـــمُ قَدْ خُصِّصَ بِالجَرِّ كَمَــا	قَدْ خُصِّصَ الفِعْلُ بِأَنْ يَنْجَــزِمَا[**]

يعني أن أنواع الإعراب الأصلية أربعة: الرفع، والنصب، والجر، والجزم.

فالرفع: يكون في الأسماء والأفعال، نحو: الكسولُ يَندمُ.

والنصب: يكون في الأسماء، والأفعال، نحو: إنَّ الكسولَ لن يفلحَ.

والجر: يكون في الأسماء فقط نحو: سلمت على محمدٍ، ولا يكون في الأفعال.

والجزم: وهو خاص بالأفعال، كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، ولا يكون في الاسماء.

ولهذه الأنواع الأربعة: للإعراب: علامات أصلية، وعلامات فرعية تنوب عنها، ستأتي قريبا إن شاء الله في كلام الناظم.

فالعلامات الأصلية للإعراب أربعة هي: **الضمة** في حالة الرفع، **والفتحة** في حالة النصب، **والكسرة** في حالة الجــر، **والسكون:** أي: "عــدم وجــود حــركة" في حالة الجزم.

والعلامات الفرعية، تكون عندما لا يمكننا استعمال العلامات الأصلية، فتأتي الفرعية، لتكون نائبة عن الأصلية، كأن تنوب الواو عن الضمة في الأسماء الخمسة والياء عن الكسرة، في جمع المذكر، نحو: جاء أخـــو بنـــي حنيفة وسيـــأتي الحديث عنها.

(*) الاعراب :(والرفع) مفعول أول مقدم لاجعلن وقدم مفعول الفعل المؤكد بالنون لــضرورة الــشعر (والنــصب) معطوف عليه (اجعلن) فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة (إعرابا) مفعول ثان لاجعلن (لاسم) متعلق بإعرابا (وفعل) معطوف على اسم (نحو) خبر لمبتدأ محذوف.

(**) الاعراب: (والإسم) مبتدأ (قد خصص بالجر) الجملة في محل رفع خبر (كما) الكاف جارة، وما مــصدرية (قــد خصص الفعل) الجملة من الفعل ونائب الفاعل في تأويل مصدر مجرور بالكاف. (بأن) الباء جارة، وأن حرف مصدر ونصب (ينجز ما) منصوب بأن والألف للأطلاق، والجملة في تأويل مصدر مجرور بالباء.

الخلاصة

أنواع الإعراب أربعة: الرفع، والنصب، والجر، والجزم.

والرفع والنصب: يشتركان في الاسم والفعل، والجر، مختص بالاسم، والجزم: مختص بالفعل.

علامات الإعراب الأصلية

يقول الناظم:

25	فَارْفَــعْ بِضَمٍّ وَانْصِبَنْ فَتْحًا وَجُــرْ	كَسْراً، كَذِكْرُ اللهِ عَبْدَهُ يَـسُــــرْ(*)
26	وَاجْــزِمْ بِتَسْكِينٍ، وَغَيْرُ مَا ذُكِــرْ	يَنُــوبُ نَحْوُ جَا أَخُو بَنِي نَمِـــرْ(**)

يعني أن علامات الإعراب الأصلية أربعة: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، والسكون للجزم، وأتى بأمثلة فقال: (كَذِكْرُ اللهِ عَبْدَهُ يَسُرُّ) و(جاءَ أخُو بني نَمِرَ) (فذكرُ) مرفوع بالضمة و(الله مجرور بالكسرة و(عبده) منصوب بالفتحة و(يسرٌّ مرفوع بالضمة و(أخو) مرفوع بالواو وبني مجرور بالياء ونمر مجرور بالكسرة.

أمَّا العلامات الفرعية: فتقع في سبعة أبواب: تسمى أبواب الإعراب بالنيابة، وهي: 1- الأسماء الستة، 2- المثنى، 3- جمع المذكر السالم، 4- جمع المؤنث السالم، 5- الاسم الذي لا ينصرف، 6- الأفعال الخمسة، 7- حذف حرف العلة.

وستأتي بالتفصيل أحكام كل باب منها إن شاء الله.

(*) الإعراب: (فارفع) فعل أمر (بضم) متعلق به (وانصبن) أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد (فتحا) منصوب بنزع الخافض، وكذلك كسرا (كذكر الله) خبر لمبتدأ محذوف ومضاف إليه (عبده) مفعول لـذكر وهـو مـصدر مضاف للهاء. (يسر) فعل مضارع فاعله يعود على ذكر والجملة خبر المبتدأ.

(**) الإعراب: (واجزم) فعل أمر معطوف على ارفع (بتسكين) متعلق به (وغير) مبتدأ (ما) اسم موصول مضاف إليه (ذكر) الجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة ما (ينوب) الجملة خبر المبتدأ، وفاعل ينوب يعود على غير (نحو) خـبر لمبتدأ محذوف (جا) فعل ماض قصر للضرورة (أخو) فاعل مرفوع بالواو (بني) مضاف إليه (نمر) مضاف إليه لـبني، وسكن لأجل الروى.

الخلاصة

الحروف كلها مبنية ولا يسأل عن علة بنائها، وأصل كل مـــبنى إســـما كان أو فعلا أو حرفا أن يبنى على السكون وقد يكون البناء عـــلى الفتح أو على الضم أو على الكسر.

وإن أنواع الإعراب أربعة: الرفع، والنصب، والجر، والجزم.

والرفع والنصب: يشتركان في الاسم والفعل، والجر، مختص بالاسم، والجزم: مختص بالفعل.

وعلامات الإعراب الأصلية أربعة: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، والسكون للجزم، وإذا وجدنا الإعراب بغير الضمة أو بغير الفتحة أو بغير الكسرة أو بغير السكون فنقول إنه معرب بالنيابة نيابة حرف عن حركة أو نيابة حركة عن حركة.

الأسماء الستة

وهي: أب، وأخ، وحم، وهن، وفوه، وذو (بمعنى: صاحب). لذلك قال الناظم:

27	وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَانْـصِبَـنَّ بِالأَلِـفْ	وَاجْرُرْ بِيَاءٍ مَا مِنَ الأَسْـمَا أَصِـفْ(*)
28	مِنْ ذَاكَ ذُوْ؛ إِنْ صُـحْبَةً أَبَـانَا	وَالفَـمُ حَيْثُ المِـيمُ مِـنْهُ بَـانَا(**)
29	أَبٌ، أَخٌ، حَـمٌ كَـذَاكَ، وَهَـنُ	وَالنَّقْصُ فِي هَذَا الأَخِيرِ أَحْـسَنُ(***)
30	وَفِي أَبٍ وَتَالِيَيْـهِ يَنْـدُرُ	وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْـصِهِنَّ أَشْـهَرُ(****)
31	وَشَرْطُ ذَا الإِعْرَابِ أَنْ يُـضَفْـنَ لاَ	لِلْيَا؛ كَجَا أَخُو أَبِيكَ ذَا اعْتِـلاَ(*****)

يعني أن هذه الأسماء الستة ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء:

(*) الإعراب: (وارفع) فعل أمر (بواو) متعلق به (وانصبن بالألف) مثل ما قبله (واجرر بياء) اجرر فعل وبياء متعلق به (ما) اسم موصول في محل نصب، تنازعه كل من: ارفع، وانصب، واجرر، وقد أعمل الأخير لقربه وحذف الضمير مما قبله (من الأسما) متعلق بأصف، وجملة أصف صلة الموصول والعائد محذوف.

(**) الإعراب: (من ذاك) جار ومجرور خبر مقدم (ذو) مبتدأ مؤخر، مرفوع بضمة مقدرة على الواو لقصد لفظه (إن) حرف شرط (صحبة) مفعول مقدم لأبانا الواقع فعلا للشرط والألف للإطلاق، وفاعله يعود على ذو، وجواب الشرط محذوف ــ أي إن أبان (ذو) صحبة ــ فارفعه بالواو (والفم) معطوف على ذو (حيث) ظرف مكان (الميم) مبتدأ (منه) متعلق ببانا (بانا) ــ أي انفصل ــ ماض فاعله يعود على الميم، والألف للإطلاق والجملة خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة حيث إليها.

(***) الإعراب: (أب) مبتدأ وهو معرفة بقصد اللفظ (أخ، حم) معطوفان على أب بإسقاط العاطف (كذاك) جار ومجرور خبر المبتدأ (وهن) مبتدأ حذف خبره أي كذلك (والنقص) مبتدأ (في هذا) متعلق بالنقص ــ أو بأحسن (الأخير) بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة (أحسن) خبر المبتدأ.

(****) الإعراب: (وفي أب) جار ومجرور متعلق بيندر (وتالييه) معطوف على أب (يندر) فعل وفاعله عود على النقص (و قصرها) مبتدأ مضاف إلى الهاء (من نقصهن) متعلق (بأشهر) الواقع خبرا للمبتدأ.

(*****) الإعراب: (وشرط) مبتدأ (ذا) اسم إشارة مضاف إليه (الإعراب) بدل أو عطف بيان (أن يضفن) الجملة من الفعل ونائب الفاعل وهو نون النسوة ــ في تأويل مصدر خبر المبتدأ (لا) عاطفة (لليا) معطوف على متعلق يضفن المحذوف ــ أي يضفن لأي اسم ظاهر أو مضمر ــ لا لليا (كجا) الكاف جارة لقول محذوف والجار والمجرور المحكي خبر لمبتدأ محذوف (أخو أبيك) فاعل ومضاف إليه (ذا) حال من أخو (اعتلا) مضاف إليه، وقصر للضرورة.

تقول: هذا أبوك وارحم أباك. واستمع إلى نصيحة أبيك – وهذه هي اللغة المشهورة في تلك الأسماء وسيأتي في بعضها لغات أخرى.

ويشترط لإعراب تلك الأسماء الستة بالحروف المذكورة، شروط أربعة عامة في جميعها. وشرط خاص بكلمة "ذو" وشرط خاص بكلمة "فو"

فالشروط العامة أربعة وهي:

الأول: أن تكون تلك الأسماء مفردة، فلو كانت مُثَنَّاةً أعربت إعراب المثنى بالألف رفعا، وبالياء نصبا وجرا، تقول: حضر أبوان – وشاهدت أبوين، وسلمت على أبوين كريمين ولو كانت جمع تكسير، أعربت بالحركات الظاهرة. نقول: هؤلاء آباء كرام، وجالس آباء صالحين، واستمع إلى آباء كرام، وهكذا الباقي.

الثاني: أن تكون مكبرة، فلو كانت مصغرة: أعربت بالحركات الظاهرة، تقول: حضر أُبَيُّك وأُخَيُّك، واحترم أُبيَّك وأُخيَّك، وسلم على أُبيِّك وأُخيِّك، وهكذا.

الثالث: أن تكون مضافة: كأن تقول: هذا أبوك، وأخوك، وحموكِ وفوكَ، فإن كانت غير مضافة: أعربت بالحركات الظاهرة، تقول: هذا أبٌ فاضل، وأخٌ كريم، ورأيت أباً فاضلا، وأخاً كريما، وأعجبت بأبٍ فاضل أو بأخٍ كريم – وهكذا.

الرابع: أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم، فلو كانت مضافة إلى ياء المتكلم، أعربت بحركات مقدرة على ما قبل الياء، تقول: أبي يحب الضعفاء، وإن أبي يكرمهم، وأقتد بأبي في ذلك.

وترى ابن مالك لم يذكر صراحة غير شرطين: هما الإضافة وتكون لغير الياء. أما الشرطان الباقيان فقد فهما من كلامه، لأنه قال: (جَا أخوا أبيك ذا اعتلا)، وكثيرا ما يُعطى القيود بالمثال ومنه ما هنا.

وأما الشرط الخاص بكلمة "ذو":

فيشترط: أن تكون "ذو" بمعنى صاحب نحو: والدي ذو فضل كبير، أي: صاحب فضل، وشاهدت صديقا ذا همة. أي: صاحب همة، وأعجبت بصديق ذي أدب، أي: صاحب أدب.

أما إن كانت "ذو" موصولة أي: بمعنى الذي – وتسمى "ذو الطائية".

فلا تكون معربة، بل تكون مبنية ويلزم آخرها الواو رفعا، ونصبا، وجرا – نحو: جاءني ذو قام – أي: الذي قام – ورأيت ذو قام، ومررت بذو قام، ومن ذلك قول الشاعر:

فَإمَّا كِـــرَامٌ مُوسِـــرُونَ لَقِيتُهُـــــمْ فَحَسْبِي مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَـــــانِيَا[1]

أي: فحسبي من الذي عندهم – و"ذو" هنا طائية: بمعنى: الذي ومبنية وأما الشرط الخاص بكلمة: (فم). فيشترط في إعرابها بالحروف: زوال الميم من آخرها، نحو: هذا فوك ينطق بالحق – ونظف فاك – وجرت كلمة الحق على فيك. فإن بقيت الميم في آخرها أعربت بالحركات الظاهرة. تقول: هذا فم ينطق بالحق – ونظف فمك، وجرت كلمة الحق على فمك.

وقوله (بانا): بمعنى: أظهر، وبان، بمعنى: زال: والمعنى: إن أظهرت "ذو" صحبة، وإن زالت الميم عن "فم" فحينئذ يعربان بالحروف([2]).

وأنشد بعضهم:

والحَمُ مِن أَقَارِبِ الزَوجِ اشْتَهَرْ وقِيل بالعَكْسِ وَلكنَّ نَدرْ. ([3])

---

[1] – البيت من الطويل لمنظور بن سحيم النفقعسي – شاعر إسلامي.

اللغة والإعراب: (فإما) حرف شرط وتفصيل (كرام) فاعل لفعل محذوف يفسره السياق ــ أي إما قابلني كرام. أو خبر لمبتدأ محذوف ــ أي: فالناس إما كرام بدليل: وإما لئام (موسرون لقيتهم) صفتان لكرام. أو كرام: مبتدأ نكرة خصص بالوصف. وجملة (لقيتهم) خبر إذا (فحسبي) الفاء واقعة في جواب الشرط. وحسبي: اسم فعل بمعنى كافيني. خبر مقدم (من) جارة (ذو) اسم موصول مجرور ب (من) (عندهم) ظرف ومضاف إليه متعلق بمحذوف صلة (ما) اسم موصول مبتدأ مؤخر. ويجوز أن يكون (حسبي) مبتدأ، و(ما) خبر (كفانيا) الجملة صلة ما، والألف للإطلاق. والمعنى: هؤلاء الناس الذين لقيتهم ونزلت عندهم؛ إما أن يكونوا كراما أصحاب ثراء؛ فالذي يصلح حالي، ويقوم بمعيشتي من عطائهم – كاف وحسبي، ولا أبتغي زيادة عليه. وبعد هذا البيت:

وإما كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ وإمَّا لِئَامٌ فادَّخَرْتُ حَيَائيَا

المعنى: وإما كرام ولكنهم معسرون وليس لديهم فائض من المال فاعذرهم. وإما ان يكونوا لئاما ذوي ثراء ولكنهم أشحاء؛ فأدخر حيائي وعرضي ولا أسألهم شيئا. يعني: أن أهل منزل زوجتي إن كانوا كراما معسرين عن فدائي من الوالي حين جلدني واعتقلني لما رفعتني له بعد حلقي لشعرها ولم يطلقني حتى دفعت له جبتي وحماري عذرتهم وإن كانوا لئاما إدخرت حيائيا وإن كانوا كراما موسرين ولم يفتدوني منه، فالذي كفاني وخلصني من جلدي واعتقالي ودفعي جبتي وحماري حسبي وكافي لمفارقتهم وعدم الإجتماع بهم بسبب الذي ثبت ووقع عندهم من رفع الزوجة لي للوالي لأن ماوقع منها ينسب لهم وكأنه واقع منهم. والشاهد: في (ذو) فإنها هنا اسم موصول بمعنى" الذي" مبني على سكون الواو في محل جر بمن. وسيأتي مزيد إيضاح لذو الموصولة عند الكلام عليها في (باب الموصول). عند قوله (وهكذاَ ذوُ عِندَ طَيِّءِ شُهِرْ).

[2] – انظر شرح الأشموني: 69/1، شرح المكودي: 32/1. شرح المرادي: 71/1. حاشية الخضري: 37/1.

[3] – الطرنباطي طبعة حجرية.

اللغات الواردة في الأسماء الستة وإعرابها

هذه الأسماء منها ما ورد فيه عن العرب ثلاث لغات، وهي: أب، وأخ وحم. ومنها ما ورد فيه لغتان، وهي "هن" ومنها ما ورد فيه لغة واحدة، وهي: "ذو" بمعنى: صاحب وفو – بدون ميم.

أب، أخ، حم: فيها ثلاث لغات وهي: الإتمام والقصر والنقص:([1])

فالأولى: الإتمام... وهي أن تكون بالواو رفعا. وبالألف نصبا، وبالياء جرا، وهي أشهرها، وقد سبقت، تقول: سافر أبوكَ وأخوكَ، وحضر حموكِ، وأكرم أباكَ، واحترمي حماكِ وأعطفي على أبيكِ، وأخيكِ وحميكِ.

واللغة الثانية: القصر، وهو إلزام آخرها الألف في جميع أحوالها، كالفتى – وهذه اللغة أقل شهرة من السابقة – وتعرب إعراب المقصور بحركات مقدرة على الألف – تقول على هذه اللغة – سافر أباك وأخاك – وحضر أباك وحماك – واحترم أخاك وحماك – وأعجبت بأباك، وبأخاك، وبحماك، بلزوم الألف في جميع الأحوال.

وعلى تلك اللغة جاء قول الشاعر:

إنَّ أبَاهَا وأبَا أبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي المَجْدِ غَايَتَاهَا([2])

---

[1] – انظر ضياء السالك: 65/1. شرح المرادي: 84/1. التصريح على التوضيح: 66/1.

[2] – البيت من الرجز لأبي النجم الفضل بن قدامة العجلي، وقيل: لرؤبة، وقيل: لبعض أهل اليمن.

اللغة والإعراب: (أباها) اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر ومضاف إليه (وأبا) معطوف على أباها منصوب كذلك (أباها) الثالثة مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف ومضاف إليه (قد بلغا) ألف الاثنين فاعل والجملة خبر إن (في المجد) متعلق ببلغا (غايتاها) مفعول بلغ منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر. وجاء على لغة من يلزم المثنى الألف، والضمير للمجد مضاف إليه، وأنث الضمير مع أنه يعود على المجد باعتبار الصفة أو الرتبة. والمراد بالغايتين: المبدأ والنهاية، أو غاية المجد في النسب، وغايته في الحسب. وقيل: الألف بعد التاء للأشباع – لا للتثنية. والمعنى: يصف الشاعر والد محبوبته وجدها بأنهما بلغا الغاية في المجد والسؤدد. يعني: إن أبا ريا وجدها قد بلغا غاية الكرم. والشاهد: لزوم الألف في (أباها) على لغة القصر في الأسماء الستة. وهذا صريح وواضح في (أباها) الثالثة} لأن موضعها خفض بإضافة (أبا) الثانية إليها. أما الأولى والثانية فبالقرينة. ويجوز إجراؤها على لغة الإتمام؛ لأنهما منصوبان، ويكون نصبها بفتحة مقدرة على الألف للتعذر على لغة القصر – أو بالألف نيابة عن الفتحة على الإتمام، ويكون من باب التلفيق، وهو بعيد في اللغات.

فكلمة "أبا" تكررت ثلاث مرات في البيت ولزمت فيها الألف – على لغة القصر – والأولى والثانية منصوبتان بفتحة مقدرة على الألف، والثالثة مجرورة بالإضافة، وعلامات جرها الكسرة المقدرة على الألف أيضا.

اللغة الثالثة: النقص – أي: حذف الحرف الأخير. وهذه لغة قليلة ونادرة، وإعرابها بالحركات الظاهرة – تقول على هذه اللغة: هذا أَبُك وأخُك وحضر حمُك – واحترم أبَك، وأخَك، وحمَك – واعطف على أبِك وأخِك وحمِك – وذلك بحذف حرف العلة الأخير – وإعرابها بالحركات الظاهرة ولذلك سميت لغة النقص.

وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر:

بِأَبِــهِ اقْتَــدَى عَدِيٌّ فِي الكَــــرَمْ   وَمَن يُشَابِــهْ أَبَــهُ فَمَــا ظَلَــم[1]

فكلمة (أبه) الأولى مجرورة بالكسرة الظاهرة، والثانية: منصوبة بالفتحة، وكلاهما جاء على لغة النقص. وأما (ذو) بمعنى صاحب، فليس فيها إلا لغة واحدة، هي: الإتمام وإعرابها بالواو رفعا، والألف نصبا وبالياء جرا؛ تقول: العربي ذو بأس شديد. ورأيت رجلا ذا همةٍ عاليةٍ، وأُعجبت بطالب ذي عزيمةٍ.

---

[1] – البيت من الرجز وقائله رؤبة ابن العجاج يمدح عدي بن حاتم الطائي

(الإعراب) قوله (بأبه) أي حاتم المشهور جار ومجرور بالكسرة على لغة النقص في الأسماء الخمسة ومضاف ومضاف إليه متعلق اقتدى وقدم عليه للاختصاص والهاء فيه عائدة على عدي وصح عود الضمير عليه مع تأخره لأنه مقدم رتبة وعدي رضي الله عنه كان صحابيا أسلم هو وأخته في قصة مشهورة في كتب السيرة، (اقتدى) فعل ماض (عدي) فاعله مرفوع بالضمة الظاهرة (في الكرم) جار ومجرور متعلق باقتدى أيضا وكسرة لكرم مقدرة على الأخر منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض لضرورة الشعر وقوله (ومن يشابه) إلخ الواو عاطفة وروى بالفاء فتكون للتعليل ومن اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه، مبتدأ مبني على السكون في محل رفع ويشابه فعل الشرط مجزوم بالسكون وفاعله مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على (أبه) مفعول منصوب بالفتحة الظاهرة على لغة النقص في الأسماء الخمسة أيضا والهاء في أبه مضاف إليه مبني على الضم في محل جر وقوله (فما ظلم) الفاء رابطة للجواب ما نافية وظلم فعل ماض مبني على فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر وفاعله مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على من أيضا ومفعوله محذوف تقديره أبه لأنه جاء على شاكلته وقيل غير ذلك وجملة فما ظلم في محل جزم جواب الشرط وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ والرابط بينهما الضمير في ظلم.

والشاهد: في قوله أبه حيث اعر به الشاعر بالكسرة الظاهرة في الأول والفتحة الظاهرة في الثاني على لغة النقص في الأسماء الخمسة كما ذكرنا وقيل غير ذلك والله أعلم.

ولا تستعمل (ذو) هذه إلا مضافة، ولا تضاف إلا لاسم جنس ظاهر غير صفة تقول: ذو مال وذو فضل. ولا تقول: ذو فاهم أو ذو قائم.

وأما (فوه) بدون الميم، فليس فيها إلا لغة واحدة – هي الإتمام، والإعراب بالواو رفعا، وبالألف نصبا وبالياء جرا، وإن استعملت بالميم أعربت بالحركات الظاهرة على الميم.

حكي أن المأمون انفرد عن عسكره فمر بحي من أحياء العرب فنظر إلى صبي قائم يملأ قربة وهو يصيح يأبت أدرك فاها فقد غلبني فوها لا طاقة لي بفيها فعجب المأمون من فصاحته على صغر سنه إلى أخر قصته[1].

الخلاصة

الأسماء الستة هي: أبو، وأخو، وحمو، وهنو، وفو، وذو.

1– وأن هذه الأسماء الستة: تعرب بالواو رفعا وبالألف نصبا، وبالياء جرا.

2– وشرط إعرابها بتلك الحروف أن تكون: مفردة: مكبرة، مضافة، إضافتها لغير ياء المتكلم و غير منسوب إليها، ويشترط أيضا في "ذو" غير الشروط العامة أن تكون بمعنى صاحب، فإن كانت بمعنى الذي تكون مبنية كما يشترط في "فم" أن تزول منه الميم.

3– أما عن اللغات الواردة وترتيبها، فقد ورد في: أب وأخ وحم ثلاث لغات:

الأولى: الإتمام، وتعرب بالحروف كما تقدم وهي أشهرها.

والثانية: القصر: أي: لزومها الألف وهي أقل شهرة – وإعرابها بحركات مقدرة على الألف كالمقصور.

والثالثة: النقص: وهي لغة نادرة وقليلة – وتعرب بالحركات الظاهرة – وورد في "هن" لغتان: الإتمام، والنقص، ولغة النقص فيها أحسن وأفصح من الإتمام – ولم يرد في "ذو" وفي "فوه" إلا لغة واحدة هي الإتمام.

---

[1] – كتاب ألف قصة وقصة تأليف هاني الحاج رقم 181 هـ.

المثنى وما ألحق به

قال الناظم رحمه الله :

32	بِالأَلِـفِ ارْفَـعِ الْمُثَنَّـى وَكِـلاَ	إِذَا بِمُضْمَـرٍ مُـضَافـاً وُصِـلاَ(*)
33	كِلْتَـا، كَـذَاكَ اثْنَـانِ وَاثْنَتَـانِ	كَابْنَيْـنِ وَابْنَتَيْـنِ يَجْـرِيَـانِ(**)
34	وَتَخْلُفُ الْيَـا فِي جَمِيعِهَـا الالِفْ	جَرًّا وَنصْباً بَعْدَ فَتْحٍ قَـدْ أُلِـفْ(***)

.تعريف المثنى وشرحه:

المثنى هو: اسم دل على اثنين أو اثنتين بزيادة في آخره، صالح للتجريد وعطف مثله عليه، نحو: أعجبني كتابان، واشتريت كتابين، ونظرت إلى كتابين.

فالاسم الدال على اثنين يشمل المثنى، نحو: كتابين وغيره من الألفاظ الملحقة بالمثنى نحو: كلا، وكلتا.

ولكن يخرج من تعريف المثنى، بقولنا: بزيادة في آخره، نحو: شفع وزوج، لأنه دل على اثنين بدون زيادة.

كما يخرج من التعريف بقولنا: صالح للتجريد من الزيادة: اثنان واثنتان وكلا وكلتا، فكل منهما ليس مثنى حقيقة، لأنه غير صالح للتجريد إذ ليس له مفرد فلا يقال: اثن، واثنة، و "كَلْ" وكِلْت، وإنما هي ملحقة بالمثنى في الإعراب.

ويخرج من التعريف أيضا، بقولنا: وعطف مثله عليه – ما صلح للتجريد

(*) الاعراب :(بالألف) متعلق بارفع (المثنى) مفعول ارفع (وكلا) معطوف عليه (إذا) ظرف مضمن معنى الشرط (بمضمر) متعلق بوصل (مضافا) حال من ضمير وصل (وصلا) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود على كلا، والألف للإطلاق، والجملة في محل جر بإضافة إذا، وجواب الشرط محذوف، والتقدير: إذا وصل بمضمر حالة كونه مضافا إليه.

(**)الاعراب: (كلتا كذاك) مبتدأ وخبر (اثنان واثنتان) مبتدأ ومعطوف عليه (كابنين) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الألف في يجريان (وابنتين) معطوف على ابنين (يجريان) مضارع مرفوع بثبوت النون والألف فاعل، والجملة خبر المبتدأ وما عطف عليه.

(***) الإعراب: (وتخلف اليا) فعل وفاعل (في جميعها) متعلق بتخلف وهو مضاف إلى الهاء (الألف) مفعول تخلف وسكن للقافية (جرا) مفعول لأجله (ونصبا) معطوف على جرا (بعد) ظرف متعلق بتخلف (فتح) مضاف إليه (قد ألف) قد حرف تحقيق، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جر نعت لفتح.

وعطف غيره عليه – نحو: القمَريْن، تثنية قَمر وشمس، لأنه وإن صلح للتجريد لكن لا يعطف مثله عليه بل يعطف عليه غيره – فليس هذا مثنى بل ملحق بالمثنى في إعرابه، ومن أمثلته – العُمَريْن، تثنية عمر، وعمرو – والأبوين تثنية: أب وأم، وغير ذلك مما ثنى بالتغليب.

ـ الملحق بالمثنى:

وهو: كل ما لا يصدق عليه حد المثنى – أي: تعريفه – مما دل على اثنين بزيادة أو شبهها، ويشمل هذا:

1– كلاَ، وكِلتا، واثنان، واثنتان، لأنها لا مفرد لها.

2– المثنى بالتغليب، كالقمرين، والأبوين، كما تقدم.

3–ما سمي بالمثنى، نحو: حُسنين ومحمَّدين، وزيدان، وسالمان، وبدران، وطالبان.

ـ كلا وكلتا –وشروط إلحاقهما بالمثنى:

فأما كلا وكلتا – فشرط إلحاقهما بالمثنى في إعرابه: أن تضافا إلى ضمير، نحو: نجح الطالبان كلاهما، والفتاتان كلتاهما، وأكرمت الطالبين كليهما والسيدتين كلتيهما، وسلمت على الفائزين كلَيهما، والفائزتين كلتيهما. فكلا وكلتا – في الأمثلة، وقعتا توكيدا، وهما ملحقتان بالمثنى في إعرابهما بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا – لإضافتهما إلى الضمير.

فإذا أضيفت – كلا وكلتا – إلى اسم ظاهر لزمتهما الألف في جميع أحوالهما وأعربا بحركات مقدرة على الألف، رفعا ونصبا وجرا، نقول: حضر كلا الرجلين، وكلتا المرأتين. وسلمت على كلا الرجلين، وكلتا الفتاتين. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾[1].

فكلا وكلتا: في الأمثلة غير ملحقتين بالمثنى في الإعراب لإضافتهما إلى الظاهر.

وأما اثنان واثنتان، فملحقان بالمثنى في إعرابه مطلقا، وتقول: حضر اثنان من الجنود، وقابلت اثنين، وسلمت على اثنين، بالألف رفعا. والياء نصبا وجرا. فهما كابنين

---

[1] – سورة الكهف الآية 33.

وابنتين في الإعراب، ولكن اثنين واثنتين ملحقتان بالمثنى. وأما إبنان وابنتان، فمثنيان حقيقة. قال ابن طولون الصالحي: اثنتان لغة الحجازيين وثنتان لغة التميميين.([1])

-إعراب المثنى والملحق به:

يعرب المثنى والملحق به: بالألف رفعا، وبالياء المفتوح ما قبلها نصبا وجرا تقول: جاء الصديقان وصافحت الصديقين، وسلمت على الصديقين.

وهذه هي اللغة المشهورة عند العرب.

وهناك لغة – قليلة – في المثنى والملحق به عند بعض العرب: وهي إلزامها الألف: في جميع الأحوال (أي: رفعا ونصبا وجرا) تقول: هذان كتابان، واشتريت كتابان، ونظرت إلى كتابان، فيعربان بحركات مقدرة على الألف كالمقصور.

قال في الضياء السالك:

شَرْطُ المُثَنَى أن يَكونَ مُعْربا ومُفْرَدا مُنَكَّرا ما رُكباَ.

مُوَافقا في اللفظ والمعنىَ له مُمَاثلاً لَمْ يُغْنَ غَيْــرُهُ([2])

وقوله: (بَعْد فتح قد أُلِفْ) يعني أن (الياء) في الجر والنصب يفتح ما قبلها كالفتح المعهود في الرفع وهو المراد بقوله (قد ألف).

---

[1] – 73/1، وانظر شرح الشذور: 52. التصريح على التوضيح 68/1.

[2] – الجزء الأول: رقم 68.

الخلاصة

1المثنى هو ما دل على اثنين بزيادة ألف ونون مكسورة أو ياء ونون مكسورة أيضا في آخره.

2- يرفع المثنى فتكون الألف علامة رفعه نيابة عن الضمة، و ينصب ويجر فتكون الياء علامة نصبه وجره نيابة عن الفتحة و الكسرة.

3 – وتلحق بالمثنى في إعرابه ألفاظ هي: اثنان واثنتان وكلا وكلتا إذا أضيفتا إلى الضمير، أما إذا أضيفتا إلى الإسم الظاهر فإنهما تلزمان الألف وتعربان إعراب المقصور.

تتمة:

يشترط في الإسم الذي يثنى أن يكون مفردا معربا غير مركب تركيبا مزجيا أو إسناديا، له مماثل في اللفظ و المعنى.

ويثنى الإسم المركب تركيبا مزجيا أو إسناديا بمساعدة (ذو) أو (ذات) بعد تثنيتهما وإضافتهما إليه. أما المركب الإضافي فيثنى صدره المضاف ويعرب بالحروف، ويترك عجزه المضاف إليه على حاله.

والإسم الصحيح لا يحدث فيه تغيير عند التثنية، ومــثله الإسم المنقوص، إلا أن ياء الأخير ترد عند التثنية إذا كانت محذوفة. أما الإسم المقصور فتقلب ألفه ياء إن كان رباعيا فصاعدا وترد إلى أصلها الواو أو الياء إن كان ثلاثيا. وإذا كان الإسم ممدودا بقيت همزته على حالها إن كانت أصلية وجاز بقاؤها و قلبها واوا إن كانت منقلبة عن أصل واو أو ياء، و قلبت واوا إن كانت للتأنيث. انتهى الضياء السالك بتصرف ج69/1.

جمع المذكر السالم
وما ألحق به

قال الناظم رحمه الله:

35	وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَبِيَا اجْرُرْ وَانْصِبِ	سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُذْنِبِ(*)
36	وَشِبْهِ ذَيْنِ وَبِهِ عِشْرُونَا	وَبَابُهُ أُلْحِقَ وَالأَهْلُونَا(**)
37	أُولُو وَعَالَمُونَ عِلِّيُّونَا	وَأَرضُونَ شَذَّ وَالسِّنُونَا(***)

.تعريف جمع المذكر السالم:

هو: ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي: النصب والجر - وسلم بناء المفرد فيه من التغير.

وحكمه: أنه يرفع بالواو نيابة عن الضمة، وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها نيابة عن الفتحة والكسرة، مثل: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [1]، وأحببت المؤمنين، وسلمت على المؤمنين، وأقبل المحمدون وشاهدت المحمدين وأعجبت بالمحمدين.

.شروط ما يجمع جمع مذكر سالم:

والذي يجمع من الأسماء جمع مذكر سالم نوعان: الأول: الجامد "العلم" الثاني: الصفة.

قال ابن عقيل: فيشترط في الجامد، أن يكون علما لمذكر عاقل، خال من تاء التأنيث ومن التركيب، ومن علامة التثنية والجمع.

(*) الإعراب: (وارفع) فعل أمر (بواو) متعلق به و(بيا) الواو عاطفة (بيا) متعلق باجرر وقصر للضرورة (وانصب) معطوف على اجرر ومتعلقه محذوف – أي وانصب بيا (سالم) مفعول به تنازعه كل من : ارفع- واجرر- وانصب، وأعمل الأخير، وحذف الضمير من الأولين (جمع) مضاف إليه (عامر) مضاف إليه لجمع (ومذنب) معطوف على عامر.

(**) الإعراب: (وشبه) معطوف على عامر ومذنب (ذين) اسم إشارة مثنى مضاف إليه مبني على الياء في محل جر (وبه) متعلق بألحق (عشرونا) مبتدأ (وبابه) معطوف عليه (ألحق) الجملة خبر المبتدأ (والأهلونا) هو وما بعده معطوف على عشرون بإسقاط العاطف في بعضها على أنها مبتدأ حذف خبرها- أي كذلك ألحقت.

(***) الإعراب: (وأرضون) مبتدأ (شذ) الجملة خبر (والسنون) مبتدأ حذف خبره لدلالة شذ عليه.

[1] - سورة المومنون الآية 1.

فإن لم يكن علما، لم يجمع هذا الجمع، فلا يقال في: رجل أو غلام: رجلون، أو غلامون، لأن كلا منهما اسم جنس لا علم، نعم، إذا صُغّر هذا جاز جمعه، فنقول في رجيل، رجيلون، وفي غليم: غليمون، لأنه أصبح ببناء التصغير وصفا، أي: رجل حقير، وغلام صغير.

ولا يجمع هذا الجمع من الأعلام، ما كان علما لمؤنث، مثل: زينب، وسعاد، فلا تقول: زينبون ولا سعادون.

ولا يجمع هذا الجمع، ما كان علما لمذكر غير عاقل. مثل: "لاحق" عَلَم على فرس، و"نسيم" علم على زورق، فلا يقال: لاحقون ولا نسيمون.

ولا ما كان علما لمذكر عاقل: وكان مختوما بالتاء، مثل: طلحة، وحمزة، وعطية، ومعاوية. فلا يقال: طلحون، وأجاز ذلك الكوفيون.

ولا ما كان علما مركبا تركيبا مزجيا، مثل: سيبويه، ومعدي كرب أو تركيبا إسناديا، مثل: فتح الله، ورزق الله، فلا يقال: سيبويهون، وأجازه بعضهم. انتهى([1])

ولا ما كان آخره علامة تثنية أو جمع، مثل: المحمدان أو المحمدون "علمين".

ويشترط في الصفة التي تجمع جمع مذكر سالم:

أن تكون صفة لمذكر عاقل، خال من تاء التأنيث، ليست على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء، ولا على وزن فعلان الذي مؤنثه فعلى، ولا مما يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث.

فلا يجمع هذا الجمع ما كان وصفا لمؤنث، مثل: حائض، ومرضع وفاطمة، فلا تقول: حائضون، ومرضعون.

ولا ما كان وصفا لمذكر غير عاقل، مثل: صاهل، صفة لفرس، فلا يقال: صاهلون.

ولا ما كان صفة لمذكر عاقل مختومة بالتاء، مثل: علامة، وفهامة، وراوية، فلا يقال: علامون، ولا فهامون.

ولا ما كان وصفا على وزن: أفعل الذي مؤنثه فعلاء، مثل: أحمر. وأخضر ومؤنثهما: حمراء، وخضراء، فلا يقال: أحمرون، وأخضرون.

---

[1] -أي كلام ابن عقيل بتصرف بسيط : 60/1.

ولا ما كان صفة على وزن: فعلان الذي مؤنثه فعلى. مثل: سكران وسكرى، وغضبان وعطشان، والمؤنث: غضبى وعطشى، فلا يقال سكرانون ولا عطشانون.

كما لا يجمع هذا أيضا: الصفة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، مثل: صبور، وجريح، ومهذار، فلا يقال: صبورون، ولا جريحون، ولا مهذارون.

قال ابن عقيل رحمه الله وأشار المصنف – رحمه الله – إلى الجامد الجامع للشروط التي سبق ذكرها بقوله (عامر) فإنه علم لمذكر عاقل خال من تاء التأنيث ومن التركيب، فيقال فيه: عامرون.

وأشار إلى الصفة المذكورة أولا بقوله: (ومذنب) فإنه صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث وليست من باب أفْعَل فَعْلاء ولا من باب فَعْلان فَعْلى ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث فيقال فيه: مذنبون. انتهى([1]).

---

[1] – ابن عقيل: 62/1. شرح المكودي: 37/1. شرح الأشموني: 81/1.

الملحق بجمع المذكر السالم

قوله: (وبه عشرون.....) قال ابن طولون: هذه هي الكلم التي ألحقت بجمع المذكر السالم في الإعراب وذكر منها سبعة ألفاظ ([1])

ما لا واحد له من لفظه، مثل: "أولو" بمعنى أصحاب.

فملحق بالجمع، وليس جمعا، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾[2].

"عشرون" وبابه: فملحق بالجمع، وليس جمعا، لأنه لا واحد له من لفظه، إذ لا يقال: عشر (بكسر العين) ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾[3]، وبابه وهو: ثلاثون – إلى التسعين.

ما له واحد من لفظه، ولكنه غير مستوف للشروط مثل: أهلون، وعالمون و"عليون، وأرضون، وسنون" (وبابه).

أما "أهلون"، فملحق وليس جمعا، لأن مفرده "أهل"، اسم جنس جامد. كرجل، وليس علما ولا صفة، ومن أمثلته قول الله تعالى: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾[4].

وأما "عالمون" فمفرده "عالم" و"عالم" اسم جنس جامد كرجل وليس علما ولا صفة، ولذا كان ملحقا بالجمع في إعرابه لا جمعا، كقوله تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾، والعالم ما سوى الله من كل جمع متجانس من المخلوقات.

---

[1] – ابن طولون: 75/1.

[2] – سورة الأحقاف الآية 35.

[3] – سورة الأنفال الآية 65.

[4] – سورة المائدة الآية 89.

وعِليُّونَ: مفرده عِلي: وهو إسم لأعلى الجنة، فهو لغير العاقل، ولذا كان ملحقا بالجمع لا جمعا، قال تعالى: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾[1].

وأما "أَرَضُونَ، بفتح الراء، فمفردها أرض، بسكونها، وأرض" اسم جنس مؤنث وليس علما ولا صفة، لهذا كان ملحقا بجمع المذكر، ومنه في الحديث الشريف: (مَن ظَلَم من الأرض شيئا طِوقَهُ مِن سَبْعِ أَرَضِينَ يَومَ القِيامة)([2]).

وأما "سنون" بكسر السين فمفردها "سنة" بفتحها، وسنة: اسم جنس مؤنث وليس علما ولا صفة لذا كان ملحقا ولم يكن جمعا، قال تعالى: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾[3].

---

[1] – سورة المصطفين الآية19– 20.

[2] – البخاري باب اثم من ظلم شيئا من الأرض رقم: 2272. ومسلم باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها، رقم: 3020.

[3] – سورة المومنون الآية 112.

باب سنين

كل جمع يماثل سنين. ويشبهه في مفرده ويقال له أيضا، باب سنة وضابطه كل اسم ثلاثي، حذفت لامه، وعوض عنها هاء التأنيث، ولم يسمع له عن العرب جمع تكسير، وذلك مثل: مِئَة وجمعها مِئين، وثُبَة بمعنى "الجماعة، وثبين، ومنه: عضة، وعضِين، وعِزَة وعزين". قال في الضياء السالك: العزة: الفرقة من الناس وأصلها عزى([1]).

فالغالب والشائع في جموع تلك المفردات استعمالها كسنين، ملحقة بجمع المذكر السالم، فإن سمع للمفرد جمع تكسير، مثل: شفة وشفاه، وشاة وشياه، وظبة وظباه: أكتفى بجمع التكسير الذي يعرب بالحركات ولم يجمع للمفرد كجمع المذكر، أي: لم يستعمل كسنين إلا شاذا.

ولهذا شذ جمعهم "ظِبة" على "ظُبُون وظبين"، بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا. لأنهم جمعوه جمع تكسير، فقالوا: ظِباةٌ، وأَظْبٍ على أَفعل([2]).

إعراب "سنين" وبابه - وما ورد عن العرب فيه:

يقول الناظم رحمه الله:

38	وَبَابُـهُ وَمِثْـلَ حِـينٍ قَـدْ يَـرِدْ	ذَا البَابُ وَهُوَ عِنْدَ قَـوْمٍ يَطَّـرِدْ(*)

علمت أن "سنين" وبابه أعرب إعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا، لأنه ملحق به – وهذا هو الغالب والمشهور في إعرابه.

وبعض العرب يعامل (سنين وبابه، معاملة، حين) أي: يلزمه الياء ويعربه بحركات ظاهرة على النون، ومع تنوين النون، أو مع حذف التنوين وهو أقل من إثباته.

تقول: مرت علينا سِنينٌ عَصيبةٌ، وحاربنا الظلمَ سنيناً طويلةً، ونأمل بعد الاطمئنان في سنينٍ مقبلةٍ سعيدةٍ.

---

[1] – رقم: 73/1.

[2] – ظبة حد السيف والسهم.

(*) الإعراب: (وبابه) معطوفة على ما قبلها (ومثل) حال من فاعل يرد (حين) مضاف إليه (قد يرد) قد حرف تقليل نسبي يرد فعل مضارع (ذا) اسم إشارة فاعل يرد (الباب) بدل من ذا، أو عطف بيان (وهو) الواو عاطفة، وهو مبتدأ (عند قوم) ظرف إليه متعلق بيطرد، وجملة (يطرد) خبر مبتدأ.

فكلمة "سنين" في الأمثلة جاءت في جميع الأحوال بالياء وأعربت بحركات ظاهرة على النون، مع التنوين، أو بدونه.

ولكن: هل إجراء "سنين" مجرى الحين. في إعرابه بالحركات على النون مطرد؟

لقد اختلف في إطراده، والصحيح أنه مقصور على السماع، ومنه قوله ﷺ: (اللهم اجعلها عليهم سِنِينًا كسنينِ يُوسفَ)[1]، في إحدى الروايتين.

ومن ذلك قول الشاعر:

دَعَانِيَ مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ ... لَعِبْنَ بِنَا شَيْبًا وَشَيَّبْنَنَا مُرْدا[2]

والشاهد فيه: إجراء سنين مجرى حين في الإعراب بالحركات على النون ولهذا ثبتت النون مع الإضافة.

ويتلخص: أن "سنين وبابه" فيها إعرابات: أشهرها إعرابها بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا. ثم لزوم الياء، والإعراب بالحركات على النون مثل: حين – مع تنوين النون – أو بدونه.

---

[1] رواه البخاري، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة، وفي أبواب أخرى.

[2] البيت من الطويل قائله الصمة بن عبد الله (الإعراب) قوله (دعاني) فعل أمر مفتوح الأول مبني على حذف النون والألف ضمير المثنى المخاطب في محل رفع فاعل والنون للوقاية والياء مفعول به مبني على الفتح في محل نصب (من نجد) جار ومجرور متعلق بدعاني وهو على حذف مضاف تقديره من ذكر نجد وهي اسم للبلاد التي أعلاها تهامة بكسر التاء واليمن وأسفلها العراق والشام وقوله (فإن سنينه) إلخ الفاء للتعليل وأن بكسر الهمزة حرف توكيد ونصب وسنينه جمع سنة اسمها منصوب بالفتحة والهاء مضاف إليه عائدة على نجد وذكره باعتبار اللفظ مبني على الضم في محل جر (لعبن) فعل وفاعل (بنا) جار ومجرور متعلق بلعب (شيبا) بكسر الشين المعجمة جمع أشيب حال من نا في بنا وجملة لعبن في محل رفع خبر إن وقوله (وشيبننا) إلخ الواو للعطف (وشيبننا مردا) فعل وفاعل ومفعول به ومردا بضم أوله جمع أمرد وهو الذي لم تنبت لحيته حال من (نا) في شيبننا والجملة في محل رفع عطف على جملة لعبن. والمعنى: يا خليلي اتركاني من ذكر هذه البلاد لأن انقطاع المطر عنها ويبس أرضها في تلك السنين جعلتنا كالأضحوكة في حال كوننا شيبا وشيب رؤسنا في حال كوننا مردا بسبب ما وقع فيها من هلاك المال والرجال. والشاهد: في قوله سنينه حيث أجراه الشاعر مجري حين وغسلين في إعرابه بالحركات الظاهرة على النون فلو أراد إعرابه بالحروف لقال فأن سنيه بحذف النون للإضافة.

.حركة نون المثنى ونون الجمع

قال الناظم رحمه الله:

39	وَنُونَ مَجْمُــوعٍ، وَمَا بِهِ الْتَحَــقْ	فَافْتَحْ وَقَلَّ مَنْ بِكَسْــرِهِ نَطَــــقْ(*)
40	وَنُونُ مَا ثُنِّــيَ وَالْمُلْحَــقِ بِــــهْ	بِعَكْسِ ذَاكَ اسْتَعْمَلُــوهُ فَانْتَبِــهْ(**)

يعني أن كلا من المثنى، وجمع المذكر السالم، يكون مختوما بالنون، غير أن هناك فرقا بين نون المثنى ونون الجمع.

فحق نون الجمع وما ألحق به أن تكون مفتوحة في جميع أحوالها تقول: جاء الفائزون، وشاهدت الفائزين، وسلمت على الفائزين.

وقد تكسر شذوذا في الشعر، ومنه قول الشاعر:

عَرَفْنَــا جَعْفَــرًا وَبَنِــي أَبِيــهِ ... وَأَنْكَرْنَــا زَعَانِــفَ آخَرِيــــــنِ[1]

فقد كسرت نون "آخرين، شذوذا".

---

* - الاعراب: (ونون) مفعول مقدم لافتح (مجموع مضاف إليه (وما) إسم موصول معطوف على مجموع (به) متعلق بالتحق، وجملة (التحق) صلة الموصول وفاعله يعود على ما (فافتح) الفاء زائدة لتزيين اللفظ، و(افتح) فعل أمر (وقل) فعل ماض من) اسم موصول فاعل قل (بكسره) متعلق بنطق والضمير العائد على النون مضاف إليه، وجملة (نطق) صلة الموصول.

** الاعراب: (ونون) مبتدأ (ما) اسم موصول مضاف إليه (ثنى) ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود على ما، والجملة صلة ما (والملحق) معطوف على ما (به) متعلق بالملحق (بعكس) متعلق باستعملوه (ذاك) ذا مضاف إليه والكاف حرف خطاب، وجملة (استعملوه) خبر المبتدأ الذي هو نون (فانتبه) فعل أمر.

1 – البيت من الوافر قاله جرير قوله: (عرفنا جعفرا) فعل ماض وفاعله ومفعوله (وبني) معطوف على جعفرا وهو منصوب وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها تحقيقا المفتوح ما بعدها تقديرا نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بالجمع المذكر السالم إذ أصله بنين لأبيه فحذفت اللام للتخفيف والنون لإضافته أبيه فهو مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة والهاء مضاف إليه مبنى على الكسر في محل جر (وأنكرنا) الواو للعطف على عرفنا أنكرنا فعل ماض وفاعله و(زعانف) مفعوله وهو جمع زعنفة بكسر الزاي والنون وهو القصير وأراد بهم الادعياء الذين ليس أصلهم واحد وقيل هم الفرق (وآخرين) جمع آخر بفتح الخاء المعجمة بمعنى مغاير صفة لزعانف منصوب وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها وما بعدها نياية عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين المقدر في الاسم المفرد. والمعنى: عرفنا جعفرا وإخوته لعظمهم بسبب أن أصلهم واحد ومن قومنا وأنكرنا غيرهم أي ما عرفناه لخسته بسبب أن أصله ليس واحدا ومن قوم آخرين. والشاهد: في قوله آخرين حيث كسر نونه شذوذا مع أنه جمع مذكر سالم وحق نونه وما ألحق به الفتح.

ومثله قول الآخر:

وَمَاذَا يَبْتَغِي الشُّعَرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِينِ[1]

فقد كسرت نون "أربعين" شذوذا – وليس كسر النون في الجمع أو الملحق به لغة، خلافا لمن زعم ذلك.

وحق نون المثنى أن تكون مكسورة في جميع أحوالها، تقول: حضر الضيفان، وشاهدت الضيفين، وسلمت على الضيفين.

وقد جاء فتحها لغة عند بعض العرب، وعليه قول الشاعر:

عَلَى أَحْوَذِيَّيْنَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً فَمَا هِيَ إلاَّ لَمْحَةٌ وَتَغِيبُ[2]

فقد روى بفتح النون "في أحوذيين" على لغة.

[1] – البيت من الوافر قائله سحيم الرياحي (الإعراب) قوله (وماذا) الواو عاطفة على ما قبلها وما اسم استفهام مبتدأ مبني على السكون في محل رفع وذا اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع خبره وجملة (يبتغي الشعراء مني) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد من الصلة إلى الموصول محذوف تقديره تبتغيه ويصح أن يكون ماذا بجملتها اسم استفهام كخمسة عشر مبتدأ وجملة يبتغي الشعراء خبره في محل رفع والرابط الضمير المحذوف المنصوب بيبتغي أي شيء تبتغيه الشعراء مني وقد ألخ الواو للحال (وقد) حرف تحقيق (جاوزت) فعل وفاعل (حد) مفعوله منصوب بالفتحة (الأربعين) مضاف إليه مجرور بالياء المكسور ما قبلها وما بعدها نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وجملة وقد جاوزت في محل نصب على الحال من الياء في مني. والمعنى: وما الذي تطلبه الشعراء مني في حال كوني قد تعديت حد الأربعين الذي من شأنه المكث لا الحلول والإقامة تارة والإرتحال أخرى في كل دهر. والشاهد: في قوله الأربعين حيث كسر نونه شذوذا والكثير الفتح.

[2] – البيت من الطويل قاله حميد (قوله على أحوذيين) جار ومجرور وعلامة جره الياء المفتوح ما قبلها وما بعدها نيابة عن الكسرة لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد لأنه تثنية أحوذي وهو في الأصل الخفيف في المشي والمراد به هنا جناح القطاة يصفها بالسرعة والخفة والجار والمجرور متعلق باستقلت (استقلت) ارتفعت في الهواء فعل ماض والتاء علامة التأنيث وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود على القطاة المذكورة في الأبيات قبل (عشية) وهي ما بين الزوال إلى الغروب منصوب على أنه ظرف زمان متعلق باستقلت أيضا (فما) الفاء للعطف ما نافية و(هي) ضمير منفصل مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع والكلام على حذف مضافين أي فما مسافة رؤيتها فحذفت مسافة وأنيب مفرغ ولمحة خبر المبتدأ مرفوع به وهو على حذف مضاف أي مقدار لمحة وهي نظر البصر إلى الشيء بسرعة (وتغيب) الواو لعطف تغيب على قوله هي لمحة فهي جملة فعلية عطفت على اسمية تغيب فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يرجع إلى القطاة وهنا محذوف أي وتغيب عن البصر عن تلك اللمحة والمعنى: طارت وارتفعت في الهواء هذه القطاة عشية على جناجين خفيفين وما مسافة رؤيتها والنظر إليها عند طيرانها إلا مقدار لمحة ثم تغيب عن البصر بعدها لسرعة طيرانها. والشاهد: في قوله أحوذ بين حيث فتح نونه مع أن القياس كسرها على لغة بنى أسد وليس بضرورة.

ولا يتساوى كسر نون الجمع وفتح نون المثنى، في القلة - كما هو الظاهر- بل إن كسر نون الجمع شاذ، أما فتح نون المثنى، فلغة قوم من العرب.

ولكن هل تختص نون المثنى في تلك اللغة بأن تكون مع الياء؟ أو يكون الفتح مع الياء ومع الألف؟ قولان: قيل: يكون الفتح مع الياء فقط كما في البيت المتقدم، وقيل: يكون الفتح مع الياء ومع الألف وهو الظاهر من كلام ابن مالك، ومن الفتح بعد الألف. قول الشاعر:

أعْرِفُ منْهَا الجِيـــدَ وَالعَيْنَانَــا وَمَنْخَرَيْنِ أشْبَهَـــا ظَبْيَانَــــــا[1]

فقد جاء فتح نون المثنى مع الألف في "العينان: وقيل، إن هذا البيت مصنوع، فلا يحتج به".

الخلاصة

1- جمع المذكر السالم هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون في آخر مفرده في حالة الرفع أو ياء ونون في حالتي النصب والجر وتكون الواو علامة رفعه والياء علامة نصبه وجره.

وسمي جمع مذكر سالم لأن هيأة مفرده سلمت من التغيير.

2- لا يجمع هذا الجمع إلا العلم الجامد والصفة ويشترط في العلم الجامد أن يكون لمذكر عاقل خاليا من تاء التأنيث ومن التركيب ومن علامتي التثنية والجمع ويشترط في الصفة أن تكون لمذكر عاقل خالية من التاء ليست من باب افعل فعلاء ولا من باب فعلان فعلى ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث.

---

[1] - البيت من الرجز وقائله رؤبة بن العجاج وقيل لرجل من ضبية وهو الصحيح (الإعراب) قوله (اعـرف) فعـل مضارع مرفوع بالضمة وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا (منها) متعلق به وضمير منها يعود على سـلمى في البيت قبله (الجيد) بكسر الجيم مفعوله منصوب بالفتحة (والعينانا) معطوف على الجيد منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر إعراب المقصور والألف في آخره للإطلاق (ومنخرين) معطوف على الجيـد أيـضا منصوب بالياء لأنه مثنى وجملة (أشبها ظبيانا) من الفعل والفاعل والمفعول به في محل نصب صفة لمضاف محـذوف تقديره أشبها منخري ظبيانا فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فانتصب بانتصابه وظبيانا اسم رجل قبـيح المنخرين لعظمهما وألفه للإطلاق وفي إعراب هذا البيت وجوه أخرى لا يحتملها هذا المختصر والمعنى ظاهر.والمعنى: أعرف من سلمى عنقها وعينيها ومنخرين أشبها نفس ظبيانا في القبح. والشاهد في قوله والعينانا ومنخرين حيـث فتح فيها نون المثنى وكان حقها الكسر على القياس.

3- الاسم الذي يصح جمعه جمع مذكر سالما إما أن يكون صحيحا فلا يحدث تغيير فيه وإما أن يكون منقوصا فتحذف ياؤه ويضم ما قبل الواو ويكسر ماقبل الياء للمجانسة وإما أن يكون مقصورا فتحذف ألفه وتبقى الفتحة قبل الواو والياء للدلالة على الالف المحذوفة وإما أن يكون ممدودا فتبقى همزته إن كانت أصلـــية وتبقى أو تقلب واوا إن كانت منقلبة عن واو أوياء وتقلب واوا إن كانت للتانيث.

الملحق بجمع المذكر السالم في إعرابه يشمل:

1- ما لا واحد له من لفظه، مثل: أولو - وعشرون. وبابه - وهو الثلاثون إلى التسعين.

2- ما له مفرد غير مستكمل لشروط الجمع، مثل: أهلون، وعالمون. وعليون وأرضون، وسنون وبابه.

3- ونستطيع الآن أن نعرف: لماذا كانت الألفاظ السابقة ملحقة بالجمع وليست جمع مذكر.

4- باب سنين: كل جمع يشبه سنين في مفرده ويقال له باب سنة وضابطه: كل اسم ثلاثي حذف لامه، وعوض عنها هاء التأنيث.

ولم يسمع له جمع تكسير، مثل: مائة ومئين وثبة وثبين.

5- إعراب سنين، وبابه: المشهور فيها: أنها تعرب بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا، مثل: جمع المذكر السالم، ويجوز في إعرابها، ملازمتها الياء والإعراب بالحركات الظاهرة على النون. مثل: حين - والصحيح في تلك اللغة أنها مقصورة على السماع.

6- نون جمع المذكر مفتوحة، وقد تكسر شذوذا، ونون المثنى مكسورة، وقد تفتح على لغة، وهل فتحها مع الياء فقط؟ أم معها، ومع الألف؟ قولان: والظاهر الثاني.

جمع المؤنث السالم وما ألحق به

قال الناظم رحمه الله :

41	وَمَا بِـتَا وَأَلِـفٍ قَـدْ جُـمِعَـا	يُكْسَرُ فِي الجَرِّ وَفِي النَّصْبِ مَعَـا(*)
42	كَذَا أُولاَتُ وَالَّذِي اسْماً قَدْ جُعِلْ	كَأَذْرِعَاتٍ فِيـهِ ذَا أَيْـضاً قُبِـلْ(**)

.تعريف جمع المؤنث السالم:

هو: ما جمع بألف وتاء مزيدتين، مثل: فاطمات، وهندات، وعطيات، وسرادقات، وإنما اشترطنا أن تكون الألف والتاء مزيدتين: ليخرج ما كانت ألفه أو تاؤه أصلية، فليس من جمع المؤنث، مثل: قضاة وغزاة، لأن الألف فيها غير زائدة إذ هي منقلبة عن أصل: فأصلهما: قضية، وغزوة تحركت كل من الواو والياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت قضاة وغزاة.

وليس من جمع المؤنث مثل: أبيات، وأقوات، وأصوات، لأن التاء أصلية([1]). ويعرفه ابن مالك وبعض النحاة: بأنه ما جمع بألف وتاء – ولم يذكر مزيدتين.

ومراده: ما كانت الألف والتاء سببا في دلالته على الجمعية.

(*) الإعراب: (وما) الواو للإستئناف (ما) اسم موصول مبتدأ (بتا) جار ومجرور متعلق بجمعا مقصود لفظه و(ألف) معطوف على تا (قد جمعا) الجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة ما، والألف للإطلاق (يكسر) الجملة من الفعل ونائب الفاعل خبر المبتدأ (في الجر) متعلق بيكسر (وفي النصب) معطوف على الجر (معا) ظرف متعلق بمحذوف حال من الجر والنصب.

(**) الإعراب: (كذا) متعلق بمحذوف خبر مقدم (أولات) مبتدأ مؤخر مقصود لفظه (والذي) اسم موصول مبتدأ أول، والواو للإستئناف (اسما) مفعول ثان مقدم لجعل (قد) حرف تحقيق (جعل) ماض للمجهول ونائب الفاعل يعود على الذي وهو المفعول الأول، والجملة صلة الموصول (كأذرعات) متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف وتقدم مثله (فيه) متعلف بقبل (ذا) اسم إشارة مبتدأ ثان (أيضا) مفعول مطلق (قبل) الجملة من الفعل ونائب الفاعل خبر المتبدأ الثاني وهو ذا، وجملة المبتدأ الثاني وخبره خبر الأول وهو (الذي) وجملة كأذرعات– معترضة بين المبتدأ الأول وخبره.

[1] – ومثل أبيات في ذلك: أصوات وأموات وأثبات وأحوات جمع حوت وأسمات جمع سمة بمعنى حرام. ابن عقيل: 1/ 74.

وعلى ذلك: فقضاة، وأبيات: ليستا جمع مؤنث سالم عند ابن مالك لأن الألف والتاء فيهما ليستا سببا في الدلالة على الجمع، بل الذي يدل على الجمع كونهما على صيغة جمع التكسير ولذلك قيد هذا الجمع بالسالم احترازا من جمع التكسير.

-إعراب جمع المؤنث السالم:

وحكم هذا الجمع: أنه يرفع بالضمة، وينصب ويجر بالكسرة.

تقول: الفائزات مخلصات، وأكرمت الفائزات، وسلمت على الفائزات، فكلمة: الفائزات في الأول مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وفي الثاني مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة، وفي الثالث مجرورة بالكسرة الظاهرة. فأنت ترى أن الكسرة فيه قد نابت عن الفتحة.

قال ابن طولون: وإنما نصب بالكسرة مع تأتي الفتحة حملا على جمع المذكر السالم لأنه فرع عنه هـ. ([1])

[1] – ابن طولون: 82/1. شرح المكودي: 41. شرح الأشموني: 92/1.

الملحق بجمع المؤنث

ويلحق بجمع المؤنث في إعرابه شيئان:

الأول أولات: وهي اسم جمع لا واحد له من لفظه، ولذا لم تكن جمع مؤنث بل ملحقة بجمع المؤنث في إعرابه فقط، فترفع بالضمة، مثل: قوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[1]، وتنصب بالكسرة مثل: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[2]، وتجر بالكسرة، مثل: أعجبت بأمهات أولات فضل ودين.

والثاني: ما يسمى به من جمع المؤنث، مثل: أذرعات (اسم مدينة بالشام)[3]. وجمالات، وعنايات، وبركات، "أسماء أشخاص" وعرفات "اسم مكان قرب مكة المكرمة".

وفي إعراب ما سمي به من هذا الجمع والملحق به ثلاثة مذاهب:

"**المذهب الأول:** وهو الصحيح: إعرابه إعراب جمع المؤنث، فيرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة مع التنوين، "تقول: جاء بركات، ورأيت بركات، وأعجبت ببركات".

الثاني: إعرابه إعراب جمع المؤنث مع عدم تنوينه، تقول: جاء بركاتُ، ورأيت بركاتِ. وأعجبت ببركاتِ، "بدون تنوين".

والثالث: إعرابه إعراب الممنوع من الصرف، فيرفع بالضمة، وينصب ويجر بالفتحة ولا ينون. تقول: جاءت جمالات، ورأيت جمالاتَ ومررت بجمالاتَ، (وجمالات علم على امرأة)([4]).

---

[1] – سورة الطلاق الآية 4.

[2] – سورة الطلاق الآية 6.

[3] – تسمى الآن (درعا) وهي من أهم المدن في الجنوب السوري في منطقة حوران قريبة من مدينة (بصرى) وقريبة من مسقط رأس الإمام ابن الكثير ومدينة (نوى) مسقط رأس الإمام النووي وأدرعات (درعا) قريبة من الحدود الأردنية والفلسطينية وتبعد عن دمشق حوالي 90 كلم إلى جهة الجنوب.. موسوعة المدن العربية والإسلامية 57/56 معجم البلدان 131/2.

[4] – قال في هامش شرح ابن طولون والأول هو الأشهر واللغة الجيدة: 84/1. انظر التصريح: 82/1–83.

وقد روى بالأوجه الثلاثة قول الشاعر:

تَنَوَّرْتُهَا مِـنْ أذْرِعَـاتٍ وَأَهْلُهَـا بِيَثْرِبَ، أَدْنَى دَارِهَا نَظَـرٌ عَـالِي[1]

فقد جاءت كلمة "أذرعات" بالأوجه الثلاثة. بكسر التاء منونة كالمذهب الأول وبكسرها بدون تنوين كالمذهب الثاني، وبفتحها بدون تنوين كالثالث.

ويقاس هذا الجمع في ستة أنواع:

1- ما ختم بهاء التأنيث مطلقا نحو فاطمة

2- علم مؤنث لا علامة فيه كزينب

3- ما ختم بألف التأنيث المقصورة نحو ذكرى

4- ما ختم بألف التأنيث الممدودة نحو صحراء

5- وصف المذكر غير العاقل نحو (أيام معدودات) (وجبال راسيات)

6- الاسم المصغر لمذكر غير عاقل نحو درهم وقد نظمها الشاطبي فقال:

وَقِسْهُ فِي ذِي التَّا وَنَحْـوِ ذِكْـرَى وَدِرْهَـمٍ مُـصَغَّـرٍ وَصَحْـرَا

وَزَيْنَبٍ وَوَصْـفِ غَيْـرِ العَاقِـلْ وَغَيْـرُ ذَا مُـسَلَّـمٌ لِلـنَّاقِـلْ[2]

فيقتصر فيما عدا الستة على السماع كسموات وثيبات وشمالات وأمهات...

---

[1] – هذا البيت من الطويل لامرىء القيس الكندي، الشاعر الجاهلي– في محبوبته، من قصيدته المشهورة التي مطلعها:

أَلا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي؟

اللغة والإعراب: تنورتها: نظرت إلى نارها بقلبي لشدة تعلقي بها: أذرعات: بلد بالشام، والنسبة إليها أذرعي. يثرب: اسم للمدينة المنورة. أدنى دارها: أقرب مكان من دارها. نظر عالي: أي يحتاج إلى نظر بعيد. (من أذرعات) جار ومجرور متعلق بمحذوف، حال من التاء في تنورتها (وأهلها) الواو للحال، وأهلها مبتدأ مضاف إلى ها (بيثرب) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر، وهو منوع من الصرف للعلمية والتأنيث (أدنى دارها) مبتدأ ومضاف إليه (نظر) خبر (عالي) صفة لنظر. والمعنى: نظرت إلى نار المحبوبة التي يشعلها أهلها للقرى ونحوه، وأنا بأذرعات وهي بيثرب، مع أن أقرب مكان من دارها يحتاج الناظر منه– إذا أراد رؤية دارها– إلى نظر عال بعيد، فكيف وبيننا هذا البون الشاسع؟ إنه الوجد والشوق ونار الحب يحمل الشاعر إلى هذه المبالغة الشديدة. والشاهد: في (أذرعات) كما في الشرح أعلاه.

[2] – الطرنباطي طبعة حجرية عند الكلام على جمع المؤنث السالم.

الخلاصة

جمع المؤنث السالم هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء مبسوطة في آخر مفرده من غير تغيير المفرد.

– ويلحق بجمع المؤنث السالم في إعرابه كلمة (أولات) وما سمي به كبركات وعرفات.

تتمة:

– إذا كان الإسم المفرد ثلاثيا صحيح العين ساكنها مفتوح الفاء وجب فتح عينه عند جمعه بالألف والتاء. نحو: دعد تقول دعدات.

– يرفع جمع المؤنث السالم والملحق به فتكون علامة رفعه الضمة، وينصب فتكون علامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة، ويجر فتكون علامة جره الكسرة.

– جمع بيت أبيات، وقوت أقوات، وصوت أصوات، ووقت أوقات، ليس جمع مؤنث سالما لأن التاء من أصل الكلمة، وشرط جمع المؤنث السالم هو زيادة الألف والتاء المبسوطة. أما قاض وقضاة وغاز وغزاة فالألف الأول منقلبة عن ياء والألف الثاني منقلبة عن واو: بمعنى أن الألف فيهما وفي أمثالهما ليست زائدة.

قال يش: كل ما فيه التاء يجمع بألف وتاء إلا ثلاثة ألفاظ شفة وأمة وشاة ونظمها الدنوشري فقال:

وَكُلُّ مَا أُنِّثَ بالتّـــا يُجْمـــعُ بألف وَتـــاء قُلْ مُتبَـــعُ
وَاسْتَثْنِ منْ هذا الذي قَدْ ذُكرا ثَلاَثَةَ ألفَاظُهَـــا لنْ تُنْكَـــرَا
شَاةً ولفْـــظَ أَمَـــةٍ ثم الشَّفَـــةْ فَجَمْعُهَا بِمَا مَضَى لَنْ نَعْرِفَهْ

فجمع أمة إما وشفة شفاة وشاة شياه.[1]

[1] – المصدر السابق.

الممنوع من الصرف

قال الناظم رحمه الله:

43 وجُرَّ بالفَتْحَـةِ مَـا لاَ يَنْـصَرِفْ	مَا لَمْ يُضَفْ أو يَكُ بَعْدَ "أل" رَدِفْ(*)

هذا هو القسم الثاني مما تنوب فيه حركة عن حركة، وهو الممنوع من الصرف، والممنوع من الصرف، هو الاسم المعرب الذي لا يجوز تنوينه،إلا لضرورة نحو: أحمد– إبراهيم – سعاد – ليلى – مساجد – مصابيح.

إعرابه: وحكم الممنوع من الصرف، أنه يرفع بالضمة، وينصب بالفتحة ويجر بالفتحة أيضا نيابة عن الكسرة، تقول: بانت سعاد وأحمد وشاهدت سعاد وأحمد، وسلمت على سعاد وأحمد. بدون تنوين وبالجر بالفتحة.

وإنما يجر الممنوع من الصرف بالفتحة، بشرط: ألا يضاف أو يقترن بأل، فإذا أضيف أو اقترن بأل، جر بالكسرة كأصله، فمثال المضاف قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[1]، وقولك: مررت بأحمد كم ومثال المقترن بأل، قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾[2]، وقولك: مررت بالأحمد بالجر بالكسرة في المضاف والمقترن بأل([3])، لذلك قال: (مَا لَمْ يُضَف أويَكُ بَعْدَ ألْ...).

هذا، وسيذكر المصنف الممنوع من الصرف، وأسباب منعه بالتفصيل في بابه الأصلي إن شاء الله. وإنما اقتصر هنا على حكمه الإعرابي فقط إذ فيه تنوب الفتحة على الكسرة.

(*) الإعراب: (وجر) فعل أمر مثلث الآخر، والواو عاطفة أو استئنافية (بالفتحة) متعلق بجر (ما) اسم موصول مفعول جر (لا ينصرف) لا نافية والجملة صلة الموصول (ما) مصدرية ظرفية (لم يضف) الجملة صلة ما المصدرية (أو يك) معطوف على يضف، مجزوم على النون المحذوفة للتخفيف واسمها يعود إلى ما الموصولة (بعد) ظرف متعلق بمحذوف خبر يكن (أل) مضاف إليه مبني على السكون في محل جر مقصود لفظه (ردف) فعل ماض والجملة في محل نصب حال من ما الموصولة.

1 – سورة التين الآية 4.

2 – سورة البقرة الآية 187.

3 – سواء كانت معرفة أو زائدة (ابن عقيل): 78/1.

الأفعال الخمسة

قال الناظم رحمه الله

44	واجعَلْ لِنَحْوِ "يَفْعَلاَنِ" النُّونَـــا	رَفْـعا وتَدْعِـــين، وتــسألونـا[*]
45	وحذْفُهَا للجَزْمِ والنَّصْبِ سِـــمَةْ	كــلَمْ تَــكُونِي لتَرُومِي مَظْلَمَةْ[**]

تقدم الحديث عن الأسماء التي تعرب بالنيابة سواء نابت فيه الحروف عن الحركات أو نابت فيه حركة عن حركة – وإليك الأفعال التي تعرب بالنيابة وهي الأفعال الخمسة.

والأفعال الخمسة: أو الأمثلة الخمسة، كما يسميها النحاة، هي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، مثل: يكتبان– وتكتبان – ويكتبون – وتكتبون – وتكتبين.

ولعلك تسأل: لم كانت تلك الأفعال خمسة؟ فنقول: لأن المتصل بألف الاثنين له صورتان، لأنه إما مبدوء بياء الغائب، أو بتاء المخاطب مثل: هما يقولان الحق، وأنتما تقولان. والمتصل بواو الجماعة له صورتان كذلك لأنه إما مبدوء بالتاء أو الياء. مثل: هم يسألون وأنتم تسألون، والمتصل بياء المخاطبة: له صورة واحدة، لأنه لا يكون مبدوءا إلا بالتاء مثل: أنت يا فاطمة تقولين الحق وبعضهم أوصلها إلى 8 وأكثر([1]).

(*) الإعراب: (واجعل) فعل أمر، والواو عاطفة أو استئنافية (لنحو) متعلق باجعل (يفعلان) مضاف إليه مقصود لفظه (النونا) مفعول أول لاجعل (رفعا) مفعول ثان– أو منصوب على نزع الخافض (وتدعينا) معطوف على (يفعلان) قصد لفظه (وتسألونا) معطوف على يفعلان أو مبتدأ حذف خبره– أي كذلك.

(**) الإعراب: و(حذفها) مبتدأ مضاف إلى الهاء (للجزم) متعلق بسمة (والنصب) معطوف على الجزم (سمة) – أي علامة– خبر المبتدأ مرفوع، ووقف عليه للنظم (كلم تكوني) خبر لمبتدأ محذوف، وياء المخاطبة اسم تكون الناقصة (لترومي) اللام للجحود وترومي منصوب بأن مضمرة وجوبا بعدها بحذف النون والياء فاعل (مظلمة) مفعول ترومي، وسكن للروى، وأن المصدرية المضمرة مع مدخولها في تأويل مصدر مجرور بلام الجحود، واللام ومجرورها متعلقان بمحذوف خبر تكوني– أي لم تكوني قابلة لروم ظلم.

[1] – ابن عقيل: 79/1.

قال ابن طولون: ولا فرق بين أن يكون الألف والواو ضميرين كما تقدم أو علامتين كــ(يفعلان الزيدان... في لغة طيئ ([1]).

.إعراب الأفعال الخمسة:

ترفع الأفعال الخمسة، بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها، ففيها ينوب ثبوت النون عن الضمة. فمثال الرفع بثبوت النون: هما يفهمان القول، وأنتم تستحقون النصر، وأنتِ يا ليلى تخلصين في عملك. فكل فعل في الأمثلة: مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، نيابة عن الضمة والألف، أو الواو، أو الياء فاعل.

ومثال الجزم والنصب: هما لم يقصرا، وهم لن يســافروا، وأنــتِ يا فاطمة لا تهملي دروسكِ: فالمضارع في الأمثلة، منصوب أو مجزوم وعــلامــة نصبه أو جزمه حذف النون والألف أو الواو أو الياء فاعل، وقد اجتمع النصب والجزم، في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾[2].

قال ابن طولون: فقوله (سِمَهْ) أي علامة ثم اتى بمثال للجزم وهو (لم تكوني) ومثال النصب وهو (لترومي) و(مظلمة) يجوز في لامه الفتح والكسرة والقياس الفتح هــ، 88/1.

---

[1] – 87/1. التصريح: 86/1– الأشموني: 2/47–48.

[2] – سورة البقرة الآية 24.

الخلاصة

.الأفعال الخمسة هي:

1- كل فعل مضارع يتصل آخره بألف الإثنين أو ياء المخاطبة أو واو الجمع وتلحقه نون في آخره علامة للرفع فهو فعل من الأفعال الخمسة ولهذا الفعل خمس صيغ هي:

1. يفعلان : للمثنى المذكر الغائب.
2. تفعلان : للمثنى المؤنث الغائب و للمثنى المذكر المخاطب.
3. يفعلون : لجماعة الغائبين.
4. تفعلون : لجماعة المخاطبين.
5. تفعلين : للمفردة المخاطبة.

علامة الرفع في الأفعال الخمسة ثبوت النون. وعلامة النصب في الأفعال الخمسة حذف النون. وعلامة الجزم في الأفعال الخمسة حذف النون أيضا.

المعتل من الأسماء

قال الناظم رحمه الله:

46	وَسَمِّ مُعْتَلاًّ مِـنَ الأَسْـمَاءِ مَـا	كَالْمُصْطَفَى وَالـمُرْتَقِي مَكَارِمَـا(*)
47	فَالأَوَّلُ الإِعْرَابُ فِيـهِ قُـدِّرَا	جَمِيعُهُ وَهُـوَ الَّذِي قَدْ قُصِـرَا(**)
48	والثَّانِ مَنْقُـوصٌ وَنَـصبُهُ ظَهَـرْ	ورفْعُه يُنْوَي، كَذَا أَيضًا يُجَـرْ(***)

الاسم المعرب باعتبار آخره: إما صحيح الآخر، أو معتل.

فالصحيح مثل: محمد، سعاد، وهذا تظهر عليه حركات الإعراب كلها.

والمعتل: ما كان آخره ألف لازمة، مثل: ليلى، أو ياء مكسورة ما قبلها، مثل: الحامي، الأول يسمى مقصورا وتقدر على آخره جميع حركات الإعراب. والثاني: يسمى منقوصا، وتظهر على آخره الفتحة وتقدر الضمة والكسرة وإليك تعريف كل من المقصور والمنقوص وإعرابه.

(*) الإعراب: (وسم) فعل أمر (معتلا) مفعول ثان مقدم (من الأسماء) متعلق بمحذوف حال من ما الموصولة الواقعة مفعولا او لسم (كالمصطفى) متعلق بمحذوف صلة الموصول (والمرتقى) معطوف عليه (مكارما) مفعول المرتقى أو تمييز.

(**) الإعراب: (فالأول) مبتدأ أول (الإعراب) مبتدأ ثان (فيه) متعلق (بقدرا) الواقع خبرا للمبتدأ الثاني، وجملة الثاني وخبره خبر الأول (جميعه) توكيد لنائب فاعل (قدر) المستتر (وهو) مبتدأ (الذي) خبر (قد قصرا) الجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة الذي والألف للإطلاق.

(***) الإعراب: (والثان منقوص) مبتدأ وخبر (ونصبه) مبتدأ ومضاف إليه (ظهر) الجملة خبر ونصبه (ورفعه ينوي) إعرابه كسابقه (كذا) متعلق بيجر (أيضا) مفعول مطلق لمحذوف- أو صفة لمحذوف (يجر) مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى المنقوص.

المقصور وإعرابه

المقصور هو: الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، مثل: مصطفى، وهدى، وليلى، وموسى، وعيسى، ويخرج من التعريف فلا يسمى مقصورا:

(أ) – الفعل الذي آخره ألف غير لازمة، مثل: دعا، ويخشى.

(ب)– والاسم المبني، مثل: إذا الظرفية، وهذا.

(ج)– المثنى في حالة الرفع، مثل: حضر الوالدان، لأنه، وإن كان آخره ألفا لكنها غير لازمة: ألا ترى أنها تقلب ياء في حالتي النصب والجر، فنقول: رأيت الوالدين، وأعجبت بالوالدين.

وحكم المقصور، أنه: يعرب بحركات مقدرة على الألف في جميع الأحوال رفعا ونصبا وجرا إذ يتعذر ظهور الحركات على الألف.

تقول: جاء مصطفى، وشاهدت مصطفى، وأعجبت بمصطفى. فكلمة مصطفى، فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف، ومفعول منصوب بفتحة مقدرة على الألف، ومجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

المنقوص وإعرابه

والمنقوص هو: الاسم المعرب الذي آخره ياء مكسورة ما قبلها، مثل: المحامي، والقاضي، والداعي، ومرتضٍ، ومستغنٍ.

ويخرج من التعريف فلا يسمى منقوصا.

1- الفعل الذي آخره ياء مثل: يمشي، ويرمي.

2- والاسم المبني، مثل: الذي – التي – وذي – للإشارة.

3- الاسم الذي آخره ياء قبلها ساكن، مثل: ظبي ورمي، فهذا معتل جار مجرى الصحيح، فيرفع بالضمة الظاهرة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة.

إعراب المنقوص

وحكم المنقوص، أنه تقدر على آخره الضمة والكسرة لثقلهما وتظهر الفتحة على الياء في حالة النصب لخفتها، تقول في الرفع والجر: أقبل القاضي، وذهبت إلى النادي "فالقاضي" فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل، والنادي مجرور بكسرة مقدرة على الياء للثقل. وتقول في النصب: قابلت القاضيَ، وزرت الناديَ، وقـــال الله تعالـــى:﴿أَجِيبُوا۟ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾ [1] فقد ظهرت الفتحة على الياء، وكلمة "القاضي" مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، كذلك النادي والداعي. ولعلك عرفت مما ذكرنا، أنه لا يوجد اسم عربي معرب آخره واو لازمة قبلها ضمة.

نعم، يوجد اسم آخره واو في حالات منها:

1- الاسم المبني. مثل: هو.

2- والأسماء الستة في حالة الرفع، مثل: حضر أبوك لكن الواو فيها غير لازمة، ألا ترى أنها تذهب في حالتي النصب والجر.

3- ما سمي به من الأفعال مثل: يدعو.

4-الأسماء العجمية، وهي التي نقلها العرب عن الأجانب، مثل: سمندو وقمندو، ومثل: أدكو، وطوكيو، وأرسطو وكسكسو وسبو وصفرو فإنها من أوضاع العجم.

---

[1] – سورة الأحقاف الآية 31.

الفعل المعتل وإعرابه

قال الناظم رحمه الله:

49	وأيُّ فِـعْلٍ آخـرٌ مِـنْهُ أَلِـفْ	أَوْ وَاوُ، أَوْ يَاءٌ فَمُعْتَلاً عُرِفْ(*)
50	فَالأَلفَ أَنْوِ فِيـهِ غَيـرَ الجَـزْمِ	وَأَبْدِ نَصْبَ مَا كَيدْعُو يَرْمِي(**)
51	وَالرَّفْعَ فِيهِمَا أَنْوِ، وَاْحذِفْ جَازِمًا	ثَلاَثَهُنَّ تَقْضِ حُكْمًا لاَزِمَـاً(***)

يعني أن الفعل المعتل: هو الفعل المضارع الذي آخره ألف، أو واو، أو ياء مثل: يخشى، ويدعو، ويرمي، فهو ثلاثة أنواع:

فالمعتل بالألف: تقدر على آخره الضمة والفتحة، تقول: يخشى الصالح ربه، ولن يسعى إلى الشر. فكلمة: يخشى: مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف ويسعى: مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الألف.

والمعتل بالواو أو الياء تقدر عليهما الضمة فقط لثقلها، وتظهر الفتحة على الواو، وعلى الياء لخفتها تقول: يدعو المؤمن ربه ولن يرجو غيره ف(يدعوا). مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو، ويرجو: منصوب بالفتحة الظاهرة على الواو.

وكذلك تقول نرمي العدو، ولن نبقي عليه في بلادنا، فنرمي: مرفوع بضمة مقدرة على الياء، ونبقي: منصوب بالفتحة الظاهرة وأشار بقوله: (واحذف جازما ثلاثهن).

(*) الإعراب: (وأي) اسم شرط مبتدأ (فعل) مضاف إليه (آخر) مبتدأ (منه) متعلق بمحذوف صفة لآخر (ألف) خبر (أو واو، أو ياء) معطوفان على ألف (فمعتلا) الفاء واقعة في جواب الشرط، ومعتلا مفعول ثان لعرف، أو حال من ضمير مقدم عليه (عرف) فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود على فعل، وهو المفعول الأول والجملة جواب الشرط وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدأ- وهو أي.

(**) الإعراب: (فالألف) مفعول لفعل محذوف يفسره أنو- أي أقصد مثلا (غير) مفعول أنو (الجزم) مضاف إليه (وأبد) معطوف على أنو (نصب) مفعول به (ما) اسم موصول مضاف إليه (كيدعو) متعلق بمحذوف صلة (يرمي) معطوف على يدعو بإسقاط العاطف.

(***) الإعراب: (والرفع) مفعول مقدم بانو (فيهما) متعلق بانو (جازما) حال من فاعل احذف (ثلاثهن) مفعول احذف بتقدير مضاف، ومفعول جازما محذوف، والتقدير: احذف أواخر ثلاثهن حال كونك جازما الأفعال (تقض) مضارع مجزوم في جواب الأمر وهو احذف (حكما) مفعول تقض، لتضمنه معنى تؤدي (لازما) نعت لحكما.

إلى أن الفعل المعتل بأنواعه الثلاثة، يجزم بحذف حرف العلة، تقول محمد لم يسع إلى الشر، ولم يقض بالباطل، ولم يدع إلى رذيلة، فالمضارع، (يسع، ويقض، ويدع)، في الأمثلة مجزوم وعلامة الجزم في كل: حذف حرف العلة([1]).

.فتحصل في إعراب المضارع المعتل:

1- أنه في حالة الرفع تقدر الضمة على الألف للتعذر وعلى الواو، والياء لثقلها.

2- وفي حالة النصب - تقدر الفتحة على الألف لتعذر ظهورها. وتظهر على الواو لخفتها.

3- ويكون الجزم في الأنواع الثلاثة، بحذف حرف العلة. قال بعضهم:

تَعَذُّرًا فـــي الألـــف اسْـــتِثْقَالاَ ... في الوَاوِ وَاليَاء فَخُذْ مثَـــالاَ
كَقَالَ مُوسَى مَعْشَرَ اليَهُودِ قـَــدْ ... يَأْتِي مُحَمَّدٌ وَيَغْزُو مَنْ جَحَدْ

ملخص الاسم المقصور والمنقوص

.الإسم المختوم بحرف علة أنواع:

الإسم المقصور: هو الإسم المعرب الذي في آخره ألف لازمة، وتقدر عليه الحركات الثلاث في حالة رفعه ونصبه وجره. وقد ينون الإسم المقصور فتحذف ألفه لفظا لا خطاً.

الإسم المنقوص: هو الإسم المعرب الذي آخره ياء لازمة غير مشددة، مكسور ما قبلها، وهو يرفع بضمة مقدرة ويجر بكسرة مقدرة، وينصب بفتحة ظاهرة على الياء. وقد ينون الإسم المنقوص فتحذف ياؤه في حالتي الرفع والجر وتبقى في حالة النصب.

الإسم المختوم بياء قبلها ساكن، أو المختوم بياء مشددة هو اسم معتل جارٍ مجرى الصحيح في إعرابه، أي تظهر عليه الحركات الثلاث.

الإسم المختوم ب (واو) قبلها ساكن هو اسم معتل جار مجرى الصحيح في إعرابه، أي تظهر عليه الحركات الثلاث.

[1] - انظر الضياء السالك في قوله (تتمة) في الكلام على الفعل.... 92/1. وابن عقيل: 85/1.

خلاصة المضارع المعتل

1- الفعل المضارع المعتل الآخر: هو ما كان في آخره حرف علة ألف أو واو أو ياء.

2- يرفع الفعل المضارع المعتل فتقدر علامة رفعه وهي الضمة على الألف لتعذر ظهورها و استحالته، وعلى الواو والياء لثقل ظهورها عليهما.

3- وينصب الفعل المضارع المعتل فتقدر علامة نصبه وهي الفتحة على الألف لتعذر ظهورها عليه، وتظهر الفتحة على الواو والياء لخفتها وإمكان ظهورها عليهما.

4- و يجزم الفعل المضارع المعتل الآخر فتكون علامة جزمه حذف حرف العلة من آخره نيابة عن السكون.

أسئلة وتمارين

1. عرف الإعراب، والبناء، والمعرب والمبنى، مع التمثيل.
2. ما سبب بناء الإسم، وإذا كان السبب شبهه بالحرف، فما هي أوجه الشبه؟
3. الإسم المعرب ينقسم باعتبار آخره إلى أقسام، فما هي؟وما حكم كل نوع ؟
4. ما المبني من الأفعال ؟ وعلى ما يبنى ؟
5. المعرب من الأفعال دائما هو المضارع. فمتى يعرب. ومتى يبنى؟
6. قال ابن مالك :

وَكُلُّ حَـــرْفٍ مُسْتَحَـــقٌّ لِلْبِنَـــا   وَالأَصْـــلُ فِي المَبْنِيِّ أنْ يُسَكَّنَـــا
وَمِنْهُ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ وَضَـــمْ   كَأَيْنَ أَمْـــسِ حَـــيْثُ وَالسَّاكِـــنْ كَمْ

اشرح هذين البيتين، مبينا أنواع البناء؟

7. عرفت أن الإعراب تغيير آخر الكلمة. فما أنواعه وما علاماته؟
8. ما العلامات الأصلية للإعراب؟ وما العلامات الفرعية؟
9. تقع العلامات الفرعية في سبعة أبواب. فما هي؟
10. ما الأسماء الستة؟ وما إعرابها؟

11. ما شروط إعراب الأسماء الستة بالحروف؟
12. لـ (ذو) استعمالان، فما هما؟ وما حكمهما؟
13. ما اللغات الواردة في الأسماء الستة: وما إعراب كل لغة منها، مع التمثيل؟
14. يا أبانا إنا ذهبنا نستبق – ارجعوا إلى أبيكم – إن يسرق فقد سرق أخ له – آباؤكم و أبناؤكم – إن له أبا – إن أباها و أبا أباها – بأبه اقتدى عدي والدي ذو فضل – فحسبي من ذو عندهم.

بين فيما تحته خط مما سبق. ما أعرب بالحروف وما أعرب بالحركات مع بيان السبب ثم استخرج من الأمثلة ثلاث لغات وردت في الأسماء الستة.
15. عرف المثنى؟ وبين الملحق به وسبب إلحاقه؟ ثم اذكر إعرابهما وما الذي يشترط في الإسم الذي يثنى؟
16. لـ (كلا و كلتا) استعمالان فما هما وما إعرابهما؟
17. هل للمثنى و الملحق به لغة أخرى؟ وما هي؟ وما إعرابها؟
18. عرف جمع المذكر السالم واذكر إعرابه وإعراب الملحق به
19. ما شروط ما يجمع جمع مذكر سالم؟
20. ما الملحق بجمع المذكر السالم، وما سبب إلحاقه؟
21. عرف باب، سنة، و سنون، واذكر إعرابه؟
22. اذكر ما ورد عن العرب في إعراب، سنين و بابه؟
23. اذكر الفرق بين حركة النون في جمع المذكر، والنون في المثنى مع التمثيل؟
24. عرف جمع المؤنث السالم وبين إعرابه، وإعراب الملحق به
25. ما الملحق بجمع المؤنث في إعرابه وما سبب إلحاقه؟
26. بين أوجه الإعراب الجائزة في (عرفات وأذرعات) مع التمثيل؟
27. أصوات، وقضاة وأبيات. لماذا لم تكن تلك الكلمات جمع مؤنث مع أن آخرها ألف و تاء؟
28. ما الممنوع من الصرف وما إعرابه؟ وما شرط جره بالفتحة؟
29. ما الأفعال الخمسة؟ و ما إعرابها؟
30. ما المعتل من الأسماء و بم يسمى؟ وما إعرابه؟

31. ما إعراب الفعل المضارع المعتل، في حالة الرفع أو النصب أو الجزم؟

32. هل كل إسم آخره ألف يسمى مقصورا؟ وهل كل اسم آخره ياء يسمى منقوصا؟ وضح ذلك مع التمثيل؟

33. يستشهد النحويون في هذا الباب بما يأتي: بين موضع الإستشهاد، وأعرب ما تحته خط.

قال تعالى: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[1] - ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾[2] - ﴿يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾[3] - ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى﴾[4] - ﴿كَمْ لَبِثْتُم فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾[5] (لَا وِتْرَان في لَيْلة) حديث شريف ([6]).

34. بين الأفعال المبنية والمعربة فيما يأتي، ونوع البناء والإعراب، مع بيان السبب:

امض فيما أمرت به ولا تخش في الله لومة لائم- ﴿ولا يصدنك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك وادع إلى ربك ولا تكونن من المشركين﴾[7]- قاوموا العدوان بكل ما تستطيعون من قوة، ولا يدخلن اليأس في قلوبكم، وليبذل كل ما يستطيع، ولا تفرطوا في تقوى الله، ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾.

35. ثن واجمع ما يمكن تثنيته وجمعه من الكلمات الآتية، وبين سبب ما لا يمكن:

فتح الله – نعمان – عصا – أحمر – بنت – ابن – أهل صحراء – ذو القعدة – محمدين– مرضع.

36. فَيا رَبِّ إِنْ لَمْ تُجْعَلِ الحُبَّ بَيْنَنَا * سَوَاءَيْنِ فَاجْعَلْنِي عَلَى حُبِّهَا جَلْدَا

في هذا البيت شذوذ كما يقول النحويون، بين موضع الشذوذ وسببه؟

---

[1] – سورة طه الآية 62

[2] – سورة الكهف الآية 33.

[3] – سورة يوسف الآية 17.

[4] – سورة الأعلى الآية 6.

[5] – سورة المومنون: 113.

[6] – الترمذي: رقم 468 الباب: 339.

[7] – سورة القصص الآية 87.

النكرة والمعرفة

قال الناظم رحمه الله :

52	نَــكِــرَةٌ قَابِــلُ أَلْ مُــؤَثِّـــراً	أَوْ وَاقِــعٌ مَــوْقِعَ مَــا قَدْ ذُكِراَ(*)

يعني أن الاسم ينقسم إلى قسمين:

1- نكرة[1] ـ 2- معرفة.

فالنكرة: كل اسم يقبل"أل" وتؤثر فيه التعريف[2]، أو يقع موقع ما يقبل "أل".

فمثال ما يقبل "أل" وتؤثر فيه التعريف: رجل، وتلميذ، وفرس. تقول: الرجل، والتلميذ، والفرس، فيصير كل منها معرفة، وإنما اشترط الناظم في "أل" أن تكون مؤثرة. احترازا عن ما يقبل "أل" ولا تؤثر فيه التعريف مثل: عباس، وحسن، وحسين، فليس كل منها نكرة وإن كان يقبل "أل" فتقول: العباس، والحسن، والحسين لأن دخول "أل" على كل منها لا يؤثر فيه التعريف، لأنه معرفة قبل دخول (أل).

ومثال الثاني: أي: ما يقع موقع ما يقبل "أل" كلمة "ذو" التي بمعنى صاحب مثل: جاءني ذو فضل، فذو في هذا المثال: نكرة، وإن كانت لا تقبل "أل" لكنها وقعت موقع صاحب، وصاحب يقبل "أل" فتقول الصاحب[3].

يقول الناظم رحمه الله :

53	وَغَيْرُهُ مَعــــرِفَةٌ كَــــهُمْ وَذِيْ	وَهِــنْدَ وَابْنِي وَالغُــلاَمِ وَالَّذِي(**)

---

[1] – وهي الأصل لأنها لا تحتاج في دلالتها على المعنى المراد منها الى القرينة بخلاف المعرفة فإنها تحتاج في الدلالة على معناها إلى قرينة وما يحتاج فرع عما لا يحتاج. الضياء السالك بتصرف: 95/1.

[2] – أي التي تفيد التعيين وإزالة مافيها من الإبهام والشيوع، المصدر السابق نفس الصفحة.

(*) الإعراب: (نكرة) مبتدأ والمسوغ هو وصف بمحذوف أي اسم نكرة (قابل) خبر (أل) مضاف إليه مقصود لفظه (مؤثرا) حال من أل (أو واقع) معطوف على قابل (موقع) ظرف مكان (ما) اسم موصول مضاف إليه (قد ذكرا) الجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة الموصول والألف للإطلاق.

[3] – ابن عقيل: 86/1. المكودي: 45/1. ابن طولون: 93/1.

(**) الإعراب: (وغيره) مبتدأ وغير مضاف والهاء مضاف إليه ماقبله وهو عائد على النكرة وأفرد الضمير لارادة المذكور (معرفة) خبر المبتدأ (كهم) جار ومجرور متعلق بمحذوف أي وذلك كهم (وذي وهند وابني والغلام الذي) معطوفات على (هم).

المعرفة: غير النكرة: وهي: الاسم الموضوع ليستعمل في شيء بعينه وهي عبارة عن نوعينِ أحدها ما لا يقبل (أل) البتة ولا يقع موقع ما يقبلها نحو: محمد خالد، فاطمة، سعاد.

والثاني ما يقبل (أل) ولكنها غير مؤثرة التعريف نحو حارث وعباس وضحاك فان ال الداخلة عليها للمح الاصل بها وهي ستة أقسام:

1- الضمير، مثل: أنا، وأنت، وهو.

2- العلم، مثل: خالد، وهند، وعمر، ونبيل وأُسامة وأسد.

3- اسم الإشارة، مثل: ذا، وذي، وتا، وتي.

4- المحلى بالألف واللام، مثل: الرجل، والجمل، والزهرة.

5- الموصول، مثل: الذي، والتي.

6- المضاف إلى واحد مما ذكر، مثل: ابني، وكتاب هذا الطالب، وخادم هند، وزهرة الورد، وكتاب الذي حضر، وزادوا المعرف بالنداء نحو: يا طالب اجتهد لمعين، ولم يرتبها المصنف هنا في الأعرفية وإنما ذكرها على حسب ما سمح به الوزن، وقد رتبها في الكافية مع زيادة المعرف بالنداء فقال:

فَمُضْمَرٌ أَعْرَفُهـــا ثُـــمَّ العَلَمْ   واسْمُ إشَارَة وَمَوْصُولٌ مُتَمْ
وَذُو أَدَاة وَمُـــنَــادَى عُيِّنَـــا   وَذُو إضَـــافَـــةٍ بِـــهَا تَـــبَيَّنَا([1]).

ويقولون الضمير أعرف المعارف بعد اسم الجلالة واسم النبي ﷺ والمراد بالأعرفية شدة التمييز لصاحبه.

قال ابن طولون: ولو قال عوض هذا البيت قول بعضهم:

وغَيْرُهُ مَعْرِفَة كابني عُمَرْ   وذا الذي المُشْرِقُ أنْتَ يا قَمَرْ

لشمل النداء ولكنه إنما تركه لأنه داخل كما قيل في المعرف ب(أل) أوفي اسم الإشارة([2]).

---

[1] – انظر شرح الكافية لابن مالك: 222/1.

[2] – ابن طولون: 94/1.

الضمير وأقسامه

تعريفه من حيث هو- يقول الناظم رحمه الله:

54	فَـمَا لِذِي غَيْـبَةٍ اَوْ حُـضُورِ	كَأَنْتَ وَهْـوَ سَـمِّ بِالـضَّـمِيرِ(*)

يعني أن الضمير هو: اللفظ الموضوع ليدل على متكلم، أو مخاطب، أو غائب.

فالمتكلم، نحو: أنا، ونحن، والتاء والياء في نحو: أكرمت أستاذي.

والمخاطب، نحو: أنت، وأنتِ، وأنتما، وأنتم، وأنتن، والكاف في نحو: أكرمك الله.

والغائب، نحو: هو، وهي، وهما، وهم، وهن، والهاء، في نحو: محمد عرفته منصفا.

وترى ابن مالك رحمه الله ورضي عنه يقول: الضمير ما دل على غيبة، أو حضور، وأراد بالحضور ضمير المتكلم والمخاطب، وسمى كلا منهما ضمير حضور، لأن صاحبه لابد أن يكون حاضرا، وقت التكلم به.

-أقسام الضمير:

ينقسم الضمير إلى أقسام كثيرة، وباعتبارات مختلفة.

فالضمير بحسب مدلوله: ينقسم إلى ما يدل على تكلم، أو خطاب، أو غيبة، كما تقدم.

وينقسم أيضا، بحسب ظهوره في الكلام وعدم ظهوره إلى بارز ومستتير، والبارز له أقسام، والمستتر له أنواع([1]). كما سيأتي إن شاء الله.

(*) الإعراب: (فما) اسم موصول مفعول أول اسم (لذي) جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما (غيبة) مضاف إليه (أو حضور) معطوف على غيبة (كأنت) متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف – أو حال من ما (وهو) معطوف على أنت (سم) فعل أمر وفاعله أنت (بالضمير) متعلق بسم، وهو المفعول الثاني لها.

1 – انظر شرح الألفية لأبي فارس الدحداح: رقم 54.

الضمير المتصل

قال الناظم رحمه الله :

55	وَذُو اتِّصَالٍ مِنْهُ مَــالاَ يُبْتَـــــدَا	وَلاَ يَلِــــي الاَّ اخْــتِيَاراً أَبَــــدَا(*)
56	كَالْيَاءِ وَالْكَافِ مِنِ ابْنِــي أَكْرَمَــكْ	وَاليــــَاءِ وَالهــَا مِنْ سَلِيهِ مَا مَلَكْ(**)

يعني أن الضمير المتصل: هو الذي لا يبتدأ به الكلام، كياء ابني، وكاف أكرمك، في أكرمك وهاء سليه ويائه ولا يقع بعد "إلا" في الاختيار، والمراد بالاختيار هو عدم ضرورة الشعر فلا يجوز أن تقول: ما أكرمت إلاك ولا تُـ أكرم وفهم منه أنه يقع بعد إلا في ضرورة الشعر بمعنى إذا اضطر الشاعر إلى فصله عن عامله وذلك كقول الشاعر:

وَمَا نُبَالِي إذَا مَا كُنْــتِ جَارَتَنَــا   أَنْ لا يُــجَاوِرُنَا إلاكِ دَيَّــــارُ[1][2]

---

* - الإعراب: (وذو) مبتدأ (اتصال) مضاف إليه (منه) متعلق بمحذوف نعت لذى اتصال (ما) اسم موصول خبرالمبتدأ ويجوز العكس: (لا) نافية و"يبتدا" فعل مضارع مبني للمجهول (يلي) مضارع وفاعله يعود إلى ما والجملة معطوفة على جملة الصلة (الا) مفعول (يلي) قصد لفظه اختيارا منصوب على نزع الخافض (ابدا) ظرف زمان متعلق بيلى.

** الإعراب: (كالياء)خبر لمبتدا محذوف (والكاف) معطوف على الياء (من ابني) جارومجرور متعلق بمحذوف حال من الياء (اكرمك) الجملة من الفعل والفاعل والمفعول، معطوفة على ابني بحذف حرف العطف وهي حـــال مـــن الكاف (والياء والهاء) معطوفان على الياء (من سليه) من جار ومجرور مقصود لفظه متعلق بمحذوف حال (ســـليه) فعل أمر وياء المخاطبة فاعل، والهاء مفعول أول (ما) اسم موصول مفعول ثان (ملك) الجملة صلة الموصول.

1 – البيت من البسيط أنشده الفراء ولم يعزه إلى أحد:

الإعراب: (وما) الواو بحسب ما قبلها وما نافية (نبالي) فعل وفاعل (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان فيـــه معـــنى الشرط خافض لشرطه منصوب بجوابه (ما) زائدة (كنت) كان واسمها (جارتنا) خبرها (نا) في محل جر مضاف إليه والجملة شرط إذا في محل جر مضاف إليه وجوابها محذوف لدلالة ما تقدم عليه تقديره فما نبالي لا محـــل لـــه مـــن الإعراب (أن) حرف مصدري ونصب واستقبال (لا) نافية (يجاور) فعل مضارع منصوب بأن (نا) مفعول به مقدم (الاك) إلا أداة استثناء من ديار مقدم عليه والكاف الذي هو مستثنى ضمير المحبوبة مبني على الكسر في محل نصب على الاستثناء (ديار) فاعل مؤخر عن المفعول به وإن ما دخلت عليه مجرور بمن محذوفة والجار والمجرور متعلق نبالي.

والمعنى: وما نعبأ من عدم مجاورة أحد غيرك إيانا إذا كنت جارتنا أيتها المحبوبة لأنك أنت المطلوبة.

والشاهد: في قوله إلاك حيث ولي الضمير المتصل إلا اضطرارا والقياس الإتيان بالمنفصل وهو إياك في الاختيار.

2 – انظر بن طولون: **96/1**. التصريح على التوضيح: **98/1**. شرح المكودي: **46/1**. المرادي: **129/1**.

ومنه قول الآخر:

أَعُوذُ بِرَبِّ العَرْشِ مِنْ فِئَةٍ بَغَتْ عَلَيَّ، فَمَالِي عَــوْضُ إلاَّهُ نَاصِــرُ[1]

.أقسام المتصل بحسب موقعه في الإعراب

قال الناظم رحمه الله :

57 وَكُلُّ مُضْمَرٍ لَــهُ البِنَــا يَجِــبْ	وَلَفْظُ مَــاجُرَّ كَلَفْــظِ مَانُــصِبْ[*]

علمت: أن المضمرات كلها مبنية، ما ذكرناه منها وما سنذكره – وذلك، لشبهها بالحروف في الوضع – كما تقدم – قال ابن عقيل: لشبهها بالحروف في الجمود. بمعنى أنها لا تتصرف تصرف الأسماء، فلا تصغر، ولا تثنى ولا تجمع. ([2]) وإذا ثبت أنها مبنية، فاعلم أنها أنواع بحسب موقعها. فالضمير المتصل مثلا، ينقسم بحسب موقعه إلى ثلاثة أقسام، **ما يختص بمحل الرفع** وسيأتي، **وما يشترك فيه الجر والنصب، وما يشترك فيه الرفع والجر والنصب**. وسيأتي أيضا. وأشار هنا إلى ما يشترك فيه الجر

---

[1] – هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف لها قائل وهو من الطويل.

اللغة : أعوذ، أي التجئ (فئة) جماعة (عوض) ظرف للزمان المستقبل المعنى: أتحصن برب العرش من جماعة ظلمتني واعتدت علي فليس لي ناصر سواه. الإعراب (أعوذ) فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره أنا (برب) متعلق باعوذ (العرش) مضاف إليه (من فئة) متعلق باعوذ وجملة بغت في محل جرصفة لفئة (علي) متعلق ببغت (فما لي) فيه جــار ومجرورخبر مقدم (عوض) ظرف زمان مبني على الضم متعلق بناصر (الاه) الا أداة استثناء والضمير مستثناه مــبني على ضم في محل نصب، (ناصر) مبتدا مؤخر. والمعنى: أتحصن وأستجير بخالق العرش ومالكه من جماعة إعتدت علي وظلمتني لأنه لاناصر أبدا لي سواه ولا معين لي غيره. والشاهد: في إلاه حيث وقع الضمير المتصل بعد إلا وهذا شاذ لضرورة الشعر.

[*] الإعراب: (وكل) مبتدأ أول، وكل مضاف و"مضمر" مضاف إليه "له" جار ومجرور متعلق بيجب الآتي (البنا) مبتدأ ثان (يجب) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى البنا، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول (ولفظ) مبتدأ، ولفظ مضاف و(ما) اســم موصول مضاف إليه مبني على السكون في محل جر (جر) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازار تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة (كلفظ) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، ولفظ مضاف و(ما) اسم موصول مضاف إليه (نصب) فعل ماض بمني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما المجرورة محلا بالإضافة، والجملة من الفعل ونائب فاعله لا محــل لهــا مــن الإعراب صلة الموصول.

[2] – ابن عقيل: **93/1**. انظر التصريح: **100/1**. شرح التسهيل: **185/1**.

والنصب: فقال: (ولفظ ما جُرَّ كلفظ ما نُصِبْ). فالذي يشترك في محل النصب والجر، هو كل ضمير متصل نصب أو جر نحو: كاف الخطاب، وهاء الغائب، وياء المتكلم. فمثال كاف الخطاب، في النصب والجر: أكرمك والدك فالكاف الأولى في محل نصب، لأنها مفعول، والثاني في محل جر لأنها مضاف إليه ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ [1]. ومثال هاء الغائب فيهما: خالد قابلته، وسلمت عليه، فالهاء الأولى في محل نصب، لأنها مفعول، والثانية في محل جر لأنها اسم مجرور قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ [2]. ومثال ياء المتكلم فيهما: أكرمني صديقي وقوله تعالى:﴿رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾[3] وهذا واضح.

- **ما يشترك فيه الرفع والنصب والجر:**

قال الناظم رحمه الله:

58 لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَجَرَّ نَا صَلَحْ	كَاعْرِفْ بِنَا فَإِنَّنَا نِلْنَا الْمِنَحْ(*)

يعني أن الضمير المشترك بين الثلاثة، هو(نا) نحو: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [4] فلفظ (نا) الأولى في محل جر لأنها مضاف إليه. والثانية في محل نصب. لأنها مفعول به، والثالثة والرابعة في محل رفع، لأنها فاعل، ومن أمثلة (نا) صالحة للثلاثة، (الحق بنا فإننا نلنا الأمل).

ومنه ماقاله الناظم: (اعرف بنا فإننا نلنا المنح) جمع منحة وهي العطية ومن المشترك بين الثلاثة، الياء غير أنها في حالة الرفع تكون للمخاطبة مثل: انصري المظلوم يافاطمةُ، وفي حالتي النصب والجر تكون للمتكلم نحو: أكرمني أستاذي. ومن الضمائر المشتركة

---

1 – سورة الضحى الآية 3.

2 – سورة الكهف الآية 37.

3 – سورة الفجر الآية 15.

4 – سورة البقرة الآية 268.

(*)الاعراب : للرفع جار ومجرور متعلق بصلح (والنصب وجر) معطوفان على الرفع (نا) مقصود لفظه مبتدأ (صلح) الجملة خبر المبتدا (كاعرف) خبر لمبتدأ محذوف – أي وذلك كقوله(اعرف) فعل أمر وفاعله مستتر (بنا) متعلق باعرف(فاننا) الفاء للتعليل وأن واسمها(نلنا) الجملة من الفعل والفاعل خبر أن (المنح) مفعول نلنا وسكن للوقف.

بين الثلاثة أيضا هم، غير أنها في حالة الرفع تكون منفصلة، مثل: هم قائمون، وفي حالتي النصب والجر تكون: متصلة نحو: يسرهم حرصهم على الواجب.

وقد اقتصر ابن مالك وبعض العلماء: في الضمير المشترك بين الثلاثة على "نا" فقط، ولم يذكر الضميرين "الياء" و"هم" وذلك لأن بين الضميرين وبين "نا" فرقا. فهما لا يشبهان "نا" من كل وجه، ف "نا" ضمير متصل، وبمعنى واحد (للمتكلم) في الأحوال الثلاثة (أي: في الرفع والنصب والجر). بخلاف "الياء" فإنها تكون متصلة في الأحوال الثلاثة. لكنها ليست بمعنى واحد فيها فهي في حالة الرفع للمخاطبة، وفي حالتي النصب والجر للمتكلم. وبخلاف "هم" فإنها تكون بمعنى واحد في الأحوال الثلاثة.

لكنها ليست متصلة في الأحوال الثلاثة بل في حالة الرفع تكون منفصلة وفي حالتي النصب والجر ضمير متصل.([1])

-ما يختص بمحل الرفع:

قال الناظم رحمه الله :

59 وَالِــفٌ وَالــوَاوُ وَالنُّــونُ لِــمَا	غَــابَ وَغَيْــرِهِ كَــقَامَا وَاعْلَمَا(*)

يعني أن الضمائر التي تختص بالرفع، خمسة: ألف الاثنين، وواو الجماعة، ونون النسوة وهذه الثلاثة تكون للغائب والمخاطب ولا تكون للمتكلم، وتاء الفاعل وياء المخاطبة:

1- فمثال ألف الاثنين، للمخاطب: يا محمدان أكرما المحتاج. وللغائب: الطالبان قاما.

2- ومثال واو الجماعة، للمخاطب، (ارحموا من الناس ثلاثة عزيز ذل...) الحديث،([2]) وللغائب الطلاب صدقوا أو يصدقون.

---

[1] - ابن عقيل: 94/93/1

(*)الإعراب: (وألف) مبتدأ (والواو) و(النون) معطوفان على ألف (لما) متعلق بمحذوف خبر مبتدأ و(ما) اسم موصول (غاب) الجملة صلة (ما) (وغيره) معطوفة على ما مضاف إلى الضمير (كقاما) الكاف جارة لقول محذوف خبر مبتدا محذوف على نحو ماتقدم (قاما) فعل ماض وألف الاثنين فاعل (واعلما) فعل أمر مبني على حذف النون والألف فاعل والجملة معطوفة على جملة قاما.

[2] – قال في الدرر أخرجه ابن حبان في تاريخه من حديث ابن عباس والديلمي في حديث أبي هريرة بأسانيد واهية/هـ كشف الخفاء. 115/1.

3– ومثال النون: للمخاطبة: استقمن أيتها الفتيات، وللغائب: البنات سعدن أو يسعدن بالأخلاق.

4– وتاء الفاعل، تكون للمتكلم، مثل أحسنت إليك، وللمخاطب مثل: أحسنت إلي – وكذلك فروعها.

5– وأما ياء المخاطبة فمثل: احسني إلى من أساء إليكِ يا فاطمةُ.

وتلاحظ، أن الناظم رحمه الله اقتصر على ثلاثة، ولم يذكر معها التاء، أو ياء المخاطبة وذلك لتقدمهما، كما أنه ذكر أن الثلاثة الألف والواو والنون، تكون للغائب وغيره وغير الغائب: يشمل المتكلم والمخاطب، وهي لا تكون للمتكلم أبدا، وإنما تكون للغائب والمخاطب فقط.([1]) وقد جمع بعضهم الضمائر الخمسة فقال:

فَخَمْسَةٌ مُخْتَصَّةٌ بالرَّفْعِ أَلِفٌ الإِثْنَيْنِ وَوَاوُ الجَمْعِ
وَنُونُ نِسْوَةٍ وَيَا المُخَاطَبَةِ وَتَا الضَّمِيرِ فَاحْفَظَنَّ المَرْتَبَةْ

[1] – انظر المكودي: 53/1. زاد ابن حمدون في حاشيته عليه فقال: أصلحه ابن غازي بما يرفع الإبهام الذي في غيره مع بيان أن الواو والألف والنون ضمائر الرفع وزيادة التاء بأقسامها الثلاثة بقوله:

وَأَلِفٌ والوَاوُ والنونُ لِمَا غَابَ وخُوطِبَ وللرفْعِ انتَمَى
وللحُضُورِ التاكقمت قمتَ قمتِ وللحضورِ قد نُبِهَتَ

الضميـر المستتـر

قال الناظم رحمه الله :

60	وَمِـنْ ضَـمِيرِ الرَّفْعِ مَا يَـسْتَتِرُ	كَافْعَلْ أُوَافِقْ نَغْتَبِطْ إِذْ تَـشْكُرُ(*)

يعني أن الضمير المستتر هو ما ليس له صورة في اللفظ (ولا يكون المستتر إلا مرفوعا) وينقسم إلى قسمين:

1- واجب الاستتار. 2- جائز الاستتار.

المستتر وجوبا، هو الذي لا يحل محله الاسم الظاهر، ولا الضمير المنفصل مثل: أفرح بقدومك. ففاعل أفرح ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنا، ولا يصح أن يقال: أفرح محمد، ولا ما أفرح إلا أنا.

ومواضع استتار الضمير وجوبا كثيرة ذكرالناظم منها أربعة([1]):

الموضع الأول: فعل الأمر للواحد المخاطب مثل: افعل اجتهد، وقم وحافظ على موعدك، فالفاعل في هذه الأفعال ضمير مستتر وجوبا، تقديره: أنت. ولا يجوز إبراز هذا الضمير، لأنه لا يجوز إحلال الظاهر محله، فلا تقول: اجتهد محمد أو قم علي، فإذا جاء في مكان المستتر ضمير منفصل فقلنا، اجتهد أنت. أو حافظ أنت، كان الضمير المنفصل توكيدا للضمير المستتر وجوبا، وليس بفاعل للفعل المذكور، لأنه يصح الاستغناء عنه حيث يصح أن تقول، اجتهد – بدون المنفصل – والفاعل لا يستغنى عنه. فإن كان الأمر للواحدة، أو للاثنين أو للجماعة، برز الضمير، نحو: حافظي على موعدك، ويا محمدان دافعا عن دينكما، ويا رجال دافعوا عن حقكم، ويا فتيات دافعن عن شرفكن – فالفاعل في كلٍ ضميرٌ بارزٌ وليس مستترا.

(*) الإعراب: (ومن ضمير) جار ومجرور خبر مقدم (الرفع) مضاف إليه(ما) اسم موصول مبتدأ مؤخر(يستتر) الجملة صلة موصولة (كافعل) تقدم إعراب مثله (اوافق) مضارع مجزوم في جواب الأمر (نغتبط) بدل من أوافق (إذ) ظرف زمان الماضي متعلق(نغتبط) في محل نصب (تشكر) الجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (اذ) إليها.

[1] – هذه المواضع الأربعة انظرها في ابن عقيل نقلتها هنا بتصرف بسيط: 97/1.

الموضع الثاني: الفعل المضارع المبدوء بالهمزة، مثل: أُوافق أحب الفقراء وأعطف عليهم – ففاعل الفعلين (أحب وأعطف) ضمير مستتر وجوبا، تقديره: أنا، ولا يجوز إبرازه ولا إحلال الظاهر محله، فإن جاء بعده ضمير منفصل، فقلنا: أحب أنا، أو أعطف أنا، أعرب المنفصل توكيدا للضمير المستتر، لا فاعلا للفعل.

الموضع الثالث: الفعل المضارع المبدوء بالنون. نحو: نغتبط نكرم الضيف ونبش في وجهه، ففاعل الفعلين ضمير مستتر وجوبا تقديره: نحـــن ولا يصـــح إبرازه، أو إحلال الظاهر محله.

الموضع الرابع: الفعل المضارع المبدوء بتاء الخطاب للواحد، مثل: تشكر[1] هل تعرف متى تتكلم، ومتى تسكت؟ فالفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت.

فإذا كان الخطاب للواحدة، أو للاثنين، أوجماعة، برز الضمير، مثل: أنت تتكلمين الحق وأنتما تتكلمان، وأنتم تتكلمون، وأنتن يا فتيات تتكلمن، وهناك مواضع أخرى لوجوب استتار الضمير. تصل إلى أحد عشر اقتصر السيوطي في فريدته على تسعة فقال:

وَسَتْرُ مَرْفُوعٍ بِأَمْـــرٍ حُـــتِـــمَا   وَدُونَ يَـــا مُضَـــارِعٍ وَاسْـــمَيْهِمَا
وَفِـــعْـــلِ الاسْتِثْنَاءِ وَالتَّعَـــجُّبِ   وَأفْعلِ التَّفْضِيلِ فَاحْفَـــظْ تُـــصِبِ

ولو قال بدل قوله (فاحفظ) صبرا لوفى بالمقصود فيدخل المصدر النائب عن فعله إلا أن افعل التفضيل ترفع الظاهر قليلا.

كما سيأتي في قوله (وَرَفْعُهُ الظَّاهِرَ نَزْرٌ) وزيدت (إياك) وأخواها في التحذير على ما ذُكِر[2] والمدرس الكريم هو الذي يبين هذا لتلامذته جزاه الله خيرا.

الخلاصة: المواضع الأربعة التي يجب فيها استتار الضمير: فعل الأمر للواحد المذكر، والمضارع المبدوء بالهمزة، أو بالنون، أو بتاء المخاطب.

---

[1] – قال ابن حمدون: وإذْ في (إذ تشكر) ظرف للماضي وتستعمل في المستقبل مجازا وتشكر رُوي بالبنـــاء للفاعـــل وللمفعول: **54/1**.

[2] – حاشية ابن حمدون: **53/1**.

-الضمير المستتر جوازا:

1- المضارع المبدوء بالياء. نحو: محمد يحضر، ففاعله مستتر جوازا لأنه يحل محله الظاهر، فيقول محمد يحضر أبوه – كما قدمنا.

2- كل فعل أسند إلى ضمير الغائب، أو الغائبة، نحو: علي أقام حفلا: وهند تحضره، ففاعل الفعلين مستتر جوازا لأنه يصح إحلال الظاهر محله" فنقول: علي أقام أصدقاؤه حفلا، وهند تحضر زميلتها.

3- ما كان بمعنى الفعل، من الصفات المحضة، أي: التي لم تغلب عليها الإسمية وهي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأمثلة المبالغة. نحو: علي فاهِمُ الدرس، والنحو مفهوم، وهذا المنظر حسن، وخالد قتال الأعداء، ففي كل من (فاهم، ومفهوم، وجميل، وقتال) ضمير مستتر جوازا، لأنك تستطيع أن تحل محله الظاهر، فتقول: على فاهم أخوه الدرس، والنحو مفهوم كتابه، والمنظر حسن رسمه، وحسن قتال أصحابه الأعداء (أصحاب) فاعل.

فائدة: الغبطة محمودة والحسد مذموم شرعا وقد ورد أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: (لاَ حَسَدَ إلاَّ فِي اثْنَيْن رَجُلٌ أتَاهُ اللهُ مَالاً فَسَلَطَهُ عَلَى هَلَكَتِه فِي الحَقِ وَرَجُلٌ أتَاهُ اللهُ الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِمُهَا النَاس)([1])، فالحسد الوارد في هذا الحديث معناه الغبطة.

فالغبطة معناها أن تتمنى لنفسك ما لغيرك من النعم بدون أن تتمنى زوالها عن صاحبها وقد قال ابن المرحل رحمه الله:

وَقَدْ غَبَطْتُ المَرْءَ فِـي أَحْوَالِـــهِ   أَغْبِطُـــهُ بِالكَـــسْرِ فِـــي اسْتِقْبَاله

أَعْنِـــي تَمَنَّيْتُ لِنَفْسِي مِـــثْلَ مَـــا   لَهُ وَلاَ يُـــسْلَبُ تِـــلْكَ النِّعَمَـــا(2)

---

[1] – البخاري رقم : 1409.

[2] – حاشية ابن حمدون: 54/1. ابن طولون: 103/1.

الضمير المنفصل وأنواعه

قال الناظم رحمه الله :

61	وَذُوْ ارْتِـفَاعٍ وَانْفِـصَالٍ أَنَا هُوْ	وَأَنْـتَ وَالفُـروعُ لاَ تَـشْـتَبِهُ(*)
62	وَذُوْ انْتِصَابٍ فِي انْفِصَالٍ جُعِـلاَ	إِيَّايَ وَالـتَّفْرِيعُ لَـيْسَ مُشْكِلاَ(**)

يعني أن الضمير المنفصل: هو ما يصح أن يبتدأ به الكلام، كما يصح أن يقع بعد "إلا" نحو: أنت مسافر، ونحو: ما نجح إلا أنت.

وينقسم المنفصل بحسب موقعه الإعرابي إلى قسمين:

– ما يختص بمحل الرفع وما يختص بمحل النصب

1– ضمائر الرفع المنفصلة، إثنا عشر.

إثنان للمتكلم وهما "أنا" للمتكلم وحده "ونحن" للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره. وخمسة للمخاطب، وهي "أنتَ" للمخاطب المذكر و"أنتِ" للمخاطبة و"أنتُما" للمخاطَبَيْن أو المخاطبتين و"أنتم" للمخاطبِين و"أنتن" للمخاطبات. وخمسة للغائب وهي "هو" للمفرد الغائب "وهي" للغائبة، و"هما" للغائبين أو الغائبتين و"هم" للغائبين و"هن" للغائبات([1]).

2– ضمائر النصب المنفصلة، إثنا عشر: إثنان للمتكلم، وخمسة للمخاطب، وخمسة للغائب، كلها مبدوءة بـــ (إياً).

(*) الإعراب: (وذو) مبتدا (ارتفاع) مضاف إليه (وانفصال) معطوف على ارتفاع (أنا) خبر المبتـدأ (هـو وأنـت) معطوفان على أنا (والفروع) مبتدأ (لا تشتبه) لا نافية والجملة خبر المبتدأ وهو الفروع ويجوز أن يكون (ذو) خبر مقدم (وأنا) مبتدا مؤخر و(هو) مبتدأ (أنت) معطوف عليه، والخبر محذوف – أي كذلك.

(**) الإعراب: (وذو انتصاب) مبتدأ ومضاف إليه (في انفصال) في موضع الحال من مرفوع جعلا العائد إلى ذو (جعلا) فعل ماض مبني للمجهول والألف للاطلاق ونائب فاعله هو المفعول الأول (اياي) مفعوله الثاني، والجملة خبر المبتدأ (والتفريع) مبتدأ (ليس مشكلا) الجملة من ليس واسمها وخبرها خبر المبتدأ.

[1] – ابن عقيل: 97/1 . ابن طولون: 103/1. شرح الألفية لابن فارس الدحداح: 39.

إثنان للمتكلم، وهما "إياي" للمتكلم وحده و"إيانا" للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره، وخمسة للمخاطب وهي: "إياكَ" للمخاطب المذكر و"إياكِ" للمخاطبة، و"إياكُما" للمخاطبين. أو المخاطبتين، و"إياكُم" للمخاطَبِيْن و"إياكُنَّ" للمخاطبات. ولعلك لاحظت، أن المتصل، يأتي مرفوعا. ومنصوبا ومجرورا، وأما المنفصل، فيأتي مرفوعا، ومنصوبا فقط، ولا يوجد ضمير جر منفصل.

وتلاحظ أن ابن مالك، ذكر أصول الضمائر – وترك لك معرفة الفروع فمثلا، الضمير "أنا" للمتكلم هو الأصل، وفرعه "نحن" وأنت للمخاطب هو الأصل، وفروعه أربعة، وهو، للغائب أصل، وفروعه أربعة.

وأيضا أصل المنصوب إياي فرعه إيانا وإياكَ فروعه إياكِ وإياكما وإياكم وإياكن وإياه فروعه إياها وإياهما وإياهم وإياهن([1]).

الخلاصة

إن الضمير البارز: ما له صورة في اللفظ وينقسم إلى متصل، ومنفصل.

(1)- فالمتصل: ما لا يبتدأ به، ولا يقع بعد "إلا" في الاختيار مثل: أكرمتك، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- مشترك بين النصب والجر، وهو: كاف الخطاب، وهاء الغيبة، وياء المتكلم.

ب- مشترك بين الرفع والنصب والجر وهو "نا" وأضيف إليها "الياء" "وهُم" ولكن بين الثلاثة فرق عرفته من قبل.

ج- خاص بالرفع، وهو خمسة: ألف الإثنين، وواو الجماعة، ونون النسوة، وتاء الفاعل، وياء المخاطبة.

(2)- والمنفصل: هو ما يبتدأ به، ويقع بعد "إلا" مثل: أنا أخ وأنت صديق، وينقسم إلى قسمين: ما يختص بالرفع، وما يختص بالنصب:

1- فالضمير المرفوع المنفصل: إثنا عشر: أنا – وفرعه نحن، وأنت وفروعه الأربعة، وهو، وفروعه الأربعة.

2- والمنصوب المنفصل إثنا عشر: إياي، وإياك، وإياه، وفروعهن.

---

[1] – انظر المكودي مع حاشية ابن حمدون: 54/1. الطرنباطي (طبعة حجرية عند شرحه للبيتين).

.اتصال الضمير بعامله وانفصاله:

قال الناظم رحمه الله :

63	وَفِي اخْتِيَارٍ لاَ يَجِـيءِ الْمُنْفَصِلْ	اذَا تَأَتَّـى أَنْ يَـجِيءِ الْمُتَّـصِلْ(*)

القاعدة العامة في هذا: أن كل ضمير أمكن أن يؤتى به متصلا بعامله، لا يجوز العدول عنه إلى الانفصال عن عامله. إلا في ضرورة الشعر.

فمثلا تقول: أكرمتك، ولا تقول: أكرمت إياك، لأنه يمكن اتصال الضمير، وتقول: كافأك الله. ولا يصح أن تقول: كافأ إياك الله، لأنه يمكن اتصال الضمير فلا يؤتى به منفصلا([1]).

فإذا لم يمكن اتصال الضمير وجب انفصاله، مثل ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ، ([2]).

هذا وقد جاء الضمير منفصلا مع إمكان الإتيان به متصلا وذلك لضرورة الشعر كقول الشاعر:

بِالبَاعِثِ الوَارِثِ الأمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ إِيَّاهُمُ الأرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِيرِ(3)

(*) الإعراب: (وفي اختيار) جار ومجرور في محل نصب حال من فاعل يجيء (لا) نافية (يجيء المنفصل) فعل وفاعل (إذا) ظرف للمستقبل مضن معنى الشرط (تأتي) فعل ماض (أن يجيء المتصل) أن والفعل والفاعل في تأويل مصدر فاعل تأتي – أي يجيء المتصل، وجملة تأتي فعل الشرط، وجوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه.

1 – انظر ابن عقيل: 98/1.

2 – انظر تحقيق عبد الحميد فقد أوصلها إلى عشرة 100/1.

3 –البيت من البسيط قائله الفرزدق (الإعراب) قوله (بالباعث) الباء حرف قسم والباعث مقسم به مجرور بالباء وهو صفة أولى لموصوف محذوف والجار والمجرور متعلق بحلفت في البيت قبله أي حلفت بالله الباعث (الوارث) صفة ثانية مجرور بالكسرة وقوله (الأموات) إما مجرور بإضافة الباعث أو الوارث إليه وحذف نظيره من الآخر وإما منصوب بالوارث على أن الوصفين تنازعاه وأعمل الثاني فيه واضمر في الأول وحذف لكونه فضله أي بالباعث إياهم (قد) حرف تحقيق (ضمنت) بكسر الميم مخففة فعل ماض والتاء علامة التأنيث وإياهم ضمير منفصل يعود على الأموات في محل نصب مفعول به مقدم (الأرض) فاعل مؤخر وجملة قد ضمنت في محل نصب حال من الأموات سواء كان مفعولا به أو مضافا إليه لكون المضاف مقتضيا للعمل فيه (في) دهر الدهارير جار ومجرور متعلق بضمنت والمعنى: أني حلفت بالله الذي يحيي الموتى وترجع الأرض ومن عليها بعد فناء من يملكها حال اشتمال الأرض على أبدانهم إن الأمر كذا وكذا وما حلفت على كذب وانظر لفظ المحلوف عليه في القصيدة إن شئت فلم نطلع على بقيتها (والشاهد) في قوله إياهم حيث أتى بالضمير منفصلا مع أن القياس الإتيان به متصلا ويقول ضمنتهم وذلك للضرورة.

فقد كان بإمكان الشاعر أن يأتيَ بالضمير (إياهم) متصلا فيقول: ضمنتهم ولكنه عدل عن الاتصال، وأتى به منفصلا، لضرورة الشعر.

هذا، ويشير بقوله "وفي اختيار" أن الضمير لا يأتيَ منفصلا مع إمكان اتصاله إلا في ضرورة الشعر كالبيت السابق.

وبعد أن عرفت الحكم العام في اتصال الضمير وانفصاله، إليك بالتفصيل مواضع وجوب الاتصال، ووجوب الانفصال، وجواز الأمرين.

.جوازاتصال الضميروانفصاله:

قال الناظم رحمه الله :

64	وَصِلْ أَوْ افْصِلْ هَاء سَـــلْنيهِ وَمَـــا	أَشْبَهَهُ فِي كُنْتُهُ الخُلْـــفُ انْتَمَـــى(*)
65	كَـــذَاكَ خِلْتُنيـــهِ، وَاتِّـــصَـــالاَ	أَخْتَارُ، غَيْرِيْ اخْتَارَ الانْفِـــصَالاَ(**)

يعني أنه يجوز اتصال الضمير وانفصاله مع إمكان اتصاله في المواضع الآتية:

1- كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين، ليس أصلهما المبتدأ والخبر والأول أعرف من الثاني، فيجوز في الضمير الثاني الاتصال، أو الانفصال، فنقول: سلنيه وسلني إياه وسألتنيه، وسألتني إياه، ومن ذلك: أهذا هو الثوب الذي كسوتكه، أو كسوتك إياه؟ والدرهم أعطيتكه، أو أعطيتك إياه. ولكن هل يجوز في هذه المسألة الاتصال والانفصال على السواء، ظاهر كلام ابن مالك وأكثر النحويين أنه يجوز ذلك على السواء، وظاهر كلام سيبويه([1]) أن الاتصال في هذا واجب، وأن الانفصال مخصوص بالشعر.

(*) الإعراب: (وصل) فعل أمر أو (افصل) جملة معطوفة على الجملة صل و(أو) للتخيير (هاء) مفعول تنازعه الفعلان واعمل الثاني (سلنية) مضاف إليه مقصود لفظه (وما) اسم موصول معطوف على سلنية واقعة على الضمير (اشبهه) الجملة من الفعل والفاعل المستتر والمفعول صلة ما والهاء في أشبهه عائدة على هاء سلينه (في كنته) جار ومجـــرور متعلق بانتمى (الخلف) مبتدأ (انتمى) الجملة خبر. (كذاك) جار ومجرور خبر مقدم.

(**) الإعراب: (كذاك) جار ومجرور خبر مقدم. (خِلْتنيه) مبتدأ مؤخر مقصود لفظه (واتصالا) مفعول أَخْتَـــارُ مقـــدم (أختار) فعل مضارع والفاعل مستتر (غيري) مبتدأ ومضاف إليه (اخْتَارَ الانفصالا) الجملة من الفعـــل والفاعـــل المستتر والمفعول خبر المبتدأ والألف للاطلاق .

[1] – هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الشرازي الفارسي إمام البصريين ومعنى سبويه باللغة الفارســية (رائحــة التفاح) توفي بشيراز سنة 180 هـ.

2- إذا كان الضمير خبرا لكان أو إحدى أخواها جاز فيه أن يكون متصلا وأن يكون منفصلا، مثل: الصديق كنته، أو كنت إياه.

3-كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين، أصلهما المبتدأ والخبر، وأولهما أعرف من الثاني: فيجوز في الضمير الثاني أن يكون متصلا وأن يكون منفصلا، مثل: الصديق ظننتك إياه، أو ظننتكه. والطامع خلتني إياه أو خلتنيه.

ولكن أيهما المختار في هذه المسألة: الاتصال أم الانفصال؟ اختار ابن مالك الاتصال أيضا في هذه المسألة، نحو: ظننتكه وخلتنيه، واختار سيبويه الانفصال، نحو: خلتني إياه.

والراجح كما يرى بعض النحاة، مذهب سيبويه (أي الانفصال)، لأنه هو الكثير في لسان العرب على ما حكاه سيبويه عنهم وهو المشافه لهم([1]).

وخلاصة المسألتين والخلاف فيهما، أن الضمير إذا كان خبر كان وأخواها: مثل كنته، والضمير المفعول الثاني في مثل: خلتنيه يجوز فيهما الاتصال والانفصال.

ولكن المختار عند ابن مالك فيهما الاتصال، وعند سيبويه الانفصال وقيل: إن رأي سيبويه أرجح، لأنه حكى كثيرا مثله عن العرب.

.الترتيب بين الضمائر:

قال الناظم رحمه الله :

66	وَقَدِّمِ الأَخَصَّ فِي اتِّصَالِ	وَقَدِّمَنْ مَا شِئْتَ فِي انْفِصَالِ(*)
67	وَفِي اتِّحَادِ الرُّتْبَةِ الزَمْ فَصْلاَ	وَقَدْ يُبِيحُ الغَيْبُ فِيهِ وَصْلاَ(**)

---

[1] - ابن عقيل: 1/ 103. المكودي: 55/1.

(*) الإعراب: (وقدم) فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر للتخلص من الساكنين (الأخص) مفعول به (في اتصال) جار ومجرور متعلق بقدم (وقدمن) فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة (ما) اسم موصول مفعوله (شئت) الجملة لامحل لها صلة موصولة (في انفصال) جار ومجرور متعلق بقدمن.

(**) الإعراب: (وفي اتحاد) جارومجرور متعلق بالزم (الرتبة) مضاف إليه (الزم) فعل أمر فاعله مستتر فيه (فصلا) مفعول الزم (وقد) حرف تقليل (يبيح الغيب) فعل وفاعل (فيه) متعلق يبيح، والضمير في فيه عائد على اتحاد الرتبة (وصلا) مفعول يبيح.

يعني أن ضمير المتكلم: أخص – أي: أعرف – من ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب.

وقد تقدمت لك المواضع التي يجوز فيها الاتصال والانفصال عند اجتماع ضميرين منصوبين.

وعلى ذلك: فإن اجتمع ضميران منصوبان، فلهما حالتان: أن يكون أحد الضميرين أخص من الآخر أي: أعرف، أو أن يتحد الضميران في الرتبة، ولكل حال حكمها

.اجتماع ضميرين، وأحدهما أعرف.

فإن اجتمع ضميران منصوبان، وأحدهما أخص من الآخر.

(أ)– فإن كانا متصلين – بأن اخترت حالة الاتصال – وجب تقدم الأخص (الأعرف) على غيره، نحو: الكتاب، أعطيتكه والدرهم أعطيتنيه بتقدم الكاف والياء على الهاء، لأنهما أخص وأعرف من الهاء، لأن الكاف للمخاطب والياء للمتكلم، والهاء للغائب وضمير المخاطب والمتكلم أعرف من الغائب – ولا يجوز تقديم الغائب، مع الاتصال، فلا تقول: الكتاب أعطيتهك، ولا الدرهم أعطيتهني.

(ب)– وإن كان أحدهما منفصلا: – بأن اخترت حالة الانفصال – فأنت بالخيار إن شئت قدمت الأخص، فقلت: الكتاب أعطيتك إياه – والمال أعطيتني إياه – وإن شئت قدمت غير الأخص، فقلت: الكتاب أعطيته إياك والمال أعطيته إياي – وتقديم غير الأخص مع الانفصال، مشروط بعدم اللبس.

فإن خيف اللبس في تقديم غير الأخص لا يجوز تقديمه، فإن قلت: الأخ أعطيتك إياه، لا يجوز أن تقدم الغائب فلا تقول: الأخ أعطيته إياك لأنه لا يعلم هل الأخ مأخوذ أو آخذ، ولذا يتعين تقديم الأخص، فتقول: الأخ أعطيتك إياه، ليكون تقديمه دليلا على أنه الآخذ (والمتأخر مأخوذ).

الخلاصة :

في حالة اتصال الضميرين يجب تقديم الأخص، وفي حالة الانفصال يجوز تقديم الأخص. كما يجوز تقديم غير الأخص بشرط أمن اللبس فإذا خيف اللبس امتنع تقديم غير الأخص.

الحالة الثانية: اجتماع ضميرين متحدين:

إذا اجتمع ضميران منصوبان وهما متحدان في الرتبة. وجب فصل الثاني سواء وقع كل منهما للمتكلم مثل: تركتني لنفسي، فأعطيتني إياي. أو للمخاطب، مثل قول السيد لعبده: أنت حر فقد ملكتك إياك، وأعطيتك إياك، أو لغائب بشرط إتفاق لفظهما نحو: أخذت من محمد قلما، ثم أعطيته إياه، فأنت ترى: أن اتحاد ضميرين في الرتبة يوجب فصل الثاني، ولا يجوز اتصال الثاني، فلا نقول في الأمثلة السابقة: أعطيتنيني، ولا أعطيتكك، وأعْطَيْتُهُهُ([1]).

نعم إن كانا لغائبين واختلف لفظهما في التذكير والتأنيث، أو الإفراد والتثنية، والجمع: جاز وصل الثاني، وفصله نحو: أخذت من أخي قلما وكتابا، ثم أعطيتهماه، ومنحتهماه، أو أعطيتهما إياه ومنحتهما إياه قال الشاعر:

لِوَجْهِكَ فِي الإحْسَانِ بَسْطٌ وَبَهْجَةٌ   أَنَا لَهُمَاهُ قَفْوُ أَكْرَمِ وَالِدِ[2]

.الاتيان بالضمير منفصلا للضرورة

وقد يؤتى بالضمير منفصلا في موضع يجب فيه اتصاله، وذلك لضرورة الشعر. وقد أشار إلى ذلك ابن مالك في الكافية حيث قال:

---

[1] – انظر شرح ابن الناظم: 97. المكودي مع حاشية ابن حمدون 57/1. شرح الكافية لابن مالك: 228/1 – 229.

[2] – البيت من الطويل لم أقف على قائله.

الإعراب :(لوجهك) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم وبسط مبتدأ مؤخر (في الإحسان) جار ومجرور متعلق به (بسط) مبتدأ مؤخر (وبهجة) بفتح أوله معطوف على بسط وقوله (أنا لهماه) أنال فعل ماض يتعدى إلى مفعولين أحد هما قوله هما ضمير التثنية العائد على بسط وبهجة وهو المفعول الثاني والآخر ضمير الوجه الواقع بعد قوله هما وهو المفعول الأول (قفوا) فاعل أنال (أكرم) مضاف إليه وهو مضاف (والد) مضاف إليه وجملة أنال في محل رفع صفة لبسط وبجهة. والمعنى ظاهر. والشاهد: في قوله (أنا لهماه) وكان القياس أن يقول الشاعر (أنا لهما إياه) بالانفصال لا بالاتصال.

ويوجد هذا البيت في بعض نسخ الألفية، وعندي نسخة لمتن الألفية مخطوطة عتيقة جدا يوجد فيها هذا البيت.

قال ابن عقيل:([1]) وإليه أشار بقوله في الكافية يعني بهذا البيت.

وقوله: (مَعَ اخْتِلاَف مَا) يرجع إلى قوله.

(وَقَدْ يُبيحُ الغيْبُ فيه وصْلا) وأشار بقوله (ونحو ضُمِنَتْ....) للبيت الشعري السابق قريبا بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت....؟

---

[1]- 107/1

نون الوقاية
قبل ياء المتكلم

قال الناظم رحمه الله :

68	وَقَبْلَ يَا النَّفْسِ مَعَ الفِعْلِ التُزِمْ	نُونُ وِقَايَـــةٍ وَلَيـْسِي قَـدْ نُظِمْ[*]

يعني أن ياء المتكلم من الضمائر المتصلة، وسماها الناظم: ياء النفس([1])، وهي مشتركة بين محل النصب والجر، مثل: زارني صديقي في بيتي.

وعامل النصب فيها، قد يكون فعلا، أو اسم فعل، أو حرف ناسخ، كما أنها قد تجر بالحرف أو بالإضافة.

وقد تأتي قبلها نون مكسورة، تسمى: نون الوقاية، وسميت كذلك، لأنها تقي الفعل من الكسر....([2]).

وتختلف أحوال نون الوقاية قبل ياء المتكلم، بحسب العامل قبلها، فتارة تجب، وتارة تجوز، أو تمتنع.

وإليك حكم نون الوقاية بعد الفعل، والاسم، والحرف.

1- لزوم نون الوقاية مع الفعل:

إذا اتصلت ياء المتكلم بالفعل، وجب أن تلحقه نون الوقاية. سواء كان الفعل ماضيا، أم مضارعا، أم أمرا، مثل أكرمني أخي، وهو يساعدني وقت الشدة فساعدني أيها الكريم.

فقد توسطت نون الوقاية بين الفعل والياء. وإلى هذا أشار بقوله (وقبل ياء النفس مع الفعل التزم نون وقاية) وقوله (وليسي قد نظم) معناه أن كلمة "ليس" من الأفعال

(*) الإعراب: (وقبل) ظرف زمان متعلق بالتزم (يا) مضاف إليه وقصر للضرورة (النفس) مضاف إليه (مع الفعل) ظرف ومضاف إليه متعلق بمحذوف حال من (يا النفس) (التزم) ماض مبني للمفعول (نون) نائب الفاعل (وقاية) مضاف إليه (وليسي) مبتدأ مقصود لفظه (قد نظم) الجملة من الفعل ونائب الفاعل خبر المبتدأ، وسكن نظم للوقف.

[1] – وقد سماها ابن النحاس أيضا ياء النفس في إعراب القران 264/1.

[2] – المكودي: 57/1. ضياء السالك: 116/1.

الماضية تلزمها نون الوقاية إذا اتصلت بها ياء المتكلم كقول بعضهم: (عَلَيْهِ رَجُلاً لَيْسَنِي)[1]، أي: لِيَلْزَمَ رَجُلاً غَيْرِي.

وقد جاء حذف نون الوقاية مع ليس شذوذا، كقول الشاعر:

عَـــدَدْتُ قَـــوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ   إِذْ ذَهَـــبَ القَـــوْمُ الكِـــرَامُ لَيْـــسِي[2]

فقد ترك نون الوقاية مع "ليس" والقياس : ليسني.

قال ابن عقيل: واختلف في أفعل التعجب، هل تلزمه نون الوقاية أم لا؟ فقال البصريون: تلزمه نون الوقاية، فنقول ما أفقرني إلى عفو الله وما ما أحسنني إن اتقيت الله. والصحيح أنها تلزم كرأي البصريين.

وسبب اختلافهم أن البصريين يرون أن صيغة أفعل التعجب فعل فتلزمه النون لتقيه من الكسر، والكوفيون يرون أنها اسم فلا تلزمه النون([3]).

قاعدة: حكم نون الوقاية بعد الفعل

1- يجب إلحاق نون الوقاية الفعل الناصب لياء المتكلم مثل: أكرمني.

2- وأما تركها مع "ليس" فشاذ لضرورة الشعر.

---

[1] - قول لبعض العرب (حكاه سيبويه) وقد بلغه أن رجلا يهدده (إعرابه) (عليه) اسم فعل بمعنى المضارع المقترن بلام الأمر أي ليلزم (رجلا) مفعول به (ليسني) ليس فعل ماض ناقص واسمها يعود إلى رجل والنون للوقاية وياء المتكلم خبر.

[2] - البيت من الرجز وقائله رؤبة بن العجاج.

الإعراب: (عددت) فعل وفاعل (قومي) مفعول به ومضاف ومضاف إليه وقوله (كعديد الطيس) جار ومجرور ومضاف ومضاف إليه متعلق بمحذوف تقديره فوجدتهم كثيرين كعدة الطيس والطيس بفتح أوله وسكون ثانيه في أخره سين مهملة وهو الرمل الكثير وقوله (إذ) ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب بعددت (ذهب) فعل ماض (القوم) فاعله (الكرام) نعت للقوم (ليسي) ليس فعل ماض ناقص من أخوات كان فيها معنى الاستثناء واسمها مستتر فيها وجوبا تقديره هو يعود على البعض المفهوم من القوم وياء المتكلم المتصلة بها خبرها وجملة ذهب القوم في محل جر بإضافة إذا إليها. والمعنى: عددت قومي في وقت ذهاب الكرام غيري فوجدتهم كثيرين كذرات الرمل وغرض الشاعر مدح نفسه بالكرم. والشاهد: في قوله ليسي حيث لم يأت فيها بنون الوقاية مع أنها لازمة لجميع الأفعال قبل ياء المتكلم وتركها شذوذا وفيه شاهد آخر وهو مجي خبر ليس ضميرا متصلا وهو شاذ أيضا لوجوب الفصل مع أفعال الاستثناء.

[3] - ابن عقيل بتصرف بسيط: 110/1. وانظر ابن طولون الصالحي: 111/1. شرح ابن الناظم: 64-65.

3- وقد اختلف في صيغة "أفعل التعجب" فقيل: يلازمها النون، لأنها فعل فنقول: ما أحسنني إن اتقيت الله، وقيل: لا تلزم النون، لأنها اسم فنقول: ما أحسني، والصحيح الأول.

2- حكم نون الوقاية مع الحروف:

يقول الناظم رحمه الله :

69	وَلَيْتَنِي فَشَا وَلَيْتِـي نَـــــدَرَا	وَمَعْ لَعَلَّ اعْكِـسْ وَكُـنْ مُخَيَّـرًا(*)
70	فِـي البَاقِيَاتِ وَاضْطِرَاراً خَفَّفَـا	مِنِّي وَعَنِّـي بَعْـضُ مَنْ قَدْ سَـلَفَا(**)

يعني ان الحروف التي تتصل بياء المتكلم: إما ناصبة، أو جارة.

والحروف الناصبة هي: ليت، ولعل، وإنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ.

وهي ثلاثة أقسام: ف "ليت" لها حكم، ولعل، لها حكم، والحروف المختومة بالنون لها حكم.

فأما (ليت) فالكثير في لسان العرب ثبوت نون الوقاية معها، قبل ياء المتكلم فنقول: ليتني، وحذفها قليل نادر نحو: (ليتي).

وبثبوتها ورد القرآن الكريم قال تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[1] ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾[2] وهو كثير في القرآن الكريم.([3])

ومن حذفها مع ليت قول ورقة ابن نوفل:

---

[1] - سورة النساء الآية 72

[2] - سورة الفجر الآية 27.

(*)الإعراب: (وليتني) مبتدأ قصد لفظه (فشا) الجملة خبر مبتدأ ومثله (ليتي ندرا) (ومع) ظرف متعلق باعكس (لعل) مضاف اليه مقصود لفظه (اعكس) فعل أمر والفاعل انت ومفعوله محذوف أي اعكس الحكم (وكن مخيرا) كـان واسمها وخبرها.

(**)الإعراب: (في الباقيات) جار ومجرور متعلق بمخير (واضطرارا) مفعول لأجله (خففا) فعل ماض والألف للإطلاق (مني) مفعول خفف (وعني) معطوف على مني مقصود لفظهما (بعض) فاعل خفف (من) اسم موصول مضاف إليه (قد سلفا) قد للتحقيق وسلفا فعل ماض والفاعل يعود على (من) والألف للاطلاق. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الاعراب.

[3] - بتصرف بسيط من ابن عقيل: 112/1.

فَيَا لَيْتِي إذَا مَــا كَــانَ ذَاكُــمْ   وَلَجْــتُ وَكُنْــتُ أَوَّلَــهُمْ وُلُوجَا[1]

فقد حذف النون ضرورة. وأما (لعل) فهي عكس (ليت) فالكثير الفصيح تجردها من النون قبل ياء المتكلم كقوله تعالى حكاية عن فرعون: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾[2] وقوله: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾[3]. ويقل ثبوت النون معها نحو: (لعلني أموت شهيدا) كقول الشاعر

أرِينِي جَوَادًا مَاتَ هُزْلاً لَعَلَّنِــي   أرَى مَا تَرَيْنَ أوْ بَخِــيلاً مُخَلَّــدَا[4]

---

[1] – ورقة ابن نوفل – ابن عم السيدة خديجة رضي الله عنها، قاله لها حين أخبرته ببدء نزول الوحي على رســول الله ﷺ. اللغة والإعراب: ولجت: دخلت، يريد دخوله في الإسلام. (فياليتي) الفاء عاطفة، (ويــا) للنــداء، والمنــادى محذوف أي يا هؤلاء، و(ليت) حرف تمن ونصب، والياء اسمها (إذا) ظرف مضمن معنى الشرط (ما) زائدة (كــان ذاكم): كان تامة بمعنى حدث، واسم الإشارة يعود إلى ما حدث به ميسرة من كلام بحيرا، وأنه عليه السلام سيبعث رسولا وهاديا (ذا) فاعل كان التامة (ولجت) الجملة خبر ليت– أو جواب الشرط، وجملة الشرط وجوابــه خــبر (وكنت أولهم) كان واسمها وخبرها (ولوجا) تمييز. والمعنى: أتمنى إذا حدث ذلك الأمر أن أكون حيا وقتئذ، فأدخل في هذا الدين وأكون أول الداخلين فيه، والمصدقين به. والشاهد: في (ليتي) حيث حــذفت منــها نــون الوقايــة للضرورة، عند اتصالها بياء المتكلم، والأصل اقترانها بها.

[2] – سورة غافر الآية 36

[3] – سورة المومنون الآية 104.

[4] – البيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي الجواد المشهور يخاطب أمرأته، وقد عذلته على جوده وكثــرة الإنفــاق: ونسبه في الحماسة إلى غيره. اللغة والإعراب: (أريني جوادا) أي رجلا كريما يجود بماله. هزلا– بضم فسكون: هزالا وضعفا. بخيلا: ضنينا بماله لا ينفقه. مخلدا: دائم الحياة باقيا. (أريني) فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة فاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول أول (جوادا) مفعول ثان لأرى مات فعل ماض وفاعلها مــستتر فيــه (هزلا) منصوب على نزع الخافض (لعلني) لعل: حرف ترج ونصب، والنون للوقاية، والياء اسمها (أرى) الجملــة خبر لعل (ما) اسم موصول مفعول أرى (ترين) مضارع مرفوع بثبوت النون، وياء المخاطبة فاعل، والجملة صلة ما (أو بخيلا) معطوف على جوادا (مخلدا) صفة لبخيلا. والمعنى: أريني أيتها العاذلة رجلا كريما مات مــن الــضعف والهزال بسبب ضيق ذات يده من الكرم، أو بخيلا خلده ماله ألذى يضن به عن الإنفاق؛ لعلى أرى ما تــرين مــن الإمساك والتقتير، وعدم البذل بالمال والجود به. والشاهد: لحوق نون الوقاية في (لعل) على قلة، والكثير في العربية حذفها. وبالحذف وحده جاء القرآن الكريم في أكثر من آية كما ذكرنا قريبا.

فقد قال: لعلني بالنون، وهذا قليل. وأما بقية أخوات: ليت، ولعل – أعني الحروف المختومة بالنون، وهي إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ فيجوز معها الأمران على السواء ثبوت نون الوقاية وتجريدها من النون قبل ياء المتكلم، تقول: إني وإنني، وأني وأنني ولكني ولكنني، وكأني، وكأنني.

وأما الحروف الجارة، وهي: من، وعن، فتلزمهما، نون الوقاية قبل ياء المتكلم، لكي تحفظ بناءها على السكون. فتقول: مني وعني بالتشديد ومنهم من يحذف النون، فيقول: مني، وعني "بالتخفيف" وهذا شاذ لا يقاس عليه مثل قول الشاعر:

أَيُّـــهَا السَّـــائِلُ عَنْـــهُمْ وَعَنِـــي لَسْـــتُ مِـــنْ قَيْـــسِ وَلا قَيْسُ مِنِي[1]

فقد حذف نون الوقاية من، عن، ومن، وجاء بهما مخففين. شذوذا.([2])

وأما إن كان حرف الجر غير – من وعن – فتمتنع النون، مثل: لي، وبي، وفيَّ وخلايَ وعدايَ وحشايَ.

[1] – البيت من الرمل وقائله غير معلوم (الإعراب) قوله (أيها) فاي منادى حذف منه حرف النداء مبني على الضم في محل نصب والهاء حرف تنبيه (السائل) نعت لأي منصوب بفتحة مقدرة على الآخر منع من ظهورها اشتغال المحـــل بحركة الاتباع اللفظية (عنهم) جار ومجرور متعلق بالسائل والضمير يرجع للقوم المعروفين عندهم (عني) بتخفيـــف النون جار ومجرور معطوف على الجار والمجرور قبله وقوله (لست من قيس) المراد به أبو القبيلة لا القبيلة نفـــسها فلهذا صرف بخلاف الثاني وليس من أخوات كان والتاء ضمير المتكلم في محل رفع اسمها ومن قيس جار ومجـــرور متعلق بمحذوف تقديره كائنا خبرها وقوله (ولا قيس مني) الواو حرف عطف ولا نافية وقيس بدون تنوين ممنـــوع من الصرف للعلمية والتأنيث مبتدأ و(مني) خبره والجملة معطوفة على جملة لست من قيس لا محل لها من الإعراب. والمعنى: يا أيها السائل إن أردت أن تعرف هل أنا من قبيلة قيس وقيس من قبيلتي، أم أني لست من قبيلة قيس ولا قيس من قبيلتي، بل كل منا من قبيلة مغايرة للأخرى. والشاهد: في كل من قوله عني ومني بالتخفيف حيث حذف نون الوقاية منهما أنها تلزمهما فتقول عني ومني بالتشديد شذوذا.

[2] – ابن عقيل: 113/1 – 114. المكودي بحاشية ابن حمدون: 57/1. ابن طولون: 113/1.

الخلاصة

حكم نون الوقاية بعد الحروف الناصبة أو الجارة لياء المتكلم أن "ليت" الكثير والشائع إثبات نون الوقاية معها، قبل ياء المتكلم فنقول: ليتني ويندر أي: يقل تجردها من النون. فتقول: لَيْتِي. وأما – لعل فهي عكس ليت – الكثير تجردها من النون فنقول: لعلي، ويقل: لعلني، أما إن، وأنَّ، وكأن، ولكن فيجوز فيها ثبوت النون وحذفها على السواء.

وأما الحروف الجارة – وهي: من وعن، فيجب ثبوت نون الوقاية معها قبل الياء، محافظة على سكونها وتمتنع النون مع بقية حروف الجر.

نون الوقاية بعد الأسماء

قال الناظم رحمه الله:

71	وَفِي لَـــدُنِّي لَـــدُنِي قَـــلَّ وَفِـــي	قَدْنِي وَقَطْنِي الحَذْفُ أَيْضاً قَدْ يَفِـــي(*)

تأتي نون الوقاية مع الأسماء المضافة إلى ياء المتكلم في ثلاث كلمات هي: لدن وقد وقط.

فأما "لدن" بمعنى: عند فالكثير والفصيح فيها ثبوت نون الوقاية، للمحافظة على سكونها، كقوله تعالى: ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ (1) بتشديد النون، ويقل حذف النون مع لدن، كقراءة نافع في الآية السابقة، من "لدني" بتخفيف النون.

وأما "قد" و"قط" بمعنى: حسب. فالكثير فيهما أيضا ثبوت النون مثل قدني هذا الحديث وقطني: بمعنى حسبي، ويقل حذف النون معها فنقول قدي. وقطي.

ومن شواهد الحذف والإثبات في "قد" قول الشاعر:

---

1 – سورة الكهف الآية 76.

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَــدِي   لَــيْسَ الإِمَامُ بالشَّــحِيحِ المُــلْحد[1](2)

قاعدة حكم نون الوقاية، بعد الأسماء لدن، وقد، وقط:

– الكثير في الأسماء الثلاثة – ثبوت النون – فنقول: لدني، وقدني وقطني ويقل حذف النون مع الثلاثة، فنقول: (لدني بتخفيف النون) وقدي، وقطي.

– وبعد هذا التفصيل والتلخيص، لعلك عرفت حكم نون الوقاية قبل ياء المتكلم منصوبة أو مجرورة، وأعوذ فألخصه لك بصورة أخرى:

1– إن كان الناصب لها فعلا لزمته النون: مثل: أكرمني.

2– وإن كان الناصب لها حرفا ناسخا، فإن كان "ليت" فالأكثر والفصيح إثبات نون الوقاية قبلها – وإن كان "لعل" فالأكثر تجردها من نون الوقاية، وإن كان غيرهما – جاز الأمران على السواء.

3– وإن كانت الياء مجرورة. بحرف جر "من أو عن" وجب إثبات النون قبلها – وإن كان حرف الجر غيرهما – امتنعت نون الوقاية.

وإن كانت الياء مجرورة بالإضافة، وكان المضاف لفظ "لدن" أو "قد" أو "قط" ومعناهما: حَسْبِي جاز الأمران، والأفصح إثبات النون، وإن كان المضاف غير الثلاثة – امتنعت النون.

---

[1] –البيت من الرجز وقائله حميد الدين بن مالك الأرقط (الإعراب) قوله (قدني) بمعنى حسبي مبتدأ مبني على السكون في محل رفع والنون للوقاية وياء المتكلم مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر (من نصر) من حرف جر زائد ونصر خبره مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخر منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد (الخبيبين) بضم الخاء مضاف إليه مجرور بالياء المثناة تحت وهما عبد الله بن الزبير وأخوه مصعب فهو ملحق بالمثنى وقيل غير ذلك وقوله (قدي) توكيد لقدني (ليس) فعل ماض ناقص وهي في معنى التعليل لما قبلها (الإمام) اسمها والمراد به عبد الله بن الزبير المذكور (بالشحيح) أي البخيل خبرها منصوب بفتحة مقدرة على الآخر منع من ظهورها اشتغال المحمل بحركة حرف الجر الزائد وقوله (الملحد) المائل عن الحق صفة للشحيح منصوب بفتحة مقدرة على الآخر منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الاتباع.

والمعنى: حسبي نصر عبد الله وابنه خبيب على الأعداء. والشاهد: في قوله قدني وقدي حيث أثبت نون الوقاية في الأول على الكثير وحذفها في الثاني على القليل.

(*)الإعراب: (وفي لدني) جار ومجرور متعلق بقل (لدني) مبتدا قصد لفظه (قل) الجملة خبر مبتدا (وفي قدني) جار ومجرور متعلق بيفي (وقطي) معطوف على قدني (الحذف) مبتدأ (ايضا) مفعول مطلق لفعل محذوف (قد يفي) قد حرف تقليل والجملة خبر المبتدا وهي معطوفة على الجملة الاولى.

[2] – شرح الألفية لأبي فارس الدحداح: 49. المكودي: 58/1، التسهيل لابن مالك: 151/1.

4- ولعلك أدركت الآن: متى تجب نون الوقاية قبل الياء ومتى تمتنع ومتى تجوز؟

أسئلة وتمرينات

1-عرف كلا من المعرفة والنكرة، ثم أذكر أنواع المعرفة التي مثل لها ابن مالك.

2- لماذا تكون "ذو" بمعنى صاحب نكرة. مع أنها لا تقبل "أل"؟

3- عرف الضمير – ثم فرق بين البارز "والمستتر" وأن البارز ينقسم إلى: متصل ومنفصل، فما تعريف كل منهما ؟ مع التمثيل.

4- اذكر سبب بناء الضمائر.

"ثم" أذكر الضمائر المتصلة المشتركة بين النصب والجر، والضمائر المتصلة المختصة بالرفع، مع التمثيل في جمل مفيدة.

5- ذكر ابن مالك أن الضمير "نا" مشترك بين الرفع والنصب والجر فلماذا لم يذكر معه الضميرين "هم" والياء مع أن كلا منهما يكون للثلاثة أيضا؟ وضح القول فارقا بينهما.

6- ما الفرق بين الضمير المستتر وجوبا، والمستتر جوازا وما المواضع التي يجب فيها استتار الضمير ؟ ومتى يجوز استتاره؟

7- متى يجب اتصال الضمير – ومتى يجب انفصاله. ومتى يجوز الأمران مع التمثيل لما تقول.

8- اشرح قول ابن مالك:

وصل أو افصل هاء سلنيه وما　　　أشبهه في كنته الخلف انتمى

موضحا الفرق بين باب (سلنيه) وخلتنيه – مع التمثيل.

9-عرفتك – الصديق كنته – المال أعطاك الله –الكتاب أعطيته إياك، وحكم اتصال الضمير الثاني أو انفصاله في الأمثلة السابقة مع بيان السبب.

10- قد يجتمع ضميران منصوبان، وأحدهما أخص من الآخر، فيكف يكون الترتيب بينهما. في حالة الاتصال، أو الانفصال – مع التمثيل.

11- متى تجب نون الوقاية في الكلمة؟ ومتى تجوز بكثرة ومتى تجوز بقلة؟ ومتى تمتنع؟ وما الكلمات التي يستوي فيها الأمران مع التمثيل.

التطبيق

1- بين الضمير المتصل والضمير المنفصل، ومحل كل من الإعراب، ثم بين المستتر وجوبا والمستتر جوازا ثم أعرب ما تحته خط مما يأتي:

قال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [1].

وتقول: أنا أحب وطني وأنت تدافع عنه فسر على بركة الله ولا تخش في الحق لومة لائم ولا تبخل بما منحكه الله وتلك نصيحة مخلصة أسديها إليك، ودرة غالية أهديكها.

2- بين حكم الضمير الثاني من جهة الفصل والوصل فيما يأتي مع بيان السبب.

(أ)- قال تعالى: ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾[2] ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾[3].

وتقول: الصديق حسبتك إياه – والنعمة منحكها الله.

(ب)- المال سلبه إياك اللص – وفي الحديث عن الأرقاء: (إِنَّ الله مَلَكَكُم إياهُم، ولو شَاءَ لَملَكهم إيَاكم[4])- وقال ابن السماك للفضل بن يحيى وقد سأله رجل حاجة: إن هذا لم يصن وجهه عن مسألته إياك فأكرم وجهك عن ردك إياه.

(ج)- بين حكم نون الوقاية في الإثبات والحذف. مع الفعل والاسم والحرف فيما يأتي مع بيان السبب، ثم أذكر مثالا لحرف تدخله بقلة وآخر بكثرة.

قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾[5]، ﴿وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [6]، ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [7]، ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [8]، ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [9]: أكرمني والدي.

---

[1]- سورة المزمل الآية 18.
[2]- سورة الكهف الآية 62.
[3]- سورة ص الآية 23.
[4] -جاء الحديث بلفظ ولا تعذبو خلف الله فإن الله...) أورده الهيثمي في الزواجر: (481) الذهبي في الكبائر : 244.
[5]- سورة الأنفال الآية 12.
[6]- سورة فصلت الآية: 32.
[7]- سورة الأعراف الآية: 60.
[8]- سورة المومنون الآية 101.
[9]- سورة الكهف الآية: 75.

وقال الشاعر:

دَعيني أَطـُوفُ في البِلاد لَعَلَّنـي أُفيـدُ غـنًى فيه لَدَى الحَقِّ مَحْمَلـى
لَئِنْ كَانَ حُبِّيكِ لـي كَاذِبـاً لَقَدْ كَانَ حُبِّيك حَقّاً يَقِينـا

.للإعـراب:

إعرب ما تحته خط فيما يأتي – مبينا الشاهد فيه إن وجد:

قال تعالى: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾، ﴿والوالدات يرضعن أولادهن﴾، ﴿وأنزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه﴾

.الإعـراب:

إياك نعبد وإياك نستعين: إياك ضمير منصوب مفعول مقدم لنعبد مبني على السكون في محل نصب والكاف حرف خطاب خلافا لبعض النحاة الذي قال: إياك كلها – ضمير وهنا انفصل الضمير لتقدمه:

1- يرضعن أولادهن: يرضعن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فاعل مبني على الفتح في محل رفع أولاد: مفعول.

2- فأسقيناكموه: اسقى فعل ماض ونا: فاعل: والكاف مفعول أول والميم علامة الجمع. والهاء مفعول ثان – والشاهد: اجتماع ضميرين منصوبين: والأول أعرف – فيجوز في غير القرآن الكريم انفصال الثاني فتقول: أسقيناكم إياه.

رَوَى البخاري في صحيحه([1]) عن أنس ابن ابن مالك قال: قال النبي ﷺ: لا تَزَال جهنم تقول: هل من مزيد حتى يضع ربُّ العزة فيها قَدَمَه، فتقول: (قط قط) وعزتك وَيُزْوَى بعضُها إلى بعض، وقال ابن حجر في الفتح([2]). (وقط) بالتحفيف ساكنا ويجوز الكسر بغير إشباع ووقع في بعض النسخ عن أبي ذر (قطي قطي) بالإشباع (وقطني بزيادة نون مشبعة)([3]).

---

[1]- (168/8)

[2]- (595/8)

[3]- وانظر تحقيق علي بن طولون للدكتور الكبيسي: 115/1

العلـم

قال الناظم رحمه الله :

72	اسْمٌ يُعَيِّنُ الْمُسَمَّى مُطْلَقَا	عَلَمُهُ كَجَعْفَرٍ وَخِرْنِقَا(*)
73	وَقَرَنٍ وَعَدَنٍ وَلَاحِقْ	وَشَذْقَمٍ وَهَيْلَةٍ وَوَاشِقْ(**)

يعني أن العلم: هو الاسم الذي يُعِّين مسماه تعيينا مطلقا. أي: بلا قيد وبدون قرينة.

فالاسم: جنس يشمل النكرة والمعرفة، ويخرج من التعريف بقوله يُعيِّن مسماه، النكرة فإنها لا تُعين مسماها. كما يخرج من التعريف: بقوله مطلقا. باقي أنواع المعارف، فإنها تعين مسماها بقيد، أي: بقرينة، فالضمير مثلا، يعين مسماه بقرينة التكلم، مثل: أنا، أو الخطاب، مثل: أنت، أو الغيبة، مثل: هو، والموصول يُعين مسماه بقرينة الصلة، واسم الإشارة يُعين مسماه، بقرينة الإشارة الحسية، كالأصبع، والمعرف بأل: يعين مسماه بقرينة "أل" فإذا فارقته "أل" أصبح نكرة....

فالفرق إذن بين العلم وبين بقية المعارف، أنها تعين مسماها، بقيد، أي: بواسطة قرينة، أما العلم: فيعين مسماه بوضعه ولا يحتاج إلى قيد أو قرينة.

والعلم الشخصي يسمى به: 1- العقلاء كأفراد الإنسان: وذلك مثل: محمد وجعفر (اسم رجل) وسعاد – وخرنق (اسم امرأة) 2- أسماء القبائل كثمود وقرن اسم قبيلة إليها ينسب أُوَيْس القرني([1]) رضي الله عنه. 3-البلاد كمكة([2])، وعدن([3])

(*) الإعراب: (اسم) خبر مقدم (يعين المسمى) الجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع صفة لاسم (مطلقا) حال من ضمير يعين، أو نائب عن المفعول المطلق – أي تعيينا مطلقا (علمه) مبتدأ مؤخر ومضاف إليه ويجوز العكس (كجعفر) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف أي وذلك كجعفر.

(**) الإعراب: (وخرنقا وقرن وعدن ولاحق وشذقم وهيلة وواشق) معطوفات على جعفر.

[1] – أوَيْس بن عامر اليمني أدرك النبي ﷺ ولم يره وفد على عمر بن الخطاب ثم سكن الكوفة وشهد وقعة صفين مع علي ويرجح الكثيرون أنه قتل فيها. هـ

[2] – مكة من أعظم مدن الحجاز في غرب السعودية سكانها (حوالي **450** ألف نسمة) ومكة المدينة تاريخية قديمة جدا بقعتها من أقدس بقاع العالم لأن بها الكعبة المشرفة والمسجد الحرام وهي قبلة المسلمين ومسقط رأس النبي صلى الله عليه وسلم... انظر معجم البلدان **181/5**، موسوعة المدن العربية والإسلامية رقم **43-44-45**.

[3] – من أهم مدن اليمن الجنوبية على ساحل خليج عدن في جنوب شبه الجزيزة العربية عدد سكانها حوالي **350** ألف نسمة وهي من المدن القديمة جدا.... معجم البلدان **89/4**، موسوعة المدن العربية الإسلامية **140-141** هـ.

4 -الخيل كلاحق (اسم فرس). 5- الإبل كشدقم (اسم جمل). 6- البقر والشياه كعرار وهيلة اسم شاة. 7- الكلاب كواشق اسم كلب. ومن هذا النوع كل ما يتصل بحياة الناس وأعمالهم وله اسم خاص به كأسماء المصانع والسيارات والطائرات والعلوم والكتب والمدارس والمعابد والمؤسسات والجبال والأنهار([1]) والنجوم والكواكب........

هذه كلها أمثلة لعلم الشخص. **أما علم الجنس**، فيكون للحيوانات التي لا تؤلف غالبا كأسامة (للأسد) أو للمعاني، كفجار للفجور كما سيأتي:

.تقسيمات العلم:

قال الناظم رحمه الله :

74 وَاسْماً أَتَى وَكُنْيَةً وَلَقَبَا	وَأَخِّرَنْ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحِبَا(*)

يعني أن العلم ينقسم (باعتبار معناه) إلى: اسم، وكنية، ولقب.

فالاسم: ما وضع ليدل على الذات ابتداء أو ما وضعه الأبوان في سابع الولادة بالنسبة للإنسان وليس بكنية، ولا لقب، نحو: عمرو وحسن وسعاد والرباط ودمشق والنيل والفرات......

الكنية: ما صدر من الأعلام بأب، أو أم، أو ابن. نحو: أبو القاسم وأبو عبد الله، وأم الخير وأم سلمة وابن مسعود وابن الحنفية.

اللقب: هو ما أشعر بحسب وضعه الأصلي: بمدح المسمى، أو ذمه، فمثال ما أشعر بمدح: سلطان العلماء زين العابدين. تاج الدين، بدر الدين، الرشيد. ومثال ما أشعر بالذم: الجاحظ، السفاح، الحطيئة، وهذا هو قوله (واسما أتى وكنية ولقبا).

---

[1] – ابن عقيل: **18/1**. أبو فارس الدحداح شرح الألفية: **47**. وانظر ضياء السالك على التوضيح. **130/1**.

(*) الاعراب: (واسما) حال من ضمير أتى (أتى) فعل ماض وفاعله يعود على العلم (وكنية ولقبا) معطوفان على اسما (واخرن) فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة (ذا) اسم إشارة مفعول اخرن (ان) حرف شرط (سواه) سوى مفعول مقدم لصحب والضمير مضاف إليه عائد على اللقب (صحبا) فعل ماض فعل شرط وفاعله يعود على اللقب وجواب الشرط محذوف –أي أن صحب اللقب سواه فاخره.

ـ الترتيب بين الاسم والكنية واللقب:

فقال: (وَأخِرَنْ ذا إن سواه صحبا)

يعني أنه إذا اجتمع الاسم واللقب: وجب تأخير اللقب عن الاسم نحو هارون الرشيد، وعمر الجاحظ إلا إذا اشتهر الشخص بلقبه أكثر من اسمه فيجوز تقديم اللقب على الاسم كالمرابط محمد وفي القرآن الكريم تقديم المسيح على عيسى في غير ما آية.

– وإذا اجتمع اللقب والكنية جاز تقديم الكنية على اللقب وجاز تقديم اللقب على الكنية. فنقول: جاء أبو علي زين العابدين، أو جاء زين العابدين أبو علي.

– وإذا اجتمع الاسم والكنية: جاز تقديم الكنية على الاسم/وتقديم الاسم على الكنية أيضا، تقول: اشتهر بالعدل أبو حفص عمر. وأشتهر بالعدل عمر أبو حفص، لكن كلام ابن مالك لا يعطينا هذا الحكم، لأنه يقول: (وأخرن ذا إن سواه صحبا) وذا يعود على أقرب مذكور، يعني: اللقب وسواه الاسم والكنية. فيكون المعنى: أخر اللقب وجوبا إن صحب الاسم أو الكنية. وهذا غير مراد. ولو قال (وأخرن ذا إن سواها صحبا)، لما اعترض عليه أحد، لأن المعنى ستكون، أخر اللقب إن صحب الاسم، ومفهومه أنه لا يجب ذلك مع الكنية وهو كذلك كما تقدم والله أعلم.([1])

.إعراب اللقب مع الاسم:

يقول الناظم رحمه الله :

75 وَإِنْ يَـــكُونَا مـــــُفْرَدَيْنِ فـــــَأَضِفْ	حَتـــْماً وَإِلاَّ أَتْـــــبِعِ الَّـــذِي رَدِفْ(*)

يعني إذا اجتمع الاسم واللقب. فإما أن يكونا مفردين، أو مركبين، أو الاسم مفردا واللقب مركبا، أو الاسم مركبا، واللقب مفردا (فتلك أربع صور):

---

[1] – ابن عقيل بتصرف: 121/1 انظر التصريح: 120/1. المكودي مع حاشية ابن حمدون: 61/1/1.

(*) الإعراب: (ان) حرف شرط جازم (يكونا مفردين) الجملة من يكون واسمها وخبرها فعل الشرط (فاضف) الفاء واقعة في جواب الشرط (حتما) مفعول مطلق (والا) ان حرف شرط و(لا) نافية ادغمت مع النون وفعل شرط محذوف أي وان لم يكونا مفردين (اتبع) فعل أمر جواب الشرط حذفت فاؤه لضرورة النظم أن الجملة الجواب إذا كانت طلبية وجب اقترانها بالفاء (الذي) اسم موصول مفعول لاتبع (ردف) فعل ماض فاعله يعود على الذي والجملة صلة الموصول لامحل لها من الإعراب.

1- فإن كانا مفردين، مثل: سعيد كرز، ومحمد شريف: وجب عنده: إضافة الاسم إلى اللقب فنقول: حضر سعيد كرز، ورأيت سعيد كرز. وأعجبت بسعيد كرز، بجر اللقب (كرز) في الأمثلة الثلاثة بالإضافة.

وأجاز الكوفيون: الإتباع، أي: أن يتبع اللقب الاسم في إعرابه على أنه بدل منه، أو عطف بيان. تقول: حضر سعيد كرز: ورأيت سعيدا كرزا، وسلمت على سعيد كرز.

2- وإن لم يكونا مفردين: بأن كانا مركبين، مثل: عبد الله شهاب الدين وعبد الرحمن أنف الناقة، أو أحدهما مركبا والآخر مفردا، مثل: عبد الله شريف، وسعيد أنف الناقة – امتنعت الإضافة وجاز لك في إعراب اللقب وجهان: الإتباع أو القطع:

فالاتباع: أن تتبع اللقب للاسم في إعرابه: على أنه بدل منه أو عطف بيان. فنقول مثلا: جاء سعيد أنف الناقة، ورأيت سعيدا أنف الناقة ومررت بسعيد أنف الناقة. فأنف الناقة بدل أو عطف بيان مرفوع في الأول ومنصوب في الثاني ومجرور في الأخير.

ويجوز القطع إلى الرفع أو النصب، مثل: مررت بخالد أنف الناقة، برفع (أنف أو نصبها) فالرفع: على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو أنف الناقة، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف، أي: أعني أنف الناقة.

والقاعدة في القطع: أن يكون مع الاسم المرفوع إلى النصب ومع الاسم المنصوب إلى الرفع، ومع الاسم المجرور إلى الرفع أو النصب

فتقول (في القطع): هذا محمد زين العابدين بنصب (زين) على تقدير أعني: ورأيت محمدا زين العابدين، برفع (زين) على تقدير: هو زين، ومررت بمحمد زين العابدين (برفع زين أو نصبه) على ما ذكرناه، لأن الأول مجرور.

تتمة: قال الطرنباطي عند كلامه على اللقب والكنية: والابن شعبان في ألفيته:

فلَقَبٌ بالمَدْحِ أوْ بالذَمِّ وكنيةٌ بذى أب أو أُمِّ
بكنية عظِّمْ وَ خيِّر في اللقبْ وَقيلَ في تبتْ يَدَا أبي لَهَبْ
تَهَكمٌ أوْ احْمِرارٌ يُعْزَى بِوَجْهِهِ والإسْمُ عبدُ العُزَّى

ملخص في إعراب اللقب مع الاسم

- **إن كانا مفردين:** وجب إضافة الاسم إلى اللقب، عند البصريين، وأجاز الكوفيون الإتباع.

- **وإن لم يكونا مفردين (ويشمل ثلاث صور) فلك:** إتباع اللقب للاسم في إعرابه، ويجوز القطع إلى النصب أو الرفع، ويمتنع هنا الإضافة وعلى ذلك، فلو قلت: مررت بعبد الله السفاح، كان لك في إعراب "السفاح" أن تجره على الإتباع.

وأن ترفعه أو تنصبه على القطع، فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف.

وهذا هو إعراب اللقب مع الاسم، أما الاسم نفسه فيعرب موقعه في جملته بحسب العوامل.

المرتجل والمنقول

قال الناظم رحمه الله:

76 وَمِنْهُ مَـنْقُولٌ كَفَــضْلٍ وَأَسَدْ	وَذُو ارْتِــجَالٍ كَــسُعَـــادَ وَأُدَدْ(*)

يعني أن العلم ينقسم ـــ بحسب أصله ووضعه ـــ إلى: مرتجل ومنقول:

فالمرتجل: هو ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية في غيرها (أي: ما استعمل من أول الأمر علما) إذ الارتجال هو الابتكار والبدء بالشيء من غير سابقة نحو: سعاد، إسماعيل، بيروت، وأدد (علم لرجل).

والمنقول: هو ما سبق استعماله في شيء آخر غير العلمية، ثم نقل إلى العلمية والنقل يكون من:

1- مصدر مثل: سَعْد، وفضْل، فإنها في الأصل مصادر للأفعال، سعِد يَسعَد سعْدا، وفضُل يفضُل فَضْلا، ثم استعملت المصادر أعلاما.

2- أو من اسم جنس، نحو: أسد. وغزال وثور "أعلام أشخاص" وهما في الأصل أجناس.

3- أو من وصف، سواء كان الوصف اسم فاعل، مثل: حارث، ومؤمن، أو اسم مفعول، نحو: محمود، ومصطفى، ومنصور، أم صفة مشبهة نحو: سعيد، وجميلة، وأمين، أم اسم تفضيل، مثل أكرم، وأشرف، أم اسم آلة، نحو: مفتاح – وكلها أصبحت "أعلام أشخاص".

والعلم المنقول من هذه الأنواع السابقة علم مفرد، وحكمه أنه معرب انظر ابن عقيل.

4- أو من فعل ماض نحو شمر.

5- أو من فعل مضارع نحو يشكر.

(*) الإعراب :(ومنه) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (منقول) مبتدأ مؤخر (كفضل) خبر لمبتدأ محذوف أمي وذلك كفضل (واسد) معطوف على فضل (وذو) معطوف على منقول (ارتجال) مضاف إليه (كسعادة) خبر لمبتـدأ محذوف (وأُدَد) معطوف على سعادة. ويجوز جعل (ذو) مبتدأ حذف خبره لدلالة ما تقدم عليه.

6- أو من جملة فعلية نحو (فتح الله) أو اسمية. نحو (ما شاء الله شمس العارفين) اسم شخص والعلم المنقول من الجملة من الإعلام المركبة تركيبا إسناديا. وحكمه الحكاية كما سيأتي:

قال الناظم رحمه الله:

77	وَجُمْلَةٌ وَمَـا بِمَزْجٍ رُكِّبَـا	ذَا إِنْ بِـغَيْرِ وَيْـهِ تَـمَّ أُعْـرِبَا(*)
78	وَشَاعَ فِي الأَعْـلاَمِ ذُو الإِضَـافَةْ	كَعَـبْدِ شَـمْسٍ وَأَبِـي قَحَافَةْ(**)

يعني أن العلم ينقسم أيضا باعتبار اللفظ إلى مفرد ومركب:

فالمفرد: نحو: فاطمة، ومحمد، ومكة، وهذا النوع معرب. تقول: حضرت فاطمة، ورأيت فاطمة وسلمت على فاطمة.

والمركب: ثلاثة أنواع: مركب إسنادي، ومزجي، وإضافي:

1- المركب الإسنادي: ما تركب من جملة اسمية أو فعلية – نحو: فتح الله، وجاد الحق، وما شاء الله. وإعرابه على الحكاية كما قلنا".

2- المركب المزجي: كل كلمتين امتزجتا وجعلتا اسما واحدا، مثل: سيبويه، وبعلبك[1]، وحضرموت[2]. ومعد يكرب، وبورسعيد[3].

(*) الإعراب: (وجملة) مبتدأ خبره محذوف أي ومنه جملة (وما) اسم موصول معطوف على الجملة (بمزج) متعلق بقوله ركب (ركبا) الجملة من الفعل ونائب الفاعل عائد على (ما) لامحل لها صلة الموصول والألف للإطلاق (ذا) اسم إشارة مبتدأ (ان) حرف شرط جازم (بغير) متعلق بم (وبه) مضاف إليه قصد لفظه (تم) فعل ماض فعل شرط (اعربا) الجملة من الفعل ونائب الفاعل العائد على العلم المركب تركيبا مزجيا.

(**) الإعراب: (ذا) خبر المبتدأ والألف للاطلاق وجواب الشرط محذوف بدل عليه خبر المبتدأ (ذو) فاعل شاع (الاضافة) مضاف إليه مجرور وسكن الشعر (كعبد) خبر لمبتدأ محذوف (شمس) مضاف إليه (وأبي) معطوف على (عبد) مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة (قحافة) مضاف إليه ممنوع من الصرف، وسكن للروى.

1 –مدينة لبنانية واقعة في قلب سهل البقاع عدد سكانها حوالي ستون ألف نسمة تعلو عن سطح البحر 115 م تبعد عنه ببروت حوالي 90 كلم فتحت في زمن عمر بن الخطاب على يد أبي عبيدة ابن الجراح.... معجم البلدان 455/1 الموسوعة العربية والإسلامية 119/118 .

2 – منطقة واسعة باليمن الجنوبي.

3 – مدينة مصرية وهي عبارة عن شبه جزيرة تحيط بها المياه من كل جانب باستثناء شريطين ضيقين تعرف بقناتها المشهورة باسم قناة السويس إذ أن المدينة تقع عند فم هذه القناة لجهة الشمال عدد سكانها حوالي 350 ألف نسمة أسسها والي مصر سعيد باشا 1859 م.... موسوعة المدن العربية والإسلامية 197/198.

- وحكم المركب المزجي في إعرابه كالآتي:

إن كان مختوما ب "ويه" مثل: سيبويه ونفطويه، بني على الكسر مثل: سيبويهِ عالم "كبير" وعرفت سيبويهِ، وأعجبت بسيبويهِ، بالبناء على الكسر في محل رفع، أو نصب أو جر - وهذا هو الأشهر، وأجاز بعضهم إعرابه إعراب ما لا. ينصرف فيرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة، تقول: جاء سيبويهُ، وعرفت سيبويهَ وأعجبت بسيبويهِ.

وإن لم يكن مختوما بويه. مثل: بعلبك؛ وحضرموت: أعرب إعراب الممنوع من الصرف، تقول: هذه بعلبكُ، وشاهدت بعلبكَ، وسكنت في بعلبكَ، هو الإعراب الأشهر وهو قوله: وجُمْلَةٌ ومَا بمزْج رُكِّبَا... ثم قال: وشا ع في لأعلام...).

3- والمركب الإضافي "ما تركب من مضاف ومضاف إليه" مثل: عبد الله، وعبد الشمس، وأبو بكر، وأبو قحافة، وأم كلثوم.

وهذا النوع من الأعلام - معرب - فالجزء الأول - المضاف - يعرب حسب عوامل الإعراب، والجزء الثاني، المضاف إليه، مجرور دائما.

وقد أشار ابن مالك بقوله: ومنه منقول كفضل وأسد... الأبيات الثلاثة إلى تقسيم العلم إلى منقول، ومرتجل، ثم إلى مركب ومفرد، وبين أقسام المركب وإعرابه.

وتلاحظ أن ابن مالك: اختار للمضاف مثالين هما: عبد شمس، وأبي قحافة، لينبه على أن المضاف يكون معربا سواء كان بالحركات مثل: عبد، أو بالحروف مثل: أبي. والمضاف إليه مجرور دائما، سواء كان منصرفا، كشمس، أو ممنوعا من الصرف، كقحافة.([1])

الخلاصة

ينقسم العلم إلى منقول، ومرتجل - وقد سبق تعريف كل.

والمنقول: إما منقول من المصدر. كفضل أو من اسم جنس، مثل: أسد، أو من صفة: مثل: أشرف، وهذه كلها معربة، لأنها مفردة.

وقد يكون النقل من جملة، مثل: فتح الله، وزيد قائم، وهذا يحكي.

---

[1] - ابن عقيل: 1/125-126. المكودي مع حاشية ابن حمدون 1/62-63. التوضيح بتحقيق ضياء السالك: 133/134.

وينقسم العلم أيضا: إلى مفرد: كفاطمة، وإلى مركب، والمركب ثلاثة أنواع:

1- مركب إسنادي: وهو المنقول من الجملة الإسمية، أو الفعلية، مثل: فتح الله، وزيد قائم "فيمن اسمه كذلك" وإعرابه على الحكاية كما عرفت.

2- ومركب مزجي: وهو إن كان مختوما بويه: يبنى على الكسر، مثل: سيبويه. وقيل: يجوز إعرابه إعراب ما لا ينصرف وإن لم يكن مختوما بويه مثل: بعلبك. فالأشهر: أنه يعرب إعراب الممنوع من الصرف.

a. والمركب الإضافي مثل: "عبد الله" يعرب المضاف حسب العوامل. أما المضاف إليه. فيكون مجرورا دائما.

علم الجنس

قال الناظم رحمه الله :

79	وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الأَجْنَاسِ عَلَـمْ	كَعَلَـمِ الأَشْـخَاصِ لَفْظـاً وَهُـوعَمْ(*)
80	مِـنْ ذَاكَ أُمُّ عِـرْيَطٍ لِلْعَقْـرَبِ	وَهَكَـذَا ثُعَالَـةٌ لِلثَّعْلَـبِ(**)
81	وَمِثْلُهُ بَـرَّةٌ لِلْمَبَـرَةْ	كَذَا فَـجَارِ عَلَـمٌ لِلْفَجْـرَةِ(***)

(*) الإعراب: (ووضعوا) فعل وفاعل (لبعض) متعلق بوضعوا (الأجناس) مضاف إليه (علما) مفعول وضعوا ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة، (كعلم الأشخاص) خبر لمبتدأ محذوف أي وذلك كعلم الأشخاص (لفظا) منصوب على الحال (وهو عم) مبتدأ وخبر.

(**) الإعراب: (من) جارة (ذاك) ذا اسم اشارة في محل جر بمن والكاف حرف خطاب والجار والمجرور خبر مقدم (ام عريط) مبتدا مؤخر ومضاف إليه. (للعقرب) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير مستتر في الخبر (وهكذا) ها حرف تنبيه والكاف جارة وذا اسم اشارة في محل جر والجار والمجرور خبر مقدم (ثعالة) مبتدا مؤخر (للثعلب) حال من ضمير الخبر.

(***) الإعراب :(ومثله) خبر مقدم والهاء مضاف اليه عائدة على المذكور قبل من الامثلة (برة) مبتدا مؤخر (للمبرة) متعلق بمحذوف حال من ضمير الخبر (كذا) جار ومجرور خبر مقدم (فجار) مبتدا مؤخر مبني على الكسر في محل رفع (علم) مبتدا خبره محذوف (للفجرة) متعلق بذلك الخبر المحذوف والتقدير فجار كذا علم موضوع للفجرة ويجوز ان يكون (فجار) مبتدا اول و(علم) مبتدا ثان وكذا خبر المبتدا الثاني وهو وخبره خبر المبتدا الاول.

يعني أن علم الجنس هو الذي وضع للأجناس التي لا تؤلف كالسباع والوحوش، والحشرات أو لبعض المعاني.([1])

1- فمن أعلام الأجناس التي لا تؤلف. أسامة "للأسد" وثعالة "للثعلب" وأم عريط "للعقرب.

أَنَّا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلْتَ فَجَارِ[2]

2- ومن أعلام الأجناس التي للمعاني: برة "علم على المبرة" بمعنى البر، وفجار: "علم على الفجرة" "بسكون الجيم" بمعنى: الفجور، وقد اجتمعا في قول الشاعر: ويسار: "علم على اليسر والغنى" وغدوة وبكرة "علمين على الوقتين المعروفين".

ومما تقدم تعلم: أن علم الجنس يكون للعين (المحسوسة) مثل: أسامة "للأسد" وللمعنى، "الغير محسوس" مثل برة: للمبرة، وفجار: للفجرة.

تقدم أن علم الشخص له حكمان: حكم معنوي، وحكم لفظي:

فأما حكمه المعنوي: فهو أنه يراد به واحد بعينه "مشخص"، مثل: خالد، وأحمد، وبيروت.

وأما حكمه اللفظي: فهو أنه لا يضاف، فلا تقول: جاء محمدنا. ولا تدخل عليه "ال" المعرفة، فلا تقول: جاء العمرو ويبتدأ به بلا مسوغ فنقول: محمد كريم. ويصح

---

[1] - للتوسع انظر ابن طولون: 127/1. شرح الألفية لأبي فارس الدحداح: 51. التصريح على التوضيح: 124/1.

[2] - البيت من الكامل وقائله النابغة الذبياني وهو من قصيدة يهجو بها زرعة.

الإعراب: قوله (أنا) بفتح الهمزة لأنها وقعت مفعولا لـ أعلمت بفتح تاء المخاطب في البيت قبله وهي حرف توكيد ونصب من أخوات إنّ ونا اسمها وقوله (اقتسمنا) فعل وفاعل (خطتينا) بضم الخاء المعجمة مفعوله منصوب بالياء لأنه مثنى ونا في محل جر مضاف إليه (بيننا) ظرف متعلق باقتسمنا ونا مضاف إليه وجملة اقتسمنا في محل رفع خبر أنّ. وأن وما دخلت عليه في محل نصب سدت مسد مفعولي أعلمت وقوله (فحملت) الفاء للتفصيل وحملت فعل وفاعله ضمير المتكلم (برة) مفعول واحتملت الواو حرف عطف على ما قبله (واحتملت) فعل والتاء المفتوحة ضمير المخاطب فاعله (فجار) مبني على الكسر كنزال في محل نصب مفعوله. والمعنى: يا زرعة أنا اقتسمنا خُطَّتينا بيننا فأخذت أنا المبرة بمعنى البر وفعل الخير وعدم الغدر واتخذت يا زرعة الفجور وفعل الشر والغدر. والشاهد: في قوله برة وفجار فإنهما من أعلام الأجناس المعنوية.

مجيء الحال متأخرة عنه، فنقول: جاء علي مبتسما، ويمتنع من الصرف، إذا وجد سبب آخر غير العلمية كالتأنيث أو وزن الفعل، مثل: جاء أحمد وحمزة.([1])

وعلم الجنس: كعلم الشخص في حكمه اللفظي، فعلم الجنس لا يضاف، فلا تقول: أسامة الحديقة في قفص، ولا تدخل عليه "أل" فلا تقول: الأسامة في قفص، ويقع مبتدأ، مثل: أسامة متوحش، ويصح مجيء الحال متأخرة عنه، مثل: هذا أسامة مكشرا عن أنيابه، ويمنع من الصرف إذا وجد فيه سبب آخر غير العلمية، كتاء التأنيث، مثل: أسامة، وثعالة.

وأما حكم علم الجنس المعنوي، فهو أنه كالنكرة في المعنى من جهة أنه لا يخص واحدا بعينه، فكل أسد، يصدق عليه أسامة وكل عقرب، يصدق عليها أم عريط، وكل ثعلب، يصدق عليه ثعالة.([2])

الخلاصة

إن علم الجنس يشترك مع علم الشخص في أحكامه اللفظية وأما الحكم المعنوي، فعلم الشخص، يراد به معين، وعلم الجنس كالنكرة، يصدق على أفراد كثيرة.

أسئلة وتمرينات العلم

1- عرف العلم وفرق بينه وبين بقية المعارف. ثم اذكر ما تعرفه عن أقسامه المختلفة؟.

2- فرق بين اللقب والكنية – وبين حكم اجتماع الاسم مع أحدهما من حيث التقديم والتأخير؟.

3- ما إعراب اللقب إذا اجتمع مع الاسم؟ موضحا صور اجتماعهما.

4- عرف العلم المرتجل، والمنقول وبين أنواع النقل مع التمثيل؟.

5- ما أنواع العلم المركب؟ وما إعراب كل نوع؟ مع التمثيل لما تقول؟.

---

[1] – انظر ابن طولون الصالحي: 1/127-128. المكودي وحاشية ابن حمدون: 1/63 – 64 شرح ابن فارس، 51.

[2] – ابن عقيل: 1/129 بتحقيق عبد عبد الحميد وانظر للفرق بين علم الشخص وعلم الجنس واسم الجنس والنكرة.

6- عرف علم الشخص، وعلم الجنس - ثم فرق بينهما من ناحية المعنى واذكر الأحكام اللفظية المشتركة بينهما؟.

7- يأتي علم الجنس للعين، وللمعنى - اذكر مثالين لكل منهما.

8- اشرح معنى قول ابن مالك:

وَإِنْ يَكُـونَا مُـفْرَدَيْنِ فَأَضِـفْ ... حَـتْمًا وَإِلا أَتْـبِعِ الـذِّي رَدِفْ

وَمِنْـهُ مَنْـقُول كَفَضْلٍ وَأَسَدْ ... وَذُو ارْتِـجَـال كَسُـعَـاد وَأُدَدْ

تطبيق (مجاب عنه)

(أ) على كم صورة يمكن ترتيب الأعلام الآتية؟: عمرو الجاحظ أبو عثمان - أبو الطيب أحمد المتنبي - أحمد بن يحيى أبو العباس ثعلب.

(ج) علمت أن اللقب يتأخر عن الاسم، وأنه لا ترتيب بين الكنية وغيرها، وعلى ذلك فيمكن ترتيب الأعلام السابقة على هذه الصور: أبو عثمان، عمرو الجاحظ - عمرو أبو عثمان الجاحظ - عمرو الجاحظ أبو عثمان - أحمد أبو الطيب المتنبي - أحمد المتنبي أبو الطيب - أبو الطيب أحمد المتنبي، وهكذا أحمد ابن يحيى وأبو العباس ثعلب.

.نموذج للإعراب

أعرب ما تحته خط مما يأتي؟: أقسم بالله أبو حفص عمر - علي زين العابدين سيد الزهاد - جاء محمد شريف

وَمَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللهِ مِنْ أَجْلِ هَالِـك ... سَمِعْنَا بِهِ إِلاَّ لِـسَعْدٍ أَبِـي عَمْـرِو

.الإعـراب:

أبو حفص عمرو أبو: فاعل أقسم مرفوع بالواو نيابة عن الضمة، لأنه من الأسماء الخمسة، حفص: مضاف إليه، عمرو: بدل أو عطف بيان، ولا تأتي الإضافة لأن الكنية مركبة. علي زين العابدين، علي: مبتدأ مرفوع بالضمة، زين: بدل أو عطف بيان العابدين: مضاف إليه، مجرور بالياء. جاء محمد شريف، محمد: فاعل مرفوع، شريف: مضاف إليه، وصحت الإضافة لأنهما مفردين، ويجوز أن يكون "شريف" بدل أو عطف بيان. إلا لسعد أبي عمرو، إلا: أداة استثناء ملغاة، لسعد: جار ومجرور متعلق باهتز أبي. بدل من سعد أو عطف بيان مجرور بالياء، لأنه من الأسماء الخمسة. عمر مضاف إليه.

اسم الإشارة

قال في ضياء السالك:

اسم الإشارة هو: اسم يعين مدلوله بواسطة إشارة إليه حسية أو معنوية([1]) فالغالب أن يكون المشار إليه محسوسا نحو هذا طالب مجتهد وقد يكون شيئا معنويا كأن تتحدث عن رأي ثم تقول هذا رأي يحتاج إلى دليل.

.أسماء الإشارة واستعمالاتها:

يقول الناظم رحمه الله :

82 بِــــذَا لِــمُفْرَدٍ مُـــذَكَّرٍ أَشِــرْ	بِذِي وَذِهْ تِي تَا عَلَى الأُنْثَــى اقْتَــصِرْ(*)

يعني أن المشار إليه إما أ ن يكون: مفردا، أو مثنى، أو جمعا، وكل هذه الأنواع إما مذكرا أو مؤنثا.

1.المفرد المذكر:

ويشار إليه بـــ (ذا) نحو: ذا كتاب مفيد، وذا قلم جميل، لذا يقول (بذا لمفرد مذكر أشر) أي أشر للمفرد المذكر بذا، سواء كان المفرد حقيقة كما تقدم أو حكما نحو هذا الفريق انتصر، وقد يشار به إلى المؤنث إذا نزل مترلة المذكر كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾([2]).

2.المفرد المؤنث:

ويشار إليه بعشرة ألفاظ، خمسة مبدوءة بالذال وهي: (ذي)، و(ذهْ) بسكون الهاء و(ذهِ) بكسر الهاء باختلاس الكسرة أي اختطافها من الهاء بلا إشباع و(ذهي) بإشباع الحركة و(ذات) وخمسة مبدوءة بالتاء وهي (تِي)، و(تا)، و(ته) بسكون الهاء، و(تهِ)

---

[1] – ضياء السالك: 145/1.

[2] – سورة الأنعام الآية 78.

(*)الإعراب: (بذا لمفرد) كل منهما متعلق بأشر (مذكر) صفة لمفرد (أشر) فعل أمر وفاعله مستتير أي أشر لمفرد مذكر بكلمة ذا (بذي) متعلق باقتصر (وذه، تِي، تا) معطوفات على ذي بإسقاط العاطف من الأخيرين (على الأنثى) متعلق باقتصر وجملة (اقتصر) معطوفة على جملة (أشر) بإسقاط العاطف (أي اقتصر على الأنثى بذي وذه..).

(بكسر الهاء بإختلاس و(هي) بإشباع الحركة)([1]) نحو تا طالبة متوفقة وذي فتاة مؤدبة، واقتصر المصنف على أربعة منها لشهرتها فقال: (بذي، وذه تي، تا على الأنثى اقتصر).

3.المثنى:

يقول الناظم رحمه الله :

83 وَذَانِ تَـــانِ، لِلْمــُثَنَّى الْمــُرْتَفِعْ	وَفِي ســِوَاُه ذَيْنِ تَيْنِ اذْكُرْ تُطِعْ(*)

يعني أنه يشار إلى المثنى المذكر، بـ (ذان) في الرفع و(ذين) في حالتي النصب والجر. ويشار إلى المثنى المؤنث بـ (تان) في حالة الرفع، وبـ (تين) في حالتي النصب والجر. نحو قوله تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ﴾ (2) وتان فتاتان مؤدبتان ونحو قوله تعالى:﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾(3) ونحو قوله تعالى: ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾(4) مؤول وتأويله إما على أن اسم (إنّ) ضمير الشأن، واللام داخلة على مبتدأ محذوف، خبره ساحران؛ أي إنه هذان لهما ساحران. أو على أن (إنّ) حرف بمعنى نعم، فلا عمل لها. و(هذان) مبتدأ، واللام داخلة على مبتدأ محذوف، و(ساحران) خبر المبتدأ المحذوف، والجملة خبر (هذان). وقيل: إنه جاء على لغة من يلزم المثنى الألف([5]).

يقول: (وفي سواه ذين تين اذكر تطع) أي في سوى المرتفع وهو المنتصب والمجرور. ولا يثنى من ألفاظ الإشارة إلا (ذا وتا).

---

[1] – ابن عقيل: 131/1 – شرح المكودي: 65/1. المادي: 187/1.

[2] – سورة القصص الآية 32.

[3] – سورة القصص الآية 27.

[4] – سورة طه الآية 63.

(*)الإعراب: (وذان) مبتدأ (تان) معطوف عليه بإسقاط العاطف (للمثنى) جار ومجرور خبر المبتدأ (المرتفع) نعت للمثنى (وفي سواه) متعلق باذكر والهاء مجرورة بإضافة سوى اليها (ذين) مفعول مقدم لاذكر (تين) معطوف عليه بإسقاط العاطف (اذكر) فعل أمر والفاعل انت (تطع) مضارع مجزوم في جواب الامر وجملة اذكر معطوفة على ما قبلها.

[5] – ابن طولون الصالحي: 133/1. الضياء السالك حرفيا 145/1.

-الجمع ومراتب المشار اليه:

يقول الناظم رحمه الله:

84	وَبِأُولَى أَشِـرْ لِـجَمْعٍ مُـطْلَقَا	وَالْمَـدُّ أَوْلَـى وَلَدَى الْبُعْدِ انْطِقَـا[*]
85	بِالكَافِ حَرْفـاً دُوْنَ لامٍ أَوْ مَعَـهْ	وَاللاَّمُ إِنْ قَـدَّمْتَ هَـا مُمْتَنِعَـهْ[**]

يعني أنه يشار إلى الجمع مطلقا: أي مذكرا أو مؤنثا عاقلا أو غير عاقل، (بأولاء) "بالمد" أو (بأولى) "بالقصر" – فهما لغتان: والمد: لغة أهل الحجاز، وبه ورد القرآن الكريم ﴿هانتم اولاء﴾[1] والقصر: لغة تميم، والمد أشهر استعمالا وأفصح، وتكون "أولاء" و"أولى" للعقلاء، نحو: أولاء مجتهدون وأولاء صالحات ومن ورودها لغير العاقل قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[2].

وقول الشاعر:

ذُمَّ المَـنَازِلَ بَعْـدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى وَالـعَيْـشَ بَعْـدَ أُولئِـكَ الأَيَـامِ[3]

---

1 – سورة آل عمران الآية 119.

2 – سورة الإسراء الآية 36.

(*)الإعراب: (وبأولى) متعلق بأشر مجرور المحل (أشر) فعل أمر وفاعله مستتر فيه (لجمع) متعلق كذلك بأشر (مطلقا) حال من جمع على قلة لأنه نكرة (والمد أولى) مبتدا وخبر (ولدى) ظرف بمعنى عند متعلق بانطقا (البعد) مضاف إليه (انطقا) فعل أمر وفاعله مستتر والألف للاطلاق أو مبدلة من نون التوكيد الخفيفة للوقف.

(**)الإعراب: (بالكاف) متعلق بانطقا (حرفا) حال من الكاف (دون لام أو معه) حالان من الكاف أيضا (والـلام) مبتدأ (ان) شرطية (قدمت) فعل الشرط فعل وفاعل (ها) مفعول قدمت (ممتنعه) خبر المبتدأ وسكن للروي وجواب الشرط محذوف دل عليه المبتدأ والخبر.

3 – البيت من الكامل لجرير، من قصيدة يهجو فيها الفرزدق.

اللغة والإعراب: (المنازل) جمع منزل أو منزلة– وهي مكان النزول. (اللوى) مكان في بني سليم، كان معدا للحكومة، وكانت فيه موقعة مشهورة. (ذم) فعل أمر؛ بفتح الميم تحقيقا، وبكسرها للتخلص من الساكنين، وبضمها لاتبـاع الذال (المنازل) مفعول به لذم (بعد) ظرف متعلق بمحذوف حال من المنازل وهو مضاف لما بعده (والعيش) معطوف على المنازل (بعد) ظرف مضاف إلى أولئك (الأيام) بدل، أو عطف بيان من أولئك.

والمعنى: ذم جميع الأماكن بعد مفارقة هذا المكان، وذم كذلك الحياة بعد تلك الأيام الماضية التي قـضيناها في ذلـك الموضع في سعادة وهناءة. والشاهد: في (أولئك) حيث أشير به إلى الأيام، وهي جمع لغير العقلاء وذلـك قليـل. وروي: والعيش بعد أولئك الأقوام، وإذا لا شاهد فيه.

فقد أشير بأولئك، إلى الأيام، وهي غير عاقلة، وذلك قليل.([1])

.تقسيم اسم الإشارة باعتبار القرب والبعد:

يعني أن المشار إليه ينقسم: عند ابن مالك ومن معه إلى قسمين:

1- قريب: ويشار إليه باسم الإشارة مجردا من الكاف وجوبا، نحو: هذا كتاب وذي جميلة، وذان ناجحان، وتان كريمتان، وأولاء كرماء، ويجوز اقترانه بهاء التنبيه، فتقول: هذا معهد وهذه دار وهذان صديقان وهاتان فتاتان وهؤلاء مخلصون.

2- بعيد: ويشار إليه باسم الإشارة مقرونا بالكاف وجوبا نحو ذاك نشيط بدون اللام أو مقترنا باللام نحو ذلك الجبل مرتفع. والكاف حرف خطاب فلا موضع لها من الإعراب بالإجماع وتتصرف تصرف الكاف الإسمية تقول ذلكَ، ذلكِ ذالكُما ذالكُم ذالكُن.

وتتعين الكاف وحدها للبعد، وتمتنع معها اللام، إذا تقدم على اسم الإشارة حرف التنبيه (ها) مثل: هذاك، بالكاف وحدها، ويمتنع لام البعد لتقدم حرف التنبيه: ومن هذا قول الشاعر:

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لاَ يُنْكِرُونَنِي وَلاَ أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ المُمَــدَدِ(2)

---

[1]- ابن عقيل: 133/1.

[2] – البيت من الطويل قائله طرفة بن العبد (اللغة والإعراب) (رأيت) بمعنى علمت فعل وفاعل (وبني غبراء) مــضاف ومضاف إليه مفعول أول برأى منصوب بالياء المثناة تحت لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وغبراء مجرور بالفتحة لأنه غير منصرف لألف التأنيث الممدودة (لا ينكرونني) لا نافية وينكرونني فعل مضارع مرفوع بثبوت النــون الأولى والواو ضمير جماعة الذكور في محل رفع فاعل يعود على بني غبراء والنون الثانية للوقاية والياء ضمير المتكلم في محل نصب مفعول به وجملة لا ينكرونني مفعول لرأى الثاني ويجوز أن يكون رأى بمعنى أبصر وعليــه فتكــون جملــة لا ينكرونني في محل نصب حال من بني غبراء وقوله (ولا أهل هذاك) إلخ الواو عاطفة ولا نافية وأهل بالرفع معطوفــا على الواو في ينكرونني لوجود الفصل بالمفعول به وأهل مضاف وهذاك الهاء حرف تنبيه وذا اســم إشارة مضاف إليه مبني على السكون في محل جر والكاف حرف خطاب (والطراف) بكسر الطاء المهملة أي البيت من جلد بدل أو عطف بيان أو نعت من اسم الإشارة مجرور بالكسرة (والممدد) أي المنبسط صفة للطراف مجرور كذلك. والمعنى: لما هجرتني عشيرتي كلها حسدا لما اشتملت عليه من الصفات المذمومة ووصلني الأباعد فقيرهم وغنيهم علمت أن أولئك الفقراء الذين لصقوا بالأرض من شدة الفقر لا ينكرون أنعامي عليهم كما علمت أن الأغنياء لا ينكــرونني أيضا لاستطابتهم. والشاهد: في قوله (هذاك) حيث الحق الهاء باسم الإشارة المقرون بالكاف وهو قليل.

ولا يجوز الإتيان باللام مع الكاف. فلا تقول: هذا لك[1]، لتقدم حرف التنبيه.

الخلاصة

1- للمشار إليه المفرد: ألفاظ خاصة، وللمثنى ألفاظ. وللجمع كذلك، وقد عرفت ما يشار به لكل نوع.

2- يرى ابن مالك أن المشار إليه، له مرتبتان فقط. قربى، وبعدى.

وأنه يستعمل للبعد الكاف وحدها. أو الكاف مع اللام. وتتعين الكاف للبعد وتمتنع معها اللام: إذا تقدم (ها) التنبيه:

ولعلك أدركت أن الحروف التي تزاد على اسم الإشارة، (ها) التنبيه، وكاف الخطاب، ولام "البعد".

الإشارة إلى المكان .

يقول الناظم رحمه الله:

86	وَبِــهُنَا أَوْ هَهُــنَا أَشِــرْ إِلَــى	دَانِي المَــكَانِ وَبِــهِ الكَــافَ صِــلا(*)
87	فِي الْبُعْدِ أَوْ بِثَــمَّ فُــهْ أَوْ هَــنَّا	أَوْ بِهــنَالِكَ انْطِقَــنْ أو هِنَّــــــا(**)

يعني أن ما تقدم من أسماء الإشارة، تستعمل للمكان ولغيره، وهناك ألفاظ خاصة بالإشارة إلى المكان. وهي سبعة كالآتي:

1- ما يشار به إلى المكان القريب: لفظان: (هنا) بدون الهاء - و(ههنا) - بتقدم هاء التنبيه، تقول: هنا العلم والأدب، ويقول الله تعالى: ﴿إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [2].

---

[1] - ابن عقيل: 134/1- ابن طولون 135/1.

(*) الإعراب: و(بهنا) متعلق بأشر (أو) هنا للتخيير، و(ههنا) معطوف على هنا، و(أشر) فعل أمر وفاعل و (إلى داني متعلق بأشر، و(المكان) مضاف إليه من باب (جرد قطيفة)، (به) متعلق بصلا. و(الكاف) مفعول صلا مقدم عليه، (صلا) فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة أبدلت في الوقف ألفا.

(**) الإعراب: (في البعد) متعلق بصلا (او بثم) متعلق بفه (فه) فعل أمر والفاعل أنت (او هنا) معطوف على ثم (أو بهنالك) متعلق بانطقن (انطقن) فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة (أو هنا) معطوف على هنالك.

[2] - سورة المائدة الآية 24.

2- ما يشار به إلى المكان البعيد: وهو على رأي ابن مالك خمسة: (هناك)، و(هنالك)، و(هنا) بتشديد النون مع فتح الهاء أو كسرها، و(ثَمَّ).

ويرى الجمهور أن: هناك (بالكاف وحدها) للمتوسط، وهنالك وما بعدها للبعيد.

وإليك الأمثلة: تقول هناك يجلس علي، وهنالك في مكة الأماكن المقدسة، وكقول الله تعالى: ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ﴾ [1] ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾[2].

وهنا: اسم إشارة ظرف، مبني على السكون في محل نصب و(ثم): (بفتح الثاء) اسم إشارة ظرف مبني على الفتح في محل نصب[3].

الخلاصة

الأسماء الخاصة بالإشارة إلى المكان سبعة: إثنان للقريب وهما. هنا وههنا – وخمسة للبعيد (على رأي ابن مالك). وهي: (هناك وهنالك) وهَنَّا بفتح الهاء وكسرها مع تشديد النون، (وثَم): ويجوز إلحاق التاء بها ساكنة أو مفتوحة. تقول: ثَمتَ وثَمتْ مقر السماحة.

ويجوز إدخال هاء التنبيه على "هناك" فتقول: هاهناك.

وسمع هنا: بضم الهاء وتشديد النون (للمكان القريب) وبذلك تكون الألفاظ أكثر من سبعة.

---

1 – سورة الشعراء الآية **64**

2 – سورة الإنسان الآية **20**.

3 – الضياء السالك: **1/150-151**.

أسئلة وتمارين

1- عرف اسم الإشارة، وأذكر أربعة مما يشار بها للمفردة المؤنثة؟.

2- بم يشار إلى الجمع: وبماذا يشار للبعيد، ومتى تتعين الكاف وحدها للبعيد؟ ومتى تمتنع لام البعد في أسماء الإشارة؟ وما أسماء الإشارة الخاصة بالمكان؟.

3- أشر بالعبارة الآتية. إلى المفرد مخاطبا الاثنين – وإلى الاثنين مخاطبا جماعة الذكور، وإلى جماعة الإناث. مخاطبا الإثنين؟.

(هذا الشاب يحب دينه ويخلص له).

4- عين المشار إليه والمخاطب فيما يأتي؟:

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[1] – ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾[2] – ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [3] (ذالكم الطالب عنوان الأدب).

5- عين المشار إليه فيما يأتي:

قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾،[4] ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾،[5] ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ﴾[6]– ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ﴾ .[7] ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾[8]– ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ

1– سورة الإسراء الآية 36.

2– سورة يوسف الآية 32.

3– سورة الشعراء الآية 21.

4– سورة آل عمران الآية 28.

5– سورة الأحزاب الآية 11.

6– سورة الشعراء الآية: 64.

7– سورة ص الآية 10.

8– سورة الأنعام الآية 103.

﴿رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾[1] - ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾،[2] ﴿هَاأَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾[3]- هاأنذا يا أصدقائي الأعزاء- هنا تروال.

ـــ (هذا هو البطل الذي حقق النصر لدينه) س: أشر بالعبارة السابقة إلى المثنى بنوعيه وجماعة الذكور وجماعة الإناث؟

ج: 1- **المثنى المذكر:** هذان هما البطلان اللذان حققا النصر لدينهما.

2- المثنى المؤنث: هاتان هما البطلتان اللتان حققتا النصر لدينهما.

3- جماعة الذكور: هؤلاء هم الأبطال اللذين حققوا النصر لدينهم.

4- جماعة الإناث: هؤلاء هن البطلات اللاتي حققن النصر لدينهن.

ـــ (هذا الطالب المجد في عمله) اجعل اسم الإشارة للمفردة والمثنى والجمع بنوعيهما وغَيِّر ما يلزم:

ج: 1- المفردة: هذه هي الطالبة المجدة في عملها.

2- المثنى المذكر: هذان هما الطالبان المجدان في عملهما.

3- المثنى المؤنث: هاتان هما الطالبتان المجدتان في عملهما.

4- جمع المذكر: هؤلاء هم الطلاب المجدون في عملهم.

5- جمع المؤنث: هؤلاء هن الطالبات المجدات في عملهن.

تمرين يجيب عنه الطالب

س: هؤلاء الطلاب اتبعوا نصح معلمهم واجتهدوا في دراستهم فحققوا النجاح.

(أ) اجعل الجملة السابقة للمفرد والمثنى بنوعيهما وغير ما يلزم.

(ب) أعرب ما تحته خط.؟

س: هذا عالم يصدق في كلامه.؟

أشر بالعبارة السابقة إلى المثنى والجمع بنوعيهما.؟

1- سورة مريم الآية 08.

2- سورة يوسف الآية: 37.

3- سورة آل عمران الآية: 119.

الموصول

يقول الناظم رحمه الله:

88	مَوْصُولُ الأَسْمَاءِ الَّذِي الأُنْثَى الَّتِي	وَالْيَا إِذَا مَا ثُنِّيَا لاَ تُثْبِتِ(*)
89	بَلْ مَا تَلِيهِ أَوْلِهِ الْعَلاَمَهْ	وَالنُّونُ إِنْ تُشْدَدْ فَلاَ مَلاَمَهْ(**)
90	وَالنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدِّدَا	أَيْضاً وَتَعْوِيْضُ بِذَاكَ قُصِدَا(***)

يعني أن الموصول الإسمي: هو ما افتقر إلى صلة، وعائد، فمعنى الموصول أي الذي يوصل بغيره ولا تظهر معناه إلا بذكر الجملة بعده. نحو: جاء الذي أكرمته، فالموصول (الذي) وجملة (أكرمته) الصلة، والضمير فيها (الهاء) عائد على الإسم الموصول (الذي).

والموصول الاسمي قسمان: مختص ومشترك.

(*) الإعراب: (موصول الأسماء) مبتدأ أول وموصول مضاف والأسماء مضاف إليه (الذي) مبتدأ ثان خبره محذوف تقديره منه والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول (الأنثى التي) مبتدأ وخبر أي ومؤنثه التي والعاطف محذوف ويجوز أن يكون (التي) مبتدأ ثانيا حذف خبره والجملة خبر الأنثى – أي الأنثى لها التي (واليا) مفعول مقدم لقوله تثبت (إذا) ظرف مضمن معنى الشرط (ما) زائدة (ثنيا) الجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها وهي جملة الشرط (لا) ناهية (تثبت) مجزوم بلا الناهية وحرك بالكسر للروى والوزن وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام والتقدير لا تثبت الياء إذا ثنيتهما– أي الذي والتي– فلا تثبتها.

(**) الإعراب: (بل) حرف عطف للانتقال (ما) اسم موصول مفعول لمحذوف يفسره المذكور بعده– من باب الاشتغال والتقدير بل أول ما... (تليه) مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل يعود على الياء والهاء مفعوله عائدة على ما والجملة لا محل لها صلة الموصول (أوله) فعل أمر والهاء مفعوله الأول (العلامة) مفعوله الثاني (والنون) مبتدأ (إن) شرطية (تشدد) مضارع مبني للمجهول فعل شرط ونائب الفاعل يعود على النون الذي هو مبتدأ (فلا) الفاء لربط الشرط بالجواب (لا) النافية للجنس (ملامة) اسم لا مبنى على الفتح وسكن للروى والخبر محذوف – أي فلا ملامة عليك وجملة (لا) واسمها وخبرها جواب الشرط وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدأ.

(***) الإعراب: (والنون) مبتدا (من ذين) في موضع حال من مرفوع شددا الاتي (وتين) معطوف على ذين (شددا) ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى النون والألف للإطلاق والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (أيضا) مفعول مطلق (وتعويض) مبتدأ سوغه مافيه من معنى الحصر لأن المراد ما قصد به إلا التعويض (بذاك) متعلق بقصدا (قصدا) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود على تعويض والألف للإطلاق والجملة خبر المبتدأ الذي هو تعويض.

فالمختص: هو الذي يكون خاصا بنوع معين وألفاظه ثمانية هي: الذي، والتي، واللذان، واللتان، والألي، والذين، واللاتي، واللائي، وإليك استعمال كل نوع:

- **الذي:** يستعمل للمفرد المذكر، عاقلا، نحو: فرحت بالضيف الذي حضر، وغير عاقل نحو فرحت بالكتاب الذي اشتريته (هو مبني على السكون).

- **التي:** للمفردة المؤنثة: (عاقلة)، نحو: احترمت التي جاءت، وحضرت التي تفوقت: وغير عاقلة نحو: أعجبت بالحديقة التي اتسعت، وهذه هي الجائزة التي حصلت عليها سعاد (وهو مبني على السكون) واحترز بقوله: (موصول الأسماء) من الموصولات الحرفية فإنه لم يذكرها([1])، قال المكودي: إنما قال: موصول الأسماء احترازا من موصول الحروف فإنه لم يذكره وقد ذكر احكامه في أبوابه هـ،[2].

- **اللذان واللتان:** إذا أردنا تثنية "الذي" أو "التي" حذفنا الياء، وجئنا بعلامة التثنية مكانها. فقلنا: اللذان واللتان في حالة الرفع و"اللذين واللتين" في حالتي النصب والجر.

وتستعمل **اللذان:** للمثنى المذكر. عاقلا أم غير عاقل، وتعرب بالألف في حالة الرفع، وبالياء في حالتي النصب والجر، تقول: حضر اللذان سافرا، ورأيت الكتابين اللذين اشتريتهما. وسلمت على اللذين عرفتهما.

واللتان: تستعمل للمثنى المؤنث، عاقلا أم غير عاقل، وتعرب بالألف (رفعا وبالياء نصبا وجرا) تقول: اشتهرت الفتاتان اللتان فازتا، ورأيت السيارتين اللتين رَكِبْتَاهُمَا، وسلمت على الفتاتين اللتين فازتا.

ويجوز لك تشديد النون في المثنى (فتقول اللذانّ واللتانّ) ليكون عوضا عن الياء المحذوفة وقد قرئ قوله تعالى: ﴿واللذانّ يأتيانها منكم﴾(3) بتشديد النون: والتشديد جائز أيضا مع الياء: عند الكوفيين فنقول: اللذين اللتين، وقد قرئ ﴿ربنا أرنا اللذينّ﴾(4) بتشديد النون، وهذا التشديد: جائز أيضا في تثنية إسمي الإشارة[5]

---

[1] – انظرها في أوضح المسالك مع ضياء السالك: 152/1–153. وابن عقيل: 138/1–139–140.

[2]-67

[3] – سورة النساء الآية 16.

[4] – سورة فصلت الآية 29.

[5] – المصدر السابق نفس الصفحة.

كقوله تعالى:﴿إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾[1] ﴿فَذَانِّكَ بُرْهَانَانِ﴾[2] فتقول ذان، وتان، وكذلك مع الياء (على مذهب الكوفيين، فتقول) ذين وتين.

والمقصود بتشديد النون – في اسمي الإشارة – أن يكون عوضا عن الألف المحذوفة في (ذا) و(تا) كما كان عوضا عن الياء في (الذي والتي).

يقول الناظم رحمه الله:

91	جَمْعُ الَّذِي الأُلَى الَّذِينَ مُطْلَقَــا	وَبَعْضُهُمْ بِالــوَاوِ رَفْــعاً نَطَقَــا(*)
92	بِاللاَّتِ وَاللاَّءِ الَّتِي قَدْ جُمِعَــا	وَالــلاَّءِ كَالَّذِيــنَ نَزْراً وَقَعَــا(**)

ذكر المصنف للذي جمعين جمع مذكر.

1- **(الألى)** مقصورا وقد يمد ويكتب بغير واو بعد الهمزة بخلاف (أولى) اسم إشارة فإن الواو تلزمها بعد الهمزة كما أسلفنا، وتستعمل لجمع الذي نحو جاء الألى نجحوا، ورأيت الألى تكلموا، وسلمت على الألى قدموا، أي الذين وتبنى على السكون.

2- **الذين:** بالياء مطلقا، أي في حالة الرفع، والنصب والجر وهي مبنية على الفتح دائما نحو: جاء الذين أكرموا الضيف، ورأيت الذين أكرموه، وسلمت على الذين تأدبوا معه، لذا قال الناظم (الذين مطلقا) اي في حالة الرفع والنصب والجر([3]).

وبعض العرب ينطقونه (بالواو) في حالة الرفع، فيقولون: الذون، وبالياء في النصب والجر (الذين) وهم، بنو هذيل وعقيل، وعلى لغتهم جاء قول الشاعر:

---

1 – سورة القصص الآية 27.

2 سورة القصص الآية 32.

(*) الإعراب: (جمع) مبتدأ (الذي) مضاف إليه (الألى) خبر (الذين) معطوف على الألى بتقدير حرف عطف (مطلقا) حال من الذين (وبعضهم) مبتدأ والضمير عائد إلى العرب (بالواو) متعلق بنطقا (رفعا) حال أو منصوب على نزع الخافض أو مفعول لأجله (نطقا) الجملة خبر المبتدأ.

(**) الإعراب: (باللات) جار ومجرور متعلق بجمع (واللاء) معطوف على اللات (التي) مبتدأ (قد جمعا) الجملة خبر المبتدأ ونائب الفاعل يعود على التي والألف للإطلاق (واللائي) مبتدأ (كالذين) متعلق بمحذوف حال من ضمير وقع (نزرا) حال ثانية منه أيضا (وقعا) فعل ماض والفاعل يعود على اللاء والجملة خبر المبتدأ والالف للاطلاق.

3 – شرح الألفية لأبي فارس الدحداح: 59.

نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا   يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحَا[1]

فقد استعمل الشاعر (الذون) بالواو – في حالة الرفع – على لغة هذيل.

اللاتي واللائي: قال الناظم رحمه الله (باللاتِ واللائي التي قد جمعا...)

يعني أن المصنف ذكر للتي جمعين

اللات، اللاء: وتستعمل (اللات، واللاء)، لجمع المؤنث بحذف الياء، فتقول: جاءت اللات نجحن واللاء نجحن، ويجوز إثبات الياء، فتقول: (اللاتي) و(اللائي).

وقد تستعمل (اللاء) بمعنى (الذين) أي: لجمع المذكر.. فمن ذلك قول الشاعر:

فَمَا آبَاؤُنَا بِأَمَنَّ مِنْهُ   عَلَيْنَا اللَّاءِ قَدْ مَهَّدُوا الحُجُورَا[2][3]

---

1 – البيت نسب لرؤبة في الفخر، وقيل لأبي حرب بن الأعلم من بنى عقيل.

اللغة والإعراب: صبحوا الصباحا: باغتوا العدو في الصباح كقوله تعالى (فأخذتهم الصيحة مصبحين). النخيل: بضم النون وفتح الخاء موضع بالشام، ويوم النخيل من أيام العرب. غارة: اسم مصدر من أغار على العدو. ملحاحا: شديدة متتابعة– من ألح السحاب– دام مطره. وسحاب ملحاح– دائم. (اللذون) خبر نحن مبني على الواو (صبحوا الصباحا) الجملة صلة لا محل لها (يوم النخيل) يوم ظرف زمان متعلق بصبحوا، والنخيل مضاف إليه (غارة) مفعول لأجله، أو حال من ضمير صبحوا (ملحاحا) صفة لغارة.

والمعنى: نحن الفرسان الذين باغتوا أعداءهم، وأغاروا عليهم يوم النخيل، غارات متتابعة، للإيقاع بهم وهزيمتهم.

والشاهد: في (اللذون) حيث جاء معربا بالواو رفعا، كما لو كان جمع مذكر والصحيح أنه مبني جيء به على صورة المعرب. هذا: وقد جرى المصنف هنا على أن (اللذان) و(اللذين)، و(اللتان) و(اللتين)، و(الذين)، و(اللذون)– مبنيات. وسبق أن قرر في (باب؛ المعرب والمبني)– أن (اللذان) و(اللتان) معربان؛ لأن التثنية التي هي من خواص الأسماء– عارضت شبههما بالحرف؛ فتنبه يا فتى.

2 – البيت من الوافر قائله رجل من بني سليم ولم أعثر على اسمه (الإعراب) قوله (فما) الفاء بحسب ما قبلها وما نافية (آباؤنا) مبتدأ مرفوع بالضمة (ونا) في محل جر مضاف إليه (بأمن) الباء زائدة لا تتعلق بشيء وأمن خبره مرفوع بضمة مقدرة على الأخر منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة والفتحة نائبة عن الكسرة لأنه غير منصرف فهو أفعل التفضيل مِنْ مَنَّ عليه إذا أنعم عليه وقوله (منه) أي الممدوح (علينا) متعلقان بأمن (اللاء) اسم موصول بمعنى الذين صفة لقوله آباؤنا وجملة (قد مهدوا الحجورا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب وألف الحجورا للإطلاق. والمعنى: ليس آباؤنا الذين جعلوا حجورهم فراشا لنا وأصلحوا أحوالنا بأكثر منة علينا من هذا الممدوح بل الممدوح أكثر منة علينا منهم وهذا من مبالغة الشعراء والشاهد: في إطلاق اللاء على جماعة الذكور كالذين وهو قليل والكثير إطلاقه على جماعة الإناث وفيه شاهدان آخران أحدهما جواز حذف الياء من اللاء والأخر جواز الفصل بين الصفة والموصوف بأجنبي وهو بأمن منه علينا.

3 – انظر التصريح على التوضيح: **133/1**. شرح الأشموني: **151/1**. شرح ابن الناظم: **84**.

فقد استعمل الشاعر (اللاء) لجمع المذكر. مع أنها موضوعة لجمع المؤنث.

كما قد تستعمل (الألى) بمعنى (اللاء) أي لجمع المؤنث([1]). ومن ذلك قول الشاعر:

فَــأَمَّا "الأُلَى" يَسْكُنَّ غَوْرَ تِهَامَةٍ فَــكُلُّ فَتَاةٍ تَــتْرُكُ الحِجْلَ أَقْصَمَا[2]

فقد استعمل الشاعر (الألى) لجمع المؤنث مع أنها موضوعة للمذكر لذا قال (واللاء كالذين نزرا وقعا).

الخلاصة

الموصول الاسمي المختص، ثمانية (الذي) للمفرد المذكر (التي) للمفردة المؤنثة... وقد عرفت كيفية تثنيتهما – واللذان، للمثنى المذكر، واللتان، للمثنى المؤنث والألى والذين – لجمع المذكر – وقد عرفت الفرق بينهما – واللات واللاء، بدون الياء أو بها – لجمع المؤنث. وقد تستعمل (اللاء) لجمع المذكر – كما قد تستعمل (الألى) لجمع المؤنث والأمثلة قد تقدمت.

---

[1] – ابن طولون: 144/1. شرح المكودي: 69/1، ابن عقيل: 145/1.

[2] – اللغة: تهامة: اسم لمكة. الغور: كل ما انحدر منها غربا (غور): غور كل شيء قعره. الحجــل: الخلخــال وجمعــه أحجال: أقصم: منكرا– القاموس مادة (قصمه) يقصمه: كسره، وأبانه أو كسره، وإن لم يبن، فانقصم وتقصم ولم أقف على قائله.

والمعنى: أن الفتيات اللاتي يسكن غرب مكة لا يلبسن الخلخال، لأنهن كبرن عن ذلك.

الإعراب: (أما): حرف شرط وتفصيل (الألي): اسم مبتدأ (يسكن): فعل مضارع ونون النسوة فاعــل، (غــور): مفعول به (تهامة) مضاف إليه وتهامة كل من خفض من الأرض وهي سواحل البحر الأحمر الشرقية (فكل): الفــاء واقعة في جواب الشرط. وكل: مبتدأ. (فتاة) مضاف إليه وجملة، (تترك الحجل): خبر، وجملة المبتدأ والخبر خبر عن الألي.

والشاهد: في الألي، حيث جاء لجمع المؤنت بمعنى اللاء وهو موضوع للمذكر.

تتمة: الموصولات الحرفية خمسة: وهي كل حرف يؤول مع صلته بمصدر ولابد أن يكون له صلة ولكن لا يحتاج إلى عائد.

1- أنْ المصدرية: وتوصل بالفعل المتصرف نحو: سرني أن انتصر الجيش، ويعجبني أن تعطف على الفقراء، فإن وقع بعدها فعل جامد كانت مخففة من الثقلية: كقوله تعالى ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[1] (وتؤول بمصدر أيضا).

2- أنَّ: الناسخة (الثقيلة) وتوصل باسمها وخبرها كالخفيفة ولكن الثقيلة اسمها مذكور والخفيفة: اسمها ضمير شأن محذوف.

3- كي: وتوصل بالفعل المضارع فقط، وتنصبه، نحو: جئت لكي أتعلم، فكي وما بعدها في تأويل مصدر مجرور باللام والتقدير: جئت للتعليم.

4- ما المصدرية – وتوصل بالماضي، والمضارع، والجملة الاسمية سواء كانت ظرفية أو غير ظرفية، ولكن الأكثر في الظرفية أن توصل بالماضي وبالمضارع المنفي بلم، ويقل وصلها بالمضارع غير المنفي بلم وبالجملة الاسمية كما يقل وصل غير الظرفية بالجملة الاسمية.

5- لو: وتوصل بالماضي والمضارع.[2]

– وعلامة الموصول الحرفي صحة وقوع المصدر موقعه، مثل وددت لو فهمت، أي: فهمك، وعجبت مما تصنع، أي: من صنعك، والفرق بين الموصول الحرفي والاسمي: أن الحرفي لا يحتاج إلى عائد، والإسمي يحتاج إلى عائد (كما ستعلم).

---

[1]- سورة النجم الآية 39.

[2] – أوضح المسالك مع ضياء السالك: 1/152-153.

الموصول الإسمي المشترك

يقول الناظم رحمه الله :

93	وَمَــنْ وَمَــا وَأَلْ تُسَاوِي مَــاذُكِرْ	وَهَكَــذَا ذُو عِــنْدَ طَيِّــىءٍ شُــهِرْ(*)
94	وَكَــالَّتِي أَيْــضاً لَــدَيْهِــمْ ذَاتُ	وَمَوْضِــعَ اللاَّتِــي أَتَــــى ذَوَاتُ(**)
95	وَمِــثْلُ مَــاذَا بَـــعْدَمَا اسْــتِفْهَامِ	أَوْ مَــنْ إِذَا لَــمْ تُلْغَ فِي الكَلاَمِ(***)

يعني أن الموصولات المشتركة ستة:

1- مَـنْ: وأكثر ما تستعمل (مَنْ) للعاقل، وبلفظ واحــد للمــذكر، والمــؤنث مــفردا، أو مثنى، أو جمعا، مثل: فرح من نجح، ومن نجحت، ومن نجحا، ومن نجحتا، ومن نجحوا، ومن نجحن.

وتستعمل (مَنْ) لغير العاقل في ثلاثة أحوال:

(أ)– أن يقترن العاقل بغير العاقل، في عموم مفصل (بمن) الجارة، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾[1] فاستعملت (مَنْ) في

(*) الإعراب: (ومن) مبتدأ (وما، وأل) معطوفان على من (تساوي) الجملة خبر المبتدأ وفاعل تساوي عائد على الثلاثة(ما) اسم موصول مفعول تساوي (ذكر) فعل ماض مبني للمفعول ونائب الفاعل مستتر يعود علــى (مـا) والجملة صلة (وهكذا) ها: حرف تنبيه وكذا في موضع نصب حال من الضمير في شهر (ذو) مبتدا (عند طيء) ظرف ومضاف إليه – متعلقان بشهر (شهر) الجملة خبر المبتدا ونائب الفاعل يعود على ذو.

(**) الإعراب: (وكالتي) متعلق بمحذوف خبر مقدم والواو العاطفة (ايضا) مفعول مطلق فعله محذوف (لديهم) ظرف ومضاف إليه متعلق بما تعلق بالجر السابق (ذات) مبتدأ مؤخر – أي ذات مستعملة عنــدهم كــالتي (وموضع) منصوب على الظرفية ب(أتى) (اللاتي) مضاف إليه (أتى ذوات) فعل وفاعل.

(***) الإعراب: (ومثل) خبر مقدم (ما) مضاف اليه (ذا) مبتدا مؤخر (بعد) ظرف متعلق بمحذوف حال من ذا (مـا) مضاف إليه قصد لفظه (استفهام) مضاف إليه (أو) عاطفة (من) معطوف على ما (إذا) ظرف مضمن معنى الشرط (لم تلغ) مضارع مجزوم بحذف الف، ونائب الفاعل يعود الى ذا، وهو فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف – اي اذا لم تلغ في الكلام فهي كذلك (في الكلام) يتعلق بتلغ.

[1] – سورة النور الآية **45**.

غير العاقل (مَنْ يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على أربع) لمجاورته للعاقل (من يمشي على رجلين).

(ب)- أن ينزل غير العاقل منزلة العاقل، وذلك كقول الشاعر:

أسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَــهُ لَعَلِّي إلَــى مَــنْ قَــدْ هَوِيتُ أطِيرُ[1]

قد نزل (القطا) منزلة العقلاء، ولذا خاطبه، واستعمل له (مَنْ) التي للعاقل أصلا.

(ج) أن يختلط غير العاقل بالعاقل نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾[2]. فاستعملت من لغير العاقل، لاختلاطه بالعاقل.

2- مـــا: وهي عكس (مَنْ) أكثر ما تستعمل في غير العاقل، وتكون بلفظ واحد، للمذكر والمؤنث، مفردا أو غيره مثل: أعجبني ما كتبه محمد. وما كتبته فاطمة، وما كتباه وما كتبوا وما كتبن.

وتستعمل (ما) للعاقل: في ثلاثة أحوال:

(أ) أن يختلط العاقل مع غير العاقل. نحو قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[3].

---

[1] - بيت من الطويل لمجنون ليلي، وقيل: للعباس بن الأحنف وهو من المولّدين.

اللغة والأعراب: السرب: هو القطيع من الظباء والقطا ونحوهما. والقطا: جمع قطاة، وهي طائر معـــروف قريـــب الشبه من الحمام. وهويت: أحببت. (أسرب) الهمزة للنداء، وسرب: منادى منصوب بالفتحة مضاف إلى (القطا). (هل) حرف استفهام (من) اسم موصول مبتدأ (يعير جناحه) الجملة صلة، وخبر المبتدأ محذوف- أي موجود (لعلى) لعل حرف ترج ونصب والياء اسمها (أطير) الجملة خبر لعل (إلى) متعلق بأطير (من) اسم موصول في محل جر بـــإلى (قد هويت) الجملة صلة (من) الثانية. والمعنى: ينادى جماعة القطا ويقول لها: هل منكم من يعيرني ويعطيني جناحه، لعلي أطير به إلى من هويت وأحببت؟ والشاهد: في (من يعير) حيث استعمل (من) في غير العاقل وهو القطا، وجاز ذلك، لأنه نزلها منزلة العاقل، فناداها وطلب منها الجناح، ولا يتصور النداء والإقبال، إلا من العاقل الذي يفهـــم الطلب.

[2] - سورة الحج الآية **18**.

[3] - سورة الجمعة الآية **1**.

(ب) أن يكون المراد صفات من يعقل: نحو قوله تعالى: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾[1].

(ج) أن يكون أمره مبهما على المتكلم – كقولك وقد رأيت شبحا من بعيد (ولم تتحقق من شخصيته): أنظر ما ظهر لي.

3- أل: وتكون للعاقل ولغيره وتكون بلفظ واحد: للمذكر والمؤنث مفردا أو غيره، مثل: جاءني الفائز أو الفائزة، أو الفائزان، أو الفائزتان، أو الفائزون، أو الفائزات بمعنى: الذي فاز والتي فازت.

ولا تكون (أل) موصولة. إلا بشرط: أن تدخل على صفة صريحة، كاسم الفاعل أو اسم المفعول، كما مثّلْنا. ومثل: جاءني الراكب والمركوب أي: الذي رَكِبَ والذي رُكِبَ.

4- ذو: و(ذو) تستعمل موصولة عند قبيلة طيء خاصة، وتكون للعاقل وغيره وفيها عندهم لغتان.

اللغة الأولى: وهي أشهر اللغات أن تكون (ذو) بلفظ واحد، للمذكر والمؤنث، والمفرد، والمثنى والجمع، فنقول: جاءني ذو تعلم، وذو تعلمت وذو تعلما، وذو تعلمتا، وذو تعلموا، وذو تعلمن. وهذا هو قوله (وهكذا ذو عند طيء شهر) والأشهر أنها مبنية على السكون مطلقا رفعا ونصبا وجرا.

اللغة الثانية: وهي أقل شهرة من الأولى – أن تكون (ذو) بلفظ واحد للمفرد المذكر – وللمثنى بنوعيه – ولجمع المذكر كما مثلنا ولكن يستعملون للمفردة المؤنثة (ذات) ولجمع الإناث (ذوات) فيقولون: جاءتني ذات تعلمت، بمعنى التي، وجاءتني ذوات تعلمن. بمعنى اللاتي([2]).

وذات وذوات الفصيح أنهما مبنيان على الضم رفعا ونصبا وجرا.

ومعنى قوله (تساوي ما ذكر) أن كل واحد من تلك الأربعة، يستعمل بلفظ واحد في جميع الأحوال، وصالح لكل ما صلحت له الثمانية السابقة عليها – وقد بين البيت

---

[1] – سورة النساء الآية 3.

[2] – ابن عقيل: 1/148-149-150، شرح المكودي مع حاشية ابن حمدون: 1/69-70.

الثاني بعض اللغات في (ذو) فقال: (وَكَالَّتِي أَيْضاً لدَيْهِــمْ ذَاتُ... البيت). وقد تقدم الكلام عليها.

5- ذا: اختصت (ذا) عن سائر أسماء الإشارة، بأنها قد تستعمل اسم موصول للعاقل ولغيره – وتكون مثل: (ما) في أنها تستعمل بلفظ واحد للمذكر، والمؤنث، والمفرد، والمثنى، والجمع نحو: ماذا عندك، ومن ذا عندك. سواء كان ما عنده مفردا مذكرا أم غيره.

واستعملت (ذا) موصولة بثلاثة شروط:

الأول: أن تكون مسبوقة ب (ما أو من) الاستفهاميتين، مثل: ماذا رأيته؟ ومن ذا لقيته؟

فكلمة (ما) أو (من) في المثالين اسم استفهام مبتدأ، و(ذا) اسم موصول بمعنى الذي خبر المبتدأ. والجملة بعد (ذا) صلة الموصول.

الثاني: ألا تكون (ذا) ملغاة، وإلغاؤها يكون بتركيبها مع (من أو ما) وجعلهما اسما واحدا للاستفهام: نحو، ماذا عندك؟ بمعنى: أي شيء عندك؟ ومن ذا عندك؟ أي شخص عندك. وعلامة إلغائها نصب البدل بعدها فإذا قلت من ذا ضربت أمحمدا أم خالدا فهي ملغاة لأنها ركبت مع من وصارت كلمة واحدة في محل نصب مفعول مقدم بضربت فأبدلت منها اسما منصوبا وهو (محمدا) قال القائل:

عَلاَمَةُ الإِلْغَاءِ نَصْبُ البَدَلِ ** وَعَكْسُهُ بالرَّفْعِ فَافْهَمْ وَاعْقِلِ([1]).

الثالث: ألا تكون (ذا) مشارا بها نحو: من ذا الشاعر؟ وماذا الكتاب؟ بمعنى: ما هذا الشاعر، وما هذا الكتاب؟ (وماذا التواني وقد علاك المشيب)([2]).

ف (ذا) في الأمثلة: اسم إشارة – وليست موصولة، لأن ما بعدها مفرد لا يصلح أن يكون صلة.

وإعرابها: (من) أو (ما) اسم استفهام مبتدأ. و(ذا): اسم إشارة خبر وما بعده بدل. وقد أشار ابن مالك إلى استعمال (ذا) موصولة، وإلى بعض شروطها سابقا فقال:

---

[1] – انظر هذا البيت في الطرنباطي، طبعة حجرية – عند الكلام على هذا البيت من النظم.

[2] – شرح المكودي مع حاشية ابن حمدون: 70/1.

وَمِثْلُ "مَا" "ذَا" بَعْدَ "مَا" اسْتِفْهَامِ   أَوْ مَنْ، إِذَا لَمْ تُلْغَ فِي الكَلَامِ.

الخلاصة

الموصولات المشتركة هي:

1- من: وأكثر استعمالها للعاقل مثل: حضر من فاز.

2- ما: أكثر استعمالها لغير العاقل مثل: أعجبني ما اشتريت.

3- أل: وتستعمل موصولة بشرط أن تدخل على وصف صريح لغير التفضيل ويشمل اسم الفاعل مثل: (الضارب) والمفعول مثل: (المضروب) والصفة المشبهة مثل: (الحسن خلقه)...

فإن دخلت على اسم جامد مثل: (الرجل) أو اسم تفضيل مثل: (الأعلى) أو وصف يشبه الاسم الجامد مثل: (الصاحب) كانت حرف تعريف.

4- ذو: وتكون موصولة للعاقل وغير العاقل عند قبيلة طيء وتكون بلفظ واحد مبني على أشهر اللغات مثل: حضر ذو تعلم.

5- ذا: وتستعمل موصولة بثلاثة شروط: أن يسبقها (ما أو من) الاستفهاميتين، وألا تكون ملغاة — وألا تكون مشارا بها. والأمثلة تقدمت.

صلة الموصول

يقول الناظم رحمه الله:

96	وَكُلُّهَــا يَـلْزَمُ بَـعْدَهُ صِـلَةْ	عَلَى ضَمِيرٍ لائِــقٍ مُـشْتَمِلَـهْ(*)
97	وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا الَّذِي وُصِـلْ	بِهِ كَمَنْ عِنْـدِي الَّذِي ابْنُـهُ كُفِلْ(**)
98	وَصِـفَةٌ صَـرِيحَةٌ صِـلَةُ أَلْ	وَكَـوْنُهَا بِـمُعَرَبِ الأَفْعَالِ قَـلْ(***)

يعني ان الموصولات كلها – سواء كانت حرفية أم اسمية – لابد لها من صلة بعدها لتوضيح معناها. لأنها مبهمة المعنى غامضة المدلول فلا بد لها من شيء يعرفها ويزيل إبهامها وغموضها لذا عبر المصنف باللزوم في قوله (يلزم) ولابد أن تكون الصلة متأخرة عن الموصول لأنها بمنزلة جزئه المتأخر وهي مفسرة لإبهامه والمفسِّر لا يأتي قبل المفسَّر حتى قال بعضهم:

وَصِلَةُ المَوْصُولِ مِنْهُ كَالعَجُزْ   فَوَصْلُهَا حَتْمٌ وَسَبْقٌ لَمْ يَجُــزْ[1]

لكن الفرق بين صلة الموصول الحرفي وصلة الموصول الإسمي أن صلة الموصول الحرفي لا تحتاج إلى عائد (أي ضمير) يربطها بالموصول.

(*) الإعراب: (وكلها) مبتدأ ومضاف إليه والضمير عائد على الموصولات الإسمية لا غير وقيل حتى الحرفية (يلزم بعده صلة) الجملة من الفعل والفاعل خبر المبتدإ والضمير في بعده عائد على كلها (على ضمير) جار ومجرور متعلق بمشتملة (لائق) صفة لضمير (مشتملة) نعت لصلة.

(**) الإعراب: (وجملة) خبر مقدم (أو شبهها) معطوف على جملة والضمير مضاف إليه (الذي) مبتدأ مؤخر (وصل) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود على كلها في البيت السابق (به) متعلق بوصل والتقدير: والذي وصل به كل من الموصلات السابق ذكرها جملة أوشبه جملة (كمن) الكاف جارة لمحذوف تقديره: كقولك (من) اسم موصول مبتدأ (عندي) ظرف مضاف إلى ياء المتكلم متعلق بمحذوف صلة من (الذي) خبر المبتدا (ابنه) مبتدا مضاف الى الضمير (كفل) الجملة من الفعل ونائب الفاعل خبر وجملة المبتدا والخبر صلة الذي.

(***) الإعراب: (وصفة) خبر مقدم (صريحة) صفة (صلة ال) مبتدأ مؤخر ومضاف اليه (وكونها) مبتدأ والضمير المتصل اسم كان (بمعرب) جار ومجرور خبر كون (الأفعال) مضاف اليه (قل) الجملة خبر الكون باعتباره مبتدأ والضمير الفاعل عائد على الكون.

[1] – الطرنباطي طبعة حجرية بدون رقم عند الكلام على الصلة.

أما صلة الموصول الإسمي: فلابد أن تكون مشتملة على عائد (أي ضمير) لائق بالموصول وهذا هو قوله (على ضمير لائق مشتملة) بمعنى: أن يكون الضمير مطابقا للموصول في التذكير، والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، نحو: جاء الذي أكرمته والتي أكرمتها واللذان، أكرمتهما، واللتان أكرمتهما، والذين أكرمتهم، واللائي أكرمتهن وإلى هذا العموم مع لزوم العائد قال: (وكلها يلزم...).

.أنواع الصلة:

قال الناظم: (وجملة أو شبهها...)

وصلة الموصول الإسمي: على أنواع، فتكون جملة، أو شبه جملة (وهو الظرف أو الجار والمجرور) كما تكون: صفة صريحة. وهذه تكون صلة "أل" خاصة. وإليك تفصيل كل نوع وشروطه.

.جملة الصلة وشروطها:

تقع الجملة صلة: سواء أكانت إسمية، مثل: أحب الذي أخلاقه عالية، أم فعلية، مثل: فاز الذي اجتهد.

ويشترط في الجملة الموصول بها أربعة شروط:

1- أن تكون الجملة مشتملة على عائد: أي ضمير مطابق للموصول، في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث وقد تقدم هذا وأمثلته.

2- أن تكون خبرية فلا تكون أمرا ولا نهيا...

3- غير مفتقرة إلى كلام قبلها فلا يصح جاء الذي لكنه قائم فهذه تستدعي سبق جملة أخرى نحو ما قعد خالد لكنه قائم.

4- أن تكون الجملة خالية من معنى التعجب ومن العلماء من يجعل جملة التعجب خبرية.

وشرط شبه الجملة في الظروف والجار والمجرور أن يكونا تامين بأن يكون في الوصل بهما فائدة فلا تقول: جاء الذي بك، ولا جاء الذي اليوم.([1])

وهذا هو قوله:

---

[1] – ابن عقيل: 154/1 – 155. التصريح على التوضيح: 140/1. شرح الأشموني: 146/1.

وجملةٌ أو شبهُهَا الذِي وُصِـلْ به   كمن عنـدي الذي ابْنُهُ كُفِـلْ

- الصفة الصريحة صلة "أل":

قال الناظم: (وصفةٌ صرِيحةٌ صِلَةُ أل) الموصولة لا توصل إلا بالصفة الصريحة والمراد بها اسم الفاعل، نحو الفائز والفائزة، واسم المفعول، نحو: المكتوب، والمضروب والصفة المشبهة نحو: الحسن الوجه، بخلاف أفعل التفضيل، والمنسوب، نحو: المغربي والقرشي، والحجازي.

و"أل" الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول موصولة بإتفاق.

وقد اختلف في "أل" الداخلة على الصفة المشبهة هل هي موصولة؟ أم حرف تعريف، فقيل: إنها موصولة، "وقيل حرف تعريف".

أما "أل" الداخلة على أفعل التفضيل، كالأفضل والأحسن، وعلى المنسوب، كالحجازي والقرشي والمغربي. فليست موصولة، بل هي حرف تعريف باتفاق.

وقد شذ وصل الألف واللام. بالفعل المضارع، كقول الشاعر:

مَا أنْتَ بالحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ   وَلاَ الأَصِيلِ وَلاَ ذِي الرَّأْيِ وَالجَدَلِ(1)

فقد وُصِلت (أل) في البيت بالمضارع، وهذا عند جمهور البصريين. مخصوص بالشعر. وزعم ابن مالك أنه غير مختص بالشعر، بل جائز في الاختيار أيضا.(2)

---

[1] – البيت من البسيط قائله الفرزدق في رجل أعرابي دخل على عبد الملك بن مروان ليمدحه فوجده جالسا ومعه جرير والفرزدق والأخطل فمدحه ومدح جريرا معه وهجا الفرزدق والأخطل (الإعراب) (ما) نافية ملغاة (أنت) ضمير رفع منفصل مبتدأ في محل رفع (بالحكم) بفتحتين خبره مرفوع بضمة مقدرة على الآخر منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد لا يتعلق بشيء. (الترضى حكومته) أل اسم موصول بمعنى الذي صفة للحكم مبني على السكون في محل رفع نظرا إلى محل الخبر لا إلى لفظه ويجوز النظر إلى لفظه فيكون أل في محل جر وجملة ترضى حكومته من الفعل المبني للنائب وحكومته الذي هو نائب عن الفاعل صلته لا محل لها من الإعراب والعائد الضمير في حكومته وقوله (ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل) معطوفة على قوله الحكم باعتبار الظاهر فقط.
والمعنى: ما أنت أيها الأعرابي الذي هجوتنا ومدحت غيرنا بحكم بين الخصوم حتى يقبل قولك فيما حكموك فيه ولا أنت حسيب ولا صاحب عقل وتدبير ولا صاحب شدة في الخصومات فيكف تهجونا وتمدح غيرنا.
والشاهد: في قوله (الترضى) حيث وصل أل الموصولة بالفعل المضارع وهو شاذ.

[2] – ابن عقيل: **158/1**. شرح المكودي: **72/1**.

6- أي:

يقول الناظم رحمه الله :

99	أَيٌّ كَمَـا وَأُعْـرِبَتْ مَالَمْ تُضَفْ	وَصَدْرُ وَصْلِهَا ضَمِيرٌ انْحَذَفْ(*)
100	وَبَعْضُهُمْ أَعْـرَبَ مـُطْلَقاً وَفِي	ذَا الحَـذْفِ أَيّاً غَـيْرُ أَيٍّ يَقْتَفِي(**)

يعني أن (أيْ) تستعمل اسم موصول للعاقل ولغيره، مثل (ما) وتكون بلفظ واحد للمذكر، والمؤنث، والمفرد، والمثنى، والجمع، تقول: يعجبني أي (هو أشجع)، وسرني أيهم (هو منتصر) فأي: اسم موصول فاعل، والجملة بعدها صلة.

ولا تضاف لنكرة خلافا لابن عصفور([1]) ولا يعمل فيها إلا مستقبل متقدم وسئل الكسائي([2]): لِمَ لا يجوز أعجبني أيهم قام فقال (أي كذا خلقت) معناه أنها وضعت للعموم والإبهام.

.أحوال "أي":

وتأتي (أي) على أربعة أحوال، تعرب في ثلاثة، وتبنى في الحالة الرابعة:

الحالة الأولى: أن تضاف ويذكر صدر صلتها، نحو: يعجبني أيهم هو مجتهد (فأي): فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وهي: اسم موصول ومضافة إلى الضمير والجملة بعدها صلة. والتقدير: الذي هو مجتهد.

الحالة الثانية: ألا تضاف ولا يذكر صدر صلتها، مثل: يعجبني أي منتصر (فأي) اسم موصول فاعل ومنتصر خبر مبتدأ محذوف، والجملة صلة أي.

(*) الإعراب: (أي) مبتدأ (كما) جار ومجرور خبر (وأعربت) فعل ماض مبني للمجهول، والتاء علامة التانيث والواو للعطف، ونائب الفاعل يعود على أي (ما) مصدرية ظرفية (لم تضف) فعل مضارع مجزوم بلم ونائب الفاعل يعود على أي (وصدر) الواو للحال وصدر مبتدأ (وصلها) مضاف إليه (ضمير) خبر المبتدأ والجملة من المبتدأ والخبر، حال من الضمير في تضف(انحذف) فعل ماض وفاعله يعود على ضمير. والتقدير: (أي) مثل (ما) في كونها موصولا صالحا للمفرد والمثنى والجمع، مذكرا ومؤنثا، وأعربت مدة عدم إضافتها في حال كون صدر صلتها ضميرا محذوفا.

(**) الإعراب: (وبعضهم) مبتدأ ومضاف إليه (أعرب) الجملة خبر (مطلقا) حال من مفعول به لأعرب محذوف – أي وبعضهم اعرب أيا مطلقا (وفي ذا) جار ومجرور متعلق بيقتفي (الحذف) بدل من اسم الإشارة (أيا) مفعول يقتفي (غير أي) مبتدأ ومضاف إليه (يقتفي) الجملة خبر.

[1] – علي بن مومن بن عصفور الحضرمي الأشبيلي توفي سنة **669** هـ.

[2] – علي بن حمزة الكسائي إمام الكوفيين وهو من أهل الكوفة توفي بالري –طهران حاليا– سنة **189** هـ.

الحالة الثالثة: أن لا تضاف، ويذكر صدر صلتها مثل: يعجبني أي هو منتصر (فأي) في الأحوال الثلاثة السابقة معربة، ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة وتجر بالكسرة تقول يعجبني أيهم هو منتصر، ورأيت أيهم هو منتصر. وأعجبت بأيهم هو منتصر وكذلك تقول: أي منتصر، وأيا منتصر، وأي، منتصر، وتقول: أي هو منتصر – وأيا هو منتصر وأي هو منتصر.

الحالة الرابعة: أن تضاف ويحذف صدر صلتها، مثل: يعجبني أيهم منتصر، وفي تلك الحالة تبنى (أي) على الضم، تقول: يعجبني أيهم منتصر، ورأيت أيهم منتصر، وسلمت على أيهم منتصر، بالبناء على الضم في محل رفع، أو نـصب، أو جر.

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[1]، فأي: مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و"هم" مضاف إليه "أشد" خبر لمبتدأ محذوف، والجملة صلة أي. ومن ذلك قول الشاعر:

إِذَا مَالَقِيتَ بَنِي مَالِكٍ ... فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ[2][3]

ف (أي) اسم موصول مبني على الضم في محل جر ب(على).

وبعض العرب أعرب (أيا) مطلقا، (في جميع الأحوال) ولم يبنها على الضم حتى ولو كانت مضافة وحذف صدر صلتها، فيقول يعجبني أيهم منتصر، ورأيت أيهم منتصر، وسلمت على أيهم وقد قرئت الآية السابقة: ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيَّهُمْ

---

1 – سورة مريم الآية 69.

2 – البيت من المتقارب لغسان بن وعلة أحد الشعراء المخضرمين.

الإعراب: (إذا) ظرف تضمن معنى الشرط (ما) زائدة (لقيت) فعل وفاعل والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها (بني مالك) مفعول (لقيت) ومالك مضاف إليه (فسلم) فعل أمر وفاعله مستتر فيه تقديره أنت (على) حرف جر (أيهم) أي اسم موصول مبني على الضم في محل جر بعلى على رواية الرفع وعلى رواية الجر معرب مجرور بالكسرة الظاهرة (وهم) مضاف إليه (أفضل) خبر لمبتدأ محذوف أي هو (أفضل) والجملة لا محل لها صلة الموصول والمعنى واضح. والشاهد: في (أيهم) حيث بنيت على الضم في الرواية المشهورة لأنها مضافة حذف صدر صلتها وهذا يدل على أنها موصولة لأن غير الموصولة لا تبنى ولا تصلح هنا...

3 – ابن عقيل: 161/1 – 162. شرح المكودي مع حاشية ابن حمدون: 72/1. ابن طولون: 154/1.

﴿أَشَدُّ﴾ ، بنصب أيهم على الإعراب، كما روى البيت السابق، فسلم على أيهم، بجر (أي) على الإعراب.

ونلاحظ أن ابن مالك أشار إلى الأحوال الأربعة، لأنه ذكر أنها تعرب في غير حالة (ما أضيفت وحذف صدر صلتها) ويشمل هذا ثلاثة أحوال غير التي ذكرها.

الخلاصة

(أي) تكون موصولة ولها أربعة أحوال تعرب في ثلاثة هي:

1- أن تضاف ويذكر صدر الصلة مثل: أيهم هو أشجع.

2- ألا تضاف ولا يذكر صدر الصلة، مثل: أي أفصح.

3- ألا تضاف ويذكر صدر الصلة، مثل: أي هو أصدق.

وتبنى في حالة واحدة هي:

- أن تضاف ويحذف صدر الصلة نحو: أيهم أشد، والأحوال الثلاثة الأولى (أي) فيها معربة وفي الأخيرة مبنية وقال بعض العرب منهم الخليل إنها معربة في جميع الأحوال.

ولعلك تلاحظ: أن صدر الصلة (العائد) حذف منها في موضعين: وسيأتي تفصيل الحديث عن حذف العائد، فيها وفي غيرها إن شاء الله.

حذف العائد

يقول الناظم رحمه الله :

101	إِنْ يُسْتَطَلْ وَصْلٌ وَإِنْ لَمْ يُسْتَطَلْ	فَالحَذْفُ نَزْرٌ وَأَبَوْا أَنْ يُخْتَزَلْ(*)
102	إِنْ صَلُحَ البَاقِي لِوَصْلٍ مُكْمِلِ	وَالحَذْفُ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ مُنْجَلِي(**)
103	فِي عَائِدٍ مُتَّصِلٍ إِنْ انْتَصَبْ	بِفِعْلٍ أَوْ وَصفٍ كَمَنْ نَرْجُو يَهَبْ(***)

يعني أن العائد: هو الضمير الذي يعود من الصلة على الموصول الاسمي وهو: إما أن يكون مرفوعا، أو منصوبا، أو مجرورا، وإليك حذف كل منها وشرطه.

.حذف العائد المرفوع:

إذا كان العائد المرفوع فاعلا، أو نائب فاعل: امتنع حذفه. مثل: جاء اللذان نجحا، وحضر الذين أكرموا في الحفل، فالألف في الأول والواو في الثاني نائب فاعل، ولا يجوز حذف أحدهما، فلا تقول: جاء اللذان نجح، أو الذين أكرم.

ولا يحذف العائد المرفوع: إلا إذا كان مبتدأ: وخبره مفرد.

نحو: يعجبني أيهم هو أشجع، فيجوز حذف العائد، المرفوع فتقول: أيهم أشجع، ومنه قوله تعالى:﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾[1]: والتقدير: هو إله[2] (والعائد

(*) الإعراب: (ان) شرطية (يستطل) فعل شرط (وصل) نائب الفاعل وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام (وان لم يستطل) شرط وفعله (فالحذف نزر) الفاء واقعة في جواب الشرط والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط (وابوا) فعل وفاعل (ان يختزل) نائب الفاعل يعود على وصل وأن وما بعدها في تأويل مصدر مفعول ابوا.

(**) الإعراب: (ان) شرطية (صلح الباقي) فعل الشرط وفاعله والجواب محذوف (لوصل) متعلق بصلح (مكمل) نعت لوصل. (والحذف) مبتدأ (عندهم) ظرف متعلق بالحذف أو (بكثير) الواقع خبر للمبتدأ (منجلي) خبر ثان أو نعت للخبر.

(***) الإعراب: (في عائد) متعلق بمنجلي أو بكثير (متصل) نعت لعائد (انتصب) فعل الشرط وفاعله يعود على عائد وسكن للوقف (بفعل) متعلق بانتصب (او وصف) معطوف على فعل (كمن) الكاف جارة لمحذوف (ومن) اسم موصول مبتدأ وجملة (نرجو) صلة والعائد محذوف – أي نرجوه (يهب) الجملة خبر المبتدأ وسكن يهب للضرورة.

[1] – سورة الزخرف الآية 84.

[2] – شرح المكودي: 1/ 73. أوضح المسالك مع ضياء السالك 179/1. ابن عقيل: 165/1.

المرفوع- المبتدأ) هو نفسه صدر الصلة، وتارة يحذف جوازا وتارة يحذف وجوبا، وإليك أحوال حذفه:

.حذف صدر الصلة (أي المبتدأ) جوازا، أووجوبا.

يجوز حذف صدر الصلة (المبتدأ) إذا كان خبره مفردا، سواء "كان" مع "أي" أو مع غيرها، كما تقدم.

ثم إن كان صدر صلة "أي" حذف بالشرط السابق فقط، سواء طالت الصلة أم قصرت. نحو: يعجبني أيهم أكرم، أي: هو أكرم، ونحو: يعجبني أيهم قائل للحق ولو على نفسه، أي: هو قائل للحق.

وإن كان صدر صلة "غير أي" فلا يحذف بكثرة.

إلا إذا طالت الصلة (مع الشرط السابق) نحو: انتشر التعليم الذي كفيل بإنهاض الأمة. أي: الذي هو كفيل، ونحو: جاء الذي ضارب زيدا، أي: هو ضارب زيدا، ومنه قولهم: ما أنا بالذي قائل لك سوءا، والتقدير: بالذي هو قائل لك سوءا.

فإن لم تطل الصلة: فالحذف قليل.

مَن يُعَن بالحَمْدِ لاَ يَنْطِقْ بِمَا سَفَه ولاَ يَحْدُ عَنْ طَرِيق المَجْدِ والكرَمِ[1]

[1] -البيت من البسيط لم أقف على اسم قائله (الإعراب) قوله (من) اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه (ويعن) فعل الشرط مبني للنائب مجزوم بحذف الألف وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره هو نائب فاعل يعود على من (بالحمد) متعلق به (لا) ناهية (ينطق) مجزوم بها وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على من والجملة في محل جزم جواب الشرط على تقدير الفاء الرابطة (بما) متعلق بينطق وما اسم موصول بمعنى الذي (سفه) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو أي بما هو سفه والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما والعائد من الصلة إلى الموصول المبتدأ المقدر وقوله ولا يحد الواو عطفت ما بعدها على ما قبلها (ولا) ناهية (يحد) بكسر المهملة فعل مضارع مجزوم بلا (عن طريق المجد والكرم) جار ومجرور ومضاف ومضاف إليه ومعطوف ومعطوف عليه متعلق بيحد. والمعنى: أن من كان يشار إليه بصفات الكمال فلا يتكلم بالكلام القبيح الذي لا يتكلم به إلا أراذل الناس ولا يعدل عن طريق الحق والصواب. والشاهد: في حذف هو صدر الصلة.

وأجازه الكوفيون بكثرة: قياسا مثل: نزل المطر الذي حياة، أي: الذي هو حياة. وتقدمت الصناعة التي الأمل، والتقدير: التي هي الأمل، ومنه قوله تعالى: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ﴾ [2] في قراءة من رفع "أحسن" والتقدير: هو أحسن.

ويتلخص: أن صدر الصلة (المبتدأ) إذا كان خبره مفردا جاز حذفه مع (أي) طالت الصلة، أم قصرت. أما حذفه مع غير "أي" فالبصريون يشترطون لكثرته، إطالة الصلة. والكوفيون لا يشترطون ذلك.

ويجب حذف: صدر الصلة، (المبتدأ): قياسا، في مثل: (لاسيما زيد) إذا رفع زيد – وكانت "ما" موصولة.

فيكون: زيد خبرا لمبتدأ محذوف والتقدير: لا شيء الذي هو زيد، فحذف العائد المبتدأ. وهو قولك: "هو" وجوبا.

فهذا موضع حذف فيه صدر الصلة. مع غير "أي" وجوبا ولم تطل الصلة. وهو قوله (وفي ذا الحذف... البيت).

وأشار بقوله (وَأَبَــوْا أَنْ يُخْتَزَلْ إنْ صَلُحَ البَاقِي بِوَصْلٍ مُكْمِلِ)

إلى أنه يمتنع حذف صدر الصلة (المبتدأ): إذا كان الخبر غير مفرد (أي: إذا كان الباقي بعد الحذف يصلح لأن يكون صلة) كأن يكون جملة، مثل: جاء الذي هو أخلاقه عالية، أو جاء الذي هو يحب الفقراء.

أو يكون شبه جملة، وهو الظرف، أو الجار والمجرور التامان، مثل: جاء الذي هو عندك، وحضر الذي هو في الدار.

فلا يجوز في هذه المواضع: حذف صدر الصلة. فلا تقول: جاء الذي أخلاقه عالية، وأنت تعني: هو أخلاقه عالية: كما لا تقول: جاء الذي عندك وأنت تعني: هو عندك، والسبب: أن الباقي صالح لأن يكون صلة فلا يدرى أحذف مــنه شيء أم لا، ومثل هذا بقية الأمثلة. ولا فرق في ذلك بين "أي"وغيرها فلا تقول في: يعجبني أيهم هو يقول الحق. يعجبني أيهم يقول الحق، لأنه لا يعلم الحذف، حيث أن الباقي صالح لأن يكون صلة.

---

[2] سورة الانعام. الاية **154**

تنبيــه:

علم مما تقدم أن شرط حذف صدر الصلة ألا يكون الباقي صالحا لأن يكون صلة، وهذا الشرط لا يختص بالضمير إذا كان مبتدأ، بل يشمل حذف أي ضمير عائد، مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا. فالضابط في حذف العائد (مطلقا): أنه متى احتمل الكلام بعد الحذف، الحذف وعدمه – لم يجز حذف العائد – وذلك بأن يكون في الصلة ضمير غير ذلك الضمير المحذوف – صالح لعوده على الموصول.

فمثال المرفوع الذي يمتنع حذفه: جاء الذي هو أخلاقه عالية، كما "تقدم" ومثال المنصوب: جاء الذي أكرمته في داره، فلا يجوز حذف الهاء من أكرمته، لأنك لو حذفتها وقلت: جاء الذي أكرمت في داره – لم يعلم المحذوف.

ومثال المجرور: جاء الذي مررت به في داره، فلا يجوز فيه حذف العائد، لأنك لو قلت: جاء الذي مررت في داره: لم يعلم المحذوف.([1])

ملخص حذف العائد المرفوع

1- يجوز حذفه إذا كان مبتدأ خبره مفرد، مثل: أيهم أشد.

2- ويجب حذفه بعد لاسيما في مثل: لاسيما زيد إذا كانت، ما موصولة.

3- ويمتنع حذفه، إذا كان مبتدأ، خبره جملة. أو شبه جملة أي خبره يصلح لأن يكون صلة وكذلك إذا كان الضمير العائد: فاعلا أو نائب فاعل.

4- المبتدأ المحذوف: هو صدر الصلة. ولعلك عرفت: متى يجوز الحذف: ومتى يجب، ومتى يمتنع: وعرفت الفرق بين الحذف في صلة "أي" وغيرها والقاعدة في حذف الضمير العائد: أنه متى صلح الباقي لأن يكون صلة لا يجوز حذفه – والأمثلة تقدمت.

---

[1] – انظر شرح المرادي: 1/ 296، شرح الكافية: 296/1 – شرح المكودي : 74/1.

-حذف العائد المنصوب:

قوله:

(وَالحَذْفُ عِنْدَهُمْ كَثِيــرُ مُنْجَلِــي ....

فِي عَائِدٍ مُتَّــصِلٍ إِنْ انْــتَصَــــبْ بِفِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ كَمَنْ نَرْجُو يَهَبْ)

يعني أنه يجوز حذف العائد المنصوب: بشرط أن يكون ضميرا متصلا وأن يكون ناصبه فعلا تاما. أو وصفا تاما، وذلك مثل: أكرمت الذي أكرمته. ومثل: الذي أنا معطيه درهما، فيجوز حذف الهاء من "أكرمته" فنقول: أكرمت الذي أكرمت. ومنه قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾[1] أي: ومن خلقته، وقوله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾[2] أي: أهذا الذي بعثه الله، كما يجوز حذف الهاء من "معطيكه" فتقول: الذي أنا معطيك درهم، ومنه قولك: اشكر الله على ما هو موليك، أي موليكه، وقول الشاعر:

مَا اللَّهُ مُولِيكَ فَضْلٌ فَاحْمَدَنْهُ بِهْ فَمَا لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ وَلاَ ضَــرَرُ[3][4]

والتقدير: الذي الله موليكه فضل: فحذف العائد المنصوب (الهاء).

والحذف مع الفعل التام كثير، ومع الوصف التام قليل، لكن ابن مالك رحمه الله جعل الحذف فيهما معا كثيرا.

ويمتنع حذف العائد المنصوب إذا فقد شرط، ويشمل ذلك ما يأتي:

---

1 – سورة المدثر الآية 11

2 – سورة الفرقان الآية 41.

3 – البيت من الشواهد التي ذكورها ولم ينسبوها إلى قائل معين وهو من البسيط

(*) الإعراب: (ما) اسم موصول بمعنى الذي مبتدأ مبني على السكون في محل رفع (الله) اسم الجلالة مبتدأ أيضا (موليك) أي معطيك خبره والكاف مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الأول وفاعله مستتر فيه تقديره هو يعود على اسم الجلالة والمفعول الثاني العائد على ما محذوف والجملة من المبتدأ والخبر صلة ما لا محل لها من الإعراب (فضل) خبر ما أي الذي موليكه الله فضل أي خير (فاحمدنه به) (فما لدى غيره نفع ولا ضرر) الفاء للتعليل وما نافية لا عمل لها ولدى ظرف مكان بمعنى عند متعلق بمحذوف خبر مقدم وهو مضاف وغيره مضاف إليه وغير مضاف والهاء مضاف إليه ونفع مبتدأ مؤخر ولا ضرر معطوف عليه والمعنى ظاهر. الشاهد: في حذف الضمير المتصل المنصوب بالوصف العائد إلى الموصول وهو قليل والكثير حذفه مع الفعل التام.

4 – ابن حمدون على المكودي نفس الصفحة السابقة، ابن عقيل: 1/ 168-169.

1- إذا كان العائد ضميرا منفصلا، مثل: حضر الذي إياه أكرمت فلا يجوز حذف "إياه".

2- إذا كان العائد ضميرا متصلا، منصوبا بحرف ناسخ نحو: جاء الذي إنه كريم، فلا يجوز حذف الضمير المنصوب (الهاء).

3- إذا كان العائد ضميرا متصلا بفعل ناسخ، أو وصف ناسخ، نحو: جاء الذي كأنه زيد، وحضر الذي أنا كائنه، فلا يجوز حذف الضمير المنصوب فيهما.

الخلاصة: يجوز حذف العائد المنصوب، إذا كان ضميرا متصلا، منصوبا بفعل تام، أو وصف تام، ويمتنع حذفه في غير ذلك.

- حذف العائد المجرور بالاضافة:

يقول الناظم رحمه الله :

104	كَذَاكَ حَذْفُ مَا بِوَصْفٍ خُفِضَا	كَأَنْتَ قَاضٍ بَعْدَ أَمْرٍ مِنْ قَضَى(*)

يعني أنه يجوز حذف العائد المجرور بالوصف بشرط أن يكون المضاف اسم فاعل، بمعنى الحال أو الاستقبال (أي عاملا) نحو: جاء الذي أنا مكرمه الآن أو غدا، أو أنا ضاربه الآن أو غدا.

فيجوز: حذف العائد المجرور، فنقول جاء الذي أنا مكرم الآن أو غدا أو الذي أنا ضاربه الآن أو غدا، ومنه قوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾[1] أي: ما أنت قاضيه.[2]

- ويمتنع حذف العائد المجرور بالإضافة:

1- إذا كان المضاف غير وصف نحو: جاء الذي أبوه كريم، وحضر الذي أنا غلامه.

---

[1] - سورة طه الآية 72.

(*)الإعراب: (كذاك) خبر مقدم والاشارة إلى حذف الضمير المنصوب (حذف) مبتدأ مؤخر (ما) اسم موصول مضاف إليه (بوصف) متعلق (بخفضا) الواقع صلة وصل (كانت قاض) مبتدا وخبر والكاف جارة لقول محذوف - أي كقولك (بعد) ظرف متعلق بمحذوف نعت للقول محذوف - أو حال من انت قاض قصد لفظه (أمر) مضاف إليه (من قضى) جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت - أي بعد أمر مشتق من مادة قضى.

[2] - ابن عقيل: 173/1، ابن طولون: 161/1. وانظر التصريح على التوضيح: 146/1.

2– إذا كان مجرورا بوصف غير عامل: كاسم الفاعل بمعنى الماضي نحو: جاء الذي أنا ضاربه أمس، أو اسم المفعول. نحو: جاء الذي أنا مضروبه، فلا يجوز في كل حذف العائد.

ـ حذف العائد المجرور بالحرف:

يقول الناظم رحمه الله :

105 كَذَا الَّذِي جُرَّ بِمَا الْمَوْصُولَ جَرّ	كَمُرَّ بِالَّذِي مَـــرَرْتُ فَهـــُوَ بَـــــرّ[*]

يعني انه يجوز حذف العائد المجرور، بحرف جر، بشرط أن يكون الموصول، أو الموصوف بالموصول مجرورا بحرف، يشبه في لفظه ومعناه، ومتعلقه (أي عامله) – الحرف الذي جر العائد – وذلك مثل: مررت بالذي مررت به، ومررت بالذي أنا مار به، فيجوز في هذا: حذف العائد المجرور، لاستكمال الشروط، فتقول: مررت بالذي مررت: أي به، وبالذي أنا مار، أي: به، كما تقول:

جلست في الحديقة التي جلست: أي فيها، وأكلت من الذي أكلت، أي: منه، وكقوله تعالى: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾[1] أي منه.

ويمتنع حذف العائد المجرور، بحرف جر، إذا فقد شرط ويشمل ما يأتي:

1– إذا كان الموصول غير مجرور، مثل: حضر الذي فيه خير.

2– إذا كان الموصول، مجرورا بحرف، يختلف عن الحرف الذي جر العائد في لفظه، أو معناه أو في متعلقه.([2])

فمثال اختلافهما لفظا: مررت بالذي غضبت عليه فلا يجوز حذف العائد، لأن الموصول مجرور بالباء، والعائد مجرور بعلى، فاختلفا في اللفظ وأيضا متعلقهما مختلف.

---

[1] – سورة المومنون الآية 33.

(*)الإعراب: (كذا) خبر مقدم (الذي) مبتدا مؤخر (جر) ماض مبني للمجهول ونائب فاعله يعود على الذي والجملة صلة لها (بما) متعلق بجر (الموصول) مفعول جر متقدم (جر) فعل ماض وفاعله يعود على ما والجملة صلتها (كمـــر) جار ومجرور خبر لمبتدا محذوف (بالذي) (مررت) الجملة صلة والعائد محذوف – أي به (فهو بر) مبتدا وخبر والفاء واقعة في جواب شرط محذوف وجملة مبتدا وخبر في محل جزم جواب ذلك الشرط المحذوف – أي ان مررت به فهو بر.

[2] – انظر الضياء السالك على بعض الشروط والمحترزات. 164/1، ابن طولون: 162/1 – 163.

ومثال اختلافهما في المعنى، مررتُ بالذي مر به على زيد، فلا يجوز حذف العائد، لأن الباء التي جرت الموصول للالصاق والباء الجارة للعائد للسببية فاختلفا في المعنى.

ومثال اختلافهما في المتعلق: (أي العامل) مررت بالذي فرحت به، فلا يجوز حذف العائد لاختلاف الحرفين في المتعلق، فالموصول مع حرف الجر (بالذي) متعلق ب "مر" والعائد مع حرف الجر (به) متعلق بفرح.

الخلاصة

1- يحذف العائد المجرور بالإضافة إذا كان المضاف وصفا عاملا كاسم الفاعل، مثل: (فاقْضِ مَا أنْتَ قَاضٍ)، ولا يحذف إذا كان المضاف غير ذلك.

2- ويحذف العائد المجرور بحرف جر، إذا كان الموصول، "أو موصوفه" مجرورا بحرف يشبه الحرف الجار للعائد في لفظه ومعناه ومتعلقه.

ويمتنع حذفه إذا لم يكن الموصول مجرورا أو كان مجرورا بحرف يختلف عن الحرف الذي جر العائد في لفظه أو في معناه. أو في متعلقه، والأمثلة قد تقدمت.

أسئلة وتمرينات

1- عرف الموصول، ثم فرق بين الموصول الحرفي، والاسمي ومثل لما تقول؟.

2- ما الموصول الحرفي؟ وبماذا توصل "ما" موضحا أكثر ما توصل به وبماذا توصل "أن" وكي وبماذا توصل "أل" وهل هي حرف، أم اسم مع التمثيل؟.

3- كيف تثنى "الذي" و "ذا"؟.

4- ما الفرق بين الموصول "المختص" والمشترك؟ مع التمثيل لكل نوع؟.

5- ما الفرق بين "ما" و"من" الموصولتين، ومتى تستعمل "ما" للعاقل، ومتى تستعمل "من" لغير العاقل؟ مع التمثيل؟.

6- قد تستعمل "الألى" مكان اللاتي وبالعكس مثل لذلك؟.

7- ما حكم إعراب "ذو" و"ذوات" الموصولتين؟ مع التمثيل؟.

8- ما أحوال "أي" الموصولة، ومتى تبنى ومتى تعرب؟ مع التمثيل؟.

9- ما شروط استعمال "ذا" اسم موصول مع التمثيل؟.

10- ما الذي يشترط في جملة الصلة وما شرط حذف العائد المرفوع وهل هناك فرق بين حذف صدر الصلة في "أي" وفي غيرها؟ وما هو؟ مع التمثيل؟.

11- متى يجوز حذف صدر الصلة ومتى يجب؟ ومتى يمتنع؟ مع التمثيل؟.

12- ما شرط حذف العائد المنصوب والعائد المجرور؟ مع التمثيل؟.

التطبيق

بين الموصول الحرفي، وصلته، والموصول الإسمي، ونوعه، وعائده وصلته ـــ وموقعه من الإعراب ـــ ثم أعرب ما تحته خط مما يأتي:

يَسُرُّ المَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي   وَكَـــانَ ذَهَابُـــهُنَّ لَهُ ذَهَابَـــا

يسرني أنك ناجح - ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[1]-كان جزائي بالعصا أن أجلدا.

﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[2]- ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ﴾.[3]

ما أنا بالذي قائل لك سوءً.

﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[4]- ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾[5]- ﴿فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ﴾.

-نموذج للإعراب:

---

[1]- سورة البقرة الآية 183.

[2]- سورة مريم الآية: 069.

[3]- سورة الحديد الآية: 017.

[4]- سورة البقرة الآية 254.

[5]- سورة النساء: الآية 03.

إعراب ما تحته خط مما سبق؟:

(يسر المرء ما ذهب الليالي): المرء: مفعول به مقدم ما: حرف مصدري ذهب: فعل ماض والليالي، فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل يسر، والتقدير، يسر المرء ذهاب الليالي.

(يسرني أنك ناجح): أن حرف توكيد ونصب والكاف اسمها، وناجح: خبرها وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل يسر والتقدير: يسرني نجاحك.

(وأن تصوموا خير لكم): أن حرف مصدر ونصب تصوموا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل. وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر رفع المبتدأ، وخير: خبر، والتقدير صيامكم خير لكم.

(كان جزائي بالعصا أن أجلدا): جزائي: اسم كان، وأن: حرف مصدري ونصب، أجلدا: مضارع منصوب وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر كان.

(ما أنا بالذي قائل لك سوءًا): ما نافية أنا: اسمها على لغة الحجازيين: بالذي: الباء حرف جر زائد. الذي خبر "ما" قائل: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو: والجملة صلة وحذف صدر الصلة جائز، لأنه مبتدأ، خبره مفرده.

(أيهم أشد): أي اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول نزع، وأي: مضاف وهم مضاف إليه. أشد: خبر لمبتدأ محذوف. والتقدير: هو أشد، والمبتدأ المحذوف هو العائد على الموصول.

(من ذا الذي يشفع عنده): من ذا مركبة استفهام، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، الذي: اسم موصول خبره وجملة يشفع صلة.

(من ذا قالها): من استفهام، وذا: اسم موصول بمعنى الذي خبره قالها: قال فعل ماض والفاعل مستتر، والهاء مفعول به، والجملة لا محل لها صلة.

المعرف بأداة التعريف

وهو: اسم نكرة دخلت عليه (أل) فأكسبته التعريف والتعيين.

يقول الناظم رحمه الله:

106 أَلْ حَرْفُ تَعْرِيفٍ أَوْ اللاَّمُ فَقَطْ	فَنَمَطُ عَــرَّفْتَ قُــــلْ فِــيهِ النَّمَطْ(*)

يعني أن (ال) التي للتعريف تفيد تعريف ما دخلت عليه: نحو الطالب، الكتاب، المعهد، الرجل، المرأة.... وقد اختلف العلماء فيها.

فقال الخليل بن أحمد:([1]) هي بجملتها للتعريف وهمزتها همزة قطع وحذفت في الوصل لكثرة الاستعمال وكان الخليل يسميها (أل) فهي عنده مثل هل وبل...

وقال سيبويه: هي بجملتها للتعريف إلا أن همزتها همزة وصل وقيل الام وحدها للتعريف وضعت ساكنة فاجتلبت همزة الوصل لئلا يبتدأ بالساكن واختار الناظم في سائر كتبه مذهب الخليل وقواه بوجوه... ([2]) قوله (فنمط عرفت قل فيه النمط)

يريد: إذا أردت تعريف "كلمة" نمط فقل: النمط: بالألف واللام والنمط: ضرب من البُسْط، والجمع: أنماط، مثل: سبب وأسباب. ويطلق أيضا على ثوب يطرح على الهودج.

والنمط أيضا الجماعة من الناس الذين أمرهم واحد، كذا قاله الجوهري. و"أل" نوعان: معرّفة وزائدة.

(*) الإعراب: (ال) مبتدأ مقصود لفظه (حرف تعريف) خبر ومضاف إليه (أو) عاطفة (اللام) مبتدأ خبره محذوف لدلالة ما قبله عليه- أي أو اللام حرف التعريف (فقط) الفاء زائدة لتزيين اللفظ و(قط) اسم بمعنى حسب – أي كاف مبني على السكون في محل نصب حال من اللام أي حال كونها حسبك – أي كافيك عن غيرها وقيل الفاء واقعة في جواب الشرط مقدر وقط في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف – أو اسم فعل أمر بمعنى انته أي إذا عرفت ذلك فهو كافيك أو فانته عن طلب غيره (فنمط) مبتدأ (عرفت) الجملة صفة لنمط (قل) فعل أمر وفاعله مستتر فيه (فيه) متعلق بقل (النمط) مفعول قل مقصود لفظه، والجملة من الفعل والفاعل خبر المبتدأ.

[1] – هو الخليل بن أحمد الفراهدي البصري هو أول من استخراج العروض توفي سنة 175 هـ.

[2] – (انظر المكودي وحاشية ابن حمدون عليه ج/1-76. قال المكودي في البسط والتعريف:

الهمزُ وصْلٌ إن حَوَاه الحَرْفُ — إلا مع اللام ففيه الخُلْفُ

فهو عند سبويــهِ وَصْــــلُ — وعند شيخه الخليل أصْلُ.

و"أل" المعرفة نوعان:

1-"أل" العهدية: وهي التي تدل على تعريف شيء معهود للمخاطب، والعهد: ثلاثة أنواع ذكري. وذهني (أي: علمي) وحضوري.

فتأتي "أل" للعهد الذكري: إذا تقدم ذكر في الكلام لما دخلت عليه، نحو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[1]، فأل في كل من كلمة المصباح، والزجاجة للعهد الذكري، ونحو: زارني رجل فأكرمت الرجل، ونحو قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا. فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾[2].

وتأتي للعهد الذهني: أي العلمي إذا كان ما دخلت عليه "أل" معلوما عند المخاطب، ومعروفا له معرفة ذهنية... كقوله تعالى: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[3] وكقوله تعالى ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾[4] وكقولك لزميل بعث لك برسالة: شكرا، فقد وصلتني الرسالة.

وتأتي للعهد الحضوري: إذا كان ما دخلت عليه "أل" حاضرا أو مشاهدا وقت الكلام، كقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[5] أي اليوم الحاضر وهو يوم عرفة وكقولك للمخاطب خذ هذا الكتاب... وأكثر ما تقع (أل) التي للعهد الحضوري بعد أسماء الإشارة أو بعد أي في النداء([6]).

2- و"أل" الجنسية: نوعان لاستغراق الجنس، ولتعريف الحقيقة: ف "أل" التي لاستغراق أفراد الجنس: هي التي تفيد الشمول والإحاطة لجميع أفراد الجنس، وعلامتها، أن يصح موضعها لفظ "كل" مثل: النهر عذب، وكقوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنسَانُ

---

[1] – سورة النور الآية 44.

[2] – سورة المزمل الآية 15-16.

[3] – سورة طه الآية 12.

[4] – سورة التوبة الآية 40.

[5] – سورة المائدة الآية 3.

[6] – التوضيح مع ضياء السالك: 1/188-189. الطرنباطي طبعة حجرية – عند الكلام على (أل).

﴿ضَعِيفًا﴾[1]، فلو قلت في المثال: كل نهر عذب، وقلت في معنى الآية، إن كل فرد من أفراد الإنسان ضعيف، لصح المعنى: وعلامة أل هذه أن يصح الاستثناء مما دخلت عليه: لأن المستثنى ينبغي أن يكون أقل إفرادا من المستثنى منه نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾[2] ويصح نعته بالجمع نحو قوله تعالى: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾[3] ومدخول أل هذه من حيث التعريف في درجة علم الجنس لفظا ومعنى.

و**"أل" التي لتعريف الحقيقة:** الذهنية التي تتكون في العقل أي حقيقة الجنس، بقطع النظر عن أفراده، نحو قولك: الحديد أصلب من الذهب، أي: حقيقة الحديد أصلب من حقيقة الذهب، وقولهم: الرجل أفضل من المرأة، أي: جنس الرجل أفضل من جنس المرأة، بقطع النظر عن الأفراد، ولا يمكن أن يراد واحد بعينه فكثير من النساء أفضل من كثير من الرجال فالمقصود هو الجنس بعمومه، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[4].[5]

- **"أل" الزائدة:** يقول الناظم رحمه الله:

107	وَقَدْ تُزَادُ لاَزِماً كَالـلاَّتِ	وَالآنَ وَالَّذِينَ ثُمَّ اللاَّتِي(*)
108	وَلاِضْطِرَارٍ كَبَنَاتِ الأَوْبَرِ	كَذَا وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ السَّرِي(**)

---

[1] – سورة النساء الآية 28.

[2] – سورة العصر الآية 2-3.

[3] – سورة النور الآية 31.

[4] – سورة الأنبياء الآية 30.

[5] – انظر التصريح على التوضيح: 149/1.

(*) الإعراب:(قد)حرف تقليل (تزاد) مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود على ال من حيث هي، لا بقيد كونها للتعريف (لازما) حال من مصدر الفعل السابق، أي حال كون الزيد لازما، أو صفة لمصدر محذوف، أي زيدا لازما (كاللات) جار ومجرور خبر لمبتدأ محذوف أي وذلك كاللآتي (والان والذين ثم اللاتي) معطوفات على اللات.

(**) الإعراب: (ولاضطرار) جار ومجرور متعلق بتزاد (كبنات) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف وتقدم مثله (الأوبر) مضاف إليه (كذا) جار ومجرور خبر لمبتدأ محذوف من مادة القول (النفس) تمييز (يا) حرف نداء (قيس) منادى مبني على الضم (السري) نعت له وجملة (وطبت النفس) – مقول القول المحذوف وتقدير الكلام : وقولك: طبت النفس يا قيس كذالك .

يعني ان "أل الزائدة" هي التي لا تفيد تعريف ما دخلت عليه، من الأسماء وهي قسمان: زائدة لازمة، وزائدة غير لازمة.

1- الزائدة اللازمة: هي التي لا تفارق الاسم الذي دخلت عليه، وذلك:

- مثل: "أل" الداخلة على بعض الأعلام منذ وضعت، نحو: (اللات)، و(العزى): علمان لصنمين: كانا يعبدان في الجاهلية، فاللات كان لثقيف بالطائف والعزى كانت شجرة تعبدها غطفان و(كالسموأل) علم لشاعر جاهلي معروف بالوفاء و(اليسع) اسم لنبي من الأنبياء. ومثل "أل" الداخلة على لفظ (الآن) وهو ظرف للزمان الحاضر الذي أنت فيه، يفيد الإشارة، ومبني على الفتح.

ومثل "أل" الداخلة على بعض الأسماء الموصولة، (كالذي)، و(التي)، و(الذين)، و(اللات). فمعنى زيادة أل أنها لا تعرف ومعنى أنها لازمة أنها لا تنفك عن ذلك الاسم.

2-"أل" الزائدة غير اللازمة، فهي الداخلة اضطرارا على بعض الأعلام أو على التمييز. فمثال الداخلة على بعض الأعلام اضطرارا قولهم في بنات (أوبر) (علما) على نوع من (الكمأة) وهو المسمى بالفقاع: بنات الأوبر كما في قول الشاعر:

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وَعَسَاقِلاً ... وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ[1]

والأصل: بنات أوبر (علما) فزيدت الألف واللام، لضرورة الشعر.

ومثال الداخلة اضطرارا على التمييز، قول الشاعر:

---

[1] - البيت من الكامل أنشده ابن جني (الإعرابُ) قوله (ولقد) الواو حرف قسم وجر والمقسم به مجرور محذوف والتقدير والله والجار والمجرور متعلق بالقسم محذوفا واللام لتوكيد القسم وقد حرف تحقيق (جنيتك أكمؤا) فعل وفاعل والكاف مفعول أول وأكمؤا مفعول ثان (وعساقلا) معطوف على أكمؤا فالكمأة الترفاس الصغير والعساقل جمع عسقول كعصفور الترفاس الكبير وقوله (ولقد) تقدم إعرابه (نهيتك) فعل وفاعل ومفعول (عن) بنات متعلق به وهو على حذف مضاف تقديره عن أكل بنات (الأوبر) مضاف ومضاف إليه. والمعنى: ولقد أبحت لك أكل الكمأة والعساقل ونهيتك عن أكل بنات الأوبر لأنها مضرة بالمعدة متربة مشعرة. والشاهد: في قوله بنات الأوبر حيث زاد فيه الألف واللام غير لازمة وقيل أن بنات أوبر ليس بعلم حتى يكون أل فيه زائدة بل هو نكرة فأل فيه معرفة غير زائدة فحينئذ لا شاهد فيه وفي هذا البيت إشارة لطيفة إلى إتباع أفاضل الناس وترك إتباع أراذلهم.

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْــتَ وُجُوهَنَــا صَدَدْتَّ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَاقَيْسُ عَنْ عَمْــرِو[1]

والأصل: "وطبت نفسا" فزاد الألف واللام، وهذا بناء على أن التمييز لا يكون إلا نكرة، وهو مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى جواز كون التمييز معرفة، وبذلك تكون الألف واللام في "النفس" غير زائدة بل معرفة. والسري، بتشديد الياء: الشريف، ويشير بالمثالين: بنات الأوبر. وطبت النفس، إلى البيتين اللذين ذكرناهما([2]) وذكر كلمة "اللات" التي تلزمها (ال) مرتين فإحداهما علم على صنم والثانية: اسم موصول. ويلحق بذلك ما زيد شذوذا نحو: ادخلوا الأول فالأول، الأول السابق حال من الواو قبلها والحال لا تكون إلا نكرة.

.(أل) التي للمح الأصل (الصفة)

يقول الناظم رحمه الله:

109	وَبَعْضُ الأَعْــلاَمِ عَلَيــهِ دَخَــلاَ	لِلَمْحِ مَا قَــدْ كَــانَ عَنْــهُ نُقِــلاَ(*)
110	كَالفَضْلِ وَالحَــارِثِ وَالنُّعْمَــانِ	فَــذِكْرُ ذَا وَحَذْفُــهُ سِيَّـــانِ(**)

---

[1] - البيت من الطويل قائله رشيد بن شهاب روى بالشين والسين (الإعراب) (رأيتك) أي أبصرتك فعل وفاعل ومفعول (لما) ظرف زمان بمعنى حين مبني على السكون في محل نصب متعلق برأيتك مضمنة معنى الشرط (أن) زائدة (عرفت وجوهنا) أي أكابرنا فعل وفاعل ومفعول به ومضاف إليه والجملة فعل الشرط لا محل لها من الإعراب لأنها غير جازمة وهي مضافة إلى شرطها منصوبة بجوابها وقوله (صددت) فعل وفاعل ومفعول محذوف تقديره عنا والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب وقوله (وطبت النفس) فعل وفاعل والنفس تميز محول من الفاعل أي وطابت نفسك (يا قيس) يا حرف نداء وقيس منادى مبني على الضم (عن عمرو) متعلق بطبت.

والمعنى: أبصرتك يا قيس حين عرفت أكابرنا أعرضت عنا وطابت نفسك من قبلنا عن عمرو صديقك الذي قتلناه والشاهد: في قوله النفس حيث أدخل أل على التمييز ضرورة لأن التميز لا يكون إلا نكرة عند البصريين.

[2] – انظر ابن عقيل: 179/1، المكودي مع حاشية ابن حمدون، 77/1، شرح ابن الناظم: 101.

(*)الإعراب: (وبعض الاعلام) مبتدأ ومضاف اليه (عليه) متعلق بدخلا الواقع خبرا للمبتدا (دخــلا) فعــل مــاض وفاعــله يــعود عــلى (ال) والألف للإطلاق (للمح) متعلق بدخلا (ما) اسم موصول مضاف إليه (قد) حــرف تقليل (كان) فعل ماض ناقص واسمه يعود على بعض (عنه) متعلق بنقل والجملة (نقلا) في محل نصب خــبر كــان ونائب الفاعل يعود على بعض الاعلام وجملة كان ومعموليها صلة وصل والألف للإطلاق.

(**)الإعراب: (كالفضل) خبر لمبتدأ محذوف (والحارث والنعمان) معطوفان على الفضل (فذكر) مبتــدأ (ذا) اســم اشارة مضاف إليه (وحذفه) معطوف على ذكر وهو مضاف إلى الضمير (سيان) خبر المبتدأ وما عطف عليه مرفوع بــالألف لأنه مثنى.

يعني أن أل تكون زائدة أيضا للمح الأصل، ومعنى لمح الأصل أن ينظر ويلمح أصله المنقول عنه قبل أن يكون علما.

ماتدخل عليه:

أكثر ما تدخل على المنقول من صفة، كقولهم في حسن: الحسن، وفي عادل: العادل، وفي حارث: الحارث، وفي منصور: المنصور. وقد تدخل على المنقول من مصدر، كقولك في "فضل" الفضل، وفي سعد: السعد.

وقد تدخل على المنقول، من اسم جنس غير مصدر، كقولك في نعمان: النعمان: (وهو في الأصل اسم من أسماء الدم).

فيجوز دخول"أل"على تلك الأنواع الثلاثة،([1]) نظرا إلى بيان أصلها المنقولة منه.

ويجوز حذفها نظرا إلى الحال، لأنها داخلة على معرفة بالعلمية فلا حاجة إليها لذا قال الناظم (فَذِكْرُ ذَا وَحَذْفُهُ سِيَان) والداعي إلى لمح الأصل هو التفاؤل، فالحارث مثلا تفاؤلا بأن يعيش ويحرث، وكالفضل والسعد والمنصور والحسن والحسين والعادل والعباس والضحاك([2]).

ـ العلم بالغلبة:

يقول الناظم رحمه الله:

111	وَقَـدْ يَصِيـرُ عَلَمـاً بِالغَلَبَـةْ	مُضَافٌ أَوْ مَـصْحُوبُ أَلْ كَالْعَقَبَـةْ(*)
112	وَحَذْفَ أَلْ ذي إِنْ تُنَادِ أَوْ تُضِفْ	أَوْجِبْ، وَفِي غَيْرِهِمَا قَدْ تَنْحَـذِف(**)

يعني أن من أقسام أل أن تكون زائدة للغلبة.

---

[1] – ابن طولون الصالحي: 171/1. المكودي: 78/1.

[2] – التوضيح في ضياء السالك: 192/1.

(*) الإعراب: (وقد) للتقليل (يصير) مضارع صار ناقص مفتقرة الى الاسم والخبر و(علما) خبر مقدم على اسمها و(بالغلبة) متعلق بيصير و(مضاف) بالرفع اسم يصير (أو مصحوب) معطوف على مضاف و(ال) مضاف اليه (كالعقبه) خبر لمبتدأ محذوف تقديره كالعقبة.

(**) الإعراب: (وحذف) مفعول مقدم باوجب و (ال) مضاف اليه بعد حذف الفاعل و(ذي) اسم اشارة في محل جر نعت لال التي للغلبة و(إن) حرف شرط و(تناد) فعل شرط مجزوم بان وعلامة جزمه حذف الياء و(أو تضف) مجزوم بالعطف على تناد ومفعولهما محذوف و(اوجب) فعل أمر وفاعله مستتر والجملة جواب الشرط على حذف الفاء للضرورة والتقدير ان تنادِ مصحوب ال أو تضفه فاوجب حذف ال (وفي غيرهما) مضاف إليه ومتعلق بتنحذف و(قد) حرف تقليل و(تنحذَف) مضارع انحذف مطاوع حذف المتعدي إلى واحد وفاعله ضمير مستتر تقديره ال.

والغلبة: معناه أن يكون الاسم: يصدق على أفراد كثيرة، ولكن يغلب استعماله على فرد معين، بحيث إذا أطلق لا يخطر على البال غير هذا الفرد لشهرته به.

والعلم بالغلبة نوعان: مضاف ومقترن بأل.

- فالعلم بالغلبة المضاف: [1]

مثل: ابن عمر، وابن مسعود، وابن الزبير، وابن العباس، فهذه الأعلام غلبت على هؤلاء دون غيرهم من إخوالهم – وإن كان حقها الصدق عليهم.

فابن عمر: غلب استعماله على: عبد الله بن عمر، دون إخوته.

وابن مسعود: غلب استعماله على: عبد الله بن مسعود، دون إخوته، وكذلك ابن الزبير وابن عباس.

فهذه الأسماء المضافة، أصبحت أعلاما بالغلبة. ومن الأمثلة: إمام النحاة "علم على سيبويه" ومجلس الأمن، وجمعية الأمم، والحلف الأطلسي، واتفاق الطائف، وحلف النيتو...

والعلم بالغلبة لا تفارقه الإضافة في النداء أو في غيره فنقول:

يابن عمر، ويابن عباس: رضي الله عنكما – ولا نحذف شيئا.

وهذا هو قوله: (وَقَدْ يَصِيرُ عَلَمًا بِالغَلَبَةْ، مُضَافٌ).

والمقترن بأل، مثل: المدينة، البيت، الكتاب، الاثنين، الصعِق، العقبة.[2]

فالمدينة: تصدق على كل مدينة، ولكن غلب استعمالها على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، والبيت: يصدق على كل بيت، ولكن غلب استعماله على البيت الحرام، والكتاب: حقه أن يصدق على كل كتاب، ولكن غلب على كتاب سيبويه، والاثنين: اسم لمجموع شيئين، ولكن غلب على أحد أيام الأسبوع.

والصعق: بكسر العين: يطلق على كل من رمي بصاعقة ولكن غلب – لقبا على خويلد بن نقير، والعقبة هي في اللغة اسم لكل طريق صاعدا في الجبل، ثم صار علما

---

[1] – ابن عقيل: 187/1.

[2] – المصدر السابق: 1/ 186. أوضح المسالك مع الضياء السالك. 1/ 193 – 194.

بالغلبة على عقبة منىً التي تضاف إليها بيعة العقبة، وفي القاموس والمراد بالعقبة إيلـــة[1].

ومن الأمثلة: النابغة، الأخطل، الأعشى (للشعراء المعروفين)، الهرم.

وهذا هو قوله (أَوْ مَصْحُوبُ أَلْ كَالعَقَبَةْ)

وحكم الألف واللام، التي للغلبة:[2] أنها لا تحذف وجوبا إلا في النداء أو الإضافة. حتى قال بعضهم:

وَلاَمٌ طَلَّقَتْ كَلِمَا ثَلاَثاً ** طَلاَقاً لَيْسَ يَعْقُبُهُ اجْتِمَاعُ.

فمثال الحذف في النداء: يا صَعق، ويا نابغة أسمعنا شعرك، في نداء "الصعق، والنابغة، ومثال حذفها في الإضافة: أن تقول: زرت مدينة رسول الله.

وقد تحذف الألف واللام: شذوذا، أي بدون نداء أو إضافة، مثل: قول بعض العرب. هذا عيوق طالعا، والأصل: العيوق، (وهو اسم نجم) فحذفت "أل" منه شذوذا، وكذا قولهم هذا يوم إثنين مباركا، والأصل "الاثنين" فحذفت "أل" شذوذا. قال الشاعر:

إِذَا دَبَـرَانُ مِـنْكَ يَـوْمًا لَقِيْتَهُ أُؤَمِّــلُ أَنْ أَلْقَــاكَ غَــدْوًا بِأَسْعُدِ[3]

---

1 – إيلة تقع الآن بخليج العقبة تنقسم المدينة إلى قسمين: قسم عند الأردن هي مدينة العقبة والباقي عند اليهود (إيلة) معجم البلدان لياقوت حمودي.

2 – المصدر السابق نفس الصفحة، ابن طولون الصالحي: 1/172-173.

3 – البيت من الطويل لم أقف على اسم قائله (الإعراب) (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان اسم شرط غـير جـازم خافض لشرطه منصوب بجوابه (دبران) محركة علم على كواكب خمسة في برج الثور يجوز أن يكون مبتدأ وجملة لقيته في محل رفع خبره ويجوز أن يكون مفعولا بفعل محذوف واجب الحذف يفسره الفعل المذكور تقـديره لقيـت دبران لقيته من باب الاشتغال وهو الأحسن لأن إذا لا تدخل إلا على الجملة الفعلية في فصيح الكلام وعليه فتكون جملة لقيته لا محل لها من الإعراب لأنها مفسرة (منك) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لدبران (يوما) منـصوب على الظرفية متعلق بما تعلق به الجار والمجرور قبله (لقيته) فعل وفاعل ومفعول وقوله (أؤمل) فعل مضارع مرفـوع بالضمة وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا (أن) بفتح الهمزة مصدرية (ألقاك) فعل مضارع منصوب بأن بفتحة مقدرة في الألف منع من ظهورها التعذر وفاعله مستتر فيه تقديره أنا والكاف مفعوله وأن وما دخلـت عليـه في تأويل مصدر أي لقياك مفعول بأؤمل (غدوا) أي غدا منصوب على الظرفية متعلق بالقاك (بأسعد) جمع سعد وسعود النجوم عشرة جار ومجرور متعلق بالقاك وقوله إذا صدر البيت مضاف وجملة دبران شرطها في محل جر مضاف إليه وجملة (أؤمل) جوابا لا محل لها من الإعراب.

والمعنى: إذا أعرضت عني يوما فلسلامة صدرك أرجو أن ألقاك غدا وأنت مقبل علي.

والشاهد: في دبران حيث حذف منه الشاعر أل في غير نداء ولا إضافة فأصله الدبران علم بالغلبة علـى النجـوم المذكورة ولزمته أل فصارت كجزئه وجزء الشيء لا يحذف منه إلا لموجب.

لذا قال الناظم (وَحَذْفَ أَلْ ذِي إِنْ تُنَادِ أَوْ تُضِفْ أَوْجِبْ...)، وَفِي غَيْرِهِمَا قَدْ تَنْحَذِفْ.

الخلاصة

تنقسم (أل) المعرفة إلى ثلاثة أقسام:

1- (أل) التي لتعريف العهد؛ وهو إما ذكري وإما ذهني وإما حضوري.

2- (أل) التي لتعريف الجنس وتسمى التي لبيان الماهية أو بيان الحقيقة.

3- (أل) التي للاستغراق وهي نوعان: الأول: الاستغراق باعتبار حقيقة الأفراد، والثاني الاستغراق باعتبار صفات الأفراد.

والزائدة نوعان: لازمة، وغير لازمة، فاللازمة، هي التي تدخل على بعض الأعلام مثل: اللات والعزى. أو بعض الأسماء الموصولة، مثل: الذي، والتي، وغير اللازمة: هي التي تدخل على بعض الأعلام، والتمييز، في ضرورة الشعر.

ومن أقسام (أل) أن تكون للمح الأصل (الصفة): وهي الداخلة على الأعلام المنقولة، فإن راعيت الأصل، أدخلت (أل) وإن لم تنظر إليه، فلا تدخلها.

ومن أقسام (أل) أن تكون للغلبة: والعلم بالغلبة نوعان مقترن (بأل) مثل: المدينة — وهذا تفارقه (أل) عند النداء أو الإضافة، ومضاف مثل: ابن عباس، ومجلس الأمن، وهذا لا تفارقه الإضافة، والأمثلة والتقسيمات تقدمت فارجع إليها.

أسئلة وتمرينات

1- تنقسم "أل" إلى عهدية وجنسية: أذكر أقسام كل منهما مع التمثيل.

2- تأتي"أل" الزائدة: لازمة، وغير لازمة، مثل لكل منهما، مبينا مواضع كل؟.

3- وتأتي "أل" للمح الأصل، فوضح ذلك مع التمثيل.

4- العلم بالغلبة: يكون "بأل" ويكون مضافا، مثل لكل منهما؛ ثم وضح: هل تحذف "أل" في العلم بالغلبة؟ ومتى؟ مع التمثيل:

تطبيقات

1- بين نوع "أل" فيما يأتي، موضحا السبب:

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾[1]، ﴿ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾[2]، ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ . وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴾[3]، ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾[4]، ﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ﴾[5]

وتقول: الحسن والحسين: من أحفاد رسول الله ﷺ.

2- ما نوع "أل" في الكلمات الآتية:

الكتاب، المصحف، الكعبة، الهرم، المنصور، المعتز، الحارث، الرشيد، الذي، اللائي، النجم، الفضل، العقبة.

اشتريت فرسا ثم بعت الفرس، رأيت كتابا فاشتريت الكتاب – جاء القاضي– سلمت على المدرس– أهلك الناس الدينار والدرهم – الحديد أصلب من الذهب.

﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[6]، أنت الرجل أنت الأستاذ.

قبيلة حِمْيَرْ تُبدل لام (أل) ميما وقد نطق به النبي ﷺ في قوله: (ليست من امبر امصيام في امسفر)[7]. أي ليس من البر الصيام في السفر.

---

[1]- سورة النور الآية 35.

[2]- سورة النساء: الآية 38.

[3]- سورة النجم: 19-20.

[4]- سورة الأنبياء: الآية 30.

[5]- سورة آل عمران الآية 36.

[6]- سورة العصر الآية: 1.

[7] – سنن أبي داود باب اختيار الفطر رقم **2407**.

السنن الكبرى للبيهقي باب ما يكره من الصيام في السفر رقم **2563**.

المبتدأ والخبر

قال الناظم رحمه الله :

113	مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ وَعَاذِرٌ خَبَرْ	إِنْ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ(*)
114	وَأَوَّلُ مُبْتَدَأٌ وَالثَّانِي	فَاعِلُ أَغْنَى فِي أَسَارٍ ذَانِ(**)

.تعريف المبتدأ:

المبتدأ هو الاسم المرفوع، المجرد من العوامل اللفظية ـ غير الزائدة أو شبهها مخبرا عنه أو وصفا رافعا لمستغن به عن الخبر.

.شرح التعريف:

فالاسم، يشمل الصريح، مثل: الله ربنا، ومحمد نبينا. والحق ظاهر– الاتحاد قوة– الكتابان مفيدان– المعلمون مخلصون.

والمؤول بالصريح :

نحو قوله تعالى:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾[1] أي رؤيتك الأرض وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾[2] "فأن" والفعل في تأويل مصدر مبتدأ والتقدير: صيامكم خير لكم، وهذه الأمثلة مجردة من العوامل اللفظية وهي (النواسخ) وقولنا في التعريف (غير الزائدة أو شبهها) أن العامل الزائد، أو الشبيه به، لا يخرج الاسم عن الابتداء وإنما يؤثر في لفظه دون محله فمثال الزائد: الباء في مثل: بحسبك درهم : فحسبك مبتدأ، وهو مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة ولم يتجرد عن

1 – سورة فصلت الآية 39.

2 – سورة البقرة الآية 183.

(*) الإعراب: (مبتدأ) خبر مقدم (زيد) مبتدأ مؤخر (وعاذر) مبتدأ (خبر) خبر المبتدأ وسكن للروى (إن) شرطية (قلت) فعل شرط (زيد عاذر) مبتدأ وخبر، والجملة مقول القول (من) اسم موصول مفعول لعاذر لأنه اسم فاعل وفاعله مستتر فيه (اعتذر) الجملة صلة الموصول وفاعل اعتذر يعود على من وجواب الشرط محذوف والتقدير : إن قلت زيد عاذر من اعتذر فزيد مبتدأ وعاذر خبر.

(**)الإعراب: (وأول مبتدأ) مبتدأ وخبر (والثاني فاعل) مبتدأ وخبر كذلك (أغنى) الجملة صفة لفاعل (في) حرف جر لقول محذوف – أي في قولك (أسار ذان) الهمزة للاستفهام و(سار) مبتدأ و(ذان) فاعل سد مسد الخبر والجملة من المبتدأ وفاعله مقول القول المحذوف.

الزائدة فإن الباء الداخلة عليه حرف جر زائد ومنه قوله تعالى:﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [1] ومثال الشبيه بالزائد (رب) في نحو:

رب رجل قائم فرجل: مبتدأ وقائم خبره والدليل على أنه مبتدأ، رفع المعطوف عليه، مثل : (رب رجل قائم وامرأة).

والمبتدأ كما عرفنا من تعريفه قسمان:

1 ـ مبتدأ له خبر: وهو غير الوصف الآتي، نحو: العلم نور، والشمس ساطعة ـ وزيد عاذر من اعتذر ـ فزيد: مبتدأ، وعاذر: خبر، و"من اعتذر" مفعول لعاذر.

2 ـ ومبتدأ له مرفوع: فاعل أو نائب فاعل ـ سد مسد الخبر[2]

وهو: كل وصف اعتمد على نفي أو استفهام ـ ورفع اسما ظاهرا، أو ضميرا منفصلا وتم الكلام بهذا المرفوع نحو: أناجح المجدان؟ أمحبوب المجدان فمحبوب مبتدأ والمجدان فاعل أو نائب فاعل سد مسد الخبر[3] .

أمسافر أنتما؟ ونحو ما محبوب المهملان فما نافية، محبوب: مبتدأ، المهملان: نائب فاعل سد مسد الخبر، ومنه مثال الناظم: (أسار ذان)؟ فالهمزة للاستفهام وسار مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة وعوض عنها التنوين وذان فاعل سد مسد الخبر.

ويشترط في الوصف الرافع للمستغني به عن الخبر أن يكون معتمدا على استفهام. أو نفي (وهذا مذهب البصريين إلا الأخفش)([4])، مثال: الاعتماد على الاستفهام أمقيم الضيفان؟ ومنه قول الشاعر:

---

[1]– خالق مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع منها حرف الجر الزائد وغير الله صفة لخالق ومضاف إليه والخبر محذوف أي لكم أو هو خبر المبتدأ، من الآية 3 من سورة فاطر.

[2]– ليس هناك خبر محذوف وهذا سد مسده بل المراد : أنه أغنى عن الخبر واكتفى به.

[3]– يقصد بالوصف المشتق الذي يعمل كاسم الفاعل واسم المفعول كما مثلنا والصفة المشبهة نحو: هل كريم الضيفان؟ وما أول بالمشتق كالمنسوب نحو: أعربي الشاعران وذو بمعنى صاحب نحو: أذو علم العمران؟.

[4] – أبو الحسن الأخفش الأوسط أحد أئمة النحاة البصريين قرأ النحو على سبويه وإن كان أكبر منه سنا توفي215 ه.

أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ضَــعَنَا ... إِنْ يَضْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَــا[1]

وما غائب الشاهدان، ومنه قول الشاعر:

خَلِيلَيَّ مَــا وَافٍ بِعَهْــدِيَ أَنْتُمَــا ... إِذَا لَمْ تَكُونَا لِــي عَلَى مَنْ أُقَــاطِعُ[2]

فإن لم يعتمد الوصف على نفي أو استفهام لم يكن مبتدأ عند البصريين نحو قائم محمد فقائم خبر مقدم ومحمد مبتدأ مؤخر. ومن النفي بالاسم قول أبي نواس:

غَيْــرُ مَأْســُوفٍ عَلَــى زَمَــــنِ ... يَنْــقَضِي بِالــهَــمِّ وَالحَــــزَنِ[3][4]

لم أعثر على نسبة هذا البيت لقائل معين وهو من البسيط انظر شرح ابن الناظم وشذور الذهب.

1- اللغة والإعراب: قاطن: اسم فاعل من قطن بالمكان – أقام فيه ظعنا: اسم مفعول من ظعن – أي ارتحل وســار (أقــاطن) الهمزة للاستفهام، وقاطن: مبتدأ (قوم سلمى) قوم فاعل سد مسد الخبر وسلمى مضاف إليه (أم) عاطفة (نووا) فعل وفاعــل (ظعنا) مفعول نووا (فعجيب) الفاء واقعة في جواب الشرط وعجيب: خبر مقدم (عيش) مبتدأ مؤخر (من) اســم موصــول مضاف إليه (قطنا) الجملة صلة من والألف للإطلاق. والمعنى: أمقيم وباق قوم سلمى في مكانهم الذي أعهده ؟ أم عزموا على السفر والرحيل؟ ثم قال: إن يسافروا ويتركوا ديارهم ومنازلهم، فستكون حياة من يبقى بعدهم ويتخلف عنهم عجيبة وغريبة. والشاهد: اعتماد الوصف وهو(أقاطن) على الاستفهام بالهمزة، وهو اسم فاعل مبتدأ ، فاستغنى بمرفوعه عن الخبر.

2- البيت من الطويل لم اقف على قائله

اللغة والإعراب: واف: اسم فاعل، من وفى بالعهد : أنجزه ولم يخلفه عهدي : هو ما بين الرجلين من صــداقة وأخــوة أقــاطع: أخاصم وأهجر (خليلي) منادى بحذف حرف النداء، منصوب بالياء لأنه مثنى وهو مضاف لياء المتكلم (ما) نافية (واف) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة – أو اسم لما على أنها عاملة (بعهدي) متعلق بواف (أنتما) فاعل لواف سد مسد الخبر (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان (لم) حرف جزم (تكونا) فعل مضارع مجزوم بحذف النون والنون اسمها (لي) جــار ومجــرور (على) حرف جر (من) اسم موصول في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (تكونا) ناقصة (أقــاطع) الجملــة صلة، والعائد محذوف– أي أقاطعه.

والمعنى: يا خليلي لن تقوما بالوفاء بواجب الأخوة والصداقة التي بيننا، إذا لم تكونا عونا لي على من أخاصــم وأعــادي مــن الناس. والشاهد: اعتماد الوصف وهو (واف)– على النفي (ما) وهو اسم فاعل فرفع فاعلا سد مسد الخبر وفيه شاهد آخــر وهو: أن الفاعل ضمير بارز، مما يدل على أن الضمير البارز كالاسم الظاهر، في أن كلا منهما يكون فاعلا مغنيا عن خــبر الوصف الواقع مبتدأ .

3-البيت من المديد اللغة والإعراب: (مأسوف) اسم مفعول من الأسف، وهو أشد الحزن والمعنى أنه لا ينبغي لعاقل أن يأســف على زمن ليس فيه إلا هموم تتلوها هموم، وأحزان وراءها أحزان، بل عليه أن يستقبل الزمان دون مبالاة ولا اكتراث.

(غير) مبتدأ، وهو مضاف (مأسوف) مضاف إليه (على زمن) جار ومجرور متعلق بمأسوف، على أنه نائب فاعل سد مسد خــبر المبتدأ. (ينقضي) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه (بالهم) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مــن الــضمير المــستتر في ينقضي (والحزن) الواو حرف عطف، الحزن معطوف على الهم. والمعنى: إذا كان الوقت يفرغ وينتهي بالهم والحزن فلا ينبغي التحزن عليه. والشاهد قوله: (غير مأسوف ، فكأنه قال: ما مأسوف على زمن فقد وقع الاعتماد على نفي.

4 – انظر التصريح على التوضيح: **157/1**. الشواهد الكبرى: **516/1**، المكودي مع ابن حمدون: **80/1**. شذور الذهب: **180**...

الخلاف بين البصريين والكوفيين:[1]

قال الناظم رحمه الله:

115 وَقِسْ وَكَاسْتِفْهَامٍ النَّفْـــيُ وَقَـــدْ يَجُوزُ نَحْوُ فَـــائِزٌ أُولُـــو الرَّشَـــدْ(*)

قوله وقس وكاستفهام النفي أي: قس على المثالين السابقين وهما زيد عاذر وأسار ذان ما أشبههما في الاعتماد على النفي أو الاستفهام. وقوله: (وقد يجوز نحو فائزا ولو الرشد) قلنا: إن البصريين، يشترطون اعتماد الوصف على استفهام أو نفي فلا يكون الوصف ــ عندهم ــ مبتدأ مكتفيا بمرفوعه، إلا إذا اعتمد على نفي أو استفهام، وعلى ذلك: فلا يجوز عندهم مثل: قائم الزيدان.

ومذهب الأخفش والكوفيين: عدم اشتراط ذلك، فأجازوا، قائم الزيدان فقائم عندهم مبتدأ، والزيدان: فاعل سد مسد الخبر.

وابن مالك: أجاز ذلك بقلة، بحيث أشار إليه بقوله: وقد يجوز نحو: "فائز أولو الرشد" أي: قد يجوز استعمال هذا الوصف مبتدأ لمكتف من غير أن يسبقه نفي أو استفهام. وزعم ابن مالك أن سيبويه، أجاز ذلك على ضعف، وقد استشهد الكوفيون على مذهبهم بقول الشاعر:

خَبِيرٌ بَنُو لِهْب فَــلا تَــكُ مُلْغِيًّــا مَقَالَةَ لِهْــبٍ إِذَا الطَّيْــرُ مَــرّتِ[2]

---

1 – انظر ابن عقيل: 192/1 شرح الأشموني: 191/1. شرح ابن الناظم: 106.

2 – البيت من الطويل قاله رجل من طيئ

اللغة والإعراب : خبير : من الخبرة، وهي العلم بالشيء .بنو لهب : قوم من الأزد مشهورون بزجر الطيور وعيافتها – أي التكهن بأسمائها وحركاتها وأصواتها تفاؤلا وتشاؤما، ملغيا : من الإلغاء، يقال ألغيت كلامه – إذا عددته ساقطا .(خبير) مبتدأ (بنو لهب) بنو فاعل سد مسد الخبر، ولهب مضاف إليه (فلا) ناهية (تك) مضارع مجزوم بلا الناهية بالسكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسمها أنت (ملغيا) خبرها (مقالة) مفعول ملغيا (لهب) مضاف إليه (إذا) ظرف (الطير) فاعل لمحذوف يفسره (مرت) .والمعنى: إن بنو لهب يعلمون زجر الطيور ويعرفون مهابطه، وما تدل عليه أصواته وحركاته حين يمر، فإذا أخبرك لهبي بشيء من ذلك فصدقه ولا تلغ قوله. والشاهد: في قوله(خبير) فقد استغنى بالفاعل وهو (بنو) عن الخبر، مع عدم تقدم النفي أو استفهام وقد سوغ الابتداء به وهو نكرة – عمله فيما بعده. وهذا توجيه الكوفيين والأخفش، وقد رده المصنف، وهو الراجح عند النحاة .

(*)الإعراب: (وقس) فعل أمر فاعله أنت ومفعوله ومتعلقه محذوفان – أي وقس غلى ذلك ما أشبهه (وكاستفهام) جار ومجرور خبر مقدم (النفي) مبتدأ مؤخر (وقد) حرف تقليل (يجوز) فعل مضارع (نحو) فاعله (فائز) مبتدأ (أولو) فاعل سد مسد الخبر (الرشد) مضاف إليه وسكن للروي. والجملة من المبتدأ وفاعله مقول قول محذوف – أي نحو قولك فائز...الخ.

فخبير: مبتدأ، وبنو لهب: فاعل سد مسد الخبر، ولم يسبقه نفي أو استفهام.

الخلاصة

المبتدأ هو: اسم مرفوع مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة وقصد من الإتيان به الحديث عنه (أي الاستناد إليه) وهو نوعان:

1 ــ مبتدأ له خبر.

2 ــ ومبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر، وهو الوصف، ويشترط في الوصف المكتفى، به الاعتماد على الاستفهام أو النفي في مذهب البصريين.

والأخفش والكوفيون، لا يشترطون اعتماد الوصف على استفهام أو نفي فأجازوا نحو: فائز أولو الرشد، ونحو، قائم الزيدان، واحتجوا لمذهبهم ببيت من الشعر، سبق الحديث عنه، وابن مالك أجاز ذلك بقلة.

تطابق الوصف مع مرفوعه وعدم تطابقه وحكم إعرابه

قال الناظم رحمه الله:

116 وَالثَّانِي مُبْتَدَا وَذَا الوَصْفُ خَبَرْ	إِنْ فِي سِوَى الإِفْرَادِ طِبْقاً اسْتَقَرْ(*)

إذا كان المبتدأ وصفا، فلمرفوعه حالتان:

إحداهما: أن يتطابقا في الإفراد والتثنية والجمع.

والثانية: ألا يتطابقا وإليك حكم إعرابه في كل حالة:([1])

1. حالة التطابق: إذا تطابق الوصف مع مرفوعه في الإفراد مثل: أحاضر محمد؟ وأغائبة سعاد؟ وما منصور الباطل: جاز في إعرابه وجهان:

أحدهما: أن يكون الوصف مبتدأ، وما بعده فاعل، أو نائب فاعل سد مسد الخبر.

الثانية: أن يكون الوصف خبرا مقدما، وما بعده مبتدأ مؤخرا.

فيجوز في: أحاضر محمد؟، أن يكون حاضر: مبتدأ، ومحمد: فاعل سد مسد الخبر وأن يكون حاضر: خبرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخرا.

ومن هذا قوله تعالى: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾[2] "راغب" مبتدأ وأنت فاعل مسد الخبر.

وقيل: يحتمل في الآية أن يكون راغب: خبراً مقدماً وأنت: مبتدأ مؤخرا.

والإعراب الأول في الآية أولى، بل واجب، لأن قوله: عن "آلهتي" معمول لراغب، لأنه متعلق به، فلا يلزم "عليه" الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي، لأن "أنت" فاعل لراغب فليس بأجنبي عنه.

(*) الإعراب:(والثاني مبتدأ) مبتدأ وخبر (وذا) الواو عاطفة و(ذا) اسم إشارة مبتدأ (الوصف) بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان (خبر) خبر ذا وسكن للروي (ان) شرطية (في سوى) جار ومجرور متعلق باستقر (الإفراد) مضاف إليه (طبقا) حال من ضمير (استقر) وجملة استقر فعل شرط والجواب محذوف – أي إن استقر الوصف في غير الإفراد مطابقا لمرفوعه فالثان مبتدأ . وليس استقر المذكور هو العامل بل هو مفسر للمحذوف.

1 – انظر على هذه التفصيلات في شرح الألفية لأبي فارس الدحداح: 73.

2 – سورة مريم الآية 46.

وأما على الوجه الثاني: فيلزم الفصل بين العامل "راغب" والمعمول "عن آلهتي" بأجنبي، لأن أنت "إذا كان مبتدأ يكون أجنبيا عن "راغب" لأنه لا عمل لراغب فيه، لأنه خبره والخبر لا يعمل في المبتدأ على الصحيح.

وإن تطابق الوصف مع مرفوعه في التثنية، أو الجمع، مثل:

ما حاضران المحمدان، وما حاضرون المحمدون تعين (على اللغة المشهورة) أن يعرب الوصف خبرا مقدما، والمرفوع بعده مبتدأ مؤخرا.

ويجوز على لغة ضعيفة (وهي لغة أكلوني البراغيث) أن يعرب مبتدأ، وما بعده فاعله سد مسد الخبر.

2- **حالة عدم التطابق:**[1] وإن لم يتطابق الوصف مع مرفوعه، فهو قسمان تركيب جائز، وتركيب ممتنع؛ فالجائز؛ أن يكون الوصف مفردا، وما بعده مثنى أو جمعا، مثل: أفاهم المجدان؟ أمحبوب المجتهدون؟ وفي هذه الحالة يتعين أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعل أو نائب فاعل سد مسد الخبر، ويمتنع أن يكون المرفوع مبتدأ مؤخرا والوصف خبرا مقدما لأنه يترتب عليه، أن يخبر بالمفرد عن المثنى أو الجمع، وهذا لا يجوز.

والتركيب الممتنع (الفاسد): أن يكون الوصف مثنى أو جمعا، والمرفوع مفردا، مثل: أحاضران محمد؟ وأحاضرون محمد؟ وأن يكون الوصف مثنى والمرفوع جمعا، نحو: أحاضران المحمدون؟ أو جمعا والمرفوع، مثنى نحو: أحاضرون المحمدان؟

---

1 - انظر المسالك مع ضياء السالك: 204/1. المكودي مع حاشية ابن حمدون: 81.

الخلاصة

الوصف مع مرفوعه: إما أن يتطابقا، أولا:

فإن تطابقا في الإفراد نحو: أحاضر محمد؟، جاز أن يعرب الوصف مبتدأ وما بعده فاعلا سد مسد الخبر، وأن يعرب خبرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخرا.

وإن تطابقا في التثنية والجمع. فالأحسن على اللغة المشهورة، أن يعرب الوصف خبرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخرا، ويجوز على ضعف. أن يعرب الوصف مبتدأ. وما بعده فاعلا سد مسد الخبر.

وإن لم يتطابقا، فذلك نوعان: جائز وممتنع فالجائز أن يكون الوصف مفردا وما بعده مثنى أو جمعا، مثل: أفائز المجتهدان؟ ويتعين في الوصف هنا أن يكون مبتدأ وما بعده فاعلا سد مسد الخبر. والممتنع: أن يكون الوصف مثنى أو جمعا والمرفوع مفردا، أو يكون مثنى مع جمع، أو العكس والأمثلة والتفصيل قد تقدمت.

العامل في المبتدأ والخبر : أي رافعهما

قال الناظم رحمه الله :

117	وَرَفَعُــــوا مُـــبْتَدَا بِالاْبـــــــتِدَا	كَـــذَاكَ رَفْـــعُ خَـــبَرٍ بِالمـــــُبْتَدَا(*)

يعني أن مذهب سيبويه وجمهور البصريين (وهو المشهور): أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ.

وعلى ذلك: فالعامل في المبتدأ الابتداء وهو عامل معنوي،([1]) إذ هو التجرد من العوامل اللفظية غير الزائدة، وما أشبهها. فمثلا محمد ناجح، محمد: اسم مجرد عن العوامل اللفظية فهو مرفوع بالابتداء (وهو أمر معنوي) أما الخبر وهو: ناجح، فإن عامله لفظي وهو المبتدأ.

الخلاصة

العامل عند النحويين نوعان:

1- لفظي كالفعل في رفع الفاعل وحروف الجر لجرها للاسم والنواصب والجوازم لعملها في الفعل والمبتدأ لعمله في الخبر

2- معنوي هو الابتداء لعمله في المبتدأ والتجرد لعمله في الفعل المضارع والعامل المعنوي لا يظهر ولا يقدر وهذا هو أحسن الآراء.

(*)الإعراب: (ورفعوا) فعل وفاعل (مبتدأ) مفعول به لرفعوا (بالابتداء) متعلق برفعوا (كذاك) خبر مقدم (رفع) مبتدأ مؤخر (خبر) مضاف إليه (بالمبتدأ) جار ومجرور متعلق برفع .

[1] – انظر شرح الرضي، 87/1. الهمع: 9/2.

الخبـــر

.تعريـفـه:

قال الناظم رحمه الله :

118 وَالخَبَرُ الجُـــزْءُ المـُتِمُّ الفَائِدَهْ	كَـــالله بَـــــرٌّ وَالأَيَادِي شَاهِدَهْ(*)

يعني أن الخبر هو الجزء الذي تتم به فائدة الجملة الإسمية نحو الحق واضح، والله بر، والأيادي شاهدة.

وخرج بالمثالين، مرفوع الوصف المكتفي به، مثل: الجدان، في قولك: أناجح الجدان؟ فلا يسمى خبرا، بل هو فاعل سد مسد الخبر كما خرج بالمثالين الفاعل مثل: قام زيد، ألا ترى أن الفاعل يصدق عليه أنه جزء تتم به الفائدة، فاحتاج إلى إخراج ما قدمنا بالمثالين. قال المكودي رحمه الله: (وأتى بمثالين (الله بَر) لأن الله تعالى بَرٌّ بعباده و(الأيادي شاهدة) والأيادي النعم وهو جمع أيد وأيد جمع يد فهو جمع الجمع)([1]).

.أنـواع الخبـر

ينقسم الخبر إلى:

1- مفـــرد،

2- جمـــلة،

3- شبه جملة، وإليك الحديث عن كل نوع بالتفصيل:

1- الخبر المفرد:

نحو: العمل شرف، والكتاب مفيد، ومحمد صادق، والمراد بالمفرد هنا ما ليس بجملة ولا شبيها بالجملة فيشمل المثنى والجـمع والمركـب بأنواعه وهـو إما جـامد أو مشتق كما يأتي.

(*)الإعراب: (والخبر) مبتدأ (الجزء) خبر (المتم) نعت له(الفائدة) مضاف إليه (كالله) الكاف جارة لقول محذوف ولفظ الجلالة مبتدأ (بر) خبر(والأيادي شاهدة) مبتدأ وخبر والجملة معطوفة على الجملة السابقة، والأيادي: النعم.

[1] – انظر المكودي مع حاشية ابن حمدون: 83/1.

2-الخبر الجملة:

يقع الخبر جملة، سواء كانت فعلية، مثل: محمدٌ سافَر وسعادُ نجحتْ. أم إسمية، مثل: محمدٌ أخلاقه كريمة، والربيع جوه معتدل، وإلى هذا وما يشترط في الجملة أشار الناظم بقوله :

119 وَمُفْرَداً يَأْتِـــي وَيَـأْتِي جُمْلَـةْ	حَاوِيَةً مَـعْنَى الَّذي سِيقَتْ لَـهْ[*]
120 وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَـعْنَى اكْـتَفَى	بِهَا كَنُطْـقِيْ اللهُ حَسْبِي وَكَفَى[**]

يعني أن الخبر إما أن يكون مفردا أو جملة، والجملة إما أن تكون هي نفس المبتدأ في المعنى – أولا فإن لم تكن الجملة هي نفس المبتدأ في المعنى فيشترط فيها أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ[1] كما سيأتي.

وهذا الربط ضروري، لابد منه، إذ بدونه تكون جملة الخبر أجنبية عن المبتدأ. ويكون الكلام لا معنى له، فلا يصح أن نقول: محمد يشتد الحر، أو سعاد يحضر القطار، لأن الجملة خالية من الرابط.

والرابط أنواع كثيرة منها:

1 ـــ الضمير، الذي يرجع إلى المبتدأ، سواء أكان ظاهرا، مثل: الوالد فضله كبير، وزينب نجح أخوها، أو مستترا، مثل: محمد سافر، أي: هو وقد يكون الضمير مقدرا،

1– ويشترط أيضا ألا تكون الجملة ندائية فلا يجوز محمد يا أحسن الناس وألا تكون جملة الخبر مصدرة بلكن أو بل أو حتى لأن كل واحدة من هذه تستلزم كلاما قبلها ، انظر ابن عقيل تحقيق عبد الحميد: **203/1**.

(*) الإعراب: (ومفردا) حال من ضمير يأتي الأولى (يأتي) فعل مضارع وفاعله يعود على الخبر (ويأتي) معطوف على يأتي الأولى (جملة) حال من فاعل يأتي الثانية وسكن للوقف (حاوية) نعت لجملة (معنى) مفعول حاوية (الذي) اسم موصول مضاف اليه (سيقت) ماض للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود على الجملة والجملة صلة موصول (له) جار ومجرور متعلق بسيقت.

(**)الإعراب: (وإن) شرطية (تكن) فعل الشرط واسمها يعود على الجملة (إياه) خبر تكن (معنى) تمييز أو منصوب بنزع الخافض (اكتفى) فعل ماض في محل جزم جواب الشرط وفاعله يعود على الخبر (بها) جار ومجرور متعلق باكتفى (كنطقي) الكاف جارة لقول محذوف ونطقى مبتدأ أول (الله حسبي) مبتدأ ثان وخبر والجملة خبر الأول (وكفى) فعل ماض وفاعله مستتر تقديره هو. وأصله: وكفى به فحذف الجار فاتصل الضمير واستتر. والتقدير أي إن تكن الجملة هي المبتدأ في المعنى– اكتفى بها عن الرابط، لأنهما اتحدا وذلك أقوى من أي رابط وضابط ذلك: كل جملة وقعت خبرا عن المفرد يفيد مضمون الجملة مثل: (نطقي– الله حسبي) فالخبر الجملة – متحد في المعنى مع المبتدأ .

أي: محذوفا للعلم به، مثل: الثوب متران بدينار، والتقدير: متران منه، والسمن منوان بدرهم[1] أي: منه، والفاكهة كيلو بعشرة دراهم، أي: كيلو منها: ففي كل هذا حذف الضمير الرابط للعلم به.

2 ــ الإشارة إلى المبتدأ، كقوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[2]، في قراءة مَن رفع كلمة ﴿وَلِبَاسُ﴾ مبتدأ أول وذلك مبتدأ ثان وخير خبره والجملة خبر لباس.

أي: ذلك اللباس أما إذا أعرب ذلك بدلا من لباس أو عطف بيان أو نعتا فيكون الخبر مفردا ولا كلام لنافيه ولا شاهد ومثله قولك: جهاد الأعداء ذلك واجب، القناعة تلك كنز لا يفنى، الحرية تلك أمنية غالية.

3 ــ إعادة المبتدأ بلفظه: مثل: ﴿ الْحَاقَّةُ. مَا الْحَاقَّةُ﴾[3] و﴿ الْقَارِعَةُ . مَا الْقَارِعَةُ ﴾[4] فالحاقة: مبتدأ أول، وما: اسم استفهام مبتدأ ثان، والحاقة "الثانية" خبره، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره: خبر المبتدأ الأول، والرابط إعادة المبتدأ بلفظه.

وإعادة المبتدأ بلفظه، أكثر ما يكون في مواضع التفخيم والتهويل، كالآيتين السابقتين. ومثله: الحرية ما الحرية؟ الحرب ما الحرب؟

وقد يستعمل في غيرهما (كالتحقير) مثل: زيد ما زيد، وسعاد ما سعاد.

4- العموم: وذلك بأن يكون في جملة الخبر عموم، يدخل تحته المبتدأ مثل: محمد نعم الرجل، فجملة نعم الرجل: خبر عن محمد، والرابط العموم الذي في الرجل، لأن لفظ الرجل يشمل محمدا وغيره.([5])

---

[1]- منوان تثنية منا كعصا وهو نوع من المكايل السمن مبتدأ أول منوان مبتدأ ثان بدرهم خبر المبتدأ الثاني وخبره خبر الأول وقس الباقي.

[2]- سورة الأعراف الآية 26.

[3]- سورة الحاقة الآية 1.

[4]- سورة القارعة. الاية1

[5] – انظر الروابط في شرح ابن عقيل: 1/203-204. وانظرها نظما في الطرنباطي على الألفية طبعة حجرية بدون رقم.

.الجملة التي لا تحتاج إلى رابط:

قال الناظم: وَإن تَكُنْ إياهُ مَعْنًى...

إذا كانت جملة الخبر، هي نفس المبتدأ في المعنى[1]، لا تحتاج إلى رابط، مثل: نطقي: الله حسبي([2])، فنطقي: مبتدأ أول، الله: مبتدأ ثان، حسبي: خبره، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول، واستغنت جملة الخبر عن الرابط، لأن قولك: الله حسبي، هو "نطقي" كأنك قلت: منطوق هذا الكلام، ونحوه: قولي: لا إله إلا الله، فقولي: مبتدأ وجملة ﴿ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ، خبر، استغنى عن الرابط، لأنه نفس المبتدأ.

ومثله كلامي: الجو معتدل، وحديثي: الحمد لله، ورأيي: السفر مفيد فجملة الخبر في الأمثلة: هي نفس المبتدأ في المعنى، ولذا لم يحتج إلى رابط.

الخلاصة

الجملة الخبرية: إن كانت نفس المبتدأ في المعنى، لم تحتج إلى رابط، وإن لم تكن نفس المبتدأ في المعنى، فيشترط وجود الرابط.

والرابط إما ضمير المبتدأ، أو الإشارة إليه، أو إعادته بلفظه، أو عموم يدخل تحته المبتدأ، والأمثلة قد تقدمت.

---

[1] – أي بأن تكون مشتملة على معناه.

[2] – والمراد بالنطق: المنطوق وحسبي بمعنى كافي انظر شرح المكودي: **84/1**. إعراب الألفية: **25**. حاشية الخضري: **92/1–93**، الأشموني مع الصبان: **197/1**.

الخبر المفرد

قال الناظم رحمه الله:

121	وَالْمُفْـــرَدُ الجَامِـــدُ فَـــارِغٌ وَإِنْ	يُشْتَقَّ فَهُوَ ذُو ضَـــمِيرٍ مُـــسْتَكِنْ(*)

تقدم الحديث عن الخبر المفرد والخبر الجملة. وأعاد المصنف الحديث عن الخبر المفرد؛ لأنه ينقسم إلى قسمين: إما أن يكون جامدا وهو الذي لا يتحمل الضمير ولا يستتر فيه الضمير نحو: محمد أخوك إلا إذا أُول بالمشتق فيتحمل الضمير نحو: محمد قرشي أي منسوب إلى قريش، والمفرد المشتق هو الذي يستتر فيه الضمير، وهو نوعان: جار مجرى الفعل وغير جار مجرى الفعل:

1- فإن كان الخبر مشتقا: جاريا مجرى الفعل[1]، وهو اسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل إذا لم يرفع الظاهر تحمل ضميرا يعود على المبتدأ، مثل: محمد ناجح، أي هو: والورد ساحر، أي هو: وفاطمة محبوبة، أي هي ومحمد كريم أي هو، وعلي أكرم من خالد أي هو فأنت ترى أن الخبر في الأمثلة تحمل ضميرا، لأنه مشتق وغير رافع للظاهر.

فإن رفع المشتق الاسم الظاهر. لم يتحمل الضمير، مثل: محمد ناجح أخوه، والورد ساحر ألوانه، وكذلك إن رفع الضمير البارز، مثل: محمد سائر أنت إليه.

2- وإن كان الخبر المشتق ليس جاريا مجرى الفعل، وهو اسم الآلة كمفتاح ومكنسة، واسم الزمان، والمكان، مثل: مرمى، وموعد لم يتحمل الضمير نقول: هذا مفتاح وتلك مكنسة، بدون ضمير في الخبر، كما تقول: هذا مرمى علي، والامتحان موعد المجدين بدون ضمير في الخبر، أيضا، لأنه مشتق غير جار مجرى الفعل.([2])

---

[1]- أي جاريا مجرى الفعل في حركاته وسكناته وعدد حروفه، انظر الطرنباطي طبعة حجرية.

(*)الإعراب: (والمفرد) مبتدأ (الجامد) نعت له (فارغ) خبر (وان) شرطية (يشتق) مضارع مبني للمجهول مجزوم بأن فعل شرط ونائب الفاعل يعود على المفرد دون صفته (فهو) الفاء واقعة في جواب الشرط، وهو مبتدأ (ذو) خبر وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط ويجوز أن يكون جامد مبتدأ ثانيا وفارغ خبره والجملة خبر الأول وقد حذف رابطها – أي منه (ضمير) مضاف إليه (مستكن) نعت لضمير.

[2] – انظر ابن عقيل بتصرف: 205/1.

الخلاصة

الخبر الجامد: لا يتحمل الضمير عند البصريين إلا إذا أُول بالمشتق.

والمشتق: إن كان جاريا مجرى الفعل، ولم يرفع الظاهر تحمل الضمير نحو: محمد مجتهد. أي هو، وإن رفع الظاهر، أو لم يكن جاريا مجرى الفعل لم يتحمل شيئا، والأمثلة تقدمت.

حكم إبراز الضمير أو استتاره في الخبر المشتق

قال الناظم رحمه الله:

122 وَأَبْـرِزَنْهُ مُـطْلَقاً حيْـثُ تَـلاَ مَا لَـيْسَ مَعْنَـاهُ لَـهُ مُحَـصَّلاَ(*)

يعني أن الخبر المفرد المشتق: إما أن يكون جاريا على من هو له أو غير جار.

1- فإن كان المشتق جاريا على من هو له، استتر الضمير فيه وجوبا، نحو: (محمد قائم)، فالضمير المستتر في قائم يعود على (محمد) وهو الموصوف بالقيام و(عليٌّ مسافر)، فالضمير في مسافر يعود على (علي) وهو الموصوف بالسفر وكذا (الجندي منصور).

2- إن كان الخبر جاريا على غير من هو له: وجب إبراز الضمير سواء أُمن اللبس، أم لم يُؤمَن: عند البصريين وشمل صورتين كما قال الإمام المكودي رحمه الله،([1]) إحداهما: أن يكون المرفوع ظاهرا نحو: (سعد قائم أبوه) فالضمير المضاف إليه أب عائد على المبتدأ وهو بارز، والأخرى: أن يكون المرفوع ضميرا فيجب إبراز الضمير أيضا خيف اللبس أو لم يخف مثال عدم أمن اللبس: (محمد خالد ضاربه)([2]) هو إذا أردت أن الضارب هو محمد والمضروب هو خالد وهذه الصورة يجب فيها إبراز الضمير عند البصريين ويجوز عند الكوفيين فقد جرى الخبر على غير من هو له وهو الأصل وإن كان العكس وهي صورة اللبس بأن كان الضارب هو خالد والمضروب هو محمد كان الخبر قد جرى على غير من هو له فهذه الحالة حالة لبس لاحتمال الأمرين وعدم وضوح المراد

(*) الإعراب: (وأبرزنه) فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والضمير البارز مفعوله يعود على الضمير الذي يجب بروزه (مطلقا) حال من الضمير (حيث) ظرف مكان متعلق بابرزنه (تلا) فعل ماض وفاعله يعود إلى الخبر المشتق والجملة في محل جر بإضافة حيث إليها (ما) اسم موصول مفعول تلا واقع على المبتدأ (ليس معناه) ليس فعل ماض ناقص ومعناه اسمها مضاف إليه والضمير يعود على الخبر وهو الرابط بين الصلة والموصول (له) متعلق بمحصلا الواقع خبرا لليس والضمير في له يعود على المبتدأ والجملة من ليس ومعموليها صلة (ما) الموصولة (محصلا) خبر ليس وفيها ضمير مستتر يعود على الخبر.

[1] - 85/1.

[2] - انظر ابن طولون الصالحي: 185/1.

يجب فيها الإبراز عند البصريين والكوفيين وصورة أخرى (محمد سعاد ضاربها) فالمعنى واضح وهو أن محمدا هو الضارب وسعاد هي المضروبة وأن الخبر جارٍ على غير من هو له فهنا أيضا يجب الإبراز عند البصريين ويجوز عند الكوفيين وهذا هو قوله:

وَأَبْرِزَنْهُ مُطْلَقًا حَيْثُ تَلاَ ** مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحَصَّلاَ

والتقدير وأبرز الضمير العائد من الخبر إلى المبتدأ مطلقا إذا تلا الخبر مبتدأ ليس معنى ذلك الخبر محصلا لذلك المبتدأ.([1])

وقد استدل الكوفيون على مذهبهم بما ورد عن العرب، فقد سمع قول الشاعر:

قَوْمِي ذُرَا المَجْدِ بَانُوها وقدْ عَلِمَت بِكُنْــهِ ذلك عَدْنَــانٌ وقَحْطــانُ(2)(3)

فأنت ترى: أن ابن مالك رحمه الله هنا، قد اختار مذهب البصريين، حيث قال: (وأبرزنه مطلقا) أي: سواء أمن اللبس، أم لا، وفي مكان آخر اختار مذهب الكوفيين.

وقد أصلح بعضهم هذا البيت فقال:

وإن تَلا غَيرَ الذي تَعَلّقَا بِهِ فَأبْرِزِ الضميرَ مُطْلَقَا([4])

---

[1] - شرح المكودي: 85/1.

[2] -البيت من البسيط لم يذكر قائله.

اللغة والإعراب: (ذرا) بضم الذال جمع ذروة وهي من كل شيء أعلاه (المجد) الكرم (بانوها) جعله العيني فعلا ماضيا، بمعنى زادوا عليها، ويحتمل أن يكون جمع بأن جمعا سالما.

(قومي) قوم مبتدأ أول، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه (ذرا) مبتدأ ثان، وذرا مضاف والمجد مضاف إليه، (بانوها) بانو خبر المبتدأ الثاني وهو مضاف وضمير الغائبة العائد إلى ذرا المجد مضاف إليه، وجملة المبتدأ الثاني خبر المبتدأ الأول (وقد) الواو واو الحال، قد حرف تحقيق (علمت) فعل ماض والتاء للتأنيث (بكنه) جار ومجرور متعلق بعلمت، وكنه مضاف واسم الإشارة مضاف إليه (عدنان) فاعل علمت (وقحطان) معطوف عليه.

والمعنى: أن قومي بنوا أعالي الكرم ثم أقسم على ذلك بقوله وقد علمت بحقيقة ونهاية ماذكر من هذا الكلام كل من قبيلة عدنان وقبيلة قحطان.

الشاهد فيه: قوله: (قومي ذرا المجد بانوها) حيث أتى بخبر المبتدأ مشتقا ولم يبرز الضمير، مع أن المشتق ليس وصفا لنفس مبتدئه في المعنى، ولو أبرز الضمير لقال: ذرا المجد بانوها هم.

[3] انظر ابن عقيل: 208/1.

[4] انظر الطرنباطي طبعة حجرية في هذا المحل بدون رقم.

الخلاصة

1 ــ إذا جرى الخبر المشتق على من هو له: استتر الضمير فيه، مثل: محمد فاهم.

2 ــ وإذا جرى على غير من هو له: وجب إبراز الضمير (عند البصريين) مطلقا، سواء أمن اللبس، أم لم يؤمن.

3 ــ وأما الكوفيون، فقالوا: إذا أمن اللبس جاز إبراز الضمير وجاز استتاره وإذا خيف اللبس: وجب إبراز الضمير، ليكون دليلا، وقد ورد السماع بمذهبهم، والأمثلة والتفصيل قد تقدمت.

الخبر شبه الجملة

قال الناظم رحمه الله :

123 وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَو بِحَرْفِ جَـرِ نَاوِينَ مَعْنَـى كَـائِنٍ أَوِ اسْـتَقَرْ[*]

تقدم أن الخبر: يكون مفردا، ويكون جملة، وأخبر هنا أن الخبر يكون شبه جملة، وشبه الجملة: الظرف، أو الجار والمجرور.

ويخبر بهما بشرط أن يكونا تامين، بأن يكون في الإخبار بهما فائدة نحو قوله تعالى:﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾[1]، ومحمد عندك. والحق معك، ونحو الحمد لله، وسعاد في البيت، والطلاب في المكتبة، فكل من الظرف أو الجار والمجرور، متعلق بمحذوف واجب الحذف هو الخبر في الحقيقة، ويكون التقدير: محمد كائن عندك، أو محمد استقر عندك، تبعا لاختلاف النحاة في نوع المتعلق هل هو مفرد أو جملة.

وقول ابن مالك: (ناوين معنى كائن أو استقر). يشير إلى أن المتعلق يجوز أن يكون اسما، مثل: كائن وأن يكون فعلا، مثل: استقر.

الخلاصة: اختلف النحويون في الإخبار بالظرف. والجار والمجرور هل هو من قبيل الإخبار بالمفرد، فيكون المتعلق اسما، أو هو من قبيل الجملة، فيكون المتعلق فعلا. وليس هناك فائدة في سرد الأقوال.([2])

---

[1]- سورة الأنفال الآية 42.

(*)الإعراب: (وأخبروا) فعل وفاعل (بظرف) متعلق به (أو) عاطفة (بحرف) جار ومجرور معطوف على الجار والمجرور السابق (جر) مضاف إليه (ناوين) حال من الواو في أخبروا منصوب بالياء نيابة عن الفتحة (معنى) مفعول ناوين (كائن) مضاف إليه (أو) عاطفة (استقر) معطوف على كائن مقصود لفظه.

[2] – انظر ابن طولون للتوسع في الوضوع: 186/1-187. شرح الكافية لابن مالك: 349/1. شرح المرادي: 280/1.

الإخبار بالظرف ـ وشرطه

ـظرف المكان:

قال الناظم رحمه الله:

124 وَلاَ يَكُـونُ اسْـمُ زَمَـانٍ خَبَرَا عَـنْ جُثَّـةٍ وَإِن يُـفِـدْ فَأَخْبِرَا(*)

يجوز الإخبار بالظرف المكاني عن كل مبتدأ، أي: عن المبتدأ المعنى، وعن المبتدأ الجثة أي: الذات فمثال المبتدأ المعنى: الخير عندك، والحق معك، والقتال أمامك، والجلوس فوق الكرسي.

ومثال المبتدأ الذات: محمد عندك، والكتاب أمامك، والشجرة وراءك.

وأما ظرف الزمان فيقع خبرا عن اسم المعنى، بدون شرط منصوبا كان أو مجرورا، مثل: القتال يوم الجمعة، أو في يوم الجمعة، ومثل: الصيام اليوم، الفطر غدا.

ولا يقع ظرف الزمان خبرا عن الجثة أي: "الذات" ــ إلا إذا أفاد فلا تقول: محمد اليوم، وسعاد غدا، لعدم الإفادة فإذا أفاد الإخبار بظرف الزمان عن الذات: جاز الإخبار عند ابن مالك وتحصل الإفادة بثلاثة أمور:

1 ــ أن يتخصص الظرف: بوصف، أو بإضافة، أو بالعلمية.

فمثال ما خصص بالوصف: نحن في شهر مبارك، ونحن في يوم طيب.

ومثال ما خصص بالإضافة: نحن في شهر ربيع، ونحن في يوم الخميس.

ومثال ما كان علما: نحن في رمضان.

والظرف في هذه الحالة: يجب جره بفي، والخبر هو متعلق الجار والمجرور.

2 ــ أن يكون المبتدأ الذات مما يتجدد، أي: يظهر في بعض الأوقات دون بعض، مثل: الرطب شهري ربيع، والهلال الليلة، ومثل: العنب صيفا، والبرتقال شتاء.

والظرف في هذه الحالة يجوز نصبه، أو جره بفي.

(*)الإعراب: (ولا) الواو استئنافية ولا نافية (يكون) مضارع ناقص (اسم زمان خبرا) اسم يكون ومضاف إليه (عن جثة) متعلق بخبرا الواقع خبر يكون (وان) شرطية (يفد) فعل شرط وفاعله يعود إلى كون الخبر اسم زمان (فأخبرا) الفاء واقعة في جواب الشرط وأخبرا فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفا للوقف والجملة جواب الشرط.

3 ـ أن يقدر مضافا: هو اسم معنى، قبل الذات.

كقول امرئ القيس بعد مقتل أبيه: "اليوم خمر. وغدا أمر" فإن التقدير: اليوم شرب خمر، وغدا حدوث أمر.

والظرف في هذه الحالة: منصوب على الظرفية في محل رفع.

وجواز وقوع ظرف الزمان خبرا عن الذات، بشرط أن يفيد: هو مذهب ابن مالك وجماعة من النحويين.

ومذهب جمهور البصريين المنع مطلقا، أي: لا يجوز الإخبار بالزمان عن الجثة، أفاد، أم لم يفد: فإذا سمع شيء من ذلك، فإنهم يؤولونه، بتقدير مضاف (يكون معنى) مثل: الهلال الليلة، والرطب شهري ربيع. فالتقدير عندهم، طلوع الهلال الليلة، ووجود الرطب شهري ربيع. فالإخبار حينئذ عن المعنى، لا عن الذات.(1)

الخلاصة

يقع ظرف المكان خبرا عن المعنى وعن الذات، وأما ظرف الزمان فيقع خبرا عن المعنى، ولا يصح أن يقع خبرا عن الذات، إلا إذا أفاد عند ابن مالك، ويفيد بأحد أمور ثلاثة: "عرفتها"، ومذهب جمهور البصريين: المنع، مطلقا، أفاد، أم لم يفد، فإذا سمع شيء من ذلك، أولوه بتقدير مضاف مثل: الهلال الليلة، أي طلوع الهلال الليلة.

والظرف مطلقا، زمانا أو مكانا، إذا لم يفد لا يصلح الإخبار به.

---

[1] – انظر ابن عقيل بتصرف: 214/1. أوضح المسالك بتحقيق ضياء السالك: 1/ 211 شرح ابن طولون الصالحي بتحقيق عبد الحليم جاسم الكبيسي: 188/1.

الابتداء بالنكرة

قال الناظم رحمه الله:

125	وَلاَ يَجُوزُ الاْبتِدَا بِالنَّكِرَه	مَا لَمْ تُفِدْ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَهْ(*)
126	وَهَلْ فَتًى فِيكُمْ فَمَا خِلٌّ لَنَا	وَرَجُلٌ مِنَ الكِرَامِ عِنْدَنَا(**)
127	وَرَغْبَةٌ فِي الخَيْرِ خَيْرٌ وَعَمَلْ	بِرٍّ يَزِينُ وَلْيُقَسْ مَالَمْ يُقَلْ(***)

يعني أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة فلا يجوز الابتداء بالنكرة، لأنها مجهولة والحكم على المجهول لا يفيد، وقد يأتي المبتدأ نكرة، لكن بشرط أن تفيد، وتحصل الفائدة بالابتداء بالنكرة، بأمور سماها النحويون مسوغات وهي:

1 ــ أن يتقدم الخبر على النكرة بشرط أن يكون ظرفا، أو جار أو مجرورا، وأن يكون المتقدم مختصا أي يصلح الابتداء به. فمثال الظرف: عند أحمد نمرةٌ (أي ثوب)، وعند الطالب كتاب، ولدى العرب قوة.

ومثال الجار والمجرور، ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [1] ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [2] وفي المعهد طالب وفي الحجرة فتاة، وفيك شجاعة.([3])

---

[1] – سورة ق الآية 35.

[2] – سورة البقرة الآية 6.

(*)الإعراب: (ولا) نافية (يجوز الابتدا) فعل وفاعل (بالنكرة) متعلق بالابتدا (ما) مصدرية ظرفية (تفد) مجزوم بلم والفاعل يعود على النكرة (كعند) الكاف جارة لقول محذوف (عند) ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم (زيد) مضاف إليه (نمره) مبتدأ مؤخر وسكن للشعر وجملة المبتدأ والخبر مقول القول المحذوف.

(**)الإعراب: (وهل) حرف استفهام (فتى) مبتدأ (فيكم) متعلق بمحذوف خبر (فما) نافية(خل لنا) مبتدأ وخبر (ورجل) مبتدأ (من الكرام) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لرجل (عندنا) خبر المبتدأ.

(***)الإعراب: (ورغبة) مبتدأ (في الخير) متعلق برغبة (خير) خبر المبتدأ (وعمل بر) مبتدأ ومضاف إليه (يزين) فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره والجملة خبر المبتدأ (وليقس) اللام لام الأمر وليقس فعل مضارع مجزوم بلام الأمر مبني للنائب (ما) اسم موصول نائب عن فاعل يقس (لم يقل) يقل مجزوم بلم ونائب فاعله يعود على ما والجملة لا محل لها صلة.

[3] – انظر أوضح المسالك مع ضياء السالك: 212/1 شرح الأشموني: 204/1. مغني اللبيب: 608.

فإذا كان المتقدم غير ظرف أو غير جار ومجرور لم يجز الابتداء بالنكرة، فلا يجوز مثل: قائم رجل.

ولا يجوز أيضا إذا كان المتقدم "غير مختص" فلا يجوز نحو: عند رجل ثوب، وفي حجرة فتاة.

2 ــ أن تكون النكرة مسبوقة باستفهام، نحو: هل فتى فيكم؟ وهل كلام عندكم؟ ونحو: ﴿أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾ [1].

3 ــ أن تكون النكرة مسبوقة بنفي نحو: ما خل لنا، لا عمل بضائع.

4 ــ أن توصف النكرة "بوصف مخصص لها" نحو ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ﴾ [2] وضيف عزيز لدينا، وفتاة متعلمة خير من فتاة غنية ومنه مثال الناظم (ورجل من الكرام عندنا) قال بعض الشراح لما وصل الناظم في نظم الألفية إلى هذا المحل بات عنده تلميذه الإمام النووي فأشار إليه بهذا المثال.

فإن كان الوصف غير مخصص: لا يجوز الابتداء به، مثل: رجل من الناس عندنا، وفتاة من البنات لدينا، لعدم الفائدة.

5 ــ أن تكون النكرة عاملة. فيما بعدها كأن تكون مصدرا، مثل: رغبة في الخير خير. ومثل: (أمرٌ بمعروفٍ صَدَقَة، ونهيٌ عن مُنكَرٍ صَدَقَة)، فقد سوغ الابتداء بالنكرة أنها عاملة، لأنها مصدر، والجار والمجرور في محل نصب مفعول به "للمصدر".

6 ــ أن تكون مضافة إلى نكرة، نحو: عمل بر يزين، وكلمة خير تجذب الناس إليك. ولم يذكر ابن مالك للنكرة الصالحة للابتداء بها، إلا تلك المواضع الستة([3])، وذكر غيره أكثر من ثلاثين موضعا ومنها:

7 ــ أن تكون النكرة من أسماء الشرط، أو الاستفهام، مثل: من يذاكر ينجح ــ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ــ ومثل: من عندك؟

فأسماء الشرط والاستفهام نكرات ــ سوغ الابتداء بها ــ العموم.

---

[1] – سورة النمل الآية 62.

[2] – سورة البقرة الآية 219.

[3] – انظر شرح ابن طولون الصالحي: 190/1.

8 ــ أن تقع النكرة: جوابا للاستفهام، كأن يقال لك: من عندك؟ فتجيب: رجل عندي، وما الذي معك؟ كتاب معي.

9 ــ أن تكون النكرة عامة، نحو: كل يموت، وكل مسئول عن عمله.

10 ــ أن يقصد بها التنويع والتقسيم، مثل: رأيت الجو متقلبا، فيوم حار، ويوم معتدل،

11 ــ أن تكون دعاء: مثل سلام على إبراهيم، وشفاء للمريض، وكقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ (1) وذلك إذا قصد بالنكرة الدعاء.

12 ــ أن يكون فيها معنى التعجب، مثل: ما أصدق محمدا وما أجمل حديثه.

وقد ذكر بعض النحاة مواضع أخرى، وكلها ترجع إلى شيء واحد هو حصول الفائدة بالنكرة، عند الابتداء بها.(2)

الخلاصة

لا يبتدأ بالنكرة إلا إذا أفادت، وتحصل الفائدة في مواضع ذكر المصنف منها ستة:

1- أن يتقدم الخبر على النكرة وهو ظرف أو جار ومجرور.

2- أن تكون النكرة مسبوقة باستفهام.

3- أن تكون مسبوقة بنفي.

4- أن توصف النكرة بوصف مخصص لها.

5- أن تكون النكرة عاملة فيما بعدها.

6- أن تكون النكرة مضافة لنكرة أخرى. والأمثلة تقدمت.

---

1 - سورة المطففين. الاية1

2 – انظر ابن عقيل فقد أوصلها إلى أربع وعشرين مسوغا وأوصلها بعض المتأخرين إلى نيف وثلاثين موضعا. 226/1.

تقديم الخبر وتأخيره

الأصل في ترتيب الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ، ويتأخر الخبر، وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف.

هذا هو الأصل لكن جاء الخبر مع المبتدأ على ثلاثة أحوال:

1 ــ جواز الأمرين.

2 ــ وجوب التأخير.

3 ــ وجوب التقديم .

وإليك تفصيل كل حالة.([1])

1- جواز تقديم الخبر وتأخيره:

قال الناظم رحمه الله :

128 وَالأَصْلُ فِي الأَخْبَـــارِ أَنْ تُـــؤَخَّرَا ... وَجَوَّزُوا التَّقْدِيـــــمَ إِذْ لاَ ضَرَرَا(*)

يعني أنه يجوز تقديم الخبر على المبتدأ، بشرط: ألا يحصل بتقديمه لبس "أي: إذا لم يجب تقديمه، أو يمتنع كما سيأتي".

فتقول: محمد مخلص، ومخلص محمد، وأنا عربي، وعربي أنا، مشنوء من يشنؤك أي: مبغوض من يبغضك: فمشنوء: خبر مقدم، ومن اسم موصول، مبتدأ مؤخر. كما تقول: هشام أخلاقه كريمة، وأخلاقه كريمة هشام، والخير عندك، وعندك الخير، بجواز تقديم الخبر في الأمثلة السابقة، سواء أكان مفردا أم جملة أم شبه جملة، كما رأيت.

---

[1] – شرح ابن طولون الصالحي: **191/1**، شرح المكودي مع حاشية ابن حمدون: **87/1**.

(*) إلإعراب: (والأصل) مبتدأ (في الأخبار) متعلق به (أن تؤخرا) أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر المبتدأ ونائب فاعل تؤخرا يعود على الأخبار والألف للإطلاق (وجوزوا التقديم) فعل وفاعل ومفعول (إذ) ظرف زمان متعلق بجوزوا (لا) نافية للجنس (ضررا) اسمها مبني على الفتح والأف للإطلاق وخبرها محذوف – أي موجود والجملة من لا ومعموليها في محل جر بإضافة إذ إليها.

الخلاصة

يجوز تقديم الخبر عند البصريين مطلقا ــ إذا لم يحصل لبس مثل: محمد مخلص، ومخلص محمد.

2.وجوب تأخير الخبر:

قال الناظم رحمه الله:

129	فَامْنَعْهُ حِينَ يَــسْتَوِي الجُــزْءَانْ	عُرْفاً وَنُكْراً عَادِمَــيْ بَيَـــانْ(*)
130	كَذَا إِذَا مَا الفِــعْلُ كَــانَ الخَبَرَا	أَوْ قُصِدَ اسْتِعْمَالُهُ مُنْحَــصِــرَا(**)
131	أَوْ كَانَ مُســنَداً لِــذِي لاَمِ ابْتِدَا	أَوْ لاَزِمِ الصَّدْرِ كَمَنْ لِي مُنْجِدَا(***)

يعني أنه يجب تقديم المبتدأ، وتأخير الخبر، في مواضع أشهرها خمسة: كما ذكرها الناظم:([1])

الأول: أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة، أو نكرة صالحة للابتداء بها، ولا توجد قرينة تميز أحدهما من الآخر مثل: محمد أخوك وصديقي خالد، ومثل: أجمل من سعاد أجمل من فاطمة، فيجب في هذا ونحوه أن يكون الأول مبتدأ، والثاني خبرا.

(*)الإعراب: (فامنعه) فعل أمر والهاء العائدة على تقديم الخبر – مفعوله (حين) ظرف متعلق بامنع (يستوي الجــزآن) الجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة حين إليها (عرفا) تميز(ونكرا) معطوف عليه (عادمي) حــال مــن الجزآن (بيان) مضاف إليه.

(**) الإعراب: (كذا) متعلق بامنع (إذا) ظرف مستقبل مضمن معنى الشرط (ما) زائدة (الفعل) اسم لكان المحذوفــة تفسرها المذكورة وخبرها محذوف أيضا (كان الخبرا) الجملة من كان ومعموليها مفسرة والألــف للإطــلاق (أو) عاطفة (قصد) فعل ماض مبني للمجهول (استعماله) نائب فاعل مضاف إلى الهاء (منحصرا) حال من مضاف إليــه لأن المضاف عامل فيه.

(***) الإعراب: (أو) عاطفة (كان) فعل ناقص واسمها يعود إلى الخبر (مسندا) خبرها (لذي) متعلق بمسند (لام ابتدا) مضاف إليه (أو لازم) معطوف على ذي (الصدر) مضاف إليه (كمن) الكاف جارة لقول محذوف و(مــن) اســم استفهام مبتدأ (لي) متعلق بمحذوف خبر (منجدا) حال من ضمير الخبر وهذا الضمير عائد على المبتدأ الذي هو اسم الإشارة.

[1] – انظر شرح الألفية لأبي فارس الدحداح: 83-84.

ولا يجوز تقديم الخبر، لأنك إن قدمته، فقلت: أخوك محمد، وخالد صديقي، وأجمل من فاطمة أجمل من سعاد، لكان المقدم مبتدأ، وأنت تريد أن يكون خبرا، ولا يوجد دليل يدل عليه.

فإن وجدت "قرينة" أي: دليل على أن المتقدم خبر "كالتشبيه" جاز التقديم، تقول: أبو يوسف[1] أبو حنيفة[2]، فالأول مبتدأ، والثاني خبر ويجوز تقديم الخبر. فتقول: أبو حنيفة أبو يوسف، لأنه معلوم أن المراد تشبيه التابع أبي يوسف بالإمام أبي حنيفة، فأصبح التشبيه قرينة يميز بها المبتدأ من الخبر([3]) ومنه قول الشاعر:

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا، وبَنَاتُنَا   بَنُوهُنَّ أبناءُ الرِّجالِ الأباعِدِ[4]

فقوله: بنونا: خبر مقدم، وبنو أبنائنا: مبتدأ مؤخر، لأن المراد: أن بني الأبناء كالأبناء في المحبة والمترلة، وليس المراد، أن الأبناء كبني الأبناء.

الثاني: أن يكون الخبر فعلا رافعا لضمير مستتر يعود على المبتدأ نحو: محمد سافر، وعلي حضر، فقد وقع الخبر فعلا، أي جملة فعلية فاعلها مستتر: فلا يجوز تقديم

---

[1]- أبو يوسف يعقوب ابن ابراهيم الأنصاري لجده صحبة ذكر في الصحابة وتولى منصب قاضي القضاة لثلاثة خلفاء للمهدي والهادي والرشيد، توفي عام 182 هـ ، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء 8/ 535(141)، تاريخ بغداد 242/14 (7558).

[2]- هو النعمان بن أبي ثابت بن زوطي فأما زوطي فإنه من أهل كابول، ولد ثابت على الإسلام، كان أبو حنيفة خزازا، وقد أدرك أبو حنيفة بعض الصحابة منهم أنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى وأبو طفيل وسهل بن سعد السعيدي ... ولد أبو حنيفة سنة 80 هـ وتوفي سنة 150 هـ رحمه الله رحمة واسعة.

[3] – والمشبه يعرب مبتدا وإن تأخر والمشبه به يُعْربُ خبرا وإن تقدم. انظر ضياء السالك: 215/1.

[4]- البيت من الطويل ينسب للفرزدق

المعنى اللغوي للبيت واضح، لا يحتاج إلى شرح، لذا نكتفي بإعرابه (بنونا) بنو خبر مقدم، وبنو مضاف والضمير مضاف إليه (بنو) مبتدأ مؤخر، وبنو مضاف وأبناء من أبنائنا مضاف إليه وأبناء مضاف والضمير إليه (وبناتنا) الواو عاطفة، بنات مبتدأ أول، وهو مضاف والضمير مضاف إليه (بنوهن) بنو مبتدأ وهو مضاف والضمير مضاف إليه (أبناء) خبر المبتدأ الثاني وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول وأبناء مضاف والرجال مضاف إليه (الآباعد) صفة للرجال. والمعنى: ان أولاد أبنائنا ينسبون إلينا كأولادنا وأما أولاد بناتنا فلا ينسبون إلينا بل إلى آبائهم الأجانب. والشاهد في البيت قوله: (بنونا بنو أبنائنا) حيث قدم الخبر وهو بنونا على المبتدأ، وهو (بنو أبنائنا) مع استواء المبتدأ والخبر في التعريف.

الخبر، لأنك إن قدمته فقلت: سافر محمد، وحضر علي، أصبح المرفوع "محمد" و"علي" فاعلا، لا مبتدأ، وأصبحت الجملة من باب الفعل والفاعل، لا من باب المبتدأ والخبر.

ولو كان الفعل "الواقع خبرا" رافعا لاسم ظاهر، مثل: محمد سافر أبوه، أو لضمير بارز مثل: المحمدان سافرا، جاز التقديم، فتقول: سافر أبوه محمد "وقد تقدم ذكر الخلاف في ذلك" وكذلك تقول: سافرا المحمدان، على أن يكون: المحمدان: مبتدأ مؤخرا وجملة سافرا خبرا مقدما.

الثالث: أن يكون الخبر محصورا، أي مقصورا عليه: بإنما، أو بإلا نحو: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾ [1] إنما شوقي شاعر، ومثل: وما محمد إلا رسول، ولا يجوز تقديم الخبر المحصور حتى لا يزول الحصر، ويختلف المعنى.

وقد جاء تقديم الخبر مع "إلا" شذوذا كقول:

فيا ربّ هلْ إلاّ بك النصْرُ يُرْتَجَى عَلَيْهم؟ وَهَلْ إلا علَيك المعَوَّلُ[2]

وأصله: هل النصر إلا بك؟ وهل المعول إلا عليك؟ فقدم المحصور بإلا شذوذا.([3])

---

[1] – سورة هود الآية 12.

قاله الكميت من قصيدة طويلة يمدح بها زيد بن علي

[2] – البيت من الطويل

اللغة والإعراب: (المعول) تقول: عولت على فلان إذا جعلته سندك الذي تلجأ إليه (يا رب) يا حرف نداء رب منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة اكتفاء بكسر ما قبلها (هل) حرف استفهام إنكاري دال على النفي (إلا) أداة استثناء، ملغاة (بك) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (النصر) مبتدأ مؤخر (يرتجى) فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوزا تقديره هو يعود على النصر، ويجوز أن يكون (بك) متعلقا بقوله يرتجى، وجملة يرتجى مع نائب فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر (عليهم) جار ومجرور متعلق في المعنى بالنصر، ولكن الصناعة تأباه لما يلزم عليه من الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي، والصواب أن يجعل متعلقا بيرتجي (هل) حرف استفهام فيه معنى النفي (إلا) أداة استثناء (عليك) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (المعول) مبتدأ مؤخر. والمعنى: ما الإعانة ترجي علي الأعداء إلا بك ولا الإعتماد في الأمور إلا عليك. الشاهد فيه: قوله (بك النصر) و(عليك المعول) حيث قدم الخبر المحصور بإلا في الموضعين شذوذا، وقد كان من حق الشاعر أن يقول: هل يرتجى النصر إلا بك.

[3] – انظر ابن عقيل بتصرف 236/1. شرح المكودي مع حاشية ابن حمدون: 88/1.

الرابع: أن تدخل على المبتدأ لام الابتداء، مثل: لأنت ناجح، ولسعاد مسافرة، ولا يجوز تقديم الخبر على المبتدأ، فلا تقول: ناجح لأنت ومسافرة لسعاد، لأن لام الابتداء لها الصدارة في جملتها: فيجب تقديمها مع ما دخلت عليه وهو المبتدأ.

الخامس: أن يكون المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة في جملتها: كأسماء الاستفهام والشرط([1]) وما التعجبية، وكم الخبرية، مثل: من القادم؟ ومن لي منجدا؟ فمن: مبتدأ، ولي: خبر، ومنجدا: حال، ولا يجوز تقديم الخبر فلا تقل: لي من منجدا، أو القادم من؟

ومن الأمثلة: من يتب يغفر الله له، وكم كتب قرأتها؟ وما أجمل الوردة. فالمبتدأ في كل هذا لا يجوز تأخيره لأن له الصدارة.

الخلاصة

يمتنع تقديم الخبر في خمسة مواضع هي:

1 ــ أن يتساوى المبتدأ والخبر، تعريفا وتنكيرا، ولا دليل يميز أحدهما عن الآخر، فإن وجد الدليل جاز التقديم.

2- أن يكون الخبر فعلا رافعا لضمير مستتر

ولعلك عرفت متى يمتنع تقديم الجملة الفعلية، ومتى يجوز؟

3- أن يكون الخبر محصورا، بإلا أو بإنما، وقد جاء تقديم المحصور "بإلا" شذوذا.

4 ــ أن تدخل على المبتدأ لام الابتداء.

5- أن يكون المبتدأ من الأسماء التي لها الصدارة، كأسماء الاستفهام والشرط والأمثلة تقدمت.

---

[1] – انظر التصريح على التوضيح: 173/1.

3.وجوب تقديم الخبر

قال الناظم رحمه الله :

132	وَنَحْوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ وَلِـي وَطَــرْ	مُلْتَزَمٌ فِيـهِ تَقَـدُّمُ الخَبَـــــرْ(*)
133	كَذَا إِذَا عَــادَ عَلَيهِ مُـضْمَـرُ	مِـمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِيناً يُخْبَـــرُ(**)
134	كَــذَا إِذَا يَـسْتَوجِبُ التَّـصْدِيرَا	كَأَيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نَـصِيــرَا(***)
135	وَخَبَرَ المَـحْصُورِ قَــدِّمْ أَبَــدَا	كَمَا لَنَا إِلا اتِّبَاعُ أَحْمَــدَا(****)

يعني أنه يجب تقديم الخبر على المبتدأ، في مواضع ذكر الناظم منها أربعة:

الأول: أن يكون المبتدأ نكرة، وليس لها مسوغ، إلا تقديم الخبر، والخبر ظرف أو جار ومجرور وذلك نحو: عندي ضيف، وفي الدار رجل وعندي درهم ولي وطر، ولا يجوز تأخير الخبر هنا بإجماع النحاة فلا تقول: ضيف عندي. ولا رجل في الدار، لأن الخبر مع التأخير، يتوهم أنه نعت، إذ حاجة النكرة المحضة إلى النعت ليخصصها أقوى من حاجتها إلى الخبر.

(*) الإعراب: (ونحو) مبتدأ (عندي درهم) خبر مقدم ومبتدأ مؤخر (ولي وطر) مثله (ملتزم) اسم مفعول خبر نحو (فيه) متعلق بملتزم (تقدم) نائب فاعل ملتزم (الخبر) مضاف إليه وسكن للشعر والوطر: الغرض والحاجة.

(**) الإعراب: (كذا) إعرابه كسابقه (إذا) ظرف فيه معنى الشرط (عاد) فعل ماض فعل شرط (عليه) متعلق بعاد (مضمر) فاعله والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام السابق (مما) متعلق بعاد و(ما) اسم موصول عائدة على المبتدأ (به وعنه) متعلقان بخبر والضمير في (به) عائد على الخبر وفي (عنه) على المبتدأ (مبينا) حال من ضمير به (يخبر) الجملة صلة ما.

(***) الإعراب: (كذا)جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف يدل عليه ما قبله – أي يلتزم تقدم الخبر التزاما كذا الالتزام (إذا) ظرف (يستوجب) مضارع فاعله يعود إلى الخبر(التصديرا) مفعول يستوجب والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها (كاين) الكاف جارة لقول محذوف و(أين) اسم استفهام خبر مقدم (من) اسم موصول مبتدأ مؤخر (علمته نصيرا) فعل وفاعل ومفعول أول وثان لعلم والجملة صلة من.

(****) الإعراب: (وخبر) مفعول مقدم لقدم (المحصور) مضاف إليه (قدم) فعل أمر (ابدا) ظرف لقدم (كما) الكاف جارة لقول محذوف و(ما) نافية (لنا) جار ومجرور خبر مقدم (إلا) أداة استثناء ملغاة (إتباع) مبتدأ مؤخر (احمدا) مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة للعلمية ووزن الفعل والألف للإطلاق.

فإن كان للنكرة مسوغ آخر، جاز تقديم الخبر وتأخيره، مثل: ضيف عزيز عندي، وعندي ضيف عزيز، وطالب مجتهد في المعهد، وفي المعهد طالب مجتهد. وهذا هو قوله (وَنَحْوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ... البيت).

الثاني: أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر، نحو قولك: في الدار صاحبها، ففي الدار خبر مقدم، وصاحبها: مبتدأ مؤخر والضمير المتصل به راجع إلى "الدار" وهو جزء من الخبر. ولا يجوز تأخير الخبر، فلا تقول: صاحبها في الدار، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو ممنوع إلا في مواضع وهذا ليس منها.

ومن ذلك قولك: في المصنع عماله، ومع الطالب كتابه، وقولهم:

على التمرة مثلها زُبْدا[1]، فعلى التمرة"، خبر مقدم، ومثلُها مبتدأ مؤخر. وزبدا تمييز لمثل، ومن ذلك قول الشاعر:

أهابُكِ إجْلاَلاً، ومَـا بِـك قُـدْرَةٌ عَلَيَّ ولكنْ مِلْءُ عَـيْن حَبيبُهَـا[2]

ف"مِلْءُ"عين" خبر مقدم، وحبيبُها: مبتدأ مؤخر، ولا يجوز تأخير الخبر، لأن الضمير المتصل بالمبتدأ، وهو "ها" عائد على "عين" وهو جزء من الخبر فلو قلت: حبيبُها ملءُ عين، عاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة، وهو ممنوع.

وهذا هو قوله (كَذَا إذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرُ.... البيت).

---

[1] – انظر شرح المكودي مع حاشية ابن حمدون: **89/1**.

قاله نصيب بضم النون ابن رباح الاكبر وكان عبدا اسود شاعرا اسلاميا حجازيا من شعراء بني مروان عفيفا لم يتشبب قط إلا بامرأته .

[2]– اللغة والإعراب: (أهابك) من الهيبة، وهي الخوف، (إجلالا) إعظاما لقدرك والمعنى إني لأهابك وأخافك لا لاقتدارك علي، ولكن إعظاما لقدرك (أهابك) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه، والضمير البارز مفعول به (إجلالا) مفعول لأجله (وما) الواو واو الحال، وما نافية (بك) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (قدرة) مبتدأ مؤخر (على) جار ومجرور متعلق بقدرة أو بمحذوف نعت لقدرة (ولكن) حرف استدراك (ملء) خبر مقدم، وملء مضاف (وعين) مضاف إليه (حبيبها) حبيب مبتدأ مؤخر، وحبيب مضاف والضمير مضاف إليه.

والمعنى: أعظمك تعظيما لقدرك زائدا في حالة كونك ماثبتت لك قدرة تطرأ منك على أي اعظمك لا لإقتدارك علي ولكن العين تمتلئ بمن تحبه فتحصل لها المهابة، فالسبب في التعظيم ملئ العين بالحبيب.

والشاهد فيه قوله: (ملء عين حبيبها) فقد قدم الخبر وهو قوله (ملء عين) على المبتدأ، وهو قوله: (حبيبها) لاتصال المبتدأ بضمير يعود على ملابس الخبر.

الثالث: أن يكون الخبر من الأسماء التي لها الصدارة في الجملة. كأسماء الاستفهام. مثل: أينَ عليٌّ؟ ومتى نصرُ اللهِ؟ فأين ومتى، كل منهما اسم استفهام خبر مقدم، وما بعدهما مبتدأ مؤخر. ولا يجوز أن تؤخر الخبر فتقول: علي أين؟ نصر الله متى؟ لأن الاستفهام له صدر الكلام.([1])

ومن الأمثلة: متى السفر؟ وأين من علمته نصيرا؟ ف"أين" خبر مقدم ومن: مبتدأ مؤخر، وجملة: علمته نصيرا: صلة من. وهذا هو قوله (كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيرَ... البيت).

الرابع: أن يكون المبتدأ محصورا، مثل: إنما في الدار محمد وما في الدار إلا محمد، وإنما في البيت الأهل، وما في البيت إلا الأهل.

ومثل: ما لنا إلا اتباع أحمد، "فــ" لنا خبر مقدم، اتباع: مبتدأ مؤخر، وأحمد: مضاف إليه. وهذا هو قوله (وخَبَرَ المَحْصُورِ قَدِّمْ أَبَداً..... البيت).

الخلاصة

يجب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ في أربعة مواضع:

1 ــ أن يكون المبتدأ نكرة ولا مسوغ إلا تقديم الخبر، والخبر ظرف أو جار ومجرور، نحو: عندي كتاب، وعلى المكتب قلم.

2 ــ أن يكون في المبتدأ ضمير يعود على شيء في الخبر، نحو: في المصنع عماله، ومع الطالب كتبه.

3 ــ أن يكون الخبر من الأسماء التي لها الصدارة، نحو: كيف الحال؟ ومتى السفر؟.

4 ــ أن يكون المبتدأ محصورا فيه، نحو: ما في البيت إلا الصديق.

---

[1] – انظر الطرنباطي طبعة حجرية فقد جمع بعضُهم البيتين في بيت واحد فقال:

كَذا إذا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرُ مِنْ مُبتَدا أو كَانَ ما يُصَدَرُ.

حذف المبتدأ والخبر

قد يحذف كل من المبتدأ والخبر، جوازا، إذا علم.

قال الناظم رحمه الله:

136	وَحَذْفُ مَـا يُـعْلَمُ جَــائِزٌ كَــمَا	تَقُولُ زَيْـدٌ بَـعدَ مَنْ عِنْدَكُمَــا(*)
137	وَفِــي جَــوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ قُلْ دَنِــفْ	فَزَيْدٌ اسْتُغْنِــي عَنْــهُ إِذْ عُــرِفْ(**)

يحذف كل من المبتدأ والخبر، جوازا: إذا دل عليه دليل، أي إذا وجدت قرينة تدل على تعيينه([1]).

فمثال حذف الخبر: أن يقال: من عندك؟ فتقول: محمد، والتقدير: محمد عندي: فحذف الخبر، لوجود دليل عليه، وهو ذكره في السؤال:

ومثل: أن يقال ماذا معك؟ فتقول: القلم، أي: القلم معي، وكيف زيد؟ فيقال دنف (مريض) أي هو دنف .

ومثله في ـــ رأي ـــ خرجت فإذا السبع، أي: فإذا السبع حاضر.

(*) الإعراب: (وحذف) مبتدأ (ما) اسم موصول مضاف إليه (يعلم) الجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة ما (جـائز) خبر المبتدأ (كما) الكاف جارة و(ما) مصدرية وهي وما بعدها في تأويل المصدر مجرور بالكاف – أي كقولك والجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف – أي وذلك كائن كقولك (تقول) فعل مضارع والفاعل مستتر (زيد) مبتـدأ وخـبره محذوف أي عندنا (بعد) ظرف متعلق بتقول (من) اسم استفهام مبتدأ (عندكما) ظرف متعلق بمحذوف خبر عن اسم الاستفهام والجملة في محل جر بإضافة بعد إليها.

(**)الإعراب: (وفي جواب) متعلق بقل (كيف) اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم (زيد) مبتـدأ مؤخر والجملة في محل جر بإضافة (جواب) إليها لأنه مقصود لفظها (قل) فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوبا (دنف) خبر لمبتدأ محذوف أي زيد دنف (فزيد) الفاء للتعليل و(زيد) مبتدأ (استغنى) فعل ماض مبني للمجهول (عنه) نائب الفاعل استغنى والجملة خبر المبتدأ (إذ) ظرف متعلق باستغنى أو حرف للتعليل (عرف) فعل ماض مبني للمجهـول، ونائب الفاعل يعود على زيد والجملة في محل جر بإضافة إذ إليها.

[1] – انظر شرح الألفية لأبي فارس الدحداح رقم: 87.

ومثله قول الشاعر:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ راضٍ، والرَّأيُ مُخْتَلِف[1]

والتقدير: نحن بما عندنا راضون، فحذف خبر "نحن" لدلالة الثاني عليه، ومثال حذف المبتدأ جوازا أن تسأل كيف زيد فتجيب بقولك صحيح، أي: هو صحيح، وقد تسأل: أين صاحبك؟ فتقول: في المسجد، أي: صاحبي في المسجد، فتحذف المبتدأ في الجواب لدلالة ذكره في السؤال ومن أمثلته. أن تشم رائحة طيبة فتقول: مسك، أي: المشموم مسك.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [2]، أي: من عمل صالحا فعمله لنفسه، ومن أساء فإساءته عليها.

ويجوز أن تصرح بالمحذوف جوازا "مبتدأ أو خبرا" فمثلا تقول في جواب كيف الحال؟ الحال حسن، وفي جواب: من في الدار؟ أختي. أو أختي في الدار.

ومثال حذف المبتدأ والخبر معا: جوازا للدلالة عليهما، أن تقول: نعم، جوابا لمن قال لك: هل أنت ناجح؟ والتقدير نعم أنا ناجح، وكقوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾[3]، أي فعدهّن ثلاثة أشهر،([4]) فحذف المبتدأ والخبر وهو: فعدهّن ثلاثة

---

[1] - قاله قيس بن الخطيم الاوسي وهو من المنسرج.

اللغة والإعراب: (الرأي) المراد به الاعتقاد، وجمعه آراء (نحن) مبتدأ مبني على الضم في محل رفع، وخبر محذوف دل عليه ما بعده، والتقدير: نحن راضون (بما) جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف (عندنا) ظرف متعلق بمحذوف صلة (ما) المجرورة محلا بالباء، وعند مضاف والضمير مضاف إليه. (وأنت) مبتدأ (بما) جار ومجرور متعلق بقوله (راض) الآتي (عندك) ظرف متعلق بمحذوف صلة (ما) المجرورة محلا بالباء وعند مضاف وضمير المخاطب إليه (راض) خبر المبتدأ الذي هو (أنت) والرأي) مختلف (مبتدأ) وخبره.

والمعنى: نحن مختارون للذي وجد عندنا وأنت مختار للذي وجد عندك، والعقل والتدبير مختلف بيننا لأن كلامنا له عقل وتدبير مخالف لعقل الآخر وتدبيره.

والشاهد فيه: قوله: (نحن بما عندنا) حيث حذف الخبر والذي سوغ هذا الحذف دلالة خبر المبتدأ الثاني عليه.

[2] – سورة فصلت الآية 46.

[3] – سورة الطلاق الآية4.

[4] – انظر شرح المكودي مع حاشية ابن حمدون: 90/1.

أشهر، لدلالة ما قبله عليه، والجملة من المبتدأ والخبر المحذوف في محل رفع خبر "اللائي". ويجوز في الآية: أن يكون المحذوف: مفردا لا جملة، وهو الظاهر، ويكون التقدير: واللائي لم يحضن كذلك. ويجوز أن يكون قوله: (واللائي لم يحضن) معطوف على اللائي يئسن، ولا يكون على هذا حذف، فالآية محتملة للأوجه الثلاثة. ولهذا كان الأولى بالتمثيل لحذفهما هو المثال الذي ذكر قبل الآية.(1)

الخلاصة

يحذف كل من المبتدأ والخبر جوازا: إذ دل عليه دليل فمثال حذف الخبر أن تسأل من عندك؟ فتقول: محمد، ومثال حذف المبتدأ: أن تسأل: كيف محمد؟ فتجيب: صحيح، ولو شئت صرحت بالمحذوف فقلت: في الجواب محمد عندي، ومحمد صحيح، ومثال حذفهما، أن تقول: نعم، لمن قال لك: هل أنت ناجح؟ والتقدير: نعم أنا ناجح.

.حذف الخبر وجوبا:

قال الناظم رحمه الله :

138	وَبَعْـدَ لَـوْلاَ غَالِباً حَـذْفُ الخَبَرْ	حَتْمٌ وَفِي نَصٍّ يَمِينٍ ذَا اسْـتَقَرْ(*)
139	وَبَعْـدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَـفْهُومَ مَـعَ	كَمِثْلِ كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَـعْ(**)
140	وَقَبْلَ حَـالٍ لاَ يَـكُونُ خَبَـرَا	عَنِ الَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِـرَا(***)

---

1 - انظر حاشية ابن حمدون مواضع حذف المبتدا وجوبا: 90/1 وأوضح المسالك 224.

(*)الإعراب (وبعد)ظرف متعلق بحتم (لولا) مضاف إليه مقصود لفظه (غالبا) منصوب على نزع الخافض (حذف الخبر) مبتدأ ومضاف إليه (حتم) خبر المبتدأ (وفي نص) متعلق باستقر (يمين) مضاف إليه من إضافة الصفة للموصوف (ذا) اسم إشارة مبتدأ (استقر) فاعله مستتر يعود إلى ذا والجملة خبر .

(**)الإعراب (وبعد) ظرف متعلق باستقر المتقدم (واو) مضاف إليه (عينت) فعل ماض والتاء تاء التأنيث الساكنة والفاعل مستتر (مفهوم) مفعول عينت (مع) مضاف إليه مقصود لفظه والجملة صفة لواو (كمثل) الكاف زائدة و(مثل) خبرٌ محذوف – أي وذلك مثل (كل صانع) مبتدأ ومضاف إليه (وما) الواو عاطفة و(ما) اسم موصول معطوف على كل (صنع) الجملة صلة موصول .ويجوز أن تكون (ما) حرفا مصدريا وهي ومدخولها في تأويل مصدر معطوف على كل وخبر المبتدأ محذوف وجوبا

(***)الإعراب: (وقبل) ظرف متعلق باستقر أيضا (حال) مضاف إليه (لا يكون خبرا) الجملة من يكون ومعموليها صفة حال (عن الذي) متعلق بخبرا (خبره) مبتدأ ومضاف إليه (قد اضمرا) الجملة من الفعل ونائب الفاعل خبر المبتدأ وجملة مبتدا والخبر صلة الذي .

141 كَـضَرْبِي العَـبْدَ مُـسِيئاً وَأَتَـمّ تَبْيِينِي الحَقَّ مَنُوطاً بِالحِـكَمْ(****)

يعني أن الخبر يحذف وجوبا في أربعة مواضع:

الموضع الأول: أن يكون خبر المبتدأ بعد "لولا" الامتناعية في غالب أمرها([1])

كقوله تعالى:﴿لَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾[2]﴿لَوْلَا أَنتُم لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[3] ونحو: لولا محمد لزرتك، ولولا الحارس لسرق المترل، فحذف الخبر وجوبا، فإن ورد ذكر الخبر بعد "لولا" كان شاذا، نحو قول الشاعر:

لَوْلاَ أَبُوكَ وَلَوْلاَ قَبْلَـهُ عُمَـرُ ... أَلْـقَتْ إِلَـيْكَ مَعَـدٌّ بِالمَقَالِيـدِ[4]

فعمر: مبتدأ، وقبله: خبر، وذكر الخبر بعد "لولا" شذوذا.

وهكذا إذا كان الخبر كونا مطلقا، " أي عاما"، فإن كان الخبر كونا مقيدا، "أي: خاصا"، كالقيام والجلوس، والسفر، والنوم، والبكاء. فإنه إن لم يدل عليه دليل وجب

(****) الإعراب: (كضربي) الكاف جارة لقول محذوف و(ضربي) مبتدأ مضاف إلى ياء المتكلم وهي فاعل المصدر (العبد) مفعوله(مسيئا) حال من فاعل كان محذوفة العائد على العبد وخبر المبتدأ محذوف (وأتم) اسم تفضيل مبتدأ (تبيني) مضاف إليه وهي فاعل المصدر (الحق) مفعوله (منوطا) – اي مرتبطا ومتعلقا –حال من فاعل كان المحذوفة – والعائد على الحق (بالحكم) متعلق بمنوطا وخبر المبتدأ محذوف كما سلف.

[1] – قال المكودي: الامتناع الغالب أن يعلق الامتناع على نفس المبتدا كالايتين بعدُ في الشرح فإن علق الامتناع على صفة في المبتدا كالإحسان والبكاء يحذف إذا دل عليه دليل: **91/1**.

[2] – سورة هود الآية **91**.

[3] – سورة سبأ الآية **31**

[4]– البيت لأبي عطاء السندي واسمه مرزوق (وقيل أفلح) بن يسار مولى بني أسد وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية من قصيدة يمدح فيها ابن يزيد بن عمر بن هبيرة وانظر قصة ذلك في الأغاني **84/16** بولاق.

اللغة: (معد) هو أبو العرب، وهو معد بن عدنان (المقاليد) جمع لا مفرد له من لفظه، وقيل مفرده إقليد على غير قياس وهو المفتاح. (الإعراب) (لولا) حرف امتناع لوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب (أبوك) أبو مبتدأ، وهو مضاف والكاف مضاف إليه والخبر محذوف وجوبا (ولولا) الواو عاطفة، لولا حرف امتناع لوجود (قبله) ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم وهو مضاف والضمير مضاف إليه (عمر) مبتدأ مؤخر (ألقت) ألقي فعل ماض والتاء تاء التأنيث (إليك) جار ومجرور متعلق به (معد) فاعل ألقت، والجملة من الفعل وفاعله عله لا محل لها من الإعراب جواب لولا (بالمقاليد) جار ومجرور متعلق بألقت. والمعنى: أنت خليق بأن يخضع لك بنو معد كلهم لكفايتك وعظم قدرك، وإنما تأخر خضوعهم لك لوجود أبيك ووجود جدك من قبل أبيك والشاهد فيه قوله: (ولولا قبله عمر) ففيه ذكر الخبر وهو قبله مع كون المبتدأ بعد لولا التي يجب حذف الخبر بعدها.

ذكره نحو: لولا زيدٍ محسن ما زرته ولولا علي مجتهد ما نجح فكلمة محسن ومجتهد، خبر: من نوع الكون المقيد: أي الخاص ولم يدل عليه دليل فوجب ذكره.

وإن دل عليه دليل: جاز ذكره وحذفه، نحو أن يقال لك: هل زيد محسن إليك؟ فتقول: لولا زيد لهلكت، أو لولا زيد محسن لهلكت فكلمة "محسن" خبر من نوع الكون المقيد الخاص ودل عليه دليل، وهو ذكره في السؤال، ولذلك يجوز ذكره ويجوز حذفه. ولولا هذه يقال لها امتناعية والواقع بعدها الفعل يقال لها تحضيضية وهذا هو قوله و(بَعْدَ لَوْلاَ غَالِبًا حَذْفُ الخَبَرْ، حَتْمٌ...).([1])

الموضع الثاني: "من وجوب حذف الخبر" أن يكون المبتدأ نصا في اليمين أي لا يستعمل في غيره نحو: لعمرك لأساعدنّ المحتاج، والتقدير: لعمرك قسمي: فعمرك مبتدأ وقسمي: خبره وحذف الخبر وجوبا، للعلم به، وسد جواب القسم مسده ويتعين في هذا المثال: أن يكون المحذوف هو الخبر، لأن لام الابتداء دخلت على "عمرك" وحقها الدخول على المبتدأ.

وأما في نحو قولهم: "يمين الله لأفعلن كذا" فلا يتعين أن يكون المحذوف الخبر. والتقدير: يمين الله قسمي. وأن يكون المحذوف المبتدأ. والتقدير: قسمي يمين الله.

فإن قدر المحذوف الخبر ـــ كان حذفه واجبا لا يجوز التصريح به لسد جواب القسم مسده.

فإن لم يكن المبتدأ نصا في اليمين: لم يجب حذف الخبر، بل يجوز ذكره وحذفه، نحو: عهد الله لأنصرن المظلوم. والتقدير: عهد الله علي ـــ فعهد الله مبتدأ. وعلي جار ومجرور خبر. ويجوز إثباته وحذفه فتقول: عهد الله علي لأفعلن، وعهد الله لأفعلن. لأن المبتدأ، ليس نصا في اليمين بل يستعمل لليمين ولغيره. وهذا هو قوله (وَفِي نَصِّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرْ).([2])

---

[1] – المصدر السابق مع حاشية ابن حمدون نفس الصفحة.

[2] – انظر شرح ابن عقيل بتحقيق عبد الحميد: 252/1.

الموضع الثالث: أن يقع: بعد واو المعية والمصاحبة، مثل: كل رجل وضيعته، فـ"كل" مبتدأ وضيعته معطوف عليه، والخبر محذوف وجوبا والتقدير: كل رجل وضيعته مقترنان.

وكل شيخ وطريقته وكل ثوب وقيمته، فالخبر في كل هذا محذوف وجوبا تقديره: مقترنان ويقدر الخبر بعد واو المعية.

وقد قال بعض العلماء: ومنهم ابن عصفور: إن هذا الكلام لا يحتاج إلى تقدير خبر لأن معنى كل رجل وضعيته "مثلا": كل رجل مع ضيعته وهذا كلام تام ومفيد لا يحتاج إلى تقدير خبر، فإن لم تكن الواو نصا في المعية ـــ بأن كانت عاطفة لمجرد التشريك في الحكم ـــ لم يجب حذف الخبر، مثل: زيد وعمر متخاصمان. وكل شخص والموت يلتقيان إذ الواو لمجرد الجمع في الحكم كما قال اللقاني لا للمعية([1]) وهذا هو قوله (وَبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَعَ.... البيت).

الموضع الرابع: أن يكون المبتدأ مصدرا، وبعده حال سدت مسد الخبر، وهي لا تصلح أن تكون خبرا، فيحذف الخبر وجوبا لسد الحال مسده.

ومثال ذلك: ضربي العبد مسيئا، فضربي مبتدأ مضاف إلى فاعله والعبد مفعول للمصدر، ومسيئا حال سدت مسد الخبر، والخبر محذوف وجوبا، والتقدير: ضربي العبد حاصل إذا كان مسيئا إذا أردت المستقبل، فإذا أردت الماضي، فالتقدير: ضربي العبد إذ كان مسيئا، فمسيئا حال من الضمير المستتر في "كان" العائد على العبد.

ومن الأمثلة: شربي الشاي مخلوطا باللبن فمخلوطا حال سدت مسد الخبر المحذوف والتقدير: شربي الشاي إذا كان أو إذ مخلوطا باللبن وإذا كان ـــ أو وإذ كان ظرف نائب الخبر.([2])

ونلاحظ: أن الحال لا تصلح أن تكون خبرا عن المبتدأ في المثالين فلا نقول: ضربي مسيء، لأن الضرب لا يوصف بأنه مسيء كما لا تقول: شربي مخلوط ومفهومه أنه إذا كانت الحال تصلح لأن تكون خبرا عن المبتدأ المذكور لم يجب حـــذف الخبر وذلك مثل

---

[1] – شرح المكودي مع حاشية ابن حمدون: 92/1.

[2] – أوضح المسالك مع ضياء السالك: 231/1.

قولهم: زيد قائما فزيد مبتدأ والخبر محذوف تقديره: ثبت، وقائما حال وهذه الحال تصلح أن تكون خبرا فتقول زيد قائم، ولهذا يجوز ذكر الخبر وحذفه: بخلاف: ضربي العبد مسيئا، فإن الحال لا تصلح أن تكون خبرا كما عرفت ولهذا وجب الحذف.

ومثل المصدر ما أضيف إلى المصدر، نحو: أكثر شربي الشاي مخلوطا باللبن، وأتم تبييني الحق منوطا بالحكم، فأتم مبتدأ، تبييني مضاف إليه والحق مفعول به لتبييني، ومنوطا حال سدت مسد الخبر، والخبر محذوف وجوبا، والتقدير: أتم تبييني الحق إذا كان ــ أو إذ كان، منوطا بالحكم([1]). وهذا هو قوله:

(وَقَبْلَ حَالٍ لاَ يَكُونَ خَبَرَا، عَنْ الذِي..... البيتين).

الخلاصة

يجب حذف الخبر وجوبا في أربع مواضع:

1 – إذا كان خبرا لمبتدأ بعد "لولا" وقد عرفت حكم حذف الخبر بعدها

2 – أن يكون المبتدأ نصا في اليمين، نحو: لعمرك لأجاهدن

3– أن يقع بعد المبتدأ واو المعية، نحو: كل شيخ وطريقته وكل رجل وصنعته.

4– أن يسد الحال مسد الخبر، في نحو: شربي الشاي مخلوطا باللبن، وقراءتي النشيد مكتوبا.

[1] – شرح المكودي مع حاشية ابن حمدون: 92/1. إعراب الألفية: 29. اللسان: 4577/6 (نوط).

تعـدد الخبـر

قال الناظم رحمه الله:

142 وَأَخْبَـرُو بِـاثْنَيْنِ أَوْ بِـأَكْثَرَا	عَـنْ وَاحِـدٍ كَـهُمْ سَرَاةٌ شُـعَرَا(*)

يجوز أن يخبر عن المبتدأ الواحد، بأكثر من خبر، لأن الخبر حكم على المبتدأ في المعنى، ولا مانع من أن يحكم على الشيء الواحد بعدة أحكام، وتعدد الخبر نوعان:

1 ــ تعدد في اللفظ فقط والمعنى واحد، مثل: الرمان حلو حامض، أي: مُزٌّ،([1]) بمعنى متوسط بين الحلاوة والحموضة وهذا جائز عند بعض النحاة. منهم ابن مالك وهذا النوع لا يجوز فيه عطف أحد الخبرين على الآخر لأنهما بمنزلة اسم واحد. وضابطه ألا يصح الإخبار ببعضه عن المبتدأ.

2 ــ تعدد في اللفظ وفي المعنى، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ. ذُو الْعَرْشِ﴾[2] ونحو: شوقي شاعر كاتب حكيم، ونحو: هم سراة شعراء فهم مبتدأ وسراة خبر أول وشعراء خبر بعد خبر وسراة جمع سري على غير قياس وهو الشريف([3]).

الملخص في حكم تعدد الخبر:

إن كان التعدد بحرف عطف، فهذا جائز بالإجماع، وإن كان بغير عطف ففيه خلاف كما يلي:

قيل: يجوز مطلقا (وهو الصحيح)، لوروده في الأساليب العربية.

---

[1] – شرح ابن طولون الصالحي: 198/1.

[2] – سورة البروج الآية 14.

(*)الإعراب : (واخبروا) فعل ماض والواو فاعل(باثنين) متعلق بأخبروا (أو باكثرا) معطوف على باثنين والألف للإطلاق (عن واحد) متعلق بأخبروا (كهم) الكاف جارة لقول محذوف وهم مبتدأ (سراة) بفتح السين خبر أول (شعرا) خبر ثان وأصله شعراء وقصر للضرورة.

[3] – شرح المكودي: 93/1، أوضح المسالك: 234/1.

أسئلة وتمرينات

1 ــ عرف المبتدأ واذكر أقسامه، ممثلا لكل قسم منها.

2 ــ قد يستغني المبتدأ عن الخبر، فمتى؟ وما شرط الوصف المستغني بمرفوعه عن الخبر؟

3 ــ للوصف مع مرفوعه أحوال: فمتى يجب في الوصف أن يكون مبتدأ؟ ومتى يجب أن يكون خبرا؟ ومتى يجوز الوجهان؟

4 ــ القاعدة العامة أنه لا يبتدأ بالنكرة؟ فلماذا؟ ومتى يبتدأ بها؟ ما مسوغات الابتداء بالنكرة ــ التي ذكرها ابن مالك في ألفيته ــ وما بعض المسوغات الأخرى التي لم يذكرها؟.

5 ــ متى تحتاج جملة الخبر إلى رابط؟ ومتى لا تحتاج؟ وما أنواع الرابط مع التمثيل لكل نوع منها؟.

6 ــ يجوز الإخبار بظرف الزمان عن الذات إذا أفاد فمتى يفيد؟

7 ــ متى يجوز تقدم الخبر على المبتدأ؟ اذكر الخلاف بين البصريين والكوفيين في ذلك مرجحا ما تختاره مع بيان السبب.

8 ــ اذكر مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا مع التمثيل.

9 ــ ما مواضع تأخير الخبر على المبتدأ وجوبا ممثلا.؟

10 ــ اذكر المواضع التي يحذف فيها الخبر وجوبا، مع التمثيل.

11 ــ متى يجب حذف المبتدأ وجوبا؟ مع التمثيل.

12 ــ متى يجوز حذف كل من المبتدأ والخبر معا؟ ممثلا.

هل يجوز تعدد الخبر لمبتدأ واحد؟ اذكر آراء النحاة في ذلك وما إعراب قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ. ذُو الْعَرْشِ ﴾[1] ــ على رأي المانع وعلى رأي المجوز؟.

---

[1] – سورة البروج الآية: 14.

تطبيقات

1 ــ ما الذي سوغ الابتداء بالنكرة فيما يأتي: قال تعالى: ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ ([1]) ــ ﴿ فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ ([2])ــ ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ ([3])ــ ﴿ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ ([4]).

2 ــ جاء الخبر في الأمثلة الآتية جملة، فبين الرابط فيها:

﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ ([5]). ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ ([6]). القطن القنطار بثلاثين درهما. محمد نعم الرجل.

3 ــ لماذا لا تحتاج جملة الخبر إلى رابط فيما يأتي؟

قل هو الله أحد ــ حديثي: إنك رجل فاضل.

4 ــ عين المبتدأ والخبر فيما يأتي مبينا حكم كل من حيث التقديم والتأخير "وما محمد إلا رسول، (متى نصر الله)" أكثر منك سنا ــ أكثر منك تجربة، أين بيتك؟ (في المصنع عماله).

5 ــ بين المحذوف، من المبتدأ أو الخبر ــ وسبب الحذف فيما يأتي: ويقولون طاعة ــ فصبر جميل ــ إكرامي الطالبة مهذبة ــ أكثر إكرامي الطالب مجتهدا ــ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (برفع الرجيم).

6 ــ محمد وعلي مجتمعان ــ (كل شيخ وطريقته).

لماذا جاز ذكر الخبر في المثال الأول ــ وامتنع في الثاني؟

---

[1] – سورة القدر الآية: 3

[2] – سورة الأنعام الآية: 55.

[3] – سورة المطففين الآية: 1.

[4] – سورة الرعد الآية: 30.

[5] – سورة الأعراف الآية: 25.

[6] – سورة الواقعة الآية: 8-9.

7 ــ أعرب ما تحته خط فيما يأتي وإن كان في أحدها أكثر من وجه فبينه: أمحسن أبوك ــ أناجح المجتهدان ــ أناجحون المجتهدون.

وما بكم من نعمة فمن الله ــ لعمرك لأنصرن المظلوم ــ الذي يصبر فله الجزاء الأوفى.

خَيْرُ اقْتِرَابِي مِنَ المَوْلَى حَلِيفَ رِضَا وَشَرُّ بُعْـــدِي عَنْهُ وَهُـــوَ غَضْبَـــانُ

.نموذج للإعراب:

إعراب ما تحته خط مما سبق.

أمحسن أبوك؟ الهمزة للاستفهام، محسن: مبتدأ، وأبوك فاعل سد مسد الخبر، ويجوز أن يكون "محسن" خبر مقدم، وأبوك مبتدأ مؤخر.

وما بكم من نعمة فمن الله، ما: اسم موصول مبتدأ (بكم) جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة (من نعمة) بيان لما (فمن الله) الفاء واقعة في خبر المبتدأ ومن الله جار ومجرور: متعلق بمحذوف خبر، ما.

لعمرك إنهم لفي سكرتهم: (لعمر) اللام لام الابتداء وعمر: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة والكاف مضاف إليه والخبر محذوف وجوبا تقديره قسمي: لكون المبتدأ نصا في اليمين.

خير اقترابي من المولى حليف رضا: خير مبتدأ (اقترابي) مضاف إليه واقتراب مضاف وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله (من المولى) متعلق باقتراب (حليف) حال سدت مسد خبر المبتدأ.

وصاحب الحال ضمير مستتر واقع فاعلا لفعل محذوف، وهذا الفعل مع فاعله هو الخبر، والتقدير: خير اقترابي من المولى إذا كان حليف رضا.

نواسخ الابتداء[1]

هذه النواسخ بحسب عملها ثلاثة أنواع: نوع يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وهو: كان وأخواتها، وأفعال المقاربة وما ولا ولات وإنْ ونوع ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وهو: "إنَّ وأخواتها، ولا التي لنفي الجنس ونوع ينصب الاثنين معا، وهو: ظن وأخواتها.

وإنما سميت هذه الألفاظ نواسخ، لأنها تحدث نسخا، أي: تغييرا في المبتدأ والخبر.

وتنقسم النواسخ أيضا بحسب صيغتها إلى قسمين: أفعال، وحروف، فالأفعال كان وأخواتها، وأفعال المقاربة، وظن وأخواتها.

والحروف: "ما" وأخواتها، و"لا" التي لنفي الجنس، و"إن" وأخواتها.

وتحدث المصنف بالتفصيل عن حكم كل نوع من النواسخ. وبدأ "بكان وأخواتها". فقال:

كان وأخواتها

143 تَرْفَعُ كَانَ الْمُبْتَدَا اسْـماً وَالْخَبَـرْ	تَنْصِـبُهُ كَـكَانَ سَـيِّداً عُـمَرْ(*)

يعني أن "كان وأخواتها"، تدخل على المبتدأ والخبر فتحدث فيهما تغييرا فترفع الأول رفعا جديدا على أنه اسمها وتنصب الثاني بعد أن كان مرفوعا على أنه خبر لها. كما أنها تسمى أفعالا ناقصة لأنها لا تكتفي بمرفوعها في إفادة المعنى فلا تقول: كان خالد، أو ليس عمر، وتسكت، بل لابد أن تكمل الجملة بالخبر، فتقول: كان خالد شجاعا، وليس عمرو جبانا، بخلاف الأفعال التامة، فتكتفي بمرفوعها في إفادة المعنى الأساسي، مثل: جاء

---

[1] – انظر ضياء السالك فقد ذكر أن النواسخ لا تدخل على المبتدا الذي له الصدارة كأسماء الشرط والاستفهام وكم الخبرية والمبتدا المقرون بلام الابتدا ولا الأساليب التي التزمت صيغة واحدة نحو لله در محمد.../238/1.

(*) الإعراب: (ترفع) فعل مضارع (كان) فاعل ترفع مقصود لفظها (المبتدأ) مفعول ترفع (اسما) حال منه (والخبر) مفعول لفعل محذوف يفسره ما بعده (تنصبه) مضارع فاعله يعود على كان والضمير البارز مفعوله والجملة تفسيرية لا محل لها (ككان) الكاف جارة لقول محذوف خبر لمبتدا محذوف وقد سلف مثله (سيدا عمر) خبر كان مقدم واسمها مؤخر والجملة مقول القول المحذوف.

خالد، وحضر عمرو، والمراد بأخوات كان نظائرها التي تشبهها في العمل وكلها أفعال باتفاق العلماء، إلا "ليس" فقد ذهب الجمهور إلى أنها فعل، وذهب الفارسي ومن معه إلى أنها حرف وقوله (ككان سيدا عمر) فيه إشارة إلى أنه يجوز تقديم الخبر على الاسم وسيأتي في قوله (وَفِي جَمِيعِهَا تَوَسُّطَ الخَبَرِ. أَجِزْ).

.أقسامها وشروط عمل بعضها:

144 كَكَانَ ظَلَّ بَاتَ أَضْحَى أَصْبَحَا	أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ زَالَ بَرِحَا(*)
145 فَتِيءَ وَانْفَكَّ وَهَذِي الأَرْبَعَهْ	لِشِبْهِ نَفْيٍ أَوْ لِنَفْيٍ مُتْبَعَهْ(**)
146 وَمِثْلُ كَانَ دَامَ مَسْبُوقاً بِمَا	كَأَعْطِ مَادُمْتَ مُصِيباً دِرْهَمَا(***)

ذكر المصنف رحمه الله ثلاثة عشر فعلا وهي كلها متساوية في رفع الاسم ونصب الخبر وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يعمل بدون شرط:([1]) وهي ثمانية: كان ــ وظل ــ وبات ــ وأضحى ــ وأصبح ــ وأمسى ــ وصار ــ وليس.

1 ــ كان وتفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها في الزمن الماضي. نحو: كان خالد مسافرا.

2 ــ ظل: وتفيد اتصاف اسمها بخبرها نهارا، نحو قوله تعالى: ﴿وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ (2).

---

[1] – شرح ابن طولون الصالحي: 200/1. التصريح على التوضيح: 184، حاشية الخضري: 110/1.

[2] – سورة طه الآية 97.

(*)الإعراب: (ككان) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم مقصود لفظه (ظل) مبتدأ مؤخر مقصود لفظه أيضا (بات وأضحى وأصبحا وأمسى وصار وليس وزال وبرحا وفتئ وانفك) معطوفات على ظل بإسقاط العاطف فيما عدا صار وانفك.

(**)الإعراب: (وهذى) ها : حرف تنبيه و(ذي) اسم اشارة مبتدا (الأربعة) بدل من اسم اشارة – أو عطف بيان (لشبه) متعلق بمتبعة (نفى) مضاف إليه (أو لنفي) معطوف على ما قبله (متبعه) خبر المبتدا وسكن للشعر.

(***)الإعراب: (ومثل) خبر مقدم (كان) مضاف إليه مقصود لفظه (دام) مبتدأ مؤخر (مسبوقا) حال من دام (بما) جار ومجرور متعلق بمسبوقا (كأعط) الكاف جارة لقول محذوف كما سبق مرات (أعط) فعل أمر فاعله أنت ومفعوله الأول محذوف والأصل أعط المحتاج(ما) مصدرية ظرفية (دمت مصيبا) دام واسمها وخبرها (درهما) مفعول ثان لأعط.

3 ـــ بات: وتفيد اتصاف اسمها بخبرها ليلا، نحو: بات الحارس يقظا.

4 ـــ أضحى: وتفيد اتصاف اسمها بخبرها وقت الضحى، نحو: أضحى الجو صحوا.

5 ـــ أصبح: وتفيد اتصاف اسمها بخبرها في الصباح، نحو: أصبح العرب متحدين.

6 ـــ أمسى: وتفيد اتصاف اسمها بخبرها في المساء، نحو: أمسى الجيش منتصرا.

7 ـــ صار: وتفيد تحول الاسم وانتقاله من صفة إلى أخرى، نحو: صار المريض معاف، وصار الدقيق غاليا.

8 ـــ ليس: وتفيد نفي اتصاف اسمها بمعنى خبرها، في الزمن الحالي، إذا لم تقيد بزمن نحو: ليس الصلح مستحيلا، فإن قيدت بزمن كانت بحسبه، نحو: ليس الطالب مسافرا غدا.

والقسم الثاني: ما يعمل عمله، بشرط أن يتقدمه: نفي (لفظا أو تقديرا) أو شبه نفي والمراد به النهي أو الدعاء، وهو أفعال الاستمرار الأربعة: زال ـــ وبرح وفتئ وانفك.

فمثال ما تقدمه نفي لفظا نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ[1] مُخْتَلِفِينَ﴾ [2] وكقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ [3]وما برح العدل أساس الأمن، وما فتئ محمد قائما، وما انفك الحر شديدا.

ومثال ما تقدمه نفي تقديرا، قوله تعالى:﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [4]، والأصل: "لا تفتؤا".

ويشترط في حذف حرف النفي، مع هذه الأفعال قياسا ثلاثة شروط:

1- أن يكون بعد القسم في الغالب كالآية الكريمة المتقدمة.

2- أن يكون النفي (لا)

---

[1] – مضارعها يزال أما زال يزيل فإنه فعل تام متعد إلى مفعول واحد وأما زال يزول فإنها فعل تام قاصـــر ومعنـــاه الانتقال نحو قوله تعالى: ﴿إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا﴾ فاطر: 41. ومصدره الزوال وقد يكون معناه الفناء والانتهاء تقول زال حكم الطغاة أي انتهى وانقضى.

[2] – سورة هود الآية 118.

[3] – سورة طه الآية 90.

[4] – سورة يوسف الآية 58.

3- أن يكون الفعل مضارعا.

قال القائل: وَيُحْذَفُ نَافٍ مَعْ شُرُوطٍ ثَلاَثَة ** إذَا كَانَ لاَ مَعَ مُضارِعٍ فِي قَسَمْ

وشبه النفي: هو النهي أو الدعاء، فمثال: ما تقدمه النهي، قولنا: اعمل لدنياك ولا تفتأ ذاكرا لآخرتك، وقولك: لا تزل مجتهدا، وقول الشاعر:

صَاحِ شَمِّرْ وَلاَ تَزَلْ ذَاكِرَ المَوْتِ ... فَنِسْيَانُـــهُ ضَــلاَلٌ مُبِــيــنُ[1]

ومثال ما تقدمه الدعاء: قولك وأنت تدعو لإنسان: لا يزال الله محسنا إليك، وقول الشاعر:

أَلاَ يَا اسْلَمِي يَا دَارَمَيَّ عَلَى البِلَى ... وَلاَ زَالَ مُنْهَلاً بِجَرْعَائِك القَطْرُ[2]

---

[1]- لم ينسب لقائل معين وهو من الخفيف

اللغة والإعراب: (شمر)شمر ثوبه إذا رفعه، وهو هنا بمعنى الجد والاجتهاد (صاح) منادى حذفت منه ياء النداء، وهو مرخم ترخيما غير قياسي لأنه نكرة، والقياس ألا يرخم ما ليس آخره تاء إلا العلم. (شمر) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت (ولا) الواو عاطفة، لا ناهية (تزل) فعل مضارع ناقص مجزوم بحرف النهي، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. (ذاكر) خبر تزل، وذاكر مضاف (الموت) مضاف إليه (فنسيانه) الفاء حرف دال على التعليل، نسيان: مبتدأ، ونسيان مضاف، والضمير العائد على الموت مضاف إليه (ضلال) خبر المبتدأ (مبين) نعت الضلال. والمعنى: ياصاحب إستعد للموت ولا تترك ذكره أبدا بقلبك ولسانك لأن نسيانه وتركه على ذهول وغفلة أو تعمد ضلال وزلل ظاهر. والشاهد فيه ولا تزل ذاكر الموت حيث عمل الفعل المضارع من زال عمل كان وقد سبقه شبه النفي .

[2]- قاله ذي الرمة غيلان وهو من الطويل

اللغة والإعراب: (منهلا) منسكبا منصبا (جرعائك) الجرعاء رملة مستوية لا تنبت شيئا (القطر) المطر. (ألا) أداة استفتاح وتنبيه (يا) حرف نداء والمنادى محذوف والتقدير (يادارمية) (اسلمى) فعل أمر مقصود منه الدعاء وياء المؤنثة المخاطبة فاعل (يا دارمي) يا حرف نداء ودار منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، ودار مضاف و(مي) مضاف إليه (على البلى) جار ومجرور متعلق باسلمي (ولا) الواو عاطفة، لا حرف دعاء (زال) فعل ماض ناقص (منهلا) خبر زال مقدم (بجرعائك) الجار والمجرور متعلق بقوله (منهلا) وجرعاء مضاف وضمير المخاطبة مضاف إليه (القطر) اسم زال مؤخر. والمعنى: أن الشاعر قصد الدعاء لدارمى بالسلامة والخلاص من إضمحلالها وفنائها وبأن المطر يستمر منسكبا فيما اكتنف دارها من الارض ذات الرمل التي لاتنبت شيئا حتى تصير خضرة رطبة. والشاهد فيه: قوله: ولازال حيث عملت زال عمل كان في رفعها الاسم ونصبها الخبر.

القسم الثالث: ما يعمل هذا العمل. أي يرفع المبتدأ وينصب الخبر، بشرط أن يتقدمه "ما" المصدرية[1] الظرفية، وهو ما "دام" فقط.

وهو يفيد: استمرار المعنى الذي قبله، مدة محدودة، مثل، اعمل مادمت شابا، ولا أصحبك مادمت مهملا. أي: اعمل مدة دوامك شابا، ولا أصحبك مدة دوامك مهملا. ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [2]، أي: مدة دوامي حيا، ومثل: أعط ــ مادمت مصيبا ــ المحتاج درهما، أي: أعط ــ المحتاج درهما ــ مدة دوامك مصيبا.

الخلاصة

كان وأخواتها: ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي على ثلاثة أقسام:

1 ــ ما يعمل بدون شرط: وهو ثمانية: كان- أمسى- أصبح- أضحى- ظل- بات- صار - ليس.

2 ــ وما يعمل بشرط أن يتقدمه نفي أو شبهه وهو أربعة: فتئ- برح- زال - انفك.

3 ــ وما يعمل بشرط تقدم "ما" المصدرية الظرفية وهو "دام" والتفصيل والأمثلة تقدمت.

---

[1] هي التي تؤول مع ما بعدها بمصدر يكون معمولا للمضارع قبلها مع نيابتها عن ظرف زمان. بمعنى (مدة) فلو كانت ما مصدرية غير ظرفية –كانت (دام) تامة بمعنى بقي واستمر.... إلى آخر ما ذكره في ضياء السالك: 242/1.

[2] – سورة مريم الآية 31.

تصريف هذه الأفعال

قال الناظم رحمه الله :

147 وَغَيْرُ مَاضٍ مِـثْلَهُ قَـدْ عَمِـلاَ   إِنْ كَانَ غَيْرُ المَاضِ مِنْهُ اسْتُعْمِلاَ(*)

يعني أن "كان وأخواها" بالنسبة للتصرف والجمود ثلاثة أقسام: جامد، ومتصرف تصرفا كاملا، ومتصرف تصرفا ناقصا.

1 ــ الجامد: أي: الذي لا يتصرف مطلقا، ولا يوجد منه غير الماضي (ليس) باتفاق النحاة([1]) و(دام) على أصح الآراء وأما قولهم يدوم ودائم فمن تصرفات (دام) التامة.([2])

2 ــ والمتصرف تصرفا كاملا: أي: يأتي منه الماضي، والمضارع والأمر، واسم الفاعل، وبقية المشتقات سبعة أفعال: "كان ــ ظل ــ بات ــ أضحى ــ أصبح ــ أمسى ــ صار".

فهذه الأفعال المتصرفة: يعمل غير الماضي منها عمل الماضي، بمعنى: أن المضارع من تلك الأفعال، والأمر، والمصدر، واسم الفاعل يعمل عمل "كان" فمثال المضارع: يكون الوفاء شيمة الأحرار، وقوله تعالى: ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (3) والأمر، مثل: كن أمينا، وقوله تعالى: ﴿كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ (4) وقوله:﴿قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ (5).

---

[1] انظر التصريح على التوضيح: **186/1**. شرح ابن عقيل: **269/1**. شرح الأشموني: **230/1**.

[2] الكافية: **386/1**.

[3] – سورة البقرة الآية **143**

[4] – سورة النساء الآية **153**

[5] – سورة الإسراء الآية **50**.

(*)الاعراب: (وغير) مبتدا(ماض) مضاف إليه (مثله)حال مقدم من فاعل عمل ومضاف إليه (قد) حرف تحقيق(عملا) فعل ماض فاعله يعود على غير الماضي والألف للإطلاق والجملة خبر المبتدأ (ان) شرطية (كان غير الماض) كان واسمها ومضاف إليه (منه) متعلق باستعمل (استعملا) فعل ماض ونائب الفاعل يعود إلى غير الماضي والألف للإطلاق والجملة خبر كان وجواب الشرط محذوف أي إن كان غير الماضي مستعملا فإنه يعمل مشابها للماضي.

واسم الفاعل: مثل: علي كائن أخاك.

وقول الشاعر:

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي البَشَـاشَةَ كَائِنًا   أَخَـاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِـهِ لَكَ مُنْجِـدَا[1]

والمصدر: نحو قول العرب: كونك مطيعا مع الفقر خير من كونك عاصيا مع الغنى.

وقد اختلف النحاة في "كان" الناقصة هل لها مصدر أو لا؟ والصحيح أن لها مصدرا، كما مثلنا، كقول الشاعر:

بِبَذْلٍ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الفَـتَى   وَكَوْنُكَ إِيَّـاهُ عَلَـيْـكَ يَسِيـرُ[2]

---

[1]- البيت من الطويل لم ينسب لقائل معين.

اللغة والإعراب: (يبدي) يظهر (البشاشة) طلاقة الوجه (تلفه) تجده (منجدا) مساعدا وناصرا.

(وما) نافية تعمل عمل ليس (كل) اسمها، وكل مضاف (من) اسم موصول مضاف إليه (يبدي) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على من والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (البشاشة) مفعول به ليبدي (كائنا) خبر ما النافية وهو اسم فاعل متصرف من كان الناقصة، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى كل (أخاك) أخا: خبر كائنا منصوب بالألف نيابة عن الفتحة، وأخا مضاف والكاف مضاف إليه (إذا) ظرف تضمن معنى الشرط (لم) حرف نفي وجزم (تلفه) تلف فعل مضارع مجزوم بلم وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، والهاء مفعول أول لتلفي (لك) جار ومجرور متعلق بقوله منجدا الآتي (منجدا) مفعول ثان لتلفي. والمعنى: ليس كل أحد يلقاك بوجه ضاحك أخاك الذي تركن إليه وتعتمد في حاجتك عليه، ولكن أخاك هو الذي تجده عونا لك عند الحاجة. والشاهد فيه: قوله (كائنا أخاك) فكائنا اسم فاعل من كان الناقصة وقد عمل عملها.

[2]- البيت من الطويل لم يعرف قائله.

اللغة والإعراب: (بذل) عطاء (ساد) من السيادة وهي الرفعة وعظم الشأن والمعنى: إن الرجل ساد في قومه، ونبل ذكره في عشيرته ببذل المال والحلم، وهو يسير عليك إن أردت أن تكون ذلك الرجل. (ببذل) جار ومجرور متعلق بساد (وحلم) معطوف على بذل (ساد) فعل ماض (في قومه) جار ومجرور متعلق أيضا بساد وقوم مضاف والضمير مضاف إليه (الفتى) فاعل ساد (وكونك) كون مبتدأ، وهو مصدر كان الناقصة، فمن حيث كونه مبتدأ يحتاج إلى خبر، وهو قوله يسير الآتي، ومن حيث كونه مصدر كان الناقصة يحتاج إلى اسم وخبر، فاسمه الكاف المتصلة به وخبرها قوله (إياه) وقوله (عليك) جار ومجرور متعلق بيسير وقوله (يسير) خبر المبتدأ. والمعنى: أن الإنسان يتصف بالسيادة والشرف في قومه بالعطاء مع السماحة والصفح عن الجاني والستر عليه، وكونك فاعلا وساعيا في الإتصاف بهاتين الفصيلتين أمر سهل هين عليك. والشاهد فيه: قوله (وكونك إياه) حيث عمل المصدر من كان الناقصة عملها من رفع الاسم ونصب الخبر.

فقد عمل المصدر كون عمل الماضي، واسمه "الكاف وخبره الضمير المنفصل "إياه" ولا يأتي منها اسم المفعول ولذلك كان الأصح أن يسمى (تصرفا شبه كامل) نسبيا.

3 ـــ والمتصرف تصرفا ناقصا: هو: أفعال الاستمـــرار المســـبوقـــة بنفي أو شبهه، أي "زال" برح، فتئ، انفك، فهذه الأربعة لا يستعمل منها الأمر، والمصدر ويأتي منها الماضي، والمضارع واسم الفاعل، فالمضارع مثل: لا يزال المطر غزيرا، ونحو: لا يبرح الخير كثيرا، وقوله تعالى:﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [1]، ومثال اسم الفاعل: ليس المطر زائلا عماد الزراعة في بلادنا.

الخلاصة

إن هذه الأفعال بالنسبة للجمود والتصرف، ثلاثة أقسام:

1 ـــ جامد وهو: ليس ودام.

2 ـــ متصرف تصرفا تاما، وهي: كان وظل وبات وأضحى وأمسى وصار.

3 ـــ متصرف تصرفا ناقصا وهي: زال وبرح وفتئ وانفك، وغير الماضي يعمل عمل الماضي.

---

[1] سورة يوسف الاية 58.

حكم خبر "كان وأخواتها من ناحية التقديم والتأخير

قال الناظم رحمه الله:

148	وَفِــي جَــمِيعِــهَا تَوَسُّطَ الخَبَرْ	أَجِــزْ وَكُلٌّ سَبْــقَهُ دَامَ حَظَرْ(*)
149	كَذَاكَ ســبْقُ خَــبَرٍ مَــا النَّــافِيَةْ	فَجِىءْ بِــهَا مَتْلُــوَّةً لاَ تَالِيَــهْ(**)
150	وَمَنْعُ سَبْــقِ خَــبَرٍ لَيْسَ اصْطُفِي	وَذُو تَمَــامٍ مَــا بِــرَفْعٍ يَكْتَفِي(***)

يعني أنه يجوز توسط الخبر بين الفعل والاسم، وذلك إذا لم يجب تأخره على الاسم، أو تقدمه، ففي نحو: كان المطر غزيرا، يجوز أن تقول: كان غزيرا المطر، ومثال توسط خبر كان أيضا، قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [1] فقد توسط خبر كان (حقا علينا) بينها وبين اسمها (نصر المؤمنين) وهكذا جميع تلك الأفعال، يجوز: توسط خبرها بالشرط السابق ــ ما عدا خبر (ليس) و(دام) فقد اختلف في جواز توسطه.

أما خبر "ليس" فقد قيل: لا يجوز توسطه بينها وبين الاسم، ولكن الصحيح جوازه، بدليل قول الشاعر:

1- سورة الروم الآية 47.

(*)الإعراب: (وفي جميعها) متعلق بتوسط وهو مضاف إلى ها (توسط) مفعول أجز (الخبر) مضاف إليه (أجز) فعل أمر والفاعل مستتر(وكل) مبتدأ (سبقه) مفعول حظر والهاء مضاف اليه عائدة على الخبر من إضافة المصدر لفاعله (دام) مفعوله قصد لفظه (حظر) فعل ماض فاعله يعود إلى كل والجملة خبر المبتدأ.

(**)الإعراب: (كذاك) خبر مقدم (سبق) مبتدا مؤخر (خبر) مضاف إليه وهو فاعل لسبق من إضافة المصدر لفاعلــه (ما) مفعول سبق (النافية) صفة لها (فجيء) فعل أمر والفاعل مستتر (بها) متعلق بجيء (متلوة) حال من الهاء في بها (لا) حرف عطف (تاليه) معطوفة على متلوة وسكن للشعر .

(***)الإعراب: (ومنع) مبتدأ (سبق) مضاف إليه (خبر) مضاف إليه أيضا من إضافة المصدر لفاعله (ليس) مقــصود لفظه مفعول سبق (اصطفى) ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود على منع والجملة خبر المبتدا (وذو) مبتــدأ (تمام) مضاف إليه (ما) اسم موصول خبر المبتدأ (برفع) متعلق بيكتفي وجملة (يكتفي) وفاعله العائد على ما صــلة الموصول.

سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُو   فَلَيْسَ سَـــوَاءً عَالِـــمٌ، وَجهُولُ[1]

فقد توسط خبر ليس وهو "سواء" بينها ــ وبين الاسم وهوعالم.

وأما خبر "دام" فقد قيل لا يجوز تقدمه على الاسم "أي توسطه" فلا تقول: سأبقى في البيت مادام نازلا المطر، ولكن الصحيح جوازه أيضا بدليل قول الشاعر:

لاَ طِيبَ للعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً   لَذّاتُهُ بِـــادِّكَـــارِ المَـــوْتِ وَالهَـــرَمِ[2]

فقد توسط خبر "دام" وهو (منغصة) بينها وبين اسمها، (لذاتُه).

تنبيهان: الأول: يجب أن يتأخر الخبر على الاسم في مواضع منها:

(أ) أن يترتب على التقديم لبس، بأن يكون إعراب الاسم والخبر غير ظاهر، ولا يمكن تمييز أحدهما عن الآخر، مثل: كان شريكي أخي، وصار أستاذي رفيقي في السفر، فلا يجوز تقدم الخبر، إذ لو تقدم، لأوقع في لبس حيث لا يظهر فيه الاسم من الخبر لعدم ظهور حركات الإعراب.

---

1 -قاله السموأل بن عاديا الغساني يخاطب امرأة خطبها هو وآخر فمالت للآخر فخاطبها بهذا البيت من جملة قصيدة وهو من الطويل.

-اللغة والإعراب: (سلي) فعل أمر وياء المخاطبة فاعل (إن) شرطية (جهلت) فعل ماض فعل الشرط، وتاء المخاطبة فاعل وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله (الناس) مفعول سلي (عنا) جار ومجرور متعلق بقوله سلي. (وعنهم) جار ومجرور معطوف بالواو على الجار والمجرور قبله (فليس) الفاء حرف دال على التعليل، وليس فعل ماض ناقص (سواء) خبر ليس مقدم (عالم) اسم ليس مؤخر (وجهول) معطوف على عالم. والمعنى: إستعلمي من الناس عنا واستعلمي عنهم إن جهلت حالنا وحالهم، لأن العالم بالشيئ والجاهل به ليسا متساويين. والشاهد فيه: قوله (فليس سواء عالم وجهول) فقد تقدم خبر ليس وهو سواء على اسمها وهو عالم.

2 -البيت من البسيط لم ينسب لقائل

اللغة والإعراب: (طيب) لذة العيش وما ترتاح إليه النفس (منغصة) التنغيص هو التكدير (با دكار) تذكر. (لا) نافية للجنس (طيب) اسمها مبني على الفتح في محل نصب (للعيش) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا، أو متعلق بطيب، وخبر لا حينئذ محذوف (ما) ظرفية مصدرية (دامت) دام فعل ماض ناقص، والتاء تاء التأنيث (منغصة) خبر مقدم على اسمها (لذاته) لذات اسم دام مؤخر، ولذات مضاف والهاء مضاف إليه (بادكار) جار ومجرور متعلق بقوله منغصة وادكار مضاف و(الموت) مضاف إليه (والهرم) معطوف على الموت.

والمعنى: لا لذة للحياة مدة دوام تكدر مايلتذ به الإنسان فيها وتشتهيه نفسه وتألفه بسبب تذكر الموت والكبر والضعف. والشاهد فيه قوله: (مادامت منغصة لذاته) حيث قدم خبر دام على اسمها.

(ب) أن يكون الخبر محصورا فيه نحو: ما كان التاريخ إلا هاديا، وما كان علي إلا شاعرا، فلا يجوز أن يتقدم الخبر على الاسم، لأن المحصور فيه يجب تأخره.

التنبيه الثاني: يجب تقديم خبر تلك الأفعال "الناسخة" على اسمها فقط، "أي": يجب توسط الخبر بين الفعل والاسم: إذا كان في الاسم ضمير يعود على شيء متصل بالخبر. نحو: كان في الدار صاحبها، وكان عند محمد صديقه، فلا يجوز: كان صاحبها في الدار، وكان صديقه عند محمد، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو ممنوع إلا في مواضع ستة وهذا ليس منها.([1])

وهذا هو قوله (وفي جميعها توسط الخبر .أجز......

ثم قال وكل سبقه دام حضر............

يعني أنه يمتنع تقديم الخبر على ثلاثة أفعال هي:

"مادام" و"ليس" والفعل المنفي بـــ "ما" وإليك تفصيل كلٍّ على حدة:

(أ).تقديم خبر"دام":

يمتنع تقديم خبر "مادام" عليها، أي على ما، ودام، معا "بالإجماع" وأما تقدمه على "دام" وحدها: ففيه خلاف والصحيح جوازه.

وعلى ذلك ففي مثل: سأبقى في البيت مادام المطر غزيرا.

يمتنع أن تقول: سأبقى في البيت غزيرا مادام المطر، لأن "ما" المصدرية لها الصدارة فلا يجوز أن يتقدم عليها شيء من الجملة التي بعدها.

ويجوز أن تقول سأبقى في البيت ما غزيرا دام المطر، لأن الخبر تقدم على "دام" وحدها، وقيل لا يجوز ذلك.

ويجوز أيضا أن تقول: سأبقى في البيت ما دام غزيرا المطر، لأنه يجوز تقدم خبر دام على الاسم وحده، كما سبق، وقيل: لا يجوز ذلك أيضا.

(ب).تقدم خبر الفعل المنفي بـ"ما":

إذا كان الناسخ منفيا، "بما" لا يجوز تقديم الخبر على "ما" النافية.

ويشمل ذلك قسمين:

---

[1] – فهم هذا كله مما تقدم في أحكام المبتدا والخبر فارجع إليه.

أحدهما: ما كان النفي شرطا في عمله، مثل "مازال" وأخواها، فلا يجوز أن تقول: "مجتهدا مازال أخوك" وأجاز ذلك بعضهم.

والثاني: ما كان النفي ليس شرطا في عمله، مثل: "ما كان" فلا يجوز أن تقول: مهملا ما كان علي، وأجاز ذلك بعضهم.

وإذا تقدم الخبر على الفعل نفسه لا على "ما" جاز ذلك مثل: ما مجتهدا زال أخوك، وما مهملا كان علي ومنع هذا بعضهم.

وإذا كان النفي بغير "ما" جاز تقديم الخبر على النافي، مثل: مجتهدا لم يزل أخوك، ومهملا لم يكن علي ومنع هذا بعضهم.

القاعدة : أنه لا يجوز تقدم الخبر على ما النافية ويجوز تقدمه على غيرها كما يجوز تقدمه على الفعل المنفي بما وحده دون ما .

(ج)-تقديم خبر"ليس" عليها:

سبق أن قلنا: إنه يجوز على الصحيح أن يتقدم خبر (ليس) على الاسم فقط، أي: يجوز توسطه.([1])

وأما تقدم الخبر على "ليس" نفسها فقد وقع فيه خلاف بين النحاة، ففريق منع، وفريق أجاز، فعلى رأي المانعين "وهو الأصح" لا يجوز أن تقول: قائما ليس زيد، وشجاعا ليس عمرو، ويجوز ذلك عند الآخرين.

وحجة المانعين: أنه لم يرد على ألسنة العرب التقديم، فلا نخالفهم،

وحجة المجوزين أنه ورد تقديم معمول الخبر على "ليس" في قوله تعالى عن عذاب الكافرين: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [2] وتقرير الدليل أن اسم "ليس" ضمير مستتر وخبرها "مصروفا" وكلمة "يوم" ظرف معمول للخبر "مصروفا" وهذا الظرف المعمول للخبر قد تقدم على "ليس" وتقدمه يشعر بجواز تقدم الخبر على(العامل) ولكن الصحيح المنع.

---

[1] – انظر شرح المكودي مع حاشية ابن حمدون 96/1. شرح ابن عقيل: 278/1.

[2] – سورة هود الآية 08.

وقول ابن مالك: وكل سبقه دام حظر: ظاهره أن كل النحاة منع سبق خبر دام عليها، ولكن: إن أراد أهم منعوا تقديم الخبر على (ما) ودام معا فصحيح. وإن أراد أهم منعوا التقديم (على دام) فقط دون ما، فقد ورد في ذلك خلاف كما قدمنا.([1]) ومعنى: جيء بها متلوة لا تالية. أن ما (النافية) تكون سابقة للمعمول (أي: متلوة) لا مسبوقة.

الخلاصة في حكم تقديم الخبر

1 ـ يجوز توسط خبر كان أي تقدمه على الاسم فقط ـ إذا لم يجب تقدمه أو يمتنع، مثل: (وكان حقا علينا نصر المؤمنين).

2 ـ ويجب توسطه: أي تقدمه على الاسم فقط إذا كان في الاسم ضمير يعود على شيء في الخبر، مثل: كان في المصنع عماله.

3 ـ ويمتنع توسطه ـ أي يجب تأخيره ـ إذا حصل لبس في تقديمه أو كان مقصورا عليه.

ويجوز أن يتقدم الخبر على الفعل نفسه، إذا لم يمنع مانع،

ويمتنع تقديم الخبر على ثلاثة أفعال: مادام ـ ليس ـ والفعل المنفي بما ـ وقد تقدم حكم تقديم الخبر على كل فعل منها، والخلاف فيه.

---

[1] - انظر شرح ابن طولون الصالحي: 1/205-206-207، وانظر أيضا على هذا الموضوع للتوسع التصريح على التوضيح: 1/188-189 الانصاف (مسألة: 18): 1/160. شرح الكافية لابن مالك: 1/397.

تمام هذه الأفعال

قال الناظم رحمه الله :

151 وَمَا سِوَاهُ نَـاقِصٌ وَالـنَّقْصُ فِـي	فَتِىءَ لَـيْسَ زَالَ دَائِمـاً قُفِـي(*)

يعني أن الفعل التام هو الذي يكتفي بالمرفوع نحو: نجح الطالب، والناقص هو الذي لا يكتفي بمرفوعه، بل يحتاج معه إلى منصوب، "وكان" وأخواتها بالنسبة للتمام والنقصان، قسمان:

1 ــ قسم لا يستعمل إلا ناقصا، وهو: فتئ وليس، وزال، التي مضارعها (يزال)، وأما التي مضارعها (يزول) فهي تامة مثل: زالت الشمس. والتي مضارعها يزيل، فهي متعدية، وليست من النواسخ.

2 ــ وقسم يستعمل تاما وناقصا، وهو: بقية أخوات (كان) وقد تقدمت أمثلتها في حالة نقصانها. ومن أمثلتها في حالة التمام. قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [1]، فكان، هنا تامة بمعنى: وجد وحصل ذو عسرة، ومثل قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[2] فالفعلان(تمسون وتصبحون) تامان اكتفيا بالفاعل بعدهما، ومعناهما: حين تدخلون في المساء، وحين تدخلون في الصباح. ومثل قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾[3]، فالفعل (دام) تام لا يحتاج إلى خبر، ومعناه: بقي أي: ما بقيت السموات. ومثال استعمال "صار" تامة: صار المرض إليه، أي: انتقل، ومن أمثلة التامة: أضحى

---

[1] – سورة البقرة الآية 280.

[2] – سورة الروم الآية 17.

[3] – سورة هود الآية 107.

(*) الإعراب: (وما) اسم موصول مبتدأ (سواه) ظرف متعلق بمحذوف صلة ما وهو مضاف إلى الضمير (ناقص) خبر المبتدأ (والنقص) مبتدأ (في فتئ) متعلق بقفي (ليس– زال) معطوفان على فتئ بإسقاط العاطف (دائما) حـال مـن ضمير (قفي) وهو مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود على النقص والجملة خبر المبتدأ.

النائم، أي دخل في وقت الضحى، وبات القوم، أي: نزل بهم الليل،([1]) وظل اليوم ــ أي: دام ظله ــ وهكذا بقية الأفعال.

حكم تقديم

معمول خبر "كان وأخواتها" على الاسم

قال الناظم رحمه الله :

152 وَلاَيَلِي العَامِـــلَ مَعْمُـــولُ الخَبَـــرْ	إلاَّ إذَا ظَرْفاً أَتَى أَوْ حَرْفَ جَـــرِّ(*)

يعني أنه يجوز باتفاق النحويين، أن يلي هذه الأفعال معمول خبرها، إذا كان ظرفا، أو جارا ومجرورا، فيجوز أن تقول: كان عندك الضيف مقيما، وكان في البيت الوالد جالسا، وكان فيك زيد راغبا.

أما إذا كان المعمول، غير ظرف أو جار ومجرور، فللنحويين فيه رأيان:

الأول: وهو مذهب معظم البصريين وظاهر كلام ابن مالك: أنه لا يجوز إيلاء المعمول لكان مطلقا، أي في الحالتين: حالة تقدم معمول الخبر وحده أو تقدمه مع الخبر ــ فلا تقول: كان طعامك أخوك آكلا. وكان الطيارة المسافــر راكــبا ــ بتقديم المعمول وحده ــ كما لا يجوز أن تقول: كان طعامك آكلا أخوك، أو كان الطيارة راكبا المسافر بتقديم المعمول والخبر.

الثاني: وهو مذهب الكوفيين وبعض البصريين، أنه يجوز مطلقا ــ أي: يجوز إيلاء المعمول لكان وأخواتها مطلقا: أي في الحالتين تقدمه وحده ــ أو تقدمه مع الخبر فأجازوا الأمثلة السابقة التي منعها البصريون.

---

[1] – قال ابن طولون الصالحي: 211/1. (بات) بمعنى عرس وهو النزول ليلا نحو قول رضي الله عنه أما رسول الله ﷺ فقد بات بمنى انظر التصريح على التوضيح: 191/1. وفي سنن أبي داود حديث رقم: 1958. عن عمر رضي الله عنه

(*) الإعراب: (ولا) نافية (يلى العامل معمول الخبر) فعل ومفعوله وفاعله ومضاف إليه (إلا) أداة استثناء (إذا) ظرف زمان مضمن معنى الشرط (ظرفا) حال من ضمير أتى (أتى) فعل ماض وفاعله يعود على معمول الخبر (أو حــرف جر) معطوف على ظرف ومضاف إليه وجملة أتى وفاعله في محل جر بإضافة إذا وهي فعل الشرط وجواب الــشرط محذوف – أي فانه يليه وهذه الجملة كلها في موضع استثناء من المستثنى منه المحذوف والتقدير : ولا يلي معمــول الخبر العامل في حال ما إلا في حالة يجيء ظرفا أو حرف جر – للتوسع فيهما.

وأما إذا تقدم معمول الخبر مع الخبر على الاسم، وقدم الخبر على المعمول: جاز ذلك بالإجماع، مثل: كان آكلا طعامك أخوك، وكان راكبا الطيارة المسافر، لأن معمول الخبر لم يل كان، بل الذي وليها الخبر نفسه، ولا مانع من ذلك.([1])

.موقف البصريين مما جاء ظاهره مخالفا لرأيهم:

قال الناظم رحمه الله:

153 وَمُضْمَرَ الشَّأْنِ اسْماً انْوِ إِنْ وَقَعْ مُوهِمُ مَا اسْتَبَانَ أَنَّهُ امْتَنَعْ[*]

وقد جاء على لسان العرب ما ظاهره يفيد إيلاء المعمول لكان"واستدل به المجوزون" ومن ذلك: قول الشاعر:

قَنَافِذُ هَدَّاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدَا[2]

فالضمير "إياهم" مفعول مقدم للفعل عودا الواقع خبرا، وقد ولي كان، فأصبح فاصلا بينها وبين الاسم "عطية".

---

[1]- انظر في ذلك للتوسع التصريح على التوضيح: 189/1، شرح الكافية لابن مالك: 402/1-403.

[*] - الإعراب: (ومضمر) مفعول مقدم لانو (الشأن) مضاف إليه (اسما) حال من فاعل انو (انو) فعل أمر والفاعل مستتر (ان) شرطية(وقع) فعل شرط وسكن للوقف (موهم) فاعله (ما) اسم موصول مضاف إليه (استبان) فعل ماض (أنه) أن حرف توكيد ونصب والهاء اسمها (امتنع) الجملة خبر أن وأن ومعمولها في تاويل المصدر فاعل استبان أي استبان امتناعه والجملة صلة الموصول .

[2] - قاله الفرزدق يهجو به قوم جرير بالفجور والخيانة وشبههم في مشيهم ليلا للسرقة وهو من الطويل.

اللغة والإعراب: (قنافذ) جمع قنفذ وهو حيوان يضرب به المثل في السرى فيقال هو أسرى من القنفذ (هداجون) جمع هداج، وهو صيغة مبالغة من الهدج، مشية الشيخ، أو مشية فيها ارتعاش. (عطية) هو أبو جرير. (قنافذ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم قنافذ (هداجون) صفة لقنافذ مرفوع بالواو نيابة عن الضمة (حول) ظرف مكان متعلق بهداجون، وحول مضاف، و(بيوتهم) مضاف إليه، وبيوت مضاف والضمير مضاف إليه (بما) الباء حرف جر، وما يحتمل أن تكون اسم موصول، ويحتمل أن تكون موصولا حرفيا وهو الأحسن (كان) فعل ماض ناقص (إياهم) مفعول مقدم لعود (عطية) اسم كان (عودا) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر يعود على عطية، وجملة الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان.

والمعنى أن هؤلاء الناس خونة فجار يشبهون القنافذ، إذ يسيرون بالليل للسرقة، أو لارتكاب الفحشاء والمنكر، والسبب في ذلك تعويد أبيهم إياهم

والشاهد: فيه قوله (بما كان إياهم عطية عودا) فظاهر البيت يوهم أن الشاعر قدم معمول كان وهو إياهم على اسمها وهو عطية مع تأخير الخبر وهو جملة عود عن الاسم أيضا. وعلى هذا الظاهر ذهب الكوفيون، أما البصريون فيقولون اسم كان ضمير الشأن، وقوله (عطية) مبتدأ، وجملة عودا في محل رفع خبر المبتدأ وإياهم مفعول به لعود وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب خبر كان، فليس هناك تقديم المعمول على الاسم، وهناك توجيه ثان للبيت.

وقد رد المانعون هذا ــ فأولوا البيت وقالوا: إن اسم كان ضمير شأن محذوف. والتقدير: بما كان هو، وعطية مبتدأ، وعود، خبر، وإياهم مفعول، والجملة من المبتدأ وخبره خبر: كان، وعلى ذلك، فلم يل كان المعمول بل وليها اسمها، الذي هو ضمير الشأن.([1])

وهكذا نجد ابن مالك مع البصريين، يمنع تقديم معمول الخبرإذا كان غير ظرف، أو جار ومجرور ، ويقدر ضمير الشأن "اسما للناسخ" إذا وقع في الكلام ما يوهم جواز تقديمه.

الخلاصة

1 ــ يجوز إيلاء معمول الخبر (لكان) إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا.

2 ــ إن البصريين يمنعون إيلاء المعمول لكان إذا كان غير ظرف أو جار ومجرور، والكوفيين يجيزون ذلك.

3 ــ فإذا جاء ما ظاهره يفيد تقديم المعمول، وإيلاء (كان) فالبصريون يؤولونه على تقدير ضمير الشان يجعلونه: الاسم، والكوفيون يستدلون بما ورد على الجواز.

4 ــ يجوز بالإجماع تقدم المعمول والخبر، إذا كان الخبر متقدما على المعمول، مثل: كان آكلا طعامك أخوك.

5 ــ ولعلك أدركت أن تقدم معمول الخبر على الاسم جائز "بالإجماع" في حالتين، وغير جائز "على خلاف" في حالتين.

[1] – انظر ابن عقيل بتحقيق محيي الدين عبد الحميد بتصرف: 1/287-288.

ما تختص به "كان" دون أخواتها

قال الناظم رحمه الله :

154 وَقَدْ تُزَادُ كَانَ فِـي حَـشْوٍ كَمَـا كَانَ أَصَحَّ عِلْـمَ مَـنْ تَقَـدمَا[*]

يعني أن كان تختص من بين أخواتها بأمور منها:

-جواززيادتها:[1] بشرطين: **الأول:** أن تكون بلفظ الماضي. **الثاني:** أن تكون بين شيئين متلازمين، كالمبتدأ والخبر، نحو: القطار ــ كان ــ قادم. والفعل ومرفوعه نحو: لم يتكلم ــ كان ــ غيرك. والموصول وصلته، مثل: أقبل الذي ــ كان ــ رأيته والصفة والموصوف، نحو: ذهبت لزيارة صديق ــ كان ــ عطوف. والمعطوف والمعطوف عليه، نحو: (اتصف عمر بالشجاعة في الجاهلية ــ كان ــ والإسلام) و"ما" التعجبية، وفعل التعجب نحو: (ما كان أجمل حديثك)، (وما كان أصح علم من تقدم). وقد شذت زيادتها بلفظ المضارع في قول أم عَقِيل بن أبي طالب: (فاطمة بنت أسد).

أَنْـتَ تَكُـونُ مَـاجِـدٌ نَبِيـلُ إِذَا تَـهُـبُّ شَمْـأَلٌ بَـلِيـلُ[2]

والأصل أنت ماجد، كما شذت زيادتها بين الجار والمجرور في قول الشاعر:

(*)الإعراب: (وقد) حرف تقليل (تزاد) فعل مضارع مبني للمجهول (كان) نائب الفاعل تزاد مقصود لفظها (في حشو) متعلق بتزاد (كما) الكاف جارة لقول محذوف و(ما) تعجبية مبتدأ (كان) زائدة (أصح) فعل ماض للتعجب وفاعله يعود إلى ما (علم) مفعول أصح والجملة خبر ما (من) اسم موصول مضاف إليه (تقدما) فعل ماض والفاعل يعود إلى من والجملة صلة والألف لإطلاق.

قالته ام عقيل (بفتح العين) أخي علي بن ابي طالب كانت تقول له ذلك وهي تلاعبه وترقصه في صغره والبيت من الرجز المقطوع.

1 – قال في الضياء السالك: 255/1. ومعنى زيادتها أنها لا تعمل شيئا فلا تحتاج إلى فاعل أو مفعول أو اسم وخبر ونحوهما ولا تقع معمولة لغيرها وقيل معناه استغناء الكلام عنها...

2 – اللغة والأعراب: ماجد: كريم شريف: نبيل: ذكي نجيب. شمأل: ريح تهب من جهة الشمال. بليل: رطبة ندية. "أنت" ضمير منفصل مبتدأ "تكون" زائدة (ماجد) خبر (نبيل) صفة لماجد. (إذا) ظرف للمستقبل فيه معنى الشرط "تهب شمأل" فعل الشرط وفاعله، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام.

والمعنى: أنت يا عقيل كريم جواد، ذكي الفؤاد؛ إذا هبت ريح الشمال وكثر الضيفان. والتقييد بذلك على عادة العرب، وإلا فهي تريد أنه موصوف بذلك دائما.

والشاهد: زيادة "تكون" بلفظ المضارع بين المبتدأ والخبر. وهذا قليل؛ إذ الثابت زيادتها بلفظ الماضي. وقيل: إنها عاملة واسمها مستتر تقديره أنت، وخبرها محذوف، والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر لامحل لها– أي أنت ماجد نبيل تكونه.

سَـــرَاةُ بَنِـــي أَبِي بَكْـــرٍ تَسَامَـــى   عَلَى كَانَ الْمُسَوَّمَـــةِ الْعِـــرَابِ[1]

.زيادتها قياسا:

وتنقاس زيادها في التعجب، أي: بين "ما" وفعل التعجب، مثل: ما ــ كان ــ انفع حديثك، وما كان ــ أصح علم من تقدما.

وتكون زيادها سماعية في غير ذلك، وقد سمعت زيادها بين الفعل ومرفوعه، كقولهم لم يوجد ــ كان ــ أفضل منهم.

وسمع أيضا زيادها بين الصفة والموصوف في قول الشاعر:

فَكَيْـــفَ إِذَا مَـــرَرْتُ بِـــدَارِ قَـــوْمٍ   وَجِيرَانٍ لَنَـــا ــ كَانُوا ــ كِرَامِ[2]

وَفُهم من قوله: (وقد تزاد) قلة زيادها بالنسبة إلى عدم الزيادة. وفهم من قوله: "في حشو" أنها لا تزاد أولا ولا آخرا.([3])

تتمة: نظم مواضع الزيادة سيدي محمد البكري مقتصرا على ما ذكر في النهجة فقال:

---

[1] – البيت من الوافر أنشده الفراء ولم ينسبه لأحد

اللغة والإعراب: سراة جمع سري وهو الشريف، تسامى: أصله تتسامى من السمو وهو العلو، والمسومة: الخيل الـــتي جعلت عليهاسُومة أي علامةوتركت في المراعي،العراب: الخيل العربية.(سراة) مبتدأ وهومضاف (بني) مضاف إليه وهو مضاف إلى أبي، و(أبي) مضاف إلى (بكر)، (تسامى) فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره هي، والجملة في محـــل رفع خبر المبتدأ (على كان المسومة) جار ومجرور متعلق بتسامى، وكان زائدة. (العراب) نعت.

[2] – البيت للفرزدق من قصيدة له يمدح فيها هشام بن عبد الملك أو سليمان بن عبد الملك وهو من الوافر.

الإعراب: (كيف) اسم استفهام فيها معنى التعجب وهو مبني على الفتح في محل نصب حال والتقدير كيف أكـــون (إذا) ظرف مضمن معنى الشرط (مررت) فعل وفاعل (بدار) جار ومجرور (قوم) مضاف إليه (وجيران) معطـــوف على ما قبله (لنا) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لجيران (كانوا) زائدة (كرام) صفة لجيران.

المعنى: يتعجب من الحالة التي تكون عليها وقت مرورك بديار قومنا وجيراننا الموصوفين بالكرم والجود

الشاهد: في قوله (وجيران لنا كانوا كرام) حيث زيدت كانوا بين الصفة والموصوف.

[3] – شرح المكودي: 98/1.

تُـــزَادُ كَـــانَ بَعْـــدَمَا تَعَجُّبَـــا وَبعْدَ مَوْصُـــولٍ وَمَوْصُـــوفٍ حُبَـــا

وَبَـــيْنَ فِعْـــلٍ وَالـــذِّي قَـــدْ رَفَعَـــهْ وَبَـــيْنَ مُبْتَـــدأ وَتِلْـــوٍ تَبِعَـــهْ

وَشَـــذَّ أَنْ تُـــزَادَ بَـــيْنَ حَـــرْفِ جَرٍ وَمَجْـــرُورٍ لَـــهُ فِـــي العُـــرْفِ

وَغَيْـــرُ كَـــانَ لاَ يُـــزَادُ أَصْـــلاً وَشَـــذَّ أَصْـــبَحَ وَأَمْـــسَى بَعْـــلاَ

شَـــذَّ مُـــضَارِعٌ كَمَـــا تَقُـــولُ أَنْـــتَ تَكُـــونُ مَاجِـــدٌ نَبِيـــلُ[1]

.حذف "كـــان"

تعمل "كان" مذكورة كما تقدم ومحذوفة وحذفها على أربعة أنواع: حذفها مع اسمها، أو خبرها، أو حذفها وحدها، أو حذفها مع معموليها، وإليك حديث كل:

.حذف "كـان" مع اسمها:

قال الناظم رحمه الله :

155 وَيَحْذِفُـــونَهَا وَيُبْـــقُـــونَ الخَبَـــرْ وَبَعْدَ إِنْ وَلَوْ كَثِيراً ذَا اشْتَهَـــر(*)

يعني أنه يجوز حذف "كان" مع اسمها وبقاء خبرها كثيرا بعد "إن" و"لو" الشرطيتين، فمثاله بعد "إن" قولهم: (الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير، وإن شرا فشر)([2]). والأصل: إن كان عملهم خيرا فجزاؤهم خير، وإن كان عملهم شرا فجزاؤهم شر، فحذفت "كان" مع اسمها وبقي الخبر ومثله أيضا قولهم: (المرء مقتول بما قتل به إنْ

---

[1] – انتهى من الطرنباطي في هذا المحل من شرحه على الألفية طبعة حجرية وانظر أوضح المسالك: 1/255-256.

* – الإعراب: (ويحذفونها) مضارع وفاعله ومفعوله (ويبقون الخبر) كذلك (وبعد) ظرف متعلق باشتهر (إن) مضاف إليه مقصود لفظه (ولو) معطوف على ان (كثيرا) حال من الضمير في اشتهر (ذا) اسم اشارة مبتدأ (اشتهر) فعـــل ماض وفاعله يعود على ذا والجملة خبر المبتدأ.

[2] – قال: عبد الحميد جاسم في تحقيقه على شرح ابن طولون: 1/216. ذكر ابن مالك هذا القول في شرح الكافيـــة وشواهد التوضيح بلفظ (المرء مجزي بعمله إن خيرا...) وعده حديثا ولم أجد فيما أطلعت عليه من كتب الحـــديث المعتمدة. قال الصبان: قال شيخنا السيد: ليس حديثا وإن صح معناه... انظر شرح المرادي: 1/307. الأشموني: 1/242.

قتل به إنْ سيفاً فسيفٌ وإن خنجرا فخنجرٌ)([1]) أي إن كان المقتول به سيفا وإن كان المقتول به خنجرا.

ومثاله بعد "لو": (التَمسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيد)[2]، جزء من حديث، قاله عليه السلام لرجل طلب منه أن يزوجه امرأة عرضت نفسها عليه ﷺ، أي ولو كان ما تلتمسه. حذفت "كان" مع اسمها وبقي خبرها ومثله قوله ﷺ: (بلغو عني ولو ءاية)[3].

ومثله قول الشاعر:

لاَ يَـــأْمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكاً   جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالجَبَـــلُ[4]

وشذ حذف "كان" واسمها بعد لدن، نحو: (مـــن لـــد شـــولا فإلـــى إتلائـــها)[5] والتقدير: من لد أن كانت شولا.[6]

---

[1] – انظر هذا القول في الكتاب: 130/1. شرح المكودي 98/1. شرح ابن الناظم: 142. المفصل: 72.

[2] – مالك في الموطأ باب ما جاء في الصدق والحياء رقم: 968. البخاري باب السلطان ولي رقم: 4740.

[3] –رواه البخاري: 207/4 كتاب الأنبياء....

[4] - البيت من البسيط قائله لم أقف على اسمه.

الاعراب: (لا) ناهية و(يأمن) فعل مضارع مجزوم ب(لا) وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر لالتقاء الســـاكنين و(الـــدهر) مفعول مقدم على فاعله وهو على حذف مضاف أي نكبات الدهر منصوب بالفتحة الظاهرة بيـــأمن و(ذو بغـــي) مـــضاف ومضاف إليه فاعله مؤخر مرفوع بالواو نيابة عن الضمة وقوله (ولو ملكا) الخ الواو عطفت مابعدها على ما قبلها ولو حرف شرط غير جازم يطلب شرطا وجوابا وكان المحذوفة مع اسمها فعل الشرط واسمها مستتر فيها جوازا تقديره هو يعود علـــى ذو بغي وملكا خبرها منصوب بالفتحة و(جنوده) مبتدأ مرفوع بالضمة والهاء مضاف إليه يعود على ملكا و(ضاق) فعـــل مـــاض و(عنها) متعلق به و(السهل) فاعله و(الجبل) معطوف عليه وجملة ضاق عنها الخ في محل رفع خبر المبتدأ وجملة جنوده في محـــل نصب صفة لملكا وجواب لو محذوف تقديره فلا يأمن (والمعنى) لا يامن صاحب الظلم غدرات الزمان كما هو مشاهد بالعيان ولو كان سلطانا جنوده ملأت الأرض بالطول والعرض. والشاهد: في ولو ملكا حيث حذف منه الشاعر كان مع اسمها بعد لو الشرطية.

[5] - هذا البيت من مشطور الرجز تقوله العرب فيما بينهم مثل المثل. الاعراب: (من) حرف جر ولد بفتح اللام وضم الدال أحد لغاتها وهو هنا ظرف زمان مبني على الضم في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره علمت كذا وكذا و(شولا) بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وفي آخره لام منونة جمع شائلة وهي الناقة التي جف لبنها وارتفع ضرعها ورفعـــت ذنبـــها وشالت به لطلب الفحل خبر لكان المحذوفة مع اسمها والتقدير: علمت كذا من لد أن كانت النوق شولا وقوله فإلى إتلائهـــا الفاء زائدة وإلى حرف جر وإتلائها بكسر الهمزة وسكون التاء الفوقية مصدر أتلت الناقة إذا تلاها ولدها وتبعها مجرور بـــإلى مضاف إليه وهو متعلق بعلمت أيضا (والمعنى): علمت ذلك من زمن كون النوق شولا إلى أن صـــارت متلـــوة بأولادهـــا (والشاهد) في من لد شولا حيث حذف الشاعر كان مع اسمها بعد لد شذوذا وقيل لاشاهد فيه لجواز أن يكون شولا مفعولا مطلقا لفعل محذوف لا خبر كان والتقدير: من لد شالت الناقة شولا واسم الفاعل منه شائل والراجح الأول لأن البيت أنشده سيبويه للاحتجاج به على جواز حذف كان مع اسمها بدون أن ولو.

[6] – شرح المكودي: 98/1.

-حذف "كان" وحدها وجوبا:

قال الناظم رحمه الله:

156 وَبَعْدَ أَنْ تَعْوِيضُ مَا عَنْهَا ارْتُكِبْ	كَمِـثْلِ أَمَّا أَنْـتَ بَـرّاً فَاقْتَـرِبْ(*)

يعني أن كان تحذف وحدها وجوبا ويبقى اسمها وخبرها "وتعوض عنها ما" وذلك بعد "أن المصدرية" في كل موضع أريد فيه تعليل شيء بشيء، مثل: (أما أنت غنيا فتصدق)، والأصل: لأن كنت غنيا فتصدق، ثم حذفت اللام و"كان" فانفصل الضمير فصار: أنت غنيا فتصدق، ثم عوض عن "كان" المحذوفة "ما" فصار: ما أنت غنيا، ثم أدغمت النون في الميم، فصار: أما أنت غنيا فتصدق.

ومثل ذلك: (أما أنت قويا فاعمل). (أما أنت برا فاقترب)، والأصل: لأن كنت برا فاقترب. فحذفت اللام و"كان" فانفصل الضمير المتصل بها وهو التاء فصار: أن أنت برا، ثم أتى بما عوضا عن "كان" فصار أن ما أنت برا، "ثم أدغمت النون في الميم فصار أما أنت برا.

فأن: مصدرية و"ما" زائدة عوضا عن "كان" المحذوفة، وأنت اسم كان المحذوفة، وبرّاً خبرها. وأنشد الطرنباطي فقال:

حُذِفَتْ لاَمُهَا للاخْتِصَـارِ وَزِيدَتْ مَا عِـوَضًا للإجْبَـارِ([1])

ولا يجوز الجمع بين "كان" وما، لأن "ما" جاءت عوضا عنها ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه، ولذا كان الحذف هنا واجبا.

(*) الإعراب: (وبعد) ظرف متعلق بارتكب (ان) مضاف قصد لفظه (تعويض) مبتدأ (ما) مضاف إليه (عنها) متعلق بتعويض (ارتكب) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى تعويض والجملة خبر المبتدا (كمثل) الكاف زائدة و(مثل) خبر لمبتدأ محذوف، أو الكاف جارة و(مثل) مجرور بها والجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف – أي وذلك كمثل (أما) ان مصدرية مدغمة في (ما) الزائدة النائبة عن كان المحذوفة (انت) اسم كان المحذوفة (برا) خبرها (فاقترب) فعل امروجملة : أما أنت برا فاقترب– مضاف إليها مثل مقصود لفظها أي كمثل هذا المثال وأصل التركيب: فاقترب لأن كنت برا.

[1] – الطرنباطي علي الألفية في هذا المحل طبعة حجرية بدون رقم.

وأجاز المبرد الجمع بينهما، فأجاز أن تقول: أما كنت غنيا فتصدق، أما كنت منطلقا فانطلق. ولم يسمع عن العرب حذف (كان) وحدها، وبقاء اسمها وخبرها وتعويض (ما) عنها إلا مع ضمير المخاطب: كما مثلنا، فلم يسمع مع ضمير المتكلم، مثل: أما أنا غنيا تصدقت، ولا مع الظاهر، مثل: محمد غنيا تصدق، والأصل: أن كنت غنيا، وأن كان محمد غنيا، وإن كان القياس جوازهما، كما جاز مع ضمير المخاطب. وقد مثل سيبويه ـــ رحمه الله ـــ في كتابه: (أما زيد منطلقا) وفيه حذفهما مع الظاهر. ويستشهد النحاة على هذه القاعدة بقول الشاعر:

أَبا خُرَاشَةَ أَما أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِن قَوْمِي لَمْ تَأْكُلُهمْ الضَبُعُ

وهذا البيت مصحف والرواية الصحيحة لهذا البيت هي:

أَبَا خُراشَةَ أَما كُنتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلهُم الضَّبُعُ([1])

وحينئذ فلا شاهد في البيت البتة وتبطل القاعدة من أصلها.

.حذف النون من مضارع (كان جوازا)

قال الناظم رحمه الله :

157 وَمِــنْ مُـــضَارِعٍ لِكَـــانَ مُنْجَـــزِمْ	تُحْذَفُ نُونٌ وَهُوحَذْفٌ مَـــاالتُزِمْ(*)

يعني أنه إذا دخل الجازم على مضارع كان وهو يكون حذفت الضمة للجازم وحذفت أيضا الواو التي قبل النون وجوبا لالتقاء الساكنين نحو قولـــه تعالـــى: ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ (2) وأصله أكون ويجوز بعد ذلك حذف النون تخفيفا في حالة الوصل لا في حالة الوقف ولا فرق في ذلك بين مضارع (كان) التامة كقوله تعـــالى: ﴿ وَلَا تَحْزَنْ

---

[1] – انظر شرح ابن عقيل مع تحقيق عبد الحميد عليه: 1/297-298.

(*) الإعراب: (ومن مضارع) متعلق بتحذف (لكان) نعت لمضارع (منجزم) نعت لمضارع (تحذف) مضارع مبني للمجهول (نون) نائب الفاعل (وهو حذف) مبتدأ وخبر (ما) نافية (التزم) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل مستتر تقديره هو يعود على الحذف. وجملة ما التزم نعت لحذف.

[2] – سورة مريم الآية 19.

﴿عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [1] وجاءت النون ثابتة في قوله تعالى ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [2].

ومذهب يونس([3]) أن النون يجوز حذفها قبل المتحرك كما تقدم وقبل الساكن كقوله:

لَمْ يَكُ الحَــقُّ سِــوَى أَنْ هَاجَــهُ   رَسْمُ دَارٍ قَــدْ تَعَفَّــى بِالــسَّرَرْ [4]

ومذهب سيبويه أنه لا يجوز حذفها قبل الساكن والناظم موافق لمذهب يونس لذلك أطلق فقال (وهو حذف ما التزم) أي لا يلزم حذفها بل هو جائز.

الخلاصة

النون تحذف من مضارع كان جوازا بشرط أن يكون مجزوما بالسكون ولم يتصل بساكن.

فإذا لاقت النون ساكنا لا تحذف "على مذهب سيبويه"([5]).

---

[1] – سورة النحل الآية 127.

[2] – سورة النمل الآية 72.

[3] – هو يونس بن حبيب كان بارعا في النحو توفي سنة 182 هـ، وقد قارب التسعين ولم يتزوج.

[4] – البيت من الرمل لحسيل بن عرفطة الإعراب: (لم) حرف جزم و(يك) مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة تخفيفا و(الحق) اسمها و(سوى) خبرها وقيل إن يك تامة والحق فاعلها ومعنى هاجها هيج ما بها من الوجد والاشتياق و(رسم) فاعل هاج (دار) مضاف إليه وجملة (قد تعفى) أي درس واضمحل في محل رفع صفة رسم و(بالسرر) بفتحتين كثرة المطر والشاهد في يك الحق حيث حذف الشاعر النون وقد وليها ساكن. والمعنى: ليس بلائق بالعاشق أن يهيج حزنه برسم الدار الداثر. والشاهد: على أن نون يكن المجزوم الملاقي للساكن جائز الحذف عند يونس وقال السيرافي هذا شاذ لايكون حجة.

[5] – انظر شرح ابن طولون الصالحي: 1/218-219.

أسئلة وتمرينات

1 ــ ما الأفعال التي تعمل عمل (كان) بلاشرط مطلقا؟ وما شرط عمل (دام)؟ مثل.

2 ــ ما الذي يشترط في زال وأخواتها؟ ومتى تكون زال تامة؟ مثل لما تقول.

3 ــ اشرح معنى هذه الأفعال عند استعمالاتها تامة وناقصة وما الذي يلتزم فيه النقص؟

4 ــ يسمي النحاة (كان) أم الباب، فلماذا؟ وما الذي اختصت به عن غيرها حتى استحقت هذا اللقب؟

5 ــ ما حكم خبر هذه الأفعال؟ من حيث التقدم عليها، أو على اسمها. اشرح ذلك بأمثلة من عندك.

6 ــ ما حكم تقديم خبر (مادام) عليها أو على الاسم فقط، مع توضيح صور التقديم بالأمثلة.

7 ــ ما حكم إيلاء معمول الخبر للفعل الناسخ؟ اذكر آراء العلماء مع التمثيل.

8 ــ ورد إيلاء بعض الأفعال الناقصة معمول خبرها وهو غير ظرف وجار ومجرور كما في قول الشاعر: (بما كان إياهم عطية عودا) فما رأي النحويين الذين يمنعون ذلك فيما ورد؟

9 ــ متى تزاد (كان) ومتى تكون زيادتها قياسية؟ ومتى تحذف (كان) وحدها؟ ومتى تحذف مع اسمها؟ ومتى تحذف مع اسمها وخبرها؟ مع التمثيل لما تذكر.

10 ــ اشرح معنى قول ابن مالك الآتي، موضحا ما يشير إليه البيتان من مواضع حذف (كان):

ويــحذفونها ويبقون الخبــر   وبعد إن (ولو) كثيــرا ذا اشتهــر

وبعد (أن) تعويض (ما) عنها ارتكب   كمثل: أما أنت بــرا فاقتــــرب

11 ــ اشرح قول ابن مالك الآتي شرحا وافيا؛ موضحا بالأمثلة، والشروط:

وَمِنْ مُضَارِعٍ لِكَانَ مُنْجَزِمْ   تُحْذَفُ نُونٌ، وَهُوَ حَذْفٌ مَا الْتُزِمْ

12–بين موضع الشاهد فيما يأتي:

﴿ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ﴾ ([1])، ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ ([2])، ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ .([3])

وقالت بنت النعمان: أمسينا، وليس في الأرض عربي إلا وهو يرغب إلينا ويرهبنا، ثم أصبحنا وليس في الأرض عربي إلا ونحن نرغب إليه ونرهبه.

13– بين حكم تقديم الخبر على الاسم وحكم تقديم المعمول فيما يأتي:

قال تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .([4])

14– من خصائص "كان" حذفها أو حذف نون مضارعها، عين المحذوف وسبب الحذف فيما يأتي:

قال الشاعر:

لاَ يَــأْمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكاً ... جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالجَبَــلُ

وقال تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ .([5])

15– بين حكم تقديم الخبر في الأمثلة السابقة، موضحا السبب لما تقول.

(أ) – مجتهدا مازال أخوك ــ مهملا ما كان محمد.

(ب)– مازال مجتهدا أخوك ــ ما كان مهملا محمد.

---

[1] – سورة غافر الآية: 34.

[2] – سورة النساء الآية: 76.

[3] – سورة الشورى الآية: 53.

[4] – سورة الروم الآية 46.

[5] – سورة النفال الآية 53.

.نماذج للإعراب

1 ـ ﴿لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾.([1])

لا: نافية، يزالون: فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون، والواو: اسمه. ومختلفين: خبره منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

2 ـ ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾.([2])

لن: حرف نفي ونصب، ونبرح: مضارع ناقص منصوب بالفتحة، واسمه مستتر تقديره نحن، عليه: جار ومجرور متعلق بعاكفين الواقع خبر نبرح.

3 ـ ﴿أَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾([3])

4 ـ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾([4])

5 ـ ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ :([5])

إخوانا: خبر أصبح على أنها ناقصة، ولو كانت تامة يكون إخوانا حالا.

مخضرة: خبر تصبح على أنها ناقصة، ولو كانت تامة تكون مخضرة حالا.

سجدا: خبر يبيت، على أنها ناقصة، وعلى أن الفعل تام يكون سجدا حال.

وهكذا كل فعل من أخوات كان يعرب المنصوب بعده خبرا إن كان ناقصا، وحالا إن كان الفعل تاما.

---

[1] – سورة هود الآية **118**.

[2]. سورة طه الآية **91**.

[3] – – سورة آل عمران الآية **103**

[4] – سورة الحج: الآية **63**.

[5] – سورة الفرقان: الآية **64**.

الحروف التي تشبه ليس في المعنى والعمل

قال الناظم رحمه الله :(فصل في (ما) و(لا) و(لات) و(إن) المشبهات بليس)

158 إِعْمَالَ لَيْــسَ أُعْمِلَــتْ مَا دُونَ إِنْ	مَــعَ بَــقَا النــفْي وَتَرْتِيبٍ زُكِنْ(*)
159 وَسَبْقَ حَــرْفِ جَــرٍّ أَوْ ظَرْفٍ كَمَا	بِــي أَنْــتَ مَعْنِياً أَجَازَ العُلَمَا(**)

تقدم أن النواسخ التي ترفع المبتدا وتنصب الخبر، قسمان: أفعال وحروف.

فأما الأفعال فمنها (كان وأخواتها) وقد تقدم الحديث عنها. وسيأتي الحديث عن بقية الأفعال.

وأما الحروف فأربعة، وهي: (ما ــ ولا ــ ولات وإنْ) وهذه الحروف تشبه الفعل (ليس) في معناه، وهو النفي، وفي عمله: وهو رفع الاسم ونصب الخبر، ولهذا سميت مشبهات بليس، كما عدت من أخوات كان، لأنها تشبهها في العمل فقط، وإليك الحديث عن كل حرف وشرطه في العمل:

(ما) الحجازية، وشروط إعمالها:

(ما) النافية، لا تعمل شيئا في لغة بني تميم بل تهمل، فيقولون: ما القمر مضيء، فالقمر: مبتدأ، ومضيء: خبر، ولا عمل ل (ما) في شيء منها، وذلك، لأن (ما) لا تختص بالاسم أو الفعل، بل تدخل على الاسم فنقول: ما عليٌ فاهم، وعلى الفعل فنقول: ما يفهم علي، وما لا يختص، فحقه ألا يعمل. أي الأصل في الحرف المشترك لا يعمل شيئا.

(*)الإعراب: (إعمال) مفعول مطلق مقدم منصوب بأعملت (ليس) مضاف إليه مقصود لفظه (اعملت) فعل ماض مبني للمجهول والتاء للتأنيث (ما) نائب الفاعل اعملت مقصود لفظه (دون) ظرف في موضع الحال من ما (ان) مضاف إليه (مع) ظرف حال من ما (بقا) مضاف إليه وقصر للضرورة (النفي) مضاف إليه (وترتيب) معطوف على بقــا (زكن) – أي علم– ماض مبني للمجهول والجملة صفة لترتيب.

(**)الإعراب: (وسبق حرف) مفعول به مقدم لأجاز مضاف لفاعله (جر) مضاف إليه (أو ظرف) معطوف على حرف جر (كما) الكاف جارة لقول محذوف وما نافية حجازية (بي) متعلق بمعنيا (انت) اسم ما (معنيا) خبرها (أجاز) فعل ماض (العلما) فاعل أجاز وقصر للضرورة.

قال في الكافية:

وَمَالَهَا عِندَ تَمِيمِ عَمَلُ   لأنها حَرْفٌ لَدَيْهِمْ مُهْمَلُ[1]

وتعمل (ما) عمل ليس في لغة الحجازيين، فيرفعون بها الاسم، وينصبون الخبر، فيقولون: ما القمر مضيئا، وذلك لأنها شبيهة بليس، في أنها لنفي الحال عند الإطلاق، ولأنها وردت في القرآن الكريم والشعر العربي عاملة.

ولغة الحجاز، هي الأشهر، قال تعالى: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [2]، و﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ [3]، لكن لا تعمل "ما" عمل ليس، عند الحجازيين إلا بشروط أربعة:[4]

الأول: ألا يقع بعدها "إن" الزائدة، فإن وقعت بعدها، بطل عملها، مثل: ما إن الحق مغلوب، برفع "مغلوب" ولا يجوز نصبه، وأجاز ذلك بعضهم.

الثاني: ألا ينتقض نفي خبرها بإلا، فإن انتقض بإلا، بطل عملها، مثل: ما علي إلا شجاع، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [5]، وقوله: ﴿ مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ [6]، وقوله: ﴿ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [7] فما بعد "ما" يعرب مبتدأ وخبرا، ولا يجوز نصب الخبر خلافا لبعضهم.

الثالث: ألا يتقدم خبرها على اسمها: وهو غير ظرف ولا جار ومجرور فإن تقدم وجب رفعه، فتقول: ما مسافر أخوك، فمسافر: خبر مقدم، وأخوك: مبتدأ مؤخر، ولا تقول ما مسافرا أخوك، وأجاز ذلك بعضهم.

فإن تقدم الخبر وهو ظرف أو جار ومجرور: جاز إعمالها وإهمالها (على خلاف)، مثل: ما عندي محمد، وما في الدار خالد، فمن جعلها عاملة، قال: إن الظرف والجار والمجرور في محل نصب خبر مقدم، ومن أهملها قال: إنهما في موضع رفع خبر مقدم،

---

[1] – انظر الانصاف (مسأله: 19): 165/1. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل: (119/1).

[2] – سورة يوسف الآية 144

[3] – سورة المجادلة الآية 2.

[4] – انظر شرح ابن طولون الصالحي: 221/1. شرح ابن عقيل بتحقيق عبد الحميد: 303/1.

[5] – سورة آل عمران الآية 144.

[6] – سورة يس الآية 15.

[7] –سورة الأحقاف الآية 9.

والثاني: (أي الإهمال) هو ظاهر كلام ابن مالك فإنه اشترط الترتيب بين المبتدأ والخبر، فلا يتقدم الخبر عنده بأي حال، حتى ولو كان ظرفا أو جارا ومجرورا. وإلى الشروط الثلاثة المتقدمة أشار الناظم بالبيت الأول فقال: (إعمال ليس أعملَتْ...)

الرابع: ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، وهو غير ظرف ولا جار ومجرور، فإن تقدم بطل عملها، ففي مثل: ما أخوك آكلا طعامك (طعامك) مفعول لآكلا، أي معمول له، فإن قدمت المفعول على اسم (ما) تقول: ما طعامك أخوك آكل (برفع آكل).

والذين يجوزون إعمال (ما) مع تقدم الخبر، يجوزون إعمالها مع تقدم معمول الخبر، فيقولون: ما طعامك آخوك آكلا.

ولكنا نقول: لا يلزم من جواز عملها مع تقدم الخبر ـــ جواز عملها، مع تقدم معمول الخبر " لأن إعمالها مع تقدم المعمول فصل بين الحرف وما يعمل فيه ولا يوجد ذلك في تقدم الخبر.

فإن كان المعمول المتقدم ظرفا أو جارا ومجرورا. جاز إعمالها وإهمالها، مثل: ما عندك زيد مقيما، وما بي أنت معنيا، ويجوز: مقيم، بالرفع، لأن الظروف والمجرورات يتوسع فيها ما لا يتوسع في غيرها.

ومعنى ترتيب زكن: أي علم وهو يقصد اشتراط الترتيب. تقدم الاسم وتأخر الخبر.

وإلى هذا الشرط الرابع أشار بقوله: (وسبق حرف جر...) زادوا ألا تتكرر (ما)... وألاَّ يبدل من خبرها موجَب([1]).

---

[1] – انظر شرح ابن عقيل مع تحقيق عبد الحميد: **306/1**.

زيادة (باء الجر) على الأخبار المنفية

قال الناظم رحمه الله:

161 وَبَعْدَمَا وَلَيْسَ جَــرَّ البَــا الخَبَــرْ وَبَعْدَ لاَ وَنَفْي كَــانَ قَــدْ يُجَــر(*)

إذا كان خبر الناسخ منفيا جاز أن يدخل عليه حرف الجر الزائد (الباء) لتأكيد النفي، وتقويته، مثل: ليس الحليم بضعيف، ولم أكن بمهمل، وزيادة الباء على الخبر المنفي، متفاوتة، فتارة تكثر زيادتها، وتارة تقل.

1 ــ فتزاد الباء بكثرة في خبر (ليس) و(ما) مثل قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [1]، وقوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ﴾ [2]، ومــثل قــوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [3]، ولا تقتصر زيادة الباء في خبر (ما) الحجازية، بل تزاد بعدها وفي خبر(ما) التميمية.[4]

وقد أشار سيبويه إلى ذلك، فلا التفات إلى منع زيادتها على خبر(ما) التميمية، لأن ذلك موجود في أشعار العرب وفي كلامهم.

وقد اضطرب رأي الفارسي في ذلك، فمرة قال: لا تزاد الباء إلا بعد ما الحجازية، ومرة قال: تزاد في الخبر المنفي[5] "أي: مطلقا".

(*) الإعراب: (وبعد) متعلق بجر (ما) مضاف إليه (وليس) معطوف على (ما) قصد لفظها (جر البــا الخــبر) البــا- بالقصر- فاعل جر والخبر مفعوله (وبعد) متعلق بيجر آخر البيت (لا) مضاف إليه (ونفى) معطوف على لا (كان) مضاف إليه من إضافة الصفة إلى موصوفها (قد) حرف تقليل (يجر) مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود الى الخبر.

1 - سورة الزمر الآية 36.

2 - سورة الزمر الآية 37.

3 - سورة فصلت الآية 46.

4 - ابن عقيل: 309/1.

5 - نفس المصدر السابق ونفس الصفحة.

2 ــ وتزاد الباء بقلة في موضعين:

الأول: في خبر (لا)، نحو قول الشاعر:

فَكُنْ لِي شَفِيعاً يَومَ لاَ ذُو شَفَاعَةٍ   بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَن سَوادِ بْنِ قَارِبِ[1]

الثاني: في خبر مضارع "كان"، المنفي ــ بــ "لم" نحو قول الشاعر:

وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ   بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ[2]

الخلاصة: تزاد الباء بكثرة في خبر "ليس" و"ما" وبقلة في خبر "لا" ونفي مضارع "كان".

---

[1] – البيت من الطويل لسواد بن قارب الأزدي الدوسي كاهن وشاعر في الجاهلية صحابي في الاسلام له أخبار عاش إلى خلافة عمر رضي الله عنه ومات بالبصرة حوالي سنة 15 هـ انظر الإصابة ترجمة رقم 3576 الروض الانف للسهلي: 139/1 عيون الأثر رقم 72/1 الاعلام: 144/3، من قصيدة له يذكر فيها قصة ربيء له من الجن: ويخاطب بها النبي ﷺ ويروي: (وكن) بدل (فكن) والفتيل: الخيط الابيض الرقيق الذي يكون في شق النواة ، وفتيلا: نصب على أنه مفعول (مغن) والأصل: قدر فتيل والشاهد في قوله: (بمغن) حيث دخلت عليه الباء الزائدة في الخبر (لا) النافية وهو قليل وهذه الباء لدفع توهم الاثبات عند البصريين، لأن السامع قد لا يسمع أول الكلام وعند الكوفيين لتأكيد النفي وقيل: إنما زيد الحرف سواء كان الباء أو غيرها لا تساع دائرة الكلام إذ ربما لا يتمكن المتكلم من نظمه وسجعه إلا بزيادة الحرف، انظر التصريح على التوضيح: 202/1، 41/2، الشواهد الكبرى: 114/2، 417/4 ......والمعنى: ان مد الناس أيديهم لى الطعام لم اسرع إلى مد يدي إليه لأن السرعة تدل على الحرص على الأكل وهو وصف مذموم لايفعله إلا من لا عقل له. والشاهد: في بأعجلهم حيث أدخل الشاعر الباء الزائدة في خبر أكن المنفية بلم وهو قليل وفيه شاهد آخر وهو إستعمال صفة التفضيل في غير التفضيل.

[2] – البيت من الطويل لعمرو بن مالك الشنفرى الأزدي من قحطان شاعر جاهلي يماني كان من فتاك العرب وفي الأمثال أعدى من الشنفرى قتله بنو سلامان حوالي سنة 70 قبل الهجرة وهو صاحب لامية العرب التي مطلعها:

أقيموا بني أمي صدور مطيكم   فإني إلى قوم سواكم لأميل

انظر ترجمته في الاغاني :134/21، سمط اللالي : 413 ، خزانة الادب :343/3 الأعلام :85/5 .

اللغة: الزاد طعام يتخذ للسفر، وفسره بعضهم بالغنيمة: و(أعجلهم) الثاني للتفضيل دون الأول فإنه بمعنى بعجلهم والجشع: الحريص على الأكل، والشاهد في قوله: (لم أكن بأعجلهم) حيث دخلت الباء على خبر كان المنفية بلم وهو قليل، انظر التصريح على التوضيح: 202/1 الشواهد الكبرى 1/، 51/4 ، شرح ابن عقيل: 121/1.... أن مد الناس أيديهم إلى الطعام لم أسرع إلى مد يدي إليه لأن السرعة تدل على الحرص على الأكل وهو وصف مذموم لايفعله إلا من لاعقل له. والشاهد: في بأعجلهم حيث أدخل الشاعر الباء الزائدة في خبر أكن المنفية بلم وهو قليل وفيه شاهد آخر

"لا" النافية وشرط إعمالها
(ولات) (وإنْ) النافية

قال الناظم رحمه الله:

162 فِي النَّكِرَاتِ أُعْمِلَـتْ كَلَـيْسَ لا	وَقَدْ تَلِي لاَتَ وَإِنْ ذَا العَـمَلاَ(*)
163 وَمَا لِلاَتَ فِي سِوَى حِـينٍ عَمَـلْ	وَحَذْفُ ذِي الرَّفْعِ فَشا وَالعَكْسُ قَل(**)

يعني أن "لا" النافية، للوحدة تعمل عمل "ليس" عند الحجازيين، ومذهب بني تميم إهمالها، ويشترط لعملها عمل "ليس" عند الحجازيين، ثلاثة شروط:[1]

الأول: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، مثل: لا مالٌ مع التبذير باقيا، ونحو قول الشاعر:

تَعزَّ فَلاَ شَيْءٌ عَلَـى الأَرْضِ بَاقِيـاً ... وَلاَ وَزَرٌ مِمَّـا قَـضَى اللهُ وَاقِيـا[2]

الثاني: أن لا يتقدم خبرها على اسمها فلا يجوز أن تقول لا قائما رجل، ولا وافيا لظالم حصن، بنصب المتقدم، بل يجب رفعه.

---

* - الإعراب: (في النكرات) متعلق باعملت (اعملت) فعل ماض مبني للمجهول والتاء للتأنيث (كليس) متعلق بمحذوف حال من (لا) أو صفة لموصوف محذوف – أي أعمالا مماثلا أعمال ليس (لا) نائب فاعل أعملت مقصود لفظه (وقد) حرف تقليل (لات) فاعل تلى (وان) معطوف على لات (ذا) اسم اشارة مفعول تلي (العملا) بدل أو نعت لاسم إشارة والألف للإطلاق .

** - الاعراب: (وما) نافية (للات) خبر مقدم (في سوى) جار ومجرور متعلق بعمل الاتي (حين) مضاف اليه (عمل) مبتدأ مؤخر وسكن للضرورة و(حذف) مبتدأ (ذي الرفع) مضاف اليه (فشا) فعل ماض فاعله يعود إلى (حذف ذي الرفع) والجملة خبر المبتدأ (والعكس قل) العكس مبتدأ وجملة (قل) خبر المبتدأ.

1 – انظرها بالتفصيل في شرح ابن عقيل: **1/313-314**.

2 – هذا البيت من الطويل، من الشواهد التي لم يذكروا لها قائلا معينا، اللغة: (تعز) أمر من التعزي وأصله من العزاء وهو التصبر والتسلي على المصائب (وزر) هو الملجأ والواقي، والحافظ (واقيا) اسم فاعل من الوقاية وهي الرعاية والحفظ. المعنى: أصبر على ما أصابك وتسل عنه ، فإنه لايبقى على وجه الارض شيء ، وليس للانسان ملجأ يقيه ويحفظه مما قضاه الله تعالى.

الإعراب: (تعز) فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنت (فلا) الفاء تعليلية (ولا) نافية تعمل عمل ليس (شيء) اسمها (على الارض) جار ومجرور متعلق بقوله (باقيا) الاتي، ويجوز أن يكون متعلقا بمحذوف صفة لشيء (باقيا) خبر لا (ولا) نافية (وزر) اسمها (مما) من: حرف جر وما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بقوله (واقيا) الاتي(قضى الله) فعل وفاعل، والجملة لا محل لها صلة موصول، والعائد محذوف تقديره: مما قضاه الله، و(واقيا) خبر لا .الشاهد : قوله لاشيء باقيا ، ولا وزر واقيا ، حيث أعمل لا في الموضعين عمل ليس ، واسمها وخبرها نكرتان.

الثالث: ألا ينتقض النفي بإلا، فلا يجوز أن تقول: لا سعي إلا مثمرا، بالنصب بل يجب الرفع.

"إن" النافية وعملها عمل "ليس"

قد اختلف النحاة في عمل "إن" النافية: فذهب كثير من البصريين والفراء[1] إلى أنها لا تعمل شيئا ومذهب الكوفيين ــ خلا الفراء ــ أنها تعمل عمل "ليس" وقال بهذا بعض البصريين ومعهم ابن مالك: وقد ورد السماع بإعمالها، مثل قول الشاعر:

إِنْ هُــوَ مُــسْتَوْلِيًا عَلَــى أَحَــدٍ   إِلاَّ عَلَــى أَضْــعَفِ المَجَــانِينِ[2]

أي: ليس مستوليا، وقد ذكر ابن جني[3] (في المحتسب) أن سعيد بن جبير رضي الله عنه[4] قرأ ﴿إِنِ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالَكُمْ﴾[5] بنصب عبادا.

ويشترط في عملها: أن لا ينتقض نفي خبرها، وألا يتقدم خبرها على اسمها ولا يشترط في اسمها وخبرها أن يكونا نكرتين، بل تعمل في النكرة والمعرفة، مثل: إن رجل قائما، وإن الذهب رخيصا؟ وإن على القادم بمعنى ليس الرجل قائما، وليس الذهب رخيصا، وليس على القادم.

.الحرف الرابع (لات):

وأصلها (لا) النافية: زيدت عليها تاء التأنيث مفتوحة، ومذهب الجمهور أنها تعمل عمل (ليس) فترفع الاسم وتنصب الخبر.

---

1 – الفراء هو: يحيى بن زياد الكوفي كان إماما في العربية توفي سنة 207هـ في طريق مكة عن سبع وستين سنة.

2 البيت من المنسرح أنشده الكسائي شاهدا على عمل (إن) عمل ليس

اللغة والاعراب: مستوليا اسم فاعل من استولى على الشيء أي تولاه وملك زمام التصرف فيه المجانين: جمع مجنون وهو الذي ذهب عقله (إن) نافية عاملة عمل ليس (هو) اسمها مبني على الفتح في محل رفع (مستوليا) خبرها (على أحد) جار ومجرور متعلق به (إلا) أداة استثناء مفرغ (على أضعف) جار ومجرور بدل من (على أحد) بدل بعض من كل (المجانين) مضاف إليه. والمعنى: ليس لهذا الرجل سلطان على أحد من الناس – إلا على أشد المجانين ضعفا واستكانة. والشاهد :إعمال إن عمل ليس على رأي الكوفيين ومن تبعهم ويرجح المانعون على أن مخففة ناصبة للجزأين معا ويؤخذ من البيت: أن انتقاض النفي بإلا – بالنسبة إلى معمول خبرها – لا يبطل عملها.

3 – وهو عثمان بن جني توفي 392 هـ.

4 – هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي تابعي من قراء الكوفة قتله الحجاج بواسط فمات شهيدا سنة 95 هـ

5 – سورة الأعراف من الآية 194.

ومن أمثلتها عاملة: تسرعت في الإجابة. ولات حين تسرع: أي: وليس الحين حين تسرع.

وتعمل بشرطين:

1 ــ أنها لا تعمل إلا في أسماء الزمان، مثل كلمة حين وساعة ووقت وأوان.

2 ــ وأنها لا يذكر معها الاسم والخبر معا، بل يذكر أحدهما

ويحذف الآخر. والغالب حذف اسمها، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[1] بنصب (حين مناص) خبرا لها وحذف الاسم، والتقدير: ولات الحين حين مناص، أي حين فرار.

وإعرابها: لات حرف نفي، والحين المحذوف اسمها، وحين مناص خبرها.

وقد قرئ شذوذا: ولات حين مناص، برفع حين على أنه اسم (لات) والخبر محذوف، والتقدير ولات حين مناص لهم، أي: كائنا لهم.([2])

---

[1] – سورة ص الآية 3.

[2] – انظر شرح المكودي: 1/101–102. ابن عقيل: 1/313.

أسئلة وتمرينات

1 ــ يرى الحجازيون إعمال "ما" عمل "ليس"، ويرى بنو تميم إهمالها فبماذا استدل الحجازيون على إعمالها، وما شرط إعمالها عندهم؟ وما دليل إهمالها عند بني تميم.

2 ــ ما حكم المعطوف على خبر (ما) ومتى يتعين فيه الرفع، ومتى يجوز الرفع والنصب؟ مع التمثيل لما تقول.

3 ــ اذكر شروط عمل "لا" النافية عمل ليس. وهل تعمل في المعارف؟

4 ــ قد تعمل (لات) عمل ليس فبماذا تختص؟ وما إعراب قوله تعالى: (ولات حين مناص) برفع حين ونصبه، وعلى رأي من أعمل (لات) وعلى رأي من أهملها.

5 ــ ما خالد جاهلا بل متجاهل، ما محمد خطيبا لكن كاتب، وما محمد خطيبا ولا كاتب ــ لماذا تعين رفع المعطوف في المثال الأول والثاني، وجاز رفعه ونصبه في المثال الثالث، وما وجه الرفع في كل؟

6 - اشرح قول ابن مالك الآتي، موضحا: متى تزاد الباء في الخبر بكثرة، ومتى تزاد بقلة.

وبعد (ما) وليس جر البا الخبر   وبعد (لا) ونفي كان قد يجر

7 - بين (ما) العاملة، والمهملة، والمحتملة فيما يأتي، مع ذكر السبب، قال تعالى: (ما هذا بشرا) (ما هن أمهاتهم)، (وما محمد إلا رسول)، وقال تعالى: (وما ربك بظلام للعبيد)، (وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين).

8 - أين اسم (لات) وخبرها في هذا البيت :

شَاب رأسي ولات حين مشيب   وعجيب الزمان غير عجيب

أفعال المقاربة[1]

قال الناظم رحمه الله:

164 كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لَكِنْ نَدَرْ غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَذَينِ خَبَرْ(*)

يعني أن هذه الأفعال المذكورة في هذا الباب يسميها النحويون (أفعال المقاربة) ولكن كلها ليست للمقاربة، بل تنقسم من حيث دلالتها ومعناها إلى ثلاثة أقسام:

1 ــ أفعال المقاربة: وتدل على قرب حدوث الخبر، وهي: كاد ــ وكرب ــ وأوشك.

2 ــ أفعال الرجاء: وتدل على رجاء حصول الخبر وتوقعه، وهي: عسى ــ وحرى ــ واخلولق.

3 ــ أفعال الشروع: (وتسمى أفعال الإنشاء) وتدل على الشروع والابتداء في حدوث الخبر وهي كثيرة منها، أنشأ ــ وأخذ ــ وجعل ــ وعلق ــ وطفق.

وتسميتها كلها بأفعال المقاربة من باب تسمية الكل باسم البعض.

.عملها وما يشترط في الخبر:

هذه الأفعال تعمل عمل "كان" أي: أنها تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ، على أنه إسم لها وتنصب الخبر على أنه خبر لها، لكن خبرها لا يكون إلا مضارعا في الغالب، نحو: كاد الماء يغلي، وعسى الفرج أن يأتي، وقد يجيء الخبر "اسما" نحو قولهم (عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً)(2)

---

[1]- قال في الضياء السالك: 286/1. هي افعال ناقصة تعمل عمل كان وتدل على قرب زمن وقوع الخبر من الاسم قربا كبيرا مجردا بدون مخالطة أو اتصال.

(*) الإعراب: (ككان) جار ومجرور خبر مقدم (كاد) مبتدأ مؤخر مقصود لفظه (وعسى) معطوف على كاد (لكن) حرف استدراك (غير) فاعل ندر (مضارع) مضاف إليه (لهذين) متعلق بخبر (خبر) حال من فاعل لندر وقد وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة.

[2] – مثل تمثلت به الزباء ملكة الجزيرة لقومها، حين رجع (قصير) إليها ومعه الرجال، والغوير: تصغير غار، وهو ماء لبني كلب (أبؤسا) جمع بؤس، وهو الشدة أو العذاب. وأصله، أن أناسا كانوا في غار فانهار عليهم فماتوا، وهو يضرب لكل ما يخاف أن يأتي منه الشر – أي لعل الشر يأتيكم من قبل الغوير، و(عسى) فعل ماض ناقص (الغوير) اسمها (أبؤسا) خبرها، وقد جاء مفردا شذوذا وقيل: (أبؤسا) خبر ليكون محذوفة – أي يكون أبؤسا، أو ليصير – أي يصير أبؤسا أو مفعول مطلق لمحذوف أي يبأس أبؤسا.

وكقول الآخر:

فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيِبًا ... وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ[1]

فقد جاء خبر "كاد" اسما مفردا "آيبا" وهذا نادر، قال ابن عقيل:

قول ابن مالك: (ندر غير مضارع)، فيه إبهام، لأن غير المضارع يدخل تحته الاسم والظرف والجار والمجرور، والجملة الاسمية، والجملة الفعلية بغير المضارع[2] يشمل كل هذا، ولكن النادر وقوع الاسم خبرا فقط ولم يسمع مجيء غيره خبرا.

[1] – البيت من الطويل قاله ثابت بن جابر الملقب (تأبط شرا)

اللغة والإعراب: أبت: رجعت فهم: اسم قبيلته، وأبوها فهم بن عمرو بن قيس عيلان، تصفر: تخلو، والمراد هنا: تتأسف وتحزن (وما) الواو للحال و(ما) نافية (كدت) كاد: فعل ماض ناقص والتاء اسمها (آيبا) خبرها (وكم) الواو للعطف و(كم) خبرية مبتدا (مثلها) تمييز مضاف اليه – أو مجرور بمن محذوفة (فارقتها) الجملة خبر كم (وهي تصفر) مبتدأ وخبر والواو للحال من هاء فارقتها.

والمعنى: رجعت الى قبيلتي فهم، وما كدت أعود اليها بعد مفارقتي لها، وكثير من القبائل مثلها تركتها وهي تتحسر وتتأسف على تركي لها. والشاهد: عمل (كاد) عمل(كان) ومجيء خبرها اسما مفردا شذوذا، والمطرد أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع – كما سيأتي.

[2] – هكذا قال ابن عقيل والصحيح أنه سمع ذلك نادرا، انظر: 326/1.

أحوال اقتران خبرها بأن المصدرية

قال الناظم رحمه الله:

165	وَكَوْنُهُ بِدُونِ أَنْ بَعْدَ عَسَى	نَزْرٌ وَكَادَ الأَمْرُ فِيهِ عُكِسَا(*)
166	وَكَعَسَى حَرَى وَلَكِنْ جُعِلاَ	خَبَرُهَا حَتْماً بِأَنْ مُتَّصِلاَ(**)
167	وَأَلْزَمُوا اخْلَوْلَقَ أَنْ مِثْلَ حَرَى	وَبَعْدَ أَوْشَكَ انْتِفَا أَنْ نَزُرَا(***)
168	وَمِثْلُ كَادَ فِي الأَصَحِّ كَرَبَا	وَتَرْكُ أَنْ مَعَ ذِي الشُّرُوعِ وَجَبَا(****)
169	كَأَنْشَأَ السَّائِقُ يَحْدُو وَطَفِقْ	كَذَا جَعَلْتُ وَأَخَذْتُ وَعَلِقْ(*****)

يعني أن المضارع الواقع خبرا لهذه الأفعال قد يقترن "بأن" المصدرية وجوبا أو كثيرا، كما قد يتجرد منها، وجوبا أو كثيرا، وإليك تفصيل ذلك:

(*) الإعراب: (وكونه) مبتدأ وهو مصدر كان الناقصة والهاء مضاف إليه اسمها وهي عائدة إلى الخبر وخبرها محذوف – أي واردا (بدون) جار ومجرور متعلق بذلك الخبر المحذوف (أن) مضاف إليه مقصود لفظه (بعد) ظرف متعلق بالخبر المحذوف (عسى) مضاف إليه (نزر) خبر المبتدأ وهو كونه (وكاد) الواو عاطفة (كاد) مقصود لفظه مبتدا أول (الأمر) مبتدأ ثان (فيه) متعلق بعكسا (عكسا) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود للأمر والألف للإطلاق والجملة خبر المبتدأ الثاني وجملة الثاني وخبره خبر الأول.

(**) الإعراب: (وكعسى) جار ومجرور خبر مقدم (حرى) مبتدأ مؤخر قصد لفظه (ولكن) حرف استدراك (جعلا) فعل ماض مبني للمجهول والألف للإطلاق (خبرها) نائب الفاعل وهو المفعول الأول لجعلا و(ها) مضاف إليه (حتما) صفة لمصدر محذوف أي اتصالا حتما (بان) متعلق بمتصل الواقع مفعول (جعل) الثاني.

(***) الإعراب: (والزموا)فعل وفاعل (اخلولق) مفعول أول لا لزموا مقصود لفظه (ان) مفعول ثان قصد لفظه (مثل) حال من اخلولق (حرى) مضاف إليه (وبعد) ظرف متعلق بنزرا (أوشك) مضاف إليه مقصود لفظه (انتفا) مبتدأ وقصر للضرورة (ان) مضاف إليه (نزرا) فعل ماض وفاعله يعود إلى انتفا والألف للإطلاق والجملة خبر انتفا.

(****) الإعراب: (ومثل) خبر مقدم (كاد) مضاف إليه مقصود لفظه (في الأصح) متعلق بمثل لتضمنه معنى المشتق وهوالمماثلة (كربا) مبتدأ مؤخر مقصود لفظه (وترك) مبتدأ (أن) مضاف إليه (مع) ظرف متعلق بترك (ذي) مضاف إليه وهو مضاف إلى (الشروع) (وجبا) فعل ماض والفاعل يعود إلى ترك والألف للإطلاق والجملة خبر المبتدا.

(*****) الإعراب: (كأنشأ) الكاف جارة لقول محذوف خبر لمبتدأ محذوف (انشأ) فعل ماض ناقص (السائق) اسمها وجملة (يحدو) خبرها في محل نصب (وطفق) معطوف على انشأ (كذا) جار ومجرور خبر مقدم (جعلت) مبتدأ مؤخر قصد لفظه (وأخذت وعلق) معطوفان على جعلت.

1 ـــ فيكثر اقتران المضارع بأن المصدرية إذا كان خبرا لـــ"عسى" أو "أوشك"، ويقل تجرده من أن. ولم يأت خبر (عسى) في القرآن الكريم، إلا مقترنا(بأن) نحو قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [1]. ومن ورود خبر (عسى) مجردا من (أن) قول الشاعر:

عَسَى الكَرْبُ الّذي أَمْـسَيْتُ فيْـه   يَكُـــونُ وَرَاءَهُ فَـــرَجٌ قَريـــبُ[2]

ومثال أوشك. نحو أوشكت الثمار أن تنضج وأوشك الربيع أن يقبل.
وقول الشاعر:

وَلَوْ سُئلَ النَاسُ التُرَابَ لأَوْشَـكُوْا   إذَا قيلَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّـوا وَيَمْنَعُـوْا[3]

ومثال تجرده من (أن) قولُ الشاعر:

---

[1] – سورة الإسراء الآية 8.

[2] – البيت من الوافر – لهدبة بن خشرم العذري، قاله وهو سجين من أجل قتيل قتله.
اللغة والإعراب: الكرب: الهم والحزن، أمسيت: المراد– صرت، يروي بضم التاء وبفتحها – على أنه يخاطب ابن عمه، وكان سجينا معه، فرج: أي كشف للكرب والغم (الكرب) اسم عسى (الذي) صفة للكرب (أمسيت فيـــه) الجملة من أمسى ومعموليها صلة موصول (يكون) فعل مضارع ناقص واسمها يعود على الكـــرب (وراءه) ظـــرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ومضاف إليه (فرج) مبتدأ مؤخر (قريب) صفة لفرج والجملة من المبتدأ والخبر في محـــل نصب خبر يكون، وجملة يكون خبر (عسى). والمعنى: واضح لايحتاج إلى الشرح. والشاهد: وقوع خـــبر (عـــسى) مضارعا مجردا من (أن) وذلك قليل.

[3] – البيت من الطويل، أنشده ثعلب في أماليه عن ابن الأعرابي، ولم ينسبه .
اللغة والإعراب: لأوشكوا: لقربوا. يملوا: يسأموا ويضجروا (لو) حرف شرط غير جازم (الناس) نائب فاعل (سئل) الواقع فعلا للشرط (التراب) مفعول ثان له (لأوشكوا) اللام واقعة في جواب الشرط (أوشك) فعل ماض نـــاقص والواو اسمها (إذا) ظرف مضمن معنى الشرط (قيل) فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط ونائب الفاعل محـــذوف – أي لهم (هاتوا) فعل أمر وفاعله، والجملة مقول القول (أن) مصدرية (يملوا) فعل مضارع منصوب بحذف النون، والجملة خبر أوشك. المعنى: لو سئل الناس إعطاء التراب – وهو شيء تافه لا قيمة له– لكرهوا الطلب، وقـــاربوا أن يمنعوه إذا قيل لهم هاتوا، وذلك لما طبعوا عليه من الحرص والبخل أو لكراهة الطلب والمسألة. الشاهد: مجـــيء خبر أوشك – وهو (يملوا) – جملة فعلية مقرونة بأن كعسى وذلك كثير وقد ورد أوشك بصيغة الماضي، وفيـــه رد على من أنكر استعمال الماضي من يوشك.

يُوشِــكُ مَــنْ فَــرَّ مِــنْ مَنِيَّتِــهِ   فِــي بَعْــضِ غِرَّاتِــهِ يُوَافِقُهَــا[1]

2 ــ ويقل اقتران المضارع بأن المصدرية، ويكثر التجرد منها، إذا كان خبر، كاد أو "كرب".

فأما (كاد): فهي عكس (عسى) الكثير في خبرها أن يتجرد من (أن) نحو قوله تعالى:﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [2]، ونحو. كاد الماء يغلي، وكادت الأزهار تنفتح،

ويقل: اقتران خبر (كاد) بأن، نحو: كاد الماء أن يغلي، وقول عمر رضي الله عنه لرسول الله ﷺ في غزوة الخندق: (ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب)[3].

وقول الشاعر:

كَادَتِ الــنَفْسُ أَنْ تَفــيضَ عَلَيْــه   إِذْ غَــدَا حَــشْوَ رَيْطَــة وَبُــرُود[4]

وأما (كرب): فمثل: (كاد) يأتي خبرها: مجردا من (أن) كثيرا. نحو قولك: كربت الشمس تطلع. وقول الشاعر:

---

1 – البيت من المنسرح، وهو من شواهد سيبويه لأمية بن أبي الصلت، الشاعر الجاهلي المتنسك، الذي كان يرجو أن يكون النبي المنتظر، ولما بعث النبي عليه السلام حقد عليه ولم يؤمن به. وهو الذي نزل فيه قوله تعالى في سورة الأعراف – (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها....الخ).

اللغة والإعراب: فر :هرب. منيته، المنية :الموت.غراته :جمع غرة– وهي الغفلة يوافقها: يصادفها ويقع عليها (يوشك) فعل مضارع ناقص(من) اسم موصول اسمها (فر) فعل ماض والجملة صلة من (من منيته) جار ومجرور متعلق بفر (في بعض غراته) متعلق بيوافقها ومضاف اليه (يوافقها) الجملة خبر يوشك.

والمعنى: أن من فر وهرب من الموت جبنا وخوفا، في حرب أو نحوه – يقرب أن يدركه الموت، وينزل به في بعض غفلاته، ولا يجديه الفرار شيئا. والشاهد: ورود خبر (يوشك) جملة فعلية مجردة من (أن) وهذا قليل.

2 – سورة البقرة الآية 71.

3 – الحديث في البخاري باب غزوة الخندق وغيرُه .

4 البيت من الخفيف، لمحمد بن مناذر – أحد شعراء البصرة ، من قصيدة يرثى بها رجلا اسمه عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي.

اللغة والإعراب : تفيض تخرج من الجسد. غدا:صار. ريطة: هي الملائة إذا كانت قطعة واحدة، والجمع رياط. برود: جمع برد، وهو نوع من الثياب – وأراد بهما الكفن الذي يلف فيه الميت (النفس) اسم كادت (أن تفيض) أن وما بعدها في تأويل مصدر خبرها (إذ) ظرف متعلق بتفيض (غدا) فعل ماض ناقص واسمها يعود على الميت (حشو ريطة) خبرها ومضاف إليه (وبرود) معطوف على ريطة. والمعنى: قاربت النفس أن تخرج من جسدها، حزنا على هذا الميت، حين صار مدرجا في أكفانه وقد فارق هذه الحياة . والشاهد: اقتران خبر (كاد) بأن وذلك نادر.

كَرَبَ القَلْبُ مِــنْ جَــواهُ يَــذُوبُ حينَ قَالَ الوشَـــاةُ هنْـــدٌ غَـــضُوبُ[1]

ويقل اقتران خبرها بأن المصدرية نحو، قول الشاعر:

سَقَاهَا ذَوُو الأَحْلَامِ سجْلاً عَلَى الظَّمَا وَقَدْ كَرَبَــتْ أَعْنَاقُهَـــا أَنْ تَقَطَّعَـــا[2]

والمشهور في "كرب" فتح الراء ويقل كسرها.

3 ــ يجب اقتران المضارع "بأن" المصدرية إذا كان خبرا لــ"اخلولق" و"حرى" من أفعال الرجاء، مثل: اخلولقت السماء أن تمطر، وحرى النصر أن يتحقق، ولم يأت خبرهما مجردا من "أن" في نثر أو شعر.

4 ــ يمتنع اقتران المضارع "بأن" المصدرية، ويجب تجرده منها إذا كان خبرا لأي فعل من أفعال الشروع،([3]) وذلك لما بين فعل الشروع وبين "أن" من المنافاة. لأن المقصود بالشروع البدء في الحال، "وأن"ب تفيد الاستقبال، ولذلك لم يجتمعا، ومن أمثلتها قولك: أنشأ السائق يسرع وأنشأ الطالب يذاكر، وقولك: أخذ الشاعر يلقي

---

[1] – البيت من الخفيف لكلجة اليربوعي – أحد شعراء تميم، واسمه: هبيرة ابن عبد الله، والكلحة: لقبه، وهي: صوت النار ولهيبها. وقيل لغيره .

اللغة والاعراب: جواه. الجوى: شدة الحزن والوجد.الوشاة: جمع واش وهو النمام الذي يسعى بالإفساد بين الناس.هند:اسم محبوبته.غضوب: صفة من الغضب، يستوي فيها المذكر والمؤنث. (كرب) فعل ماض ناقص (القلب) اسمها (من جواه) جار ومجرور متعلق بيذوب الواقع خبرا لكرب (حين) ظرف متعلق بيذوب أيضا (هند غضوب) الجملة من المبتدأ والخبر مقول القول. والمعنى قرب قلبي من شدة وجده وحزنه وحرقته. والشاهد مجئ خبر كرب وهو يذوب مجردا من أن يسيل حين قال المفسدون بين الأحبة هند غاضبة عليك.

[2] – البيت من الطويل، لأبي هشام بن زيد الأسلمي، يهجو قوم إبراهيم بن المغيرة – والي المدينة من قبل هشام بن عبد الملك، ويمدح هشاما.

اللغة والإعراب: ذووالأحلام: أصحاب العقول. سجلا، السجل: الدلو مادام فيه ماء– وجمعه سجال، فإن لم يكن فيه ماء فهو دلو. الظلما: العطش. (سقاها) سقى فعل ماض، و(ها) مفعول أول (ذوو الأحلام) فاعل ومضاف إليه (سجلا) مفعول ثان (على الظما) متعلق بسقى، وسكن للشعر (أعناقها) اسم كرب ومضاف إليه. (أن تقطعا) المصدر المؤول من أن والفعل خبر، والألف للإطلاق. والمشاهد في اقتران الخبر بأن وهو أن تقطعا.

والمعنى: كان الشاعر قد مدح قوم إبراهيم فلم يعطوه شيئا، إذ يقول: مدحت عروقا للندى مصت الثرى حديثا، فلم تهمم بأن تتزعزعا.

[3]- انظر شرح المكودي مع حاشية ابن حمدون: **105/1**. شرح ابن عقيل: **303/1-304**.

قصيدته، وأخذ المذياع يذيع نشرة الأخبار وأخذ الظالم يعض على يديه. فعلق المستمعون يتجمعون حوله، وجعلت أذاكر دروسي، وطفق العمال يحبون العمل.

الخلاصة

إن أفعال هذا الباب بالنسبة لاقتران خبرها (بان) وعدم اقترانه أربعة أقسام:

1 ـــ ما يجب اقتران خبرها (بأن) وهو: حرى، واخلولق.

2 ـــ وما يجب تجرد خبرها من (أن) وهو أفعال الشروع كلها.

3 ـــ وما يكثر اقتران خبرها (بأن) ويقل التجرد، وهو عسى، وأوشك.

4 ـــ وما يكثر تجرده، ويقل اقترانه، "بأن" وهو: كاد، وكرب.

.ما يتصرف من هذه الأفعال:

170 وَاسْتَعْمَلُــوْا مُضَارِعــاً لأَوْشَكَــا وَكَــادَ لاَ غَيْــرُ وَزَادُوا مُوشِكَا(*)

يعني أن أفعال هذا الباب: ملازمة لصيغة الماضي، ولا تتصرف "أعني جامدة" إلا: كاد وأوشك، من أفعال المقاربة([2])، فيأتي منهما المضارع، وسمع أيضا اسم الفاعل منهما.

فمثال المضارع من (كاد) قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾[3] وقوله: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ [4]، وقولك: "تكاد الشمس تطلع".

ومثال المضارع من أوشك، توشك الشمس أن تطلع وقول الشاعر:

يُوشِـــكُ مَـــنْ فَـــرَّ مِـــنْ مَنِيَّتِـــهِ فِـــي بَعْـــضِ غِرَّاتِـــهِ يُوَافِقُهَـــا[5]

---

[2]– قال ابن مالك في شرحه الكافية: 459/1. وافعال هذا الباب كلها ملازمة للفظ الماضي إلا (كـــاد) و(أوشـــك) فإنهما استعملا بلفظ الماضي والمضارع كثيرا.

[3]- سورة النور الآية 35.

[4] – سورة الحج الآية 72.

(*) الاعراب: (واستعملوا) فعل وفاعل (مضارعا) مفعول لاستعمل (لاوشكا) جار ومجرور متعلق باستعملوا (وكـــاد) معطوف على اوشك مبني على الفتح في محل جر (وزادوا موشكا) فعل وفاعل ومفعول والمراد العرب.

[5] – تقدم الكلام على هذا البيت فارجع إليه رقم 286.

واستعمال مضارع (أوشك) أكثر من استعمال الماضي، وقد زعم الأصمعي([1]): أنه لم يستعمل إلا (يوشك) بلفظ المضارع، ولم يستعمل (أوشك) بلفظ الماضي، ولكنه ليس بصحيح، فقد حكى الخليل استعمال الماضي، وقد ورد في الشعر، مثل قول الشاعر:

وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرابَ لأَوْشَـــكُوا   إِذَا قِيلَ هَاتُوا: أَنْ يَمَلّوْا وَيَمْنَعُوا[2]

نعم، الكثير استعمال (المضارع) والقليل: استعمال (الماضي).

وقد سمع اسم الفاعل من (أوشك) مثل قول الشاعر:

فَمُوشِـــكَةٌ أَرْضُـــنَا أَنْ تَعُـــودَ   خِلاَفَ الأَنِـيسِ وُحُوشـاً يَبَابَـا[3]

وسمع أيضا: اسم الفاعل من (كاد) كقول الشاعر:

---

[1] هو أبو سعيد عبد الملك الأصمعي البصي نسبة إلى جده أصمع له مصنفات كثيرة مات سنة 125 هـ.

[2]– البيت من الطويل أنشده ثعلب في أماليه عن ابن الاعرابي ولم ينسبه .
اللغة والاعراب: لأوشكوا: لقربوا يملوا : يسأموا ويضجروا (لو) حرف شرط غير جازم (الناس) نائب فاعل (سـئل) الواقع فعل الشرط (التراب) مفعول ثان له(لأوشكوا) اللام واقعة في جواب الشرط (أوشك) فعل مـاض نـاقص والواو اسمها (إذا) ظرف مضمن معنى الشرط (قيل) فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط ونائب الفاعل محذوف– أي لهم (هاتوا) فعل أمر وفاعله والجملة مقول القول (أن) مصدرية (يملوا) فعل مضارع منصوب بحـذف النـون والجملة خبر أوشك. والمعنى: لو سئل الناس إعطاء التراب – وهو شيء تافه لاقيمة له – لكرهوا وقاربوا أن يمنعوه إذ قيل لهم هاتوا وذلك لما طبعوا عليه من الحرص والبخل أو لكراهة الطلب والمسألة. والـشاهد : مجـيء خـبر أوشك– وهو (يملوا) جملة فعلية مقرونة بأن كعسى وذلك كثير وقد ورد أوشك بصيغة الماضي وفيه رد على مـن أنكر استعمال الماضي من يوشك.

[3]– اللغة والاعراب: البيت من المتقارب قائله أبو سهم الهذلي الاعراب (فموشكة) الفاء بحسب ما قبلها وموشكة اسم فاعل من أوشك خبر مقدم (وأرضنا) مبتدأ مؤخر ومضاف اليه واسم موشكة ضمير مستتر جوازا تقديره هي يعود على أرضنا مبتدأ مؤخر (وأن) حرف مصدر ونصب (وتعود) أي تصير فعل مضارع منصوب بأن وألفه للاطلاق وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر تقديره فموشكة أرضنا عودها (خلاف الانيس) أي بعد الانيس خبر موشكة وتعود فيه ضمير مستتر جوازا تقديره هي اسمها يعود على الارض وخلاف بمعنى بعد ظرف زمان متعلـق بتعـود والأنيس أي المؤانس مضاف إليه و(وحوشا) بفتح الواو أي متوحشة خبر تعود (ويبابا) أي خرابا معطـوف علـى وحوشا بحذف حرف العطف. المعنى: أن الشاعر يقول أن أرضنا قريبة من أن تصير عماراتها بمن يأنس بـه أهلـها بعضهم ببعض متوحشة وخرابا لاأنيس بها. الشاهد: في موشكة حيث استعمله الشاعر اسم فاعل من أوشك علـى جهة الندور.

أَمُوتُ أَسَىً يَــوْمَ الرِّجَــامِ وَإِنَّنِــي يَقِيناً لَــرَهْنٌ بِالــذِي أَنَــا كَائِــدُ [1]

.ما يستعمل تاما وناقصا من هذه الأفعال:

171 بَعْدَ عَسَى اخْلَوْلَقَ أَوْشَكْ قَدْ يَـرِدْ غِنًى بِأَنْ يَفْعَلَ عَـنْ ثَـانٍ فُقِـدْ[*]

يعني أن هذه الأفعال الثلاثة: "عسى واخلولق وأوشك" تكون ناقصة، وتامة.

فالناقصة هي: التي يكون لها اسم وخبر ــ وقد تقدم الحديث عنها، والتامة: هي المسندة إلى أن والفعل، مثل: عسى أن ينجح، وأوشك أن يقبل، واخلولق أن يثمر، ولا تحتاج إلى خبر.

.أحوال مجيئها تامة وناقصة:

يترتب على مجيء هذه الأفعال ناقصة مرة، وتامة مرة أخرى، أن يكون لها ثلاثة أحوال تكون واجبة النقصان في حالة، وواجبة التمام في حالة، وجائزة الأمرين في حالتين، وإليك التفصيل:

1.وجوب النقصان:

ويجب في الأفعال الثلاثة أن تكون ناقصة في حالة واحدة هي أن تسند إلى الاسم الظاهر، الذي يأتي بعده "أن والفعل" مثل: عسى محمد أن ينجح، وأوشك الربيع أن يقبل، واخلولق البستان أن يثمر، ووجب فيها النقصان، لأن الظاهر الواقع بعدها، اسمها، وأن والفعل في موضع نصب خبرها.

1- البيت من الطويل لكثير عزة في رثاء عبد العزيز بن مروان أب الخليفة عمر بن عبد العزيز.

اللغة والاعراب: أسى: حزنا وشدة ألم الرجام: اسم موضع حدثت فيه معركة رهن: مرهون (أسى) مفعول لأجله أو تمييز (وإنني) الواو للحال و(إن) حرف توكيد ونصب والنون للوقاية والياء اسمها (يقينا) مفعول مطلق لمحذوف (لرهن) اللام للابتداء– وتسمى اللام المزحلقة و(رهن) خبر إن (بالذي) جار ومجرور متعلق به (أنا كائد) مبتدأ وخبر مؤخر والجملة صلة موصول واسم كائد مستتر تقديره أنا والخبر محذوف – أي ألقاه. والمعنى: كدت أموت من الحزن واللوعة في هذا اليوم الذي غاب فيه عبد العزيز وإنني لمرهون ومحبوس بسبب الذي أنا قريبا ألقاه وألحق به فالموت أمر لا مفر منه، ولابد أن يترل بكل مخلوق. والشاهد: استعمال اسم الفاعل من (كاد) على هذه الرواية وقد صوب المصنف أنه بالباء كما ذكر وإذا لاشاهد فيه.

(*)الاعراب: (بعد) ظرف متعلق بيرد (عسى) مضاف إليه منصوب لفظه (اخلولق، اوشك) معطوفان عليه بحذف العاطف (قد) حرف تحقيق (غنى) فاعل يرد (بان يفعل) جار ومجرور متعلق بغنى (عن ثان) متعلق كذلك بغنى (فقد) فعل ماض للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى ثان والجملة في محل جر صفة لثان.

2.وجوب تمامها:

ويجب في الأفعال الثلاثة أن تكون تامة في حالة واحدة وهي: أن تسند إلى أن والفعل ــ ولم يتأخر أو يتقدم عليها اسم ظاهر مرفوع، يصح أن يكون اسما لها ــ مثل: عسى أن تنجح: وأوشك أن يقبل، واخلولق أن يثمر، وكقوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾[1]؛ لأن أن والفعل في تأويل مصدر فاعل لعسى، أو أوشك أواخلولق، واستغنت بالفاعل عن المنصوب الذي هو خبرها.

3.جوازالنقصان والتمام:

ويجوز أن تكون ناقصة وأن تكون تامة:

إذا أتى بعدها أن والفعل، ويأتي بعد الفعل اسم ظاهر يصح أن يكون مرفوعا بالفعل، نحو: عسى أن ينجح محمد، وأوشك أن يقبل الربيع: واخلولق أن يثمر البستان، ففي هذه الحالة تحتمل أن تكون ناقصة، وأن تكون تامة (على خلاف بين العلماء)، فذهب فريق منهم (الأستاذ أبو علي الشلوبين)[2] إلى وجوب: أن تكون تامة ووجهه أن يكون الاسم الظاهر المرفوع، فاعلا للفعل المضارع الذي بعد (أن) وأن والفعل في تأويل مصدر فاعل لعسى، أو اخلولق، أوأوشك وهي تامة ولا خبر لها. وذهب فريق آخر ــ منهم المبرد[3] وأبو علي الفارسي[4] ــ إلى جواز أن تكون تامة كما سبق، وأن تكون ناقصة

---

[1] – سورة البقرة الآية 216.

[2] – هو الأستاذ أبو علي بن محمد الأشبيلي الأزدي – المعروف بالشلوبين ومعناه بلغة الاندلس: الأبيض الاشقر، كان إمام عصره في العربية وآخر أئمة هذا النوع بالمشرق والمغرب عارفا بنقد الشعر بارعا في التعليم أخذ عن ابن ملكون وغيره، وأقرأ نحــو ستين سنة، حتى علا صيته، واشتهر ذكره، وانتفع به أكثر أهل الأندلس وله تعليق على كتاب سيبويه، وكتاب آخر في النحو سماه: التوطئة، وتوفي في صفر سنة 645هـ .

[3] – هو محمد بن يزيد أبو العباس الأزدي البصري إمام العربية في زمنه أخذ الأدب عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجــستاني وأخذ عنه نفطويه وغيره من الأئمة، وصنف في التفسير معاني القرآن وإعراب القرآن وكانت وفاته سنة ست أو خمس وثمانين ومائتين. انظر :العبر في أخبار من غبر 80/2. طبقات المفسرين 41/1. وفيات الأعيان 313/4.

[4] – الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي النحوي، ولد ببلدة فارس وقدم بغداد وسمع الحديث وبرع في علم النحــو وانفرد به وقصده الناس من الأقطار وعلت منزلته في العربية وصنف فيها كتبا كثيرة لم يسبق إلى مثلها حتى اشتهر ذكــره في الآفاق وتقدم عند عضد الدولة حتى قال عضد الدولة أنا غلام أبي علي في النحو ومن تصانيف أبي علي الإيضاح والتكملــة وكتاب الحجة في القراءات ومات ببغداد في شهر ربيع الأول عن نيف وتسعين سنة. مات ببغداد سنة سبع وسبعين وثــلاث مئة. النجوم الزاهرة151/4. سير أعلام النبلاء379/16.

على أن يكون الاسم الظاهر الواقع بعد الفعل المقترن بأل (اسم) عسى مؤخرا، وأن والفعل في موضع نصب خبر عسى مقدما على الاسم، وفاعل الفعل الواقع بعد (أن) ضمير مستتر يعود على اسم (عسى) المؤخر، وجاز أن يعود عليه وهو متأخر في اللفظ لأنه مقدم في الرتبة. والله أعلم.

ثم أشار الناظم إلى الحالة الخاصة بعسى فقال:

172 وَجَرِّدَنْ عَسَى أَوْ ارْفَعْ مُضْمَرَا	بِهَا إِذَا اسْـمٌ قَبْلَهَـا قَـدْ ذُكِـرَا[*]

يعني: إذا تقدم اسم على (عسى) نحو: "علي عسى أن يجيء" فلك أن تجردها من الضمير إن جعلتها تامة، أو تقدر فيها ضميرا إن كانت ناقصة. وفهم من قوله: (وجردن عسى) أن هذه الصورة خاصة بعسى نحو: "خالد عسى أن ينجح"، وجعله غيره عاما في الأفعال الثلاثة. والله أعلم.

الخلاصة

اختصت الأفعال الثلاثة: عسى، واخلولق، وأوشك، بأنها تأتي تامة وناقصة، ولها ثلاث حالات: فيجب نقصانها (في حالة واحدة) وهي: إذا أسندت إلى الاسم الظاهر، مثل: عسى محمد أن يفوز، وأوشك الربيع أن يقبل. ويجب تمامها (في حالة واحدة) إذا أسندت إلى أن والفعل، ولم يتقدم أو يتأخر، اسم ظاهر مر فوع نحو: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[1].

ويجوز تمامها ونقصانها إذا تأخر عن المضارع اسم ظاهر مرفوع نحو: عسى أن ينجح محمد، أو تقدم عليها اسم ظاهر مر فوع نحو: خالد عسى أن يقوم.

---

[*]الإعراب: (وجردن) فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة (عسى) مفعوله قصد لفظه (مضمرا) مفعول ارفع (بها) متعلق بارفع (إذا) ظرف مضمن معنى الشرط (اسم) نائب الفاعل لمحذوف يفسره ذكرا (قبلها) ظرف ومضاف إليه متعلق بذكر (قد) للتحقيق (ذكرا) ماض للمجهول والألف للاطلاق ونائب الفاعل يعود على اسم والجملة تفسيرية.

[1] – سورة البقرة الآية **216**

.جواز الفتح والكسر في (سين) عسى:

173 وَالفَتْحَ وَالكَسْر أَجِزْفِي السِّينِ مِنْ نَحْوِ عَسَيْتُ وَانْتِقَا الفَــتْحِ زُكِــنْ(*)

إذا أسند الفعل (عسى) لضمير رفع، متكلم، أو مخاطب، أو لنون النسوة: جاز فتح السين، وكسرها والفتح أشهر، مثل: عسيت أن أسلم من المرض، وعسيت أن تفوز، وعسيتما وعسيتم وعسين، بجواز فتح السين، وكسرها، والفتح أشهر، وقد قرأ نافع[1]، ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ [2] بكسر السين، وقرأ الباقون بفتحها.

ومعنى انتقا: اختيار، وزكن: علم، والمعنى: اختيار الفتح علم.

(*)الاعراب: (والفتح) مفعول به بأجز (والكسر) معطوف عليه (أجز) فعل أمر والفاعل مستتر وجوبا (في السين) جار ومجرور متعلق بأجز (من نحو) متعلق بما تعلق به المجرور قبله (عسيت) مضاف إليه قصد لفظه (وانتقا) مبتدأ وهــو مضاف (الفتح) مضاف إليه (زكن) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل مستتر والجملة خبر المبتدأ.

1 – هو أبو الحصن نافع عبد الرحمان المدني أحد أصحاب القراءات السبع، وأصله من أصبهان بدولة إيران حاليا كان إمام الناس في القراءة بالمدينة وانتهت إليه رياسة الإقراء بها قيل :إنه قرأ على سبعين من التابعين وأجمع الناس عليــه بعدهم وتوفي 169 هـ.

2 – سورة محمد الآية 22.

أسئلة وتمرينات

1 ــ تنقسم أفعال المقاربة، إلى ما يدل على المقاربة، وما يدل على الرجاء أو الشروع، بين الأفعال التي تدل على كل نوع، مع التمثيل، وإذا كانت هذه الأفعال، تعمل عمل (كان) فما الفرق بينها وبين (كان).

2 ــ متى يجب اقتران الخبر (في باب أفعال المقاربة) بأن (المصدرية) ومتى يمتنع، ومتى يجوز التجرد منها بكثرة، وضح ذلك بالأمثلة.

3 ــ ما الذي يتصرف من "أفعال المقاربة" وإلى أي حد يكون هذا التصرف؟ مثل لما تقول.

4 ــ تأتي (عسى ــ أوشك ــ اخلولق) ناقصة، وتامة، فمتى يتعين أن تكون ناقصة، ومتى يجب تمامها، ومتى يجوز فيها النقصان، والتمام؟ مثل لما تذكر.

5 ــ عسى المجتهد أن ينجح ــ عسى أن تنجحوا ــ عسى أن ينجح المجتهد، المجتهد عسى أن ينجح، بين حكم "عسى" في هذه الأمثلة السابقة من جهة النقصان والتمام، ثم ثن واجمع كلمة "المجتهد في المثالين الأخيرين، بحيث تكون (عسى) ناقصة مرة، وتامة مرة أخرى.

6 ــ بين الاسم والخبر وحكم اقتران الخبر "بأن" فيما يأتي:

قال تعالى: ﴿ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [1]، ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [2]، ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا﴾ [3].

وقال البحتري:

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا   من الحسن حتى كاد أن يتكلما

---

[1] ــسورة التوبة الآية 18.

[2] سورة التوبة الآية 102.

[3] ــ سورة الفرقان:الآية 42.

قال تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [1]، ﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ ﴾ [2]، ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [3]، ﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴾ [4].

وفي الحديث الشريف: "إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب"([5]).

نماذج للإعراب

(أ) إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد
إليه بوجه آخر الدهر تقبل

(ب) فطفقت لا أدري أحمر
ما سقتني أم رضاب

(ج) ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [6].

الإعراب:

(أ) لم حرف نفي وجزم، تكد: فعل مضارع مجزوم بلم، واسمها ضمير مستتر يعود على نفسي و"تقبل": فعل مضارع، والفاعل مستتر، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كاد.

(ب) "طفقت": طفق فعل ماض من أفعال الشروع، والتاء: اسمها، "لا أدري": لا نافية، وأدري: فعل مضارع، والفاعل مستتر، والجملة في محل نصب خبر طفق. "أحمر ما سقتني": الهمزة للاستفهام، وحمر: خبر مقدم و"ما": اسم موصول مبتدأ مؤخر، وجملة

---

[1] الإسراء: 79.

[2] الحجرات: 11.

[3] – البقرة: 20.

[4] الإسراء: 51.

[5] – صحيح بن حبان باب ذكر البيان بأن المنكر والظلم إذا ظهر كان على من علم.... رقم: 305.

[6] – سورة البقرة: 216.

"سقتني": لا محل لها صلة الموصول والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول لا أدري، لأن الفعل معلق بسبب همزة الاستفهام.

(ج) أن تكرهوا شيئا: أن مصدرية، تكرهوا فعل مضارع منصوب بان وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل، وشيئا: مفعول به وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل عسى، وهي هنا تامة وجوبا.

(إن) وأخواتها

قال الناظم رحمه الله:

174 لإِنَّ أَنَّ لَيْـــتَ لَكِـــنَّ لَعَـــلْ	كَأَنَّ عَكْسُ مَا لِكَانَ مِـــنْ عَمَـــلْ(*)
175 كَـــإِنَّ زَيـــداً عَـــالِمٌ بِـــأَنِّي	كُفْءٌ وَلَكِنَّ ابْنَـــهُ ذُو ضِغْـــنِ(**)

هذا هو القسم الثاني: من الحروف الناسخة، التي تدخل على المبتدأ والخبر، وهي ستة أحرف إنَّ ــ وأَنَّ ــ وكأَنَّ ــ ولكنَّ ــ وليْتَ ــ ولعلَّ ــ وعدها سيبويه، خمسة لأنه أسقط "أنَّ" المفتوحة، لأن أصلها "إن" المكسورة وهذه الحروف تعمل عكس "كان"([1]) أي: تنصب المبتدأ وترفع الخبر، وإليك معنى كل حرف:

(1) إنَّ تفيد التوكيد نحو إن الحق منتصر، إن الكبر حرام.

(2) وأنَّ تفيد التوكيد أيضا، نحو: عرفت أن العمل وسيلة الرزق وبلغني أنك كفء[2].

(3) كأنَّ: تفيد التشبيه، أي: تشبيه المبتدأ بالخبر نحو: كأن خالدا أسد.

(4) لكنَّ: تفيد الاستدراك[3]، ولابد أن يسبقها كلام له صلة بمعموليها نحو: علي غني، لكنه بخيل.

(5) ليت للتمني، نحو: ليت الاستعمار زائل، ليت الشباب يعود يوما.

---

[1] – ابن عقيل: 346/1.

[2] – والكفء المثل انظر إعراب الالفية :34 شرح المكودي 102/1

[3] – الاستدراك هو تعقيب الكلام برفع مايتوهم ثبوته نحو علي غني لكنه بخيل أو إثبات ما يتوهم نفيه نحو: ما علي غـــني لكنـــه كريم.

(*) الإعراب: (لإن) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (أن- ليت- لكن - لعل -كأن) معطوفـــات علـــى إن بحذف العاطف (عكس) مبتدأ مؤخر (ما) اسم موصول مضاف إليه (لكان) متعلق بمحذوف صلة ما (من عمل) جار ومجرور بيان لما وسكن (عمل) للشعر.

(**) الإعراب:(كإن) الكاف جارة لقول محذوف و(زيدا) اسم إن و(عالم) خبرها (بأني) الباء جارة و(أن) حرف توكيد ونصب والياء اسمها (كفء) خبرها وأن ومعمولاها في تأويل المصدر مجرور بالباء متعلق بعـــالم و(لكـــن) حـــرف استدراك ونصب (ابنه) اسمها ومضاف اليه (ذو) ذو خبر بمعنى صاحب (ضغن) مضاف اليه والضغن الحقد.

(6) لعل: للترجي[1]، نحو: لعل الغائب عائد، وقد تكون للإشفاق[2]، مثل: لعل العدو قادم.

والفرق بين التمني والترجي: أن التمني يكون في الممكن وغير الممكن فالممكن، مثل: ليت الجو معتدل، وغير الممكن مثل: ليت الشباب يعود. أما الترجي: فلا يكون إلا في الأمر الممكن، فلا تقول: لعل الشباب يعود، والفرق بين الترجي، والإشفاق، أن الترجي "كالتمني" يكون في الأمر المحبوب، مثل: (لعل الله يرحمنا) ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [3] وأما الإشفاق فيكون في الأمر المكروه مثل: لعل العدو قادم[4] ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ [5].

ـ الترتيب بين اسمها وخبرها:

يقول الناظم رحمه الله:

176 وَرَاعِ ذَا التَّرْتِيبَ إِلاَّ فِـــي الَّـــذِي	كَلَيْتَ فِيهَا أَوْ هُنَا غَيْـــرَ الْبَـــذِي[*]

يعني أنه يجب تقديم اسم إن، وأخواتها، وتأخير الخبر، إذا لم يكن ظرفا أو جارا ومجرورا، فتقول: إن عليا قادم، ولا يجوز: إن قادم عليا وأما إذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا، فتارة يجوز تقديمه نحو ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا﴾ [6] وإن في الدار الصديق، وإن هنا رفاقا كراما، وليت فيها غير البذي، أي الفاحش النطق وتارة يجب تقديمه. كما إذا كان في الاسم ضمير يعود على شيء في الخبر، نحو: إن في الدار صاحبها، وإن في المصنع

[1] – انتظار حصول شيء مرغوب فيه ميسور تحقيقه ولايكون إلا في الامر الممكن.

[2] – معنى الاشفاق : الخوف أو الشدة .

[3] – سورة الطلاق الآية 1.

[4] – نفس المصدر السابق ونفس الصفحة.

[5] – أي قاتلها غما سورة الكهف الآية: 9 والمعنى اشفق على نفسك أن تقتلها حسرة على مافاتك من إسلام قومك .

[6] – سورة المزمل الآية 12.

(*)الإعراب: (وراع) فعل أمر (ذا) اسم إشارة مفعوله (الترتيب) بدل أو نعت لاسم الاشارة (إلا) أداة استثناء من مقدر (في الذي) جار ومجرور مستثنى من محذوف أي راع هذا الترتيب في كل تركيب إلا في التركيب الذي (كليت) الكاف جارة لقول محذوف وهما متعلقان بمحذوف صلة الذي (ليت) حرف تمن ونصب (فيها) خبرها مقدم (أو) عاطفة للتخيير (هنا) ظرف مكان معطوف على فيها (غير) اسم ليت مؤخر (البذي) مضاف إليه.

عماله، وليت عند سعاد صديقتها، وإن في المعهد طلابه، فلا يجوز في كل هذا تأخير الخبر، فلا نقول: إن صاحبها في الدار، وإن عماله في المصنع، وليت صديقتها عند سعاد، وإن طلابه في المعهد، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهذا ممنوع إلا في مواضع ستأتي.

ملخـــص:

الحروف التي تنصب الإسم وترفع الخبر وهي "إن" و"أن" و"ليت" و"لكن" "وكأنّ" و"لعل" ولا يجوز تقديم خبرها على اسمها إلا إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا.

- فتح هـمزة (إن) وكسرها:

لهمزة (إن) ثلاثة أحوال: وجوب الفتح، ووجوب الكسر، وجواز الأمرين، وإليك تفصيل كل حالة:

- وجوب فتح هـمزة "إن":

قال الناظم رحمه الله :

177 وَهَمْزَ إِنَّ افْــتَحْ لِــسَدِّ مَــصْدَرِ	مَسَدَّهَا وَفِي سِــوَى ذَاكَ اكْــسِرِ (*)

يعني أنه يجب فتح همزة إن إذا أولت هي وما بعدها بمصدر ويشمل ذلك خمسة مواضع:

1 ـ أن تقع في محل رفع فاعل: نحو قوله تعالى:﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا﴾[1]، ونحو قولك: يسرني أنك بار بوالديك، فأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل، والتقدير: أو لم يكفهم إنزالنا، وسرني برورك بوالديك..

2 ـ أن تقع في محل رفع نائب فاعل، مثل قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [2] والتقدير: قل أوحي إلي استماع نفر.

(*) الاعراب: (وهمز) مفعول مقدم لافتح (إن) مضاف إليه مقصود لفظه (افتح) فعل أمر وفاعله مستتر فيه (لسد) متعلق بافتح (مصدر) مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله (مسدها) مفعول مطلق مضاف إلى الهاء (وفي سوى) جار ومجرور متعلق بقوله اكسر (ذاك) (ذا) اسم إشارة مضاف إليه والكاف حرف خطاب (اكسر) فعل أمر وفاعله أنت وحرك بالكسر للشعر.

1 – سورة الروم الآية 51.

2 – سورة الجن الآية 1.

3 ــ أن تقع في محل نصب مفعول نحو: سمعت أن البحار ممتلئة بالأسماك، وعلمت أنك فزت في الامتحان، والتقدير: سمعت امتلاء البحار، وعلمت فوزك.

4 ــ أن تقع في محل رفع مبتدأ، نحو: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾ [1]، من الخير أنك تحترم والديك، والتقدير: من الخير احترام والديك.

5 ــ أن تقع في محل مجرور، نحو: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ [2] ونحو: تألمت من أن الصديق مريض، والتقدير: تألمت من مرض الصديق وفهم من قوله "لسد مصدر مسدها" أنه إذا سد المفرد مسدها، وحلت محله، يجب الكسر. نحو: ظننت محمداً إنه فاهم "فهذه قد حلت محل المفرد" المفعول الثاني لظن، وفهم منه أيضا أنه إن لم يصح تأويل ما بعدها بمصدر لم يجب فتحها، بل تكسر وجوبا، أو جوازا.[3]

---

[1] – سورة فصلت الآية **39**.

[2] – سورة الحج الآية **62**.

[3] – انظر أوضح المسالك: **313/1**. فقد أوصل وجوب الفتح إلى عشرة مواضع. وانظر ابن عقيل: **351/1**.

ملخص:

يجب فتح همزة "إن" إذا أولت هي وما بعدها بمصدر وذلك إذا وقعت فاعلا أو نائبا أو مفعولا أو مبتدأ أو في محل جر.

- كسر همزة "إن" وجوبا:

قال الناظم رحمه الله:

178	فَاكْسِرْ فِي الابْتِدَا وَفِي بَـدْءِ صِـلَهْ	وَحَيْـثُ إِنَّ لِـيَمِينٍ مُكْمِلَـهْ(*)
179	أَوْ حُكِيتْ بِالقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ مَحَلْ	حَالٍ كَزُرْتُـهُ وَإِنِّـي ذُو أَمَـلْ(**)
180	وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عُلِّقَـا	بِاللاَّمِ كَاعْلَمْ إِنَّهُ لَذُو تُقَـى(***)

يعني أنه يجب كسر همزة "إن" في كل موضع لا يصح فيه أن تقدر مع معموليها بمصدر. وذلك في ستة مواضع:

1 ــ أن تقع في ابتداء الجملة: نحو: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [1]، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [2].

(*) الاعراب: (فاكسر) فعل أمر (في الابتدا) جار ومجرور متعلق باكسر (وفي بدء) معطوف على الجار والمجرور (صلة) مضاف إليه (وحيث) الواو عاطفة و(حيث) ظرف معطوف على ما قبله (إن) مبتدأ قصد لفظه (لـيمين) متعلق ب(مكملة) الواقع خبرا للمبتدأ والجملة من المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة حيث اليها .

(**) الاعراب: (أو) عاطفة (حكيت) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى إن والتاء للتأنيث (بالقول) متعلق بها (أو حلت) معطوف على حكيت (محل) ظرف مفعول فيه لحلت (حال) مضاف إليه (كزرته) الكاف جارة لقول محذوف (زرته) فعل وفاعل ومفعول (وإني) الواو للحال وإن حرف توكيد ونصب وياء المتكلم اسمها (ذو) خبرها (أمل) مضاف اليه والجملة في محل نصب حال من زرته.

(***) الاعراب: (وكسروا) فعل وفاعل (من بعد) متعلق بكسروا (فعل) مضاف إليه (علقا) ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى الفعل والالف للاطلاق والجملة صفة للفعل (باللام) متعلق بعلق (كاعلم) الكاف جارة لقول محذوف و(اعلم) فعل أمر (إنه) إن حرف توكيد ونصب والهاء اسمها (لذو) اللام للابتداء وتسمى اللام المعلقة و(ذو) خبر مرفوع بالواو لانه من الاسماء الخمسة (تقى) مضاف إليه.

[1] – سورة الفتح، الآية 1.

[2] – سورة البقرة، الآية 152.

2 ــ أن تقع في أول جملة الصلة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ ﴾ [1].

3 ــ أن تقع في أول جملة جواب القسم، وفي خبرها اللام، نحو: والله إن العدل لمحبوب ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [2].

4 ــ أن تقع في أول جملة محكية بالقول مثل: قلت: إن محمداً حاضر، ونحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ [3] فإن وجد القول، ولم تكن محكية به، بأن أجرى القول مجرى الظن، وجب الفتح مثل: أتقول أن الجو بارد في الأسبوع المقبل، أي: أتظن، فيجب الفتح، لأن القول بمعنى الظن.

5 ــ أن تقع في أول جملة الحال مثل: جئته وإني واثق في عدله، ونحو قوله تعــالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ [4].

6 ــ أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب، وقد علق عن العمل، بسبب وجود اللام في خبرها نحو: علمت إن الإسراف لطريق إلى الفقرــ ونحو قوله تعالى: ﴿واللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾[5]، فإن لم يكن في خبرها اللام، وجب فتحها، نحو: علمت أن النفاق بلاء، هذا ما ذكره ابن مالك ــ وقد زاد بعض النحاة أمورا أخرى، يجب فيها كسر "إن" منها:

ــ إذا وقعت بعد حرف من حروف الاستفتاح، نحو: ألا، وأما "بالتخفيف" نحو: ألا إن إنكار المعروف لؤم، وقوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾ [6] ومثل: أما إن الرشوة جريمة من الراشي والمرتشي.

---

1 – سورة القصص الآية 75.

2 – سورة العصر الآية 1.

3 – سورة مريم الآية 31.

4 – سورة الأنفال الآية 5.

5 – سورة المنافقون الآية 1.

6 – سورة البقرة الآية 13.

ـ إذا وقعت بعد "حيث" نحو: اجلس حيث إن الأستاذ جالس، وحيث إن النظام يشترط فيه كذا وكذا وذلك لوجوب إضافة حيث إلى الجملة الإسمية.

ـ إذا وقعت خبرا: لـ"مبتدأ" وهو اسم ذات، "أي عين" مثل: الشجرة إنها مثمرة، ومحمد إنه عاقل والحق أن هذه المواضع الثلاثة ينطبق عليها الموضوع الأول، وهو أنها واقعة في ابتداء الجملة حكما. قال الطرنباطي نظم بعضهم المواضع الأربعة التي زادها الموضع فقال:

وَبَعْدَ إذْ وَحَيْثُ أوْ أتَتْ صِفَةْ   لجثَة أوْ خَبَراً عَنْهَا اعْرِفَهْ([1])

الخلاصة:

يجب كسر همزة "إن" فيما يأتي:

1 ـ إذا وقعت في الابتداء أي في أول الجملة.

2 ـ وفي أول جملة الصلة.

3 ـ وفي أول جملة القسم.

4 ـ وفي أول الجملة المحكية بالقول.

5 ـ وفي أول الجملة الواقعة حالا.

6 ـ وإذا وقعت بعد فعل من أفعال القلوب، وقد علق عنها باللام، والأمثلة تقدمت.

[1] ـ الطرنباطي على الألفية عند الكلام على (إنّ) طبعة حجرية.

- **جواز الفتح والكسر:** قال الناظم رحمه الله:

181 بَعْـدَ إِذَا فُجَـاءَةٍ أَوْ قَـسَـمِ	لالاَمَ بَعْدَهُ بِوَجْهَيْنِ نُمِـي(*)
182 مَـعْ تِلْوِفَـا الجَـزَا وَذَا يَطَّـرِدُ	فِي نَحْوِ خَيْرُ القَوْلِ إِنِّي أَحْمَدُ(**)

يعني أنه يجوز فتح همزة "إن" وكسرها في المواضع الآتية:

(1) ـ إذا وقعت بعد "إذا" الفجائية[1]، نحو: قول الشاعر:

وَكُنْتُ أُرَى زَيْداً ـ كَمَا قِيلَ سَيداً ... إِذَا أَنَّهُ عَبْـدُ القَفَـا وَاللَّهَـازِمِ[2]

فقد روي البيت: بفتح أن وكسرها، فالكسر: على اعتبار ما بعد "إذا" الفجائية، جملة من مبتدأ وخبر والتقدير: فإذا هو عبد القفا. والفتح: على اعتبار ما بعد "إذا" الفجائية مصدرا مؤولا مبتدأ، وخبره "إذا" الفجائية "بناء على أنها ظرف" والتقدير: فإذا عبوديته حاصلة.

(*) الإعراب: (بعد) ظرف متعلق بنمي (إذا) مضاف إليه (فجاءة) مضاف إليه كذلك من إضافة الدال للمدلول (أو قسم) معطوف على إذا (لا) نافية للجنس (لام) اسمها (بعده) ظرف خبرها ومضاف إليه والجملة نعت لقسم (بوجهين) متعلق ب (نمي) ونائب الفاعل في نمى يعود إلى همزة إن .

(**) الإعراب: (مع) معطوف على (بعد) السابق باسقاط العاطف (تلو) (فا) مضاف إليه (الجزا) مضاف إليه أيضا وقصرا للضرورة و(ذا) اسم إشارة مبتدأ (يطرد) الجملة خبر (في نحو) متعلق بيطرد (خير القول) مبتدأ ومضاف إليه (إني) إن واسمها (أحمد) الجملة خبرها وجملة إن ومعموليها خبر المبتدأ وجملة المبتدأ وخبره في محل جر بإضافة نحو إليها.

1 – أي الدالة على المفاجأة وهي الهجوم والمباغتة لأن ما بعدها يحدث بعد وجود ما قبلها بغتة وفجأة.

2 – البيت من الطويل أنشده سيبويه ولم ينسبه لقائل. اللغة والإعراب: أرى– بضم الهمزة غالبا– معناها أظن، يتعدى إلى مفعولين، القفا : مؤخر العنق. اللهازم: جمع لهزمة – وهي طرف الحلقوم الأعلى، وقيل : عظم ناتيء تحت الأذن (وكنت) فعل ماض ناقص والتاء اسمها (أرى) فعل مضارع على صورة المبني للمجهول والفاعل أنا والجملة خبر كنت (زيدا) مفعول أول لأرى (كما) الكاف جارة و(ما) مصدرية أو موصولة في محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لمفعول مطلق لأرى (قيل) فعل ماض للمجهول ونائب الفاعل يعود على ما والجملة صلة (سيدا) مفعول ثان لأرى وما بين المفعولين اعتراض – أي وكنت أظن زيدا سيدا ظنا موافقا للذي قيل. (إذا) حرف للمفاجأة (إنه عبد القفا) إن واسمها وخبرها ومضاف إليه (واللهازم) معطوف على القفا.

والمعنى: كنت أظن زيدا سيدا محترما – كقول الناس فيه – فتبين لي أنه عبد ذليل حقير، يصفع على قفاه ويلكن على لهازمه كالعبيد الأذلاء. والشاهد: في قوله (إذا أنه) حيث يجوز كسر الهمزة وفتحها.

2 ــ أن تقع جوابا للقسم مع ذكر فعل القسم، وليس في خبرها اللام، مثل: أقسم إن الباغي هالك بالفتح والكسر". وقد روي بفتح "أن" وكسرها قول الشاعر:

لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ القَصِيِّ ... مِنِّيَ ذي القَاذُورَةِ المَقْلِيِّ

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكِ العَلِيِّ ... أَنِّي أَبُو ذَيَّالِكِ الصَبِيِّ[1]

فالكسر: على أن الجملة جواب القسم، والفتح على أن المصدر المؤول من "أن" ومعموليها منصوب على نزع الخافض، والتقدير: أو تحلفي على أبوتي له.

3 ــ أن تقع "إن" بعد فاء الجزاء، نحو: قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[2]، فقد قرئ: بالفتح والكسر: فالكسر على جعلها جملة وقعت جواب "من" أي: فهو ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ "والفتح" على جعل "إن" وصلتها مصدرا وقع مبتدأ وخبره محذوف والتقدير: فالغفران حاصل. أو خبرا لمبتدأ محذوف والتقدير: فجزاؤه الغفران.[3]

4 ــ أن تقع خبرا لمبتدأ، هو قول أو في معنى القول، وخبر "إن" قول أو ما في معناه أيضا، والقائل واحد: نحو قولي: إني أشكر الله، "فالمبتدأ" قول وخبر "إن" "أشكر" في معنى القول، والقائل واحد، فيجوز في "أن": الفتح، والكسر، فالفتح على اعتبار "إن"

---

[1] – البيتان من الرجز، ينسبان لرؤبة بن العجاج. اللغة والاعراب: القصي: البعيد النائي، القاذورة : القذر والوسخ ويطلق على الفاحشة والمراد بذي القاذورة: الذي لا يصاحب لسوء خلقه، المقلى: المبغض المكروه من قلاه – يقليه– أبغضه .ذيالك : تصغير (ذلك) على غير قياس لأن المبني لا يصغر (أو) حرف عطف مبني (تحلفي) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد أو وعلامة نصبه حذف النون والياء فاعل (العلي) صفة لرب (أني) أن واسمها (أبو) خبرها مرفوع بالواو (ذيالك) اسم اشارة مضاف إليه في محل جر واللام للبعد والكاف حرف خطاب (الصبي) بدل من اسم إشارة. والمعنى: قيل: إنه قدم من سفر فوجد امرأته قد ولدت غلاما فأنكره، وقال هذين البيتين وقيل : هما لأعرابي قدم من سفر فوجد امرأته قد وضعت ولدا فأنكره أي والله لتجلسن أيتها المرأة بعيدة مني، في المكان الذي يجلس فيه الشخص المطرود المبغض، الذي يتحاشاه الناس لقذره ودنيء أخلاقه، إلى أن تحلفي بربك المنزه عن كل نقص– أني أبو هذا المولود. والشاهد: في (أني) رويت بكسر الهمزة وفتحها.

[2] – سورة الأنعام الآية **54**.

[3] – انظر توجيه الأية: الجدول في اعراب القرآن وصرفه المجلد الرابع: **126-127**.

ومعموليها مصدرا وقع خبرا والتقدير "قولي شكر الله والكسر على اعتبارها جملة، وقعت خبرا عن "قولي" والتقدير قولي أنا أشكر الله، وتكون من باب الإخبار بالجملة.[1]

الخلاصة

يجوز فتح إن وكسرها في أربعة مواضع:

1 ــ إذا وقعت بعد: إذا الفجائية.

2 ــ أو وقعت جواب قسم وليس في خبرها اللام.

3 ــ إذا وقعت بعد فاء الجزاء.

4 ــ إذا وقعت خبرا عن قول، وخبرها قول، والقائل واحد والأمثلة قد تقدمت.

ـ دخول لام الابتداء بعد "إن" المكسورة:

قال الناظم رحمه الله:

183 وَبَعْدَ ذَاتِ الكَسْرِ تَصْحَبُ الخَبَرْ	لاَمُ ابْتِــدَاء نَحْــوُ إِنِّــي لَــوَزَرْ(*)

يعني أنه يجوز أن تدخل لام الابتداء، على خبر "إن" المكسورة الهمزة، مثل: إن الربيع لموسم النشاط، وإن عليا لمجتهد، وكان حق هذه اللام أن تدخل في أول الكلام، لأن لها الصدارة، ولكن لما كانت اللام تفيد التأكيد و(إن) للتأكيد أيضا كره العرب أن يجمعوا بين حرفين بمعنى واحد، فأخروا اللام (وزحلقوها) إلى الخبر، ولذلك تسمى هذه اللام (المزحلقة) وهذه اللام لا تدخل على خبر باقي أخوات (إن) فلا تقول: لعل عليا لفاهم. فإن جاءت في خبر غير "إن" حكم فيه بزيادتها.

وقوله (إِنِّي لَوَزَرٌ) جاء في اللسان: (4823/6 وزر): الوزر: الملجأ، وأصل الوزر الجبل المنيع، وكل معقل وزر[2].

---

[1] – انظر ابن طولون الصالحي: **250/1–251**. شرح الألفية لأبي فارس الدحداح: **116**.

(*) الإعراب: (وبعد) ظرف متعلق بتصحب (ذات الكسر) مضافان إليه (الخبر) مفعول به مقدم على الفاعل (تصحب) فعل مضارع (لام) فاعل به (ابتداء) مضاف إليه (نحو) خبر لمبتدأ محذوف (إني) إن واسمها (لوزر) الـلام للابتـداء مؤكدة لإن (وزر) أي ملجا خبر إن.

[2] – انظر شرح المكودي: **11/1**.

ـ شروط دخول اللام على خبر "إن"

قال الناظم رحمه الله:

184 وَلاَ يَلِي ذِي اللاَّمَ مَـا قَـدْ نُفِيَـا	وَلاَ مِنَ الأَفْعَالِ مَـا كَرَضِيَـا(**)
185 وَقَدْ يَلِيهَا مَعَ قَـدْ كَـإِن ذَا	لَقَدْ سَمَا عَلَى العدا مُـسْتَحْوِذَا(***)

يعني أنه يشترط لدخول اللام على خبر "إن" المكسورة الهمزة شروط:

الأول: أن يكون الخبر متأخرا، فلا يجوز دخولها على الخبر المتقدم، مثل: إن عندك خالدا، وإن فيك عدلا، فلا تقول: إن لعندك وإن لفيك.

الثاني: أن يكون الخبر مثبتا، لا منفيا، فإن كان منفيا، لا تدخل عليه فلا تقول: إن خالدا لما يفهم الدرس.

الثالث: أن لا يكون الخبر ماضيا متصرفا، غير مقرون بقد، فلا تقول: إن محمدا لسافر، وإن الطائرة لأسرعت. وأجاز ذلك الكسائي في مواضع خمسة:

1 ـ الخبر المفرد، نحو: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[1].

2 ـ المضارع سواء كان متصرفا، مثل: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾(2) أم كان غير متصرف، مثل: إن خالدا ليذر الشر، هذا إذا لم يقترن بالمضارع السين أو سوف، فإن اقترن بها مثل: إن محمدا سوف يجتهد أو

(**) الاعراب: (ولا) نافية (يلي) فعل مضارع (ذي) اسم اشارة مفعوله مقدم (اللام) بدل أو عطف بيان من ذي (ما) اسم موصول فاعله مؤخر (قد) للتحقيق (نفيا) فعل ماض للمجهول والألف للاطلاق ونائب الفاعل يعود إلى مـا والجملة صلة ما لا محل لها (ولا) الواو عاطفة ولا نافية (من الافعال) متعلق بمحذوف حال من (ما) اسم موصـول معطوف على ما الأولى (كرضيا) جار ومجرور مقصود لفظه متعلق بمحذوف صلة ما.

(***)الاعراب: (وقد) حرف تقليل (يلي) فعل مضارع والفاعل يعود إلى الفعل الذي كرضى و(ها) مفعوله عائدة إلى اللام (مع) ظرف متعلق بمحذوف حال من فاعل يلي (قد) مضاف اليه مقصود لفظه (كإن) الكاف جـارة لقـول محذوف (إن) حرف توكيد ونصب (ذا) اسم اشارة اسم إن (لقد) اللام للتأكيد (قد) للتحقيق.(سما) فعـل مـاض والفاعل مستتر تقديره هو والجملة خبر إن (على العدا) متعلق بسما (مستحوذا) – أي مستوليا– حال من فاعل سما.

[1] سورة الرعد الآية 6.

[2] – سورة النمل الآية: 76.

سيجتهد، ففي جواز دخول اللام عليه خلاف، فيجوز دخولها على سوف على الصحيح، وأما على السين فقليل.

3 ــ الفعل الماضي المتصرف المقرون بقد، مثل: إن محمدا لقد رحل، وإن عليا لقد حضر.

4 ــ الماضي الجامد" مثل: إن محمدا لنعم الرجل، وإن إسراع السائق لبئس العمل.

5 ــ الخبر: إذا كان جملة إسمية، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ ﴾[1]، أو كان شبه جملة نحو: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [2].[3]

الخلاصة:

يجوز دخول اللام على خبر "إن" إذا كان متأخرا، مثبتا، فتدخل على الخبر المفرد، وعلى الجملة الفعلية سواء كان فعلها مضارعا، أو ماضيا متصرفا مقترنا بقد أو ماضيا جامدا "على خلاف" وتدخل على الجملة الإسمية، وعلى شبه الجملة. والأمثلة تقدمت.

ويمتنع دخول اللام على الخبر:إذا كان متقدما على الاسم، أو كان منفيا، أو كان ماضيا، متصرفا مجردا من قد، والأمثلة تقدمت.

ـ دخولها أيضا على معمول الخبروالفصل والإسم:

قال الناظم رحمه الله:

186 وَتَصْحَبُ الوَاسِطَ مَعْمُولَ الخَبَــرْ	وَالفَصْلَ وَاسْماً حَلَّ قَبْلَــهُ الخَبَــرْ[*]

يعني أن لام الابتداء تدخل على معمول خبر (إن) بثلاثة شروط:

---

1 – سورة الحجر الأية 23.

2 – سورة القلم الآية 4.

3 – قال في الضياء السالك: 329/1 – وخلاصة ما تقدم أن لام الابتداء تدخل بعد إن المكسورة على أربعة أشياء الخبر، إذا لم يكن منفيا ولا ماضيا متصرفا مجردا من قد، ومعمول الخبر، وضمير الفصل، والاسم بشرط أن يتقـدم عليه الخبر.

* - الاعراب: (وتصحب) مضارع فاعله يعود على اللام (الواسط) مفعوله (معمول الخبر) بدل منه أو حال ومضاف إليه (والفصل واسما) معطوفان على الواسط (حل) فعل ماض (قبله) متعلق به (الخبر) فاعل حل. والجملة صفة لاسما.

(أ) أن يكون المعمول متوسطا بين اسم (إن) وخبرها.

(ب) أن يكون الخبر صالحا لدخول اللام عليه.

(ج) وأن لا يكون المعمول حالا ولا تمييزا. مثال ذلك: إن محمدا لطعامك آكل وأصل الكلام: إن محمدا لآكل طعامك، فطعامك مفعول لاسم الفاعل (آكل) ومعمول له، ثم قدم على الخبر (آكل) واقترنت به اللام، التي كانت في الخبر ومن الأمثلة: إن محمدا لفي الدار جالس.

ـ دخولها على ضمير الفصل:

يعني أن لام الابتداء تدخل على ضمير الفصل بشرط أن يكون متوسطا بين الاسم والخبر، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ (1).

"فهذا" اسم "إن" وهو: ضمير الفصل دخلت عليه اللام، والقصص: خبر "إن" ومثل قولك: إن محمدا لهو الناجح، وإن دخلت اللام على ضمير الفصل، لا تدخل على الخبر، فلا تقول: إن محمدا لهو لناجح وسمي ضمير الفصل، لأنه يفصل بين الخبر والصفة فمثلا إذا قلت: إن محمدا هو الناجح، فلو لم تأت بضمير الفصل "هو" لاحتمل أن يكون "الناجح" صفة "لمحمد" وأن يكون خبرا، فلما أتيت بضمير الفصل، تعين أن يكون "الناجح" خبرا.

ـ دخولها على الاسم:

يعني أنه يجوز دخول لام الابتداء على اسم "إن" بشرط أن يتأخر الاسم ويتقدم عليه الخبر، مثل: إن أمامك لمستقبلا سعيدا، ونحو قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ (2) وإن دخلت على الاسم المتأخر، لا تدخل على الخبر، فلا تقول: إن لأمامك لمستقبلا سعيدا. (3)

---

1 – سورة آل عمران الآية 62.

2 – سورة القلم الآية 3.

3 – انظر شرح ابن طولون الصالحي: 254/1.

- إبطال عمل هذه الحروف إذا اتصلت بها (ما) الزائدة

187 وَوَصْلُ مَا بِذِي الحُــرُوفِ مُبْطِــلُ   إِعْمَالَهَــا وَقَــدْ يُبَقَّــى العَمَــلُ[*]

إذا اتصلت (ما) الزائدة ب"إن" وأخواتها ـــ ما عدا ليت ـــ كفتها عن العمل، أي: أبطلت عملها في المبتدأ والخبر فلا تنصب المبتدأ، ولا ترفع الخبر، وذلك لأن (ما) الزائدة: تزيل اختصاصها بالجملة الاسمية ـــ وتجعلها صالحة للدخول على الأفعال، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[1]، وقوله: ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ [2]. ولهذا السبب وجب إهمالها فتقول: إنما الأمين صديق، ولكنما الخائن عدو، وكأنما خالد أسد ولعلما محمد صادق، فيعرب ما بعد كل من تلك الحروف، مبتدأ وخبرا، ماعدا (ليت) فإن اتصلت بها (ما) الزائدة، جاز إعمالها بقلة وإهمالها بكثرة، لبقاء اختصاصها بالجمل الاسمية، فتقول: ليتما عليا حاضر، بالإعمال، ويجوز: ليتما علي حاضر، بالإهمال.

وعلى هذا قول النابغة:

قَالَتْ أَلاَ لَيْتَ مَاهذَا الحَمَامُ لَنَا   إلَى حَمَامَتِنا أَوْ نِصْفُه فَقَد**

بنصب الحمام ورفعه، وفهم من قوله وقد يبقى العمل أن العمــل قليــل. وبعــض النحويين حمل قول المصنف وقد يبقى العمل في جميع الحروف الستة...

قال الطرنباطي وقد أصلح ابن العباس وهو من شيوخ مجبر كلام المصنف، فقال:

---

[1] – سورة الأنبياء الآية **108**.

[2] – سورة الأنفال الآية **5**.

(*) الإعراب: (ووصل) مبتدأ (ما) مضاف إليه قصد لفظه (بذى) متعلق بوصل(الحروف) بدل أو عطف بيان من ذي (مبطل) خبر المبتدأ وهو اسم فاعل وفاعله مستتر فيه (إعمالها) مفعوله ومضاف إليه (وقد) حرف تقليــل(يبقـى) مضارع مبني للمجهول (العمل) نائب الفاعل .

** البيت من البسيط وأشار به إلى قول زرقاء اليمامة......... وألا للتمني، يروى بنصب الحمام على أنه بدل من هذا أو عطف بيان عليه، فليت حينئذ عاملة ولنا خبرها، ويكون ونصفه بالنصب، ويروى الحمام بالرفع فيكــون هـــذا مبتدأ، وليت حينئذ مهملة ونصفه بالرفع، وقد آخر البيت إسم بمعنى حسب وأصله البناء على السكون، وكسر هنا للقافية وهو مبتدأ والخبر محذوف، أي فحسبي ذلك. والشاهد على رواية الحمامة بالنصب.

وَوَصْلُ مَا بِغَيْرِ لَيْتَ مُبْطِــــلُ إِعْمَالَهَا وَقَدْ يُبَقَّــى الْعَمَـــلُ([1])

ـ حكم المعطوف بعد خبر (إن)

قال الناظم رحمه الله:

188	وَجَــائِزٌ رَفْعُــكَ مَعْطُوفــاً عَلَــى	مَنْصُوبِ إِنَّ بَعْــدَ أَنْ تَــسْتَكْمِلاَ(*)
189	وَأُلْحِقَـــتْ بِـــإِنَّ لَكِـــنَّ وَأَنْ	مِنْ دُونِ لَيْــتَ وَلَعَــلَّ وَكَــأَنْ(**)

إذا جاء معطوف على اسم "إن" بعد ان تستكمل (إن) خبرها، نحو قوله ﷺ: "إن **أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد ﷺ...**"([2]) ونحو: إن محمدا عاقل وعمرو، جاز في المعطوف وجهان: النصب والرفع فالنصب: على اعتبار أنه معطوف على اسم (إن) فتقول: إن محمدا عاقل وعمرا، بالنصب والرفع: إما على اعتبارأنه مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: إن محمدا عاقل وعمرو كذلك، وهو الصحيح، ويكون من عطف الجمل، وإما على اعتبار: أنه معطوف على محل اسم (إنَّ) لأنه في الأصل مرفوع، لكونه مبتدأ وإنَّ جاء المعطوف قبل أن تستكمل (إنَّ) خبرها، مثل: إن محمدا وعليا عاقلان، تعين النصب عطفا على اسم (إنَّ) عند الجمهور فتقول: إن محمدا وخالدا عاقلان، وإن مكة والمدينة مكرمتان، وإنك وأخاك فاهمان، بنصب المعطوف فقط عند الجمهور، هذا وكل ما قيل في حكم المعطوف بعد استكمال "إن" خبرها، أو قبل استكمالها من جواز النصب، والرفع في الأول، وتعين النصب عند الجمهور، يقال أيضا: بعد "أن" المفتوحة "وبعد لكن" تقول: علمت أن طائرة مسافرة وسيارة، بنصب "سيارة"

---

[1] – الطرنباطي على الألفية طبحة حجرية بدون رقم. شرح المكودي مع ابن حمدون: **112/1**. ابن عقل: **374/1**.

(*) الاعراب: (وجائز) خبر مقدم (رفعك) مبتدأ مؤخر ومضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله (معطوفا) مفعول المصدر (على منصوب) متعلق بمعطوف (إن) مضاف إليه (بعد) ظرف متعلق برفع (أن) مصدرية (تستكملا) مضارع منصوب بأن والألف للاطلاق والفاعل يعود إلى أن ومفعوله محذوف أي بعد استكمالها خبرها .

(**) الاعراب: (والحقت) ماض للمجهول والتاء للتأنيث (بان) متعلق بألحق (لكن) نائب الفاعل ألحق مقصود لفظه (وأن) معطوف على لكن (من دون) متعلق بألحق (ليت) مضاف إليه (ولعل وكأن) معطوفان على ليت.

[2] – سنن النسائي باب كيفية الخطبة رقم الحديث: **1560**.

ورفعها، وعلمت أن طائرة وسيارة مسافرتان، بوجوب نصب "سيارة"، وتقول: ما علي ذاهب لكن محمدا مسافر وخالدا، بنصب او رفع "خالد" او لكن محمدا وخالدا مسافران، بوجوب نصب "خالد" عند الجمهور أما "ليت" و"لعل" و"كأن" فلا يجوز في المعطوف معها إلا النصب سواء وقع بعد استكمالها الخبر، أم قبل استكمالها تقول: ليت الأخ حاضر والصديق، أو ليت الأخ والصديق حاضران، بنصب الصديق في كل وجوبا ومثله: "لعل وكأن". قال ابن طولون الصالحي ولو استغنى عن قوله: (من دون ليت ولعل وكأن) لم يخل بالمعنى ([1]).

الخلاصة

(إن ــ وأن ــ ولكن) المعطوف بعد استكمال الخبر، يجوز فيه الرفع والنصب، وقبله يتعين النصب عند الجمهور، وقد عرفت توجيه كل حالة، وأما: ليت، ولعل، وكأن، فالمعطوف معها يجب نصبه دائما.

1- إن وحكمها بعد التخفيف:

190	وَخُفِّفَتْ إِنَّ فَقَــلَّ العَمَــــــلُ	وَتَلْــزَمُ الــلاَّمُ إِذَا مَــا تُهْمَــلُ(*)
191	وَرُبَّمَــا اسْــتُغْنِيَ عَنْهَــا إِنْ بَــدَا	مَــا نَــاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِــدَا(**)

إذا خففت "إن" المكسورة الهمزة: بحذف نونها الثانية، جاز إعمالها بقلة وإهمالها بكثرة، تقول: إنْ عملكَ متقنٌ بإعمالها. وإنْ عملكُ لمتقَنٌ بإهمالها، وعند إعمالها، لا تلزم اللام، لأنها لا تلتبس ب"إن" النافية لأن "إن" النافية لا تنصب الاسم.

---

[1] – شرح ابن طولون الصالحي: 258/1. وبعض النحويين لا يشترطون استكمال الخبر واستدلوا بقوله تعــالى (إن الذين ءامنوا والذين هادوا..) انظر المصدر السابق وشرح ابن عقيل: 376/1.

(*) الاعراب: (وخففت) ماض للمجهول والتاء للتأنيث (إن) نائب الفاعل (فقل) الفاء عاطفة (العمــل) فاعــل قــل (وتلزم) فعل مضارع (اللام) فاعل تلزم (إذا) ظرف للمستقبل مضمن معنى الشرط (ما) زائدة (تهمل) فعل مضارع للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى أن المخففة والجملة في محل جر باضافة إذا اليها وجواب الشرط محذوف – أي إذا تهمل إن التي خففت لزمها اللام.

(**) الاعراب: (وربما) رب حرف تقليل و(ما) كافة (استغني) فعل ماض للمجهول (عنها) جار ومجرور نائب الفاعــل و(ها) عائدة على اللام (إن) شرطية (بدا) فعل ماض في محل جزم فعل الشرط (ما) اسم موصول فاعل بدا (ناطق) مبتدأ (أراده) أراد فعل ماض وفاعله يعود على ناطق والهاء مفعول والجملة خبر المبتدأ (معتمدا) حال من فاعل أراد المستتر.

وأما عند إهمالها، فيجب دخول اللام على الخبر بعدهاــ لتكون فارقة بينها وبين "إن" النافية، تقول: إنْ الحق لمنتصر، وإنْ عملك لمتقن وإنْ أبو حنيفة لإمام عظيم، بدخول اللام على الخبر. وهذا هو قوله: (وخففت إن فقل العمل...)

ثم قال " وربما استغني عنها...البيت"

يعني أنه قد يستغنى عن اللام الفارقة، إذا ظهر المقصود من "إن" بأن دل المعنى على الإثبات لا على النفي مثل: إن المجتهد ناجح، فقد استغنى عن اللام، لأن المعنى هنا على الإثبات لا على النفي، ومثله قول الشاعر:

أنا إبن أُبَاةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَــــالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَــتْ كِــرَامَ المَعَـــادِنِ[1]

فالأصل: وإن مالك لكانت، فاستغنى عن اللام الفارقة لأن "إن" هنا لا تلتبس بالنافية، لأن المعنى على الإثبات، حيث إن الشاعر أراد أن يمدح قبيلته "مالك" بإثبات الكرم لها، ولو كانت (إن) نافية لكان الكلام ذما، وخالف عجز البيت صدره.

ـ وقوع الناسخ بعد "إن" المخففة:

192 وَالفِعْلُ إِنْ لَمْ يَــكُ نَاسِخاً فَــلاَ تُلْفِيــهِ غَالِبــاً بِإِنْ ذِي مُوصَــلاَ[*]

وإذا دخلت "إن" المخففة على الجملة الفعلية كثرأن يكون الفعل من الأفعال الناسخة "كان وأخواها، أو كاد وظن وأخواهما" سواء أكان مضارعا، نحو قوله تعالى:

[1] – البيت من الطويل للطرماح بن حكيم الطائي.

اللغة والاعراب : أباة: جمع آب – اسم فاعل من أبى يأبى إذا امتنع.الضيم :الظلم. مالك: اسم أبي قبيلة الـــشاعر. كرام المعادن : طيبة الأصول (أنا) مبتدأ (ابن أباة الضيم) خبر ومضافان إليه (من آل مالك) من آل متعلق بمحذوف – حال من أباة الضيم– أو بدل، ومالك مضاف اليه (وإن) الواو عاطفة، وإن مخففة مهملة (مالك) مبتدأ (كانـــت كرام) كان وخبرها، واسمها مستتر، والجملة خبر المبتدأ (المعادن) مضاف إليه. والمعنى: أنا ابن الذين يأبون الظلـــم والمذلة من آل مالك، وقد كانت قبيلتي كريمة الأصول والأنساب، شريفة المحتد والمنبت. والشاهد: ترك لام الابتداء الفارقة في خبر المبتدأ الواقع بعد (إن) المخففة المهملة، لوجود قرينة معنوية تدل على أن (إن) غير نافية، وهـــي أن المقام للمدح والافتخار كما يدل عليه صدر البيت – لا للنفي ، لأنها لو كانت للنفي لحصل تناقض بين عجز البيت وصدره.

(*)الاعراب:(والفعل) مبتدأ (إن) شرطية (لم) حرف نفي وجزم (يك) مضارع ناقص مجزوم بلم واسمه يعود على الفعل (ناسخا) خبر يك (فلا) الفاء لربط الجواب بالشرط و(لا) نافية (تلفيه) تلفي فعل مضارع والفاعل أنـــت والهـــاء مفعول أول والجملة خبر المبتدا محذوف – أي فأنت لا تلفيه والجملة من المبتدأ والخبر جواب الشرط (غالبا) ظرف مكان أو زمان أي انتفى في غالب الازمنة أو التراكيب أو حال من هاء تلفيه (بإن) متعلق بموصلا الواقع مفعولا ثانيا لتلفى (ذي) بدل أو نعت لإن (موصلا) مفعول ثان لتلفيه.

﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾[1]، ﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [2] أم ماضيا. وهو أكثر من المضارع، مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ [3]، ﴿إِن كِدتَّ لَتُرْدِين﴾ [4]، ﴿ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [5]. ويقل دخولها على فعل غير ناسخ، مثل قول بعض العرب في أمثالهم، (إن يزينك لنفسك. وإن يشينك لهيه) ومنه قول الشاعر:

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِن قَتَلْـــتَ لَمـــسلِمـــاً حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَـــةُ الْمُتَعَمِّـــدِ[6]

فقد دخلت "إن" المخففة على فعل غير ناسخ "إن قتلت" وهذا قليل، ولا يقاس عليه، ويتلخص أن "إن" المخففة يقل إعمالها ويكثر إهمالها، وإن أهملت، وجب دخول اللام "الفارقة" إلا إذا وجدت قرينة، فيجوز الاستغناء عن اللام، وإن دخلت على الفعل كثر أن يكون ناسخا.

---

1 – سورة القلم الآية 52.

2 – سورة الشعراء الآية 186

3 – سورة البقرة الآية 143

4 – سورة الصافات الآية 56.

5 – سورة الأعراف الآية 102.

6 – البيت من الكامل، لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل– عم سيدنا عمر بن الخطاب تخاطب به عمرو بن جرموز، وتدعو عليه حين قتل زوجها الزبير ابن العوام. انظر ترجمتها في الإصابة ترجمة رقم: 695.

اللغة والاعراب: شلت: يبست وجمدت، وأصابها الشلل – وهو فساد في اليد – حلت: نزلت ووجبت. (إن) مخففة من الثقيلة (قتلت) فعل ماض غير ناسخ والتاء فاعل (لمسلما) اللام للابتداء، ومسلما مفعول قتلت.

والمعنى : تدعو عاتكة على ابن جرموز لفعلته الشنعاء فتقول: أشل الله يدك أيها القاتل لأنك قتلت مسلما بغير حق، ووجبت عليك عقوبة متعمد القتل المذكورة في قوله تعالى: (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيهـا)

والشاهد: مجيء فعل غير ناسخ بعد إن المخففة من الثقيلة، وهذا نادر لا يقاس عليه – خلافا للأخفش ويعلل النحويون سبب دخول (إن) على الناسخ: بأنها كانت مختصة بالدخول على المبتدأ والخبر فلما ضعفت بالتخفيف وزال اختصاصها – عوضوها كثرة الدخول على فعل يختص بهما وهو الناسخ.

2- حكم تخفيف "أنَّ":

193 وَ إِنْ تُخَفَّفْ أَنَّ فَاسْمُهَا اسْــتَكَنْ وَالخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِــنْ بَعْــدِ أَنْ(*)

إذا خففت "أن" المفتوحة الهمزة بقي عملها "ووجب أن يكون اسمها ضمير شأن محذوفا، وأن يكون خبرها جملة "اسمية أو فعلية"، مثل: علمت أن علي شجاع، فاسم أن ضمير شأن محذوف وعلي شجاع جملة في موضع رفع خبرها، والتقدير: أنه علي شجاع.

- متى تحتاج الجملة إلى فاصل، ومتى لا تحتاج:

قال الناظم رحمه الله:

194 وَإِنْ يَكُنْ فِعْلاً وَلَــمْ يَكُــنْ دُعَــا وَلَــمْ يَكُــنْ تَــصْرِيفُهُ مُمْتَنِعَــا(**)
195 فَالأَحْسَنُ الفَصْلُ بِقَدْ أَوْ نَفْــي أَوْ تَنْفِيسٍ أَوْ لَوْ وَقَلِيلٌ ذِكْــرُ لَــوْ(***)

يعني أن خبر أن المخففة، يجب أن يكون جملة سواء كانت اسمية أو فعلية ولا تحتاج الجملة إلى فاصل بينها وبين "أن" إن كانت:

1 ــ جملة اسمية: نحو قوله تعالى: ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (1)، بدون فصل بين "أن" وخبرها: وإذا قصد النفي، فيفصل بينهما بحرف النفي، كقوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (2).

(*) الاعراب: و(إن) شرطية (تخفف) مضارع فعل الشرط (أن) نائب فاعل تخفف (فاسمها) الفاء لربط الجواب بالشرط واسمها مبتدأ مضاف إلى الهاء (استكن) أي خفي وجوبا- الجملة خبر، والمبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط و(الخبر) مفعول أول مقدم لأجعل (اجعل) فعل أمر (جملة) مفعوله الثاني (من بعد) متعلق باجعل (أن) مضاف إليه مقصود لفظه.

(**) الاعراب: (وإن) شرطية (يكن) مضارع كان ناقصة فعل الشرط واسمها يعود إلى الخبر (فعلا) خبرها ومثله في الإعراب بقية البيت.

(***) الاعراب (فالأحسن) الفاء واقعة في جواب الشرط (إنْ) (الاحسن) مبتدأ (الفصل) خبر والجملة جواب الشرط (بقد) متعلق بالفصل (أو نفي أو تنفيس أو لو) معطوفات على قد و(قليل) خبر مقدم (ذكر لو) مبتدا مؤخر ومضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله بعد حذف الفاعل.

1 – سورة يونس الآية 10.

2 – سورة هود الآية 14.

2 ــ أو كانت جملة فعلية فعلها جامد: نحو قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[1]، ﴿وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾[2].

3 ــ أو كانت جملة فعلية فعلها متصرف قصد به الدعاء: نحو قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضِبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾[3] في قراءة من قرأ "غضب" بصيغة الماضي.

وتحتاج الجملة إلى فاصل بينها وبين أن: إن كانت: فعلية، فعلها متصرف، ولم يقصد به الدعاء، وقيل: يجوز الفصل وتركه، والأحسن الفصل، والفاصل أحد أربعة أشياء:

الأول: "قد" نحو قوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾[4].

الثاني: "حرف التنفيس" وهو: السين وسوف: فمثال السين، قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾[5] ومثال الفصل ب (سوف). نحو علمت أن سوف يجيء خالد.

الثالث: (حرف نفي) من الحروف الثلاثة (لا ــ لن ــ لم) مثل: أيقنت أن لا يظلم الشريف، وأن لن يحيد عن الحق، ووثقت أن لم ينصر الله الظالمين، ومن القلة: قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾[6] وقوله: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[7].

وقوله: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾[8]، وقوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾[9].

---

1 – سورة النجم الآية 39.

2 – سورة الأعراف الآية 185.

3 – سورة النور الآية 9.

4 – سورة المائدة الآية 113.

5 – سورة المزمل الآية 20.

6 – سورة طه الآية 99.

7 – سورة المائدة الآية 71.

8 – سورة القيامة الآية 3.

9 – سورة البلد الآية 7

الرابع: (لو) وقليل من النحويين من ذكر أنها فاصلة ـ مع أنها كثيرة في المسموع، مثل: أوقن أن لو أخلصنا لبلادنا لم يطمع الأعداء فينا، ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾ [1]، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾ [2].

هذا وقد جاء بدون فاصل، قول الشاعر:

عَلِـــمُوا أَنْ يُؤَمَّلُــونَ فَجَــادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِــأَعْظَمِ سُــؤْلِ [3]

فقد جاءت "أن" مخففة وخبرها جملة فعلية، دون أن يفصل بينها كما جاء بدون فصل قوله تعالى: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [4] في قراءة من رفع (يتم).

وهذا على قول من جعل "أن" في الآية مخففة، والقول الثاني: أن (أن) في الآية ليست مخففة من الثقيلة، بل: هي مصدرية ناصبة للمضارع وارتفع (يتم) بعدها شذوذا.

---

1 – سورة الجن الآية 16.

2 – سورة الأعراف الآية 100.

3 – البيت من الخفيف لم أقف على قائله.

اللغة والإعراب: يؤملون: يرجون ويسألون. سؤل: مسؤول ومطلوب. (علموا) فعل وفاعل (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن (يؤملون) الجملة من الفعل ونائب الفاعل خبر، وجملة أن ومعموليها في محل نصب سدت مسد مفعولي علم (قبل) ظرف (أن) مصدرية (يسألوا) فعل مضارع والواو نائبه (بأعظم) متعلق بجادوا (سؤل) مـــضاف إليه

والمعنى: علم هؤلاء الأجواد– أن الناس يرجون معروفهم وبرهم، فجادوا من العطـــاء– قبـــل أن يحوجـــوهم إلى السؤال والطلب– بأعظم مسؤول ومرجو.

والشاهد: وقوع خبر(أن) المخففة جملة فعلية، فعلها متصرف غير دعاء، ولم يؤت بفاصل بين (أن) والجملة والتقدير أنهم يؤملون. وهذا ناذر عند الجمهور.

4 – سورة البقرة الآية 233.

الخلاصة:

(أن) المخففة: من أهم أحكامها:

أنه يجب إعمالها، وأن يكون اسمها ضمير شأن محذوفا، وأن يكون خبرها جملة، ثم إن كانت الجملة جملة إسمية، أو فعلية فعلها جامد، أو متصرف قصد به الدعاء، لم تحتج إلى فاصل، وإن كانت الجملة فعلية فعلها متصرف لم يقصد به الدعاء وجب فصلها (بقد) أو حرف تنفيس، أو (نفي) أو (لو).

3ـ حكم تخفيف كأن:

196 وَخُفِّفَــتْ كَــأَنَّ أَيْــضاً فَنُــوِي مَنْصُوبُهَــا وَثَابِتــاً أَيْضــاً رُوِي(*)

وتخفف "كأن" أيضا حملا على "أن" وإذا خففت "كأن" بقي عملها والغالب: أن يكون اسمها ضمير شأن محذوفا، ويكون خبرها جملة ثم إن كانت الجملة اسمية، لم تحتج إلى فاصل بينها وبين "كأن"، مثل: هذا العامل سريع: كأن يده آلة، والتقدير: كأنه "الحال والشأن" يده آلة.

وأما إن كان الخبر جملة فعلية فيفصل بينها وبين "كأن" ب"لم" قبل المضارع المنفي، نحو قوله تعالى:﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ (1) أو "قد" قبل الماضي المثبت، مثل: هوى الغريق في البحر، وكأن قد سقط حجر في الماء، فاسم كأن ضمير شأن محذوف، والتقدير: كأنه لم تغن، وكأنه قد سقط حجر.

وقد جاء اسم "كأن" المخففة، اسما ظاهرا، ولكنه قليل: مثل قولك: كأن وجهها بدر "بنصب وجهها" ليكون هو الاسم، ونحو قول الشاعر:

(*)الاعراب: (وخففت) فعل ماض للمجهول والتاء للتأنيث (كأن) نائب فاعل خفف مقصود لفظه (أيضا) مفعول مطلق لمحذوف (فنوي منصوبها) فعل ونائب الفاعل وها مضاف إليه (وثابتا) حال من نائب روي (أيضا) مفعول مطلق مصدر (روي) ماض للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى منصوبها .

1 – سورة هود الآية 24.

وَصَدْرٍ مُشْرِقِ النَحْرِ كَأَنْ ثَدْيَيهِ حُقَّانِ[1]

بنصب ثدييه، على أنه اسم "كأن" وهو منصوب بالياء لأنه مثنى و"حقان": خبر كأن، و"هنا جاء الخبر مفردا، لأن الاسم ظاهر".

وروي البيت، كأن ثدياه حقان، برفع "ثدياه" فيكون اسم كأن: ضمير شأن محذوف، وجملة "ثدياه حقان" مبتدأ وخبر: خبر كأن، والتقدير كأنه ثدياه حقان.

4- تخفيف لكن:

وأما "لكن" فيجوز تخفيفها، وإذا خففت: وجب إهمالها، وزال اختصاصها بالجملة الإسمية، فتدخل على الإسمية والفعلية، وعلى المفرد مثل: الشمس طالعة لكن المطر نازل، فلكن "حرفِ استدراك" وما بعدها مبتدأ وخبر، ولا يجوز تخفيف لعل "ولم يشر إليهما ابن مالك.

---

[1] - البيت من الهزج، احتج به سيبويه في كتابه، ولم ينسبه لأحد.

اللغة والإعراب: مشرق: مضيء. النحر: موضع القلادة من العنق. حقان: تثنية حق، وهو الوعاء المعروف. (صدر الواو واو (رب) المحذوفة (صدر) مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد (مشرق النحر) صفة لصدر ومضاف إليه (كأن) حرف تشبيه ونصب مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن (ثدياه) مبتدأ (حقان) خبر، والجملة خبر كأن وجملة كأن ومعموليها خبر المبتدأ. وروى (ثدييه) على أنها اسم (كأن) منصوب بالياء و(حقان) خبر كما روي: (وصدر) – بالرفع– على أن الواو عاطفة أو استئنافية و(صدر) مبتدأ حذف خبره، أي ولها صدر.

والمعنى: هذه الفتاة لها صدر، أعلاه ناصع البياض كأن الثديين فيه حقان في الاستدارة والصغر. والعرب كثيرا ما تشبه ثدي المرأة بحق العاج.

والشاهد: حذف اسم كأن، ومجئ خبرها جملة اسمية بلا فاصل بينها وبين كأن. وهذا كثير.

أسئلة وتمرينات

1 ــ لــ"خبر" إن أحوال: من جهة التقديم والتأخير، فمتى يجب تقديمه، ومتى يجب تأخيره، ومتى يجوز الأمران؟ وضح بالأمثلة.

2 ــ متى يجب فتح همزة "أن"؟ اذكر أربعة أمثلة مختلفة لذلك، ثم ثلاثة مواضع لوجوب كسرها، وثلاثة أمثلة مختلفة لجواز الفتح والكسر.

3 ــ تقع :إن" ومعمولاها ــ خبرا لمبتدأ "اسم ذات" أو اسم معنى، فمتى يجب كسرها، ومتى يجب فتحها مع التمثيل.

4ــ تقع "إن" ومعمولاها خبرا عن قول، فما حكم فتح همزها وكسرها؟ مع التوضيح والتمثيل.

5ــ تقع "إن" في أول جواب القسم: فمتى يجب كسرها، ومتى يجوز فتحها؟ مع التمثيل.

6ــ ما شرط دخول "لام" الابتداء على خبر "إن"؟ وما شرط دخولها على اسمها، ومتى تدخل على معمول الخبر؟ وضح ما تقول بالأمثلة.

7 ــ كلامي ــ إني أشكر الله، كلامي ــ إنك صادق.

ما حكم فتح "إن" وكسرها في العبارتين، مع بيان السبب.

8ــ ما حكم المعطوف على اسم "إن" قبل استكمال خبرها، أو بعده وما أخواتها التي تشاركها هذا الحكم؟ وما أخواتها التي يجب في المعطوف على اسمها النصب فقط؟ مثل لما تقول.

9ــ قد تخفف "إن" المكسورة، فما حكمها؟ ومتى تدخل اللام على خبرها؟ ولماذا؟.

10ــ ما حكم (أن) المفتوحة، إذا خففت؟ ومتى يجب الفصل بينها وبين خبرها؟ وبأي شيء يكون الفصل؟ مثل لما تذكر.

11ـ **س1** : بين لماذا فتحت همزة (إن) في الآيات الآتية:

قال تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللَّهِ﴾[1]، ﴿ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ [2]، ﴿ أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ﴾ [3]، ﴿ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ﴾[4]،﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [5].

س2: لماذا وجب كسر (إن) في الآيات الآتية:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [6]، ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [7]، ﴿ يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ. إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [8]، ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [9].

س3: قرئت إن بفتح الهمزة وكسرها في الآيات الآتية، فكيف توجه كلا القراءتين؟:

---

[1] – التوبة: **54**.

[2] – سورة طه: **48**.

[3] – آل عمران: **87**.

[4] – يوسف: **59**.

[5] – البقرة: **175**.

[6] – فاطر: **5**.

[7] – العصر: **1**.

[8] – يس: **1**.

[9] – المنافقون: **1**.

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ [1]، ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [2]، ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ [3].

س4: ما حكم فتح همزة "أن" وكسرها فيما يلي:

قال تعالى: ﴿ حم. وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ. إِنَّا أَنزَلْنَاهُ ﴾ [4]، ﴿ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ ﴾ [5]، ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾ [6].

وفي الحديث الشريف: "ألا إن سلعة الله غالية"، "أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة".

12 ـــ ما أثر اتصال "ما" بإن وأخواتها فيما يلي:

(أ) قال تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾ [7]، ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ [8]، ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ [9]، ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ ﴾ [10].

(ب) ـــ ليتما هذه الحياة تدوم.

---

[1] – الجن: 23.

[2] – المومنون: 112.

[3] – الطور: 26.

[4] – الدخان: 1.

[5] – آل عمران: 72.

[6] – فصلت: 38.

[7] – المومنون: 161.

[8] – الحديد: 19.

[9] – الذاريات: 5.

[10] – البقرة: 172.

(لا) التي لنفي الجنس

قال الناظم رحمه الله :

197 عَمَلَ إِنَّ اجْعَلْ لِـلاَ فِـي نَكِـرَهْ	مُفْـرَدَةً جَاءَتْـكَ أَوْ مُكَـرَّرَهْ(*)

يعني أن "لا" النافية للجنس تعمل عمل إنّ فتنصب المبتدأ اسما لها وترفع الخبر خبرا لها وهي تنفي مضمون الخبر عن جميع أفراد جنسها الذين يندرجون تحت مدلوله نحو لا رجل قائم فقد نفيت القيام عن جميع أفراد الرجال فلا يصح أن تعطف فتقول بل رجلان.

- شروط عملها :[1]

الأول: أن تكون نافية: وأن يكون النفي نصا في الجنس أي يعم جميع أفراد الجنس فإن فقد هذا الشرط كانت للوحدة وعملت عمل ليس نحو لا رجل قائما بل رجلان وإن كانت ناهية اختصت بالفعل المضارع نحو (لا تحزن).

الثاني: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين نحو: لا منافق محبوب فإن ورد ما ظاهره معرفة فيؤول بنكرة نحو قولهم: قضية ولا أبا حسن لها فالتقدير ولا مثل أبي حسن لها و(مثل): كلمة لا تفيدها الإضافة تعريفا لتوغلها في الإبهام ونفي المثل نفي الأصل بالضرورة فإن دخلت على معرفة نحو: لا محمد في الدار، ولا خالد لم تعمل ووجب تكرارها.

الثالث: أن لا يفصل بينها وبين اسمها فاصل فإن فصل ألغيت ولم تعمل نحو: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [2].

الرابع: أن لا يدخل عليها جار فإن دخل كانت لا زائدة على حد قولهم: (جئت بلا زاد) وتعمل مع توفر الشروط سواء كانت مفردة، أو مكررة إلا أن عمل المفردة واجب، وعمل المكررة جائز.

---

[1]- انظر هذه الشروط في شرح الألفية لأبي فارس الدحداح 127.

[2] – الصافات 47. والغول: كل ما يغتال العقول ويفسدها ومنه (الغول) بالضم. ضياء السالك: 353/1.

(*)– الإعراب: (عمل) مفعول أول لا جعل (إن) مضاف إليه (اجعل) فعل أمر والفاعل أنت (للا) متعلق باجعل وهو مفعوله الثاني (في نكرة) متعلق باجعل (مفردة) حال من فاعل (جاءتك) العائد على لا والتاء للتأنيث والكاف مفعول به (أو مكررة) معطوف على مفردة .

ـ أحوال اسم لا وحكمه

قال الناظم رحمه الله:

198 فَانْصِبْ بِهَا مُـــضَافاً أَوْ مُـــضَارِعَهْ	وَبَعْدَ ذَاكَ الخَبَرَ اذْكُرْ رَافِعَهْ(*)

يعني أن اسم (لا) النافية للجنس، له ثلاثة أحوال:

الأولى: أن يكون مضافا نحو: لا شجرة رمان في البستان، ولا صاحب علم ممقوت، ولا خائن وطن محمود ، فاسم (لا) في هذه الحالة معرب منصوب بالفتحة لأنه مضاف، وهذا هو قوله: (فانصب بها مضافا).

الثانية: أن يكون شبيها بالمضاف والمراد به: ما اتصل به شيء من تمام معناه، سواء أكان المتصل به معمولا، نحو: لا قبيحا عمله مشكور، ولا طالعا جبلا ظاهر، ولا مقصرا في عمله ممدوح، أم كان معطوفا، نحو: لا خمسة وأربعين غائبون، فاسم (لا) في هذه الحالة معرب منصوب أيضا. ويسمي النحاة الشبيه بالمضاف (مطولا) وهو قوله (أو مضارعة).

الثالثة: أن يكون مفردا: وهو قوله وركب المفرد([1]) ونعني بالمفرد هنا: ما ليس مضافا، ولا شبيها بالمضاف، فيشمل المثنى والجمع: وحكمه أنه يجب بناؤه على ما ينصب به، لتركيبه مع لا، وصيرورته معها كالشيء الواحد، فهو معها، كخمسة عشر، فيبنى على الفتح في محل نصب إن كان مفردا أو جمع تكسير نحو: لا بخلاء عندنا، ولا علماء متكبرون، ويبنى على الياء، إن كان مثنى أو جمع مذكر سالما، نحو: لا ضدين مجتمعان، ولا مهملين فائزون، وأما خبرها فيكون مرفوعا دائما هذا هو مذهب البصريين.

قال ابن طولون الصالحي وفهم من قوله: (بعد ذاك) أن الخبر لا يجوز تقديمه على الاسم([2]).

(*) الإعراب: (فانصب) فعل أمر(بها) جار ومجرور متعلق بانصب (مضافا) مفعول انصب (أو مضارعه)– أي مشابهه– معطوف على مضافا والهاء مضاف إليه (وبعد) ظرف متعلق باذكر (ذاك) ذا اسم الإشارة مضاف إليـــه والكـــاف حرف خطاب (الخبر) مفعول اذكر (رافعه) حال من فاعل اذكر والهاء مضاف إليه من إضافة الصفة لمعمولها وهي لا تفيد تعريفا ولا تخصيصا ولذلك وقع حالا.

[1] – انظر الأحوال الثلاثة في شرح ابن عقيل بشيء من التفصيل: 8/2.

[2] – ابن طولون: 270/1.

الخلاصة:

أ- "لا" النافية للجنس تعمل عمل "إن" بشروط:

1- أن تكون نافية للجنس

2- أن تعمل في النكرة حصرا

3- ألا يفصل بينها وبين إسمها بأي فاصل

4- ألا يدخل عليها حرف جر.

ب- أحوال اسم "لا" النافية للجنس وحكمه:

1- إن كان مضافا أو شبيها بالمضاف فحكمه النصب.

2- إن كان مفردا أي: ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف كان مبنيا على ما كان ينصب به فيبني على الفتح إن كان مفردا أو جمع تكسير ويبنى على الياء إن كان مثنى أو جمع مذكر سالما وإن كان جمع مؤنث سالما يبنى على الكسر وقد يبنى على الفتح وخبرها دائما مرفوع.

- حكم المعطوف على اسم "لا" إذا تكررت "لا"

199 وَرَكِّبِ الْمُفْرَدَ فَاتِحاً كَـلاَ	حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ وَالثَّانِ اجْعَلاَ(*)
200 مَرْفُوعاً أَوْ مَنْصُوباً أَوْ مُرَكَّبَا	وَإِنْ رَفَعْتَ أَوَّلاً لاَ تَنْصِبَا(**)

إذا أوتي بعد(لا) واسمها بعاطف ونكرة مفردة وتكررت (لا) جاز في النكرة الاولى وجهان:

الأمثلة: لا حول ولا قوة الا بالله – لا نبات ولا ماء في الصحراء- لا نسب اليوم ولا خلة – لا لغو ولا تاثيما فيها .

(*) الإعراب: (وركب) فعل أمر وفاعله مستتر (المفرد) مفعول به (فاتحا) حال من ضمير ركب ومتعلقه محذوف أي فاتحا له (كلا) الكاف جارة لقول محذوف (لا) نافية للجنس (حول) اسمها مبني على الفتح وخبرها محذوف أي موجود (ولا قوة) إعرابها مثل لا حول (والثان) بحذف الياء للضرورة – مفعول أول لاجعل (اجعلا) فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفا للوقف.

(**) الإعراب: (مرفوعا) مفعول ثان لاجعل وما بعده معطوف عليه (وإن) شرطية (رفعت) فعل شرط في محل جزم وتاء المخاطبة فاعل (أولا) مفعوله (لا) ناهية (تنصبا) مضارع مبني على الفتح في محل جزم لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا والفاعل أنت والجملة جواب الشرط وقد حذفت منه الفاء للضرورة – أي فلا تنصب– ومفعول تنصب محذوف أي ثانيا.

الأول: البناء على الفتح في محل نصب

الثاني: الرفع على أن لا عاملة عمل ليس.

وأما النكرة الثانية فحكمها كما يلي:

1- إن فتحت النكرة الاولى جاز في النكرة الثانية ثلاثة اوجه .

الأول: البناء على الفتح فتقول: لا حولَ ولا قوةَ الا بالله وذلك على أن (لا) الثانية نافية للجنس وهذه النكرة اسمها.

الثاني: النصب عطفا على محل اسم لا الاولى فتقول: لا حولَ ولا قوةً الا بالله فتكون معربة منصوبة عطفا على محل اسم (لا) الأولى.

الثالث: الرفع فتقول لا حولَ ولا قوةُ الا بالله وتكون معربة والرفع على أن (لا) الثانية زائدة والنكرة معطوفة على محل (لا) الاولى مع اسمها فهما في محل رفع مبتدأ عند سبويه أو على أن (لا) الثانية عاملة عمل ليس وما بعدها اسمها. أو على أن (لا) الثانية ملغاة وما بعدها مبتدأ.

2- إن رفعت النكرة الاولى جاز في الثانية وجهان فقط هما:

الاولى : الفتح فتقول لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله جاءت النكرة الأولى مرفوعة على أن (لا) عاملة عمل ليس وجاز مع رفع النكرة الاولى وجهان في النكرة الثانية هما:
الاول: البناء على الفتح على جعل (لا) الثانية نافية للجنس والنكرة الثانية اسمها .

الثانية: الرفع فتقول لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله عطفا على النكرة الاولى وتكون (لا) الثانية زائدة أو على أن (لا) عاملة عمل ليس أو على جعل لا الثانية مهملة وما بعدها مبتدأ مستقل ويمتنع النصب هنا لأن (لا) الاولى ليست عاملة عمل إن....

حكم نعت اسم لا

قال الناظم رحمه الله:

201	وَمُفْرداً نَعْتاً لِمَبْنِيٍّ يَلِي	فَافْتَحْ أَوْ انْصِبَنْ أَو ارْفَعْ تَعْدِلِ*

* الإعراب:(ومفردا) مفعول افتح وفاؤه للتحسين فلا تمنع عمله فيما تقدم عليه (نعتا) بدل من مفردا أو حال لأن نعت النكرة إذا تقدم عليها يعرب حالا (لمبني) متعلق بنعتا (يلي) فعل مضارع وفاعله يعود إلى نعتا والجملة صفة لنعتا (فافتح) فعل أمر والفاعل مستتر فيه (أو انصبن) معطوف على افتح (أو ارفع) معطوف على ما قبله أيضا (تعدل) فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر وحرك بالكسر للروي.

إذا كان اسم (لا) مفردا ونعت بمفرد ولم يفصل بينهما بفاصل جاز في النعت ثلاثة أوجه :

1- البناء على الفتح لتركبه مع اسم (لا) نحو: لا رجلَ ظريفَ عندنا

2- النصب اتباعا لمحل اسم (لا) نحو: لا رجل ظريفا عندنا

3- الرفع اتباعا لمحل لا مع اسمها فهما مبتدأ عند سيبويه نحو: لا طالبَ كسولٌ عندنا وهذا هو قوله (ومفردا نعتا .....).

ثم قال رحمه الله :

202	وَغيرَ مَا يَلِي وَغَيرَ المُفْرَدِ	لا تَبْنِ وَانْصِبْهُ أَو الرَّفْعَ اقْصِدِ *

يعني أنه يمتنع البناء على الفتح ويجوز الرفع والنصب فيما يلي

1- إن كان اسم (لا) غير مفرد نحو: لا طالب علم كسولاً أو كسولٌ حاضر.

2- إن كان النعت غير مفرد نحو لا رجلَ صاحبَ بر أو صاحبُ برٍ ممقوتٌ .

3- إن فصل بين اسم لا وبين النعت بفاصل نحو: لا رجل فيها ظريفٌ أو ظريفاً.([1])

وهذا هو قوله (وغير ما يلي....).

الخلاصة:

1 ـــ إن كان المعطوف نكرة مفردة أي غير مضافة، جاز فيه ثلاثة أوجه: "الرفع، والنصب، والفتح" إن فتحت الإسم الأول، جاز فيه وجهان: "الرفع، والفتح" إن رفعت الأول، وذلك مثل: لا حول ولا قوة، ومثل: لا نهر في الصحراء ولا بحر، والتوجيه قد تقدم.

2 ـــ إن كان المعطوف مضافا: جاز فيه وجهان فقط: الرفع والنصب.

3 ـــ إن كان المعطوف معرفة: تعين فيه الرفع فقط.

* الإعراب: (وغير) مفعول مقدم لقوله لاتبن (ما) اسم موصول مضاف إليه (يلي) الجملة صلة ما (وغير) معطوف على (غير) الأولى (المفرد) مضاف إليه- أي غيرالنعت المفرد (لا) ناهية (تبن) مضارع مجزوم بلا بحذف الياء (وانصبه) فعل أمر وفاعله أنت والهاء مفعوله (أو الرفع) أو عاطفة للتخيير والرفع مفعول لاقصد مقدم واقصد فعل أمر والفاعل أنت .

[1] - انظر التصريح على التوضيح: 239/1. شذو الذهب: 84.

إذا كان اسم (لا) مفردا ونعت بمفرد ولم يفصل بينهما، جاز في النعت، الفتح والنصب والرفع، وإذا اختل شرط: بأن فصل بينهما: أو كان اسم لا المنعوت، غير مفرد ـ أو كان النعت غير مفرد ـ جاز في النعت النصب والرفع فقط، وامتنع الفتح، لتعذر تركيب المنعوت والنعت مع الفصل أو الإضافة.

ـ حكم المعطوف على اسم (لا) بغير تكرارها:

تقدم حكم المعطوف على اسم (لا) إن تكررت معه "لا"، وأشار الناظم إلى حكمها إن لم تتكرر، فقال:

203 وَالعَطْفُ إِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ لاَ احْكُمَا	لَهُ بِمَا لِلنَعْتِ ذِي الفَصْلِ انْتَمَى(*)

يعني أنه إذا عطف على اسم لا بدون تكرار (لا) وكان المعطوف نكرة فإنه يجوز ما جاز في النعت المفصول، أي: يجوز فيه: الرفع والنصب فقط، ويمتنع البناء على الفتح، نحولا كتاب وقلما في الحقيبة، أو لا كتاب وقلم في الحقيبة، بنصب المعطوف أو رفعه كما تقول: لا كتاب وقلم رصاص في الحقيبة، برفع "قلم" أو نصبه، فالرفع على العطف على محل (لا) مع اسمها والنصب على العطف على محل اسم (لا).

ويمتنع البناء على الفتح، فلا تقول: لا كتاب وقلم في الحقيبة "بفتح قلم" لامتناع تركيب المعطوف والمعطوف عليه لوجود الفصل بالواو.

هذا كله إن كان المعطوف: نكرة مفردة، أو مضافة كما قدمنا فإن كان المعطوف معرفة، فإنه لا يجوز فيه إلا الرفع فقط، حتى لو تكررت (لا) فتقول: لا طالب وعلي في البيت، ولا طالب في البيت ولا علي، برفع "علي" في المثالين.

قال ابن طولون (وسكت الناظم عن البيان والتوكيد المعنوي بناء على أنهما لا يتبعان نكرة)([1]).

(*) الإعراب: (والعطف) مبتدأ (إن) شرطية (لم تتكرر) تتكرر فعل الشرط مجزوم بلم (لا) فاعل تتكرر مقصود لفظه (احكما) فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفا للوقف والفاعل أنت والجملة جواب الشرط وقد حذفت الفاء منه للضرورة وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدأ (له بما) متعلقان باحكم وما اسم موصول (للنعت) متعلق بانتمى وفاعل انتمى يعود على ما والجملة صلة (ذي) نعت للنعت (الفصل) مضاف إليه (انتمى) فعل ماض والفاعل مستتر والجملة صلة (ما)..

[1] – ابن طولون شرح الألفية: 276/1.

الخلاصة:

إن لم تتكرر لا مع النكرة الثانية وجب في النكرة الأولى البناء على الفتح وجاز في النكرة الثانية النصب والرفع.

- دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس:

قال الناظم رحمه الله:

204 وَأَعْطِ لاَ مَـعْ هَمْـزَةِ اسْـتِفْهَامِ مَـا تَسْتَحِـقُّ دُونَ الإِسْتِفْهَـامِ(*)

يعني أنه إذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس، بقي لها ما كان من عمل، قبل دخول الهمزة ولم يتغير شيء من أحكامها السابقة، فنقول: ألا زائر عندنا، ألا طالب علم حاضر؟ ألا طالعاً جبلا ظاهر. بفتح "زائر" لأنه مفرد، ونصب (طالب علم) للإضافة و(طالعا) لشبهه بالمضاف، وكذلك يبقى حكم المعطوف على اسمها، والنعت كحكمها قبل دخول الهمزة بشرط أن يبقى كلٌّ على أصله([1]).

- حذف خبر (لا) النافية للجنس:

قال الناظم رحمه الله:

205 وَشَاعَ فِي ذَا البَابِ إِسْقَاطُ الخَبَـرْ إِذَا المُـرَادُ مَـعْ سُقُوطِـهِ ظَهَرْ(**)

(*) الإعراب: (وأعط) فعل أمر والفاعل أنت (لا) مفعول أول مقصود لفظه (مع) ظرف متعلق بمحذوف حال من لا (همزة استفهام) مضاف إليه(ما) اسم موصول مفعول ثان لأعط (تستحق) الجملة صلة ما (دون) ظرف متعلق بمحذوف حال من لا (الاستفهام) مضاف إليه.

1 – المصدر السابق وفيه تفصيل واحترازات: **277/1**، راجع على الموضوع أيضا شرح المرادي: **372/1**، شرح المكودي مع حاشية ابن حمدون: **119/1**.

** الإعراب: (وشاع) فعل ماض (في ذا) متعلق بشاع (الباب) نعت أو بدل أو عطف بيان من اسم إشارة (إسقاط) فاعل شاع (الخبر) مضاف إليه (إذا) ظرف المستقبل فيه معنى الشرط (المراد) فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده أي إذا ظهر المراد (مع) ظرف متعلق بظهر (سقوطه) مضاف إليه (ظهر) فعل ماض وفاعله يعود على المراد والجملة المفسرة لا محل لها وجواب إذا محذوف لدلالة ما قبله عليه.

يعني أن خبر (لا) النافية للجنس يحذف: إذا دل عليه دليل، وذلك نحو أن يقال: من المسافر؟ فيجاب: لا أحد، أي: لا أحد مسافر، وكأن تقول للمريض: لا بأس، أي لا بأس عليك، وكقولك: لا ريب.

وعند بني تميم الحذف للخبر واجب إن دل عليه الدليل، وعند الحجازيين الحذف كثير.

وأما إذا لم يدل على الخبر دليل، فيمتنع حذفه ويجب ذكره، كقول الشاعر:

وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفًا مُصَرَّمَةً وَلاَ كَرِيمَ مِنَ الوِلْدَانِ مَصْبُوحُ[1]

الخلاصة:

إن خبر "لا يحذف إذا دل دليل عليه، وجوبا عند بني تميم: وكثيرا عند الحجازيين، ويجب ذكره إذا لم يدل عليه دليل.

[1] – البيت من البسيط قائله رجل جاهلي من بني نبيت اجتمع هو وحاتم والنابغة الذبياني عند امرأة اسمها ماوية بنت عفزر خاطبين لها فقدمت حاتما عليهما وتزوجته.

الإعراب: (ورد) الواو عاطفة على ما قبلها ورد فعل ماض (جازرهم) مضاف ومضاف إليه فاعله والجازر هو الذي ينحر الإبل ويذبح غيرها و(حرفا) مفعوله والحرف الناقة المسنة و(مصرمة) صفة حرفا والناقة المصرمة هي التي قطع رأس ثدييها ليجف لبنها فتقوى على الحمل وتسمن، وقوله: و(لا) الواو للعطف ولا نافية للجنس و(كريم) اسمها مبني على الفتح في محل نصب و(من الولدان) بكسر الواو، جمع وليد وهو الصبي والعبد، جار ومجرور متعلق بمصبوح و(مصبوح) خبرها. ومعنى شطر البيت الذي فيه الشاهد: لا يسقي بالشراب في وقت الصباح إلا الرجل الكبير الشريف في قومه (والشاهد) في ذكر الخبر وجوبا وهو مصبوح لأنه لو حذف لم يعلم لعدم وجود ما يدل عليه.

أسئلة وتمرينات

1 ـ ما شرط إعمال (لا) النافية عمل (إن) وما حكم اسمها لو جاء مفردا أو مضافا، أو شبيها بالمضاف، بين حكمه من الإعراب في كل مع التمثيل.

2 ـ ما حكم المعطوف على اسم (لا) إذا تكررت معه (لا) ثم بين أوجه الإعراب الجائزة في (لا حول ولا قوة إلا بالله".

3 ـ ما حكم المعطوف على اسم (لا) بدون تكرارها وما حكم نعته، مثل لما تقول.

4 ـ ما حكم (لا) النافية للجنس لو دخلت عليها همزة الاستفهام؟

5 ـ متى يحذف خبر(لا) النافية للجنس، ومتى يمتنع حذفه؟

6ـ ما وجه هذه القراءات "بفتح ورفع اسم لا".

﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ ([1]). ﴿ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾([2]).

7 ـ بين ما يجوز من الأوجه فيما يأتي:

في الحديث الشريف: (السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة).([3])

[1] -(سورة البقرة الآية 196).

[2] -(سورة البقرة الآية 252).

[3]- رواه البخاري رقم الحديث: 2955: باب السمع والطاعة للإمام رقم الباب 108.

التطبيقات

نماذج للإعراب

1 ـ قال تعالى: ﴿ فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [1].

ـ و﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ﴾ [2].

الإعراب:

فلا عدوان: لا نافية للجنس، عدوان: اسمها مبني على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف، ولا يجوز أن يكون الخبر الجار والمجرور لوقوعه بعد (إلا). قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ﴾: الفاء واقعة في جواب الشرط، ولا: نافية للجنس، وكاشف: اسمها مبني على الفتح في محل نصب و"له": جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا، و"إلا" أداة استثناء، والضمير: "هو" بدل من الضمير المحذوف مع الخبر.

ولا يجوز أن يكون الضمير خبر (لا) لأمرين: "لأن" (لا) لا تعمل في معرفة ولأنه وقع بعد إلا فقد انتقض النفي، وكذا يقال في إعراب لا إله إلا الله.

---

[1] (سورة البقرة الآية 192).

[2] (سورة يونس الآية 107).

الأفعال التي تنصب المبتدأ والخبر
(ظن وأخواتها)

206 انْصِبْ بِفِعْلِ القَلْبِ جُزْأَيْ ابْتِــدَا	أَعْنِي رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وَجَدَا[*]
207 ظَنَّ حَسِبْتُ وَزَعَمْــتُ مَــعَ عَــدْ	حَجَا دَرَى وَجَعَلَ اللَّذْ كَاعْتَقَدْ[**]
208 وَهَــبْ تَعَلَّــمْ وَالَّتِــي كَــصَيَّرَا	أَيْضاً بِهَا انْصِبْ مُبْتَدَأً وَخَبَرَا[***]

يعني أن القسم الثالث من النواسخ هو ظن وأخواتها فتنصب المبتدأ ويسمى مفعولا أولا، وتنصب الخبر ويسمى مفعولا ثانيا.

وتنقسم هذه الأفعال إلى قسمين:

1 ــ أفعال القلوب.

2 ــ أفعال التحويل.

فأفعال القلوب، هي التي يتصل معناها بالقلب[1] وهي نوعان: ما يدل على اليقين، وما يدل على الرجحان:

(أ) فأفعال اليقين ستة:

1 ــ رأى: بمعنى علم غالبا نحو: رأيت الأمل داعيا للعمل.

(*) الإعراب: (انصب) فعل أمر والفاعل مستتر فيه (بفعل) متعلق بانصب وهــو مفــرد مــضاف إليــه (القلــب) فيعم(جزأي)مفعول انصب (ابتدا) مضاف إليه وقصر للضرورة (أعني) فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوبا (رأى) مفعول أعنى مقصود لفظه (خال علمت وجدا) معطوفات على (رأى) بإسقاط حرف العطف.

(**) الإعراب: (ظن حسبت) معطوفان على (رأى) في البيت السابق بإسقاط حرف العطف (وزعمت) معطوف كذلك على رأى (مع) ظرف متعلق بأعني- أوحال من مفعوله (عد) مضاف إليه مقصود لفظه (حجــا- درى-وجعــل) معطوفات على عد (اللذ) اسم موصول نعت لجعل وهو لغة في الذي (كاعتقد) متعلق بمحذوف صلة موصول.

(***)الإعراب: ((وهب تعلم) معطوفان على عد بإسقاط العاطف من تعلم (والتي) اسم موصول مبتدأ (كصيرا) جــار ومجرور متعلق بمحذوف صلة التي (أيضا) مفعول مطلق (بها) متعلق بانصب (انصب) فعل أمر والفاعل مستتر فيــه (مبتدأ) مفعول به لانصب (وخبرا) معطوف على مبتدأ والجملة خبر المبتدأ .

1 – قال في الضياء السالك: 373/1. وهي المعاني التي تتردد في النفس وتعرف بالأمور النفسية كالفرح، والحــزن، والفهم، والذكاء،...الخ.

فاستعملت (رأى) فيه لليقين، وقد تستعمل بمعنى الظن، كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا . وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ [1] وقد اجتمع في هذه الآية المعنيان أي: يظنون البعث ممتنعا ونعلمه واقعا لا محالة فالأولى للرجحان والثانية لليقين.

2 ـــ علم: (بمعنى تيقن واعتقد) نحو: قوله تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾[2].

3 ـــ وجد: (بمعنى علم) مثل: وجدت العلم أعظم أسباب القوة، ونحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [3].

4 ـــ درى: (بمعنى علم) مثل دريت النجاح قريبا من العامل، ومثل قول الشاعر:

دُرِيتَ الوفِيَّ العَهْدَ يَا عُرْوَ فَاغْتَبِطْ فَإِنَّ اغْتِبَاطًا بِالوَفَاءِ حَمِيدُ[4]

فالتاء نائب فاعل هي المفعول الأول (الوفي) مفعول ثان.

5 ـــ تعلم: وهي فعل أمر (بمعنى اعلم) مثل: تعلم نجاح الطالب رهنا بإجتهاده ومثل قول الشاعر:

---

[1] – سورة المعارج الآية 6.

[2] – سورة محمد الآية 19 و(اعلم) هنا بمعنى تيقن واعتقد وأن واسمها وخبرها سدت مسد مفعوليها.

[3] – سورة الأعراف الآية 102.

[4] – البيت من الطويل، لم نقف على نسبته لقائل.

اللغة والإعراب: دريت: من درى: بمعنى علم. فاغتبط أمر من الغبطة– وهي تمني مثل ما للغير، من غير تمنى زواله عنه. والمراد: ازدد فيما أنت عليه من الصفات الحميدة ليغبطك الناس– أو الدعاء له بأن يدوم على ما هو عليه ليغبطه الناس. (دريت) فعل ماض مبني للمجهول، والتاء نائب فاعل، وهي المفعول الأول (الوفي) مفعول ثان، وهو صفة مشبهة (العهد) فاعل بالوفي، أو مضاف إليه، أو منصوب على التشبيه بالمفعول به. (يا عرو) يا: للنداء، و(عرو) منادى مرخم بحذف التاء مبني على ضم الحرف المذكورعلى لغة من لا ينتظر، أو المحذوف على لغة من ينتظر، (فاغتبط) الفاء واقعة في جواب شرط مقدر، أي إذا كنت كذلك فاغتبط (فإن) الفاء للتعليل، إن: حرف توكيد ونصب (اغتباطا) اسم إن (بالوفاء) متعلق به (حميد) خبر إن.

والمعنى: تيقن الناس وعلموا علما لاشك فيه يا عروة – أنك تفي بالعهد ولا تنقضه، فلتغبط على هذه الخصلة الكريمة؛ فإن الاغتباط بمثل هذه الصفة أمر محمود، ومشكور عند الله والناس. والشاهد: نصب (درى)– وهي بمعنى اليقين– مفعولين بنفسه؛ أحدهما: التاء الواقعة نائب فاعل، والثاني: (الوفي)؛ وهذا قليل. والكثير فيه أن يتعدى لواحد بالباء، تقول: دريت بكذا.

تَعَلَّمْ شِفَاءَ الـــنَّفْسِ قَهْـــرَ عُـــدُوِّهَا   فَبَالِـــغْ بِلُطْفٍ فِي التَّحَيُّلِ وَالْمَكْـــرِ[1]

6- ألفى: مثل ألفيت الشدائد مهذبة للنفوس.

(ب) وأما أفعال الرجحان فثمانية:

1 ــ ظن: مثل: ظن الطيار النهر قناة، وظننت محمدا صديقك، وقد تستعمل لليقين، كقوله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ﴾ [2] فالمصدر المؤول من أن وما بعدها سد مسد المفعولين.

2 ــ خال: نحو: خال محمد أخاه قادما. وقد تستعمل لليقين.

3 ــ حسب: مثل: حسبت السهر الطويل إرهاقا، وحسبت محمدا أخاك، وقد تستعمل لليقين، كقول الشاعر:

حَسِبْتُ التُّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَـــارَةٍ   رَبَاحًا، إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَـــاقِلاَ[3]

4 ــ زعم: مثل: زعمت عليا مسافرا، وقول الشاعر:

---

[1] – البيت من الطويل، لزياد بن سيار بن عمرو بن جابر.

اللغة والإعراب: (تعلم) فعل أمر ملازم لهذه الصيغة، بمعنى اعلم وتيقن. والفاعل مستتر وجوبا (شفاء) مفعول أول (النفس) مضاف إليه (قهر) مفعول ثان (عدوها) مضاف إليه و(عدو) مضاف، والهاء مضاف إليه (فبـــالغ) الفـــاء للتفريع، وبالغ فعل أمر (بلطف) جار ومجرور متعلق ببالغ (في التحيل) جار ومجرور متعلق بلطف (والمكر) معطوف عليه.

والمعنى: إن الذي يريح النفس ويجعلها مطمئنة بحصولها على ما ترغب وتحب هو أن تظفر بعدوها وتقهره؛ فعليـــك أن تبذل جهدك، مع الترفق واتباع الحيل وأنواع الخداع، لتصل إلى مرغوبك من عدوك.

والشاهد: استعمال (تعلم) بمعنى (اعلم) ونصبه مفعولين، وكل منهما اسم ظاهر على غير الغالب فيها.

[2] – سورة التوبة الآية **118**.

[3] – البيت من الطويل، للبيد بن ربيعة.

اللغة والإعراب: رباحا: أي ربحا. ثاقلا: أي ميتا؛ لأن الجسم يثقل إذا فارقته الروح، (التقى) مفعول أول لحـــسب (خير تجارة) مفعول ثان ومضاف إليه (رباحًا) منصوب على التمييز (إذا) شرطية (ما) زائدة (المرء) اســـم لأصـــبح محذوفة تفسرها المذكورة، وخبرها محذوف أيضا (ثاقلا) – بمعنى ثقيلا– خبر أصبح. ويجوز أن يكون (المرء) مبتدأ، وجملة (أصبح) خبره. والمعنى: علمت وتيقنت أن تقوى الله والجود بالمال وبالنفس إذا اقتضى الأمر أحـــسن تجـــارة تعود على الإنسان بخير ربح، إذا مات وفارق هذه الدنيا؛ ذلك لأنه سيجد ما أعده الله له خـــيرا وأعظـــم أجـــرا.

والشاهد: استعمال (حسب) بمعنى علم، ونصبه مفعولين كما ذكرنا.

فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمُ   فَإِنِّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بِالجَهْلِ[1]

فالياء مفعول أول وجملة "كنت..." مفعول ثان.

5 ــ عد: مثل عددت الصديق أخا.

فقد جاءت "عد" بمعنى" ظن فنصبت مفعولين، فإن كانت بمعنى "حسب" نصبت مفعولا واحدا، نحو: عددت المال.

6 ــ حجا: مثل: حجا المسافر القطار سريعا.

7 ــ جعل: نحو: جعل الصياد السمكة الكبيرة حوتا، وتأتي بمعنى: اعتقد، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا﴾ [2] (فالملائكة مفعول أول وإناثا مفعول ثان.

وقد تكون "جعل" بمعنى "صير" فتكون من أفعال التحويل، لا من أفعال القلوب، وستأتي.

وأما "جعل" بمعنى "أوجد" فتتعدى لمفعول واحد، مثل قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [3].

8 ــ هب: "للأمر" مثل هب عليا صديقك. هب كلامك محمودا. وقول الشاعر:

فَقُلْتُ أَجِرْنِي أَبَـــا مَـــالِكٍ   وَإِلاَّ فَهَبْنِـي امْـــرَأً هَالِكـــًا[4]

---

[1] قاله أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي

الإعراب: (إن) شرطية (تزعميني) فعل الشرط وياء المخاطبة فاعل، وياء المتكلم مفعول أول، والنون للوقاية (كنت) فعل ماض ناقص والتاء اسمه (أجهل) فعل مضارع وفاعله مستتر وجوبا؛ والجملة في محل نصب خبر كان؛ وجملة كان في محل نصب مفعول ثان لتزعم (فيكم) جار ومجرور متعلق بأجهل (فإني) الفاء واقعة في جواب الشرط، إن: حرف توكيد ونصب (شريت) فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر إن، والياء في (إني) اسمها (الحلم) مفعول به لشريت (بعدك) ظرف متعلق بشريت، والكاف مضاف إليه (بالجهل) جار ومجرور متعلق بشريت.

[2] – سورة الزخرف الآية 19.

[3] – سورة الأنعام الآية 1.

[4] – قاله أبو همام السلولي

الإعراب: (قلت) فعل وفاعل (أجرني) فعل أمر والياء مفعول به (أبا) منادى محذوف الأداة (مالك) مضاف إليه و(إلا) أصلها: إن لا: أدغمت إن الشرطية في (لا) النافية، وفعل الشرط محذوف أي: وإن لا تفعل (فهبني) الفاء واقعة في جواب الشرط، وهب: فعل أمر والياء مفعول أول والنول للوقاية (أمرأ) مفعول ثان (هالكا) نعت لامرئ. الشاهد: (فهبني أمرا) حيث جاء هب بمعنى فعل الظن ونصب مفعولين.

فأنت: ترى: أن جميع أفعال القلوب التي ذكرناها سواء كانت لليقين أم للرجحان، قد نصبت مفعولين، وأصلهما المبتدأ والخبر.

وليس كل أفعال القلوب تنصب مفعولين، بل إن منها ما ينصب مفعولا واحدا، مثل: كرهت الظلم، ومنها ما يكون لازما، مثل: جبن البخيل. وعلى ذلك: فأفعال القلوب من ناحية العمل ثلاثة أنواع كما رأيت.

- أفعال التحويل:

قوله: (وَالتِي كَصَيَّرَا...........)

يعني أن أفعال التحويل وتسمى أيضا أفعال التصيير، وهي التي تدل على الانتقال من حالة إلى أخرى، وأشهرها سبعة، وهي:

1 ــ صير: مثل: صير الصانع الطين خزفا، وصير الدقيق خبزا.

2 ــ جعل: مثل: جعل الغزال القطن خيوطا، وجعل الخيوط نسيجا، ونحو قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ [1].

3 ــ وهب: مثل قولك: وهبني الله فداءك، أي: صيرني.[2]

4 ــ تخذ: مثل: تخذت الحرارة الثلج ماء، وكقوله تعالى: ﴿لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[3].

5 ــ اتخذ: كقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾[4].

6 ــ ترك: كقوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾[5].

7 ــ رد: مثل: رد الأمل النفوس البائسة مستبشرة.

- الجامد والمتصرف من هذه الأفعال:

علمت أن تلك الأفعال: نوعان: الأول: أفعال القلوب، والثاني: أفعال التصيير والتحويل.

---

1 – سورة الفرقان الآية 23.

2 – حكاه ابن الأعرابي عن العرب وهو قول ابن طولون الصالحي: 289/1.

3 – سورة الكهف الآية 77.

4 – سورة النساء الآية 125.

5 – سورة الكهف الآية 99.

وأفعال القلوب كلها متصرفة إلا فعلين هما: (هب وتعلم) فهما ملازمان للأمر، وأفعال التصيير متصرفة، ما عدا (وهب) فهي ملازمة للماضي.

والمتصرف من تلك الأفعال يأتي منه الماضي وغير الماضي ويعمل غير الماضي عمل الماضي.

فيقال في المضارع: أظن محمدا مسافرا، وفي الأمر: ظن محمدا بريئا، وفي اسم الفاعل: أنا ظان محمدا مسافرا، وفي اسم المفعول: محمد مظنون أبوه مسافرا، فـ (أبوه) الذي: وقع نائب فاعل لاسم المفعول، هو: المفعول الأول ومسافرا: مفعول ثان، ويقال في المصدر: عجبت من ظنك محمدا غافلا. وهكذا في بقية الأفعال المتصرفة، وهذا هو قوله الآتي (والأمر هب قد أُلْزِمَا.......)

التعليق-والإلغاء:

قال الناظم رحمه الله :

209 وَخُـــصَّ بِـــالتَّعْلِيقِ وَالإِلغَـــاءِ مَـــا	مِنْ قَبْلِ هَبْ وَالأَمْرَ هَبْ قَدْ أُلْزِمَا(*)
210 كَذَا تَعَلَّـــمْ وَلِغَيْـــرِ المَـــاضِ مِـــنْ	سِوَاهُمَا اجْعَلْ كُلَّ مَا لَهُ زُكِـــنْ(**)

تختص أفعال القلوب المتصرفة بالتعليق والإلغاء

فالتعليـق:

هو: إبطال العمل لفظا لا محلا لمانع، كمجيء ماله صدر الكلام بعد الفعل، وذلك مثل: ظننت لمحمد مسافر: فقولك: لمحمد مسافر مبتدأ وخبر ولم يعمل فيه "ظننت" لفظا لمانع، هو وجود لام الابتداء، ولكن قولك: لمحمد مسافر، في محل نصب سد مسد

(*) الإعراب: (وخص) فعل ماض مبني للمجهول أو فعل أمر (بالتعليق)جار ومجرور متعلق بخص و(الإلغاء) معطوف على التعليق (ما) اسم موصول نائب الفاعل على الأول ومفعول على الثاني (من قبل) متعلق بمحذوف صلة (هب) مضاف إليه مقصود لفظه (والأمر) مفعول ثان مقدم لألزم (هب) مبتدأ (قد) حرف تحقيق (ألزما) ماض للمجهول ونائب الفاعل يعود على هب وهو معمول الأول وجملة (قد الزما) خبر المبتدأ وألفه للإطلاق. ويجوز أن يكون (الأمر) مبتدأ مرفوعا و(هب) مبتدأ ثان (قد الزما) الجملة خبر المبتدأ الثاني وجملة الثاني وخبره خبر الأول والرابط محذوف أي الزمه صورة الأمر وصيغته.

(**) الإعراب:(كذا) خبر مقدم (تعلم) مبتدأ مؤخر مقصود لفظه (ولغير) في موضع المفعول الثاني لاجعل مقدم (الماض)مضاف إليه (من سواهما) جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لغيره أو حال منها وهو مضاف إلى الضمير. (كل) مفعول أول لاجعل (اجعل) فعل أمر وفاعله مستتر فيه (ما) اسم موصول مضاف إليه (له) متعلق (بزكن) أي علم، وهو فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود على (ما) والجملة صلة.

المفعولين، بدليل أنك لو عطفت عليه لنصبت مثل: ظننت لمحمد مسافر وعمرا مقيما ـــ والتعليق يكون واجبا متى وجد سببه ـــ وستأتي مواضع وجوبه.

الإلغـــاء:

والإلغاء: هو إبطال العمل لفظا ومحلا، لا لمانع لفظي بل لتوسط الفعل أو تأخره، مثل: المطر ظننت غزير، فقولك: المطر غزير، لم تعمل فيه ظننت، لا لفظا، ولا محلا.

والإلغاء يكون جائزا لا واجبا، بمعنى: أنك إن شئت ألغيت كما تقدم. وإن شئت أعملت، فقلت: المطر ظننت غزيرا، وستأتي مواضع جوازه.

ويثبت للمضارع من التعليق والإلغاء ما ثبت للماضي، نحو: أظن لمحمد مسافر، ومحمد أظن مسافر، وكذلك الباقي.

والتعليق والإلغاء من خصائص أفعال القلوب المتصرفة، وأما غير المتصرفة فلا يكون فيها تعليق ولا إلغاء، وكذلك لا يكون في أفعال التحويل صير وأخواتها، وبعد: فإليك متى يجوز الإلغاء، ومتى يجب التعليق:

- متى يجوز الإلغاء ومتى يجب التعليق

قال الناظم رحمه الله :

211	وَجَوِّزِ الإِلغَـــاءَ لاَ فِـــي الإِبْتِـــدَا	وَانْوِ ضَمِيرَ الشَّأنِ أَوْ لاَمَ ابْتِـــدَا(*)
212	فِي مُـــوهِمٍ إِلغَـــاءَ مَـــا تَقَـــدَّمَا	وَالتَزِمِ التَّعْلِيقَ قَبْلَ نَفْيِ مَـــا(**)
213	وَإِنْ وَلاَ لاَمُ ابْتِـــدَاءٍ أَوْ قَـــسَمْ	كَذَا وَالاِسْتِفْهَامُ ذَا لَهُ انْحَتَـــمْ(***)

(*) الإعراب: (وجوز) فعل أمر والفاعل مستتر (الإلغاء) مفعول به(لا)حرف عطف (في الابتدا) جار ومجرور معطوف على محذوف، أي جوز الإلغاء في حال توسط العامل أو تأخره، لا في حال الابتداء به و(انو) فعل أمـــر والفاعـــل مستتر (ضمير) مفعول به (الشأن) مضاف إليه (أو لام) معطوف على ضمير (ابتدا) مضاف إليه وقصر للضرورة.

(**) الإعراب: (في موهم) متعلق بانو (الغاء) مفعول موهم لأنه اسم فاعل وفاعله مستتر فيه (ما) اسم موصول مضاف إليه (تقدما) الجملة صلة موصول والألف للإطلاق (والتزم) فعل ماض مبني للمجهول (التعليق) نائب فاعل ويجوز أن يكون التزم فعل أمر والفاعل مستتر والتعليق مفعول به (قبل) ظرف (نفي) مضاف إليه (ما) مضاف إلى نفي.

(***) الإعراب: (وإن ولا) معطوفان على ما و(لام) بالرفع مبتدأ، و(ابتداء) مضاف إليه و(أو قسم) معطـــوف علـــى ابتداء، (كذا) خبر المبتدأ و(والاستفهام) مبتدأ أول. و(ذا) اسم إشارة مبتدأ ثان. و(له) متعلق بانحتم وجملة (انحتم) في موضع رفع خبر المبتدأ الثاني وهو وخبره خبر المبتدأ الأول والرابط بين الثاني وخبره الضمير المـــستتر في انحـــتم، وبين الأول وخبره الهاء من له.

ويجوز الإلغاء، إذا توسطت تلك الأفعال بين المبتدأ والخبر، أو تأخرت عنهما، فمثال توسط الفعل: المطر ظننت غزيرا، فيجوز الإعمال فتنصب المبتدأ والخبر، ويجوز الإلغاء فترفعهما، والإعمال والإلغاء عند التوسط سواء، وقيل الإعمال أكثر.

ومثال تأخر الفعل: المطر غزير ظننت، فيجوز الإعمال، فتنصب المبتدأ والخبر، ويجوز الإلغاء فترفعهما، والإلغاء عند التأخر أكثر.

وإذا تقدم الفعل وجب إعماله، وامتنع إلغاؤه، مثل: ظننت المطر غزيرا، بوجوب نصب المبتدأ والخبر، لتقدم الفعل، وامتناع إلغاء الفعل المتقدم مذهب البصريين، وأما الكوفيون، فيجوزون الإلغاء مع التقدم.

- رأي البصريين فيما جاء مفيدا للإلغاء مع تقدم الفعل:

قلنا: إن البصريين يمنعون إلغاء الفعل إذا تقدم، والكوفيون يجيزون ذلك فإذا ورد في كلام العرب ما يوهم الإلغاء مع تقدم الفعل، كان ذلك مؤولا عند البصريين، على أساس تقدير ضمير شأن بعد الفعل ليكون هو المفعول الأول، والجملة بعده سدت مسد المفعول الثاني، وحينئذ فالفعل عامل، أو على أساس: أن الفعل معلق عن العمل، بلام ابتداء مقدرة، كقول الشاعر:

أَرْجُـــو وَآمُـــلُ أَنْ تَـــدْنُو مَوَدَّتُهَـــا   وَمَـــا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ[1]

فالظاهر أن الفعل "إخال" قد ألغي عن العمل مع تقدمه فلم ينصب المبتدأ والخبر "لدينا" و"تنويل" ولكن البصريين يوجبون عمله، ويقدرون ضمير شأن ليكون هو المفعول الأول، فالتقدير عندهم: وما إخاله لدينا منك تنويل. فالهاء ضمير الشأن([2]) هي المفعول

---

[1] – قاله كعب بن زهير بن ابي سلمة الصحابي الجليل رضي الله عنه وهو من قصيدته المشهورة (بانت سعاد) .
الإعراب: (أرجو) فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر وجوبا (وآمل) معطوف على أرجو (أن) مصدرية (تدنو) فعل مضارع منصوب بأن مصدرية وسكن آخره للضرورة الشعرية (مودتها) مودة فاعل، والضمير مضاف إليه (وما) نافية (إخال) فعل مضارع، وفاعله مستتر وجوبا – وإخال بكسر الألف وهو الأفصح وأكثر استعمالا، والفتح لغة بني أسد وهو القياس – (لدينا) ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، و(نا) مضاف إليه (منك) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من تنويل (تنويل) مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب مفعول به ثان لأخال، والمفعول الأول ضمير الشأن محذوف. الشاهد: ذكر أعلاه.

[2] – انظر شرح ابن عقيل: **48/2**.

المفعول الأول، وجملة لدينا تنويل سدت مسد المفعول الثاني، وحينئذ فالفعل عامل ولا إلغاء فيه.

ولا مانع من تقدير لام الابتداء، ويكون الفعل معلقا عن العمل والتقدير وما إخال للدينا...ومن ذلك قول الشاعر:

كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتىَ صَارَ مِنْ خُلُقِـــي أَنّي رَأَيْتُ مِلاَكَ الـــشّيمَةِ الأَدَبُ[1]

فالظاهر أن الفعل القلبي "رأيت" ألغي عن العمل مع تقدمه، وهذا لا يجوز عند البصريين: فيؤولون ذلك بتقدير لام الابتداء وجعل الفعل معلقا عن العمل، والتقدير: وجدت لملاك الشيمة الأدب، أو يقدرون ضمير شأن، أي: وجدته وهو المفعول الأول والجملة بعده سدت مسد المفعول الثاني، فيكون الفعل عاملا وهذا هو قوله وَانْوِ ضَمِيرَ الشَّانِ... .

الخلاصة:

إن الإلغاء: يجوز إذا توسط الفعل أو تأخر، وأما إذا تقدم الفعل فيجب إعماله ويمتنع الإلغاء عند البصريين: فإذا جاء ما ظاهره إلغاء الفعل مع تقدمه، كالبيتين السابقين، كان ذلك مؤولا عند البصريين بتقدير ضمير شأن فيكون الفعل عاملا، أو بتقدير لام ابتداء فيكون الفعل معلقا، وهذا معنى قوله: (وجوز الإلغاء لا في الابتدا ......) وأما الكوفيون فيجيزون الإلغاء مع التقدم.

قال ابن طولون الصالحي: (ولم يتعرض الناظم إلى الأرجح في الإلغاء والأرجح الإلغاء مع التأخير والأعمال مع التوسط بين المفعولين وقيل هما في التوسط سواء)[2].

1- البيت من البسيط لبعض بني فزارة في ديوان الحماسة للمرزوقي (1146)

الإعراب: (كذاك) الكاف بمعنى (مثل) نعت لمحذوف، وذاك: اسم إشارة مضاف إليه، أو الكاف جاره، وذاك في محل جر بها (أدبت) فعل ماض مبني للمجهول، والتاء نائب فاعل (حتى) ابتدائية (صار) فعل ماض ناقص (من خلقي) جار مجرور متعلق بمحذوف خبر صار مقدم والياء مضاف إليه (أني) حرف توكيد ونصب والياء اسمها و(رأيت) فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر أن، وأن ومعمولاها في تأويل مصدر اسم صار (ملاك) مبتدأ (الشيمة) مضاف إليه (الأدب) خبر، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب سدت مسد مفعولي وجد على تقدير اللام المحذوفة أي: أني وجدت لملاك الشيمة الأدب، الشاهد: ذكر في الشرح أعلاه.

2 – شرح الألفية: 293/1.

ـ التعليق:

قال الناظم رحمه الله : وَالتَزِمِ التَّعْلِيقَ قَبْلَ نَفْيِ مَـــا

التعليق إبطال العمل لفظا لا محلا، ويجب التعليق: إذا جاء بعد الفعل شيء له الصدارة بحيث يكون فاصلا بينه وبين الجملة، ويشمل ذلك ستة مواضع:

1 ـــ إذا وقع بعد الفعل "ما" النافية، نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾[1] فجملة "ما هؤلاء ينطقون" وقعت في محل نصب لأنها سدت مسد مفعولي "علم".

2 ـــ إذا وقع بعد الفعل "إن" النافية، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾[2] فـــ"إن" نافية، وجملة "لبثتم إلا قليلا"، في محل نصب سدت مسد مفعولي "ظن"

3 ـــ إذا وقع بعد الفعل (لا) النافية، نحو: علمت لا البخل محمود .

4 ـــ إذا وقع بعد الفعل لام الابتداء، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾[3].

5 ـــ إذا وقع بعد الفعل، لام القسم، مثل:

قد علمت لتنالنَّ جزاءك، فاللام في "لتنالن" للقسم، وجملة "تنالن" جواب قسم محذوف في محل نصب سدت مسد مفعولي "علم" وكثير من النحويين لم يعد لام القسم من المعلقات.

6 ـــ إذا وقع بعد الفعل استفهام، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [4].

---

[1] – سورة الأنبياء الآية 65.

[2] – سورة الإسراء الآية 52.

[3] – سورة البقرة الآية 102.

[4] – سورة الأنبياء الآية 109.

الخلاصة

يجب تعليق الفعل عن العمل إذا جاء بعده شيء له الصدارة، مثل لام الابتداء، أو لام القسم، أو احد حروف النفي، "ما" "لا" "إن" أو استفهام والأمثلة قد تقدمت.

الفرق بين الإلغاء والتعليق:

مما تقدم تستطيع أن تدرك الفروق بين الإلغاء والتعليق وأهمها:

1 ـــ أن الإلغاء يبطل العمل لفظا ومحلا، أما التعليق فيبطل العمل في اللفظ دون المحل.

2 ـــ أن التعليق واجب عند وجود سببه، أما الإلغاء فجائز عند وجود سببه، فحيث جاز الإلغاء جاز الإعمال.

3 ـــ أن الفعل المعلق لابد من تقدمه على مفعول، ومن وجود فاصل بعده، له الصدارة، وأما الإلغاء فلابد من توسط الفعل، او تأخره، ولا يقع مع تقدم الفعل إلا على رأي الكوفيين.

ـ بعض تلك الأفعال قد تنصب مفعولا واحدا، فمتى؟

قال الناظم رحمه الله :

214	لِعِلْـــمِ عِرْفَـــانٍ وَظَـــنٍّ تُهَمَـــهْ	تَعْدِيَـــةٌ لِوَاحِـــدٍ مُلْتَزَمَـــهْ(*)
215	وَلِرَأَى الرُّؤْيَـــا انْـــمِ مَـــا لِعَلِمَـــا	طَالِبَ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قَبْلُ انْتَمَـــى(**)

(*) الإعراب: (لعلم) خبر مقدم وهو بكسر العين وسكون اللام، و(عرفان) مضاف إليه على جهة التخصيص، و(وظن) بكسر النون معطوف على علم، (وهمة) بفتح الهاء مضاف إليه على جهة التخصيص أيضا. و(تعدية) مبتدأ مـــؤخر وسوغ الابتداء بها تقدم خبرها المجرور عليها أو تعلق لواحد بها أو نعتها بملتزمه، و(لواحد) متعلق بتعدية كما مـــر لأنها مصدر عدى، و(ملتزمة) بفتح الزاي اسم مفعول ، نعت لتعدية ولو قال: تعدية لواحد متلزمة، لعلم عرفـــان وظن همة لكان على الترتيب.

(**) الإعراب: (ولرأى) متعلق بانم و(الرؤيا) مضاف إليه. و(انم) فعل أمر من نمى ينمي مبني على حذف الياء. و(ما) موصول اسمي في محل نصب على أنه مفعول انم وهو نعت لمحذوف و(لعلما) متعلق بانتمى. و(طالب) حال من علم وقال الهواري يجوز أن يكون حالا من فاعل انم و(مفعولين) مضاف إليه. و(من قبل) متعلق بانتمى. وجملة (انتمـــى) صلة ما وهو مطاوع نمى المتعدي إلى واحد لا نمى اللازم يقال نمى الحديث إذا اشتهر ونميته أنا إذا أشهرته وأظهرته قال الشاطبي: وفسر المكودي الانتماء بالانتساب، والتقدير على هذا: انسب العمل الذي انتسب من قبل لعلم حال كونه طالبا مفعولين لرأى الرؤيا، أي انسب لرأي التي مصدرها الرؤيا (وهي الحلمية) ما نسب لعلم المتعدية إلى اثنين.

إن أفعال القلوب التي تدخل على المبتدأ والخبر، تنصب مفعولين وقد تستعمل بعض تلك الأفعال لمعان أخرى، فتنصب مفعولا واحدا أو تكون لازمة، ومن ذلك: "علم وظن ـــ ورأى".

1- "علم":

فقد عرفت أنها تنصب مفعولين، إن كانت بمعنى تيقّن.

وأما إذا كانت بمعنى: عَرَفَ، فتنصب مفعولا واحدا، مثل: علمت الخبر، أي: عرفته،

ونحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾[1] أي: لا تعرفون شيئا.

وإن كانت "علم" بمعنى: انشق، تكون لازمة، مثل: علم البعير، أي: انشقت شفته العليا.

2- ظن:

فتنصب مفعولين، إن كانت بمعنى الرجحان نحو: ظننت محمدا صادقا، وأما إن كانت بمعنى: اتّهم، فتنصب مفعولا واحدا، مثل: سُرِق الكتابُ فظننت اللص، أي: اهمت، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾[2] على قراءة الظاء، المشالة[3] أي: بمتهَم وهذا هو قوله: (يعلَم عِرْفان وظن تُهمه...).

3- رأى:

فتنصب مفعولين، إن كانت بمعنى اليقين، أو الظن "كما سبق" وقد اجتمعا في قوله تعالى عن منكري البعث، ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا، وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ [4] فالفعل الأول بمعنى الظن، والثاني بمعنى اليقين، وكلاهما نصب مفعولين، وكذلك رأى الحلمية، أي: الدالة على الرؤيا المنامية، تنصب مفعولين، مثل: كنت نائما فرأيت صديقي مقبلا إلي، ونحو

---

[1] – سورة النحل الآية 78.

[2] – سورة التكوير الآية 24.

[3] – وهي قراءة ابن كثير وأبي عمر الكسائي ورويس وقرأ الباقون (بضنين) بالضاد أي: ببخيل انظر النشر في القراءة العشر: 399/398/2، حجة القراءات: 752هـــ، من شرح ابن طولون الصالحي: 295/1.

[4] – سورة المعارج الآية 6-7

ونحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [1]. ومن"رأى" الحلمية قول الشاعر:

أَرَاهُمْ رُفْقَتِـي حَتَّـى إِذَا مَـا   تَـولى اللَّيْـلُ وَانْخَزَلَ انْخِزَالاَ[2]

فكلمة "أراهم" من رأى المنامية، وقد نصبت مفعولين: الأول: الضمير "هم" والمفعول الثاني "رفقتي".

وأما "رأى" البصرية، أي: التي بمعنى: أبصر بعينه، فتنصب مفعولا واحدا، مثل: رأيت القمر .أي: أبصرت القمر، وكذلك تنصب مفعولا واحدا إن كانت بمعنى إبداء الرأي نحو: رأى الإمام كذا. ومثل اختلف الناس حول القهوة، فرأى بعضهم ضررها، ورأى بعضهم نفعها. ولكنه لم يشر هنا إلى (رأى) البصرية وأنها تنصب مفعولا واحدا.[3]

ـ حذف المفعولين أو أحدهما للدليل:

قال الناظم رحمه الله :

216 وَلاَ تُجِـزْ هُنَـا بِـلاَ دَلِيـلِ   سُقُوطَ مَفْعُـولَيْنِ أَوْ مَفْعُـولِ(*)

يجوز في هذا الباب حذف المفعولين أو أحدهما إذا دل على المحذوف دليل، فمثال حذف المفعولين لدليل أن يقال: هل ظننت محمدا مسافرا؟ فتجيب: ظننت... وهل حسبت الإنسان واصلا بنفسه إلى القمر؟ فتقول: حسبت، والتقدير، ظننت محمدا

---

1 – سورة يوسف الآية 36، فالياء مفعول أول وجملة (أعصر خمرا) مفعول ثان.

2 – قاله عمرو بن أحمد الباهلي

الإعراب: (أراهم) فعل وفاعل مستتر والضمير البارز "هم" مفعول أول (رفقتي) مفعول ثان والياء مضاف إليه (حتى) ابتدائية (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان (ما) زائدة (تولى) فعل ماض (الليل) فاعل (وانخزل) ماض معطوف على تولى (انخزالا) منصوب على أنه مفعول مطلق. الشاهد: (أراهم رفقتي) حيث أعمل "أرى" في مفعولين أحدهما الضمير البارز المتصل والآخر: رفقتي.

3 – قال المكودي: 123/1. وأضاف رأى على الرؤيا ليعلم أنها الحلمية لأن مصدرها الرؤيا ومصدر راى البصرية (رؤية)...

(*) الإعراب: (ولا) ناهية (تجز) مضارع مجزوم بلا الناهية (هنا) ظرف مكان متعلق بتجز (بلا) اسم بمعنى (غير) ظهر إعرابه على ما بعده مجرور محلا بالباء وهو متعلق بتجز (دليل) مضاف إليه (سقوط) مفعول تجز (مفعولين) مضاف إليه (أو مفعول) معطوف على مفعولين.

مسافرا، وحسبت الإنسان واصلا إلى القمر، فحذف المفعولان في الجواب لوجود الدليل عليهما، وهو ذكرهما في السؤال، ومن حذف المفعولين لدليل قول الشاعر:

بِـــأَيِّ كِتَـــابٍ أَمْ بِأَيَّـــةِ سُنَّـــةٍ   تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ وَتَحْـــسِبُ[1]

أي: وتحسب حبهم عارا علي، فحذف المفعولين وهما "حبهم وعارا" لوجود دليل عليهما وهو ذكرهما، قبل ذلك مفعولين لــ"ترى".

ومثال: حذف أحد المفعولين لدليل: أن يقال: هل ظننت أحدا ناجحا؟ فتقول: ظننت محمدا، والتقدير: ظننت محمدا ناجحا، فحذف المفعول الثاني، لدلالة ذكره في السؤال، ومن حذف المفعول الثاني قول الشاعر:

وَلَقَدْ نَزَلْـــتِ فَلاَ تَظُنِّي غَيْـــرَهُ   مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْـــرَمِ[2]

فقد حذف المفعول الثاني لــ "تظن"، والتقدير فلا تظني غيره واقعا، و"غيره" المفعول الأول، و"واقعا" المفعول الثاني الذي حذف.

وحذف المفعول الثاني أكثر من حذف الأول، ومثال حذف الأول أن يقال: ما مبلغ صلاح الدين؟ فتقول: أعلم...بطلا تاريخيا، أي: اعلم صلاح الدين بطلا تاريخيا. فإذا لم يدل دليل على الحذف، لم يجز حذف المفعولين، أو أحدهما.[3]

---

[1] قاله كميت بن زيد الاسدي يمدح به أل البيت :

الإعراب: (بأي) جار ومجرور متعلق بقوله "ترى" (كتاب) مضاف إليه (أم) عاطفة (بأية) جار ومجرور معطوف علــى بأي (سنة) مضاف إليه (ترى) فعل مضارع وفاعله مستتر وجوبا (حبهم) مفعول به أول والضمير مــضاف إليــه (عارا) مفعول به ثان (علي) جار ومجرور متعلق بعار (وتحسب) الواو عاطفة، وتحسب: فعل مضارع حذف مفعولاه لدلالة الكلام السابق عليهما أي: وتحسب حبهم عارا علي. الشاهد: و(تحسب) حيث حذف مفعــولاه للدلالــة عليهما.

[2] قاله عنترة العبسي

الإعراب: (ولقد) الواو للقسم، واللام للتأكيد، وقد: حرف تحقيق (نزلت) فعل وفاعل (فلا) ناهيــة (تظــني) فعــل مضارع مجزوم، وياء المخاطبة فاعل (غيره) مفعول أول (مني) جار ومجرور متعلق بترلت (بمترلة) جار ومجرور متعلق بترلت أيضا (المحب) مضاف إليه (المكرم) نعت للمحب. الشاهد: (فلا تظني غيره) حيث حذف المفعول الثاني وهو جائز للدلالة عليه أي: فلا تظني غيره واقعا.

[3] – قال ابن عقيل : 57/2– وهذا الذي ذكره المصنف هو الصحيح من مذاهب النحويين.

الخلاصة :

حذف المفعولين أو أحدهما يجوز إذا دل الدليل، ويمتنع إذا لم يوجد الدليل، والأمثلة قد تقدمت.

- إجراء القول مجرى الظن:

قال الناظم رحمه الله :

217	وَكَتَظُنُّ اجْعَلْ تَقُولُ إنْ وَلِي	مُسْتَفْهَماً بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلِ(*)
218	بِغَيرِ ظَرْفٍ أَوْ كَظَرْفٍ أَوْعَمَلْ	وَإِنْ بِبَعْضِ ذِي فَصَلْتَ يُحْتَمَلْ(**)
219	وَأُجْرِيَ القَوْلُ كَظَنٍّ مُطْلَقَا	عِنْدَ سُلَيمٍ نَحْوُ قُلْ ذَا مُشْفِقَا(***)

1 ـ إذا وقع بعد القول اسم مفرد: وجب نصبه لفظا على أنه مفعول به، مثل: قلت قصيدة، وقلت كلمة، وسأقول الحق.

2 ـ وإذا وقع بعد القول جملة فعلية: وجب أن تحكى لفظا كما علمت، وتكون الجملة (مقول القول) في محل نصب سدت مسد المفعول به، مثل: قلت: انتصر الجيش. وقال محمد: ظهرت النتيجة.

3 ـ وإذا وقع بعد القول جملة اسمية: جاز فيها أمران:

الأول: الحكاية فيرفع المبتدأ والخبر، وتكون الجملة مقول القول في محل نصب على المفعولية، وذلك مثل: قالت الصحف: الجو معتدل اليوم، ومثل: أتقول: محمد مسافر؟

(*) الإعراب: (وكتظن) جار ومجرور مفعول ثان لاجعل (تقول) مفعول أول له مقصود لفظه (إن) شرطية (ولي) فعل الشرط(مستفهما) مفعول ولي (به) نائب الفاعل لمستفهم (ينفصل) مجزوم بلم وحرك للروي وفاعله يعود إلى تقول والجملة حال.

(**) الإعراب:(بغير) جار ومجرور متعلق بينفصل (ظرف) مضاف اليه (أو كظرف) معطوف على غير والكاف اسم بمعنى مثل (أو عمل) معطوف على غير (وإن) شرطية (ببعض) متعلق بفصلت(ذي) اسم إشارة مضاف إليه (فصلت) فعل ماض فعل الشرط، والتاء فاعل (يحتمل) فعل مضارع للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى الفصل لمفهوم فصلت وهو مجزوم لأنه جواب الشرط .

(***) الإعراب: (وأجري) فعل ماض مبني للمجهول (القول) نائب فاعل لأجري (كظن) متعلق بمحذوف حال من القول (مطلقا) حال من ثان منه (عند سليم) ظرف ومضاف إليه متعلق بأجري (نحو) خبر لمبتدأ محذوف (قل) فعل أمر والفاعل أنت (ذا مشفقا) ذا مفعول أول لقل ومشفقا مفعول ثان.

الثاني: إجراء القول مجرى الظن (معنى وعملا) فينصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان للقول، كما تنصبهما (ظن).

وللنحويين في إجراء القول مجرى الظن مذهبان: مذهب جمهور النحويين (الذين يشترطون لذلك شروطا) ومذهب قبيلة سليم (الذين يجرون القول مجرى الظن، بدون شروط) وإليك تفصيل كل مذهب:

المذهب الأول: مذهب الجمهور يجري القول مجرى الظن فينصب المبتدأ والخبر بشروط هي:([1])

1 ــ أن يكون فعل القول مضارعا.

2 ــ أن يكون للمخاطب وهما مفهومان من قوله: (تقول).

3 ــ أن يكون مسبوقا باستفهام وهو قوله: (إن ولي مُسْتَفْهَماً به).

4 ــ أن لا يفصل بين الاستفهام والمضارع فاصل: إلا إذا كان الفاصل ظرفا، أو جارا ومجرورا، أو معمولا للقول وهو قوله: (ولم ينفصل، بغير ظرف...).

فمثال المستوفي للشروط: أتقول المنافقَ أخطرَ من العدو؟، أي: أتظن؟ فالمنافق مفعول أول، وأخطر مفعول ثان.

ومثل: هل تقول الاستحمامَ ضارّاً بعد الأكل؟ أي: هل تظن، ومن إجراء القول مجرى الظن قول الشاعر:

مَتَى تَقُولُ القُلُصَ الرَّوَاسِـمَـا يَحْمِلْنَ أُمَّ قَاسِـمٍ وَقَاسِـمَـا[2]

فالفعل (تقول) بمعنى تظن، واجتمعت فيه الشروط السابقة فنصب المبتدأ والخبر (مفعولين) و(القلص) مفعول الأول، وجملة (يحملن) في محل نصب المفعول الثاني.

---

[1] – انظر هذه الشروط في شرح ابن طولون الصالحي: 300/1 – 301 ، وفي ابن عقيل: 58/2-59 وفي شرح المكودي: 124/1-125.

[2] قاله هدبة بن خشرم العذري.

– الإعراب: (متى) اسم استفهام في محل نصب على الظرفية الزمانية (تقول) فعل مضارع مرفوع، وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنت (القلص) مفعول أول (الرواسما) نعت للقلص (يحملن) فعل مضارع وفاعل، والجملة في محل نصب مفعول ثان (أم) مفعول به ليحملن (قاسم) مضاف إليه (وقاسما) معطوف على أم. والمعنى: في أي وقت تظن أن النوق الشواب التي تؤثر في الأرض لكثرة مشيها عليها أو التي تسرع في السير تحمل إلى محبوبتي أم حازم وابنها حازما وتوصلهما إلي. والشاهد: (تقول القلص يحملن) حيث أجرى تقول مجرى الظن، ونصب به مفعولين.

وإذا اجتمعت هذه الشروط الأربعة، جاز عند الجمهور إجراء القول مجرى الظن، فينصب المبتدأ والخبر، وجاز رفعهما على الحكاية.

وإذا اختل شرط من تلك الشروط الأربعة لم يجز إجراء القول مجرى الظن (عندهم) فلا تنصب المبتدأ والخبر، بل تجب الحكاية فيرفع الخبر والمبتدأ.

وذلك كأن يكون الفعل غير مضارع، مثل: قال محمد: علي ناجح، أو يكون المضارع لغير المخاطب، مثل: يقول خالد: الجيش منتصر، أو لم يسبق باستفهام، مثل: أنت تقول: علي مسافر، أو فصل بين الاستفهام والفعل بغير ظرف، أو جار ومجرور أو معمول، مثل: هل أنت تقول: الجو بارد اليوم؟

فيتعين في تلك الأمثلة رفع المبتدأ والخبر، وتعرب الجملة (مقول القول في محل نصب).

ولا يضر الفصل بالظرف، أو الجار والمجرور، أو المعمول، فيجوز إجراء القول مجرى الظن ونصبه المفعولين، مع الفصل بذلك، فمثال الفصل بالظرف:

أفوق السحاب تقول الطائرَ مرتفعاً؟ والجار والمجرور: أفي الدار تقول الفتاةَ جالسةً؟ ومثال الفصل بمعمول القول (أي: بأحد المفعولين) أمسافرا تقول محمدا؟ ومثله قول الشاعر:

أَجُهَّالاً تَقــُولُ بَنِــي لُـــؤَيٍّ ... لَعَمْــرُ أَبِيــكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَــا[1]

فـــ"بني لؤي" مفعول أول و(جهالا) مفعول ثان.

المذهب الثاني: هو مذهب قبيلة (سليم) أن القول يجري مجرى الظن مطلقا، بدون أي شرط، سواء كان مضارعا، أم غير مضارع، مسبوقا باستفهام أم غير مسبوق،

---

[1] قاله كميت بن زيد الاسدي من شعراء مضر يمدح به مضر ويفضلهم على أهل اليمن

- الإعراب: الهمزة للاستفهام (جهالا) مفعول ثان مقدم (تقول) فعل مضارع بمعنى تظن (بنى) مفعول أول (لـــؤى) مضاف إليه (لعمر) اللام لام الابتداء وعمر: مبتدأ حذف خبره وجوبا أي لعمر أبيك قسمي (أبيك) مضاف إليـــه (أم) عاطفة (متجاهلينا) معطوف على جهالا. يعني: بحياة أبيك وبقائه أن تخبرني هل تظن أن قريشا لايعلمون فـــضل المضريين على أهل اليمن ويجهلون حقيقة حالهم حتى استعملوا أهل اليمن على أعمارهم آثروهم على المضريين مـــع فضلهم عليهم أم يعلمون الفضل ولكنهم أظهروا الجهل مع كونهم ليسوا بجاهلين. الشاهد: (أجهالا تقول بنى لؤي) حيث أجرى تقول مجرى تظن ونصب به مفعولين.

مثل: قالت الصحف الجو معتدلا، فـ(الجو) مفعول أول، و"معتدلا" مفعول ثان. ومثل: قل: ذا مشفقا فـ"ذا" مفعول أول (مشفقا) مفعول ثان، ومن ذلك قول الشاعر:

قَالَــتْ ــ وَكُنْتُ رَجُلاً فَطِينَا ... هَــذَا لَعَمْرُ اللهِ إسْرَائِيــــنَــا[1]

فـ"هذا"" مفعول أول "قالت" و"إسرائينا" مفعول ثان وهذا جائز عند "سليم" مع كون الفعل ماضيا.

الخلاصة:

في إجراء القول مجرى الظن: مذهبان: فمذهب الجمهور أنه يجوز إجراء القول مجرى الظن بأربعة شروط تقدمت. فإذا اجتمعت تلك الشروط جاز أن يجرى القول مجرى الظن فينصب المبتدأ والخبر، وجاز رفعهما على الحكاية، وإذا فقد شرط من الأربعة لم يجز إجراء القول مجرى الظن بل يجب رفع المبتدأ والخبر على الحكاية. ومذهب "سليم" يجوز إجراء القول مجرى الظن مطلقا، بدون أي شرط أي: سواء كان الفعل ماضيا، أو مضارعا، مسبوقا باستفهام، أو ليس مسبوقا، والأمثلة تقدمت.

[1] قاله أعرابي صاد ضبا وأتى به إلى امرأته -الإعراب: (قالت) فعل ماض والتاء للتأنيث و(كنت) الواو للحال، كنت: فعل ماض ناقص والتاء اسمه (رجلا) خبر (فطينا) نعت لرجل (هذا) مفعول أول لقالت بمعنى ظنّت (لعمر) اللام للابتداء، وعمر: مبتدأ حذف خبره وجوبا تقديره: لعمر الله قسمي (الله) مضاف إليه (إسرائينا) مفعول ثان لقالت. والمعنى: أن زوجة الأعرابي لما أتى لها زوجها بالضب قالت مشيرة إلى الضب وكنت رجلا حاذقا هذا وحياة الله ممن مسخ من بني إسرائيل وهذا بحسب زعمها وإلا فالحق أن الماسيخ لم تزد على ثلاثة أيام. الشاهد: (قالت هذا إسرائينا) حيث استعمل قال بمعنى ظن، فنصب مفعولين.

ما ينصب ثلاثة مفاعل

أَعْلَمَ وأرى وأخواتها:[1] قال الناظم رحمه الله :

220 إلَـــى ثَلاَثَـــةٍ رَأَى وَعَلِمَـــا ... عَـــدَّوْا إِذَا صَـــارَا أَرَى وَأَعْلَمَـــا(*)

221 وَمَا لِمَفْعُولَـــيْ عَلِمْتُ مُطْلَقَـــا ... لِلثَّـــانِ وَالثَّالِـــثِ أَيْـــضاً حُقِّقَـــا(**)

222 وَإِنْ تَعَـــدَّيَا لِوَاحِـــدٍ بِـــلاَ ... هَمْـــزٍ فَـــلاِثْنَـــيْنِ بِـــهِ تَوَصَّـــلاَ(***)

223 وَالثَّانِ مِنْهُمَا كَثَانِي اثْنَي كَـــسَا ... فَهُوَ بِهِ فِي كُلِّ حُكْمٍ ذُو ائْتِسَا(****)

224 وَكَـــأَرَى السَّابِـــقِ نَبَّـــا أَخْبَرَا ... حَدَّثَ أَنْبَـــأَ كَـــذَاكَ خَبَّـــرَا(*****)

يعني أن أعلم ــ وأرى: (تنصب ثلاثة مفاعيل، إذا كان أصله "علم ــ ورأى وأخواتها " المتعديين إلى مفعولين، مثل: علم الشباب الرياضة مفيدة، ورأى محمد العلم نافعا، فإذا دخلت عليهما همزة التعدية، صارا متعديين إلى ثلاثة مفاعيل "لأنها تجعل الفاعل

---

1 – قال أبو فارس الدحداح في شرحه على الألفية: 124. أرى وأخواتها أفعال متعدية إلى ثلاثة مفاعل وهي سبعة...انظره

(*) الإعراب: (إلى ثلاثة) جار ومجرور متعلق بعدوا (رأى) مفعول مقدم له (وعلما) معطوف على رأى (عدّوا) فعل ماض وفاعل (إذا) ظرف مضمن معنى الشرط (صارا) فعل ماض ناقص والألف اسمها (أرى) خبر صار مقصود لفظه (وأعلما) معطوف عليه والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها وهي فعل الشرط والجواب محذوف يدل عليه الكلام.

(**) الإعراب: (وما) اسم موصول مبتدأ (لمفعولي) متعلق بمحذوف صلة ما (علمت) مضاف إليه قصد لفظه (مطلقا) حال من الضمير المستتر في الصلة (حققا) ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى ما والجملة خبر المبتدأ والألف للإطلاق.

(***) الإعراب: (وإن) شرطية (تعديا) فعل ماض والألف فاعل وهو فعل الشرط (لواحد) متعلق بتعديا (بلاهمز) الباء جارة و(لا) اسم بمعنى غير مجرور محلا بالباء وإعرابها ظاهر على ما بعدها والجار والمجرور متعلق بتعديا (همز) مضاف إليه (فلاثنين) الفاء واقعة في جواب الشرط (لاثنين به) متعلقان بتوصلا (توصلا) فعل أمر والفاعل أنت والألف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة والجملة جواب الشرط ويجوز أن يكون (توصلا) فعلا ماضيا والألف فاعل عائدة إلى (رأى) و(علم) المتقدمين.

(****) الإعراب: (والثان) مبتدأ (منهما) متعلق بمحذوف حال من ضمير الخبر (كثاني) متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (اثني كسا) مضافان إليه (فهو) مبتدأ (به) متعلق بائتسا (في كل) متعلق أيضا بائتسا (حكم) مضاف إليه (ذو) خبر المبتدإ (ائتسا) مضاف إليه، وقصر للضرورة وأصله: ائتساء– أي اقتداء أي إنه مثله في كل حكم .

(*****) الإعراب: (وكأرى) متعلق بمحذوف خبر مقدم (السابق) نعت لأرى (نبا) مبتدأ مؤخر قصد لفظه وما بعده معطوف عليه بحذف العاطف (كذاك) جار ومجرور خبر مقدم (خبرا) مبتدأ مؤخر مقصود لفظه .

مفعولا" فتقول: أعلمت الشباب الرياضة مفيدة، وأريت محمدا العلم نافعا، وهذا هو قوله: (إلى ثلاثة رأى...) والمفعولان الثاني والثالث: لـ"أعلم وأرى" أصلهما المبتدأ والخبر، ويجري عليهما من الأحكام ما يجري على مفعولي"علم ـــ ورأى" قبل دخول الهمزة فيجوز فيهما، الإلغاء والتعليق، ويجوز حذفهما أو حذف أحدهما، إذا دل دليل على ذلك.

فمثال التعليق: أعلمت الشاهد لأداء الشهادة واجب، وأريته لكتمانها إثم كبير فقد علق القلبي عن العمل في المفعول الثاني والثالث لدخول لام الابتداء.[1]

ومثال الإلغاء: العلم أعلمت محمدا نافع، فـ"محمدا" المفعول الأول، و"العلم" مبتدأ، "نافع" خبر وهما اللذان كانا مفعولين، وأصل المثال: أعلمت محمدا العلم نافعا. ومثله: البركة أعلمنا الله مع الأكابر، فـ "نا" المفعول الأول، و"البركة" مبتدأ و"مع الأكابر" خبر، وهما اللذان كانا مفعولين، وأصل المثال: أعلمنا الله البركة مع الأكابر. ومثال حذفهما للدليل: أن يقال: هل أعلمت والدك محمدا مسافرا؟ فتجيب: نعم أعلمته... أي: أعلمته محمدا مسافرا، ومثال حذف المفعول الثاني أن تجيب فتقول: أعلمته... مسافرا، أي: محمدا مسافرا، ومثال حذف المفعول الثالث: أعملته محمدا أي: مسافرا. وهذا هو وقوله: ومَا لِمَفْعُولي علِمْت...) وإذا كان الفعلان "علم ـــ ورأى" متعديين إلى واحد، بأن كانت "علم" بمعنى عرف، مثل: علم محمد النتيجة، أوكانت "رأى" بمعنى أبصر، مثل: رأى علي المعرض. فإن دخول الهمزة على كل منهما يجعله متعديا لمفعولين فقط فتقول: أعلمت محمدا النتيجة، وأريت عليا المعرض، وهذا هو قوله: (وإن تعدنا لواحد...) ويجرى على مفعولي "أرى ـــ وأعلم" المتعديين لاثنين من الأحكام ما يجرى على مفعولي "أعطى وكسا"، مثل: أعطيت عليا درهما، وكسوت عليا جبة، فالمفعولان في كلٍ ليس أصلهما المبتدأ والخبر، فلا يصح الإخبار بالمفعول الثاني عن الأول.

فلا تقول: محمد النتيجة، كما لا تقول محمد درهم، ويجوز حذف المفعولين أو أحدهما "في كل" بدليل أو بدون دليل، فمثال حذفهما: أن تقول: أعلمت وأعطيت ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾[2].

---

[1] – انظر شرح ابن عقيل: 65/2. أوضح المسالك: 79. شرح الأشموني: 39/2. شرح المكودي: 126/1.

[2] – سورة الليل الآية 5.

ومثال حذف المفعول الثاني وإبقاء الأول: أعلمت محمدا، وأعطيت عليا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾[1]، ومثال حذف الأول وإبقاء الثاني، أن تقول: أعلمت الحق وأعطيت، درهما، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[2] وهذا هو قوله: (والثانِ منهما كثاني...).

ويتلخص: أن رأى وعلم المتعديين لواحد يصيران بالهمزة متعديين إلى اثنين، ويأخذان حكم مفعولي "كسا وأعطى" فلا يصح الإخبار بالثاني عن الأول ويجوز حذفهما.

وأما الأفعال الخمسة الأخرى التي تنصب ثلاثة مفاعيل فهي:

3 ــ نبَّأ ــ نحو: نبأت عليا النتيجة سارة.

4 ــ أنبأ ــ نحو: أنبأت الطيار الجو مناسبا للطيران.

5 ــ خبَّر ــ نحو: خبرت البائع الأمانة خيرا.

6 ــ أخبر ــ نحو: أخبرت المريض الراحة لازمة.

7 ــ حدَّث ــ نحو: حدثت الصديق الرحلة طيبة.

وهو يشير بقوله "أرى السابق" إلى أن تلك الأفعال، مثل "أرى" التي تنصب ثلاثة مفاعيل، لا "أرى" التي تنصب مفعولين.

الخلاصة

1- همزة التعدية إذا دخلت على الفعل، صيرت اللازم متعديا لواحد والمتعدي لواحد، متعديا لاثنين، والمتعدي لاثنين متعديا لثلاثة، لأنها تجعل الفاعل مفعولا.

2- والأفعال التي: تنصب ثلاثة مفاعيل سبعة وهي: أرى، وأعلم، إذا كانا قبل دخول الهمزة متعديين لاثنين، وأما رأى، وعلم، المتعديان لواحد: إذا دخلت عليهما الهمزة تعديا لاثنين.

3- وبقية الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل، هي: نبَّأ وأنبأ "وخبَّر" وأخبر، وحدَّث، وأمثلتها تقدمت.

---

[1] – سورة الضحى الآية 5.

[2] – سورة التوبة الآية 29.

أسئلة وتمرينات

1 ــ تنقسم "ظن وأخواتها" إلى أفعال القلوب، وأفعال التحويل، مثل لكل منهما بأربعة أمثلة، ثم وضح ما تختص به أفعال التحويل والتصيير.

2 ــ هات مثالا لفعل قلبي جامد، وآخر لمتصرف، ثم صرفه بحيث يكون مضارعا، واسم فاعل، ومصدرا، مبينا المفعول الأول والثاني في كل مثال ثم مثل لحذف المفعولين أو أحدهما، مبينا متى يجوز ذلك؟

3 ــ تختص أفعال القلوب بالإلغاء، والتعليق، فما الإلغاء؟ ومتى يكون؟ وهل يلغى الفعل القلبي مع تقدمه؟ وضح آراء العلماء في ذلك.

4 ــ ما (التعليق)؟ وما الفرق بينه وبين الإلغاء؟ وما المواضع التي يجب فيها التعليق؟ ومتى يجوز الإلغاء؟ مع التمثيل.

5 ــ ما الحكم لو وقع بعد "فعل القول" مفرد. أو جملة؟ كيف تعرب الجملة؟ وما شروط إجراء القول مجرى الظن عند الجمهور؟ وما الحكم لو اختل شرط من الشروط؟ وما مذهب بني سليم في ذلك.

6 ــ متى تنصب "علم، ورأى" مفعولين ومتى ينصب كل منهما مفعولا واحدا؟ ومتى ينصب ثلاثة مفاعيل؟ مثل لما تقول.

7 ــ قد تنصب كل من "علم، ورأى" ثلاثة مفاعيل، فما الذي يثبت للمفعول الثاني والثالث من الأحكام؟ مثل بمثالين: الأول فيه إلغاء، والمثال الثاني فيه تعليق.

8 ــ بعض أفعال القلوب لازم، وبعضه متعد لواحد، مثل لذلك، ثم لأربعة منها تنصب ثلاثة مفاعيل غير "أرى".

9 ــ اذكر المعاني التي تخرج إليها الأفعال الآتية، فلا تنصب مفعولين، ممثلا: ظن، خال، رأى، حسب، علم.

تطبيقات

1 ــ قال الشاعر:

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُـــهَا ... وَمَــا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيـــلُ

وقال الآخر:

كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي ... أَنِّي رَأَيْتُ مِلاَكُ الشِّيمَةِ الأَدَبُ

علام استشهد الكوفيون بالبيتين، وبماذا أولهما البصريون؟

2 ــ قال الشاعر:

أَجُهَّـــالاً تَقُـــولُ بَنِـــي لُـــؤَيٍّ ... لَعَمْرُ أَبِيــكَ أَمْ مُتَجَاهِلِيــنَا

أمحمد يقول: المسافر قادم؟ وأأنت تقول: العلم نافع؟

لماذا أجرى الجمهور القول مجرى الظن في البيت، ومنعوا ذلك في المثالين؟ وكيف تعرب ما تحته خط في الأمثلة.

الفاعل وأحكامه

- تعريف الفاعل:

قال الناظم رحمهُ اللهُ:

225 الفَاعِلُ الَّــذِي كَمَرْفُــوعَي أَتَــى زَيْدٌ مُنِيراً وَجْهُهُ نِعْــمَ الفَتَــى(*)

يعني أن الفاعل هو الاسم الذي أسند إليه فعل مبني للمعلوم، أو شبهه،[1] وحكمه الرفع، فالاسم: يكون صريحا، نحو: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ﴾ [2]﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾ [3] أو مؤولا بالصريح، نحو: يسرني أن تحسن إلى الضعفاء، أي: إحسانك، ونحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا﴾ [4] أي: إنزالنا. ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [5] أي خشوع قلوبهم.

وقولنا: أسند إليه فعل: يخرج الذي أسند إليه غير الفعل، فليس من الفاعل ما أسند إليه اسم، نحو: محمد أخوك. أو أسند إليه جملة نحو: محمد نجح فإنه مبتدأ.

وقولنا: (مبني للمعلوم) يخرج المسند إليه فعل مبني للمجهول، فإنه يكون نائب فاعل، نحو: فُهِم الدرس.

والفعل، يشمل المتصرف، كما مثلنا، ومنه مثال الناظم (أتى زيد) والجامد، نحو: نعم الطالب، ومثال الناظم (نعم الفتى) والمراد بشبه الفعل الذي يرفع الفاعل وليس بفعل، بل شبيه به فقط أي يؤول بالفعل فيعمل عمل الفعل وذلك أنواع:

---

1 – انظر التعريفات للجرجاني: 164. شرح المكودي: 127/1. شرح الكافية لابن مالك: 576/2. معجم المصطلحات النحوية: 176.

2 – سورة الأعراف الآية 54.

3 – سورة البقرة الآية 142.

4 – سورة العنكبوت الآية 51.

5 – سورة الحديد الآية 16.

(*)الاعراب: (الفاعل) مبتدأ (الذي) اسم موصول خبر (كمرفوعي) متعلق بمحذوف صلة الذي وهو على حذف القول والتقدير كمرفوعي قولك أتى زيد (أتى زيد) الجملة من الفعل والفاعل في محل جر مضاف اليه (منيرا) حال من زيد وهو اسم فاعل (وجهه) فاعل بمنيرا مضاف إلى الهاء (نعم الفتى) فعل وفاعل والجملة مستأنفة .

1 ــ اسم الفاعل، نحو: خرج الطالب من الامتحان "منشرحا صدره" (فصدره فاعل لاسم الفاعل (منشرحا) وقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [1] فأهلها فاعل الظالم وكقوله تعالى: ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ ﴾ [2] فحصونهم فاعل.

2 ــ الصفة المشبهة، نحو: محمد جميل وجهه، والفتاة طويل شعرها (فوجهه، وشعرها) فاعلان، للصفة المشبهة جميل، وطويل، ومثله، محمد حسن خلقه، ومنير وجهه.

3 ــ اسم التفضيل، نحو: مررت بالأفضل أبوه، فأبوه فاعل لاسم التفضيل (أفضل).

4 ــ المصدر مثل: عجبت من ضرب محمد أخاه (فضرب)، مصدر أضيف إلى الفاعل (محمد).

5 ــ اسم الفعل: نحو: هيهات اللقاء، فاللقاء فاعل لاسم الفعل (هيهات) وهو بمعنى (بعد).

6 ــ الظرف والجار والمجرور المعتمدان نحو: أعندك مهاجر؟ أفي الدار فتاة؟ "فمهاجر" يجوز أن يكون فاعلا مرفوعا بالظرف "عندك" وفتاة، فاعل مرفوع بالجار والمجرور "في الدار".

وقد نظم ابن جلون ذلك وأوصلها إلى أحد عشر فقال:

يُرفَعُ فاعلٌ بِفِعْل وَاسْمِــهِ   وباسمِ فاعلِ ومَا في حُكْمِه
ومصدرٍ واسمِهِ والتفضيل   وظرف اعتمَدَ والعَديــلِ
ونحو مكّيٍ ونَحو سهــلِ   واسمٍ أَحَلُّوهُ مَحَلَّ الفِعْلِ[3]

الخلاصة

اكتفى المصنف في تعريفه للفاعل بذكر ثلاثة أمثلة مستوفية للشروط ليشير إلى أنه لا فرق بين الفعل المتصرف كأتى زيد أو الجامد كنعم الفتى أو وصف مؤول بالفعل كمنيرا وجهه أي ينير، وأن شبه الفعل الرافع للفاعل، يشمل: اسم الفاعل، والصفة

[1] – سورة النساء الآية 75.
[2] – سورة الحشر الآية 2.
[3] – انظر الأبيات بأمثلتها في الطرنباطي على الألفية في باب الفاعل (طبحة حجرية بدون رقم).

المشبهة، واسم التفضيل، والمصدر، واسم الفعل، والظرف، والجار والمجرور المعتمدان، وقد تقدمت الأمثلة.

أحكام الفاعل

للفاعل أحكام سبعة لابد من توفرها فيه، وهي:

الأول- الرفع:

فإذا نظرنا إلى الأمثلة المتقدمة وجدنا الفاعل فيها مرفوعا، وقد يجر الفاعل لفظا، بإضافة المصدر إليه[1] مثل: يسرني إخراج الغني الزكاة فكلمة "الغني" مضاف إليه، وهي فاعل المصدر "إخراج" وقد يجر الفاعل بمن أو بالباء "الزائدتين" نحو: (ما بقي من أنصار للظالمين)، فكلمة "أنصار" فاعل للفعل "بقي" وإن كانت مجرورة لفظا بمن الزائدة وقوله تعالى: ﴿مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ﴾[2] ونحو: كفى بالحق ناصرا وكقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾[3] فكلمة، الحق مجرورة بالباء الزائدة، وهي فاعل "لكفى". وإلى ذلك أشار بقوله (الفاعل الذي كمرفوعي أتى زيد...)[4].

الثاني: وقوعه بعد الفعل: "أي" وجوب تأخيره.

وإلى ذلك أشار الناظم رحمه الله بقوله :

226	وَبَعْدَ فِعْــلٍ فَاعِــلٌ فَــإنْ ظَهَــرْ	فَهْـــوَ وَإلاَّ فَضَمِيــرٌ اسْتَتَــرْ(*)

---

[1] – جامع الدروس العربية للمصطفى الغلاييني: 237/2.

[2] – سورة المائد الآية 19.

[3] – سورة النساء الآية 6.

[4] – انظر شرح المكودي مع حاشية ابن حمدون:122/1 شرح ابن عصفور:175/1 التعريفات للجرجاني:164 شرح المرادي 3/2 الهمع :253/2 المفصل 18 شرح ابن يعيش 74/1 شرح الكافية لابن مالك:576/2 .

(*) الإعراب: (وبعد) ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم (فعل) مضاف إليه (فاعل) مبتدأ مؤخر (فإن) شرطية (ظهر) فعل الشرط وفاعله يعود إلى فاعل (فهو) مبتدأ والفاء للربط والخبر محذوف – أي فهو المطلوب والجملة جواب الشرط (وإلا) الواو عاطفة و(إن) شرطية مدغمة في لا و(لا) نافية وفعل الشرط محذوف – أي وإلا يظهر (فضمير) الفاء للربط (ضمير) خبر لمبتدأ محذوف أي فهو ضمير، والجملة جواب الشرط (استتر) فعل ماض والفاعل هو، والجملة صفة لضمير.

يعني أنه يجب تأخير الفاعل عن رافعه الفعل أو شبهه وهذا هو الترتيب الطبيعي للجملة نحو: نجح التلميذ، وسافر محمد. وقوله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾[1].

فإذا جاء ما ظاهره أن الفاعل متقدم على الفعل، مثل: التلميذ نجح. ومحمد سافر، فلا يجوز ذلك على أن يكون المتقدم فاعلا، ولكن يجب على أن يكون المتقدم، (التلميذ) أو (محمد) مبتدأ، وفي الفعل ضمير مستتر هو الفاعل والجملة خبر، ويكون التقدير: التلميذ نجح "هو" ومحمد سافر "هو".

وهذا الحكم "أي امتناع تقديم الفاعل"على الفعل هو مذهب البصريين[2].

الثالث: أنه لا يستغنى عنه:

أي لابد لكل فعل من فاعل. ولا يجوز حذف الفاعل والاستغناء عنه، فإن ظهر الفاعل، فبها ونعمت، نحو: فاز المجتهد، وإلا كان ضميرا مستترا نحو: المجتهد فاز، أي: "هو". وإلى الحكم الثاني والثالث وهما وجوب التأخير وعدم الحذف أشار الناظم إلى ذلك بالبيت السابق فقالك (وبعدَ فعلٍ فاعلٌ البيتَ).

الرابع: تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع:

قال الناظم رحمه الله:

227	وَجَرِّدِ الفِعْــلَ إِذَا مَــا أُسْــنِدَا	لاِثْنَينِ أَوْ جَمْــعٍ كَفَــازَ الــشُّهَدَا(*)
228	وَقَدْ يُقَــالُ سَــعِدَا وَسَــعِدُوا	وَالفِعْلُ لِلظَّــاهِرِ بَعْــدُ مُــسْنَدُ(**)

---

[1] – سورة الإسراء الآية 81.

[2] – وأجاز الكوفيون تقدم الفاعل على المسند إليه انظر جامع الدروس العربية: 739/2.

(*) الإعراب: (وجرد) فعل أمر والفاعل مستتر وجوبا (الفعل) مفعول جرد (إذا) ظرف مضمن معنى الشرط (ما) زائدة (أسندا) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى الفعل والألف للإطلاق والجملة فعل الشرط وجوابه محذوف (لاثنين) متعلق بأسند (أو جمع) معطوف على اثنين (كفاز الشهداء) الكاف جارة لقول محذوف والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب بذلك المحذوف المجرور.

(**) الإعراب: (وقد)حرف تقليل هنا (يقال) فعل مضارع مبني للمفعول (سعدا وسعدوا) سعدا: نائب الفاعل يقال وسعدوا معطوف عليه قصد لفظهما (والفعل) مبتدأ (للظاهر بعد) متعلقان بمسند الواقع خبرا للمبتدأ والجملة حال.

يعني أنه يجب تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع، إذا أسند إلى فاعل ظاهر مثنى أو جمعا، مثل: فاز المجتهدان، وأقبل المهنئون، ونجحت الفتيات،﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ [1]، ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾ [(2)]،﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [3]، ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ [4] ومنه مثال الناظم فاز الشهداء هذه هي اللغة الفصحى.

ثم أشار إلى اللغة الأخرى وهي لغة بني الحارث بن كعب بقوله (وقد يَقالُ سَعِدَا وسعِدُوا) البيتَ.[(5)] هذه اللغة يسميها النحويون لغة (أكلوني البراغيث) وهي أن يلحق الفعل المسند إلى المثنى ألف والمسند إلى جمع المذكر واو. والمسند إلى جمع المؤنث نون فتقول: سعدا أخواك، فازا المجتهدان، وأقبلوا المهنئون، وظلموني الناس، ونجحن الفتيات. وتكون الألف والواو والنون حروفا تدل على التثنية والجمع،كما كانت التاء في نحو: نجحت سعاد، حرفا يدل على التأنيث عند جميع العرب، والاسم الذي بعد الفعل الملحق به العلامة فاعل عندهم.

ويستدل هؤلاء على جواز هذه اللغة بقوله ﷺ: (يَتَعَاقَبُونَ فِيكُم مَلاَئِكَة بالليل وملائكةٌ بالنَّهارِ....[(6)]. الأصل عند النحاة أن الفعل إذا أسند إلى فاعل ظاهر مثنى أو جمع، جرد من علامات التثنية والجمع غير أن (طيئ) أو (إِزْد شَنُوءَة) أو (بلْحارِث) كانوا يلحقون الفعل علامة التثنية والجمع فسميت لغتهم (أكلوني البراغيت) أو (يتعاقبون فيكم). وبأبيات من الشعر منها قول الشاعر:

---

[1] – سورة المائدة الآية 23.

[2] – سورة آل عمران الآية 122.

[3] – سورة القصص الآية 80.

[4] – سورة يوسف الآية 30.

[5] – انظر شرح المكودي مع حاشية ابن حمدون: 1/128–129 وانظر المذاهب في ذلك للتوسع في: التصريح على التوضيح: 1/277.

[6] – عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ) موطأ مالك– باب جامع الصلاة، البخاري– فضل صلاة العصر، مسلم فضل صلاتي الصبح والعصر.

تَوَلَّى قِتَالَ المَارِقِيـــــنَ بِنَفْسِه   وَقَدْ أَسْلَمَـــاهُ مُبْعَــــدٌ وَحَمِيـــمُ[1]

فقد أسند الفعل (أسلم) إلى فاعل دل على اثنين هو مبعد وحميم وألحق علامة التثنية (الألف) بالفعل "أسلماه" ولو جاء على اللغة المشهورة لقال: أسلمه. وأبيات أخرى فلا نطيل بها.

وقوله: ("وقد يقال") يشعر بأنها لغة قليلة، وقوله: (والفعل للظاهر بعد مسند)، يشعر بأنها قليلة أيضا إذا أسند الفعل للظاهر، نحو: سعدا الرجلان، وأما إذا أسند إلى الضمير. وجعلنا الظاهر مبتدأ مؤخرا، أو جعلناه بدلا من الضمير فليس بقليل.

الخلاصة

يرى جمهور العرب: أن الفعل إذا أسند لمثنى أو جمع لا تلحقه علامة التثنية والجمع.

ويرى بعض العرب، وهي لغة قليلة، جواز ذلك، فيصح عندهم مثل: فازوا الناس، وأقبلوا المهنئون، وعرفوني الأصدقاء، وظلموني الناس وتسمى هذه اللغة القليلة: لغة "أكلوني البراغيث" ويعبر عنها بعضهم بلغة: (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار)، فالبراغيث: فاعل أكلوني، وملائكة: فاعل يتعاقبون.

والجمهور يقفون أمام تلك الأمثلة، فيعربون الألف والواو، والنون ضمائر، وقعت فاعلا للفعل، والاسم الظاهرمبتدأ مؤخر، والجملة قبله خبر مقدم، أو الاسم الظاهر، بدل من الضمير، أعني من الألف أو الواو أو النون[2].

---

[1] – البيت من الطويل قائله عبيد الله بن قيس في رثاء مصعب بن الزبير بن العوام.

اللغة والاعراب: (تولى) أي باشر: فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على مصعب (قتـال) مفعوله (المارقين) أي الخارجين عن الدين مضاف إليه (بنفسه) متعلق بتولى أو توكيد للفاعل والباء زائـدة والهـاء مضاف إليه يعود على مصعب (وقد) الواو للحال من فاعل تولى وقد حرف تحقيق (أسلماه) أي خذلاه وأسلماه إلى أعدائه فعل ماض وألفه علامة التثنية والهاء مفعوله مقدم (مبعد) فاعله مؤخر، وهو اسم مفعول أراد بـه الرجـل الأجنبي (وحميم) أي قريب أو صديق معطوف عليه.

والمعنى: أن مصعبا تولى بنفسه قتال الخارجين بالعراق على أخيه عبد الله بن الزبير وخذله البعيد والقريب وأسـلماه لعدوه. والشاهد : في أسلماه حيث ألحق به الشاعر ألف التثنية مع إسناده إلى المثنى على لغة أكلوني البراغيث .

انظر شرح المكودي مع حاشية ابن حمدون ج**1** رقم **129** ابن عقيل رقم **143** والأشموني في منهج السالك رقـم **356** ابن هشام أوضح المسالك رقم **209** وفي شذور الذهب رقم **81**.

[2] – انظر الأقوال والمذهب في ذلك جامع الدروس العربية الجزء الثاني رقم: **243**.

الخامس: حذف فعله جوازا أو وجوبا:

قال الناظم رحمه الله:

229 وَيَرْفَــعُ الفَاعِــلَ فِعْــلٌ أُضْــمِرَا كَمِثْلِ زَيْدٌ فِي جَوَابِ مَــنْ قَــرَا[*]

يعني أن الفعل قد يحذف ويبقى الفاعل، جوازا أو وجوبا. وتجوّز في قوله (أضمرا) والمراد حذف.

1ـ جواز حذف الفعل:

يحذف فعل الفاعل جوازاإذا دل دليل عليه، كما إذا وقع جوابا لاستفهام كأن يقال لك: هل حضر أحد عندنا؟ فتجيب: الضَّيْفُ، فالضيف فاعل لفعل محذوف جوازا، تقديره: حضر الضيف ومثله: من انتصر؟ فتقول: الشجاع، أي: انتصر الشجاع.ومنه مثال الناظم وهو زيد في جواب قولك (من قرأ).

2ـ وجوب حذف الفعل:

ويجب حذف فعل الفاعل: إذا فسر بفعل بعده، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [1] فلفظ "أحد" فاعل لفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل "استجارك"، المذكور بعده والتقدير: وإن استجارك أحد، وكذلك كل اسم مرفوع وقع بعد إنْ أو إذا الشرطيتين فإنه يكون مرفوعا بفعل محذوف وجوبا لوجود "المفسر" ومثال ذلك "إذا" في قوله تعالى:﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [2] فالسماء فاعل بفعل محذوف وجوبا (لوجود المفسر بعده)[3] والتقدير: إذا انشقت السماء انشقت، وسيأتي الكلام على هذه المسألة في باب الاشتغال إن شاء الله تعالى.

---

[*]الإعراب: (ويرفع)فعل مضارع (الفاعل) مفعول يرفع مقدم (فعل) فاعله مؤخر(أضمرا) فعل ماض للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى فعل والجملة من الفعل ونائب الفاعل صفة لفعل (كمثل) الكاف زائدة و(مثل) في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف (زيد) فاعل لمحذوف – أي قرأ زيد (في جواب) متعلق بمحذوف حال من زيد (من) اسم استفهام مبتدأ (قرأ) فعل ماض والفاعل مستتر والجملة خبر.

1 – سورة التوبة الآية 6.

2 – سورة الانشقاق الآية 1.

3 – ابن عقيل بتصرف: 86/2.

الخلاصة

يحذف الفعل، أي: عامل الفاعل، جوازا ووجوبا.

1 ــ فيحذف جوازا: إذا دل دليل عليه، بأن وقع جوابا لاستفهام.

2 ــ يحذف الفعل، وجوبا: إذا فسر بعد الفاعل كأن يقع بعد "إن" أو "إذا" الشرطيتين. وتقدمت الأمثلة.

الحكم السادس: تأنيث الفعل مع الفاعل المؤنث وجوبا أو جوازا:

قال الناظم رحمه الله :

230	وَتَاءُ تَأْنِيــثٍ تَلِــي المَاضِــي إِذَا	كَانَ لأُنْثَى كَأَبَتْ هِنْــدُ الأَذَى (*)
231	وَإِنَّمَــا تَلْــزَمُ فِعْــلَ مُــضْمَرِ	مُتَّصِلٍ أَوْ مُفْهِــمٍ ذَاتَ حِــرِ (**)

يعني أن الفعل الماضي إذا أسند إلى المؤنث لحقته تاء التأنيث الساكنة تدل على تأنيث الفاعل نحو حضرت سعاد، وأما المضارع فيفتتح "بتاء متحركة" في أوله، نحو: تسافر هند، وتأنيث الفعل، أي لحوق تاء التأنيث به، له حالتان: فتارة يجب، وتارة يجوز.

فيجب تأنيث الفعل: "أي لحوق تاء التأنيث به"، في موضعين:

الأول: إذا كان الفاعل اسما ظاهرا حقيقي التأنيث، متصلا بالفعل مثل: نجحت فاطمة، وحضرت امرأة، قال تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ﴾ (1) وتقرأ سعاد ومنه مثال الناظم (أبت هند...)

فإذا فصل بين الفعل والفاعل، مثل: نجح اليوم فاطمة، أو كان الفاعل مجازي التأنيث، مثل: طلع الشمس، جاز التأنيث وتركه، كما سيأتي.

(*) الإعراب: (وتاء تأنيث) مبتدأ ومضاف إليه (تلي الماضي) الجملة خبر المبتدأ (إذا) ظرف مضمن معنى الشرط (كان) فعل ماض ناقص واسمها يعود إلى (الماضي) وخبرها محذوف – أي مسندا (لأنثى) جار ومجرور متعلق بذلك الخبر وجواب إذا محذوف (كأبت هند الأذى) الكاف جارة لقول محذوف (أبت) فعل ماض (هند) فاعل(الأذى) مفعول والجملة في محل نصب لذلك القول المحذوف.

(**) الإعراب:(وإنما) أداة حصر(تلزم) فعل مضارع وفاعله يعود على التاء (فعل) مفعول تلزم (مضمر) مضاف إليه (متصل) نعت لمضمر (أو مفهم) معطوف على مضمر – أي أو فعل اسم ظاهر مفهم بشرط اتصال ذلك الظاهر بعامله (ذات) بمعنى صاحبة مفعول به لمفهم (حر) مضاف إليه.

1 – سورة يوسف الآية 51.

الثاني: أن يكون الفاعل ضميرا، متصلا، عائدا على مؤنث، سواء كان حقيقي التأنيث مثل: فاطمة نجحت، ﴿ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ ﴾ (1) وستدخل الجامعة، أو مجازي التأنيث، مثل: الشمس طلعت، والسماء تصحو.

ولو انفصل الضمير، لم تلزم التاء، أي: لم يجب التأنيث، نحو: فاطمة ما نجح إلا هي: بترك التاء على الأرجح(2).

ويريد بقوله: "مفهم ذات حر" المؤنث الحقيقي، وكلمة "حر" أصلها حرح، وهو الفرج،(3) فحذف اللام.

ترك تأنيث الفعل شذوذا ومواضع جواز تأنيثه

وأشار الناظم إلى تفصيل ذلك فقال:

232 وَقَدْ يُبِيحُ الفَصْلُ تَرْكَ التَّاءِ فِي	نَحْوِ أَتَى القَاضِيَ بِنْتُ الوَاقِفِ(*)

علمت: أن الفعل المسند إلى الفاعل المتصل الحقيقي التأنيث، أو إلى ضمير مؤنث يجب تأنيثه (أي يلزمه التاء). وأشار هنا إلى أن هذه التاء قد تحذف جوازا في مواضع:

إذا كان الفاعل، اسما ظاهرا، حقيقي التأنيث، مفصولا عن الفعل بفاصل، غير إلا- سواء كان الفاصل الظرف، نحو: حضرت اليوم سعاد، أو حضر اليوم سعاد، أو الجار والمجرور، نحو: تأخرت عن المحاضرة ليلى، أو تأخر عن المحاضرة ليلى، أو المفعول، نحو: أتت القاضي بنت الواقف، أو أتى القاضي بنت الواقف، وفهم من قوله: (وقد يبيح...) أن حذف التاء قليل، وإثباتها هو الكثير. ثم قال:

233 وَالحَذْفُ مَعْ فَصْلٍ بِإلاَّ فُضِّلاَ	كَمَا زَكَا إِلاَّ فَتَاةُ ابْنِ العَلاَ(**)

1 - سورة القصص الآية 25.

2 - انتهى بتصرف بسيط من شرح الألفية لابن طولون: 317/1.

3 - شرح المكودي: 130/1. زاد ابن حمدون: بدليل تصغيره على حُرَيْح وجمعه على أحراح، نفس الصفحة.

(*) الإعراب: (وقد) قد حرف تقليل (يبيح) فعل مضارع (الفصل) فاعل يبيح (ترك التاء) مفعول ومضاف إليه (في نحو) متعلق بيبيح وهو مضاف لقول محذوف(أتى) فعل ماض (القاضي) مفعول أتى مقدم على الفاعل وهو (بنت الواقف) مضاف إليه والجملة في محل جر بإضافة نحو إليها.

(**) الإعراب: (والحذف) مبتدأ (مع) ظرف حال من مرفوع فضلا (فصل) مضاف إليه (بإلا) متعلق بفصل (فضلا) ماض للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى الحذف والجملة خبر المبتدأ(كما) الكاف جارة لقول محذوف و (ما) نافية (زكا) فعل ماض (إلا) أداة استثناء ملغاة (فتاة) فاعل زكا (ابن العلا) مضاف إليه وقصر العلا للضرورة.

ـــ إذا كان الفاصل (إلا) فالأرجح والكثير ترك التاء، نحو: ما نجح إلا ثريا، ويجوز ما نجحت. ونحو: ما زكا إلا فتاة ابن العلا.

والجمهور يوجبون ترك التاء إذا كان الفاصل (إلا) ولا تأتي التاء عندهم إلا في ضرورة الشعر، قال الشاعر:

مَا بَرِئَــتْ مِــنْ رِيبــَةٍ وَذَمّ   في حَرْبِنَــا إلاَّ بَنَــاتُ العَــمّ [1]

وجوزه ابن مالك في النثر وقرىء: (إن كانت إلا صيحةٌ) [2] (فأصبحوا لا ترى إلا مساكنُهم)[3]. وهذا هو قوله:(والحذف مع فصل بإلا...) البيت.

234 وَالحَذْفُ قَدْ يَأْتِي بِلاَ فَصْلٍ وَمَعْ   ضَمِيرِ ذِي المَجَازِ فِي شِــعْرٍ وَقَــعْ[*]

يعني أنه يجوز بقلة حذف تاء التأنيث من الفعل المسند إلى الفاعل المؤنث الحقيقــي التأنيث إذا كان متصلا بالفعل، وهذا الحذف قليل جدا، فقد حكى سيبويه عن العــرب: قال فلانة، والقياس: قالت. وقد تحذف مع المؤنث المجازي أيضا، لكن هــذا مخــصوص بالشعر، كقوله:

---

[1] البيت من الرجز لم نقف على قائله.

اللغة والإعراب: برئت: تخلصت وسلمت. ريبة :هي التهمة والشك.ذم: عيب (ما) نافية (برئت) فعل ماض والتاء علامة التأنيث (من ريبة) جار ومجرور متعلق ببرئت (وذم) معطوف عليه (إلا) حرف استثناء (بنات العــم) بنــات فاعل برئت والعم مضاف إليه.

والمعنى: لم تسلم امرأة من التهمة والشك والعيب في حربنا – إلا بنات الأعمام .

والشاهد: لحوق تاء التأنيث للفعل – وهو(برئت) لأن الفاعل حقيقي التأنيث مع وجود الفصل بإلا – للــضرورة. وكان الحذف واجبا لأن الفاعل في الحقيقة ليس الاسم المؤنث المذكور بعد إلا، وإنما هو مذكر محذوف – أي مــا برىء أحد إلا بنات العم وهذا رأي الأخفش ومن تبعه.

[2] سورة يس الآية:53.

[3] سورة الأحقاف الآية:25.

[*]الإعراب: (والحذف) مبتدأ (قد يأتي) الجملة خبر المبتدأ (بلا فصل) جار ومجرور متعلق بيأتي (ومع) الواو عاطفة أو استئنافية و(مع) ظرف متعلق بوقع (ضمير) مضاف إليه (ذي المجاز) مضاف إليه أيضا و(ذي) بمعــنى صــاحب (في شعر) متعلق بوقع وفاعل وقع يعود إلى الحذف والجملة معطوفة على (قد يأتي) أي وقع ذلك الحذف في الشعر.

فَلاَ مُزْنَـــةٌ وَدَقَـــتْ وَدْقَــــهَا   وَلاَ أَرْضَ أَبْقَـــــلَ إِبْقَـــالَــهَـــــا[1]

وكان القياس أن يقول، ولا أرض أبقلت. وقد أشار الناظم إلى هاتين الحالتين (أي ترك التاء بقلة شذوذا) فقال: (والحذف،قد يأتي بلا فصل...) البيت.

235 وَالتَّاءُ مَعْ جَمْعٍ سِوَى السَّالِمِ مِنْ	مُذَكَّرٍ كَالتَّاءِ مَعْ إِحْدَى اللَّبِـــنْ (*)

– إذا كان الفاعل جمع تكسير لمذكر أو لمؤنث، أو كان جمع مؤنث سالما، جاز تأنيث الفعل وتذكيره، فمثال جمع التكسير: قام الرجال، وقامت الرجال، وقامت الهنود، وقام الهنود. فالتأنيث على تأويله بالجماعة والتذكير على تأويله بالجمع، ومثال جمع المؤنث السالم: نجحت الفتيات ويجوز نجح الفتيات،[2] فالتأنيث أيضا على تأويله بالجماعة والتذكير على تأويله بالجمع، وأما إذا كان الفاعل جمع مذكر سالما امتنع التأنيث، لأن مفرده مذكر، نحو: تقدم المحاربون إلى الميدان، وعاد المنتصرون، ولا يجوز تقدمت، وعادت.

---

[1] - البيت من المتقارب قائله عامر بن جوين الطائي. اللغة والإعراب: (فلا) مزنة لانافية يجوز أن تكون عاملة عمـــل ليس و(مزنة)أي سحابة اسمها وجملة (ودقت ودقها) أي أمطرت أمطارها من الفعل والفاعل والمصدر في محل نصب خبرها ويجوز أن تكون لا ملغاة ومزنة مبتدأ وجملة ودقت في محل رفع خبرها والرابط بين المبتدأ والخبر ظـــاهر(ولا أرض) لا نافية للجنس تعمل عمل إن وأرض اسمها مبني على الفتح في محل نصب (أبقل) فعل ماض وفاعله مـــستتر (إبقالها) مفعول مطلق والهاء مضاف إليه وجملة (أبقل ابقالها) أي انبتت انباقا في محل رفع خبرها وحيث كان الشاعر يصف سحابة وأرضا نافعتين فيكون. المعنى: أن هذه السحابة أمطرت مطرها أكثر من غيرها وأن هذه الأرض أنبتت نباتا كثيرا اخضرت به الأرض. والشاهد: في أبقل حيث حذف الشاعر منه تاء التأنيث مع أنه مـــسند إلى ضـــمير المؤنث المجازي ويروى أبقلت أبقالها. انظر المكودي مع ابن حمدون :125/1 التصريح علـــى التوضـــيح:278/1 شرح الكافية لابن مالك:596/2 الشواهد الكبرى :464/2 .القصائد السبع :107، 522 شرح ابن عقيـــل: 164/1........

(*) الإعراب: (والتاء) مبتدأ (مع) ظرف متعلق بمحذوف حال منه أو من الضمير المستتر في الخبر (جمع) مضاف إليـــه (سوى) نعت لجمع (السالم) مضاف إليه (من مذكر) جار ومجرور متعلق بالسالم (كالتاء) متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (مع) ظرف متعلق بمحذوف حال من التاء (إحدى اللبن) مضافان إليه.

[2] – وفي هذا خلاف والذي ذهب إليه الناظم هو جواز الوجهين حيث قال في الكافية: (598/2) كل جمـــع ســـوى المذكر السالم يجوز تذكيره باعتبار الجمع وتأنيثه باعتبار الجماعة وهو مذهب الكوفيين والفارسي ومذهب جمهـــور البصريين أنه كواحد يلزم فيه التاء.

ويتلخص أن الفعل المسند إلى الجمع إن كان جمع تكسير أو جمع مؤنث أو اسم جمع أو اسم جنس، جاز فيه التأنيث، أي إثبات التاء وتركها وإن كان الجمع جمع مذكر، امتنع التأنيث، ويرى الجمهور– وهو الأصح، – أنه يجب التأنيث مع جمع المؤنث السالم، لأن مفرده مؤنث. وأشار بقوله: (كالتاء مع إحدى اللبن) إلى المؤنث المجازي: لأن واحد اللبن "لبنة" فتقول: سقطت لبنة، أو سقط لبنة. وهذا هو قوله: (والتاء مع جمع سوى السالم من...) البيت.

236 وَالحَذْفَ فِي نِعْمَ الفَتَاةُ اسْتَحْسَنُوا	لأَنَّ قَصْدَ الجِنْسِ فِيهِ بَيِّنُ (*)

– فاعل "نعم وبئس" وأخواتهما، إذا كان مؤنثا جاز في فعله التأنيث والتذكير، مثل: نعم الفتاة، ونعمت الفتاة، وبئس الجارة، وبئست الجارة، والأحسن التأنيث.

وإنما جاز الأمران، لأن المراد بفاعل "نعم وبئس" هو الجنس، والجنس يعامل معاملة جمع التكسير فيجوز تذكير فعله وتأنيثه، والتذكير "أي حذف التاء" حسن عند العرب، والأحسن التأنيث، أي إثبات التاء. وهذا هو قوله: والحذف في نعم الفتاة استحسنوا...) البيت.

قال ابن طولون الصالحي: وفهم منه أن بيس مثلها إذ لا فرق.[1]

الخلاصة

– إن من أحكام الفاعل، تأنيث فعله إذا كان مؤنثا، ويجب التأنيث في موضعين، أن يكون الفاعل: ظاهرا حقيقي التأنيث متصلا، أو يكون: ضميرا مؤنثا متصلا حقيقي التأنيث، أو مجازي التأنيث نحو: الشمس طلعت. ويجوز التأنيث والتذكير في مواضع منها:

(أ) أن يكون الفاعل: ظاهرا مجازي التأنيث.

(ب) أن يكون حقيقي التأنيث منفصلا عن الفاعل بفاصل غير "إلا".

(ج) أو جمع تكسير أو جمع تأنيث، إلا جمع المذكر السالم.

(*) الإعراب: (والحذف) بالنصب مفعول مقدم لاستحسنوا ويجوز ان يكون مبتدا وجملة استحسنوا خبر (في نعم الفتاة) متعلق بالحذف أو استحسنوا وهو مقصود لفظه) لأن) اللام جارة و(أن) حرف توكيد ونصب (قصد الجنس) اسمها ومضاف إليه (فيه) متعلق بقوله) بين) الواقع خبرا لأن وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور باللام والجار والمجرور متعلق باستحسنوا.

[1] – الجزء الأول: 321.

(د) أو يكون الفاعل المؤنث فاعلا لنعم وبئس، وأخواتهما والأمثلة والتفصيل قد تقدم.

ـ الحكم السابع: اتصال الفاعل بالفعل وانفصال المفعول:

قال الناظم رحمه الله:

237 وَالأَصْلُ فِي الفَاعِلِ أَنْ يَتَّــصِلاَ	وَالأَصْلُ فِي المَفْعُــولِ أَنْ يَنْفَــصِلاَ(*)
238 وَقَدْ يُجَــاءُ بِخِــلاَفِ الأَصْــلِ	وَقَدْ يَجِي المَفْعُولُ قَبْــلَ الفِعْـــلِ(**)

يعني أن الترتيب الطبيعي للجملة اللفظية: أن يتصل الفاعل بالفعل، لأن الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة والفاعل كجزء من الفعل. ولذا كان الأصل فيه الاتصال بالفعل.

أما المفعول: فالأصل فيه أن ينفصل عن الفعل، بأن يتأخر عن الفاعل وقد يخالف هذا الأصل، فيتقدم المفعول على الفاعل، ولهذا التقدم أحوال ثلاث (وجوبا، وجوازا، وامتناعا) وقد يتقدم المفعول على الفعل نفسه[1]

قال الناظم رحمه الله:

239 وَأَخِّرِ المَفْعُــولَ إِنْ لَبْسٌ حُــذِرْ	أَوْ أُضْمِرَ الفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَــصِرْ(***)
240 وَمَــا بِــإِلاَّ أَوْ بِإِنَّمَــا انْحَــصَرْ	أَخِّرْ وَقَدْ يَسْبِقُ إِنْ قَصْدٌ ظَهَرْ(****)

(*)الإعراب: (والأصل) مبتدأ (في الفاعل) متعلق به (أن يتصلا) أن: مصدرية. وفاعل يتصلا يعود على الفاعل والألف للإطلاق، وأن ومنصوبها في تأويل مصدر خبر المبتدأ، وإعراب الشطر الثاني كذلك.

(**)الإعراب: (وقد)حرف تقليل (يجاء) فعل مضارع مبني للمجهول (بخلاف) جار ومجرور في موضع نائب فاعل يجاء (الأصل) مضاف إليه (وقد يجي) قد حرف تقليل يجيء فعل مضارع (المفعول) فاعل يجي (قبل) ظرف متعلق بمحذوف حال من المفعول (الفعل) مضاف إليه.

1- انظرها في شرح ابن عقيل بتحقيق عبد الحميد: 2/96-97.

(***)الإعراب: (وأخر) فعل أمر وفاعله مستتر فيه (المفعول) مفعول أخر (إن) شرطية (لبس) نائب الفاعل لفعل محذوف يفسره حذر (حذر) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى (لبس) والجملة مفسرة (أو) عاطفة (أضمر) فعل ماض مبني للمجهول (الفاعل) نائب فاعل أضمر (غير) حال من قوله: الفاعل (منحصر) مضاف إليه وسكن للوقف.

(****)الإعراب: (وما) اسم موصول مفعول مقدم لأخر (بإلا) متعلق بانحصر الآتي (أو) عاطفة (بإنما) معطوف على بإلا (انحصر) فعل ماض وفاعله يعود على (ما) والجملة صلة موصول (أخر)فعل أمر وفاعله مستتر فيه (وقد) حرف تقليل(يسبق) فعل مضارع وفاعله مستتر فيه (ان) شرطية (قصد) فاعل لمحذوف يفسره ما بعده (ظهر) الجملة المفسرة لا محل لها.

يعني أنه يجب تقديم الفاعل، وتأخير المفعول في أربعة مواضع:

(أ) إذا خيف اللبس: الذي لا يمكن معه تمييز الفاعل من المفعول بسبب خفاء الإعراب، وعدم القرينة. وذلك نحو: ساعد مصطفى موسى وأكرم صديقي أخي، فيجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول في مثل هذا إذ لو تقدم، لخفيت حقيقة كل منهما.

ـــ فإذا وجدت قرينة لفظية أو معنوية توضح الفاعل من المفعول، جاز تقديم المفعول وتأخير الفاعل نحو: أكل الكمثرى مصطفى، وأتعب ليلى الحمى، وأكرمت موسى ليلى.

ـــ هذا هو مذهب الجمهور، وهو الصحيح وأجاز بعضهم تقديم المفعول وإن لم توجد قرينة، بحجة أن العرب لها غرض في الالتباس، كما أن لها غرضا في التبيين، وهذا هو قوله (وأخِر المفعُول إن لبْسٌ حُذِرْ).

(ب) إذا كان الفاعل ضميرا متصلا غير محصور فيه، والمفعول اسما ظاهرا نحو: أكرمت عليا، وفهمتَ الدرس، فإن كان الفاعل ضميرا محصورا، وجب تأخيره، نحو: ما أكرم عليا إلا أنا، وما فهم الدرس إلا أنت.

(ج) إذا كان كل من الفاعل والمفعول ضميرا متصلا، ولا حصر في أحدهما نحو: أكرمتك كما أكرمتني، وساعدته وعاونته، فضمير الفاعل في مثل هذا واجب التقديم، وضمير المفعول واجب التأخير وهو قوله (أو أضمر الفاعلُ غيَر منحصرْ).

(د) إذا كان المفعول محصورا "بإلا" أو "بإنما"، نحو: ما أفاد الدواء إلا المريض، وإنما يفيد الدواء المريض، وإنما وجب تأخير المفعول. لأن المحصور فيه يؤخر سواء كان مفعولا أو فاعلا، وأجاز بعضهم تقديم المفعول المحصور، إن كان الحصر "بإلا" لأن المحصور، "بإلا" يعرف بوقوعه بعدها تقدمت أو تأخرت.

فمثال تقدم الفاعل المحصور "بإلا" ما أنكر إلا لئيم الفضل، ومنه قول الشاعر:

فَلَمْ يَدْرِ إلا اللهُ مَا هَيَّجَتْ لَنَا   عَشيَةُ آنَاء الديَار وَشَامُـــــهَا[1]

---

[1]- البيت من الطويل لذى الرمة غيلان بن عقبة.

الإعراب: (فلم) الفاء حرف عطف، لم: حرف نفي وجزم وقلب (يدر) فعل مضارع مجزوم بلم (إلا) أداة استثناء ملغاة (الله) فاعل يدري (ما) موصولة مفعول يدري، وجملة (هيجت) لا محل لها صلة الموصول (لنا) متعلق بهيجـــت (عشية) فاعل لهيجت، (آناء الديار) مضافان إليه (وشامها) الواو حرف عطف، وشام: معطوف على عشية وضمير الغائبة مضاف.المعنى: لايعلم إلا الله مقدار ما هجته فينا من كوامن الشوق هذه العشية التي قضيناها بجوار آثار دار المحبوبة وعلامات هذه الدار.

الشاهد فيه: قوله " فلم يدر إلا الله ما " حيث قدم الفاعل المحصور بإلا، على المفعول (ما).

فقد تقدم الفاعل المحصور بإلا "الله" على المفعول "ما هيجت" دون أن يحدث لبس، ومثال تقدم المفعول المحصور "بإلا": ما أفاد إلا المريض الدواء.

وهذا هو قول الناظم (وقد يسبق إن قصد ظهر) ويظهر القصد مع إلا دون إنما.

قال الناظم رحمه الله:

241 وَشَاعَ نَحْوُ خَـــافَ رَبَّهُ عُمَـــرْ	وَشَـــذَّ نَحْـــوُ زَانَ نَـــوْرُهُ الـــشَّجَرْ(*)

يعني أن المفعول إذا كان متلبسا بضمير يعود على الفاعل يجوز تقديمه على الفاعل بكثرة ومنه مثال الناظم (خاف ربه عمرُ) ومثله (قصد غلامَه جعفرُ) لأن المفعول وإن تقدم لفظا فرتبته التأخير.

أما تأخير المفعول المتلبس بضمير يعود على الفاعل لفظا فهو الأصل نحو (أطاع الولدُ أباه) وهذا هو قوله (وشاع نحو خاف ربه عمرُ).

أما الفاعل إذا كان متلبسا بضمير يعود على المفعول فيجب تأخيره نحو قوله تعالى: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربُّه بكلمات فأتمهن﴾ ونحو: (قرأ الكتابَ صاحبُه) لأجل أن يعود الضمير على ما قبله لفظا.

وقد يعود على ما بعده ولكنه شاذ وذلك نحو قول الناظم (وَشَّذ نحو زَانَ نورُه الشجرَ) لأن الضمير المتصل بالفاعل قد عاد على المفعول المتأخر لفظا ورتبة وهو ليس من المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة وقد جمعها من قال:

وعودُ مُضْمَر على ما بعـــده	لفظا ورتبةً فحصِّل عَدَّهُ
في مُضمرِ الشأنِ ورب والبَدَلْ	نِعم وبيس وتَنَازُعِ العَمَلْ

انظر امثلتها في حاشية ابن حمدون على المكودي[1].

(*)الإعراب: (وشاع نحو) شاع فعل ماض نحو فاعل شاع (خاف) فعل ماض (ربه) منصوب على التعظيم بخاف والضمير عائد على (عمر) الواقع فاعلا لخاف وهو وإن تأخر لفظا إلا أنه متقدم رتبة والجملة في محل جر بإضافة (نحو) إليها (وشذ)فعل ماض (نحو) فاعل شذ (زان)فعل ماض (نوره) فاعل زان وضميره عائد على (الشجر) المتأخر لفظا ورتبة لأنه مفعول زان.

[1] – الجزء الأول 134

الخلاصة:

1 ــ يجب تقديم الفاعل، وتأخير المفعول في أربعة مواضع، تقدمت بأمثلتها.

2 ــ حكم المحصور وهل يجوز تقديمه؟

المحصور "بإنما" لا يجوز تقديمه سواء أكان فاعلا أم مفعولا، لأنه لا يعرف إلا بالتأخير والمحصور "بإلا" يجوز تقديمه بقلة.

الأسئلة والتمرينات

1 ــ عرف الفاعل، واذكر الرافع له، وأنواعه، مع التمثيل.

2 ــ اذكر ثلاثة من أحكام الفاعل المتفق عليها بين النحاة ووضح ذلك بأمثلة من إنشائك في جهاد أهل فلسطين لتحرير وطنهم .

3 ــ متى يحذف عامل الفاعل وجوبا؟ ومتى يحذف جوازا؟

4 ــ بين حكم الفعل مع الفاعل المثنى والجمع، وهل تلحقه علامة التثنية والجمع، اذكر آراء النحويين في ذلك مستشهدا بمثال توضح فيه ثمرة خلافهم.

5 ــ يرى الجمهور أن الفعل لا يلحقه علامة التثنية والجمع، فكيف توجه قول الشاعر:

نَصَرُوكَ قَومي فَاعْتَزَزتَ بنَصْرِهِمْ ... وَلَوْ أَنَهُمْ خَذَلُوكَ كُنْتَ ذَلِيلاَ

6 ــ متى يجب تأنيث الفعل المسند إلى الفاعل؟ ومتى يجوز؟ ومتى يمتنع؟ وضح ما تقول بالأمثلة. ثم اذكر حكم تأنيث الفعل إذا أسند إلى جمع أو اسم جنس

7 ــ اذكر مواضع تقديم الفاعل على المفعول وجوبا (وجوازا)، ومواضع تقديم المفعول على الفاعل وجوبا مع التمثيل، ثم اذكر: متى يتقدم المفعول على الفعل وجوبا؟ ومتى يتقدم جوازا؟ ومتى يمتنع. ابحث عنها في غير هذا الشرح ولخصها.

8 ــ قد يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول فما حكم الفاعل من جهة التقديم والتأخير موضحا آراء العلماء في ذلك مع التمثيل.

9 ــ ما حكم عود الضمير من المتقدم على المتأخر وبالعكس، وبماذا استشهد من أجاز عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول.

10 ــ لماذا أجمع العلماء على تأخير المحصور "بإنما" وما حكم تقديم المحصور "بإلا" فاعلا كان أم مفعولا، اذكر آراء النحاة في ذلك.

11- فيما يأتي شواهد لبعض مسائل هذا الباب .بين موضع الشاهد ورأيك فيه:

قال تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [1]، ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ [2]، ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [3]، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [4]، ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ . وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ﴾ [5]، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [6]، ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [7].

في الحديث النبوي: (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار).

12-اشرح قول ابن مالك الآتي والأصل الذي يقوم عليه:

والحذف في نعم الفتاة استحسنــوا لأن قصد الجنس فيــه بيـــــن

13- اذكر المواضع التي يجب فيها تأخير المفعول والتي يجب فيها تقديمه على عامله وبين السبب ووضح بالأمثلة

14- بين فيما يأتي: الفعل والفاعل والمفعول وحكم كل من حيث التقديم أو التأخير، والتأنيث والتذكير:

كان عمرو بن بحر– الملقب بالجاحظ – إماما كبيرا في اللغة وقد منحه الله علما وأدبا. وأحاط باللغة العربية وتمكن منها حيث دعاه العلماء: (إمام المتكلمين) فأما الفكاهة فقد برز فيها، وإنما كان يقول الصدق وألم عقله وفكره بجميع العلوم المعروفة في

---

[1] – سورة ق الآية: 91

[2] – سورة النمل الآية: 18.

[3] – سورة التوبة الآية: 6.

[4] – سورة الفاتحة الآية:4.

[5] – سورة الانفطار: الآيتان:1–2.

[6] – سورة لقمان الآية: 24.

[7] – سورة المدثرالآية: 3

زمنه، عربية كانت أو غير عربية وما أفاده إلا جده وحبه للإطلاع وإنه لحابس نفسه على عمله وساعده على ذلك حريته وثاقب بصيرته وله مصنفات كثيرة أشهرها: حياة الحيوان، والبيان والتبيين، والبخلاء، والمحاسن والأضداد. وتوفي بالبصرة وقد نيّف على التسعين من عمره، فاجعله قدوتك، أيها الراغب في العلى، المتطلع إلى السمو والمعرفة الحقة اليقظ الضمير والبصيرة. وإياك أخاطب أيها الصديق. فما فاز إلا المجدون وإنما يظفر بالجد العاملون، ويحظى به المخلصون لله ولدينهم ولأوطانهم.

15- أعرب البيت الآتي، وبين ما فيه من شاهد في هذا الباب:

وَلَوْ أَنَّ مَجْداً أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِداً   مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِما

النائب عن الفاعـل(*)

تعريفه : هو ما يحل محل الفاعل بعد حذفه، ويأخذ جميع أحكامه نحو: عرف الحق، وفهم الدرس، والأصل: عرف محمد الحق وفهم خالد الدرس، فحذف الفاعل، وأقيم المفعول مقامه.

الأغراض التي تدعو المتكلم إلى حذف الفاعل:

وهي كثيرة إما معنوية أو لفظية وهي من اختصاص البيانيين(1).

قال الناظم رحمه الله :

(*)ويسميه بعض النحاة المفعول الذي لم يسم فاعله كما أن فعله يسمى مبنيا للمجهول أو مبنيا للمفعـول أو الفعـل الذي لم يسم فاعله.

(1) الأغراض التي تدعو المتكلم إلى حذف الفاعل، إما معنوية وهي:

1 – الخوف منه: نحو: أهين المظلوم، إذا كنت تعرف من أهانه ولكن تخاف منه إن ذكرت اسمه.

2– الخوف عليه: نحو: أعدت العدة للقبض على المجرمين إذا كنا نعرف من أعدها ولكن نخاف عليه.

3– الإيثار للسامع كراهية سماع الفاعل نحو ضرب زيد.

4 ــ رغبة المتكلم في الإبهام على السامع نحو تصدق بألف درهم على مسكين أي أن يعرف السامع أنه ليس هناك غرض ولا تعلق بذكره.

5 ــ المحافظة على الوزن في الكلام المنظوم ومنه قول الأعشى ميمون بن قيس:

(عُلقتها عرضا وعُلقت رجلا   غيري وعُلق أخرى ذلك الرجل)

بيناء الأفعال الثلاثة للمجهول.

6– رغبة المتكلم في إظهار تحقير الفاعل نحو طعن عمر .

7– رغبة المتكلم في تعظيم الفاعل بأن لا يذكر مع النائب نحو قوله ﷺ: (من ابتلي منكم بشيء من هذه القاذورات فليستتر).

8 ــ كون الفاعل معلوما للمخاطب نحو قوله تعالى : ﴿وخلق الإنسان ضعيفا﴾ سورة النساء الآية 28، فمعلوم أن الذي خلق الإنسان هو الله.

9 ــ كون الفاعل مجهولا للمتكلم نحو: سرق المتاع، وكسر الزجاج فالمتكلم لا يستطيع تعيينه للمخاطب .

10– ألا يتعلق بذكر الفاعل غرض نحو: ﴿فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي﴾ سورة البقـرة: 196.– ﴿إذا قيـل لكـم تفسحوا في المجلس﴾ سورة المجادلة:11.

وإما لفظية وهي :

11– المحافظة على السجع في الكلام المنثور، نحو: من طابت سريرته حُمدتْ سيرتُه، إذ لو قيل: حمد الناس سـيرته لاختلـف إعراب الفاصلتين .

12– الوفاق :أي التوافق في إعراب القوافي، كقوله: وَلاَ بُدَ مِن يَومٍ تُردُّ الوَدائعَ.

وقد جمعها أبو حيان في أرجوزته المسماة نهاية الإعراب في علمي التصريف والإعراب، فقال:

وَحَذَفهُ لِلْخَوْفِ والإِبْهَـامِ   وَالوَزْنِ والتَحْقيرِ والإعْظَـامِ

وَالعِلمِ والجهلِ والاخْتِصَارِ   وَالسَجْعِ والوفاقِ والإيثَـارِ.

242 يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِــهِ عَنْ فَاعِلِ	فِيمَا لَهُ كَنِيــلَ خَيــْرُ نَائِـــلِ[*]

يعني أنه إذا حذف الفاعل، وأقيم المفعول به مقامه: أعطي ما كان للفاعل من أحكام، كلزوم الرفع، ووجوب تأخيره عن رافعه، وعدم جواز حذفه، وتأنيث الفعل لتأنيثه وغير ذلك، لأنه أصبح عمدة لا يستغنى عنه وذلك، مثل: نِيلَ خيرُ نائِل، والأصل: نال محمد خير نائل، فحذف الفاعل وهو (محمد) وأقيم المفعول مقامه، وهو "خير نائل" فأصبح مرفوعا، والأصل نال المستحق خير نائل أي عطاء.

ولا يجوز تقديمه على الفعل: فلا تقول: خير نائل نيل، على أن يكون المقدم نائب الفاعل أي: مفعولا قام مقام الفاعل.

وكذلك لا يجوز حذف نائب الفاعل، فلا تقول: نيل، بدون نائب الفاعل، وتقدير البيت: ينوب مفعول به عن فاعل في الذي استقر له من الأحكام وذلك كقولك: نيل خير نائل.([1])

ويتلخص: أن الفاعل يحذف لغرض من الأغراض، ويحل محله نائبه.

ويترتب على حذف الفاعل تغييرات تطرأ على الفعل وعلى النائب

(*) الإعراب (ينوب مفعول) فعل مضارع وفاعل (به) متعلق بمفعول (عن فاعل) جار ومجرور متعلق بينوب (فيما) في جارة وما اسم موصول (له) متعلق بمحذوف صلة أي في الذي استقر له (كنيل) الكاف جارة لقول محذوف ونيل فعل ماض مبني للمجهول (خير نائل) خير نائب الفاعل ونائل مضاف اليه .

[1] – ابن عقيل بتصرف: 112/2. وانظر مغنى اللبيب: 871 حاشية الخضري: 167/1. التصريح على التوضيح: 286/1.

التغييرات التي تحدث في المبني للمفعول

أشار إليها الناظم فقال:

243	فَأَوَّلَ الفِعْلِ اضْمُمَنْ وَالْمُتَّصِلْ	بالآخر اكْسِرْ فِي مُضِيٍّ كَوُصِلْ(*)
244	وَاجْعَلْهُ مِنْ مُضَارِعٍ مُنْفَتِـحَا	كَيَنْتَحِي الْمَقُـولِ فِيهِ يُنْتَحَـى(**)
245	وَالثَّانِيَ الَّتالِيَ تَا الْمُطَاوَعَـهْ	كَالأَوَّلِ اجْعَلْهُ بِلاَ مُنَازَعَـهْ (***)
246	وَثَالِثَ الَّذِي بِهَمْزِ الوَصْـلِ	كَالأَوَّلِ اجْعَلَنَّهُ كَاسْتُحْلِـي(****)

يعني أنه إذا حذف الفاعل: فلابد من تغيير فعله سواء كان ماضيا أم مضارعا على النحو الآتي:

1 ـــ فإذا كان الفعل ماضيا: ضم أوله وكسر ما قبل آخره، ففي مثل: فَتَحَ العملُ بابَ الرزق وفَهِم محمدٌ الدرسَ: تقول: فُتِحَ بابُ الرزق، وفُهِمَ الدرسُ، كما تقول في قَرأَ قُرِىء، وفي وَصَلَ: وُصِلَ، لذلك قال (وأوّلَ الفعلِ اضْممنْ البيتين...).

2 ـــ وإذا كان الفعل مضارعا: ضم أوله وفتح ما قبل آخره، ففي مثل: يَرسُم المهندسُ البيتَ، ويَعاقِب محمدٌ المذنبَ، تقول عند البناء للمجهول: يُرسَم البيت، ويُعاقَب المذنبُ، كما تقول في: يَفهم: يُفهَم، وفي: يَنتحِي: يُنتحَى، قال الشاطبي: ومعنى يُنتحَي

(*) الإعراب (وأول) مفعول مقدم لاضممن (الفعل) مضاف إليه (اضممن) فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة (والمتصل) مفعول مقدم لاكسر (بالآخر) متعلق بالمتصل (اكسر) فعل أمر والفاعل أنت (في مضي) متعلق باكسر – أو حال (كوصل) الكاف جارة لقول محذوف والجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف والجملة مقول القول وتقدير البيت: فاضمم أول الفعل مطلقا واكسر الحرف المتصل بالآخر في فعل مضي وذلك كقولك وصل

(**) الإعراب: (واجعله) فعل أمر والهاء مفعول أول (من مضارع) متعلق بمحذوف حال من الهاء (منفتحا) مفعول ثان لاجعل (كينتحي) جار ومجرور خبر لمبتدأ محذوف (المقول) بالجر صفة لينتحي المقصود لفظه (فيه) متعلق بالمقول (ينتحى) نائب الفاعل لمقول قصد لفظه وهو من الانتحاء – بمعنى القصد والميل.

(***) الإعراب: (والثاني) مفعول أول لمحذوف يفسره اجعل المذكور (التالي) صفة للثاني (تا) مفعول التالي وقصر للضرورة (المطاوعة) مضاف اليه (كالأول) جار ومجرور مفعول ثان لأجعله والهاء مفعوله الأول (بلا) متعلق باجعل و(لا) بمعنى (غير) ظهر إعرابها على ما بعدها (منازعه) مضاف إليه وسكن للوقف والتقدير: واجعل الحرف الثاني الذي يلي تاء المطاوعة كالحرف الأول في الضم بلا منازعة فحذف موصوف الوصفين ومتعلق الفعل.

(****) الإعراب: (وثالث) مفعول لمحذوف يفسره اجعلنه (الذي) مضاف إليه (بهمز الوصل) متعلق بمحذوف صلة الذي ومضاف إليه (كالأول) مفعول ثان لاجعلنه (اجعلنه) فعل أمر مؤكد بالنون الثقيلة والهاء مفعوله الأول (كاستحلي) خبر لمبتدأ محذوف. وتقدير البيت: واجعل ثالث الفعل الذي ابتدىء بهمز الوصل مثل الأول.

يُعتَرض والانتحاء:الاعتراض. وإذا كان ما قبل آخر المضارع واوا أو ياء قلب ألفا نحو الحق يقال والكريم لا يُضام، وكيف تُستباح أرضُنا وفينا حياةٌ.

3 ـــ إذا كان الفعل الماضي: مبدوءا بتاء زائدة سواء كانت للمطاوعة أم لغيرها ضم أوله وثانيه، نقول في تَعلم وتَقدم، تُعُلم وتُقُدم، وفي تَدحرج تُدُحرج، وفي تَغافل، وتَجاهل: تُغوفل وتُجوهل، لذلك قال:

والثاني التالي تا المطاوعــه كالأول اجعله بلا منازعــه.

4 ـــ وإذا كان الفعل الماضي: مبدوءا همزة وصل: ضم أوله وثالثه وكسر ما قبل آخره نحو: استغفر محمد الله، تقول عند حذف الفاعل، استُغفِر اللّهُ، وتقول في استَحلى: استُحِلي، وفي اقتَدر، وفي انطلَق: اقتُدر، وانطُلق بخالد،([1]) لذلك قال:

وثالث الذي همز الوصل كالأول اجعلنه كاستحلي.

الفعل المعل العين:

قال الناظم رحمه الله :

247	وَاكْسِرْ أَوْ اشْمِمْ فَا ثُلاَثِيٌّ أُعِلْ	عَيْناً وَضَمٌّ جَا كَبُوعَ فَاحْتُمِـــلْ(*)

5 ـــ إذا كان الماضي الثلاثي، معل العين، نحو: قال وباع، فعند بنائه للمجهول، يجوز في فائه ثلاثة أوجه:

(أ) الكسر الخالص، فينقلب حر ف العلة ياء، فنقول: قيل، وبيع.

(ب)الضم الخالص: فينقلب حرف العلة واوا: مثل: "قول، وبوع"([2]) ومنه قول رؤبة:

---

[1] – شرح ابن عقيل بتصرف: 113/2-114.

(*)الإعراب:(واكسر) فعل أمر (أو) حرف عطف (اشمم) فعل أمر معطوف على اكسر (فا) مفعول تنازعه الفعلان قبله (ثلاثي) مضاف إليه (أعل) الجملة من الفعل ونائب الفاعل صفة لثلاثي (عينا) تمييز (وضم) مبتدأ (جا) فعل مــاض قصر للضرورة وفاعله يعود على الضم والجملة خبر المبتدأ (كبوع) متعلق بمحذوف حال من فاعل جاء (فاحتمـــل) معطوف على جاء واحتمل فعل ماض مبني للمجهول.

[2] – نفس المصدر السابق.

لَيْتَ وهَلْ يَنفَعُ شيَئا ليْتُ لَيْتَ شبَابا بُـــوعَ فاشْتَريْـــتُ[1]

والضم الخالص لغة بني دُبَيْر، وبني فقعس، وهما فُصحاء بني أسد.

(ج) الإشمام، وهو الإتيان بالفاء محركة بحركة بين الضم والكسر ولا يظهر ذلك إلا في اللفظ، ولا يظهر في الخط، وقد قرئ في السبعة قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء﴾ [2] بالإشمام، في قيل وغيض.

الخلاصة:

يجوز في فاء "الفعل المعل" نحو: قال وباع: ثلاثة أوجه الكسر، والضم، والإشمام، والكسر أعلاها، ثم الإشمام، فالضم.

اجتناب ما يجلب اللبس:

قال الناظم رحمه الله:

248	وَإِنْ بِشَكْلٍ خِيفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ	وَمَا لِبَاعَ قَدْ يُرَى لِنَحْـــوِ حَـــبْ [*]

يعني أنه يجوز في فاء الفعل المعل: الكسر، والضم، والإشمام: إذا أُمِن اللبسُ فإذا خيف اللبس في شكل من الأشكال وجب العدول عنه إلى ضبط آخر، أي: شكل آخر، لا لبس فيه، فمثلا:

---

[1] – البيت من الرجز الإعراب: (ليت) حرف تمن ونصب (وهل) حرف استفهام مراد به النفي (ينفع) فعل مضارع (شيئا) مفعول به لينفع (ليت) فاعل قصد لفظه، وجملة: وهل ينفع اعتراضية بين ليت واسمها (ليت) حرف تمن توكيد للأول (شبابا) اسم ليت الأول (بوع) فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل مستتر تقديره هو يعود على الشباب، وجملة بوع خبر ليت الأول (فاشتريت) الفاء حرف عطف واشتريت فعل وفاعل، والجملة معطوفة على جملة بوع. المعنى: ليت الشباب يباع فأشتريه، ولكن ليت في مثل ذلك لانفع لها. والشاهد فيه (بوع) فإنه فعل معتل العين بإخلاص ضم الفاء.

[2] – سورة هود، الآية 44.

[*] الإعراب: (وإن) شرطية (بشكل) متعلق بخيف (لبس) نائب الفاعل خيف وهو فعل الشرط (يجتنب) فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى شكل وهو جواب الشرط (وما) اسم موصول مبتدأ (لباع) متعلق بمحذوف صلة (قد) للتقليل (يرى) فعل مضارع للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى (ما) والجملة خبر المبتدأ (لنحو) متعلق بيرى (حب) مضاف اليه مقصود لفظه. وتقدير البيت: وإن خيف لبس بسبب شكل يجتنب ذلك الشكل ويُستعمل الشكل الذي لا لبس فيه والذي ثبت لفاء باع من اللغات الثلاث قد يرى لفاء نحو حب.

ـ إذا أسند الفعل الثلاثي، المعل بعد بنائه للمجهول: إلى ضمير المتكلم أو المخاطب أو الغائب (نون النسوة) فإما أن يكون واويا، أو يائيا.

(أ) فإن كان واويا، مثل: سام (من السوم) اجتنب فيه الضم عند البناء للمجهول، ووجب الكسر، أو الإشمام، فتقول: سِمت، وإنما لم يجز فيه الضم، فلا تقول سُمت، لئلا يلتبس بالمبني للمعلوم، فإنه مضموم مثل: سُمت العبد.

(ب) وإن كان يائيا: مثل: باع (من البيع) اجتنب فيه الكسر (عند البناء للمجهول) ووجب الضم أو الإشمام، فنقول: بُعتُ، وإنما لم يجز الكسر فلا تقول: بِعت؛ لكي لا يلتبس بالمبني للمعلوم فإنه مكسور، مثل بِعت الثوب.([1])

الماضي المضعف:

إذا كان الماضي الثلاثي مضعفا، مثل: شدّ، ومدّ، وعدّ، وحبّ جاز في فائه عند البناء للمجهول الأوجه الثلاثة، الضم والكسر، والإشمام (كالمعل) تقول في حَبّ: حُبّ، وحِبّ، وإن شئت أشممت، وكذلك الباقي، والأوضح هنا: الضم: فالإشمام، فالكسر. وقد قرئ بالضم والإشمام قوله تعالى: ﴿هذه بضاعتنا رُدّت إلينا﴾[2].

جواز الأوجه الثلاثة في الفعل الأجوف :

قال الناظم رحمه الله:

249	وَمَا لِفَا بَاعَ لِمَا العَيْنُ تَلِي	فِي اخْتَارَ وَانْقَادَ وَشِبْهٍ يَنْجَلِي(*)

يعني أنه إذا كان الفعل الأجوف غير ثلاثي، وكان على وزن انفعل أو افتعل نحو: انقاد وانحاز، واختار، واحتال، واحتاج، جاز في حرفه الثالث عند البناء للمجهول الأوجه الثلاثة: الضم والكسر والإشمام.

فالضم، مثل اُنقُود، واُختُور، والكسر، مثل: انقِيد واختِير، وإن شئت أشممت.

---

[1] – شرح ابن عقيل: 2/117-118.

[2] – سورة يوسف، الآية 65.

(*) الإعراب: (وما) اسم موصول مبتدأ (لفا) بالقصر متعلق بمحذوف صلة ما (باع) مضاف إليه قصد لفظه (لما) ما: اسم موصول والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (العين) مبتدأ (تلي) الجملة خبر المبتدأ وجملة المبتدأ وخبره صلة ما (في اختار) جار ومجرور متعلق بتلي (وانقاد وشبه) معطوفان على اختار (ينجلي) الجملة نعت لشبه. وتقدير البيت: ما استقر من الأوجه الثلاثة لفاء باع ثابت للحرف الذي تليه العين في اختار وانقاد وشبههما.

ويلاحظ هنا أن حركة الهمزة غير ثابتة، فتضم إن كان الثالث مضموما، وتكسر، إن كان مكسورا، كما يلاحظ أن الضمة تقلب الألف واوا والكسرة تقلب الألف ياء.

الخلاصة:

1–عند بناء الفعل للمجهول، يضم أوله ويفتح ما قبل آخره في المضارع ويكسر في الماضي.

2 ـ والماضي الثلاثي الأجوف، مثل: باع، يجوز في فائه ثلاثة أوجه: الضم أو الكسر، أو الإشمام. والماضي المضعف، مثل: حبّ، يجوز فيه الأوجه الثلاثة السابقة. والأجوف غير الثلاثي، مثل اختار وانقاد يجوز فيه أيضا الأوجه الثلاثة، ويجتنب الشكل الذي يؤدي إلى اللبس عند الإسناد إلى الضمائر والأمثلة تقدمت.

ثم أشار إلى الأشياء التي تنوب عن الفاعل فقال:

250 وَقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مِنْ مَصْدَرِ	أَوْ حَرْفِ جَــرٍّ بِنِيَابَــــةٍ حَــرِي(**)

يعني أنه ينوب عن الفاعل بعد حذفه، وتغيير صورة فعله: واحد من أربعة أشياء: المفعول به، أو المصدر، أو الظرف، أو الجار والمجرور.

وشرط نيابة المصدر وما بعده أن يكون صالحا للنيابة، وإليك تفصيل كل نوع:

1ـ نيابة المفعول به:

وذلك: إن كان الفعل متعديا للمفعول به، ثم حذف فاعله وأُقيم المفعول به مقامه وأخذ حكمه، كما تقدم، ومثاله استُقبل الضيفُ، وعقد المؤتمر، ونزع سلاح المتعدي.

2ـ نيابة الظرف:

ويصلح الظرف للنيابة عن الفاعل بشرطين: أن يكون متصرفا، وأن يكون مختصا، نحو: قضي يوم طيب، وصيم رمضان، وجلس أمام الحديقة.

(**) الإعراب: (وقابل) مبتدأ (من ظرف) حال من الضمير في قابل – أو صفة له (أو من مصدر) معطوف عليه (أو حرف جر) معطوف على مصدر ومضاف إليه (بنيابة) جار ومجرور متعلق بحري – الواقع خبرا للمبتدأ قابل (وحري) صفة مشبهة بمعنى حقيق، والتقدير: وقابل من ظرف أو من مصدر أو من حرف جر ومجرور حري بالنيابة عن الفاعل.

والمراد بالظرف المتصرف، الذي لا يلازم النصب على الظرفية بل يفارقه، فيأتي مرة مرفوعا ومرة منصوبا، أو مجرورا، مثل: يوم وزمن، تقول: اليوم يوم جميل، وقضيت يوما سعيدا، وتطلعت إلى يوم مشرق.

والظرف غير المتصرف هو الذي يلازم النصب على الظرفية، مثل: عند ــ ومع ــ وسحر: إذا أريد به سحر يوم بعينه ــ وهذا لا يصلح للنيابة عن الفاعل، فلا تقول: جُلس عندك، ولا رُكب سَحَرُ.

والمراد بالظرف المختص: الظرف المفيد وهو ما خص بوصف، أو بإضافة أو بعلمية، مثل: يوم جميل، ووقت الصلاة، ويوم الجمعة، وشهررمضان، تقول سير وقت جميل ــ ولا يجوز أن تقول: سير وقت، لأنه لا فائدة في ذلك لعدم تخصص الظرف.([1])

3ـ نيابة المصدر:

ويصلح المصدر للنيابة عن الفاعل، بشرطين: أن يكون متصرفا، وأن يكون مختصا، مثل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾([2])، ومثل جُلس جلوسُ الأمير.

والمراد بالمصدر المتصرف الذي لا يلازم النصب على المصدرية، بل يفارقه فيأتي مرفوعا أو منصوبا، أو مجرورا، مثل: فهما وسيرا واستغفارا تقول: الفهمُ ضروري للطالب، وأن الفهمَ ضروري، واعتمد الطالب على الفهمِ وهكذا يتصرف الباقي.

المصدر غير المتصرف: هو الذي يلازم النصب على المصدرية، مثل: سبحان الله، ومعاذَ الله، وهذا لا يصلح للنيابة عن الفاعل حتى لا يخرج عن النصب.

والمصدر المختص: هو المصدر المفيد، وهو الذي خصص بوصف أو بإضافة أو بعدد، تقول: سِير سيرٌ طويلٌ، وضُرِب ضربُ الأمير، ولا يجوز سِيرَ سيرٌ، وضُرِب ضربٌ، لعدم الفائدة لأن المصدر غير مختص.

نيابة الجار والمجرور:

ينوب عن الفاعل بعد حذفه المجرورُ بحرف جر نحو مرّ بزيدٍ، فبزيدٍ نائب فاعل.

ويشترط لنيابة المجرور عن الفاعل، شرطان:

---

[1] – الموسوعة النحوية: 314/2-315.

[2] – سورة الحاقة، الآية 13.

الأول: أن يكون المجرور مختصا، وذلك بأن يكون معرفة أو نحوها نحو: جيء بزيد، وجُلس في الدار، ولا يجوز جيء برجل ولا جلس في دار، لعدم الفائدة.

الثاني: أن يكون حرف الجر غير ملازم لطريقة واحدة، مثل: مذْ، ومنذ: الملازمتين لجر الزمان، ومثل: حروف القسم الملازمة لجر المقسم به.([1])

الخلاصة:

ينوب عن الفاعل بعد حذفه أحد أمورأربعة:

المفعول به ــ أوالظرف ــ أوالمصدر ــ أوالمجرور بالحرف ــ وقد تقدم شرط كل نوع وأمثلته.

قال الناظم رحمه الله:

251	وَلاَ يَنُوبُ بَعضُ هَذي إنْ وُجِدْ	فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِــهِ وَقَدْ يَــرِدْ(*)

يعني أنه إذا وجد بعد الفعل المبني للمجهول: مفعول به، ومصدر وظرف وجار ومجرور، فأيهم ينوب؟ وهل يجوز نيابة غير المفعول به مع وجوده؟

1 ــ مذهب البصريين، أنه يتعين نيابة المفعول به عن الفاعل مع وجود غيره، ففي مثل: أهان الشرطي المخالف إهانة بالغة يوم الخميس أمام القاضي في المجلس، عند بناء الفعل للمجهول يجب عندهم نيابة المفعول به دون غيره فتقول: أُهِينَ المخالف إهانةً يوم الخميس في المجلس.

2 ــ مذهب الكوفيين: يجوز نيابة المفعول به، ويجوز نيابة غيره مع وجوده، تقدم أم تأخر، فيجوزعندهم أن تقول: أهين المذنب إهانةً بالغة أو أهين إهانةٌ بالغـةٌ المـذنبَ، بجواز نيابة غير المفعول، وإن كان الأفضل نيابة المفعول.

---

[1] – شرح المكودي: 138/1.

(*)الإعراب: (ولا) نافية (ينوب) فعل مضارع (بعض) فاعل ينوب (هذي) مضاف إليه (إن) شرطية (وجد) فعل ماض مبني للمجهول (في اللفظ) جار ومجرور متعلق بوجد (مفعول به) الجملة من الفعل ونائب الفاعل – فعل الشرط وجوابه محذوف يدل عليه السياق (وقد) حرف تقليل (يرد) فعل مضارع وفاعله يعود إلى نيابة بعض هذه الأشياء والتقدير: يرد بعض هذه الثلاثة نائبا عن الفاعل مع وجود المفعول به.

واستدلوا على مذهبهم بقراءة أبي جعفر قوله تعالى: ﴿لِيُجزَى قوماً بما كانوا يَكْسِبُونَ﴾[1] ببناء الفعل يجزى للمجهول، ففي هذه القراءة جاءت نيابة المجرور بالباء (بما) عن الفاعل مع وجود المفعول به (قوما) منصوبا، قال المكودي وبه أخذ الناظم([2]) ولذا قال (وقد يَرِد).

الخلاصة:

عند البصريين: يتعين نيابة المفعول به، ولا يجوز نيابة غيره مع وجوده وما ورد من ذلك فهو شاذ أو مؤول.

وعند الكوفيين: يجوز نيابة المفعول به ويجوز نيابة غيره مع وجوده، تقدم أو تأخر.

قال الناظم رحمه الله :

252	وَباتِّفَاقٍ قَدْ يَنُوبُ الثَّانِ مِــنْ	بَابِ كَسَــا فِيمَا التِبَاسُــهُ أُمِنْ(*)

يعني أن الفعل على ثلاثة أنواع: إما أن يكون من باب أعطى، أو من باب ظن، أو من باب أعلم، وإليك حكم كل نوع:

النوع الأول:

1 ــ فإذا كان من باب أعطى، أي: متعديا لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر نحو: أعطى وكسا وسأل، في مثل: أعطيت محمدا كتابا، وكسوت الفقير ثوبا.

فعند بناء الفعل للمجهول، يجوز إنابة المفعول الأول عن الفاعل، فنقول، أُعطي محمد كتابا وكُسي الفقير ثوبا، ويجوز نيابة المفعول الثاني أيضا، بشرط أمن اللبس، فتقول في المثالين السابقين: أُعطي محمدا كتابٌ وكُسي الفقيرَ ثوبٌ.([3])

---

[1] – سورة الجاثية، الآية 14.

[2] – نفس المصدر السابق.

(*) الإعراب: (وباتفاق) متعلق بينوب (قد) حرف تقليل (ينوب) فعل مضارع (الثان) فاعل ينوب (من بـاب) جـار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الثان (كسا) مضاف إليه مقصود لفظه (فيما) في: حرف جر، ما : اسم موصـول مجرور بفي، والجار والمجرور متعلق بينوب (التباسه) مبتدأ مضاف إلى الهاء (أمن) فعل ماض للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى التباس والجملة خبر المبتدأ، والمبتدأ والخبر صلة الموصول.

[3] – انظر شرح الأشموني: 69/2. شرح الكافية لابن مالك لجزء الثاني: 610.

فإذا خيف اللبس وجب إنابة المفعول الأول، ففي مثل: أعطيت زيدا عمرا، تقول إذا بنيته للمجهول أُعطي زيد عمرا، بوجوب نيابة الأول فقط دون الثاني، فالآخذ هو زيد، والمأخوذ هو عمرو، ولا يجوز نيابة الثاني هنا، لأنك لو أنبته: انقلب المعنى وصار الآخذ هو عمرو، والمأخوذ هو زيد، وأنت تريد غير ذلك.

النوع الثاني: واليه أشار بقوله:

253 وَلاَ أَرَى مَنْعاً إِذَا القَصْــدُ ظَهَــرْ	فِي بَابِ ظَنَّ وَأَرَى المَنْعُ اشْتَهَرْ (*)

يعني أن الفعل إذا كان من باب "ظن" أي: متعديا لاثنين أصلهما المبتدأ والخبر. نحو ظن وأخواها، نحو: ظننت محمدا مسافرا، فإذا بني الفعل للمجهول، جاز نيابة المفعول الأول عن الفاعل، فتقول: ظُنّ محمدٌ مسافرا ويجوز نيابة الثاني أيضا، بشرط: أمن اللبس، وبشرط أن لا يكون المفعول الثاني جملة، تقول في المثال: ظن محمدا مسافرٌ.

فإذا خيف اللبس عند إنابة الثاني امتنع إنابته: وتعين إنابة الأول كما في قولك: ظُنّ زيدٌ عمرا: فنائب الفاعل هو "زيد"، والمفعول الثاني "عمرا" ولو أنبت المفعول الثاني لانقلب المعنى ومثله: ظُنّ محمدٌ صديقَك. يتعين فيه نيابة الأول.

وكذلك يتعين نيابة الأول، ويمتنع نيابة الثاني: إذا كان الثاني جملة نحو: ظُنّ خالدٌ يُكرمُ والديه، وقوله (وَلاَ أَرَى مَنْعاً إذا القَصْدُ ظَهَرْ) وظهور القصد هو عدم اللبس.([1])

النوع الثالث:

وإذا كان الفعل من باب "أعلم وأرى" أي: متعديا لثلاثة مفاعيل نحو: أعلمت زيدا فرسك مسرجا.

فالمشهور في هذا الباب عند بناء الفعل للمجهول وجوب نيابة المفعول الأول عن الفاعل، لأنه هو المفعول حقيقة، أما الثاني والثالث فإطلاق (المفعول) عليهما مجاز، لأن أصلهما المبتدأ والخبر، ولذلك تقول في المثال: أُعْلِم زيدٌ فرسَك مسرجا، ولا يجوز نيابة الثاني أو الثالث.

(*) الإعراب: (في باب) متعلق باشتهر (ظن) مضاف إليه مقصود لفظه (وأرى) معطوف على ظن (المنع) مبتدأ (اشتهر) الجملة خبر (ولا) نافية (أرى) فعل مضارع وفاعله مستتر(منعا) مفعول أرى (إذا) ظرف مضمن معنى الشرط (القصد) فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده والجملة في محل جر بإضافة إذا (ظهر) الجملة تفسيرية لا محل لها.

[1] – شرح المكودي: 139/1. وانظر شرح ابن طولون: 339/1.

وربما جاز (بقلة) عند البعض نيابة الثاني: عند أمن اللبس، مثل: أُعْلم زيدا فرسُك مسرجا وأقل منه نيابة الثالث: عند أمن اللبس، كقولك: أعلم زيدا فرسَك مسرجٌ.

الخلاصة :

الفعل المتعدي لاثنين أو لأكثر إذا بني للمجهول، يجوز نيابة المفعول الأول في جميع الحالات أما المفعول الثاني فيجوز بشرط أمن اللبس، فإذا خيف لبس تعين نيابة الأول، وامتنعت نيابة الثاني فلا تقول: أُعطي زيدا عمرو، ولا ظنّ زيدا عمرو، ولا أُعلم زيدا عمرو منطلقا، بنيابة الثاني، بل لابد من نيابة الأول.

وكذلك يتعين نيابة الأول إذا كان المفعول الثاني جملة، في مثل: ظُن محمدٌ يُكرم والديه.

قال الناظم رحمه الله:

254	وَمَا سِوَى النَّائبِ ممَّا عُلِّقَا	بالرَّافِـــعِ النَّصْبُ لَهُ مُحَقَّقَــــا[*]

يعني أن الفعل المبني للمعلوم، لا يرفع إلا فاعلا واحدا، نحو ضرب محمدٌ عليا، وكذلك الفعل المبني للمجهول لا يرفع إلا مفعولا واحدا، (أي نائب فاعل واحد) وينصب ما عداه.

فلو كان للفعل معمولان فأكثر، وأقمت واحدا منهما مقام الفاعل، نصبت الباقي فتقول: أُعطي محمدٌ كتابا، وأُعلم خالدٌ عمرا مسافرا وضرب زيدٌ ضربا شديدا، يوم الخميس أمام الأمير في داره، قال المكودي (وشَمِلَ قَولُهُ ما سِوَى النائب جميع المنصوبات كظرف الزمان والمكان والمصدر والحال والتمييز إلخ).([1])

[*] الإعراب: (وما) اسم موصول مبتدأ أول (سوى النائب) متعلق بمحذوف صلة ما (مما) ما اسم موصـــول والجـــار والمجرور بيان لما الأولى (علقا) علق ماض مبني للمجهول والجملة من الفعل ونائب الفاعل المستتر صلة ما- المجرورة محلا بمن (بالرافع) متعلق بعلق (النصب) مبتدأ ثان (له) خبر المبتدأ الثاني وجملة الثاني وخبره خبر الأول وهو (ما) في أول البيت (محققا) حال من ضمير (له) الواقع خبرا عن النصب. والتقدير: والذي استقر سوى النائب من المعمول الذي علق بالرافع النصب ثابت له محققا.

[1] – الجزء الأول: 139. شرح ابن عقيل: 127/2.

الخلاصة:

يرفع الفعل نائب فاعل واحد، وينصب ما عداه مما يستحق النصب.

أسئلة وتمرينات:

1 ــ اذكر ما تعرفه من الأغراض التي تدعو المتكلم إلى حذف الفاعل مع التمثيل، ثم وضح الأحكام التي تعطى لنائب الفاعل عند حذفه.

2 ــ ماذا يحدث في الفعل ــ ماضيا ــ أو مضارعا ــ عند بنائه للمجهول؟، ممثلا.

3 ــ اذكر الأشياء التي تنوب عن الفاعل عند حذفه، وما الحكم لو اجتمعت الأشياء كلها أو بعضها في أسلوب واحد؟ وهل يجوز نيابة غير المفعول به مع وجوده؟ اذكر الخلاف في ذلك مرجحا ما تختاره.

4 ــ بين الأوجه الجائزة في الفعل الأجوف الثلاثي، عند بنائه للمجهول ممثلا.

5 ــ متى يمتنع إقامة المفعول الثاني في باب (ظن وأعطى) مقام الفاعل؟ ومتى يجوز؟ مع التمثيل، وما حكم إنابة الثاني والثالث في باب (أرى)؟.

6 ــ اشرح البيتين الآتيين، موضحا المراد منهما، ومبينا آراء النحويين مع التمثيل.

وباتفاق قد ينـــوب الثـــان مـــن باب "كسا" فيما التباســـه أمـــن

في باب ظن، وأرى المنع اشتهـــر ولا أرى منعا إذا القصـــد ظهـــر

7 ــ زِيدَ في أجر العامل عشرون درهما ــ زيد عشرون درهما في أجر العامل. ــ يتعين (عند بعض النحاة) رفع عشرين في أحد المثالين، ويجوز الرفع والنصب في الثاني، بين ذلك مع بيان السبب.

8 ــ قال تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ﴾([1])، ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ ([2])، ﴿وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ([3]).

---

[1] – سورة سبأ الآية: 54.

[2] – سورة الحاقة الآية: 13.

[3] – سورة هود الآية: 44.

حول العبارات في الأفعال السابقة إلى صيغة المبني للمعلوم، واذكر الفاعل المناسب لكل فعل.

9 ــ بين فيما يأتي الفاعل ونائبه، ونوع النائب، وأعرب ما تحته خط:

تزار المتاحف والآثار، ترفع أعلام النصر، تُسُلّمت الجوائز في عيد العلم وفي الحكم: الكريمُ يعفو إذا استُعطف، واللئيم يقسو إذا لُوطف.

ومن كلام الإمام علي رضي الله عنه في استنفار الناس لأهل الشام:

ما أنتم إلا كإبل ضلَّ رُعاها، فكلما جُمعت من جانب انتشرت من جانب آخر، تُكادون ولا تكيدون، لا يُنام عنكم وأنتم في غفلة ساهون، غُلب والله المتخاذلون.

10 ــ ابن الفعل في الجمل الآتية للمجهول، مبينا ما حدث فيها من تغيير:

بايع المسلمون أبا بكر بالخلافة ــ زُرْتُ الحرمين وشاهدتُ المدينة المنورة ــ نُطيع الأمَّ ونحترمها.

11 ــ حول الأفعال الآتية إلى صيغة المبني للمجهول في جمل تامة:

تعلَّم ــ استَمع ــ تَقابل ــ ردَّ ــ استغفر.

تتمة:

قال في المسوعة النحوية: 317/2. هناك أفعال وردت عن العرب مبينة للفاعل لكن جاءت على صورة المبني للمفعول فيعرب ما بعدها فاعل وليس نائبا، وهي:

1- حُمَّ، إذا أصابته الحمى.

2- فُلِجَ، إذا أُصيب بشقه.

3- أُغْمِى عليه الخبر، إذا استعجم وخفي.

4- امتُقع لونُه، إذا تغير من هم أو حزن.

5- ثُلجَ فوادُه، إذا بلد وذهب من الخوف.

6- جُنَّ فلانٌ، إذا ذهب عقله.

7- غُمَّ الهلال، إذا حال دون رؤيته غيم.

وزادوا على ذلك دُهش، شُغف، وُلع، عُنِي، أُهْرِعَ هُرِعَ، شُدِهَ...

اشتغال العامل عن المعمول

تعريف الاشتغال:

قال الناظم رحمه الله:

255	إِنْ مُضْمَرُ اسْمٍ سَابِقٍ فِعْلاً شَغَلْ	عَنْهُ بِنَصْبِ لَفْظِهِ أَوِ الْمَحَــلْ(*)

الاشتغال هو: أن يتقدم إسم ويتأخر عنه فعل عامل في ضميره، أو في إسم عامل في ضميره ويكون ذلك الفعل بحيث لو فُرِّغ من ذلك الضمير، وسُلِّطَ على الاسم السابق لنصبه.([1])

فالعامل في هذا الباب هو المفسر للعامل في الاسم السابق ويشترط فيه صلاحيته للعمل في الاسم السابق فوجب أن يكون فعلا متصرفا أو اسم فاعل أو اسم مفعول فقط لأن هذه تعمل فيما قبلها فجاز أن تفسره.([2])

فمثال المشتغل بالضمير: محمدا أكرمته. وعليا مررت به، فالفعل في المثال الأول: توصل إلى الضمير بنفسه، فنصبه لفظا، وفي المثال الثاني: توصل إلى الضمير بواسطة حرف الجر، ولذا عمل النصب في محله.

ومثال المشتغل بالسببي: محمدا أكرمت أخاه، وعليا مررت بصديقه، ولو فرغ الفعل من الضمير، لتسلط على الاسم السابق، فعمل فيه النصب لفظا([3]) نحو: محمدا أكرمتُ، أو محلا، نحو: بزيد مررتُ، فالجار والمجرور متعلق بمررت، وهذا هو قوله:

(إِنْ مُضْمَرُ اسْمٍ سَابِقٍ....).

(*) الإعراب (إن) حرف شرط (مضمر) فاعل لمحذوف يفسره (شغل) وهو فعل شرط (اسم) مضاف إليه (سابق) صفة لاسم (فعلا) مفعول لشغل مقدم (شغل) فعل ماض وفاعله يعود إلى مضمر (عنه بنصب) متعلقان بـشغل (لفظه) مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، والضمير في (عنه) و(لفظه) يعود إلى اسم سابق (أو المحل) معطوف على لفظه، والباء في (بنصب) بمعنى عن، والتقدير: إن شغل مضمر اسم سابق فعلا عن الاسم السابق بنصب لفظ الضمير أو بنصب محله والمراد بنصب لفظ الضمير أن يصل إليه الفعل بنفسه والمراد بنصب محله أن يتعدى الفعل إليه بحرف جر.

[1] – انظر التصريح على التوضيح بتصرف: 297/1.

[2] – شرح ابن طولون الصالحي: 341/1.

[3] – حاشية الصبان: 73/2.

ملاحظة: أركان الاشتغال: 1- المشغول: وهو العامل المتأخر، 2- المشغول عنه: وهو الاسم المتقدم، 3- المشغول به :وهو الضمير العائد على الاسم المتقدم أو سبب الاسم المتقدم.

حكم الاسم السابق في الاشتغال:

قال الناظم رحمه الله:

256	فَالسَّابِقَ انْصِبْهُ بِفعْلٍ أُضْمِـــرَا	حَتْماً مُوَافِقٍ لِمَا قَد أُظْهِــــرَا(*)

يعني أنه يجب نصب الاسم السابق على الاشتغال إذا كان هناك موجب النصب كما سيأتي ونصبه يكون بفعل محذوف وجوبا، يفسره الفعل المذكور، وكان الحذف واجبا، لأنه لا يجمع بين المفسِّر، والمفسَّر كما لا يجمع بين العوض والمعوض عنه نحو: (إنْ عالما لقيته فأكرمه) فعالما يجب نصبه بفعل واجب الحذف يفسره ما بعده.([1])

أحوال الاسم السابق في الاشتغال:

الاسم السابق في باب الاشتغال يأتي على خمسة أقسام: واجب النصب، وواجب الرفع، وجائز الأمرين والنصب أرجح، وجائزالأمرين والرفع أرجح، وجائزالأمرين على السواء. وإليك تفصيل كل قسم:

1ـ وجوب النصب:

قال الناظم رحمه الله:

257	وَالنَّصْبُ حَتْمُ إِنْ تَلاَ السَّابِقُ مَا	يَخْتَصُّ بِالفِعْلِ كَإِنْ وَحَيْثُمَـــا(**)

(*)الإعراب: (فالسابق) مفعول لمحذوف يفسره ما بعده وهو جواب الشرط (انصبه) فعل أمر والفاعل أنـــت والهـــاء مفعول (بفعل) متعلق بانصب (أضمرا) فعل ماض مبني للمجهول والنائب عن الفاعل ضمير مستتر يعود على الفعل والجملة نعت له (حتما) صفة لمصدر محذوف – أي إضمارا حتما (موافق) نعت ثان لفعل (لما) متعلق به و(ما) اسم موصول (قد أظهرا) قد للتحقيق ، ونائب فاعل أظهر يعود إلى (ما) والجملة صلة ما، والتقدير: فانـــصب الاســـم السابق بفعل قد أضمر إضمارا حتما موافق للفعل الذي قد أظهر .

[1] – انظر للتوسع الموسوعة النحوية: 2/318-314. شرح ابن عقيل: 2/129-130.

(**)الإعراب: (والنصب حتم) مبتدأ وخبر (إن) شرطية (تلا السابق) الجملة فعل الشرط والجواب محذوف يدل عليه ما قبله. أي إن تلا السابق ما يختص بالفعل فالنصب واجب (ما) اسم موصول أو نكرة موصوفة– مفعول تلا (يختص بالفعل) الجملة صلة ما أو صفة (كإن) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف (وحيثما) معطوف علـــى إن المجرورة محلا بالكاف، والتقدير: والنصب حتم إن تلا الاسم السابق شيئا يختص بالفعل وذلك كإن وحيثما.

يعني أنه يجب نصب الاسم السابق: إذا وقع بعد أداة لا يليها إلا الفعل كأدوات الشرط والتحضيض، وأدوات الاستفهام غير الهمزة، وذلك نحو: إنْ محمدا لقيتَه فأكرمه، وحيثما صديقك تلقه فعاتبه على تأخره، وهلا عمرا قابلته، وأين الكتاب وضعته؟ وهل خالدا أكرمته؟

فيجب نصب الاسم السابق في الأمثلة السابقة ونحوها، لأن هذه الأدوات لا يليها إلا الفعل (ولو مقدرا) ولا يجوز رفعه، على الابتداء، لأن هذه الأدوات لا تدخل على المبتدأ.([1])

2- وجوب الرفع:

قال الناظم رحمه الله:

258	وَإنْ تَلاَ السَّابِقُ مَا بِالابْتِــدَا	يَخْتَصُّ فَالرَّفْعَ الْتَزِمْهُ أَبَــــدَا(*)
259	كَذا إذَا الْفِعْلُ تَلاَ مَا لَمْ يَرِدْ	مَا قَبْلُ مَعْمُولاً لِمَا بَعْدُ وُجِــدْ(**)

يعني أنه يجب رفع الاسم السابق، في حالتين:

1 ــ إذا وقع الاسم بعد أداة تختص بالابتداء "أي لا تدخل على الفعل" كإذا "الفجائية" نحو: خرجت من المحاضرة فإذا الفتاةُ يناقشُها الزميل، ونحو: خرجت فإذا محمد يقابلُه عمرو، فيجب رفع الاسم بعد "إذا" ولا يجوز نصبه، لأن "إذا الفجائية" تدخل على المبتدأ ولا يقع بعدها الفعل لا ظاهرا ولا مقدرا.

[1] – الضياء السالك: 2/71–72. شرح ابن عقيل: 132/2 حاشية الخضري: 184.

(*)الإعراب: (وإن) شرطية (تلا) فعل ماض (السابق) فاعل تلا (ما) اسم موصول مفعول تلا (بالابتدا) متعلق بيختص وجملة (يختص) صلة ما (فالرفع) الفاء واقعة في جواب الشرط (الرفع) مفعول لمحذوف يفسره ما بعده والتقدير: فالتزم الرفع (التزمه) فعل وفاعل ومفعول والجملة جواب الشرط (أبدا) منصوب على الظرفية. والتقدير: وإن تلا الاسم السابق شيئا يختص بالابتداء فالتزم رفعه أبدا.

(**)الإعراب: (كذا) جار ومجرور متعلق بمحذوف مفعول مطلق لمحذوف يدل عليه السابق – أي التزم الرفع التزاما مشابها لذلك الالتزام (إذا) ظرف مضمن معنى الشرط (الفعل) فاعل لمحذوف يفسره (تلا) فعل ماض والفاعل مستتر (ما) اسم موصول مفعول تلا (لم) جازم (يرد) فعل مضارع مجزوم بلم (ما) اسم موصول فاعله، والجملة صلة ما الواقعة مفعولا لتلا (قبل) ظرف متعلق بمحذوف صلة ما الثانية الواقعة فاعلا (معمولا) حال من فاعل يرد (لما) متعلق بمعمول وما اسم موصول (بعد) ظرف متعلق بوجد، وجملة (وجد) من الفعل ونائب الفاعل صلة ما المجرورة محلا باللام والتقدير: كذا يلزم رفع الاسم المشغول عنه إذا تلا الفعل المشغول شيئا لم يرد الاسم الذي قبله معمولا للفعل الذي وجد بعده.

2 ــ إذا وقع الفعل بعد أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، كأدوات (الشرط) غير إنْ، و(الاستفهام)ماعدا الهمزة، و(ما) النافية، نحو: المريضُ هل زرته؟ ومحمدٌ ما لقيتُه وعمرو ما قابلته، فيجب رفع الاسم السابق في هذه الأمثلة ونحوها، ولا يجوز نصبه، لأن هذه الأدوات لها الصدارة فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وما لا يعمل فيما قبله لا يفسر عاملا قبله.[1]

الخلاصة:

يجب رفع الاسم المشغول عنه فيما يأتي:

1–إن وقع بعد إذا الفجائية نحو: خرجت فإذا اللص أمسكه الحارس.

2– إن وقع المشغول عنه قبل أداة لها الصدارة في الكلام نحو: المتحف هل تزوره؟، وما النافية نحو: العلم ما أهملته.

3ـ ترجيح النصب:

260	وَاخْتِيرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلٍ ذِي طَلَبْ	وَبَعْدَ مَا إِيلاَؤُهُ الفِعْلَ غَلَبْ[*]
261	وَبَعْدَ عَاطِفٍ بِلاَ فَصْلٍ عَلَـــــى	مَعْمُولِ فِعْلٍ مُسْتَقِــرٍّ أَوَّلاَ[**]

يعني أنه يجوز في الاسم السابق النصب والرفع، والنصب أرجح في أربعة مواضع:

(أ) إذا وقع بعد الاسم فعل دال على الطلب، كالأمر والنهي والدعاء، نحو: الكتابَ خذه، وعليا احترمه، والفقير لا تنهره، وخالدا رحِمه اللهُ، فيجوز رفع الاسم السابق ونصبه، والمختار النصب، وهو قوله (قبل فعل ذي طلب).

---

[1] – انظر الموسوعة النحوية: 321/2. (على الأشياء التي لا يعمل ما بعدها فيما قبلها) محيي الدين عبد الحميد علـــى شرح ابن عقيل: 136/2.

[*] الإعراب: (واختير) فعل ماض مبني للمجهول (نصب) نائب فاعل اختير (قبل) ظرف متعلق باختير (فعل) مـــضاف إليه (ذي طلب) ذي نعت لفعل وطلب مضاف إليه (وبعد) معطوف على قبل (ما)اسم موصول أو نكرة موصـــوفة مضاف إليه (إيلاؤه) إيلاء مصدر مبتدأ والهاء مضاف إليه مفعوله الأول (الفعل) مفعوله الثاني (غلب) فعل مـــاض وفاعله يعود على إيلاء والجملة خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره صلة ما المجرورة محلا بالإضافة – أو صفة. والتقدير: وبعد شيء غالب أن يولوه الفعل.

[**] الإعراب: (وبعد) معطوف على (بعد) السابقة (عاطف) مضاف إليه (بلا فصل) جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لعاطف (على معمول) جار ومجرور متعلق بعاطف (فعل) مضاف إليه (مستقر) صفة لفعل (أولا) ظرف لمستقر.

(ب) إذا وقع الاسم السابق بعد أداة يغلب أن يليها الفعل، كهمزة الاستفهام نحو: أطائرةً ركبتها؟ وأخالدا قابلته؟ بالنصب والرفع (للاسم السابق) والمختار النصب.

(ج) إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف، تقدمته جملة فعلية ولم يفصل بين العاطف والاسم "بأما" نحو: جاء محمد وخالدا أكرمته، فيجوز رفع "خالد" ونصبه، والمختار النصب، لعطف جملة فعلية على جملة فعلية([1])، لذا احترز بقوله: (بلا فصل).

فلو فصل بين العاطف والاسم "بأما" كان حكم الاسم كالاسم الذي لم يتقدمه شيء نحو: جاء محمد وأما خالد فأكرمتُه.

يجوز رفع "خالد" ونصبه والمختار الرفع كما سيأتي.

فإذا قلت: جاء محمدٌ وأما خالدٌ فأكرمه: كان المختار في خالد النصب، لأنه وقع قبل فعل دال على الطلب.

(د) إذا وقع الاسم جوابا لاستفهام منصوب نحو: أن يقال لك: أي الزملاء أكرمت؟ ومن كافأت؟ فتقول مجيبا: محمدا أكرمته، وسعاد كافأتها: وقد ترجح النصب في الاسم هنا، لكي يشاكل الجواب السؤال في الجملة الفعلية.

4- ما يجوز فيه الأمران على السواء:

قال الناظم رحمه الله:

262	وَإِنْ تَلاَ المَعْطُوفُ فِعْلاً مُخْبَرَا	بِهِ عَنِ اسْمٍ فَاعْطِفَــنْ مُخَيَّــرَا(*)

يعني أنه يجوز في الاسم المشتغل عنه النصب والرفع على السواء: إذا وقع بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين "أعني: جملة صدرها اسم وعجزها فعل" مثل: محمدٌ نجح، وعليٌّ أكرمتُه، ومثل: النهرُ فاضَ، والحقولُ سقيناها منه. فيجوز في كلمتي "علي والحقول" الرفع: مراعاة لصدر الجملة، وبهذا تكون قد عطفت جملة اسمية على جملة اسمية.

---

[1] – قال في شرح الكافية: 620/52– (وإنما رجح النصب هنا لأن للمتكلم عطف جملة فعلية على جملة فعلية) وانظر التصريح: 301/1.

(*) الإعراب: (إن) شرطية(تلا) فعل ماض فعل الشرط(المعطوف) فاعل تلا (فعلا) مفعوله (مخبرا) نعت لفعل (به عن اسم) متعلقان بمخبرا (فاعطفن) جواب الشرط (مخيّرا) حال من فاعل اعطفن .

ويجوز فيهما النصب مراعاة لعجز الجملة، وبهذا تكون قد عطفت جملة فعلية على جملة فعلية.

5ـ ترجيح الرفع:

قال الناظم رحمه الله:

263	وَالرَّفْعُ فِي غَيْرِ الَّذِي مَرَّ رَجَحْ	فَمَا أُبِيحَ افْعَلْ وَدَعْ مَا لَمْ يُبَحْ (*)	

يعني أنه يجوز الرفع والنصب في الاسم المشتغل عنه والمختار الرفع، إذا لم يوجد في الاسم السابق ما يوجب نصبه، ولا ما يوجب رفعه، ولا ما يرجح نصبه، ولا ما يجوز فيه الأمران على السواء، وذلك نحو: محمد قابلته، والضيفُ أكرمته.

فيجوز رفع الاسم السابق "محمدٌ والضيفُ" على أنه مبتدأ، والجملة بعد خبر، ويجوز نصبه على اعتبار أنه مفعول به لفعل محذوف.

ويختار هنا الرفع، لأنه لايحتاج إلى تقدير شيء والنصب يحتاج إلى تقدير فعل، وما لا يحتاج أولى مما يحتاج، ثم تمم البيت فقال: (فَمَا أُبِيحَ أَفْعَلْ وَدَعْ...)([1])

تتمة: تشتمل على أحكام عامة منها:

1ـ اتصال الضمير بالفعل المشغول، كانفصاله عنه:

قال الناظم رحمه الله:

264	وَفَصْلُ مَشْغُولٍ بِحَرْفِ جَرِّ	أَوْ بِإِضَافَةٍ كَوَصْلٍ يَجْرِي(**)

(*) الإعراب: (والرفع) مبتدأ (في غير) قال المكودي: متعلق بالرفع والظاهر أنه متعلق برجح لأن المصدر المحلى بأل عمله ضعيف (الذي) مضاف إليه وجملة (مر) صلة الذي وجملة (رجح) خبر المبتدأ (فما) الفاء عاطفة وما موصول اسمي في محل نصب على المفعولية بافعل (أبيح) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل مستتر فيه (افعل) فعل أمر (ودع) فعل أمر بمعنى اترك (ما) موصول اسمي في محل نصب على المفعولية بدع وجملة (لم يبح) بالبناء للمفعول صلة ما. والتقدير: والرفع رجح في غير الذي مر فافعل الذي أبيح ودع الذي لم يبح .

[1] – قال ابن حمدون في حاشيته: 149/1. (بل رفع به توهم أن الراجح من هذه الأقسام مقيس والمرجوح موقوف على السماع. انتهى.

(**) الإعراب: (وفصل) مبتدأ (مشغول) مضاف إليه (بحرف جر) متعلق بفصل ومضاف إليه (أو بإضافة) معطوف على قوله: بحرف جر (كوصل) متعلق بيجري، وفاعل يجري عائد على فصل الواقع مبتدأ، والجملة من (يجري) وفاعله خبر المبتدأ، والتقدير: وفصلهم عاملا مشغولا بحرف جر أو بمضاف يجري كوصل.

قد عرفت: أن الفعل في أسلوب الاشتغال لابد أن يشتمل على ضمير الاسم السابق، وهذا الضمير كما يكون متصلا بالفعل المشغول، نحو: محمد أكرمته، يكون منفصلا عنه بحرف جر، نحو: محمد مررت به، أو بإضافة نحو: محمدا أكرمت أخاه أو صديق أخيه، ولا فرق في حكم الاسم السابق: بين أن يكون الضمير متصلا أو منفصلا، فيجري عليه الأحوال السابقة مع انفصال الضمير كما جرت مع اتصاله.

فيجب نصبه، في نحو: إن عليا مررت به أكرمك.

ويجب رفعه في نحو: خرجت فإذا علي مر به خالد.

ويختار النصب، في نحو أعليا مررتُ به؟

ويختار الرفع، في نحو: علي مررت به.

ويجوز الأمران على السواء في نحو: محمد سافر وعليا مررت به.

الخلاصة:

إنَّ انفصال المشغول عن الضمير كاتصاله به، لا فرق بينهما في جريان الأحكام السابقة على الاسم.

2- العامل "المشغول" يكون فعلا، ويكون وصفا:

قال الناظم رحمه الله:

265	وَسَوِّ فِي ذَا البَابِ وَصْفاً ذَا عَمَلْ	بِالفِعْلِ إِنْ لَمْ يَكُ مَانِعٌ حَصَلْ (*)

يعني أن العامل المشغول، كما يكون فعلا، نحو: محمد أكرمتُه، يكون وصفا، بشرط: أن يكون عاملا، وأن لا يمنع من عمله مانع.

(*) الإعراب: (وسوّ) فعل أمر والفاعل مستتر تقديره أنت (في ذا الباب) متعلق بسو، والباب بدل من ذا أو عطف بيان (وصفا) مفعول سو (ذا) بمعنى صاحب – نعت لوصف (عمل) مضاف إليه (بالفعل) متعلق بسو (إن) شرطية (لم يك) لم: حرف نفي وجزم وقلب، ويك: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف (مانع) فاعل يك وهو فعل شرط (حصل) الجملة صفة لمانع وجواب الشرط محذوف – أي فسوّ الوصف بالفعل.

والمراد بالوصف العامل: اسم الفاعل، واسم المفعول بمعنى الحال والاستقبال نحو: الطعامُ أنا آكِله ، وعليا أنا مكرِمُه الآن،

والدرهم أنت معطاهُ، فيجوز في الاسم السابق النصب والرفع.

واحترز بالوصف عن غير الوصف: كاسم الفعل نحو: محمد دراكه، فلا يجوز نصب "محمد"، لأن اسم الفعل لا يعمل فيما قبله.([1])

وإن كان الوصف غير عامل: كاسم الفاعل بمعنى الماضي، مثل: محمد أنا ضاربه أمس لا يجوز نصب الاسم السابق (محمد) لأن الوصف غير عامل وما لا يعمل لا يفسر عاملا، وكذلك إن منع مانع من عمل الوصف كالألف واللام مثل: محمدٌ أنا الضاربُه: لا يجوز نصب الاسم السابق، لأن ما بعد الألف واللام لا يعمل فيما قبلها فلا يفسر عاملا، وكذلك الصفة المشبهة لا تعمل في السابق فلا تفسر عاملا.

الخلاصة:

إن الوصف العامل في أسلوب الاشتغال كالفعل، أما إن كان العامل غير وصف، كاسم الفعل والمصدر، أو كان الوصف غير عامل أو منع مانع من عمله، فلا يجوز نصب الاسم السابق، ولا يكون من باب الاشتغال.

3- الضمير الرابط يكون في التابع أيضا:

قال الناظم رحمه الله:

266	وَعُلْقَـــةٌ حَاصِلَـــةٌ بِتَابِـــعِ	كَعُلْقَةٍ بِنَفْـــسِ الاِسْـــمِ الْوَاقِـــعِ(*)

عرفت أن الفعل في الاشتغال لابد أن يشتمل على ضمير الاسم السابق ليكون الضمير رابطا بين الاسم والجملة، وهذا الضمير يسمى في اصطلاح النحاة "بالعُلقة" أي العلاقة والرابط، وكما يحصل الربط و"الملابسة "باتصال الفعل بالضمير،نحو: محمدا أكرمته يحصل بالسببي المضاف إلى الضمير، نحو: محمدا أكرمت أخاه.([2])

---

[1] – شرح ابن عقيل: 142/2. شرح المكودي: 142/1.

(*)الإعراب: (وعلقة) مبتدأ (حاصلة) نعت له (بتابع) جار ومجرور متعلق بحاصلة (كعلقة) متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (بنفس) متعلق بمحذوف صفة لعلقة ، وهو مضاف إلى (الاسم) (الواقع) صفة للاسم.

[2] – انظر الضياء السالك: 36/2. شرح المكودي مع حاشية ابن حمدون: 143/1.

كذلك يحصل الربط والملابسة باسم أجنبي أتبع بتابع مشتمل على ضمير الاسم السابق: سواء كان التابع نعتا، نحو: التجارة عرفت رجلا يتقنها فجملة "يتقنها" نعت لرجل، وفيها الضمير العائد. أو كان التابع: عطف بيان، نحو: محمدا أكرمت الوالد أباه. أو كان التابع: عطف نسق: بالواو خاصة، مثل: الفتاة أكرمتُ الوالد وأهلها، ولا يصلح من التوابع غير هذه الثلاثة (النعت، والبيان، والنسق).

الخلاصة:

إن الأجنبي الذي اشتغل به الفعل: إذا اتبع بما فيه ضمير الاسم السابق جرى مجرى السببي، كما مثلنا.

أسئلة وتمرينات:

1 ـــ عرف الاشتغال، واذكر أركانه، موضحا ذلك بأمثلة من عندك.

2 ـــ اذكر المواضع التي يجب فيها نصب الاسم المشغول عنه، والتي يترجح فيها النصب. ثم اذكر المواضع التي يجب فيها رفع الاسم المشغول عنه، ومتى يترجح رفعه ومتى يجوز الأمران على السواء؟ مثل لما تذكر.

3 ـــ يستشهد النحاة في باب الاشتغال بالآيات الآتية:

قال الله تعالى: ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ [(1)]،﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾[(2)]، ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ﴾ [(3)].

وضح موضع الاستشهاد على ضوء ما عرفت.

---

(1) سورة الرعد الآية 23، سورة النحل الآية 31، سورة فاطر الآية 33.

(2) سورة النحل الآية 5.

(3) سورة القمر الآية 24.

التطبيقات:

بين حكم الاسم المشغول عنه في كل ما يأتي:

1 ــ الدرس ما أهملته، دخلت فإذا الطلاب يقدرهم أستاذهم، أعقلك أطعته أم هواك، إذا المرء غلبه الهوى عميت بصيرته، هلا وطنك أحببته وإن الضيف قابلته فأكرمه، وأينما أعداء الوطن لقيتهم فانبذهم، أمصر تنساها؟ وقد أرضعتك من لبانها.

2 ــ اضبط بالشكل الاسم المشغول عنه في الأمثلة الآتية مع بيان السبب:

أكل يوم درسك تهمله، أنت محمدٌ تكرمه، الكتاب خذه، والصحيفة اقرأها.

3 ــ اجعل لفظ "الأمانة" مشغولا عنه، في ثلاث جمل من عندك يكون في إحداها واجب النصب، وفي الثانية واجب الرفع، وفي الثالثة جائز الأمرين.

تعدي الفعل ولزومه

الفعل ينقسم باعتبار عمله إلى قسمين: متعد، ولازم.

فالمتعدي هو الذي يصل إلى المفعول به بنفسه، أي: بغير حرف جر، نحو: أكلت الطعام، وقرأت الكتب، وفهمت الدرس، ويسمى ما يصل إلى المفعول بنفسه، فعلا متعديا لتعديه إلى المفعول.

والفعل اللازم: هو ما لا يصل إلى المفعول به إلا بحرف جر، أو ما ليس له مفعول، نحو: مررت بطالب، واطمأننت على سير العمل، ونجح محمدٌ، ويسمى لازما، وقاصرا، وغير متعد، كما يسمى متعديا بحرف جر.

علامة الفعل المتعدي:

قال الناظم رحمه الله:

267	عَلاَمَةُ الفِعْلِ المُعَدَّى أَنْ تَصِلْ	هَا غَيْرِ مَصْدَرٍ بِهِ نَحْوُ عَمِلْ (*)

يعني أن علامة الفعل المتعدي: أن تتصل به هاء ضمير تعود على غير المصدر لذلك الفعل وهي هاء المفعول به، نحو: الباب أغلقته، والمال أنفقته، والخير عملته، أما هاء المصدر فلا تدل على تعدي الفعل، لأنها تتصل بالمتعدي نحو: الضرب ضربته خالدا، واللازم نحو: القيام قمته، أي: قمت القيام.

وللفعل المتعدي علامة أخرى، وهي أن يصح أن يصاغ من مصدره اسم مفعول مستغن عن حرف الجر، نحو العلم مفهوم والماء مشروب، بخلاف نحو مر، لأنه لا يستغني اسم مفعوله عن حرف الجر نحو: جعفر ممرور به.

(*) الإعراب: (علامة الفعل) مبتدأ ومضاف اليه (المعدى) نعت للفعل (أن تصل) أن: حرف مصدر ونصب و(تصل) مضارع منصوب بها وسكن للضرورة وهوفي تاويل مصدر خبر المبتدأ (ها) مفعول تصل (غير) مضاف إليه (مصدر) مضاف اليه أيضا (به) متعلق بتصل (نحو) خبر لمبتدأ محذوف (عمل) مضاف إليه مقصود لفظه .

عمل الفعل المتعدي:

قال الناظم رحمه الله:

268	فَانْصِبْ بِهِ مَفْعُولَهُ إِنْ لَمْ يَنُبْ	عَنْ فَاعِـــلٍ نَحْوُ تَدَبَّرْتُ الْكُتُبْ [*]

يعني أن الفعل المتعدي: ينصب المفعول به، إذا لم ينب عن فاعله نحـــو تـــدبَّرْتُ[1] الكُتبَ.أي تأملتها، ونصرتُ الحقَّ، فإذا ناب المفعول عن الفاعل، وجب رفعه كما تقـــدم نحو: تُدُبرتِ الكتبُ، ونُصِرَ الحقُّ.

وقد يرفع المفعول، وينصب الفاعل عند أمن اللبس، كقـــولهم: خـــرقَ الثـــوبُ المسمارَ، وكسر الزُّجَاجُ الحَجَرَ، ولا يقاس على ذلك، بل يقتصر على السماع.[2]

أنواع الفعل المتعدي:

1 ــ ما يتعدى إلى مفعول واحد: وهو كثير في اللغة العربية، نحو: قرأت الدرس، وأضأت المصباحَ، وسمعتُ المذياعَ.

2 ــ ما يتعدى إلى مفعولين، أصلهما المبتدأ والخبر، وهو (ظن وأخواتهـــا) وقـــد تقدمت.

3 ــ ما يتعدى إلى مفعولين: ليس أصلهما المبتدأ والخبر نحـــو أعطـــى، وكـــسا، وسأل، تقول: أعطيت المحتاج درهما، وكسوت الفقير جبة، وسألت الله المغفرة.

4 ــ ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: كأعلم وأرى، كما تقدم، تقول: أعلمت محمـــدا الجو معتدلا.[3]

---

[*] الإعراب: (فانصب) فعل أمر وفاعله مستتر فيه (به) جار ومجرور متعلق بانصب (مفعوله) مفعول به لانصب مضاف إلى الهاء (إن) شرطية (لم) حرف نفي وجزم وقلب (ينب) فعل مضارع مجزوم بلم فعل الشرط وفاعله يعـــود علـــى مفعوله وجواب الشرط محذوف – أي فانصبه به (نحو) خبر لمبتدأ محذوف (تدبرت الكتب) الجملـــة مـــن الفعـــل والفاعل والمفعول في محل جر مضاف إليه مقصود لفظها.

[1] – والتدبر: التأمل. انظر اللسان: 1321/2 (دبَّر) التصريح على التوضيح: 309/1.

[2] – ابن عقيل: 147/2.

[3] – الموسوعة النحوية: 326/2.

علامة الفعل اللازم وأنواعه:

قال الناظم رحمه الله :

269	وَلاَزِمٌ غَيْرُ المُعَـدَّى وَحُتِـــمْ	لُزُومُ أَفْعَالِ السَّجَايَا كَنَهِــمْ (*)
270	كَذَا افْعَلَلَّ وَالْمُضَاهِي اقْعَنْسَسَا	وَمَا اقْتَضَى نَظَافَةً أَوْ دَنَسَــا (**)
271	أَوْ عَرَضاً أَوْ طَاوَعَ الْمُعَـــدَّى	لِوَاحِــدٍ كَمَــدَّهُ فَامْــتَـــدَّا (***)

يعني أن الفعل اللازم: غير المتعدي، وعلامته أن لا تتصل به هاء الضمير التي تعود على غير المصدر، بل تتصل به هاء الضمير التي تعود على المصدر، نحو: القيـــامُ قمتـــه، والجلوسُ جلستُه.

أنواع الأفعال اللازمة:

هناك أفعال يتحتم لزومها: ويعرف ذلك بمعناها أو بصيغتها:

1 ــ ما دل على سجية وطبيعة– وهي الأفعال الدالة على صفة تلازم صـــاحبها ولا تفارقه إلا لسبب قاهر– نحو: شَرُفَ فلانٌ، وشجُع، وجبُن، وكَرُم، وظرُف، وطـــال وقصُر، ونَهِم الرجل.[1]

2 ــ كل فعل دل على نظافة أو وسخ، مثل: نظُف الرجـــل، ووضُـــؤ وطهُـــر الثوبُ، ودنُس ووسُخ، وقذُر.

3 ــ ما دل على لون أو عيب مثل: احمرَّ، واخضرَّ، وعمي.

(*)الإعراب: (ولازم) خبر مقدم (غير المعدى) مبتدأ مؤخر ومضاف اليه (وحتم) فعل ماض مبني للمجهـــول (لـــزوم) نائب فاعل حتم (أفعال السجايا) مضافان إليه (كنهم) جار ومجرور خبر لمبتدأ محذوف.

(**)الإعراب: (كذا) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (افعلل) مبتدأ مؤخر مقصود لفظه (والمضاهي) معطوف على افعلل وهو اسم فاعل (اقعنسسا) مفعوله– أي والذي شابه اقعنسس أو فاعله – أي والذي ضاهاه اقعنـــسس (وما) اسم موصول معطوف على المضاهي (اقتضى) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر عائد على ما (نظافة) مفعـــول به، والجملة لا محل لها صلة ما (أو دنسا) معطوف على نظافة.

(***)الإعراب: (أوعرضا) معطوف على نظافة (أو طاوع المعدى) معطوف على اقتضى والمعدى مفعول طاوع (لواحد) متعلق بالمعدى (كمده) متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف– أي وذلك كمده (فامتدا) الفاء عاطفة (امتـــد) فعـــل ماض وفاعله هو.

[1] – قال المكودي: 145/1 (نهم) ومعناه كثر أكله.

4 ــ ما دل على أمر عرضي طارئ يزول بزوال سببه، مثل، مرِض زيدٌ، وارتعشتْ يدُه، وكسُل الخادمُ، ونشط العاملُ، وفرِحَ المجتهد، وحزِن المصاب.

5 ــ ما جاء على وزن،: افعَلَلَّ مثل: "اقشَعَرَّ البدنُ، واشْمَأَزَّ القادمُ، واطْمَأَنَّ الضيفُ".

6 ــ ما جاء على وزن انفعل، مثل انْبعث وانْطلق.

7 ــ ما جاء على وزن: افْعَنْلل، مثل اقْعَنْسس، واحْرنْجم، تقول: اقْعَنْسس الجملُ، إذا لم يستجب لقائده واحْرنجمت الإبلُ، "اجتمعت" وافرنقع، أي: افترق.

8 ــ ما كان مطاوعا لما تعدى لمفعول واحد، مثل: مددتُ الحديد فامتَدَّ، وكسرتُ الزجاجَ فانكسرَ، ودحرجت الكرة فتَدَحرجت.([1])

أما ما كان مطاوعا لما تعدى إلى مفعولين: فإنه لا يكون لازما، بل يكون متعديا إلى مفعول واحد، نحو: أفهَمتُ عليا المسألةَ ففَهِمها، وعلمته النحوَ فتعلَّمه.

تلك هي أشهر أنواع الأفعال التي يتحتم فيها اللزوم.

تعدية اللازم بحرف الجر:

قال الناظم رحمه الله:

272	وَعَــدِّ لاَزِماً بِحَرْفِ جَــرِّ	وَإِنْ حُذِفْ فَالنَّصْبُ لِلْمُنْجَــرِّ (*)
273	نَقْلاً وَفِي أَنَّ وَأَنْ يَطَّــرِدُ	مَعَ أَمْنِ لَبْسٍ كَعَجِبْتُ أَنْ يَدُوا (**)

[1] – انظر هذه التقسيمات (الموسوعة النحوية الصرفية) الجزء الثاني: 376–377. أوضح المسالك: 93/2.

(*) الإعراب: (وعد) فعل أمر والفاعل أنت (لازما) مفعول به (بحرف) متعلق بعد (جر) مضاف إليه (وإن) شرطية (حذف) فعل ماض للمجهول فعل الشرط ونائب الفاعل يعود على حرف جر (فالنصب للمنجر) مبتدأ وخبر والفاء واقعة في جواب الشرط .

(**) الإعراب: (نقلا) حال من اسم مفعول مفهوم من الحذف – أو مفعول مطلق (وفي أنّ) بفتح الهمزة والنون المشددة جار ومجرور متعلق بيطرد (وأن) بفتح الهمزة وسكون النون معطوف على أن المشددة (يطرد) فعل مضارع وفاعله مستتر فيه يعود إلى حذف الجار (مع) متعلق بيطرد (أمن) مضاف اليه (لبس) مضاف اليه أيضا (كعجبت) الكاف جارة لقول محذوف (عجبت) فعل وفاعل (أن) مصدرية وقبلها من مقدرة (يدوا) فعل مضارع منصوب بأن و علامة نصبه حذف النون وواو الجماعة فاعل وأن وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بمن محذوفة. انظر حاشية ابن حمدون: الجزء الأول، 146 على تصريف (يدوا).

يعني أن الفعل اللازم: يتعدى بحرف الجر، نحو: ذهبتُ إلى علي، ومررتُ بزيدٍ، وقد يحذف حرف الجر ليصل الفعل إلى مفعوله بنفسه، نحو: مررتُ زيداً.

وحينئذ ينصب المجرور على أنه مفعول به، أو على نزع الخافض وهذا هو قوله: (وَإِنْ حُذِفْ فَالنَصْبُ لِلْمُنْجَرِّ).

ويكون حذف حرف الجر على نوعين سماعي وقياسي:

فالحذف السماعي: هو ما كان مقصورا على السماع من العرب، نحو: ذهبتُ الشامَ، والأصل: إلى الشامِ، ومررت زيداً، والأصل: مررت بزيد، وتمرون الديارَ، والأصل: تمرون بالديار، فحذف حرف الجر،وانتصب المجرور.

الحذف القياسي:

يجوز حذف حرف الجر قياسا أي مطردا (بالإجماع) مع (أنَّ وأنْ) بشرط: أمن اللبس، واللبس هو فهم غير المراد أما الإجمال فهو عدم الفهم أصلا، قال القائل :

إِجْمَالُنَا هُو انْبِهَامُ المَعْنَى   وَاَللبْسُ أَنْ يُفْهَمَ مَالاَ يُعْنَى.

فمثال ذلك مع (أنَّ) أشهدُ بأنَّ الأمانةَ خلقٌ كريم وسُرِرت بأنَّك ناجحٌ، فيجوز حذف حرف الجر قياسا: فنقول: أشهد أنّ الأمانة... وسُرِرت أنَّك ناجح.

ومثال ذلك مع (أنْ) قولك: عجبتُ من أن تحضُر بهذه السرعة، فيجوز حذف حرف الجر قياسا، فتقول: عجبت أن تحضرَ، ومنه قولهم: عجبْتُ أنْ يدُواْ (أي: بأن يدُو) أن يعطُوا الدية([1]) فإذا خيف اللبس، لا يجوز الحذف، مع (أنَّ وأنْ) مثل: رغبت في أن تقرأ "الرسالة" ورغبت في أنَّك تقرأ، فلا يجوز حذف (في) فلا تقول رغبت أن تقرأ. لاحتمال أن يكون المحذوف (عن) فيحصل اللبس حيث لا ندري المقصود بعد الحذف أهو رغبت في أن تقرأ، أو رغبت عن أن تقرأ: والمعنيان متعارضان متناقضان، فتأمل ([2]).

---

[1] – الدية: هي التعويض المالي الذي يدفعه من ارتكب نوعا معينا من الجرائم (كقتل النفس خطأ) ليأخذه المكلوم الذي وقعت عليه الجريمة: انظر تحقيق عبد الحليم جاسم على شرح ابن طولون: 353/1.

[2] – انظر شرح المكودي مع حاشية ابن حمدون: 146/1. شرح ابن عقيل: 2/150-151.

الخلاصة:

إن الفعل اللازم يصل إلى المفعول بحرف الجر ويجوز حذف حرف الجر سماعا، إذا لم يكن المجرور (أنَّ وأنْ) مثل: مررت زيدا، وينصب المجرور بعد الحذف. ويجوز الحذف قياسا مع (أنَّ وأنْ) بالإجماع، بشرط أمن اللبس ، ويجوز في إعراب المصدر المؤول بعد الحذف، أن يكون منصوبا على نزع الخافض، أو أن يكون مجرورا بالحرف المحذوف.

تقديم أحد المفعولين على الآخر في باب "أعطى وكسا":

274	وَالأَصْلُ سَبْقُ فَاعلٍ مَعْنًى كَمَنْ	مِنْ أَلْبِسُنْ مَنْ زَارَكُمْ نَسْجَ اليَمَنْ (*)
275	وَيَلْزَمُ الأَصْلُ لِمُوجِبٍ عَرَا	وَتَرْكُ ذَاكَ الأَصْلِ حَتْماً قَدْ يُرَى (**)

سبق أن الفعل منه ما يتعدى إلى واحد أو إلى اثنين، أو إلى ثلاثة:

فإذا كان متعديا لاثنين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، مثل: (أعطى وأخواتها) فالأصل تقديم ما هو فاعل في المعنى، مثل: أعطيتُ السائلَ قرشا، فالأصل أن يتقدم (السائل) لأنه فاعل في المعنى: لأنه الآخذ ويتأخر (القرش) لأنه المأخوذ، ومثله: كسوتُ عليا ثوبا، ونحو: ألبسُنْ من زاركم نسجَ اليَمَن، فمن مفعول أول، ونسج مفعول ثان، والأصل تقديم "من" على "نسج"، لأن اللابس هو الفاعل في المعنى، ونسج اليمن ملبوس،([1]) ومع أن الأصل تقديم ماهو فاعل في المعنى فقد يجوز تقديمه، وقد يجب تقديمه، وقد يجب تأخيره.

(*) الإعراب: (والأصل) مبتدأ (سبق فاعل) سبق خبر وفاعل مضاف اليه (معنى) منصوب على نزع الخافض – أو تميز (كمن) جار ومجرور خبر لمبتدأ محذوف (من) حرف جر ومجروره قول محذوف والجار والمجرور حال (ألبسن) فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة وفاعله أنت (من) اسم موصول مفعوله الأول (زاركم) الجملة لامحل لها صلة (نسج) مفعول ثان لألبسن (اليمن) مضاف إليه وسكن للوقف.

(**) الإعراب: (ويلزم) فعل مضارع (الأصل) فاعل يلزم (لموجب) متعلق بيلزم (عرى) – أى عرض– فعل ماض والجملة نعت لموجب (وترك) مبتدأ (ذاك) ذا اسم إشارة مضاف إليه والكاف حرف خطاب (الأصل) بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة (حتما) حال من نائب فاعل يرى (قد) حرف تقليل (يرى) فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود الى ترك والجملة خبر المبتدأ.

[1] – شرح ابن عقيل: 154/2. شرح المكودي: 146/1.

1 ــ فيجوز أن يتقدم ما هو فاعل في المعنى، وأن يتأخر، إذا لم يحدث لبس وضرر في الأسلوب، نحو: أعطيتُ المحتاج ثوبا، وأعطيت ثوبا المحتاجَ، وأعطيتُ الزائر وردة، وأعطيتُ وردة الزائر، وهذا هو قوله (وَالأصْلُ سَبْقُ فَاعِلٍ...).

2 ــ يجب لزوم الأصل، أي: يجب أن يتقدم الفاعل في المعنى في مواضع:

(أ) خوفُ اللبس، نحو: أعطيتُ زيداً عمراً، فيجب تقديم الفاعل في المعنى (الآخذ) ولا يجوز تقديم غيره، لأجل اللبس إذ لو تقدم لا يدرى الآخذ من المأخوذ، لأن كلا منهما يصلح أن يكون آخذا ومأخوذا.

(ب) إذا كان المفعول الثاني محصورا فيه نحو: ما منحت السائل إلا درهما، لأن المحصور فيه يجب تأخيره.

(ج) إذا كان الفاعل في المعنى ضميرا متصلا، والمفعول الثاني اسما ظاهرا نحو: سأعطيك كتابا، لأن الضمير المتصل يجب تقديمه ليوصل بالفعل وهو قوله: (ويَلْزَمُ الأصْلُ...)

(3) يجب ترك الأصل: أي يجب تأخير الفاعل في المعنى، وتقديم ما ليس فاعلا في المعنى في ثلاثة مواضع:

(أ) إذا كان المفعول الأول (أي الفاعل في المعنى) مشتملا على ضمير عائد على المفعول الثاني، نحو: أعطيتُ الأمانةَ صاحبَها.

فلا يجوز تقديم "صاحبها" وإن كان فاعلا في المعنى فلا تقول: أعطيت صاحبها الأمانة، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة، وذلك ممتنع إلا في مواضع وهذا ليس منها.([1])

(ب) إذا كان المفعول الأول: أي الفاعل في المعنى محصوراً فيه، نحو: ما أعطيت الكتاب إلا محمدا، وما كسوتُ الثوبَ إلا عليا، لأن المحصور يجب تأخيره.

(ج) إذا كان المفعول الأول (أي الفاعل في المعنى) اسما ظاهرا، والمفعول الثاني ضميرا متصلا، نحو: القلمُ أعطيتُه محمدا وهو قوله: (وَتَرْكُ ذَاكَ الأصْلُ حَتاً قَد يُرَى).

[1] – انظر هذه التقسيمات في شرح ابن عقيل مع تحقيق عبد الحميد بتصرف: 2/154–155.

حذف المفعول به أي حذف الفضلة:

قال الناظم رحمه الله:

276	وَحَذْفَ فَضْلَةٍ أَجِزْ إِنْ لَمْ يَضِرْ	كَحَـــذْفِ مَا سِيقَ جَوَاباً أَوْ حُصِرْ (*)

يعني أن المفعول به ليس ركنا أساسيا في الجملة، ولذلك قد يستغنى عنه. ويسميه النحاة (فضلة).

والفضلة: خلاف العمدة، والعمدة ما لا يستغنى عنه كالفاعل والمبتدأ.

أما حذف المفعول به، فتارة يجوز وتارة لا يجوز:

فيجوز حذف المفعول به (أي حذف الفضلة) إذا لم يضر حذفه كقولك في أكلت خبزا: أكلتُ، بحذف المفعول به، وقولك في: أعطيت محمدا درهما:أعطيت بحذف المفعولين، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾([1]). وكقولك في المثال: أعطيتُ محمدا، بحذف المفعول الثاني، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾([2]) وكقولك: أعطيتُ درهما بحذف المفعول الأول، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾(3) التقدير – والله أعلم – حتى يعطوكم الجزية.([4])

ويمتنع حذف المفعول به إذا حصل ضرر في الأسلوب بحذفه، ويحصل الضرر بشيئين:

1 ــ أن يكون المفعول به: هو الجواب المقصود من سؤال معين، كأن يقال لك: من قابلتَ؟ فتجيب: قابلت خالدا، فلا يجوز حذف المفعول (خالدا) لأنه المقصود بالجواب.

(*)الإعراب: (وحذف) مفعول به مقدم لأجز (فضلة) مضاف إليه (أجز) فعل أمر وفاعله مستتر فيه (إن) شرطية (لم يضر) فعل الشرط وفاعله يعود إلى حذف، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله – أي أجزه (كحذف) خبر لمبتدأ محذوف (ما) اسم موصول مضاف إليه وجملة (سيق) من الفعل ونائب الفاعل صلة، ونائب الفاعل هو المفعول الأول (جوابا) مفعول ثان (أو حصر) معطوف على سيق.

1 – سورة الليل الآية 5.

2 – سورة الضحى الآية5.

3 – سورة التوبة الآية 29.

4 – انظر شرح ابن طولون الصالحي: 354/1، الموسوعة النحوية: 2/328-329.

2 ـــ أن يكون المفعول به محصورا، مثل: ما قابلتُ إلا خالدا، فلا يجوز حذف المفعول به (خالدا) لأنه محصور، ولا يجوز حذف المحصور لئلا يفسد المعنى.

حذف ناصب المفعول به: أي العامل:

277	وَيُحْذَفُ النَّاصِبُهَا إِنْ عُلِمَا	وَقَدْ يَكُونُ حَذْفُهُ مُلْتَزَمَا (*)

يحذف ناصب المفعول به "ناصب الفضلة" جوازا أو وجوبا:

1 ـــ فيجوز حذف ناصب المفعول به إذا دل عليه دليل، بأن وجدت قرينة تدل عليه، نحو: مَن قابلت؟ فتقول: محمدا، والتقدير: قابلت محمدا. فحذف قابلت من الجواب، لدلالة ذكره في السؤال، ومثل: ماذا حصدت؟ فتقول: قمحا، وماذا صنعت؟ فتقول: خيرا.

2 ـــ ويجب حذفه في أبواب معينة، منها باب الاشتغال، مثل: الوالدَ احترمتُهُ، والتقدير:احترمتُ الوالدَ احترمتُه، فحذف "احترمتُ" وجوبا.([1])

ويقصد بقوله: (الناصبُها)، ناصب الفضلة.

أسئلة:

1 ـــ فرق بين الفعل المتعدي واللازم، وبين علامة كل منهما مع التمثيل.

2 ـــ ما أنواع الفعل المتعدي؟ وما أنواع اللازم؟

3 ـــ اذكر أربعة من صيغ الأفعال التي لا تكون إلا لازمة، وصُغْها في جمل مفيدة.

4 ـــ متى يجوز حذف حرف الجر، ومتى يمتنع مع التمثيل؟

(*)الإعراب: (ويحذف) فعل مضارع مبني للمجهول (الناصب) نائب الفاعل وهواسم الفاعل وفاعله مستتر و(ها) مفعوله عائد على الفضلة (إن) شرطية (علما) فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط ونائب الفاعل يعود الى الناصب والألف للاطلاق، وجواب الشرط محذوف (وقد) حرف تقليل (يكون) مضارع كان الناقصة (حذفه) اسمها (ملتزما) بفتح الزاي خبرها.

[1] – وقد جمع بعضهم المواضع التي يجب فيها حذف الفعل فقال:

وَيُحْذَفُ الفِعْلُ وُجُوباً يا فَتَى   في سَبْعَةٍ مِنَ المَوَاضِعِ أَتَى
في بَابِ الاشْتِغَالِ والنِّداءِ   كَذَاكَ في التحذيرَ والإغْراءِ
وَمَثَل ومَا جرَى مجْرَاهُ   كَذاكَ في الاخْتِصَاصِ لاتَنْسَاهُ

5 ــ قد يحذف حرف الجر سماعا، أو قياسا، مثل للأول بمثال واذكر موضعين للحذف القياسي موضحا آراء النحاة في الحذف. ثم اذكر محل أنَّ وأنْ، بعد الحذف.

6 ــ اشرح قول ابن مالك:

وَعَدَّ لاَزِما بحَرف جَرِّ   وإنْ حُذفْ فالنْصُب للْمُنْجرً
نقلا، وفي أَنَّ وأنْ يطَّرِدُ   مَعْ أمْنِ لَبْسِ كَعَجبْتَ أَنْ يَدُوا

7 ــ الأفعال من باب "أعطى وكسا" تنصب مفعولين أحدهما فاعل في المعنى، فمتى يجب تقديم ما هو فاعل في المعنى؟ ومتى يمتنع؟ ومتى يجوز؟ مع التمثيل.

8 ــ متى يجوز حذف المفعول به (أي الفضلة) ومتى يمتنع؟ ممثلا.

9 ــ اذكر موضعين يجب فيهما حذف ناصب المفعول به وموضعا يجوز فيه الحذف مع التمثيل.

تمرينات:

بين حكم حذف حرف الجر فيما يلي:

1 ــ قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ ــ مررت زيدا ــ وقال الشاعر:

وَمَا زُرْتُ لَيْلَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً   إِلَــيَّ وَلاَ دين بِهَا أَنَا طَالِبُهْ

2 ــ يقال: بريت القلم بالسكين، ورغبت في لقاء خالد، واخترت الفائزين من الطلبة، لماذا يجوز حذف الجر في المثال الأول ويمتنع حذفه في الأخيرين.

التنازع في العمل [1]

قال الناظم رحمه الله :

278	إنْ عَاملاَن اقْتَضَيَا في اسْمٍ عَمَلْ	قَبْلُ فَلِلْوَاحد منْهُمَا الْعَمَـــلْ (*)

تعريفه:

قال المكودي رحمه الله هو: أن يتقدم عاملان ويتأخر عنهما معمول واحد، وكل واحد من العاملين يطلبه من جهة المعنى،([2]) نحو: اشتريتُ وقرأتُ الكتاب، فكل من الفعلين "اشتريت، وقرأت" يطلب "الكتاب" ليكون مفعوله.

شروط التنازع:

يشترط في أسلوب التنازع:

1- أن يتقدم العاملان ويتأخر عنهما المعمول المتنازع فيه، فلو لم يتقدما، لم يكن ذلك من باب التنازع، نحو: الطالبُ نجح واجتهد، لأن كلا منهما قد أخذ مطلوبه.

2- أن يكون العاملان فعلين متصرفين، أو اسمين يشبهان الفعل في العمل، أو فعلا واسما، فمثال الفعلين: وقف وتكلم الخطيب،ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾[3] ومثال الاسمين: المؤمن ناصر ومغيث الضعيف، ومثال المختلفين: قوله تعالى: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾[4]. ف (هاؤم) اسم فعل بمعنى خذ، والميم حرف يدل على الجمع. و (اقرؤوا) فعل أمر تنازعا في (كتابية) وأعمل الثاني لقربه وحذف من الأول

---

[1] – وهو لغة: التجاذب والتخالف.

(*)الإعراب: (إن) شرطية(عاملان) فاعل لمحذوف يفسره ما بعده (اقتضيا) فعل وفاعل والجملة مفسرة (في اسم) متعلق ب"اقتضيا" – أو بعمل مقدم عليه (عمل) مفعول به ل"اقتضى" ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة (قبل) ظرف متعلق باقتضى – أو بمحذوف في محل نصب حال من عاملان (فللواحد) الفاء للربط والجار والمجرور خبر مقدم (منهما) جار ومجرور حال من الواحد (العمل) مبتدأ مؤخر والجملة جواب الشرط. والتقدير: إن اقتضى عاملان عملا في اسم حال كون العاملين كائنين قبل الاسم فالعمل للواحد حال كونه منهما.

[2] – 148/1.

[3] – سورة الكهف الآية 96

[4] – سورة الحاقة الآية 19

ضمير المفعول والأصل: هاؤموه، ومعنى (إقتضيا) طلبا فخرج به نوعان: أحدهما أن أحد العاملين لا يقتضي عملا في المتنازع فيه كقول إمرئ القيس:

فَلَوْ أَنَ مَا أَسْعَـى لأَدْنَى مَعِيشَـةٍ ... كفاني وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنْ المالِ
وَلَكِنما أَسْعى لِمَجْـدٍ مُؤَثـلٍ ... وَقَدْ يُدْرِكُ المجدَ المؤثل أَمْـثالي

فإن "أطلب" غير طالب ل "قليل" كأنه قال: كفاني قليل من المال ولم أطلب مافوقه. ولو نصب "قليل" على إعمال "أطلب" لفسد المعنى بدليل البيت الثاني.

الثاني أن يؤتى بالعامل الثاني توكيدا للأول كقوله:

فَأَيْنَ إلى أَيْنَ النَجاةُ بِبَغْلَتِـي ... أَتَاك أَتَاك اللاحِقُونَ احبس احبس

ف"أتاك" الثاني غير طالب ل"اللاحقون" لأنه أتى به توكيدا ل "أتاك" الأول.

والقاعدة أن الفعل المؤكد " بكسر الكاف" لا يعمل.

فلا تنازع بين حرفين وحرف وغيره ولا بين اسمين غير عاملين ولا فعلين جامدين، ك" عسى" و" ليس" و"نعم" و"بئس".

ثم أشار الناظم رحمه الله إلى إعراب أسلوب التنازع ورأي النحاة في إعمال أحد العاملين في الإسم الظاهر، فقال:

279	وَالثَّانِ أَوْلَى عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ	وَاخْتَارَ عَكْساً غَيْرُهُمْ ذَا أُسْرَة (*)

يعني أن"البصريين والكوفيين" اتفقوا على أنه يجوز إعمال كل واحد من العاملين في ذلك الاسم الظاهر، ولكنهم اختلفوا في الأولى بالعمل منهما، فذهب البصريون إلى أن الثاني أولى به لقربه، وهذا هو اختيار الناظم وذهب الكوفيون إلى أن الأول أولى به لسبقه، وقوله: ذا أسرة، بضم الهمزة،([1]) أي: صاحب قوة، وأسرة الرجل: رهطه وعشيرته التي يشد بها ويقوى.

ثم أشار رحمه الله إلى ما يظهر فيه الفرق، فقال:

(*)الإعراب: (والثان أولى) مبتدأ وخبر (عند) ظرف متعلق بأولى (أهل البصرة) مضافان إليه (واختار) فعل ماض (عكسا) مفعول اختار (غيرهم) فاعله ومضاف إليه (ذا) حال من غيرهم (أسرة) مضاف إليه.

[1] – وضبطها الشيخ خالد في النظم بالفتح وفسرها السيوطي وغيره بالجماعة القوية انظر اللسان: 78/1 (أسر) إعراب الألفية: 50 البهجة المرضية: 77. حاشية الصبان: 102/2. شرح المكودي: 149/1.

280 وَأَعْمِلِ الْمُهْمَلَ فِي ضَمِيـــرِ مَـــا	تَنَازَعَاهُ، وَالْتَـــزِمْ مَـــا الْتُـــزِمَـــا (*)
281 كَيُحْسِنان وَيُسِـــيءُ ابْنَاكَـــا	وَقَدْ بَغَى وَاعْتَدَيَـــا عَبْـــدَاكَا(**)

يعني أنك إذا أعملت أحد العاملين في الظاهر أعملت الآخر "المهمل" في ضمير ذلك الاسم الظاهر ضمير. العامل المهمل عائد على الإسم المتنازع فيه.

وقوله " وَالْتَـــزِمْ مَـــا الْتُـــزِمَا" أي: إلتزم ما التزمته العرب من مطابقة الـــضمير للظاهر ومن حذف الفضلة وإثبات العمدة وحذف الضمير تارة وإثباته أخرى إذا كـــان أصله عمدة.

وذلك كمثالي الناظم: يحسن ويسيء ابناك، فكل واحد من "يحسن ويسيء" يطلب "ابناك" فاعلا، فإذا أعملت الثاني في الاسم الظاهر، الذي هو "ابناك" وجب أن تذكر مع العامل الأول المهمل ضميرا يعود على الإسم المتنازع فيه مطابقا لـــه فتقـــول: يحـــسنان ويسيء بدون حذف الضمير "ابناك"، وإذا أعملت الأول، وجب أن تذكر الضمير مـــع الثاني، فتقول: يحسن ويسيئان "ابناك"، ومثله: بغى واعتديا عبداك، بإعمال الأول وذكر الضمير مع الثاني، لأن ترك الإضمار يؤدي إلى حذف الفاعل،([1]) والفاعل ملتزم ذكره.

فأنت ترى: أنه وجب ذكر الضمير مع العامل المهمل ــ أيا كـــان ــ ولا يجـــوز حذف الضمير، فلا تقول: يحسن ويسيء "ابناك"، ولا بغى واعتدى عبداك. وماقيـــل في مثالي الناظم يقال في نحو قولك (قام وقعدا أخواك).

(*) الإعراب: (وأعمل) فعل أمر من مزيد الثلاثي (المهمل) مفعول به نعت لمحذوف (في ضمير) متعلق بأعمل (ما) اســـم موصول مضاف إليه (تنازعاه) الجملة صلة (والتزم) فعل أمر وفاعله مستتر فيه (ما) اسم موصول مفعول التزم وجملة (التزما) من الفعل ونائب الفاعل صلته، والألف للإطلاق. والتقدير: وأعمل العامل المهمل في محل ضمير المعمـــول الذي تنازعاه والتزم الحكم الذي التزم عن العرب من مطابقة الضمير للظاهر مطلقا ومن حذف الفـــضلة وإثبـــات العمدة ومن وجوب الإضمار.

(**) الإعراب: (كيحسنان) الكاف جارة لقول محذوف و(يحسنان) فعل وفاعل (ويسيء) عاطف ومعطوف على يحسنان (ابناكا) فاعل يسيء مرفوع بالألف لأنه مثنى والكاف للمخاطب مضاف إليه(وقد) حرف تحقيق (بغى) فعل مـــاض (واعتديا) فعل وفاعل (عبداكا) فاعل بغى ومضاف إليه.

[1] – قال محيي الذين عبد الحميد في تحقيقه على ابن عقيل: 161/2، هذا كلام قاصر ولابد من تقدير لتصح العبارة... انظره.

الحالة الثانية: أشار إليها الناظم بقوله:

282	وَلاَ تَجِئْ مَعْ أَوَّلٍ قَدْ أُهْمِـلاَ	بِمُضْمَرٍ لِغَيْرِ رَفْـعٍ أُوهِـلاَ (*)
283	بَلْ حَذْفَهُ الْزَمْ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ خَبَرْ	وَأَخِّرَنْهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ الْخَبَـرْ (**)

يعني أن العامل المهمل إذا كان هو الأول فالضمير الذي يعمل فيه العائد على الإسم المتنازع فيه إما أن يكون مرفوعا أو مجرورا أو منصوبا. فإن كان مرفوعا فلا يجوز حذفه كما تقدم، وإذا كان مجرورا وجب حذفه فتقول مررت ومر بي خالد وسلمت وسلم علي أحمد. وإذا كان منصوبا وليس أصله عمدة فيجب حذفه أيضا تقول: علمت وعلمني محمد وشكرت وشكرني حمزة.([1])

و إذا كان أصله عمدة في الأصل فيجب الإتيان به آخرا ومثاله ظنني وظننت محمدا قائما إياه وحسبت وحسبني خالدا صديقا إياه. وهذا هو قول الناظم:

(بَلْ حَذْفَهُ الْزَمْ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ خَبَرْ...الخ).

فأنت ترى أن الضمير المنصوب إذا كان أصله عمدة (أحد معمولي ظن وأخواتها) فلا يجوز حذفه لأنه عمدة في الأصل وهو على صورة الفضلة. فيجب حذفه من العامل الأول وذكره آخرا.

(*)الإعراب: (ولا)ناهية (تجئ) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية (مع) ظرف متعلق ب"تجئ" (أول) مضاف إليه (قد أهملا "قد" حرف تحقيق و"أهملا" فعل ماض مبني للمجهول وألفه لإطلاق القافية ونائب فاعل أهملا يعود إلى "أول" والجملة في محل جر صفة له (بمضمر) متعلق بتجيء (لغير) متعلق بأوهل (رفع) مضاف إليه (أوهلا) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود إلي مضمر والجملة صفة له ومعنى أوهلا: أي جعل أهلا له، والتقدير: ولا تجئ مع عامل أول قد أهمل بمضمر أوهل لغير رفع بأن جعل أهلا للنصب والجر.

(**)الإعراب: (بل) حرف عطف ومعناها هنا: الانتقال (حذفه) مفعول الزم مقدم ومضاف إليه (الزم) فعل أمر وفاعله مستتر فيه (إن يكن)حرف شرط يكن فعل الشرط واسمها مستتر فيها (غير) خبر يكن(خبر) مضاف إليه (وأخرنه) فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة والهاء مفعوله (إن يكن) شرط وفعله واسم يكن يعود إلى مضمر (هو) ضمير فصل لا محل له من الإعراب (الخبر) خبر "يكن" وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

[1] انظر للتوسع: الموسوعة النحوية الصرفية للدكتور المطوع: 337/2، شرح ألفية ابن مالك: لأبي فارس الدحداح: 179-180.

الخلاصة:

يجب ذكر الضميرمع العامل المهمل إذا كان مطلوبه (المتنازع فيه) مرفوعا فاعلا كان أو منصوبا عمدة، أما إن كان فضلة، منصوبا أو مجرورا، فإن كان العامل المهمل هو الثاني: وجب ذكر الضمير وإن كان العامل المهمل هو الأول: وجب حذف الضمير وامتنع إضماره ولعلك عرفت الآن: متى يجب ذكر الضمير في العامل المهمل ومتى يحذف.

وجوب الإظهار في العامل المهمل بدل الإضمار:

قال الناظم رحمه الله :

284	وَأَظْهِرِ إنْ يَكُنْ ضَمِيرٌ خَبَـرَا	لِغَيْرِ مَـا يُطَابِـقُ الْمُفَسِّـرَا (*)
285	نَحْوُ: أَظُنُّ وَيَظُنَّانِـي أَخَـا	زَيْداً وَعَمْراً أَخَوَيْنِ فِي الرَّخَا(**)(1)

يعني أنه يجب الإتيان بمفعول الفعل المهمل ظاهرا، إذا لزم من إضماره عدم مطابقته لما يفسره، لكونه في الأصل خبرا عما لا يطابق المفسر كما إذا كان في الأصل خبرا عن المفرد ومفسره مثنى، نحو: أظن ــ ويظناني صديقا ــ خالدا وجعفرا صديقين، ف "خالدا" مفعول أول ل "أظن" و الياء مفعول أول ل"يظننان" احتاج الفعل المهمل الذي هو يظناني إلى مفعول ثان.

فلو أتيت به ضميرا مفردا فقلت إياه تفوت مطابقة المفسر للمفسر ولو أتيت به مثنى فقلت إياهما تفوت مطابقة المفعول الثاني (الخبر في الأصل) للمفعول الأول (المبتدأ في الأصل) فلما تعذرت المطابقة مع الإضمار وجب الإظهار. فتقول أظن ويظناني خالدا وجعفرا صديقين ف "خالدا" و"جعفرا" و"صديقين" مفعولان ل "أظن" والياء مفعول أول

(*)الإعراب: (وأظهر) فعل أمر وحرك بالكسر للتخلص من الساكنين (إن) حرف شرط (يكن) فعل الشرط (ضمير) اسم يكن(خبرا) خبرها (لغير) متعلق بـ"خبرا" (ما) اسم موصول مضاف إليه (يطابق المفسرا) والجملة صلة ما.

**– الإعراب: (نحو) خبر لمبتدأ محذوف (أظن) فعل مضارع فاعله أنا (ويظناني) فعل وفاعل ومفعول أول (أخا) مفعول ثان ليظناني (زيدا) مفعول أول لأظن (وعمرا) معطوف على زيد (أخوين) مفعول ثان لأظن (في الرخا) تنازع فيه كل من (أظن)و(يظناني).

1 - قاله ابن حمدون في حاشيته على المكودي: 151/1. هذه المسألة خارجة عن باب التنازع كما يعلم ذلك بالوقوف على كلام في قوله (مسألة).

ليظنايي. و "أخا" مفعوله الثاني ولاتكون المسألة حينئذ من باب التنازع لأن كلا من العاملين عمل في ظاهر وهذا مذهب البصريين.

أسئلة

1 ـ عرف التنازع، وبين شرط العامل في باب التنازع، وشرط المتنازع فيه.

2 ـ ما الذي يجب إضماره في العامل المهمل؟ وما الذي يمتنع إضماره؟ مع التمثيل والتوضيح لمواضع الإضمار.

3 ـ اذكر مثالين مختلفين لوجوب ذكر الضمير في العامل المهمل ومثالا لوجوب حذفه، مع التعليل لما تذكر.

4 ـ ما الحالة التي يجب فيها الإظهار بدل الإضمار في العامل المهمل؟ مع التمثيل.

تمرينات:

(أ) بين فيما يأتي المتنازع فيه، والعامل، وحكمهما في التقديم والتأخير، والإضمار، والحذف:

ـ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾(1).

ـ وقف وتكلم الخطيب ـ أعبدُ وأخافُ الله ـ المخلصُ أكرمَهُ وأحْسَنَ إليه صديقُه.

اتحدوا واجتمع الرؤساءُ والملوكُ، وتناقشوا في كل ما يهم ويسعد أبناءَ العروبة، فاللهمَّ قَوِّ وثبِّت إيمانهم، ووفق وأهدهم لما فيه الخير والرشاد.

(ب) أعمل في الجمل الآتية: العامل الأول، وأهمل الثاني، وأعط كلا ما يستحقه.

شربوا وتمهل العاطشون، شربت وتمهلت العاطشات، نجحا وفاز أخواك.

(ج) أعمل في الجمل الآتية: العامل الثاني، وغير ما يلزم مع التوجيه:

استعنت واستعان علي بمحمد.

---

1 – سورة المائدة الآية 175.

المفعول المطلق

قال الناظم رحمه الله :

286	الْمَصْدَرُ اسْمُ مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ	مَدْلولَي الفعْـــلِ كأمْنٍ مِنْ أَمِـــنْ (*)

قال في الترجمة: المفعول المطلق، ثم قال: (الْمَصْدَرُ اسْمُ مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ...) يظهر من هذا أن المفعول المطلق والمصدر مترادفان،([1]) وهو كذالك في الغالب ومن غير الغالب قد يكون المفعول المطلق غير مصدر نحو: ضربته سوطا، ويكون المصدر غير مفعول مطلق نحو: أعجبني ضربُك. ويريد هنا أن المصدر اسم دل على الحدث دون الزمان، وذلك نحو: أَمْن من أَمِنَ، فأَمِنَ: فعل يدل على الحدث والزمان، وأَمْنٌ: اسم لذلك الحدث، وهو أحد مدلولي الفعل([2]) ولم يبين المدلول الثاني وهو الزمان لأنه غير مقصود هنا. وسمي مصدرا لأنه في الغالب صادر عن فاعله كأَكْلاً وشُرْباً وَإِحْسَاناً وَرَسْماً وَتَربيةَ وَحَمْداً وَقِياماً وَقُعوداً، ولابد أن يكون جاريا على الفعل قياسا، فإن لم يجر عليه نحو: اغتسل غسلا وتوضأ وضوءاً فهو اسم مصدر لا مصدر، إذ المصدر منهما اغتسالا وتَوَضُّـــئاً، وسمي مفعولا مطلقا، لأنه هو الذي يصدق عليه اسم المفعول دون أن يتقيد بحرف جر أو غيره، بخلاف المفاعيل، فإنها مقيدة بحرف جر، أو ظرف حيث يقال: المفعول به، أو المفعول لأجله، أو المفعول فيه، أو المفعول معه.

(*) الإعراب: (المصدر اسم) مبتدأ وخبر (ما) اسم موصول مضاف إليه (سوى) ظرف مضاف إلى (الزمـــان) متعلـــق بمحذوف صلة ما (من مدلولي) جار ومجرور متعلق بما تعلق به سوى- أو حال من ضمير الصلة (الفعل) مضاف إليه (كأمن) متعلق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف (من أمن) متعلق بمحذوف أيضا صفة لأمن المصدر والتقدير: المصدر اسم الحدث الذي استقر سوى الزمان من مدلولي الفعل وذلك كَأَمْنٍ المفهوم من أَمِنَ.

[1] – المكودي مع حاشية ابن حمدون: 152/1. وانظر التعريفات للجرجاني: 224.

[2] – نفس المصدر السابق.

عامل النصب في المفعول المطلق:

قال الناظم رحمه الله :

287	بِمِثْلِه أَوْ فِعْلٍ أوْ وَصْفٍ نُصِـــبْ	وَكَوْنُهُ أَصْـــلاً لِهَذَيْنِ انتُخِـــبْ (*)

المصدر المنصوب على أنه مفعول مطلق، ينصبه،: أحد أمور ثلاثة:

1 ـــ مصدرٌ مثلُه، نحو: عجبت من ضَربك المتهمِ ضربًا شديدا، فالمصدر "ضَرْباً" مفعول مطلق، وناصبه مصدر وهو "ضَرْبُك".

2 ـــ الفعل، نحو: فرحتُ بمحمد فرَحًا عظيما، فـ(فَرَحاً) مفعول مطلق ناصبه الفعل قبله وهو (فَرِح) ونحو قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ (1).

3 ـــ الوصف، كاسم الفاعل، أو اسم المفعول، نحو: أنا مُخْلصٌ إخلاصًا شديدا، فإخلاصا: مفعول مطلق، ناصبه اسم الفاعل "مخلص" ونحو: أنا مضروب ضَرْباً خفيفا، فضربا مفعول مطلق، ناصبه اسم المفعول "مضروب".

ويتلخص أن المصدر: أي: المفعول المطلق ينصبه مصدر مثله أو فعل أو وصف، كما تقدم في الأمثلة وهذا هو قوله: (بِمِثْلِه أوْ فِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ نُصِبْ).

هل المصدر أصل والفعل فرع؟ أو العكس؟

مذهب البصريين: أن المصدر أصل، والفعل والوصف مشتقان منه، وهذا هو الراجح، لأن المصدر يدل على شيء واحد هو: (الحدث) فهو بسيط والفعل يدل على شيئين: (الحدث والزمان) فهو مركب، والبسيط أصل المركب وهو قوله: (وكونهُ أصلاً...) ولا فائدة في جلب الأقوال والنقول.

(*) الإعراب: (بمثله) متعلق بنصب الآتي (أو فعل أو وصف) معطوفان على مثل (نصب) فعل ماض للمجهول ونائب الفاعل يعود على المصدر (وكونه) مبتدأ والهاء اسم كون مضاف إليه من إضافة مصدر ناقص إلى اسمه (أصلا) خبر كان الناقصة (لهذين) جار ومجرور متعلق بأصلا — أو بمحذوف صلة له (انتخب) فعل ماض للمجهول والجملة خبر المبتدأ والتقدير وكون المصدر أصلا للفعل والوصف اختير .

(1) سورة النساء الآية 164.

أنواع المفعول المطلق، وأحواله:

قال الناظم رحمه الله:

288	تَوْكِيداً أَوْ نَوْعاً يُبِينُ أَوْ عَدَدْ	كَسِرْتُ سَيْرَتَيْن سَيْرَ ذِي رَشَدْ (*)

ينقسم المفعول المطلق بحسب ما يدل عليه إلى ثلاثة أنواع هي:

1 ــ أن يكون مؤكدا لعامله،[1] نحو: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً﴾[2].

﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّاً﴾[3] ﴿فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً﴾[4].

2 ــ أن يكون مبينا للنوع،[5] نحو: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[6]، ومثل: سِرْتُ سَيْرَ العُقَلاء.

3 ــ أن يكون مبينا للعدد، نحو: ضَرَبْتُهُ ضربةً واحدةً أو ضرْبتين أو ضَرَبات.

الخلاصة:

1 ــ أن المفعول المطلق "المصدر" ناصبُه، مصدر مثله، أو فعل، أو وصف.

2 ــ مذهب البصريين أن المصدر أصل المشتقات كلها، وهو أرجح الآراء.

3 ــ المفعول المطلق ثلاثة أنواع: مؤكد لعامله، أو مبين للنوع، أو للعدد، كما تقدم.

(*) الإعراب: (توكيدا) مفعول مقدم ليبين (أو نوعا) معطوف عليه (يبين) فعل مضارع وفاعله يعود على المصدر (أو عدد) معطوف على نوعا ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة (كسرت) الكاف جارة لقول محذوف (وسرت) فعل وفاعل (سيرتين) مفعول مطلق يبين العدد (سير ذي رشد) مفعول مطلق يبين النوع المضاف إلى ما بعده وسكن للوقف.

[1] – أي يفيد ما أفاده العامل من الحدث لاغير.

[2] – سورة النساء اية 164.

[3] – سورة الجاثية الآية 32.

[4] – سورة المعارج الاية 5.

[5] – انظر تحقيق عبد الحميد على شرح ابن عقيل الجزء الثاني: 172.

[6] – سورة القمر الآية 42.

ما ينوب عن المصدر:

قال الناظم رحمه الله:

289	وقَدْ يَنُوبُ عَنْهُ مَـــا عَلَيْهِ دَلّ	كَجِدَّ كُلَّ الجِدِّ وافْرَحِ الجَذَلْ (*)

أي ينوب عن المصدر: "في النصب" ما كان دالا عليه، وذلك عشرة أشياء :

1ــ لفظ "كل" مضاف إلى المصدر، نحو: لا تُنفقْ كُلَّ الإنفاقِ، ونحو: جد كل الجد ونحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾[1].

2– "بعض" مضاف إلى المصدر أيضا نحو: أحسِن إلى الصديق بعض الإحْسان، كل بعض الأكل.

3ــ الإشارة إلى المصدر، نحو: لا تعاملني هذه المعاملة، وأكرمت المحسن ذلك الإكرام.

4– ضمير المصدر العائد عليه، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾[2]، فالضمير في (لا أعذبه) عائد على المصدر في محل نصب مفعول مطلق، أي: لا أعذب هذا التعذيب الخاص أحداً، فالضمير هنا نائب عن مصدر نوعي..

5 ــ عدد المصدر، مثل: ضربتُه عشرين ضربةً، ومنه قوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾[3].

6 ــ آلة المصدر،نحو: ضربتُه عصًا، أو ضربته سوْطا، بمعنى ضربته بأداة تسمى: العصا، أو السوط، والأصل ضربته ضرب سوط، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. ومثله: ضَرَبَ اللاعبُ الكُرَةَ رأساً، وسَقيت العَطْشَانَ كُوباً.

(*) (قد) حرف تحقيق (ينوب) فعل مضارع (عنه) متعلق بينوب والضمير عائد على المصدر المتأصل في المفعولية وهو ما كان من لفظ عامله (ما) اسم موصول فاعل ينوب (عنه) متعلق بدل وجملة (دل) صلة ما (كجد) الكاف جارة لقول محذوف (كل) مفعول مطلق نائب عن المصدر (الجد) مضاف إليه (وافرح) فعل أمر والفاعل مستتر فيـــه (الجــذل) بالذال المعجمة بمعنى الفرح مفعول مطلق .

(1) سورة النساء الآية 129.

(2) سورة المائدة الآية 115.

(3) سورة النور الآية 4.

7 ـــ مُرادف المصدر، نحو: قَعَدْتُ جلوسًا. وأفرح جَذَلاً، فالجلوس مرادف للقعود، والجذل مرادف للفرح.

8 اسم المصدر: وهو ما نقص عن حروف المصدر الأصلي نحو: أعطيته عطاءً، فعطاء: اسم مصدر لأعطى، أما المصدر الأصلي: فهو: الإعطاء، ونحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾([1])، فنباتا: اسم مصدر. والمصدر الأصلي إنباتا.

9- صفته: نحو: سرت أحسن السير، الأصل: سرت السير أحسن السير، فحذف الموصوف ودلت عليه إضافة الصفة إلى مثله ونابت منابه، ونحو: ضربته ضرب الأمير اللص، الأصل: ضربا نحو ضرب الأمير اللص، فحذف الموصوف ثم المضاف.

10- نوع من أنواع فعله: نحو: كقعد القرفصاء، ورجع القهقرى، أي قعد قعود القرفصاء (نوع من الجلوس)، ورجع رجوع القهقرى، أي إلى الخلف.([2])

الخلاصة:

ينوب عن المصدر، فينصب على أنه مفعول مطلق، ما يأتي:

كل وبعض مضافين إلى المصدر ـــ ضمير المصدر ـــ الإشارة إليه ـــ عدده ـــ آلته ـــ مرادفه ـــ اسم المصدر – صفته – نوعه. والأمثلة تقدمت.

تثنية المصدر وجمعه:

قال الناظم رحمه الله :

290	ومَا لتَــــوْكِيد فَوَحِّــدْ أبَــدَا	وثَنِّ واجْمَــعْ غَيــرَهُ وأفْرِدَا ([*])

قد تقدم أن الغاية والفائدة التي يؤتى بالمصدر لأجلها ثلاثة: توكيد عامله، وبيان نوعه، وبيان عدده.

---

[1] – سورة نوح الآية 17.

[2] – انظر أوضح المسالك مع الضياء السالك بتصرف الجزء الثاني رقم: 127-128-129.

([*]) الإعراب: (وما) اسم موصول مفعول لوحّد بعده (لتوكيد) متعلق بمحذوف صلة ما (فوحد) الفاء زائدة و(وحـد) فعل أمر (أبدا) ظرف متعلق بوحد (وثن) فعل أمر وفاعله مستتر فيه (واجمع) معطوف عليه (غيره) مفعول تنازعـه كل من ثنّ واجمع فأعمل فيه الثاني وحذف ضميره من الأول لأنه فضلة (وأفردا) فعل أمر مؤكد بـالنون الخفيفـة المقلوبة ألفا للوقف والفاعل أنت والتقدير: فوحد المصدر الذي استقر لتوكيد وثن واجمع غيره وأفرد غيره .

ــ أما المصدر المؤكد لعامله فلا يجوز تثنيته أو جمعه، بل يجب إفراده كماء وعسل،([1]) لأنه مقصود به معنى الجنس نحو: صفا الجو صفوا، وأشرقت الشمس إشراقا، وذلك لأن المصدر المؤكد بمثابة تكرير الفعل. والفعل لا يثنى ولا يجمع كما هو معلوم، لأن الفعل يدل على الحدث، والحدث يصدق على القليل والكثير.

ــ وأما المصدر المبين للعدد فيجوز تثنيته وجمعه "بالإجماع" نحو: ضربته ضربتين، وضَربات.

ــ وأما المصدر المبين للنوع، فالمشهور أنه يجوز تثنيته وجمعه: إذا اختلفت أنواعه، نحو: سلكت سُلُوكَيْ العاقل، الشدة حينا واللين حينا آخر، وكقولهم: سِرْت سَيْرَيْ زيد السريعَ والبطيءَ، وقد ورد جمعه في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾([2]) ومنه قول الشاعر:

هَلْ مِنْ حُلُومٍ لأَقْوَامٍ فَتُخْبِرَهُـــــمْ مَاجَرَّبَ الْقَوْمُ مِنْ عَضِّي وَتَضْرِيسِي(3)

والظاهر في كلام سيبويه: أنه لا يجوز تثنيته وجمعه قياسا، بل يقتصر في ذلك على السماع من العرب. قال: (وَلَيْسَ كُلُّ جَمْعٍ يُجْمَعُ كَمَا لاَ يُجْمَعُ كُلُّ مَصْدَرٍ)([4])

حذف عامل المصدر بين الامتناع والجواز والوجوب:

1 ــ المصدر المؤكد لا يجوز حذف عامله، لأنه مسوق لتقرير عامله وتقويته، والحذف مناف لذلك.

2 ــ أما غيرالمؤكد: فيحذف عامله للدلالة عليه: جوازا، أو وجوبا.وإليك مواضع كل:

---

[1] ــ أوضح المسالك مع ضياء السالك: 131/2.

[2] ــ سورة الأحزاب الآية 10.

[3] ــ البيت من البسيط قائله جرير.

الإعراب: (هل) حرف استفهام (من) حرف جر زائد (حلوم) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخـــره منـــع مـــن ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد (لأقوام) متعلق بمحذوف خبره (فنخبرهم) الفاء للسببية و" نخبرهم " فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية الواقعة في جواب الاستفهام والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن و"هم" مفعول أول (ما) اسم موصول مفعول ثان وجملة (جرّب) صلته والعائد محذوف أي جربه (من عـــضي) جار ومجرور مضاف إليه متعلق بجرب (وتضريسي) مضاف ومضاف إليه معطوف على عضي.

[4] ــ انظر الكتاب: 200/2. شرح المكودي: 153/1. شرح المرادي: 81/2. شرح الأشموني: 115/2. شرح ابن عقيل: 175/2.

قال الناظم رحمه الله:

291	وحَذْفُ عامِلِ المؤَكِّدِ امْتَنَــعْ وفِي سِواهُ لِدَليــلٍ مُتَّسَــعْ (*)

يمتنع حذف عامل المصدر المؤكد لعامله، نحو: علمت علما، وسرت سيرا، وجلست جلوسا.([1]) أما عامل المبين للنوع أو العدد، فيجوزحذفه، إذا دل عليه دليل، كأن يقع جوابا لسؤال، أو غير ذلك.

1 ـ فمثال حذف عامل المبين للنوع، جوازا أن يقال لك: هل انتظرت خالداً؟ فتجيب: انتظاراً مملاًّ، أي: انتظرته انتظارا مملا، ومثل أن تقول للقادم من سفر: قدوما مباركا، وللقادم من الحج: حجًّا مبرورا، والأصل: قدمت قدوماً مباركا، وحججت حجًّا مبرورا، فحذف العامل جوازا.

2 ـ ومثال حذف عامل المبين للعدد جوازا أيضا أن تقول: ضربتَين، جوابا لمن قال لك: كم ضربت زيدا؟ والأصل: ضربته ضربتين، فحذف العامل.

حذف عامل المصدروجوبا:

قال الناظم رحمه الله:

292	والحَذْفُ حَتْمٌ مَــعَ آتٍ بَدَلاً مِــنْ فعْله كَنَدْلاً اللَّــذْ كَانْدُلاَ (**)

يحذف عامل المصدر وجوبا: إذا كان المصدرُ بدلا من فعله، لأنه لا يجمع بين البدل والمبدل منه؛ وهذا نوعان: ما كان بدلا من فعله الطلبي، ويسمى المصدر الطلبي، وما كان بدلا من فعله الخبري ويسمى: المصدر الخبري. وإليك مواضع كل نوع:

(*) الإعراب: (وحذف) مبتدأ (عامل) مضاف إليه (المؤكد) مضاف إليه أيضا) (امتنع) فعل ماض وفاعله يعــود علــى حذف والجملة خبر المبتدأ (وفي سواه) جار ومجرور خبر مقدم (لدليل) متعلق (بمتسع) الواقع مبتدأ مؤخرا.

والتقدير: وحذف عامل المصدر المؤكد ممتنع وفي حذف عامل سوى المؤكد لدليل اتساع.

[1] – قال في شرح الكافية (لأن المصدر يقصد به تقوية عامله وتقرير معناه وحدفه مناف لذلك: (657/2) واعترضــه ولده بدر الدين في شرحه انظره: 266، المكودي مع ابن حمدون: 154/1.

(**) الإعراب: (والحذف حتم) مبتدأ وخبر (مع) ظرف متعلق بحتم (آت) مضاف إليه (بدلا) حال من ضــمير في آت (من فعله) متعلق ببدلا (كندلا) خبر لمبتدأ محذوف مقصود لفظه أو حال من الضمير المستتر في آت (اللــذ) اســم موصول صفة لندلا وهو بسكون الذال وحذف الياء لغة في الذي (كاندلا) متعلق بمحذوف صلة الموصول وقــد قصد لفظه أيضا .

1ـ النوع الأول: المصدر الطلبي:

وهو أن يكون المصدر بدلا من فعله (الطلبي) ويشمل المصدر المراد به الأمر، أوالنهي أو الدعاء أو التوبيخ.([1])

فمثال الأمر: قول المعلم لتلاميذه: قياماً لا قعوداً، بمعنى: قوموا قياما، فكلمة قياما: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوبا، لأنه بدل من فعله ولا يجمع بين البدل والمبدل منه.

ومن الأمثلة : قولك ضربا زيدا ، وصبرا على المكروه ، وقول الشاعر:

عَلَى حِينِ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ فَنَدْلاً زُرَيْقُ الْمَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ[2]

فقوله ندلا مصدر حذف عامله وجوبا، لأنه نائب مناب فعل الأمر، وهو: اندل.

و(الندل: خطفُ الشيء بسرعة، و(زُرَيق) اسم رجل: منادى، والتقدير: نَدْلاً يازُرَيق المال كندل الثعالب.

ومثال المصدر المراد به النهي: أن تقول لزميلك عند المحاضرة:

سكوتا لا تكلما، أي: اسكت سكوتا، ولا تتكلم تكلما، فكلمة (تكلما) مصدر منصوب بالفعل المجزوم بلا الناهية.

ومثله: قياماً لا قعوداً، أي: قم قياما ولا تقعد قعودا، فالأول للأمر، والثاني للنهي.

ومثال المصدر المراد به الدعاء، قول الجندي: يا رب إننا مقدمون على حرب العدو المعتدي، فنصرا عبادك المخلصين، وهلاكا للمعتدين،أي: فانصر عبادك المخلصين،

---

[1] – الموسوعة النحوية الصرفية: 342/2.

[2] – البيت من الطويل للأحوص أو لأعشى همدان.

الإعراب: (على حين) بالجر على الإعراب وبالفتح على البناء لإضافته إلى مبني متعلق بمحذوف يفهم من المقام تقديره يقولون على حين ألهى أي شغل (ألهى) فعل ماض (الناس) مفعول مقدم (جل) بضم الجيم فاعله مؤخر (أمورهم) مضاف إليه وهو مضاف للهاء (فندلا) الفاء زائدة و"ندلا" مصدر مؤكد لعامله المحذوف وجوبا أي اندل ندلا (زريق) منادى حذف منه حرف النداء والأصل يا زريق (المال) مفعول لندلا (ندل) مصدر مبين للنوع منصوب بندلا (الثعالب) مضاف إليه. يعني: أن هؤلاء اللصوص يمرون بالموضع المجعول لتميم بنجد خفافا أخراجهم التي يضعون فيها مايسرقونه لكونها فارغة ويرجعون من الموضع الذي في ساحل البحر المجعول فيه سوق يحمل منأجله المسك من ناحية الهند لبيعه فيه ممتلئة مما سرقوه أخراجهم التي يحملونها على عجز الفرس خلفهم وهذا الرجوع أو السرقة أو قولهم لزريق اختطف خطفا يازريق المال بسرعة خطف الثعالب على حين شغل الناس الاموال والاهلون. والشاهد: في ندلا حيث حذف عامله وجوبا وهو اندل لأنه مصدر نائب عنه.

وأهلك المعتدين، ومثله سقيا لك، أي سقاك الله، فالمصدر: مفعول مطلق لعامل محذوف وجوبا.([1])

ومثال المراد به التوبيخ أي: وقوع المصدر بعد استفهام مقصود به التوبيخ: أبخلا وأنت غني؟ أي: أتبخل وأنت غني؟ ومثله أتوانيا عن الصلاة، وقد علاك الشيبُ؟ أي أتتوانى عن الصلاة وقد علاك الشيب؟ فالمصدر مفعول مطلق لعامل محذوف وجوبا.([2])

2- النوع الثاني من وجوب حذف الفعل: المصدر الخبري.

وهو أن يكون المصدر بدلا من الفعل المقصود به الخبر ويشمل خمسة مواضع، منها موضع الحذفُ فيه سماعي، والباقي قياسي، وإليك بيانها:

الموضع الأول: وهو السماعي:

من المسموع عن العرب (من تلك المصادر) قول من تذكر نعمة: حمدا وشكرا، لا كفرا، أي: أحمد الله حمدا، وأشكره شكرا، ولا أكفره كفرا، وقولهم عند الحث على أمر: أَفْعَلُ وكرامةً، أي: أفعلُ وأكرمُك كرامةً، وقولهم عند الامتثال: سمعاً وطاعةً، وعند الشدة: صبراً لا جزعاً، فالمصدر في كل ما سبق منصوب بعامل محذوف وجوبا، وقد ناب عنه المصدر في الدلالة على معناه.(3)

الموضع الثاني: أشار له الناظم بقوله:

293	ومَا لتفْصيـــلٍ كإمَّا مَــنّا	عَاملُـــه يُحْذَفُ حَيْثُ عَــنَّا (*)

أن يقع المصدر تفصيلا لعاقبة ما تقدمه،([4]) مثل: انظر إلى شكوايَ، فإما رفضاً وإما قبولاً، فرفضًا وقبولا: مصدران منصوبان بعامل محذوف وجوبا، والتقدير: فإما ترفضُ

---

[1] – الموسوعة النحوية الصرفية: 342/2.

[2] – انظر على هذا كله بتصرف شرح ابن عقيل مع تحقيق عبد الحميد الجزء الثاني: 177-178-179. شرح المكودي: 154/1.

[3] – الضياء السالك: 138/2-139.

(*)الإعراب: (وما) اسم موصول مبتدأ أول (لتفصيل) متعلق بمحذوف صلة (كإما) متعلق بمحذوف نعت لتفصيل (منا) مفعول مطلق حذف عامله وجوبا (عامله) مبتدأ ثان ومضاف إليه (يحذف) الجملة خبر المبتدأ الثاني وجملة الثاني وخبره خبر الأول (حيث) ظرف متعلق بيحذف (عنا) أي عرض – فعل ماض وفاعله يعود إلى المصدر المذكور والألف للاطلاق والجملة في محل جر بإضافة حيث إليها.

[4] – أي يبين الغاية والغرض من مضمون الجملة قبله وذلك يكون بوقوعه بعد أداة تفيد التصيل: الضياء السالك: 139/2.

رفضًا، وإما تقبل قَبولا، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾[1] فمنّاً وفداءً: مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوبا، والتقدير والله أعلم فإما تَمُنُّونَ منّاً، بإطلاق الأسرى بدون فداء وإما تفدون فداء والفداء العوض المالي وغيره[2].

الموضع الثالث من وجوب حذف عامل المصدر الخبري:

قال الناظم رحمه الله:

294	كَذا مُكَرَّرٌ وذُو حَصْــرٍ وَرَدْ	نَائبَ فِعْلٍ لاسْمِ عَيْنٍ اسْتَنَــدْ (**)

أن يكون المصدر مكررا أو محصورا فيه وعامله وقع خبرا عن اسم ذات. فمثال المكرر خالد سيرا سيرا، والتقدير خالد يسير سيْراً، فحذف (يسير) وجوبا، لقيام التكرير مقامه.

ومثال المحصور فيه: ما خالدٌ إلا سيْراً، وإنما خالدٌ سيراً، والتقدير:

ما خالدٌ إلا يسير سيرا، وإنما خالدٌ يسيرُ سيرا، فحذف (يسير) وجوبا، لما في الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير.

فإن لم يكرر، ولم يُحصر، لم يجب حذف العامل، بل يجوز نحو: خالد سيرا، التقدير: خالد يسير سيرا، فإن شئت حذفت (يسير)، وإن شئت صرَّحتَ به.[3]

---

[1] – سورة محمد الآية 4.

[2] – المصدر السابق.

(**) الإعراب: (كذا)متعلق بمحذوف خبر مقدم (مكرر) مبتدأ مؤخر (وذو حصر) ذو معطوف على مكرر وحصر مضاف إليه (ورد) الجملة نعت للمبتدأ وما عطف عليه وكان عليه أن يقول : وردا نائبي فعل – واستندا، لأن الجملة نعت للمكرر والمحصور ولكنه أفرد على معنى ما ذكر (نائب فعل) نائب حال من فاعل ورد المستتر وفعل مضاف إليه (لاسم عين) متعلق باستند وعين مضاف إليه.

[3] – المصدر السابق.

الموضع الرابع من وجوب حذف عامل المصدر الخبري:

قال الناظم رحمه الله:

295	ومنْهُ مَا يَدْعُونَـــهُ مُؤَكَّـــــدا	لِنَفْسه، أَوْ غَيْـــرِهِ، فَالْمُبْـــتَدَا (*)
296	نَحْوُ لَهُ عَلَـــيَّ أَلْـــفٌ عُـــرْفَا	والثَّانِ كَابْنِي أَنْتَ حَقّاً صِرْفا (**)

أن يكون المصدرُ مؤكدا لنفسه أو لغيره.

فالمؤكّد لنفسه: هو الواقع بعد جملة، لا تحتمل غيره،([1]) نحو: لهُ عليَّ ألفٌ اعترافا، فاعترافا مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا، والتقدير: أعترف اعترافا، وسُمي مؤكّدا لنفسه، لأنه مؤكد للجملة السابقة، ومعناها: نفس المصدر، بمعنى أنها لا تحتمل غيره.

والمصدرُ المؤكّد لغيره: هو الواقع بعد جملة تحتمل معناه وتحتمل غيره فإذا ذُكر المصدر صارت نصّاً فيه، نحو: أنتَ ابْنِي حَقًّا، ف(حقا) مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا، والتقدير: أحقُّه حقّاً، وسمي مؤكدا لغيره، لأن الجملة التي قبله وهي (أنت ابني) تصلح له ولغيره، لأنها تحتمل أن تكون حقيقة، فيكون ابنه حقا، وأن تكون مجازا على معنى: أنت عندي بمنزلة ابني في العطف والحُنُو، فلما قال: حقًّا ـــ صارت الجملة نصًّا في أن المرادَ البنوةُ حقيقة، ورفع احتمال المجاز والعامل في هذين النوعين فعل واجب الحذف تقديره: احق، إن كان (المبتدأ) غير متكلم، وحقني إن كان متكلما وفهم من قوله (مؤكّدا) أنه واجب التأخير عن الجملة لأن الموكّد بعد المؤكّد.([2])

(*)الإعراب: (ومنه) خبر مقدم (ما) اسم موصول مبتدأ مؤخر (يدعونه) فعل وفاعل ومفعول أول (مؤكدا) مفعول ثان ليدعو والجملة صلة الموصول (لنفسه) متعلق بمؤكد (أو غيره) معطوف على نفسه (فالمبتدا) مبتدأ .

(**)الإعراب: (نحو) خبر مضاف إلى قول محذوف (له) خبر مقدم (عليّ) متعلق بمحذوف حال من ضمير الخبر المستتر في الجار والمجرور (ألف) مبتدأ مؤخر (عرفا) مفعول مطلق والجملة من المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة (نحو) إليها، و(الثان) مبتدأ أول (كابني) الكاف جارة لقول محذوف و(ابني) خبر مقدم (أنت) مبتدأ ثان مؤخر والجملة خبر المبتدأ الأول وهي مقول القول المحذوف – أي والثان كقولك أنت ابنى (حقا) مفعول مطلق (صرفا) نعت له.

[1] – أي يكون مضمونها كمضمونه ومعناها الحقيقي كمعناه لا تحتمل شيئا آخر. الضياء السالك: 141/2.

[2] –ابن طولون الصالحي: 374/1. شرح المكودي: 155/1.

الموضع الخامس من وجوب حذف عامل المصدر الخبري :

297	كَذَاكَ ذُو التَشْبِيــهِ بَعْدَ جُمْلَةْ	كَلِي بُكاً بُكَــاءَ ذَاتِ عُضْــلَةْ (*)

يعني أن المصدر المقصود به التشبيه، يجب حذف عامله بشروط:

الأول أن يكون واقعا بعد جملة.

الثاني أن تكون مشتملة على معناه.

الثالث أن تكون مشتملة على فاعله.

الرابع أن يكون ما اشتملت عليه الجملة غير صالح للعمل.

الخامس أن يكون المصدر مشعرا بالحدوث، نحو قولك: لزيد صوتُ صوتَ حمار، فصوت حمار مصدر تشبيهي، وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير: يصوتُ صوتَ حمار فقبله جملة وهي (لزيد صوتٌ)، وهي مشتملة على فاعل المصدر في المعنى، وهو (زيد)، ومن أمثلة ذلك: له صوتٌ صوتَ البلبل، ولهذا بكاءٌ بكاءَ الثكلى، فبكاء الثكلى مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير تبكي بكاء الثكلى فإن كان ماقبل هذا المصدر ليس جملة وجب الرفع نحو :صوتُه صوتُ حمار، وبكاؤه بكاءُ الثكلى، وكذا لوكان قبله جملة ليست مشتملة على الفاعل في المعنى نحو: هذا صوتٌ صوتُ حمار، وهذا بكاءٌ بكاءُ الثكلى.([1])

وقوله (عَضلة) بفتح العين قال المكودي هي الممنوعة من النكاح، وقال ابن حمدون وبضمها معناها الداهية بمعنى المصيبة([2]).

يحكى أن خطيبا كان إذا خطب بكى السامعون لخطبته فقال له خطيب آخر لماذا يكون لخطبتك وأنا أخطب ولا يبكي أحد فقال له (ليست النائحة الثكلى كالنائحة المسأجرة).

(*)الإعراب: (كذاك) كذا خبر مقدم والكاف حرف خطاب (ذو التشبيه) ذو مبتدأ مؤخر والتشبيه مضاف إليه (بعد) ظرف متعلق بمحذوف حال (جملة) مضاف إليه (كلي) الكاف جارة لقول محذوف، ولي متعلق بمحذوف خبر مقدم (بكا) مبتدأ مؤخر وقصر للضرورة، والكاف متعلقة بمحذوف صفة لجملة – أي بعد جملة كائنة كهذه وذلك ليكون المثال مشيرا لباقي الشروط (بكاء) مفعول مطلق (ذات عضلة) مضاف إليه.

1 – انظر شرح المكودي: 156/1. شرح ابن طولون: 375/1.

2 – 154/1.

الخلاصة:

يجب حذف عامل المصدر الخبري في خمسة مواضع:

(أ) إذا كان بدلا من فعل خبري، وهو مسموع في نحو: سمعا وطاعة، وقياسي فيما يأتي:

(ب) إذا كان المصدرُ تفصيليا. نحو: انظر إلى شكواي إما رفْضاً وإما قبولا.

(ج) وإذا كان المصدر مكرَّراً، أو محصورا،نحو: سيرا سيرًا، وإنما أنت سيرًا.

(د) أو كان المصدر مؤكدا لنفسه نحو: لهُ عليَّ ألف اعترافا، أو لغيره، نحو: أنتَ ابني حقًّا.

(هــ) أو كان المصدر دالا على تشبيه، نحو: للمغَنِّي صوتٌ صوتَ البلبل. والأمثلة قد تقدمت.

أسئلة وتمرينات:

1ـــ عرف المفعول المطلق، وبين الفرق بينه وبين المصدر.

2 ـــ ما أنواع المفعول المطلق؟ مع التمثيل لكل نوع.

3 ـــ بماذا ينصب المفعول المطلق؟ مع التمثيل.

4 ـــ ما الذي ينوب عن المصدر عند حذفه؟ مثل لخمسة أنواع منها؟

5 ـــ هل يجوز تثنية المصدر أو جمعه؟ وضح ما تقول.

6 ـــ متى يجوز حذف عامل المصدر جوازا؟ ومتى يحذف وجوبا؟ مع التمثيل للحذف مع المصدر الطلبي بثلاثة أنواع وبأخرى للحذف مع المصدر الخبري.

7 ـــ اشرح قول ابن مالك:

وحذف عامل المؤكـــد امتنـــع وفـــي ســـــواه لدليل متســـــع

عرف المصدر المؤكد لغيره، مع التمثيل.

8 ـــ ايت بمثال لمفعول مطلق يمتنع حذف عامله، وآخر يجب حذف عامله.

9 ـــ بين نوع المفعول المطلق، والمصدر العامل ونوعه فيما يأتي:

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ نظرت إلى العالم نظرةَ الإعجاب، قرأت الكتاب قراءتين، عجبا لبعض الناس: إذا تحدث لا ينظر فيما يقول نظرة فاحصة، ولو أنه

فكر بعض التفكير، ولم يندفع ذلك الاندفاع، لأثنى عليه سامعوه ثناء عطرا (ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا).

10 ــ بين المفعول المطلق، وحكم حذف العامل فيما يأتي، مع التوجيه: قدومًا مباركًا، حجا مبرورا، صبرا لا جزعا، سمعًا وطاعة، أكسلاً والامتحان على الأبواب؟ تعبت من المذاكرة فاتركها لأشياء أخرى: فإما مشيا في الحقول، وإما استماعا للإذاعة، وإما عملا يدويا.

11 ــ للمغني صوت صوتَ البلبل ــ هذا صوت صوت البلبل، لما حذف عامل المصدر في المثال الأول وجوبا، دون الثاني؟

المفعــول لــه

يسمى أيضا: المفعول لأجله، ومن أجله، وهو أقربُ المفعولات إلى المفعول المطلق لأنه مصدر مثله.

قال الناظم رحمه الله:

298	يُنْصَبُ مَفْعُولاً لَهُ المَصْــدَرُ إنْ	أَبَان تَعليلاً، كَجُدْ شُكْراً ودنْ (*)
299	وَهْوَ بِمَا يَعْمَلُ فيــه مُتَّحِــدْ	وَقْتاً وَفَاعلاً وَإنْ شَرْطٌ فُقِــدْ(**)
300	فَاجْرُرْهُ بِالْحَرْفِ وَلَيْسَ يَمْتَنِعْ	مَعَ الشُّرُوطِ كَلِزُهْــد ذَا قَنِــعْ(***)

يعني أن المصدر المفهِم علّة (أي: المبين لسبب الفعل) المشارك لعامله في الوقت وفي الفاعل،([1]) ينصب جوازا، وذلك نحو: ضَربَ خالدٌ ابنَه تأديباً، فتأديباً: مصدر، مفهم للتعليل، لأن المعنى: ضربه لأجل التأديب (وعلامة ذلك: أن يصح وقوع المصدر جوابا عن سؤال هو: لم ضرب خالد ابنه؟) وهو مشارك لعامله وهو (ضرَب) في الوقت، لأن زمن التأديب هو زمن الضرب، ومشارك له في الفاعل، لأن فاعل الضَّرب هو (خالد) وهو فاعل التأديب أيضا.

ومثله: زرتُ المريضَ اطمئنانًا عليه وجدْتُ شكراً، فكل من (شكرا واطمئنانا) مفعول لأجله لأنه مصدر، ومفهم للتعليل، أي: السبب لأنه يصح أن يقع جوابا عن سؤال هو: لم زرتَ المريض؟ ولم جُدتَ؟ وهو مشارك لعامله (زرتُ، وجُدت) في الفاعل وفي الوقت، قال القائل:

(*)الإعراب: (ينصب) فعل مضارع مبني للمجهول (مفعولا) حال من المصدر بعده (له) متعلق به (المصدر) نائب فاعل ينصب (إن) شرطية (أبان) فعل الشرط وفاعله يعود على المصدر (تعليلا) مفعوله(كجد) الكاف جارة لقول محذوف (شكرا) مفعول لأجله (ودن) فعل أمر من الدين – بفتح الدال – أي اقرض غيرك أو من الدين – بالكسر –بمعنى المجازاة.

(**)الإعراب: (وهو) مبتدأ (بما) اسم موصول متعلق بمتحد (يعمل فيه) الجملة صلة (متحد) خبر المبتدأ (وقتا وفاعلا) تمييزان محولان عن الفاعل – أو منصوبان بنزع الخافض (وإن) حرف شرط (شرط) نائب فاعل لمحذوف هو فعل الشرط يفسره ما بعده (فقد) فعل ماض للمجهول والجملة مفسرة .

(***)الإعراب: (فاجروه بالحرف) الفاء للربط والجملة في محل جزم جواب الشرط (وليس) اسمها يعود على الجر بالحرف وخبرها جملة (يمتنع) (مع الشروط) مع ظرف متعلق بيمتنع والشروط مضاف إليه (كلزهد) جار ومجرور متعلق بقنع (ذا) اسم اشارة مبتدأ وخبره جملة (قنع) .

[1] – التصريح على التوضيح: 334/1. شرح الكافية للرضي: 191/1. شرح ابن عقيل: 186/2.

وَغَالبُ الأحْوَالِ أنْ تَراهُ جَوَابَ لِمَ فَعَلْتَ ما تَهْواهُ[1]

شروط المفعول له:

يشترط في المفعول له (كما عملت من التعريف) أربعة شروط:

الأول: أن يكون مصدرا، والثاني:أن يكون علّة لما قبله، والثالث والرابع: أن يكون متّحدا مع عامله في الوقت، وفي الفاعل وزاد بعضهم أن يكون قلبيا.[2]

حكم جر المفعول له:

إذا استوفى المصدر تلك الشروط الأربعة جاز أن يُنصب وجاز أن يُجرّ بحرف من حروف الجر التي تفيد التعليل، فنقول: ضربتُ ابني تأديبًا، أو للتأديب، وزرتُ المريضَ اطمئنانا أو للاطمئنان.

فإذا فقد ما أفاد العلة شرطا من هذه الشروط: وجب جره بحرف من حروف الجر التي تفيد التعليل وهي اللامُ، ومنْ، والباء، وفي.

فمثال: ما فَقَد المصدرية: قولك: سافرتُ للمال، وعدت لأولادي، فالمال والأولاد غير مصدرين، ومثاله: جئتكَ للعسل والسمْن، ومثال ما لم يتحد مع عامله في الوقت قولك: جئتُ اليومَ للإكرام غدا، ومثال ما لم يتحد مع عامله في الفاعل، قولك: حضر محمدٌ لإكرام خالد له، وزعَمَ قوم أنه لا يشترط في نصب المفعول له إلا كونه مصدرا، مبينا للعلة، ولا يُشترط اتحاده مع عامله في الوقت، ولا في الفاعل، فجوزوا نصب (إكرام) في المثالين السابقين.

وقوله: جُد شُكراً ودن: أي ودنْ لله طاعةً، فحذف المفعول لأجله للعلم به.

أحوال المفعول لأجله وحكم كل حالة:

301	وَقَلَّ أنْ يَصْحَبَـــهَا المُجَـــرَّدُ	وَالعَكْسُ فِي مَصْحُوبِ ألْ وَأَنْشَدُوا:(*)
302	لاَ أَقْعُـــدُ الجُبْـــنَ عَنِ الهَيْجَـــاءِ	وَلَوْ تَوَالَـــتْ زُمَـــرُ الأَعْـــدَاءِ (**)

---

[1] –انظر الطرنباطي طبعة حجرية بدون رقم في الكلام على المفعول له.

[2] – شرح ابن طولون الصالحي: 373-376/1.

(*)الإعراب: (وقل) فعل ماض (أن يصحبها المجرد) أن ومدخولها في تأويل مصدر فاعلـه والـضمير في (يـصحبها) للحرف المذكور في قوله: فاجرره بالحرف وأنثه لتأويله بالكلمة (والعكس) مبتدأ (في مصحوب أل) متعلق بمحذوف خبر ومضاف إليه (وأنشدوا) فعل وفاعل والضمير للنحاة.

(**)الإعراب: (لا) نافية (أقعد) فعل مضارع (الجبن) مفعول لأجله (عن الهيجاء) متعلق بأقعد (ولو) شرطية غير جازمة (توالت) فعل ماض (زمر الأعداء) زمر فاعل توالت والأعداء مضاف إليه.

يعني أن المفعول له المستكمل للشروط السابقة، له ثلاثة أحوال:

1 ــ أن يكون مجردا من (أل) والإضافة.

2 ــ وأن يكون مضافا.

3 ــ وأن يكون محلًّى بالألف واللام، وكلها يجوز أن تُنصَب، أو تُجرّ بحرف التعليل. لكن النصب والجر فيها ليسا على درجة واحدة، فالمجرد من (أل) والإضافة: الأكثر فيه النصب، مثل: ضربتُ ابني تأديباً، ويجوز فيه الجر (بقلة) فنقول: ضربت ابني للتأديبِ.([1])

وزعم بعضُ النحاة أنه لا يجوز جره.

والمقرون بالألف واللام: الأكثر فيه الجر، ويجوز فيه النصب، فقولك: ضربتُ ابني للتأديب، أكثر من: ضربت ابني التأديبَ، وقولك: اجلس بين الأصدقاء للصلح، أكثر من قولك: اجلس بين الأصدقاء الصلحَ.

ومما جاء منصوبا ــ من المقرون بأل ــ قول الشاعر:

لاَ أقعُدُ الجُبْنَ عَنِ الهَيْجَاءِ ولَوْ تَوالَـــتْ زُمَـــــرُ الأَعْدَاءِ

أي لا أقعد للجبن، فالجبن مفعول له منصوب، ومثاله قول الشاعر:

فَلَيْتَ لِي بِهِمُ قَوْماً إذَا رَكِبُواْ شَنُّواْ الإغارَةَ فُرْسانـــا ورُكْبَانا (2)

أي: شنوا للإغارة، فالإغارة مفعول له منصوب.

---

[1] – أوضح المسالك مع ضياء السالك: 2/151–152، الموسوعة النحوية الصرفية: 2/346.

[2] – البيت من البسيط، وهو من قصيدة لقريط ابن أنيف العنبري.

الإعراب: (فليت) حرف تمن ونصب (لي) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليت مقدم (بهم) متعلق بمحذوف حال من" قوما " (قوما) اسم ليت مؤخر (إذا) ظرف تضمن معنى الشرط (ركبوا) فعل الشرط والواو فاعل والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها (شنوا) جواب الشرط والجملة لا محل لها من الاعراب جواب إذا، ومفعول "شنوا" محذوف، والتقدير: شنوا أنفسهم أي فرقوها لاجل الاغارة (الاغارة) مفعول لأجله (فرسانا) حال من الواو في " شنوا "(وركبانا) معطوف عليه. يعني: وأتمنى بذل هؤلاء القوم قوما آخرين موصوفين بأنهم إذا ركبوا الفرس وغيرها للقاء العدو فرقوا أنفسهم لأجل الاغارة عليه من جميع الجهات مابين الراكب للفرس والراكب لغيرها.

الشاهد فيه: قوله " الاغارة " حيث جاء مفعولا لأجله منصوبا أنه مقترن بأل والأكثر فيه الجر.

وأما المضاف فيجوز فيه النصب والجر على السواء، تقول: ضربت ابني تأديبَه، ومما جاء منصوبا "قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [1] ومنه قول حاتم الطائي:

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ   وَأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّما[2]

فادخاره: مفعول لأجله منصوب، وهو مضاف أما تكرما، فمفعول لأجله منصوب: لكنه من النوع الأول (المجرد):

والضمير في: (يصحبها) لحروف الجر، أي قليل في المجرد أن يجر وكثير في المقترن بأل أن يجر، وقد جاء في النصب كما في البيت.

الخلاصة:

المفعول لأجله هو المصدر المبيِّن علة، المشارك لعامله في الوقت والفاعل، ويجوز فيه النصب والجر، ويشترط لجواز نصبه أربعة شروط كما عرفت فإذا فقد شرط، من تلك الشروط تعين الجر، وأنواعه ثلاثة، والأكثر في المجرد أن يكون منصوبا والأكثر في المقترن بأل أن يكون مجرورا بحرف تعليل أما المضاف فيجوز فيه النصب والجر على السواء، والأمثلة والتفصيل قد تقدم.

---

[1] سورة البقرة الآية 19.

[2] البيت من الطويل الإعراب: (وأغفر) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا (عوراء) مفعول به وهو مضاف (الكريم) مضاف إليه (ادخاره) مفعول لاجله، وهو مضاف والهاء مضاف إليه (وأعرض) فعل مضارع وفاعله مستتر تقديره "أنا " (عن شتم) متعلق بأعرض، وهو مضاف (اللئيم) مضاف إليه (تكرما) مفعول لاجله.

يعني: وأصفح عن الكلمة القبيحة إذا صدرت من الكريم في حقي لأجل أن أعده لي عند الحاجة إليه وأترك وأضرب صفحا عن سب اللئيم لي ولا أؤاخذه به لأجل تكرمي عليه وتفضلي.

الشاهد قوله (ادخاره) حيث جاء مفعولا لأجله وهو مضاف ونصبه وجره سواء وفيه شاهد آخر وهو "تكرما" فهو مفعول لأجله مجرد، ومن هنا نعلم أن المفعول لأجله يأتي معرفة ونكرة.

أسئلة وتمرينات

1 ــ عرف المفعول لأجله، ثم بين الشروط اللازمة لجواز نصبه، ومتى يجب جره بحرف تعليل، مع التمثيل.

2 ــ اذكر أحوال المفعول لأجله، وحكم كل حالة مع التمثيل.

3 ــ بين فيما يأتي: المفعول لأجله ونوعه، وحكمه من حيث النصب او الجر، او جواز الأمرين:

لازمت البيت استجماما، وأسعى بين المتخاصمين التوفيقَ، وأتحفظ في كلامي خشيةَ الزلل، تهتم الدولة بالصناعة رغبةَ في سد احتياجاتها، وتعني بذلك الحرصَ على زيادةِ دخلها، العاقل من يجد للوصول إلى غايته، ولا يقعد عن ذلك، حياءً من أحد أو خوفَ الإخفاق: فالحياة عمل وجهاد، ومن قصر في عمله كسلا بكى في غده ندما.

4 ــ أعرب البيت الآتي:

وَاخْتَرْ قَرِينَكَ وَاصْطَفِيه تَفَاخُراً   إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمُقَارَنِ يُنْسَبُ

قال في الضياء السالك الجزء الثاني رقم: 154.

تنبيهات

1- يجوز حذف المفعول لأجله لدليل؛ تقول: أعبد الله شكرا وأطعمه – أي شكرا فحذف شكرا لدلالة ما قبله عليه.

2- يجوز حذف عامله لقرينة تدل عليه فتقول طالبا للراحة في جواب: لم سافرت إلى مدينة فاس بالأمس؟.

3- ويجوز تقديمه على عامله إذا كانت هناك قرينة تدل على ذلك، تقول: رغبة في النزهة ركبت الطائرة جوابا لمن قال: لم ركبت الطائرة؟

4- لايجوز تعدده – سواء كان منصوبا أم مجرورا ولا مانع من العطف عليه أو البدل منه.

5- في حالة جره لا يعرب اصطلاحا مفعول لأجله بل جارا ومجرورا برغم استفائه للشروط.

المفعـول فيه: وهو المسمى ظرفا

قال الناظم رحمه الله :

303	الظَّرْفُ: وقْتٌ أَوْ مَكانٌ ضُمِّـــنَا	فِي بِاطِّرَادٍ كَهُنَا امْكُثْ أَزْمُـــنَا (*)

يعني أن المفعول فيه، ينقسم إلى ظرف زمان وظرف مكان، ويتضمن معنى (في) باطراد، ومثل الناظم بمثالين: (هنا) ظرف مكان، (أزمنا) ظرف زمان،وهو جمع زمان نحو: جلست هنا أزمُناً، وكل منهما تضمن معنى (في) لأن المعنى: جلست في هذا الموضع في أزمن، ونحو: خرجت صباحا ومشيت يمين الطريق، فصباحا: ظرف زمان، ويمين: ظرف مكان، وكل منهما تضمن معنى (في) باطراد لأن المعنى: خرجت في الصباح ومشيت في يمين الطريق ومعنى الاطراد أن تستعمل الكلمة ظرفا بمعنى في باستمرار مع سائر الأفعال وفي جميع الأحوال.([1])

فإذا لم يتضمن معنى (في) لم يكن ظرفا، وذلك كأن يقع الزمان أو المكان مبتدأ، أو خبرا، أو فاعلا، أو مفعولا به، أو مجرورا بحرف، فلا يسمى شيء من هذا ظرفا نحو: يومُ الجمعة يومٌ مبارك، والدارُ دارٌ واسعة، فكل من "يوم" و"دار"، استعمل مبتدأ وخبرا، وليس ظرفا ونحو: جاء يومُ الامتحان، (فيوم) فاعل للفعل جاء، ونحو: شهدت يومَ النصر، وأحببت مجلسَ والدي، فيوم اسم زمان، ومجلس اسم مكان. واستعمل كل منهما مفعولا به، وليس ظرفا. ونحو: جئت في يوم الجمعة، وجلست في المكان القريب: فاستعمل الزمان والمكان مجرورا (بفي) وليس ظرفا، (على أن في هذا ونحوه خلافا في تسميته ظرفا).

وكذلك إذا تضمن الزمان والمكان معنى (في) بغير اطراد، نحو، قولهم: دخلتُ البيتَ وسكنت الدارَ، وذهبت الشامَ، وصليت المسجد، فكل واحد من البيت والدار والشام والمسجد، متضمن معنى (في) ولا يسمى ظرفا، لأن تضمنه معنى (في) ليس باطراد: لأنها لا

(*) الإعراب: (الظرف وقت) مبتدأ وخبر (أو مكان) معطوف على وقت (ضمنا) فعل ماض للمجهول وألف الاثنين نائب فاعل ، وهو مفعول الأول ، والجملة نعت لهما (في) مفعول ثان لضمن قصد لفظه (باطراد) متعلق بضمنا (كهنا) الكاف جارة لقول محذوف وهنا ظرف مكان متعلق بامكث (أزمنا) ظرف متعلق به أيضا.والتقدير: الظرف اسم وقت أو اسم مكان ضمن معنى في باطراد غالب وذلك كقولك: امكث هنا أزمنا.

[1] – قاله في الضياء السالك: 156/2، وانظر شرح ابن عقيل: 191/2.

تستعمل بمعنى (في) مع غير تلك الأفعال، فلا تقول: نمت البيتَ، وقعدت الدارَ، وأقمت الشامَ وصليت المسجد، بل يتعين ذكر (في) معها. لأن هذه أسماء مكان مختصة (لا مبهمة) وأسماء المكان المختصة لا يجوز حذف (في) معها.

وعلى ذلك فكلمة (البيت، والدارَ، والشامَ والمسجد) في قولهم: دخلت البيت، وسكنت الدار، وذهبت الشامَ، ليست منصوبة على الظرفية، بل منصوبة على التشبيه بالمفعول به، بعد إسقاط الخافض على وجه التوسع والمجاز وهو رأي الناظم، وقيل على الظرف وأجرى مجرى المبهم ونسب إلى سيبويه.

وقيل على أنها مفعول به وأن الفعل متعد بنفسه وهو مذهب الاخفش والمبرد والجرمي([1]).

الخلاصة:

1- ظرف الزمان: اسم منصوب يبين زمن حصول الفعل.

2- ظرف المكان: اسم منصوب يبين مكان حصول الفعل.

3- كل أسماء الزمان صالحة للنصب على الظرفية، أما أسماء المكان فلا يصلح للنصب منها على الظرفية إلا ما كان مبهما غير محدود بحدود معروفة .

عامل النصب في الظرف:

قال الناظم رحمه الله :

304	فَانْصِبْه بِالوَاقِعِ فِيـــه مُظْهَــرا	كَــانَ وَإلاَّ فَانْـــوهِ مُقَـــدَّرا (*)

يعني أن حكم الظرف النصبُ، زمانا أو مكانا. والناصبُ له ما وقع فيه وهو:

1 ــ المصدر، نحو: المشْيُ صباحا مفيد، فصباحا ظرف زمان والناصب له المصدر (مشي) ونحو : إكرامك أحمد يوم الجمعةِ أمامَ الناسِ عملٌ جميلٌ، فيوم وأمام (ظرفان) والناصب لهما المصدر (إكرام).

---

[1] - انظر شرح ابن طولون الصالحي: 381/1- شرح المكودي الجزء الأول رقم 159. ابن عقيل: 191/2.

(*)الإعراب: (فانصبه) فعل وفاعل ومفعول (بالواقع) متعلق به (فيه) متعلق بالواقع (مظهرا) خبر كان مقدم واسمها يعود إلى الواقع فيه (وإلا) (إن) شرطية و(لا) نافية ، وفعل الشرط محذوف أي وإلا يظهر (فانوه) الفاء واقعة في جواب الشرط وانوه فعل أمر ومفعول والجملة في محل جزم جواب الشرط (مقدرا) حال من الهاء في انوه. والتقدير: فانصب الظرف باللفظ الدال على المعنى الواقع فيه مظهرا كان الناصب. وإن لم يكن الناصب مظهرا فانوه مقدرا.

2 ـــ الفعل، نحو: قابلتُ محمدا يوم الخميس عند شاطئ البحر، (فيوم وعند) ظرفان والناصب لهما الفعل (قابل).

3 ـــ الوصف، نحو: أنا حاضرٌ غدا عندك (فغدا وعند) ظرفان والناصب لهما: اسم الفاعل (حاضر).([1])

وهذا العامل (أي ناصب الظرف) إما مذكور كما مثلنا، أو محذوف جوازا أو وجوبا.

1 ـ حذف العامل جوازا:

ويحذف عامل الظرف جوزا: إذا دل عليه دليل، كأن يقال لك: متى حضرت؟ فتقول: يومَ الخميس. والتقدير: حضرت يوم الخميس، وأن يقال لك: كم ميلا مشيت؟ فتقول: ميلين. وكم سرت؟ فتقول: فرسخين، أي: سرت فرسخين.([2])

2 ـ ويحذف عامل النصب في الظرف وجوبا فيما يأتي:

(أ) إذا وقع الظرف صفة، مثل: شاهدت طائرًا فوقَ الغصن.

(ب) إذا وقع الظرف خبرًا، مثل: الأزهارُ أمامَك، ومحمدٌ عندَك، ومنه: ظننت محمداً عندك (لأن) الظرف (عندك) خبر في الأصل.

(ج) إذا وقع الظرف حالا، مثل: رأيت الهلال بينَ السحاب، وشاهدت محمداً عندك.

(د) إذا وقع الظرف صلة، مثل: جاء الذي عندك، وشاهدت التي معك.

(هـــ) إذا وقع الظرف مشغولا عنه، نحو: يومَ العيد زرت فيه صديقي.

(و) أو كان مسموعا بالحذف لا غير، كقولهم: حينئذ الآن، أي كان ذلك حينئذ واسمع الآن.([3])

---

[1] – الموسوعة النحوية الصرفية: 348/2.

[2] – نفس المصدر السابق شرح ابن عقيل: 193/2.

[3] – أوضح المسالك مع ضياء السالك بتصرف: 162/2.

الخلاصة:

1 ـــ العامل في الظرف: ما وقع فيه، وهو: المصدر، أو الفعل، أو الوصف.

2 ـــ العامل يكون مذكورا ومحذوفا، فيحذف جوازا: إذا دل عليه دليل، ويحذف وجوبا: إذا وقع صفة، أو خبرا، أو حالا، أو صلة، أو مشغولا عنه، أو مسموعا حذفه عن العرب، والأمثلة تقدمت.

ما يقبل النصب على الظرفية وما لا يقبلها:

قال الناظم رحمه الله:

305	وَكُلُّ وَقْتٍ قَابِـلٌ ذَاكَ، وَمَـــا	يَقْبَلُـــهُ الْمَكَـــانُ إلاَّ مُبْهَمَـــا (*)
306	نَحْوُ الجِهَاتِ، وَالْمَقَادِيـــرِ، وَمَـــا	صِيغَ مِنَ الفِعْلِ كَمَرمَى مِنْ رَمَى (**)
307	وَشَرْطُ كَوْنِ ذَا مَقيسًا أنْ يَقَـــعْ	ظَرْفًا لِمَا فِي أَصْلِه مَعْهُ اجْتَمَـــعْ (***)

1 ـ اسم الزمان: يقبل النصب على الظرفية مطلقا. أي سواء كان مبهما أو مختصا فالمبهم ما دل على زمن غير محدود ولا مقدر،([1]) وذلك نحو: حين ومدة، ووقت ولحظة، تقول: سرت حيناً، وقعدت مدةً، وتمتعت وقتاً، واسترحت لحظةً أو ساعةً، والمراد بالمختص: ما دل على زمن محدود مقدر، سواء كان معرفة أو نكرة. فالمعرفة تشمل ما

(*)الإعراب: (وكل وقت قابل) مبتدأ ومضاف إليه وخبر (ذاك) ذا مفعول قابل لأنه اسم فاعل وفاعله مستتر فيه والكاف حرف خطاب (وما) نافية (يقبله) يقبل فعل مضارع والهاء مفعوله وهي عائدة على النصب المفهوم من الفعل (المكان) فاعل يقبل (إلا) أداة استثناء تدل على الحصر (مبهما) حال من مكان. والتقدير: وكل وقت قابل ذلك النصب وما يقبل النصب اسم المكان إلا في حالة إبهامه.

(**)الإعراب: (نحو) خبر لمبتدأ محذوف أي وذلك نحو (الجهات) مضاف إليه (والمقادير) معطوف عليه (وما) اسم موصول معطوف على الجهات (صيغ) فعل مبني ماض للمجهول (من الفعل) متعلق بصيغ، الجملة من الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل صلة ما (كمرمى) خبر لمبتدأ محذوف (من رمى) متعلق بمحذوف حال من مرمى. والتقدير: والذي صيغ من الفعل الحقيقي كمرمى حال كونه مشتقا من مصدر رمى .

(***)الإعراب (وشرط) مبتدأ (كون) مضاف إليه (ذا) مضاف إليه من إضافة المصدر إلى اسم الكون، وهو إشارة إلى المأخوذ من مصدر الفعل (مقيسا) خبر الكون باعتبار النقص (أن يقع) أن والفعل في تأويل مصدر خبر المبتدأ وفاعل يقع يعود إلى ذا (ظرفا) حال من فاعل يقع (لما) جار ومجرور متعلق بظرفا – أو بمحذوف صفة له (في أصله معه) جار ومجرور وظرف متعلقان باجتمع وجملة (اجتمع) صلة ما. والتقدير: وشرط كون هذا المصوغ مقيسا وقوعه ظرفا للعامل الذي اجتمع معه في أصله .

[1] – الضياء السالك: 163/2.

كان معرفا بالعلمية، نحو: صمت رمضانَ، أو بالإضافة نحو: سافرت يومَ الخميس، وحضرت يوم الجمعة، أو معرفا (بأل) نحو: استرحت اليومَ وأقمت العامَ.

والنكرة: تشمل النكرة المعدودة، نحو: سرت يوما: أو يومين، والنكرة الموصوفة، نحو: سرت يوما جميلا.([1])

2 ـ **اسم المكان:** لا يقبل النصب منه على الظرفية إلا نوعان: الأول المبهم، والثاني ما صيغ من المصدر، بالشرط الذي سنذكره.

1 ــ فالمكان المبهم، ما ليس له صورة ولا حدود محصورة، ويشمل الجهات الست والمقادير.

(أ) فالجهات الست: فوق ــ وتحت ــ ويمين ــ وشمال ــ وأمام ــ وخلف([2]) تقول: طار العصفور فوق البيت، ووقف الحارس أمامه.

(ب) والمقادير: نحو: ميل،([3]) وفرسَخ. وبَريد، وغَلْوة "مائة باع" تقول: ركبت ميلا، وسرت غلوة، ومشيت فرسخًا، بنصبها على الظرفية.

وأما المكان المختص: وهو ماله صورة وحدود محصورة، مثل البيت، والدار والمسجد، فلا ينصب على الظرفية، بل يتعين جره، كما سيأتي:

2 ــ وما صيغ من المصدر، ويشترط لنصبه قياسا، أن يكون عامله من لفظه، نحو: جلست مجلسَ الأمير، وقعدتُ مقعدَه، ووقفت موقفَ الخطيب.

فلو كان عامله من غير لفظه لا ينصب على الظرفية، بل يتعين جره بفي، نحو: قعدتُ في مجلسِ الأمير. ووقفت في مقعدِه، وجلست في مرمى زيد، ولا تقول: جلستُ مرمى زيد، إلا شذوذا وإلى هذا الشرط أشار بقوله: وإلى هذا الشرط أشار بقوله: (وَشَرط كَونِ ذا مَقيسا البيت...).

---

[1] – الموسوعة النحوية: 349/2.

[2] – وما أشبهها في الشياع؛ كناحية– وجانب ومكان ومنطقة... أوضح المسالك مع ضياء السالك الجزء الثاني رقم: 163-164-165.

[3] – انظر تحقيق عبد الحميد جاسم على شرح ابن طولون: 383/1. انظر اللسان: 3381/5. (فرسخ)(ميل) (برد).

الخلاصة:

اسم الزمان: يقبل النصب على الظرفية: أي سواء كان مبهما أو مختصا.

واسم المكان لا يقبل منه إلا نوعان: المبهم كالجهات الست والمقادير وما صيغ من المصدر على وزن: مفعل. بشرط أن يكون عامله من لفظه، مثل: جلست مجلسَ أخي. وما ورد منصوبا بدون ذلك الشرط: فشاذ يحفظ ولا يقاس عليه.

الظرف المتصرف وغير المتصرف:

قال الناظم رحمه الله :

308	وَمَا يُرَى ظَرْفاً وغَيْرَ ظَــــرْفِ	فذَاكَ ذُو تَصرُّفٍ فِي العُــرْفِ (*)
309	وَغَيْرُ ذِي التَّصرُّفِ: الَّذي لَــزِمْ	ظَرْفيةً أَوْ شِبْهَهَا مِــنَ الكَلِــمْ (**)

يعني أن الظرف ينقسم إلى: متصرف وغير متصرف.

فالمتصرف: من ظرف الزمان والمكان: ما استعمل ظرفا وغير ظرف، بأن يقع مبتدأ أو خبرا، أو فاعلا أو مفعولا به، وذلك نحو: "يوم" و"مكان"، فإن كلا منهما يستعمل ظرفا، نحو: سافرت يوم الجمعة، وجلست مكانا، ويستعمل فاعلا، نحو: "انقضى يوم العطلة"، وارتفع مكانُك، ويستعمل مفعولا به، نحو: أبغضت يومَ الفراق، وكرهتُ مكانَ النفاق.

(*) الإعراب: (وما) اسم موصول مبتدأ أول (يرى) فعل مضارع للمجهول ونائب الفاعل يعود إلى (ما) وهو المفعول الأول (ظرفا) المفعول الثاني والجملة صلة ما (وغير ظرف) معطوف على ظرفا ومضاف إليه (فذاك ذو تصرف) مبتدأ وخبر ومضاف إليه والجملة خبر ما وزيدت الفاء في جملة الخبر لأن المبتدأ الموصول يشبه الـــشرط في العمـــوم (في العرف) جار ومجرور متعلق بتصرف. والتقدير: والذي يرى من أسماء الزمان والمكان ظرفا وغير ظرف في الاستعمال فذلك المرئي صاحب تصرف في عرف النحاة .

(**) الإعراب: (وغير ذي التصرف) مبتدأ ومضاف إليه (الذي) خبر المبتدأ (لزم) الجملة صلة (ظرفية) مفعول لزم (أو شبهها) معطوف على مفعول فعل محذوف تقديره: أو لزم ظرفية أو شبهها . والمعنى أن غير المتصرف قسمان: مـــا يلزم الظرفية وحدها ولا يفارقها وما يلزمها أو شبهها وكلام المتن لا يفيد ذلك إلا بهذا التقدير. ولهذا لا يجوز عطف (أو شبهها) على "ظرفية" (من الكلم) متعلق بشبهها، أو بلزم، أو بمحذوف حال من (غير ذي التصرف) وسكن الكلـــم للشعر.

فأنت ترى: أن الظرف "يوم" و"مكان" قد تصرف: فاستعمل ظرفا واستعمل غير ظرف، وغير المتصرف من ظرف الزمان والمكان هو: مالا يستعمل إلا ظرفا، أو شبهه نحو سَحرَ، إذا أريد به "سَحرَ" يوم معين محدد، نحو: أزورُك سَحَرَ يومَ الخميس المقبل، وإذا لم يرد به معين، فهو ظرف متصرف، نحو تمتعت بسَحَرٍ جميلٍ، وكقوله تعالى: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾[1]، ونحو: قط وعوض، فكل واحد من "سحر" "وقط وعوض" لا يكون إلا ظرفا.([2])

ومثال شبه الظرف: عند ولدُن، والمراد بشبه الظرف أن يستعمل مجرورا بمن، نحو: مكثت عندَك ساعةً ثم خرجت من عندِك. ولا تجر "عند" إلا بمن، فلا يقال: خرجت إلى عندك، وقول العامة خرجت إلى عنده خطأ.([3])

و"لدن" نحو: سأقصد الحدائقَ لَدُن الصبحَ إلى الضحى، ثم أعود من لدُنها. ومن استعماهما شبه ظرف قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْما﴾[4].

الخلاصة:

الظرف المتصرف: ما استعمل ظرفا، وغير ظرف، نحو يوم، ومكان، ويمين، وميل، وغير المتصرف: ما لا يستعمل إلا ظرفا، نحو: سحر، وفوق، وعند، ولدن، وقبل .

1 – سورة القمر الآية 34.
2 – شرح ابن عقيل مع تحقيق عبد الحميد بتصرف: 199/2 شرح المكودي مع حاشية ابن حمدون: 161/1.
3 – نفس المصدر السابق.
4 – سورة الكهف الآية 65.

نيابة المصدر عن الظرف:

قال الناظم رحمه الله:

310	وَقَدْ يَنُوبُ عَنْ مَكَانٍ مَصْدَرُ	وَذَاكَ فِي ظَرْفِ الزَّمَانِ يَكْثُرُ (*)

يعني أن المصدر ينوب عن ظرف المكان قليلا: نحو قولك: جلست قُرْبَ زيدٍ، والأصل: مكانَ قُرب زيد، فحذف المضاف "مكان" وأقيم "المصدر" المضاف إليه مقامه فأعرب إعرابه، وهو النصب على الظرفية.

ولا يقاس ذلك في ظرف المكان، فلا تقول آتيك جلوسَ زيد، تريد مكان جلوسه، بل يقتصر على ما سمع منه.[1]

وينوب المصدر عن ظرف الزمان كثيرا، نحو: جئتك صلاةَ العَصر، وأتيتك طلوعَ الشمس، وقُدومَ الحاج، وخُروجَ زيد، والأصل في الأمثلة: وقتَ صلاة العصر، ووقت طلوع الشمس، ووقتَ قدومِ الحاجّ، ووقت خروج زيد، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، فأعرب إعرابه وهو النصب على الظرفية.

الخلاصة:

ينوب المصدر عن ظرف المكان قليلا، وهو غير قياسي، وينوب عن ظرف الزمان كثيرا وهو قياسي، والأمثلة قد تقدمت.

(*) الإعراب: (وقد) حرف تقليل (ينوب) فعل مضارع (عن مكان) متعلق بينوب (مصدر) فاعل ينوب (وذاك) ذا مبتدأ والكاف حرف خطاب (في ظرف الزمان) متعلق بيكثر ومضاف إليه (يكثر) والجملة خبر المبتدأ – وهو ذاك .

1 – انظر الموسوعة النحوية: 2/350-351.

أسئلـــة

1 ــ ما المفعول فيه؟ وما ناصبه؟ وما حكم هذا الناصب من حيث الذكر والحذف؟

2 ــ متى يحذف عامل الظرف وجوبا؟ وبم تقدر العامل؟ ومتى يحذف جوازا؟ مع التمثيل.

3 ــ لماذا نصب على الظرفية صباحا. في: خرجت صباحًا: ولم ينصب على الظرفية البيت، في: دخلت البيتَ؟ وكيف تعرب لفظ البيت على ذلك؟.

4 ــ ما الفرق بين الظروف المتصرفة، وغير المتصرفة، مع التمثيل؟

5 ــ ينوب المصدر عن الظروف قليلا وكثيرا، وضح ذلك ممثلا.

تمرينـات

1 ــ بين فيما يأتِي ما ينصب على الظرفية، وما لا ينصب موضحا نوع الظرف من حيث كونه مبهما أو مختصا متصرفا أو غير متصرف مع التعليل:

يومك يومٌ مبارك، شاهدت يوم النصر، وجاء يومُ الامتحان، ذهبت الشامَ، يمينك أوسع من شمالك، "وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ". اعمل ما استطعت صباحا ومساء، فإذا تعبت استرح ساعة، سهرت ليلة الجمعة، ورأيت الهلال بين السحاب، صنعت مصنع الورق، وجلست مجلس المتعلم.

أخرجُ من البيت شروق الشمس، أزوركم في الشهر الآتِي. وقدوم الحاج، جلست قرب البيت.

2 ــ بين الظرف، ونوع العامل فيما يأتِي:

الطيارة مرتفعة فوق السحاب، أنجزت عملي مساءً، ثم قعدت أمامَ المذياع أستمع إليه، المشي بيمين الطريق أسلم، والجري وراءَ السيارات خطر.

3 ــ لماذا لا يعد اسم الزمان والمكان ظرفا فيما ياتِي:

عطلة المدارس في الصيف، وهي شهران ونصف شهر، من الأفضل أن نمشي كل يوم مقدار ساعة في الصباح.

المفعول معه

قال الناظم رحمه الله :

311 يُنْصَبُ تَالِي الْوَاوِ مَفْعُـــولاً مَعَهْ	فِي نَحْوِ سِيرِي والطريقَ مُسرِعَهْ (*)

يعني أن المفعول معه هو: الاسم الفضلة، المنصوب بعد "الواو" التي بمعنى: مع،([1])
نحو: جَلستُ والأولادَ، وسِيرِي والطريقَ، وسرتُ والنيلَ، وحضر محمدٌ وطلوعَ الشمس. فكل من الأولاد والطريق والنيل وطلوع مفعول معه منصوب بعد الواو التي بمعنى مع، وهذا هو قوله: (ينصب تَالي الوَاوِ...) وقوله (تالي) يدل على أنه لا يجوز الفصل بين الواو والمفعول معه ولو بشبه جملة كما لا يجوز حذفها.([2])

العامل في المفعول معه:

قال الناظم رحمه الله :

312 بِمَا مِنَ الْفِعْـــلِ وشِبْهِـــهِ سَبَـــقْ	ذَا النَّصْبُ لا بالوَاوِ فِي الْقَوْلِ الأَحَقْ (**)

يعني أن المفعول معه حكمه النصب، والناصب له: ما تقدمه من الفعل أو ما أشبهه في العمل:

1 ــ الفعل: نحو تركت السيارةَ والسائقَ.

(*) الإعراب: (ينصب) فعل مضارع (تالي) نائب فاعل ينصب (الواو) مضاف إليه (مفعولا) حال من تالي (معه) ظرف متعلق بمفعولا ومضاف إليه (نحو) خبر لمبتدأ محذوف (سيري) فعل أمر وياء المخاطبة فاعل والجملة في محل جر بإضافة نحو إليها (والطريق) الواو بمعنى مع (الطريق) مفعول معه (مسرعة) حال من ياء المخاطبة وسكن للشعر.

[1] أي تدل على أن ما بعدها قد صاحب ولازم الاسم الذي قبلها في زمن وقوع الفعل شاركه في الحدث أم لا. الضياء السالك: 171/2.

[2] – نفس المصدر السابق.

(**) الإعراب: (بما) جار ومجرور خبر مقدم (من الفعل) جار ومجرور متعلق بسبق بعد (وشبهه) معطوف علـــى الفعـــل (سبق) فعل ماض وفاعله يعود على "ما" والجملة صلة ما (ذا) اسم إشارة مبتدأ مؤخر (النصب) بدل أو عطف بيان أو نعت لذا (لا) عاطفة (بالواو) معطوف على "بما"، (في القول) متعلق بالنصب و"في" بمعنى على (الأحـــق) اســـم تفضيل نعت لقول.

2 ـــ شبه الفعل: كاسم الفاعل، نحو: أنا سائرٌ والنيلَ. وأنا حاضرٌ وطلوعَ الشمس، وكاسم المفعول، نحو: السيارة متروكةٌ والسائقَ، وكالمصدر، نحو: أعجبني سيرُك والصديقَ، واسم الفعل نحو: رويدَك والغاضبَ.

فالأسماء الواقعة بعد الواو في الأمثلة وقعت: مفعولا معه منصوبا بما سبقه من الفعل، أو شبهه، وهذا هو الصحيح.

وهناك أقوال أخرى، في عامل النصب في المفعول معه، ومنها أن الناصب للمفعول معه هو "الواو" وهذا غير صحيح، لأن الحرف المختص بالاسم إذا لم يكن كالجزء منه لا يعمل إلا الجر، كحروف الجر ولا يعمل النصب.

وإنما قلنا: إذا لم يكن كالجزء منه: احترازا من الألف واللام: فإنها مختصة بالاسم "كالرجل" ولم تعمل فيه شيئا، لأنها كالجزء منه بدليل تخطّي العامل لها: نحو: مررتُ بالرجل.([1])

متى يكون المفعول معه قياسيا؟

المفعول معه: مقيس في كل اسم وقع بعد "واو" بمعنى "مع" وتقدمَهُ فعل أو شبهه،، ولم يصح عطفُ الاسم على ما قبل الواو من جهة المعنى، نحو: قول الرجل لابنته: سيري والطريقَ مسرِعَةً.

فسيري: فعل أمر وياء المخاطبة فاعل، والطريقَ: مفعول معه، ومسرعةً: حال، ونحو: ماتَ الصبيُّ وطلوعَ الشمس، وسرت والشاطىءَ.

وقوع المفعول معه بعد "ما" و"كيف" الاستفهاميتين:

قال الناظم رحمه الله:

313 وبَعْدَ "مَا" اسْتِفْهَامٍ أوْ "كَيْفَ" نَصَبْ	بفعْلِ كوْنٍ مُضْمَرٍ بَعْضُ العَرَبْ (*)

[1] – شرح ابن عقيل: 203/2.

(*) الإعراب: (وبعد) ظرف متعلق بنصب (ما) مقصود لفظه مضاف إليه (استفهام) مضاف إليه من إضافة الدال للمدلول (أو كيف) معطوف على "ما" مقصود لفظه (نصب) فعل ماض (بفعل كون) بفعل متعلق بنصب وكون مضاف إليه (مضمر) نعت لفعل (بعض العرب) بعض فاعل نصب والعرب مضاف إليه .

يعني أنه قد سمع من كلام العرب نصب الاسم بعد (ما) و(كيف) الاستفهاميتين من غير أن يلفظ بفعل أو شبهه، نحو ما أنتَ و الأستاذ؟ وكيف أنْتَ والبَرْدَ؟، وكقولهم في المثال المشهور: كيف أنْتَ وقصعَةً من ثَريد؟[1]

وقد خرج النحاة هذه الأمثلة، فجعلوا المفعول معه فيها منصوبا بفعل محذوف مشتق من لفظ "الكون" والتقدير: ما تكونُ و الأستاذ؟ وكيف تكونُ والبردَ؟ وكيف تكونُ وقصعةً من ثَريدٍ؟ فكل من "الأستاذ" والبرد وقصعة، عندهم مفعول معه "بتكونُ" المحذوفة التامة المقدرة وقيل ناقصة ولا فائدة في سرد الأقوال[2].

حالات الاسم الواقع بعد الواو:

قال الناظم رحمه الله:

314 والعَطْفُ إنْ يُمْكِنْ بلاَ ضَعْفٍ أحَقّ	والنّصْبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَقْ (*)

يعني أن الاسم الواقع بعد الواو له أربع حالات، لأنه تارة يجوز عطفه، أو نصبه على المعية، والعطف أرجح، أو النصب أرجح، وتارة يجب نصبه، وتارة يجب رفعه، وإليك تفصيل كل حالة:

أولا: ترجيح العطف:

يجوز الأمران (العطف أو النصب على المعية) والعطف أرجح: وذلك إذا أمكن العطف بلا ضَعف، نحو: حضر محمدٌ وعليٌّ. وأشفق الأبُ والجدُّ على الولد فيجوز في "علي" و"الجد" الرفع على العطف، والنصب على المعية، والرفع أرجح وأولى، ونحو: كنتُ أنا وخالدٌ كالأخَوَيْن: فيجوز في "خالد" الرفع على العطف على الضمير المتصل بدون ضعف، لوجود الفصل بالضمير المنفصل، ويجوز النصب على المعية، ولكن الرفع

---

[1] – قال بعضهم: إذَا مَا الخُبْزُ تأْدِمُهُ بلَحْمٍ ... فذَاكَ أَمَانَةَ اللهِ الثَّريدُ

[2] – انظر التصريح: 343/1، شرح ابن عقيل: 203/2.

(*)الإعراب: (والعطف) مبتدأ (إن) شرطية (يمكن) فعل الشرط (بلا ضعف) متعلق بيمكن ومضاف إليه و"لا" اسم بمعنى "غير" مجرور بالباء ظهر إعرابه على ما بعده (أحق) خبر المبتدأ وجواب الشرط محذوف (والنصب مختار) مبتدأ وخبر (لدى) ظرف متعلق بمختار (ضعف النسق) مضاف إليه .

أرجح، لأن التشريك أولى من عدم التشريك وهذا هو قوله: (والعَطْفُ إنْ يُمْكِنْ بلاَ ضَعْف أحَقّ.)[1]

ثانيا: ترجيح النصب:

وذلك إذا أمكن العطف بضعف، نحو: أسرعتُ والصديقَ، فيجوز في "الصديق" النصب على المعية، والرفع على العطف، ولكن النصب أولى وأرجح من العطف، لضعف العطف على الضمير المتصل بدون فاصل و هذا هو قوله (والنّصْبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَقْ).[2]

ثالثا: وجوب النصب،وامتناع العطف:

قال الناظم رحمه الله:

315 والنّصْبُ إنْ لَمْ يَجُزِ العَطْفُ يَجبْ	أو اعْتَقِدْ إضْمَارَ عَاملٍ تُصِبْ (*)

يعني أنه يجب نصب الاسم بعد الواو إذا امتنع العطف، فيجب نصبه على المعية فقط، أو على أنه مفعول لفعل محذوف.

فمثال وجوب النصب على أنه مفعول معه فقط، قولك: سيري والطريقَ مسرعةً. ومات العدو وطلوعَ الشمس، فيجب نصب الاسم بعد الواو، حيث امتنع العطف لفساد المعنى (وهذا هو المفعول معه القياسي المتقدم ذكره).[3]

ومثال وجوب النصب على تقدير فعل محذوف: أكلتُ التُّفاحَ والقهوةَ فيمتنع عطف "القهوة" على ما قبلها، لأن القهوة لا تؤكل، بل تشرب ويتعين النصب على أنه

---

[1] – ابن طولون الصالحي: 388/1.

[2] – نفس المصدر السابق: 389.

(*) الإعراب: (والنصب) مبتدأ (إن) حرف شرط (لم) نافية جازمة (يجز) فعل مضارع مجزوم بلم وهو فعل الشرط وجواب الشرط محذوف، والجملة الشرطية معترضة بين المبتدإ والخبر (العطف) فاعل "يجز" (يجب) فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره هو عائد إلى النصب وجملة "يجب" في محل رفع خبر المبتدإ (أواعتقد) معطوف على يجب و"أو" للتخيير (إضمار) مفعول اعتقد (عامل) مضاف اليه (تصب) فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر وهو(اعتقد).

ويجوز أن يكون "يجب" مجزوما على أنه جواب الشرط، وتكون جملة الشرط وجوابه خبر المبتدإ.

[3] – الموسوعة النحوية: 354/2.

مفعول به لفعل مناسب محذوف، والتقدير: أكلت التفاحَ وشربت القهوةَ، ومنه قول الشاعر "يتحدث عن دابة":

عَفلْتُها تِبْناً وَمَـــاءً بَـــارِداً حَتّـــى شَتَـــتْ هَمَّالـــةً عَيْنَاهَا[1]

فيمتنع عطف "ماء" على ما قبله لأن الماء لا يعلف، بل يسقى، والتقدير: علفتها تبنا وسقيتها ماء.([2])

ومن أمثلة ما يجبُ نصبُه، قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾[3]، "فشركاءَكم" منصوب على المعية، ويمنع عطفُ "شركاءَكم" على أمركم، لأن العطف على نية تكرار العامل، وهنا يمتنع تكرار أجمع لأن "أجمع" تتعدى إلى المعاني فقط، ولا تتعدى إلى الذوات، تقول: أجمعت أمري وأجمعت رأيي: ولا تقول أجمعْتُ شركائي، ولهذا امتنع العطف وكان النصب على أنه مفعول معه.

والتقدير والله أعلم: فأَجْمِعُوا أمركم مَعَ شركائكم، ويجوز أن يكون النصب على أنه مفعول به لفعل مناسب، والتقدير: فأَجمِعُواْ أمركم واجْمَعُواْ شركاءَكم.([4])

رابعا: وجوب العطف، بعد الواو، وذلك في مواضع منها:

(أ) إذا لم يُسْبَق الاسمُ بجملة نحو: كلُّ رجل وضيعتُه، كلُّ طالبٍ وكتَابُه، فالواو للمعية، وهي عاطفة ما بعدها على ما قبلها، والخبر محذوف تقديره: مقترنانِ، كما تقدم.

---

[1] – البيت لم ينسب لقائل معين وهو من الرجز.

اللغة والإعراب: (علفتها) قدمت لها العلف وهو ما يقدم للدواب من الأكل وجمعه علاف كجبل وجبال (شـــتت) بدت (همالة) صيغة مبالغة من هملت العين إذا فاض دمعها وكثر نزوله منها (علفتها) فعل وفاعل ومفعول أول (تبنا) مفعول ثان (وماء) الواو للعطف (وماءا) مفعول به لفعل محذوف تقديره: وسقيتها (باردا) صفة لماء (حتى) حـــرف غاية (شتت) فعل ماض (همالة) حال من (عيناها) الواقع فاعلا لشتت .

والمعنى: علفت هذه الدابة تبنا وأشبعتها وسقيتها ماء باردا حتى فاضت عيناها بالدموع من الشبع وذلـــك عـــادة الدواب إذا شبعت. والشاهد: في قوله وماء حيث نصب بفعل محذوف أو بالفعل المذكور على تاويله بفعل يـــصح تسلطه على المعطوف والمعطوف عليه، لانه لايمكن عطفه على ماقبله لعدم مشاركة الماء للتبن في العلف ولا النصب على المعية لإنتقاء المصاحبة لأن الماء لايصاحب التبن في العلف.

[2] – انظر شرح المكودي مع حاشية ابن حمدون: 1/163-164.

[3] – سورة يونس الآية 71.

[4] – المصدر السابق وشرح ابن طولون: 1/390..

(ب) إذا لم يكن الاسم الذي بعد الواو فضلة، نحو: تخاصم خالدٌ وبكرٌ، واشترك عليٌّ وأحمدُ.

(ج) إذا كانت الواو لا تدل على مصاحبة، نحو: جاء القائد والجنديُّ قبله، أو بعده. فيمتنع أن تكون الواوُ للمصاحبة بسبب "قَبل" أو "بَعد".

الخلاصة:

الاسم الواقع بعد الواو له أربع حالات:

1 ــ وجوبُ العطف: في مواضع ثلاثة عرفتها، مثل: اشتَركَ محمدٌ وأحمدُ، وكل رجُلٍ وضيعتُه، وجاء القائدُ والجُنْديُّ بعده.

2 ــ رجحان العطف: إذا أمكن العطف بدون ضعف، مثل: حضر محمد وأحمدُ.

3 ــ رجحان النصب على المعية: إذا أمكن العطف بضعف، مثل: سَافِرْ ومحمدا.

4 ــ وجوب النصب بفعل محذوف، مثل: أكلت التفاح والقهوة، وعلفتها تبنا وماء، وقيل: يجوز أن يكون هنا النصب على المعية إذا أول الفعل بفعل آخر، مثل: تناولتُ التفاح والقهوة، وأنلتها تبنا وماء.

أسئلة وتمرينات

1 ــ عرف المفعول معه، ومثل له بثلاثة أمثلة.

2 ــ بين ناصب المفعول معه: وإن كان فيه خلاف فاذكره مرجحا ما تختاره مع التوجيه.

3 ــ متى يجب نصب الاسم الواقع بعد الواو على أنه مفعول معه؟ ومتى يجب عطفه؟ ومتى يترجح أحدهما؟ مع التمثيل.

4 ــ مثل لما يأتي بمثال: لاسم منصوب على أنه مفعول معه وجوبا، وآخر يترجح فيه النصب على أنه مفعول معه على العطف، ومثال ثالث، لاسم يترجح رفعه على نصبه على المعية.

5 ــ بين موضع الاستشهاد فيما يأتي في باب المفعول معه، وعلل لما تقول.

ــ إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمــــاً وَزَجَّجْــنَ الْحَوَاجِــبَ وَالْعُيُونَــا
ــ فَكُونُواْ أَنْتُمُو وَبَنِــي أَبِيكُــمْ مَكَانَ الْكُلْيَتَيْــنِ مِـــنَ الطِّحَــالِ

5 ــ بين المفعول معه، وحكمه، وعامله فيما يأتي:

علي مرتحل والطائرة، دعينا إلى حفل ساهر فأكلنا لحما وفاكهة وماء عذبا وغناء ساحرا، بالغ الرجل وابنه في الحفاوة بالضيف، لو ترك الناس وشأنهم لسارت الفوضى بينهم والمجتمع، أنصف الناس وأعداءك من نفسك، حتى تكون وأبناء قومك رسل سلام، سافرت والأصدقاء.

الاستثنـــاء

مقدمة تشمل: تعريفه وبيان مصطلحاته.

1ـ تعريفه:

هو الإخراج ب(إلا) أو إحدى أخواتها مما كان داخلا في الحكم السابق مخالفا في الحكم لما قبله (المستثنى منه) نفيا وإثباتا([1]) نحو جاء الصالحون إلا الطالحين، فأخرجت الطالحين (بإلا) من الحكم السابق الذي هو المجيء للصالحين وما بعد إلا مخالف في الحكم لما قبل إلا، ومثل ذلك: حفظت القرآن إلا سورة، ونجح الطلاب إلا الكسول، وهنأت المتفوقات إلا هندا، والاستثناء في أكثر حالاته يشبه عملية الطرح في الحساب فالمستثنى منه يساوي المطروح منه والمستثنى يساوي المطروح وأداة الاستثناء تساوي علامة الطرح(−).

وأدواته: (إلا)، (غير)، (سوى) بكسر السين، (سوى) بضمها، (سواء) بفتحها، (ليس)، (لا يكون)، (عدا)، (خلا)، (حشا) وسيأتي الكلام عليها، إن شاء الله.

2ـ مصطلحاته: لابد من ذكرها قبل الكلام على الأحكام:

أ ـ **الكلام التام**: هو ما ذكر فيه المستثنى منه وسمي تاما لأنه استوفى أركان الاستثناء الثلاثة: المستثنى منه ـ والمستثنى ـ والأداة، نحو: قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾(2).

ب ـ الاستثناء الموجب: هو ما كانت جملته خالية من النفي أو شبهه، نحو: ذهب أتباعك إلا عليا.

ج ـ الاستثناء غير موجب: هو ما سبقت جملته بنفي أو نهي أو استفهام، نحو: ما قام أحد إلا طالب أو طالبا.

د ـ الاستثناء المتصل: هو ما كان فيه المستثنى بعضا من المستثنى منه أي من نوعه وجنسه، نحو: حضر الطلاب إلا واحدا.

---

[1] – انظر التعريفات للجرجاني: 23. شرح الكافية لابن مالك: 700/2.

[2] – سورة البقرة الآية 249.

هـ- الاستثناء المنقطع : هو ما لم يكن فيه المستثنى بعضا من المستثنى منه، أي ليس من نوعه، نحو: قام القوم إلا غزالا، واكتمل الطلاب إلا الكتاب .

و- الاستثناء المفرغ: هو ما لم يذكر فيه المستثنى منه، أو تقول: هو أن يكون ما قبل (إلا) طالبا لما بعدها،أي تفرغ للعمل فيما بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾[1]،﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[2]،﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[3].

وبعد أن عرفت تلك المصطلحات التي لابد منها، إليك أحكام الاستثناء:

قال الناظم رحمه الله :

316	مَا اسْتَثْنَتْ إِلاَّ مَعْ تَمَـامٍ يَنْتَصِبْ	وَبَعْدَ نَفْـيٍ أَوْ كَنَفْـيٍ انْتُخِـبْ (*)
317	إِتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ	وَعَنْ تَمِيـمٍ فِيـهِ إِبْدَالٌ وَقَـعْ (**)

يعني أن المستثنى ب(إلا) يكون منصوبا إذا كان الكلام تاما موجبا نحو قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾[4]، ونحو: تكلم القوم إلا واحدا، وهذا هو قوله: (ما استثنت إلا مع تمام ينتصب) أي الاسم الذي استثنته إلا مع تمام وإيجاب ينتصب، ثم قال: (وَبَعْدَ نَفْـيٍ أَوْ كَنَفْـيٍ انْتُخِبْ إِتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ).

---

(1) سورة الأحقاف الآية 35.

(2) سورة آل عمران الآية 144.

(3) سورة فاطر الآية 43.

(4) سورة الأعراف الآية 83، سورة النمل الآية57.

(*) الإعراب: (ما) موصولة مبتدأ (استثنت) فعل ماض والتاء تاء التأنيث الساكنة (إلا) فاعل استثنت مقصود لفظها والجملة صلة والعائد محذوف – أي ما استثنته إلا (مع تمام) مع ظرف وتمام مضاف إليه متعلق باستثنت (ينتصب) فعل مضارع وفاعله مستتر تقديره هو عائد إلى "ما" والجملة خبر المبتدأ (وبعد) ظرف متعلق بانتخب (نفي) مضاف إليه (أو كنفي) معطوفة على نفي والكاف بمعنى مثل (انتخب) فعل ماض نائبه مستتر فيه.

(**) الإعراب: (إتباع) نائب فاعل انتخب في البيت السابق (ما) اسم موصول مضاف إليه (اتصل) الجملة صلة(وانصب) فعل أمر وفاعله أنت (ما) اسم موصول مفعول انصب (انقطع) الجملة صلة ما (وعن تميم) جار ومجرور: متعلق بوقع (فيه) خبر مقدم (إبدال) مبتدأ مؤخر (وقع) فعل ماض وفاعله يعود على إبدال والجملة نعت له ويجوز أن تكون الجملة (وقع) خبر المبتدأ (وعن تميم فيه) متعلقان بوقع.

المستثنى بعد النفي أو النهي أو الاستفهام إذا كان متصلا يجوز فيه وجهان: النصب على الاستثناء، والإتباع لما قبله، والإتباع أرجح، والمراد بالإتباع إتباع ما بعد إلا للمستثنى منه في الإعراب رفعا أو نصبا أو جرا على أنه بدل منه ،وذلك نحو: ما رآني أحد إلا خالدٌ وإلا خالداً، وما رأيت أحداً إلا خالدٌ وإلا خالداً، وما مررت بأحدٍ إلا خالدٍ أو خالداً، فخالد في الأمثلة يجوز أن يكون منصوبا على الاستثناء، وأن يكون بدلا مما قبله وهو المختار، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾[1] قرىء بالرفع بدل من أحد وبالنصب على الاستثناء.([2])

وهذا هو قوله: (وَبَعْدَ نَفْيٍ أو كَنفْيٍ انتُخِبْ إتْبَاعُ مَا اتصَل)، ثم قال: (وانصب ما انقطع وعن تميم فيه إبدال وقع)، معناه: أن المستثنى بإلا إذا كان الكلام تاما موجبا منقطعا وجب نصبه عند الحجازيين، نحو: ما سافر أحد إلا غزالا، واشتريت الثياب إلا الكتب، بنصب غزال والكتب، وأجاز بنو تميم إتباعه لما قبله على البدلية نحو ما قام أحدٌ إلا كبشٌ وما مررت بأحدٍ إلا كبشٍ، ومنه قول الشاعر:

وَبَلْـــدَةٍ لَيْـــسَ بِهَا أَنِيـــسُ ... إلاّ اليَعَافِيـــرُ وَإلاّ العِـــيسُ (2)

ثم قال الناظم رحمه الله:

318	وغيرُ نصبِ سَابقٍ في النّفْي قَدْ	يَأْتِ ولَكنْ نَصْبَه اختر إن وَرَدْ (*)

---

[1] - سورة هود الآية81.

[2] – انظر شرح ابن الناظم: 293. شرح الأشموني مع الصبان الجزء الثاني 143. شرح المرادي: 109/2.

(2) البيت من الرجز وقائله عامر بن الحارث.

الإعراب: (وبلدة) مجرور بواو رب أو برب المحذوفة وهو مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد (ليس) فعل ماض ناقص (بها) متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم (أنيس) اسمها مؤخر والجملة من ليس واسمها وخبرها في محل رفع نعت لبلدة وخبر المبتدأ محذوف تقديره: سكنت بها أو مررت بها(إلا) أداة استثناء (اليعافير) بدل من "أنيس" بدل بعض من كل (وإلا) الواو عاطفة " إلا " أداة استثناء (العيس) معطوف على اليعافير". الشاهد: قوله إلا اليعافير وإلا العيس بالرفع على أنهما بدلان من " أنيس" مع كون المستثنى منقطعا وهو جائز عند التميميين.

(*)الإعراب: (وغير) مبتدأ (نصب سابق) مضافان إليه (في النفي) متعلق بيأتي وجملة (قد يأتي) خبر المبتدأ (ولكن) حرف استدراك (نصبه) مفعول مقدم لاختر ومضاف إليه(اختر) فعل أمر والفاعل أنت (إن) شرطية (ورد) فعل ماض فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف أي فاختر نصبه .

إذا تقدم المستثنى بإلا على المستثنى منه فإما أن يكون الكلام موجبا أو غير موجب، فإذا تقدم مع الكلام الموجب وجب نصبه بالإجماع، نحو: نجح إلا الكسلانَ الطلبةُ، وحضر إلا خالداً اللاعبون، وإذا تقدم المستثنى مع كلام غير موجب فالمختار النصب، فتقول: ما قام إلا عليا القومُ،([1]) ومنه قول الشاعر:

وَمَالِيَ إِلاَّ آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ   وَمَالِي إِلاَّ مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَـــبُ (2)

قال سيبويه: حدثني يونس أن قوما من العرب يوثق بعربيتهم يقولون:(مالي إلا أخوك ناصر) وأعربوا الثاني بدلا من الأول على القلب،([3]) ومنه قول الشاعر:

فَإِنَّهُمُ يَرْجُونَ مِنْـــهُ شَفَاعَـــةً   إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلاَّ النَّبِيئُونَ شَافِـــعُ (4)

ومعنى بيت الناظم باختصار: أن المستثنى المتقدم مع كلام غير موجب قد ورد فيه الرفع كما تقدم، لكن المختار فيه النصب، وفهم منه أن المتقدم مع كلام موجب يتعين

---

[1] - الموسوعة النحوية: 357/2.

[2] - البيت من الطويل وقائله الكميت بن زيد الاسدي من قصيدة يمدح فيها آل النبي ﷺ.

الإعراب: (وما) نافية (لي) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (إلا) أداة استثناء (آل) منصوب على الاستثناء وهو مضاف (أحمد) مضاف إليه (شيعة) أي ناصر مبتدأ مؤخر وهو المستثنى منه. وإعراب الشطر الثاني كإعراب الشطر الأول. والمذهب الطريق والحق خلاف الباطل.

والمعنى: وما لي ناصر ينصرني ومعين يعينني إلا آل أحمد عليه الصلاة والسلام وما لي طريق أسلكه إلا طريق الحق.

الشاهد فيه: نصب المستثنى المتقدم وهو آل ومذهب على المستثنى منه وهو شيعة ومذهب مع أن الكلام غير موجب.

[3] - الكتاب: 372/1.

[4] - البيت لحسان بن ثابت من قصيدة قالها في يوم بدر وهو من الطويل.

الإعراب: (فإنهم) "إن" حرف توكيد ونصب، والهاء اسمه (يرجون) فعل وفاعل، والجملة خبر "إن" (منه) متعلق بيرجون (شفاعة) مفعول به ليرجون (إذا) ظرف متضمن معنى الشرط (لم) نافية جازمة (يكن) فعل مضارع تام مجزوم بلم (إلا) أداة استثناء (النبيئون) فاعل يكن (شافع) بدل كل مما قبله، ويكون الأمر على عكس الأصل، وأخر المتبوع فصار تابعا، فالذي كان بدلا صار مبدلا منه، والذي كان مبدلا منه صار بدلا، وتغير نوع البدل فصار بدل كل من كل بعد أن كان بدل بعض من كل. والأصل إذا لم يكن شافع إلا النبيئون.

المعنى: أمدح نبينا ﷺ لأن جميع المخلوقات يرجون منه الشفاعة في وقت لا يوجد فيه شافع إلا النبيئون عليهم الصلاة والسلام.

الشاهد: في قوله (إلا النبيئون) حيث رفع المستثنى المتقدم على المستثنى منه مع أن الكلام غير موجب وهو خلاف المختار والمختار النصب كما سبق.

نصبه وفهم من قوله (قد يأتي) أن غير النصب قليل وقد صرح بهذا المفهوم بقوله (وَلَكِنْ نَصْبَهُ اخترْ إن وَرَدْ)([1])

الاستثناء المفرَّغ:

قال الناظم رحمه الله:

319	وإنْ يُفَــرَّغْ سَـــابِقٌ إلاّ لِمَا	بَعدُ يَكُنْ كمَا لَوْ إلاّ عُـــدِمَا (*)

يعني أن الاستثناء المفرغ هو الذي لم يذكر فيه المستثنى منه، ولابد أن يكون في كلام غير موجب، ويعرب فيه الاسم الواقع بعد إلا على حسب ما يقتضيه العاملُ الذي قبلها، وإلاّ مُلغاة لا تأثير لها ولا قيمة لوجودها من الناحية الإعرابية، وذلك نحو: ما سَافرَ إلا محمدٌ، فمحمدٌ: فاعل سافر، وما أكرمتُ إلاّ محمدا، فمحمدا: مفعول به لأكرمت، وما نظرت إلاّ إلى محمدٍ، فمحمد: مجرور بإلى، وقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[2] فرسولٌ خبر.

ومثله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾([3])، فرحمةً مفعول لأجله، ويتقدمه نفي، أو نهي، نحو: لا تَقُلْ إلا الحقَّ، أو استفهام، نحو: هل تُحبُّ إلا المسلمين؟

ولا يقع الاستثناء المفرَّغ بعد كلام موجب، فلا تقول: أكرمت إلا محمدا.([4])

---

[1] – شرح ابن طولون بتصرف: 1/394-395.

(*) الإعراب: (وإن) شرطية (يفرغ) فعل مضارع للمجهول فعل الشرط (سابق) نائب فاعل يفرغ (إلا) مقصود لفظه مفعول لسابق (لما) متعلق بيفرغ و"ما" اسم موصول (بعد) ظرف متعلق بمحذوف صلة ما (يكن) جواب الشرط واسمها يعود الى "سابق" أو إلى "ما بعد" (كما) الكاف جارة و"ما" زائدة (لو) مصدرية (إلا) مقصود لفظه نائب فاعل لمحذوف يفسره عدما (عدما) فعل ماض مبني للمجهول والألف للاطلاق ونائب فاعله يعود على "إلا" و "لو" ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف والجار والمجرور خبر يكن الناقصة.

[2] - سورة آل عمران الآية144.

[3] - سورة الأنبياء الآية 107.

[4] – انظر الموسوعة النحوية: 2/358.

الخلاصة:

للمستثنى بعد (إلا) أربعة أحوال:

1 ــ فإن كان بعد كلام تام موجب، وجب نصبه، نحو: أقبل الحجاجُ إلا واحدا.

2 ــ إن كان بعد كلام تام غير موجب، فإن كان منقطعا وجب نصبه، وإن كان متصلا جاز نصبه وإتباعه على البدلية، والإتباع أرجح.

3 ــ إن كان متقدما على المستثنى منه، فإن كان في كلام موجب، وجب نصبه، نحو: نجحَ إلا الكسلانَ الطلبةُ، وإن كان في كلام غير موجب، فالمختار النصب، ورُوي رفعه.

4 ــ إن كان الاستثناء مفرغا أعرب ما بعد إلا على حسب ما يقتضيه العامل قبلها، فإن اقتضاه فاعلا أعرب فاعلا، وإن احتاج إليه مفعولا أعرب مفعولا وهكذا، والأمثلة قد تقدمت.

تكــرار "إلا" وحكمــه:

إذا تكررت "إلا" في الاستثناء فإما أن تكون للتأكيد، أو لغير التأكيد:

1- تكرارها للتأكيد:

قال الناظم رحمه الله:

320 وَأَلْغِ "إِلاَّ" ذَاتَ تَوْكِيــدٍ كَــلاَ	تَمْرُرْ بِهِمْ إِلاَّ الْفَتَى إِلاَّ الْعَلاَ (*)

يعني أن إلا إذا تكررت لقصد التأكيد: ألغيت. فلم تؤثر فيما بعدها شيئا ولم تفد الاستثناء، وإنما تفيد التأكيد اللفظي للأولى فقط.

وتكرار (إلاّ) للتوكيد، يقع في موضعين:

الأول: في البدل وذلك إذا أتى بعدَها اسم يصح إعرابه بدلا من الأول.

والثاني: في العطف، وذلك إذا أتى قبلها واو عاطفة.

فمثال تكرارها في البدل: قولك: ما مررت بأحد إلا محمد إلاَّ أخيك، فأخيك بدل من محمد ولم تؤثر فيه "إلاّ" شيئا وإلا الثانية زائدة للتأكيد اللفظيّ للأولى فقط، والأصل: ما مررتُ بأحد إلا محمد أخيك، ومنه مثال الناظم: (لاَ تَمْرُرْ بهمْ إلاّ الفتى إلا العَلا).

والأصل: لا تَمرُرْ بِهم إلاّ الفتى العلا. فالعلا: بدل من الفتى، وكررت إلا للتوكيد.([1])

ومثال تكرارها في العطف: حضر المدعون إلا محمداً وإلا" عليّاً، فالواو حرف عطف. وإلاّ: زائدة للتأكيد، وعليا: معطوف على "محمد" والأصل: حضر المدعون إلا محمدا وعليا، ومن تكرارها بعد العطف قول الشاعر:

هَلِ الدَّهْرُ إِلاّ ليلةٌ ونَهَارُهَا وَإِلاَّ طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا[2]

(*) الإعراب: (وألغ) فعل أمر وفاعله مستتر فيه (إلا) مقصود لفظه مفعول "ألغ" (ذات توكيد) ذات حال مــن "إلا" و"توكيد" مضاف إليه (كلا) الكاف جارة لقول محذوف و"لا" ناهية (تمرر) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية (بهم) جار ومجرور متعلق بتمرر (إلا الفتى) "إلا" حرف استثناء (والفتى) مستثنى من الضمير المجرور بالبــاء (إلا العــلا) (إلا) توكيد للسابقة "العَلا" بالقصر للضرورة معناه الشرف والرفعة اسم علم بدل من الفتى بدل كل من كــل لأنهمــا لمسمى واحد.

1 - هذا وما بعده كلام ابن عقيل بتصرف وإبدال زيد ياسم آخر الجزء الثاني: 220.

2 - البيت مطلع قصيدة لابي ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي وهو من الطويل.

والأصل: إلا ليلة ونهارها وطلوعُ الشمس فكررت "إلا" توكيدا. وقد اجتمع تكرارها في البدل والعطف، في قول الشاعر:

مَالَكَ منْ شَيْخكَ إلاَّ عَمَلُهْ   إلاَّ رَسيمُـــــهُ وَإلاَّ رَمَلُــهْ [1]

الأصل: إلا عملُه رسيمُه ورملُه: فرسيمه بدلَ من عمله، ورمله معطوف على رسيمه، وكررت "إلا" فيهما توكيدا.

2ـ تكرار "إلا" لغير التوكيد:

قال الناظم رحمه الله:

321	وَإنْ تُكَرَّرْ لاَ لِتَوْكيد فَمَــعْ	تَفْريغِ التَّأْثــيرَ بِالْعَــامِـلَ دَعْ (*)
322	فِي وَاحد ممَّا بِإلاَّ اسْتُثْنِــي	وَلَيْسَ عَنْ نَصْبِ سِــوَاهُ مُغْني (**)

يعني أن إلا إذا كررت لغير التوكيد: وهي التي يقصد بها "استثناء بعد استثناء" ولو أسقطت لم يفهم ذلك، وفي تلك الحالة: إما أن تكون مع استثناء مفرَّغ، أو غير مفرَّغ فإن تكررت مع استثناء مفرَّغ: شغلت العاملَ السابق بواحد من المستثنيات ونصبت الباقي "على الاستثناء" تقول: ما نبتَ إلا قمحٌ إلا شعيرا إلا قطنا، ولا يتعيَّن واحد منها لشغل العامل، بل يصح أن يشغل بأي منها: فيجوز أن تقول في المثال السابق: ما نبت إلا قمحا

---

[1] - البيت من الرجز قائله: لم أقف على اسمه.

اللغة والإعراب: شيخك: أي جملك كما قاله غير واحد، ولكن لم يذكر في كتب اللغة، والرسيم والرمل نوعان من السير، وقيل: المراد بالشيخ: الرجل المسن، والرسيم: السعي بين الصفا والمروة، والرمل: السعي في الطواف.

والمعنى: مالك من جملك إلا عمله سيره بغير سرعة وسيره بسرعة.

(ما) نافية (لك من شيخك) متعلقان بمحذوف خبر مقدم (إلا) أداة استثناء (عمله) مبتدأ مؤخر (إلا) زائدة للتوكيد (رسيمه) بدل من "عمل" بدل بعض من كل (وإلا) الواو عاطفة "إلا" زائدة للتوكيد (رمله) معطوف على "رسيمه".

الشاهد فيه: قوله "إلا رسيمه وإلا رمله " حيث تكررت " إلا " في البدل والعطف لأجل التوكيد، وقد ألغيت.

(*) الإعراب: (وإن) شرطية (تكرر) فعل مضارع للمجهول فعل الشرط ونائب الفاعل يعود إلى "إلا" (لا) عاطفة (لتوكيد) معطوف على محذوف – أي : وإن تكرر إلا لتأسيس لا لتوكيد وكل من المجرور المحذوف والمذكور – متعلق بتكرار أو حال من مرفوعه (فمع) الفاء واقعة في جواب الشرط و (مع) ظرف متعلق بدع (تفريغ) مضاف إليه (التأثير) مفعول دع مقدم (بالعامل) متعلق بالتأثير وجملة (دع) جواب الشرط.

(**) الإعراب: (في واحد) متعلق بدع (مما) متعلق بمحذوف نعت لواحد ، وما اسم موصول (بإلا) متعلق (باستثني) الواقع صلة ما (وليس) فعل ناقص واسمها يعود إلى واحد (عن نصب) متعلق بمغني (سواه) مضاف إليه (مغني) خبر ليس ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة ويجوز أن يكون (مغني) اسم ليس وخبرها محذوف ـــ إي وليس مغن عن نصب سواه موجودا.

إلا شعيرٌ إلا قطنا، بشغل العامل في الثاني، ويجوز: ما نبتَ إلا قمحا إلا شعيرا إلا قطنٌ، بشغل العامل في الثالث.

ونحو: ما حضرَ إلا عليٌّ إلا بكرا إلا محمدا.([1])

قال الناظم رحمه الله:

323	وَدُونَ تَفْرِيــغٍ مَــعَ التَّقَـــدُّمِ	نَصْبَ الْجَمِيعِ احْكُمْ بِهِ والْتَزِمِ (*)
324	وَانْصِبْ لِتَأْخِيرٍ، وَجِئْ بِوَاحِــدِ	مِنْهَا كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ زَائِـــدِ (**)
325	كَلَمْ يَفُواْ إِلاَّ امْــرُؤٌ إِلاّ عَلــي	وَحُكْمُهَا فِي الْقَصْدِ حُكْمُ الأَوَّلِ (***)

إذا تكررت إلا مع استثناء غير مفرَّغ، فلا يخلو إما أن تتقدم المستثنيات على المستثنى منه، أو تتأخر، وإن تأخرت فإما أن يكون الكلام موجبا، أو غير موجب، فتلك ثلاثة أنواع:

1 ــ فإن تقدمت المستثنيات على المستثنى منه: وجب نصبها كلها سواء أكان الكلام موجَبا، أم غير موجب، نحو: فاز إلا عليا إلا بكرا إلا خالدا المتسابقون، وما غاب إلا عليا إلا بكرا إلا خالدا الطلابُ.

2 ــ إن تأخرت المستثنيات والكلام تام موجب: وجب نصبها كلها نحو: فاز المتسابقون إلا عليا إلا بكرا إلا خالدا.

---

[1] – انظر شرح المكودي: 167/1 بتصرف شرح ابن طولون الصالحي: 396/1.

(*) الإعراب: (ودون تفريغ) دون ظرف وتفريغ مضاف إليه متعلق باحكم (مع التقدم) مثل سابقه (نصب) مفعول لمحذوف يفسره ما بعده (الجميع) مضاف إليه(احكم) فعل أمر (به) متعلق به(والتزم) فعل أمر معطوف على احكم ومفعوله محذوف – أي والتزم ذلك الحكم.

(**) الإعراب: (وانصب) فعل أمر (لتأخير) متعلق بانصب(وجيء) فعل أمر (بواحد) متعلق به (منها) متعلق بمحذوف نعت لواحد (كما) الكاف جارة "ما" زائدة (لو) مصدرية (كان) تامة وفاعلها يعود على واحد (دون) ظرف متعلق بمحذوف حال من فاعل كان (زائد) مضاف اليه و"لو" ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف والجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف.

(***) الإعراب:(كلم) الكاف جارة لقول محذوف و"لم" نافية جازمة (يفوا) فعل مضارع مجزوم بلم وواو الجماعة فاعل (إلا) حرف استثناء (امرؤ) بدل من الواو في "يفوا" بدل بعض من كل (إلا) حرف استثناء (علي) مستثنى منصوب ، وقد وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة (وحكمها) مبتدأ والضمير للمستثنيات مضاف إليه (في القصد) متعلق به (حكم الأول) "حكم" خبر للمبتدإ "الأول" مضاف إليه.

3 ــ إن تأخرت المستثنيات والكلام تام غير موجب: عومل واحد من المستثنيات بما كان يعامل به لو لم تكرر (إلا) فيجوز في واحد منها الإبدال على الراجح، وأما باقيها فيجب فيها النصب، نحو: ما غاب أحدٌ من المدعوين إلا عليٌّ إلا بكرا إلا خالدا، فعليٌّ: بدل من أحد على الراجح، ويجوز فيه النصب، أما الباقي، فمنصوب وجوبا على الاستثناء، ونحو ذلك مثال الناظم: "لم يفوا[1] إلا امرؤ إلا عليا"، وإن شئت أبدلت غير الأول فتقول: "لم يفُوا إلاّ امرءاً إلا عليٌّ، فعليّ: بدل من الواو في "يفوا" وامرءا: منصوب على الاستثناء. وقوله (وحكمها في القصد حكم الأول).

أشار به إلى حكم التكرار بالنظر للمعنى:

ما تقدم هو حكم المستثنى المكرر الإعرابي، وأما حكمه المعنوي: فيأخذ حكم المستثنى الأول من الدخول في الحكم السابق إن كان الكلام منفيا، والخروج عنه إن كان الكلام مثبتا، فنحو قولك: قام القوم إلا عمرا إلا بكرا إلا خالدا، الجميع مخرجون، وفي نحو قولك: ما قام القوم إلا عمرا إلا بكرا إلا خالدا، الجميع داخلون.[2]

الخلاصة:

1 ــ إن تكررت "إلا" للتوكيد ألغيت، ولا تأثير لها فيما بعدها وتقع في البدل وفي العطف نحو: ما أعجبت بأحد إلا محمد إلا أخيك، ونحو حضر المدعوون إلاّ محمدا وإلا عليا.

2 ــ إن تكررت لغير توكيد، بأن قصد بها استثناء جديد، فلا يخلو إما أن يكون الاستثناء مفرغا أو غير مفرغ:

فإن كان الاستثناء مفرغا، شغلت العامل بواحد من المستثنيات ونصبت الباقي، وإن كان الاستثناء غير مفرغ، فإن تقدمت المستثنيات وجب نصبها، وإن تأخرت بعد كلام تام موجب وجب نصبها، وإن كان غير موجب جاز في أحدهما البدل أو النصب

---

[1] – انظر حاشية ابن حمدون 168/1. على تصريف (يفوا).

[2] – شرح المكودي وانظر حاشية ابن حمدون على حكاية أبي يوسف مع الكسائي: 169/1.

ووجب في الباقي النصب، أما المستثنى المكرر من ناحية المعنى فحكمه حكم المستثنى الأول فيثبت له ما يثبت للأول من الدخول والخروج والأمثلة تقدمت.([1])

أدوات الاستثناء غير "إلا":

استعمل بمعنى "إلا" في الدلالة على الاستثناء ألفاظ، منها: ما هو اسم، وهو: غير وسوى (بلغاها الواردة) ومنها ما هو فعل، وهو: (ليس) و(لا يكون)، ومنها ما يكون فعلا وحرفا، وهو: (خلا) و(عدا) و(حاشا) وإليك حكم المستثنى بعد كل أداة:

حكم المستثنى بغير وسوى:

قال الناظم رحمه الله:

326	وَاسْتَثْنِ مَجْرُوراً بغيرِ مُعْرَبا	بِمَا لِمُسْتَثْنـــــىً بِإِلاَّ نُسِبَـــا (*)

يعني أن حكم المستثنى بـــ"غير" الجر دائما على الإضافة، تقول: أقبل المهنّئون غيرَ خالدٍ ، بوجوب جر خالد على الإضافة.

وأما "غير" نفسها، فتعرب إعراب المستثنى بـــ"إلا"([2])، فإن كان الكلام تاما موجبا: وجب نصبها، نحو: نَضجت الفواكهُ فوق الأشجار غيرَ البرتقالِ، بنصب "غير" وجوبا).

وإن كان الكلام تاما غير موجب: جاز النصب والإتباع أرجح، نحو: ما حُفِظَ كتابٌ غيرُ القرآنِ، وغيرَ القرآن، وإنْ كان الاستثناء منقطعا نحو: ما قام القومُ غيرَ حمار: وجب النصب عند غير بني تميم (وهو المختار)، وجاز الإتباع عند بني تميم.

وإن كان الاستثناء مفرَّغا أعربت على حسب العوامل التي قبلها، فتقول: ما قام غيرُ أحمدَ، برفع غير فاعلا، وما رأيت غيرَ أحمد: بنصبها على المفعولية، وما مررت بغيرِ أحمدَ: بجر "غير".

---

[1] – انظر شرح ابن طولون الصالحي فقد بين المسألة أكثر الجزء الأول: 397-398.

(*)الإعراب :(واستثن مجرورا) فعل أمر وفاعل مستتر ومفعول (بغير) متعلق باستثن (معربا) حال من "غير" لقصد لفظه (بما) متعلق بمعربا و"ما" اسم موصول (لمستثنى) متعلق بنسبا (بإلا) متعلق بمستثنى (نسبا) فعل ماض للمجهول ونائب الفاعل يعود على ما والألف للاطلاق والجملة صلة (ما) الموصولة.

[2] – انظر الإنصاف (مسألة) 38: 287/2.

سوى لغاتها والآراء في إعرابها:

قال الناظم رحمه الله

327	وَلِسِوىً سُوى سواء اجْعَــلاَ	عَلَى الأصَحِّ مَا لِغَيْــرِ جُعِلاَ (*)

يعني أنه يستثنى بسوى، كما يستثنى بغير، ولكنها تعرب بحركات مقدرة منع من ظهورها التعذر.([1]) ويمكنك وضع (سوى) موضع غير في كل الأمثلة السابقة.

وقد ورد فيها لغاتٌ. وفي إعرابها آراء.

فاللغات الواردة فيها ثلاثة، وهي:

1 ـــ سِوَى: بكسر السين مع الألف المقصورة، وهذه أشهر اللغات.

2 ـــ سُوىً: بضم السين مع القصر.

3 ـــ سَواء: بفتح السين مع الألف الممدودة.

الآراء في إعراب "سوى":

1 ـــ مذهب بعض النحويين، ومنهم سيبويه والفراء: أن "سوى" لا تستعمل إلا ظرفا فإذا قلت: قام القوم سِوى خالد، كانت "سِوى" عندهم منصوبة على الظرفية، وهي مُشْعِرةٌ بالاستثناء، ومعنى ذلك: أنَّ سوى عندهم ملازمة للظرفية ولا تتصرف، فلا تخرج عن النصب على الظرفية إلى الرفع والجر أو النصب بغير الظرفية ـــ إلا في ضرورة الشعر.([2])

2 ـــ ذهب غيرهما ـــ واختاره ابن مالك ـــ أن "سوى" تُعامل معاملة غير فتأتيّ مرفوعة أو مجرورة، أو منصوبة على غير الظرفية.

والدليل على أن "سوى" متصرفة، وأنها غير ملازمة للظرفية: مجيئها في بعض الأحاديث النبوية وفي لسان العرب: مرفوعة، ومنصوبة، ومجرورة.

(*) الإعراب: (ولسوى) متعلق باجعلا في موضع المفعول الثاني له (سوى سواء) معطوفان على سوى بإسقاط العــاطف (اجعلا) فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة المقلوبة ألفا (على الأصح) متعلق بجعلا (ما) اسم موصول مفعول أول لاجعلا (لغير) متعلق بجعلا وهو في موضع المفعول الثاني له (جعلا) فعل ماض للمجهول ونائب فاعله ضمير مـــستتر هـــو المفعول الأول والجملة صلة (ما) والألف للاطلاق.

[1] – هذا مذهب ابن مالك والزجاجي ويؤيدهما حكاية الفراء (أتاني سواك)، انظر تحقيق عبد الحميد جاسم على شرح ابن طولون الجزء الأول:399.

[2] انظر شرح ابن يعيش: 44/2.

فمن استعمالها مجرورة قوله ﷺ: "سَأَلْتُ ربّي أن لاَ يُسَلِّط على أمتي عدوّا مِنْ سِوَاهُمْ"[(1)]، وقوله ﷺ: "ما أنتم في سِوَاكم من الأمم إلا كالشعرةِ البيضاءِ في الثّورِ الأسودِ، او كالشعرة السوداء في الثورِ الأبيضِ"[(2)].

ومن استعمالها مجرورة أيضا قول الشاعر:

وَلاَ يَنْطِقُ الفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمُ ... إذا جَلَسُوا مِنَّا وَلاَ مِنْ سَوَائِنَا [(3)]

ومن استعمالها مرفوعة قول الشاعر:

وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيمَــةٌ أو تُشْتَــرَى ... فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وأَنْتَ الْمُشْتَرِي [(4)]

---

(1) أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجة وابن المنذر واللفظ له وابن مردويه عن معاذ بن جبل قال: «صلى رسول الله ﷺ صلاة فأطال قيامها وركوعها وسجودها، فلما انصرف قلت: يا رسول الله لقد أطلت اليوم الصلاة؟ فقال: إنها صلاة رغبة ورهبة، إني سألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة ، سألت ربي أن لا يسلط على أمتي عدواً من سواهم فيهلكهم عامة فأعطانيها، وسألته أن لا يسلط عليهم سنة فتهلكهم عامة فأعطانيها، ولفظ أحمد، وابن ماجة، وسألته أن لا يهلكهم غرقاً فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها» اهـ الدر المنثور 74/4.

(2) عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال خطبنا رسول الله ﷺ فأسند ظهره إلى قبة أدم فقال: «ألا لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة اللهم هل بلغت اللهم أشهد أتحبون أنكم ربع أهل الجنة فقلنا نعم يا رسول الله فقال أتحبون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشعرة السوداء في الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود» رواه مسلم.

(3) قائله مرار بن سلامة العجلي وهو من الطويل.

الإعراب: (ولا) الواو بحسب ما قبلها (لا) نافية (ينطق) فعل مضارع (الفحشاء) منصوب على نزع الخافض أي بالفحشاء (من) اسم موصول فاعل ينطق (كان) أي وجد فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على "من" والجملة صلة "من" (منهم) متعلق بكان (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان (جلسوا) فعل ماض وفاعل والجملة شرطية وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه (منا) متعلق بينطق (ولا) الواو للعطف ولا نافية (من سوائنا) متعلق بينطق محذوفة دل عليها ما قبل.

المعنى: ان هؤلاء الناس بسبب شرفهم ممن وجد منهم في أي مجلس لاينطق بالكلام القبيح فينا ولاينطق به في غيرنا.

الشاهد: في قوله: ولا من سوائنا حيث خرجت سوى عن النصب على الظرفية.

(4) البيت لمحمد بن عبد الله بن مسلم المدني، يخاطب يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب وهو من الكامل.

الإعراب: (وإذا) ظرف متضمن معنى الشرط (تباع) فعل مضارع مبني للمجهول(كريمة) نائب فاعل تباع والجملة من تباع ونائب فاعله في محل جر بإضافة إذا إليها (أو) عاطفة (تشترى) فعل مضارع مبني للمجهول معطوف على تباع، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى كريمة (فسواك) الفاء رابطة بين الشرط والجواب "سوى" مبتدأ، وهو مضاف والكاف مضاف إليه (بائعها) خبر المبتدأ وهو مضاف و"ها" مضاف إليه، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب جواب إذا (وأنت) الواو عاطفة "أنت" مبتدأ (المشتري) خبر المبتدأ، والجملة معطوفة على الجملة السابقة.

يعني: وإذا تباع خصلة من الخصال الحميدة وتشترى فغيرك يايزيد بائعها وأنت المشتري لها.

الشاهد فيه: قوله:(فسواك) فإن " سوى " قد خرجت عن الظرفية، ووقعت مبتدأ.

فسواك مرفوع بالابتداء، ومن استعمالها منصوبة على غير الظرفية، قول الشاعر:

لَدَيْكَ كَفِيلٌ بِالْمُنَـى لِمُؤَمِّـلٍ   وَإِنَّ سِوَاكَ مَنْ يُؤَمِّلُهُ يَشْقَـى [1]

فسواك (اسم إن):

فأنت ترى أن "سوى" قد تصرفت، فاستعملت مرفوعة، ومجرورة ومنصوبة على غير الظرفية، وهذا رأي ابن مالك. ومذهب سيبويه والجمهور (كما عرفت) أنها لا تخرج عن الظرفية إلا في ضرورة الشعر، وما استشهد به ــ على خلاف ذلك ــ يحتمل التأويل. والله أعلم.([2])

الخلاصة:

المستثنى (بغير) و(سوى)، واجب جره بالإضافة، وأما (غير) نفسها فتعرب كما يعرب المستثنى (بإلا) وأما (سوى) بلغاتها المتقدمة، فالصحيح أنها تعامل معاملة (غير) في (إعرابها) وإن كان الإعراب بحركات مقدرة، وقيل: أنها تلازم النصب على الظرفية دائما، ولا تأتي مرفوعة أو مجرورة أو منصوبة.

والمختار: أنها لا تلازم الظرفية (بل تخرج عن الظرفية) فتأتي مرفوعة ومجرورة، ومنصوبة على غير الظرفية .

[1] – البيت من الطويل ولم أقف على قائله

الإعراب: (لديك) ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم والكاف مضاف إليه (كفيل) مبتدأ مؤخر (بالمنى، لمؤمل) متعلقان بكفيل (و) عاطفة (إن) حرف توكيد ونصب (سواك) اسم إن وهو مضاف والكاف مضاف إليه (من) اسم موصول مبتدأ (يؤمله) فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى "من" والهاء مفعول به والجملة لا محل لها صلة الموصول (يشقى) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى "من" والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو من الموصولة، وجملة المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إن.

الشاهد فيه: قوله (وإن سواك) حيث خرجت " سوى " عن النصب على الظرفية ووقعت اسما لإن.

[2] - انظر الكتاب: 1/203-204، مغني اللبيب: 188 التصريح على التوضيح: 1/362.

المستثنى بليس ولا يكون:

قال الناظم رحمه الله:

328	واسْتَثْنِ نَاصِبًا بِلَيْسَ وخَـــلاَ	وبِعَدا، وبِيَكُونُ بَعْـــدَ "لاَ" (*)

يعني أن حكم المستثنى بهما: يجب نصبه، على اعتبار أنه خبر لهما، لأنهما ناسخان من أخوات (كان) أما اسمهما فضمير مستتر وجوبا تقديره (هو) والمشهور أن الضمير عائدٌ على البعض المفهوم من الكل المستفاد من المقام، فالتقدير في زرعت الحقولَ ليس حقلا: ليس هو، أي: ليس بعضُ الحقولِ المزروعةِ حقلا.

والتقدير في نجح الطلاب لا يكون المهمل: لا يكون هو، أي: لا يكون بعضُ الناجحين المهمِلَ.([1])

والشرط في استعمال (لا يكون) للاستثناء: أن تكون بلفظ المضارع المنفي بلا.([2])

المستثنى (بخلا وعدا):

قال الناظم رحمه الله:

329	وَاجْرُرْ بِسَابِقَيْ يَكُونُ إِنْ تَـــرِدْ	وَبَعْدَ "مَا" انْصِبْ وَانْجِرَارٌ قَدْ يَرِدْ (**)
330	وحيثُ جَـــرًّا فَهُمَا حَرْفَـــانِ	كَمَا هُمَـــــا إِنْ نَصَبَـــا فِعْـــلاَنِ (***)

يعني أن كلا من الأداتين: خلا وعدا، تكون فعلا وتكون حرفا، فإن كانت فعلا وجبَ نصب المستثنى بعدهما، وإن كانت حرفا كان المستثنى مجرورا بهما.فمن النصب

(*)الإعراب: (واستثن) فعل أمر وفاعله مستتر فيه(ناصبا) حال من فاعل استثن (بليس) متعلـق باسـتثن (وخـلا) معطوف عليه (وبعدا وبيكون) جاران ومجروران معطوفان على ليس (بعد) ظرف متعلق بمحذوف حال من يكـون (لا) مضاف اليه مقصود لفظه .

1 – شرح ابن عقيل بتصرف: 232/2.

2 – دون (لم) (وإن) (ولن) (ولما) (وما) المصدر السابق.

(**)الإعراب: (واستثن) فعل أمر وفاعله مستتر فيه(ناصبا) حال من فاعل استثن (بليس) متعلـق باسـتثن (وخـلا) معطوف عليه (وبعدا وبيكون) جاران ومجروران معطوفان على ليس (بعد) ظرف متعلق بمحذوف حال من يكـون (لا) مضاف اليه مقصود لفظه .

(***)الإعراب: (وحيث) اسم شرط على رأي الفراء الذي لا يشترط اقترانها بما (جرا) فعل وفاعل فعل الشرط (فهما حرفان) مبتدأ وخبر جواب الشرط – وعلى رأي غيره : تكون (حيث) ظرف مكان متعلق بحرفان لأنـه في قـوة المشتق وزيدت الفاء لإجراء الظرف مجرى الشرط كقوله تعالى: (واذ لم يهتدوا به فسيقولون) (كما) متعلق بفعـلان (هما) مبتدأ (إن نصبا) شرط وفعله والجواب محذوف (فعلان) خبر المبتدأ وجملة الشرط وجوابه معترضة بين المبتدأ والخبر.

بعدهما على أنهما فعلان أن تقول: حضرَ القومُ خلا عمراً أو عدا عمراً، فالمستثنى (عمرا) منصوب على أنه مفعول به لهما.

وأما الفاعل فضمير مستتر وجوبا تقديره هو، يعود على البعض المفهوم من المقام كما تقدم.

والتقدير: حضر القوم خَلاَ هو. أي: خلا بعض الحاضرين عمْرا.

ومن الجر بعدهما على أنهما حرفان أن تقول: حضر القوم خلا عمرٍو أو عدا عمرٍو، بالجر على أنهما حرفا جر وفهم من قوله (إن ترد) أن الجر بهما مرجوح.

وقد قيل: إنه لم يحفظ عن سيبويه الجر بهما، وقد حكى الجر بهما الأخفش، فمن الجر (بخلا) قول الشاعر:

خَلاَ اللهِ لاَ أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَــا أَعُــدُّ عِيَالِي شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكَــا [1]

ومن الجر بعدا قول الشاعر:

تَرَكْنَا فِي الحَضِيضِ بَنَاتِ عُوجٍ عَوَاكِفَ قَدْ خَضَعْنَ إِلَى النُّسُور
أَبَحْنَا حَيَّهُــــمْ قَتْــلا وأسْــراً عَدَا الشَّمْطَــاءِ وَالطِّفْلِ الصَّغِيرِ [2] [3]

---

[1] - البيت من الطويل. الاعراب: (خلا الله) جار و مجرور متعلق بأرجو، وقيل إن خلا وعدا وحاشا من حروف الجر التي لا تتعلق بشيء تشبيها لها بالزائدة (لا) نافية (أرجو) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره " أنا " (ســواك) مفعول به لأرجو والكاف مضاف إليه (وإنما) أداة حصر (أعد) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنــا (عيالي) مفعول أول وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه (شعبة) مفعول ثان (من عيالكا) متعلق بمحذوف صفة لــشعبة وهو مضاف والكاف مضاف إليه.

والمعنى: لا أؤمل من غيرك في العطاء إلا الله تعالى وإنما أحسب من أمونه بعضا ممن تمونه بحيث انك تنفق على من أمونــه كما تنفق على من تمونه . أي أن أملي فيك محصور في ذلك.

الشاهد فيه: قوله " خلا الله " حيث استعمل الشاعر " خلا " حرف جر، فجر به لفظ الجلالة.

[2] - البيتين من الوافر: الاعراب: (تركنا) فعل وفاعل (في الحضيض) متعلق بتركنا (بنات) مفعول به لتركنا وهــو مــضاف (عوج) مضاف إليه (عواكف) حال من بنات عوج (قد) حرف تحقيق (خضعن) فعل وفاعل، والجملة في محل نصب صفة لعواكف (إلى النسور) متعلق بخضعن (أبحنا) فعل وفاعل (حيهم) مفعول به وهو مضاف والهــاء مــضاف إليــه (قــتلا) تمييز(وأسرا) معطوف على قوله " قتلا" (عدا) حرف جر (الشمطاء) مجرور بعدا (والطفل) معطوف على الــشمطاء (الــصغير) صفة للطفل.

المعنى: انهم تركوا في هذه الأرض المنخفضة بنات الخيل العوج مواظبين على هذه الأرض خاضعين ومتذللين للنسور بحيث تأكل من لحومها لخلوها من ركابها فاننا استأصلنا قبيلتهم قتلا وأسرا إلا الكبار والصغار.

الشاهد فيه: قوله "عدا الشمطاء " حيث استعمل " عدا " حرف جر.

[3] - شرح ابن عقيل: 2/234-235.

ويتلخص أن كلا من (خلا وعدا) يجوز أن يكون فعلا وحرفا ففي نحو: نجح الطلاب خَلاَ المهمل أو عدا المهمل، إن نصبت ما بعدهما كانتا فعلين، وإن جررت ما بعدهما كانتا حرفين.

ما خلا وما عدا:

وكل من خلا وعدا يجوز أن يكون فعلا أو حرفا، إذا لم يتقدم عليهما "ما" المصدرية.

فإذا تقدمت على كل منهما "ما" المصدرية تعين أن تكون فعلا، ووجب النصب بهما. تقول: اقرأ الصحُفَ ما خلا التافهة، وأحب الأدباءَ ما عدا المنافقَ. كما تقول: حضر القوم ما عدا عمراً.

"فما" مصدرية، وخلا وعدا صلتها وهما فعلان، وفاعلهما ضمير مستتر وجوبا تقديره، هو: يعود على البعض كما تقدم. وعمرا: مفعول به. وإنما وجب النصب بهما بعد "ما" لوجوب كونهما معها فعلين، لأن "ما" مصدرية، و"ما" المصدرية لا تدخل على الحرف.

وأجاز الكسائي الجر بهما بعد "ما" على جعل "ما" زائدة وجعل "خلا وعدا" حرفي جر، فتقول: قام القوم ما خلا عمرٍو، ما عدا عمرٍو([1]). قال ابن طولون الصالحي وفهم من تنكر (انجرار) ومن قوله (قد يرد) أن الجر بهما (مع ما) قليل.([2])

الخلاصة:

المستثنى بليس ولا يكون، واجب نصبه، على أنه خبرهما وأما اسمهما فضمير مستتر وجوبا، عائد على البعض المفهوم من الكلام.

والمستثنى بخلا وعدا ينصب إن كانا فعلين، ويجر إن كانا حرفين، والمستثنى بما خلا وما عدا واجب نصبه: وقد ورد فيه الجر، ومعنى خلا وعدا: جاوز، والتوجيه والأمثلة قد تقدمت.

---

[1] – شرح ابن عقيل بتصرف: 237/2.

[2] – الجزء الأول رقم: 402. وانظر شرح المكودي مع حاشية ابن حمدون: الجزء الأول: 170–171.

حاشا: وحكم المستثنى بها:

قال الناظم رحمه الله :

331 وَكَخَلاَ حَاشَا، وَلاَ تُصحَبُ مَــــا	وَقِيلَ حَاشَ وَحَشَا فاحْفَظْهُما [*]

يعني أن حَاشَا مثل "خلا" تستعمل حرفا فتجر ما بعدها، وتستعمل فعلا، فتنــصب ما بعدها تقول: حضر القومُ حاشَا عليٍ (بالجر) وحاشا علياً، بالنصب على أنه مفعول به.

والكثير المشهور: أنها لا تكون إلا حرف جر، حتى إن سيبويه ومن تابعه التزمــوا الجر بها، ولكنَّ الصحيح جواز النصب بها، فقد حكاه بعضُهم، وأجازه المــازني والمــبرد و"إن كان قليلا"، فمن النصب بها قول الأعرابي: "اللهُمَّ اغْفِرْ لي ولِمَنْ يــسْمَع، حَاشَــا الشيطانَ وأبَا الإصْبَع"([1]) ومنه قول الشاعر:

حَاشَا قُرَيْشًا، فَإنَّ اللهَ فَضَّلَهُمْ   عَلَى البَرِيَّةِ بالإسلاَمِ والدِّيــــنِ [2]

فحاشا: فعل جامد للاستثناء، وفاعله ضمير مستتر، يعود على مفهوم من الكــلام السابق، وقريشا. مفعول به منصوب على الاستثناء.

هل تدخل عليها "ما" المصدرية؟:

كل من: "خلا" وعدا يتقدمه "ما" المصدرية فيكون فعلا، ولكن حاشا لا يتقــدمها "ما" المصدرية، فلا تقول: حضر القومُ ما حاشا علياً، وهذا هو الكثير المــشهور. وقــد

---

[*] الإعراب: (وكخلا) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (حاشا) قصد لفظه: مبتدأ مؤخر (ولا) نافية (تصحب) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى حاشا(ما) قصد لفظه: مفعول به لتصحب (وقيل) فعل ماض مبني للمجهول (حاش) قصد لفظه: نائب فاعل قيل (وحشا) معطوف عليه (فاحفظهما) فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت و"هما" مفعول به لاحفظ.

[1] – أبو الأصبع اسم رجل والشيطان منصوب بحاشا وقد بالغ في خسَّة الشيطان وأبي الأصبع حتى أن المغفرة تــنقص بهما: لشدة لؤمهما.

[2] - هذا البيت من كلام الفرزدق همام بن غالب وهو من البسيط.

الاعراب: (حاشا) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره هو يعود على البعض المفهوم من الكل السابق (قريشا) مفعول به لحاشا (فإن) الفاء للتعليل "إن" حرف توكيد ونصب (الله) اسم إن (فضلهم) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على الله والهاء مفعول به لفضل والجملة من فضل وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر "إن" (على البرية بالإسلام) متعلقان بفضل (والدين) معطوف على الإسلام.

المعنى: استثني قريشا لأن الله فضلهم على سائر المخلوقات بسبب دين الإسلام لأن مبدأهم منهم.

الشاهد فيه: قوله " حاشا قريشا " حيث استعمل " حاشا " فعلا ونصب به ما بعده.

صحبتها ما المصدرية في قوله ﷺ: (أسامة أحب الناس إلي ما حاشا فاطمة)[1]، وهذا قليل في نظر النحاة، لإن الكثير أن (ما) لاتصحب (حاشا) وقال بعضهم: (ما حاشا فاطمة) من كلام الراوي وليس من كلام رسول الله ﷺ ([2])

ومن ذلك قول الشاعر:

رَأَيْتُ الناسَ مَـــا حَاشَـا قُرَيْشًا فَإِنَّا نحْـــنُ أَفْضَلُهُم فِعَـــالاَ[3]

وقد ورد في "حاشا" لغتان أخريان، هما: "حاشَ، وحَشَا".

الخلاصة:

"حاشا" مثل "خلا" تكون فعلا فتنصب وحرفا فتجر، ولكن: المشهور أن "حاشا" لا تستعمل إلا حرف جر، وقد ورد النصب بها قليلا، ولا تتقدمها "ما" المصدرية على الكثير، وقد تقدمتها قليلا، والأمثلة والتفصيل تقدمت.

---

[1] - قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" 381/2 :
رواه الحاكم (596/3) و أحمد (96/2) و أبو أمية الطرسوسي " في مسند ابن عمر" (1/210) و الطبراني في "الكبير" (1/21/1) وابن عساكر (1/343/2) من طرق عن حماد بن سلمة عن موسى ابن عقبة عن سالم عن ابن عمر مرفوعا به، وليس عند الحاكم الاستثناء المذكور، و قال: "صحيح على شرط مسلم" و والقه الذهبي و هو كما قالا

[2] – انظر شرح ابن عقيل مع تحقيق عبد الحميد: 239/2.

[3] - البيت من الوافر قاله الأخطل.

الإعراب: (رأيت) فعل وفاعل (الناس) مفعول أول والمفعول الثاني محذوف يفهم من المقام وتقدير الكلام: رأيت الناس دوننا (ما) مصدرية (حاشا) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره هو يعود على البعض المفهوم من الكل السابق (قريشا) مفعول به لحاشا (فإنا) الفاء للتعليل "إن" حرف توكيد ونصب "نا" اسمها (نحن) توكيد للضمير المتصل الواقع اسما لإن (أفضلهم) خبر إن وهو مضاف والهاء مضاف إليه (فعالا) تمييز.

الشاهد فيه: قوله " ما حاشا قريشا " حيث دخلت " ما " المصدرية على " حاشا " وذلك قليل.

المعنى: استثني قريشا لأن الله فضلهم على سائر المخلوقات بسبب دين الإسلام لأن مبدأهم منهم.

الشاهد فيه: قوله " حاشا قريشا " حيث استعمل " حاشا " فعلا ونصب به ما بعده.

أسئلة

1 ـ عرف المستثنى، واذكر أصح الآراء في ناصب المستثنى.

2 ـ عرف المستثنى المتصل، والمنقطع، والتام الموجب، وغير الموجب، مع التمثيل.

3 ـ عرف الاستثناء المفرغ، واذكر حكمه، مع التمثيل.

4 ـ متى يجب نصب المستثنى بإلا؟ ومتى يترجح إتباعه؟ ومتى يترجح نصبه؟ مع التمثيل.

5 ـ ما الأدوات التي يجب نصب المستثنى بعدها؟ ومتى يجب جر المستثنى؟ مع التمثيل.

6 ـ اذكر مثالا يجب فيه نصب "غير" وآخر يترجح إتباعها، مع التوجيه.

7 ـ تكررت "إلا" للتوكيد، ولغير التوكيد، فما الفرق بين تكرارها في النوعين؟ وكيف تعرب الاسم بعدها في كل نوع؟ مع التمثيل.

8 ـ اشرح قول ابن مالك الآتي:

واستثن مجرورا بغير معَربا بما لمستثنى بـإلا نُسبا

9 بين حكم المستثنى بـ"خلا" و"عدا" و"لا يكون"، ممثلا لما تقول.

10 ـ ما الفرق بين "غير" و"سوى" في الاستثناء؟ وبين "خلا" و "حاشا"؟ مع التمثيل.

تمرينات

1 ـ بين المستثنى وحكمه، والعامل فيه فيما يأتي: "الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إلاَّ المُتَّقِينَ"، "ويَأبَى اللهُ إلاّ أنْ يُتمَّ نُورَه".

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ   وَكُلُّ نَعِيمٍ لاَ مَحَالَةَ زَائِلُ
وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتُهَا   سِوَى فُرْقَةِ الأَحْبَابِ هَيِّنَةَ الْخَطْبِ

ما أخطأ إلا واحد متسرع، تناولت الطعامَ إلا الماءَ، تناولت إلا الماءَ الطعامَ، ما غابت النجومُ إلا الشمسَ إلا القمرَ إلا المريخَ، أحب ركوبَ السفنِ إلا الشراعية وإلا الصغيرة، لا تصادق إلا المهذَّبَ إلا الكريمِ الخلق، قال ﷺ: "ما أنْهَر الدمَ وذُكر اسم الله عليه، فكلوا ليس السنّ والظفرَ"([1]).

ولا عيب فيها غيرَ سِحرِ جفونها   وأحبب بها سحَّارةً حِينَ تَسْحر

2 – أعرب ما تحته خط مما يأتي مع التوجيه:

قال عليه الصلاة والسلام: "يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب".([2])

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ   إلاَّ الحمَاقةَ أعْيتْ مَنْ يُدَاوِيهَا
وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوه   لعَمْرُ أبِيكَ إلاَّ الفَرْقَدَان
أَأَتْرُكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وبَيْنَهَا   سِوى لَيْلَةٍ؟ إنِّي إذًا لَصَبُورُ

---

[1] – البخاري باب قسمة الغنم رقم: 2356.

[2] – البيهقي في شعب الإيمان رقم: 4811.

تطبيقات

نماذج عامة من الإعراب:

س: كيف تعرب ما بعد "إلا" فيما يأتي:

قال تعالى:

(أ) ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾.

(ب) ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾.

(جـ) ﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾.

(د) ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾.

(أ) قليلا بالنصب على أن "إلا" أداة استثناء وقليلا منصوب على الاستثناء وجوبا، لأن الاستثناء تام موجب.

(ب) "امرأتك" منصوب بالاستثناء، وبالرفع على أنه بدل من "أحد" لأن الاستثناء تام غير موجب، فيجوز نصبه وإعرابه بدلا مما قبله.

(جـ) ما قبل "إلا" كلام تام منفى، لأن الاستفهام بمعنى النفي، والإعراب "من" اسم استفهام مبتدأ، "يغفر" مضارع مرفوع والفاعل مستتر يعود إلى من "الذنوب" مفعول به "إلا" أداة استثناء "الله" بدل من الضمير المستتر في "المستثنى منه"، والتقدير: ليس أحد يغفر الذنوب إلا الله ومثل تلك الآية في إعرابها: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾.

(د) "محمد" مبتدأ "إلا" أداة استثناء ملغاة، "رسول" خبر المبتدأ والاستثناء هنا مفرغ، لأنه لم يذكر المستثنى منه: ففرغ ما قبل "إلا" للعمل فيما بعدها.

الحال: تعريفه وأحكامه

قال الناظم رحمه الله :

332	الْحَالُ: وَصْفٌ فَضْلَةٌ، مُنْتَصِبُ	مُفْهِمُ فِي حَالِ "كَفَرْداً أَذْهَبُ (*)

تعريفه[1]:

الحال: وصـــف، فضلة، منـــصوب، يبين هيئة ما قبله ـــ من فاعل نحو: أقبل علي مستبشرا، أو مفعول نحو: أنقل الخبر صحيحا، أو هما معا: نحو كلمت محمدا راكبا([2]) أو غيرهما[3] ـــ وقت حدوث الفعل[4].

شرح التعريف:

المراد بالوصف: الاسم المشتق، أي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشتبهة، واسم التفضيل، وصيغ المبالغة ويخرج بقولنا: فضلة[5] الوصف الواقع عمدة: كـالخبر، نحو: محمد فاهم "ف(فاهم)" وصف وقع خبرا، لا حالا، لأنه عمدة.

ويخرج بقولنا: يبين هيئة ما قبله، التمييز المشتق: مثل لله دَرُّهُ فارسا، فــ "فارســا" تمييز، وليس حالا على الصحيح، لأنه لم يقصد به بيان الهيئة، بل قصد بيان المتعجب منه،

(*) الإعراب: (الحال)مبتدأ، (وصف) خبر و (فضلة منتصب: مفهم) نعوت لوصف (في حال) بدون تنوين، في محـل جر بإضافة مفهم من إضافة الوصف لمفعوله (كفردا) الكاف جار لقول محذوف و"فردا" حال مقـدم مـن فاعـل (اذهب) واذهب فعل مضارع وفاعله مستتر فيه العامل

[1] - الحال في اللغة: ما عليه الإنسان من خير وشر وفي الاصطلاح ما ذكرنا وينبغي أن تعرف: أن "الحال" تذكر وتؤنث: فيقال: حال طيب، وحال طيبة.

[2] – المجموعة النحوية الصرفية: 364/2.

[3] - يرى بعض العلماء: أن الحال لا يأتي من غير الفاعل والمفعول، بحجة أن العامل في الحال هو العامل في صاحبه، ولكن الصحيح أنه يأتي من غيرهما، كالمبتدأ والخبر والمضاف إليه بدليل الاستعمال العربي الصحيح.

[4] - الحال التي مثلنا لها هي: المؤسسة ـــ لأنها هي التي تبين هيئة ما قبلها، أما الحال المؤكدة ـــ فلا تبين الهيئة، وسيأتي الحديث عنها.

[5] - الفضلة: هي التي يستغني عنها في الكلام: أي لا تكون أحد ركني الجملة والغالب في الحال أن تكون فضلة، وقد تأتي غير فضلة، أي: لا يمكن الاستغناء عنها في الكلام وذلك إذا نابت عن الخبر نحو: أكثر شربي اللبن ساخنا أو كان المعنى لا يستقيم بدون الحال، نحو: ﴿ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾.

وهو (الفروسية) ويخرج به أيضا: النعت المنصوب،نحو: رأيت رجلا راكبا، فإن "راكبا" لم يُسق للدلالة على الهيئة، بل لتخصيص الرجل، ولذلك يعرب نعتا لا حالا[1].

وقد مثل ابن مالك للحال بقول: "فَرْداً أَذْهَبُ" ففردا حال مقدم أي: أذهب منفردا، ومعنى قوله: "مُفهِم في حالِ"[2] هو معنى قولنا: مبين للهيئة.

الخلاصة:

الحال هو : ما اجتمع فيه ثلاثة شروط وهي:

1- أن يكون وصفا، **2**- أن يكون فضلة، **3**- أن يكون صالحا للوقوع في جواب كيف.

الأمثلة: ذهب أسامة إلى المعهد مسرورا ، قرأت الكتاب مفتوحا ، وليت وجهي إلى الكعبة مسرعا، استيقظت من نومي مبكرا.

أوصاف الحال:

قال الناظم رحمه الله:

333	وَكَوْنُـهُ مُنْتَقِـلاً مُشْتَـقَّا	يَغْلِبُ لَكِنْ لَيْـسَ مُسْتَحَـقَّا (*)

للحال أربعة أوصاف :

الأول: أن تكون منتقلة وهي التي لا تلازم صاحبها، بل تجيء مدة ثم تذهب، نحو: جاء علي راكبا، وشاهدت الطفل ضاحكا، فكل من "راكبا وضاحكا" حال منتقلة لأنها غير ملازمة لصاحبها، بل قد تنفك عنه فيأتي علي ماشيا، ويشاهد الطفل حزينا.

---

(1) لذلك نقول: قد يأتي كل من التمييز، والنعت، وصفا مشتقا، كالحال فما الفرق الواضح بينهما وبين الحال؟ والجواب: أن الحال يكون لبيان هيئة ما قبله، وأما التمييز فيكون لبيان الجنس "أي" إزالة الإبهام والنعت يقصد به تخصيص ما قبله لا بيان هيئته.

(2) أراد بقوله: "مفهم في حال" أي: مفهم في حال كذا، فكلمة حال لا تنون لأنها مضافة إلى محذوف على نية الثبوت، أي: في حال كذا، وذلك أن قولك: جاء محمد ضاحكا: يفيد المعنى الذي في قولك: جاء محمد في حال الضحك. وهذا معنى قولهم: الحال على معنى (في).

(*) الإعراب: (وكونه) مبتدأ، وهو مصدر كان الناقصة مضافا إلى اسمه، (منتقلا) خبر المصدر الناقص (مشتقا) خبر ثان (يغلب) الجملة خبر المبتدأ (لكن) حرف استدراك (ليس) فعل ماض ناقص، واسمها ضمير يعود على " كونه " (مستحقا) خبر ليس.

وقد تأتي الحال غير منتقلة: بأن تكون ملازمة لصاحبها لا تفارقه، وذلك في ثلاثة مواضع:

1- أن تكون مؤكدة:سواء أكانت مؤكدة لعاملها، كقوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً﴾[1]،أولصاحبها نحو: قوله تعالى ﴿لآمنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾[2] أو لمضمون الجملة قبلهانحو: محمد أبوك رحيما، فرحيما حال مؤكدة لمضمون الجملة: لأن الأبوّة تقتضي الرحمة[3].

2- أن يدل عاملها على تجدد صاحبها: بأن تكون صفة الحال ملازمة للخلقة، نحو قوله تعالى ﴿وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفاً﴾[4]ونحو: "خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها "ف(يديها) بدل بعض من الزرافة، " وأطول" حال ملازمة لليدين.

ومن ذلك قول الشاعر:

فَجَاءَتْ بِهِ سَبْطَ الْعِظَامِ كَأَنَّمَا عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرِّجَالِ لِوَاءُ [5](6)

فـ "سبط" بمعنى مستقيم: حال ملازمة للضمير في "به".

4- كما تكون لازمة: في أمثلة مسموعة، لا ضابط لها، فيقتصر فيها على السماع، وذلك نحو: دعوت الله سميعا، ف(سميعا) حال، وصاحبها هو (الله) وهذه حال

---

[1] - سورة النمل الاية 19.

[2] - سورة يونس الاية 99 .

[3] - لم يذكر هذا الموضع ابن عقيل، والصحيح ذكره.

[4] - سورة النساء الآية 28.

[5] - البيت من الطويل: قاله رجل من بني جناب: يمدح به (جندبا) وقد ذكرت أم جندب في بيت سابق.

اللغة: سبط العظام: حسن القد مستويا، اللواء:هو ما دون العلم، يراد بذلك الطول وتمام الخلق.

الإعراب: (فجاءت) فعل ماض والفاعل مستتر تقديره هي (به) متعلق بجاءت والضمير في (جاءت) يرجع إلى أم جندب المذكورة في بيت سابق والضمير في "به" يرجع إلى جندب نفسه، (سبط) حال من ضمير "به" (العظام) مضاف إليه (كأن) حرف تشبيه ونصب و "ما" كافة (عمامته) مبتدأ مرفوع (بين) منصوب على الظرفية (الرجال) مضاف إليه (لواء) خبر.

والمعنى: أن أمرأته ولدت هذا المولود حسن القامة مستقيم الخلق، يرى هو لابس عمامته كأنه علم بين الرجال.

والشاهد: سبط العظام: حيث جاء (حالا) غير منتقلة، بل لازمة لصاحبها وهذا قليل.

[6] - شرح ابن عقيل بتصرف مع تحقيق محيي الدين عبد الحميد: 244/2. أو ضح المسالك: 214/2.

لازمة لأن السمع لا ينفك عن الله. ونحو قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ﴾[1]،"ف(قائما)" حال من فاعل "شهد" وهو الله، وحال لازمة: لأن قيام الله بالقسط وصف لا ينفك عنه، ومثله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً﴾ [2] فـ "مُفَصّلا" حال ملازمة للكتاب فالحال في تلك الأمثلة ملازمة لصاحبها بأدلة خارجة عن الجملة وهي صفات الله.

الثاني: من أوصاف الحال أن تكون مشتقة، وهذا أيضا غالب، لا لازم، وقد تأتي الحال جامدة مؤولة بالمشتق في مسائل أشار إليها الناظم بقوله:

334	وَيَكْثُرُ الْجُمُودُ فِي سِعْرٍ؛ وَفِي	مُبْدِي تَأَوُّلٍ بلاَ تَكَلُّفِ (*)
335	كَبِعْهُ مُدّاً بِكَذَا يَداً بِيَدْ	وَكَرَّ زَيْدٌ أَسَداً أَيْ: كَأَسَدْ (**)

فيكثر مجيء الحال جامدة ، في أربعة مواضع:

1- أن تدل على التشبيه ضمنا لاصراحة، نحو: بدت الفتاةُ قمرا، أي: مُشْبهة القمر، سارت الطيارة برقا، أي: مُشْبِهة البرق[3]، وأقدم الجندي أسدا، أي: مُشْبِها الأسد، فالكلمات الثلاث (قمرا ــ برقا ــ أسدا) أحوال جامدة وهي مؤولة بالمشتق، أي: مشبهة كذا، كما تقدم.

2- أن تدل الحال على مفاعلة: بلفظها أو بمعناها (وهي صيغة تقتضي المشاركة بين الجانبين في أمر) نحو: سلمتُ البائعَ النقودَ يداً بيد، "ف(يدا)" حال جامدة، مؤولة

---

[1] - سورة آل عمران الآية 18.

[2] - سورة الأنعام الآية 114.

(*) الإعراب (ويكثر الجمود) فعل وفاعل (في سعر) متعلق بيكثر (وفي مبدي تأول) معطوف على ما قبله ومضاف إليه (بلا تكلف) متعلق بتأول و" لا " اسم بمعنى غير مضاف إلى تكلف.

(**) الإعراب: (كبعه) الكاف جارة لقول محذوف "بعه" فعل أمر ومفعوله والفاعل مستتر تقديره أنت (مدا) حال من الهاء (بكذا) متعلق بمحذوف صفة لمد أي كائنا بكذا (يدا بيد) إعرابه كسابقه (وكر زيد) فعل وفاعل (أسدا) حال من زيد (أي) حرف تفسير (كأسد) الكاف اسم بمعنى مثل عطف بيان على أسدا الواقع حالا و" أسد " مضاف اليه.

[3] - وكانت كلمة (مشتبهة) مشتقة، لأنها اسم فاعل ولك أن تؤولها بالمعنى فتقول في تأويل الكلمات الثلاث: (مضيئة، وسريعة، وشجاعا) وإنما أفادت الحال في تلك الأساليب، التشبيه، لأنها بمنزلة المشبه به، أي: كالقمر، وكالبرق، وكالأسد.

بالمشتق، لأن المعنى: سلمته متقابضين، ومثله: كلمت الصديق عيْنه في عَيْني، أي: متواجهَيْن، وكلمته فَاهُ إلى فِيِّ، أي: مشافهة، وساكنته غُرْفَته إلى غرفتي، أي: ملاصقة[1].

3– أن تدل على التسعير نحو : اشتريت العسل رطلا بعشرة دراهم، وبعت القمح مُدّاً بدرهم، وبعت الأرض مترا بخمسة دراهم، فالكلمات: (رطلا ـ ومدا ـ ومترا) أحوال جامدة مؤولة بالمشتق: (مُسَعّراً)[2] لأن المعنى: اشتريته مسعّرا كل رطل بعشرة، ومسعرا كل متر بدرهم وهكذا.

4 – أن تدل على ترتيب: مثل ادخلوا الحُجرة واحداً واحداً، أي: مرتّبين، واجْلسْنَ فتاةً فتاةً: أي: مرتبات، ومثله: يخرج الطلبة ثلاثة ثلاثة، ينقضي العامُ شهْراً شهرًا[3].

وتكون الحال جامدة غير مؤولة بالمشتق (قليلا) في مواضع أهمها[4]:

(**1**) أن تكون الحال موصوفة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾[5]، فـ "قرآنا" حال وهو اسم جامد، و"عربيا" صفة، ومثله: ارتفع السعر قدرا كبيرا، ووقف الجندي أسدا منيعا[6].

---

[1] - وإعراب تلك الأساليب أن تقول في مثل: يدا بيدا (يدا) الأولى حال من الفاعل والمفعول به، و(بيد) الثانية، جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة، أي: يدا كائنة بيد، ويجوز أن يكون مجموع اللفظين (يدا بيد) هو الحال، ويجوز رأي ثالث: هو أن يكون (يد) مرفوعا مبتدأ، و(بيد) خبره وتكون الجملة حال: والرابط محذوف: أي: يد منه بيد مني: وهكذا باقي الأساليب.

[2] - مترا، ورطلا، ومدا: حال من الفاعل إن كان التأويل: مسعرا ـ بكسر العين ـ وهي حال من المفعول: إن كان مسعرا، بفتح العين.

[3] - تعرب الكلمة الأولى (شهرا) حالا، والثانية توكيدا لفظيا للأولى، ويجوز أن تعرب الثانية معطوفة على الأولى بحرف عطف محذوف، والتقدير: شهرا فشهرا، وواحدا فواحد، ويجوز أن تكون الحال: مجموع الكلمتين، وهكذا بقية الأساليب.

[4] - بعض هذه المواضع لم يذكرها ابن عقيل صراحة.

[5] – سورة يوسف الآية 2.

[6] – يسمي النحويون الحال الموصوفة، بالحال الموطئة، أي: الممهدة لذكر الصفة بعدها، أو الموطأة، التي وطأت الصفة لها الطريق لوقوعها حالا.

(2) أن تدل على عدد: نحو قوله تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[1]، "فأربعين" حال جامدة، "وليلة" تمييز، ونحو: اكتمل عدد الحاضرين ثلاثين رجلا.

(3) أن يقصد بها تفضيل شيء على نفسه، أو على غيره، باعتبارين، نحو: هذا الفتى أدباً أحسنُ منه علماً: ومثل هذا بسراً أطيب منه رطباً[2].

(4) أن تكون الحال أصلا لصاحبها: نحو: انتفعت بالخاتم ذهبا، ولبست الثوب حريرا، ومنه قوله تعالى: ﴿أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً﴾[3]، فالذهب أصل الخاتم، والحرير أصل الثوب، والطين أصل المخلوق.

(5) أن تكون فرعا لصاحبها: نحو انتفعت بالذهب خاتما، ولبست الحرير ثوبا، ونحو: ﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾[4] ف(الخاتم) فرع من الذهب، و(الثوب) فرع من الحرير، و(البيوت) فرع من الجبال والناظم يشير بقوله: (وفي مبدي تأويل): إلى أنه يكثر مجيء الحال جامدة إذا ظهر تأولها بمشتق كالمواضع الأربعة التي ذكرناها. ولم يذكر ابن مالك مجيء الحال جامدة غير مؤولة، وقد ذكرناها.

الثالث: من أوصاف الحال أن تكون نكرة:

قال الناظم رحمه الله:

336	وَالْحَالُ إِنْ عُرِّفَ لَفْظاً فَاعْتَقِدْ	تَنْكِيرَهُ مَعْنًى كَوَحْدَكَ اجْتَهِدْ (*)

يرى جمهور النحويين أن الحال لا تكون إلا نكرة كالأمثلة المتقدمة، ولا يجوز أن تكون معرفة، وكل ما ورد منها بلفظ المعرفة يجب تأويله بنكرة، نحو: ذاكر الطالب وحده، أي: منفردا، فكلمة "وحده" حال معرفة بسبب إضافتها إلى الضمير، وهي مؤولة

[1] – سورة الأعراف الآية 142.

[2] –ف(أدبا) حال من فاعل (أحسن)، و(علما) حال من الضمير في (منه) ومثال المفضل على غيره: علي منفردا أقوى من زيد مستعينا بغيره.

[3] – سورة الإسراء الآية 61.

[4] – سورة الأعراف الآية 74.

(*) الإعراب: (والحال) مبتدأ (إن) أداة شرط (عرف) فعل الشرط مبني للمجهول (لفظا) تمييز (فاعتقد) جواب الشرط والفاء رابطة (تنكيره) مفعول به ومضاف إليه (معنى) تمييز وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدأ (كوحدك) الكاف جارة لقول محذوف " وحدك "حال من الضمير في اجتهد (اجتهد) فعل أمر وفاعله مستتر فيه.

بنكرة أي: منفردا، ومثله قولهم: ادخلوا الأول فالأول، أي: مترتبين، وقولهم جاءوا الجمّاء الغفير[1]، أي: جميعا، وقد ورد هذا المثل على الأصل (أي جاء نكرة) فقيل: جاءوا جمّاً غفيراً، ومثله قولهم: كلّمتهُ فاه إلى فِيّ، أي: مشافهة.

ومن مجيء الحال معرفة مؤولة بنكرة قول الشاعر:

فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ، وَلَمْ يَذُدْهَا وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَغَصِ الدِّخَالِ [2]

فالعراك: حال معرفة، مؤولة بنكرة، أي: أرسلها معتركة أو مزاحمة.

الخلاصة:

- شرط الحال أن يكون نكرة نحو رأيت محمدا جالسا.
- إن جاءت الحال بلفظ المعرفة وجب تأويلها بنكرة نحو اجتهد وحدك أي منفردا.

الرابع: من أوصاف الحال أن تكون نفس صاحبها في المعنى لأن حق الحال أن تكون وصفا، ولهذا جاز: جاء زيد ضاحكا، وحضرتْ سعاد مسرورة، لأن ذات الحال وذات صاحبها واحدة فالضاحك هو زيد، والمسرورة هي سعاد، ولم يجز: جاء زيد ضحكاً، وحضرت سعاد سُروراً، لأنه مصدر، والمصدر يدل على المعنى فقط ولا يدل

---

(1) الجماء: حال من الواو في جاؤوا، الغفير نعت له: والجماء: مؤنث الأجم، ومعناه الكثير من كل شيء، وأنث باعتبار موصوفه، أي: الجماعة، الغفير من الغفر وهو الستر والتغطية، وهو فعيل: بمعنى فاعل، أي: السائرين على وجه الأرض لكثرتهم.

(2) البيت: للبيد، يصف حمر وحش تعدو إلى الماء للشرب مزدوجة وهو من الوافر

اللغة: العراك مصدر بمعنى معتركة أو مزدوجة، ولم يذدها: لم يمنعها ويطردها، يشفق: يرحم، نغص: مصدر نغص البعير، أي: لم يتم شربه. الدخال: مداخلة البعير الذي شرب مع الذي لم يشرب.

الإعراب: (أرسلها) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر يعود على الحمار الوحشي، المذكور قبل هذا البيت والهاء مفعول به (العراك) حال بمعنى معتركة، وجاءت معرفة (و) عاطفة (لم) جازمة (يذدها) فعل مضارع مجزوم بلم والفاعل مستتر تقديره هو والهاء مفعول به(ولم يشفق) معطوف على " لم يذدها " (على نغص) متعلق بيشفق (الدخال) مضاف إليه.

المعنى: إن هذا الحمار الوحشي قد دفع بالأتن إلى الماء مزدحمة، ولم يمنعها من ذلك خوفا من الصائد، ولم يرحمها من نغص الدخال وهو مزاحمة الذي شرب مرة للذي لم يشرب، لضعفه وعجزه من المزاحمة.

والشاهد فيه: قوله: العراك: حيث جاءت حالا معرفة مؤولة بنكرة، أي: معتركة.

على صاحب المعنى، ولذلك كان وقوع المصدر حالا على خلاف الأصل "ومع ذلك فقد جاء".

مجيء المصدر حالا:

قال الناظم رحمه الله :

337	وَمَصْدَرٌ مُنَكَّـرٌ حَالاً يَقَـعْ	بِكَثْرَةٍ كَبَغْتَـةً زَيْدٌ طَلَـعْ (*)

ومع كون وقوع المصدر حالا على خلاف الأصل، فقد كثر مجيء الحال مصدرا إذا كان نكرة نحو: طلع القمرُ بغتةً،([1]) وجاء عليٌّ فجأة، وأذهبُ جَرياً إلى المدرسة، وإنما صح مجيء المصدر حالا، مع أنه جامد لتأويله بالمشتق، أي مباغتا، ومفاجئا، وجاريا وفيه خلاف بين علماء النحو فلا نطيل به، انظره في المطولات.

الخلاصة:

إن الأصل في الحال أن يكون وصفا مشتقا، لا مصدرا، ومجيئه مصدرا على خلاف الأصل، لأنه جامد ، ومع هذا فقد كثر مجيء الحال مصدرا إذا كان منكرا، نحو : طلع القمر بغتة، وذلك على التأويل بالمشتق، أي: مباغتا. وفي إعرابه ثلاثة آراء: فالجمهور يعربون المصدر حالا ويؤولونه بالمشتق، وقيل: إن المصدر مفعول مطلق: والعامل فيه محذوف، وقيل: مفعول مطلق، والعامل فيه الفعل المذكور والله أعلم.

(*) الإعراب: (ومصدر) مبتدأ، (منكر)صفة له (حالا) حال من فاعل يقع، وجملة (يقع) خبر المبتدأ (بكثرة) متعلق بيقع، (كبغتة) الكاف جارة لقول محذوف " بغتة "حال من فاعل طلع، (زيد طلع) مبتدأ وخبر.

[1] – قال المكودي: 174/1 (وبغتة) فعلة من البغت والبغت أن يفجأك البغت...الخ.

الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة:

قال الناظم رحمه الله:

338	وَلَمْ يُنَكَّرْ غَالباً ذُو الْحَـــال، إنْ	لَمْ يَتَأَخَّرْ، أَوْ يُخَصَّصْ، أَوْ يَبِنْ (*)
339	مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيه كَــلاَ	يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلاَ (**)

الأصل في صاحب الحال: أن يكون معرفة، لأنه محكوم عليه بالحال، ولا يحكم على المجهول لعدم الفائدة، وقد يأتِ صاحب الحال نكرة: إذا كان مسوغ يجعلها مفيدة، وذلك المسوغ أحد الأمور الآتية:([1])

(1) أن يتقدم الحال على النكرة، نحو: في الحجرة جالسةً فتاةٌ، وفيها قائماً رجل. فـ"جالسةً" حال من فتاة، و" قائما " حال من رجل، وصح مجيء الحال من النكرة، لتقدم الحال عليها؛ ومن ذلك قول الشاعر، وأنشده سيبويه:

وَبِالْجِسْمِ مِنِّي بَيِّنـــاً لَوْ عَلِمْتِـــه ... شُحُوبٌ، وَإِنْ تَسْتَشْهِدِي الْعَيْنَ تَشْهَدِ[2]

فـ" بَيِّناً " حال من "شحوب" وهو نكرة، وجاز مجيء الحال من النكرة لتقدم الحال عليها، ومن ذلك أيضا قول الشاعر:

(*)الإعراب: (ولم) جازمة (ينكر) فعل مضارع مجزوم بلم (غالبا) حال من (ذو) الواقعة نائب فاعل (الحال) مضاف إليه (إن) أداة شرط (لم) جازمة (يتأخر) فعل الشرط مجزوم بلم، وجواب الشرط محذوف، أي: فلا ينكر، (أو يخصص أو يبن) معطوفان على " يتأخر ".

(**) (من بعد) متعلق بـ "يبن" (نفي) مضاف إليه (أو مضاهيه) معطوف على " نفي " (كلا يبغ) الكاف جارة لقول محذوف " يبغ " فعل مضارع مجزوم بلا الناهية(امرؤ) فاعل يبغ (على امرئ) متعلق بـ" يبغ " (مستسهلا) حال من "امرؤ ".

[1] – انظرها في الموسوعة النحوية: 2/367–368. وانظر شرح المكودي: 1/174، ابن عقيل: 2/257.

[2] – البيت: لم يعرف قائله وهو من الطويل.

اللغة والإعراب: الشحوب: مصدر شحب الجسم إذا تغير (وبالجسم) متعلق بمحذوف خبر مقدم (مني) متعلق بمحذوف حال من الجسم (بينا) بمعنى ظاهر حال مقدم من (شحوب) وشحوب: مبتدأ مؤخر ــ وهذا على رأي سبيويه الذي يجيز مجيء الحال من المبتدأ، (لو علمته) أداة شرط وفعله وجواب الشرط محذوف تقديره: لـرحمتني، وجملة الشرط وجوابه معترضة بين الخبر المقدم، والمبتدأ المؤخر أو بين الحال وصاحبها وجملة (وإن تستشهدي العين تشهد) أداة شرط وفعل الشرط وجوابه.

والمعنى: أن جسمي به من آثار الحب ما لو علمته لرحمتني وأشفقت علي وإن تطلبي الشهادة من العين تشهد بذلك.

والشاهد: (بينا) حيث جاءت حالا من النكرة وسوغ ذلك تقديم الحال على صاحبها.

وَمَا لاَمَ نَفْسِي مِثْلَهَا لِيَ لاَئِــمٌ   وَلاَ سَدَّ فَقْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي [1]

فــ"مثلها" حال من "لائم" وهو نكرة، وجاز ذلك لتقدم الحال وهذا هو قوله (إِنْ لَمْ يَتَأَخَّرْ).

(2) أن تخصص النكرة بوصف أو بإضافة، فمثال ما خُصِّصَت بوصف: لبــست الفتاةُ ثوباً جديداً مرتفعاً ثمنُه، "ف(مرتفعا)" حال من "ثوب" النكرة، وجاز ذلك لوصف "ثوب" بجديد، ومن ذلك قوله تعــالى:﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا﴾[2] فقد أعربت "أمرا" الثانية حالا من "أمر" الأولى لتخصصها بالوصف "حكيم" ومنه قوله الشاعر:

نَجَّيْتَ يَارَبِّ نُوحاً وَاسْتَجَبْتَ لَهُ   فِي فُلُكٍ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونا
وَعاشَ يَدعُو بآيَاتٍ مُبَيِّنَــــــةٍ   فِي قَوْمِهِ أَلْفَ عَامٍ غَيْرَ خَمْسِينا [3]

---

[1] – لم يعرف قائل هذا البيت وهو من الطويل.

الإعراب: (وما) نافية(لام) فعل ماض (نفسي) مفعول لام، مقدم على الفاعل (لائم)، (مثلها) حال من (لائم) مقدم (لي) متعلق بمحذوف حال مقدم أيضا من (لائم) (ولا) نافية (سد) فعل ماض (فقري) مفعول به (مثل)فاعل سد وهو مضاف (مـا) اسـم موصول مضاف إليه وجملة (ملكت يدي) من فعل وفاعل صلة ما.

والمعنى: إني لم أجد لائما لنفسي ورادعا لها عندما تحس بالخطأ مثل: نفسي، ولم أجد مانعا لفقري وسادا لحاجتي مثل الذي أملكه في يدي، لأنه أقرب إلي مما في يد غيري.

والشاهد: في (مثلها لي) حيث جاءت الحال وهي (مثلها) و (لي) من النكرة وهي (لائم) وسوغ ذلك تأخر النكرة وتقدم الحال عليها.

[2] – سورة الدخان :الآية 4. أعربت (أمرا) الثانية حالا من الأولى: واعترض على هذا الإعراب بأن الحال من المضاف إليـه لـه شروط ليست متوفرة هنا. وأجيب بأن (كل) كالجزء لأنه يمكن الاستغناء عنه. وهناك أعاريب أخرى منها: (أمرا) الثانية حال من (كل) أو من فاعل أنزلناه، أو من مفعوله، أو من الضمير في حكيم، أو منصوب بأخص محذوف أو مفعول لأجله.

والمراد بالأمر الأول: واحد الأمور وبالثاني واحد الأوامر.

[3] – البيتان لم يعرف قائلهما وهما من البسيط.

اللغة: الفلك بسكون اللام ــ وتضم كما هنا: السفينة العظيمة، والبيت يشير إلى الآية الكريمة: ﴿ونجيناه وأهلـه في الفلـك المشحون﴾ ماخر: اسم فاعل من مخرت السفينة جرت تشق الماء مع صوت، مشحونا: مملوءا.

الإعراب: (نجيت) فعل وفاعل (يا) حرف نداء (رب) منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة (نوحا) مفعول به (واستجبت) فعل ماض وفاعل (له) متعلق باستجبت (في فلك) متعلق بنجيت (ماخر) نعت للفلك (في اليم) متعلق بمـاخر (مـشحونا)حـال (و)عاطفة (عاش) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى نوح (يدعو) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو والجملة في محل نصب حال (بآيات) متعلق بيدعو (مبينة) نعت لآيات (في قومه) متعلق بعاش (ألف) ظرف زمان العامل فيه عاش، (عام) مضاف إليه (غير) منصوب على الاستثناء أو على الحال، (خمسينا) مضاف إليه، والالف في آخره للاطلاق.

والشاهد: في (مشحونا) حيث وقع حالا من النكرة (فلك) وسوغ ذلك وصفها بماخر.

فـ"مشحونا" حال من "فلك" وهو نكرة وجاز ذلك، لوصفه بـ"ماخر" ومثال ما خصصت بإضافة قوله تعالى: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾ [1]"فسواء" بمعنى: مستوية، حال من "أربعة" وأربعة، نكرة، ولكنها تخصصت بالإضافة إلى أيام، ومثله: حافظت على أثاث الغرفة منسقا. وهذا هو قوله(أو يخصص) أي بوصف أو بإضافة .

(3) أن تقع النكرة "بعد نفي أو شبهه":

وشبه النفي، هو النهي والاستفهام، فمثال وقوع النكرة بعد النفي: ما خاب عاملٌ مخلصاً.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ [2] فجملة "لها كتاب معلوم" في موضع الحال من "قرية" وصح مجيء الحال من النكرة لتقدم النفي عليها، ولا يصح أن تعرب جملة: "لها كتاب معلوم"، صفة "لقرية" خلافا للزمخشري.

ومثال وقوع النكرة بعد الاستفهام، قولك: هل ترضى عن أمّ قاسيةً؟ فقاسية: حال من "أم" النكرة، وصح ذلك لوقوعها بعد الاستفهام، ومن ذلك قول الشاعر:

يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِياً فَتَرَى لِنَفْسِكَ الْعُذْرَ فِي إِبْعَادِهَا الأَمَلاَ [3]

فـ"بَاقِياً" حال من "عيش" النكرة، لأنها وقعت في سياق الاستفهام، ومثال وقوعها بعد النهي: لا تَشْرَبْ من كوبٍ مكسوراً فـ"مكسورا" حال من "كوب" النكرة، لوقوعها بعد النهي، ومثله قول ابن مالك:

(لاَ يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلا)

---

[1] – سورة فصلت الآية 10.

[2] – سورة الحجر الآية 4.

[3] – قاله رجل من طيء والبيت من بحر البسيط.

اللغة والإعراب: حم: قدر،(يا) حرف نداء(صاح) منادى مرخم بحذف الآخر، والأصل: يا صاحبي (هل) حرف استفهام (حم) فعل ماض للمجهول (عيش) نائب فاعل (باقيا) حال (فترى) الفاء فاء السببية و " ترى " مضارع منصوب بأن المضمرة (لنفسك) متعلق بترى وهو المفعول الثاني مقدم (العذر) مفعول أول لترى (في إبعادها) متعلق بالعذر والهاء مضاف (العذر) الأملا مفعول لإبعادها.والمعنى: أخبرني يا صاح: هل قدر أن يبقى عيش ولا يفنى؟ فكيف تبيح لنفسك العذر في أن تتعلق بالآمال البعيدة؟ وهل ضمنت طول عمرك حتى تحقق تلك الآمال البعيدة؟

الشاهد: في (باقيا) حيث وقع حالا من النكرة وهي (عيش) وسوغ ذلك وقوع النكرة في حيز الاستفهام.

فـ"مُسْتَسْهِلاً" حال من امرىء النكرة، وسوغ ذلك سبق النكرة بأداة نهي، وهي "لا".

ومنه قول الشاعر:

لاَ يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إِلَى الإِحْجَـامِ يَوْمَ الْوَغَى مُتَخَوِّفاً لِحمَـامِ [1]

فقد وقع "متخوفا" حالا من "أحد" النكرة، وسوغ ذلك سبق النكرة بنهي.

هذا وقد سُمع مجيء الحال من النكرة بدون مسوّغ من المسوغات المتقدمة، ومن ذلك قولهم: مَرَرْتُ بِمَاءٍ قِعْدَةَ رَجُلٍ، فـ "قعدة" حال من "ماء" وهو نكرة بلا مسوّغ، ومعنى العبارة: مقدار الماء قِعْدة رجل، ومن ذلك ما جاء في الحديث الشريف: (وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَاماً)[2]،"ف(قياما)" حال من " قوم" وهو نكرة بلا مسوغ ومن ذلك قول بعض العرب: عَلَيْهِ مائَةٌ بيضاً[3]، ف(بيضًا)" حال من مائة، النكرة بدون مسوغ، ولو جاءت "بيض" بالرفع كانت صفة "ومثل هذا قولنا: فلانٌ يستعين بمائة أبطالاً" وقد أجاز سبويه: فيها رجل قائما، على أن تكون قائما، حالا من النكرة "رجل" بلا مسوغ.

---

1 – قاله قَطَرَى بن الفُجاءة وهو من بحر الكامل.

اللغة: الإحجام: التخلف عن الحرب، الوغى: الحرب، الحمام: الموت.

الإعراب: (لا) ناهية (يركنن) مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ومحله الجزم (أحد) فاعل يركنن (إلى الإحجام) متعلق بيركنن (يوم) منصوب على الظرفية (الوغى) مضاف إليه (متخوفا) حال من أحد (الحمام) متعلق بمتخوف.

والمعنى: لا ينبغي للإنسان أن يميل إلى الهروب من الحرب والإعراض عنها خوفا من الموت فإن ذلك جبن، ولكل أجل كتاب.

والشاهد: في (متخوفا) فإنه حال من النكرة (أحد) وسوغ ذلك وقوعها بعد النهي .

2 – «عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ صَلَّى رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ شَاكٍ فَصَلَّى جَالسًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ اجْلسُوا فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِه فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا وَإِذَا صَلَّى جَالسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا». الحديث في صحيح البخاري وموطإ الإمام مالك وغيرهما.

3 – يقصد دراهم فضة، لأن الفضة بيضاء والذهب أصفر، وهذا المثال ومثال سيبويه بعد هو: فيها رجل قائما(ذكره النحويون من الأمثلة التي جاءت الحال فيها من النكرة بدون مسوغ) وهذا غير مسلم، لأن لفظ (مائة) النكرة وقع مبتدأ، وقد سوغ الابتداء به مع أنه نكرة تقدم الخبر عليه وهو جار ومجرور فينبغي أن يكون هذا مسوغا لمجيء الحال منه، وما قيل في هذا يقال في مثال سبيويه.

الخلاصة:

الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة، ويأتي نكرة بمسوغ من المسوغات الآتية:

1) تقدم الحال على النكرة.

(2) تخصص النكرة بوصف أو بإضافة.

(3) وقوع النكرة بعد نفي أو شبهه، وهو النهي والاستفهام، والأمثلة تقدمت.

تقديم الحال أو تأخيرها على صاحبها أو عاملها:

قال الناظم رحمه الله:

340	وَسَبْقَ حَالٍ مَا بِحَرْفٍ جُرَّ قَدْ	أَبَوْا، وَلاَ أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدْ (*)

الأصل في الحال: أن تتأخر عن صاحبها "جوازا" لأنها كالوصف له وأن تتأخر عن عاملها أيضا، وقد تتقدم الحال على كل من الصاحب أو العامل وجوبا.

كما تتأخر عنه وجوبا، وإليك أحوالها مع كل منها:

ترتيب الحال مع صاحبها:

للحال مع صاحبها ثلاث حالات: جواز التقديم والتأخير، وهو الأصل، ووجوب التأخير، ووجوب التقديم.

1- جواز تقديم الحال على صاحبها:

إذا كان صاحب الحال مرفوعا أو منصوبا، ولم يجب تقديمها عليه أو تأخيرها، جاز تقديمها أو تأخيرها، ففي مثل: جاء الولد مبتسما، ورأيت هندا ضاحكة، يجوز تقديم الحال، فتقول: جاء مبتسما الولد، ورأيت ضاحكة هندا.([1])

2- وجوب تأخير الحال عن صاحبها:

ويجب تأخير الحال عن صاحبها: إذا كان مجرورا بحرف، أو بإضافة، أو كانت الحال محصورة فتلك مواضع ثلاثة على التفصيل الآتي:

(*) الإعراب: (وسبق) مفعول مقدم لأبوا (حال) مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله (ما) اسم موصول مفعول المصدر (بحرف) متعلق بقوله (جر) الوقع صلة ما (قد) للتحقيق (أبوا) فعل وفاعل (ولا) نافية (أمنعه) فعل مضارع مرفوع والهاء مفعوله عائدة على سبق (فقد) الفاء للتعليل (ورد) فعل ماض وفاعله مستتر.

[1] – الموسوعة النحوية: 369/2. شرح ابن عقيل: 266/2.

1– إذا كان صاحب الحال مجرورا بحرف جر أصلي امتنع عند الجمهور تقديمها عليه، ووجب تأخيرها. ففي مثل: جلست في الحديقة ناضرة، وأعجبت بهند جالسة. لا يجوز أن تقول: جلست ناضرة في الحديقة، وأعجبت جالسة بهند، ويرى بعض النحاة ومنهم الفارسي وابن مالك جواز تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف جر أصلي، "وهو الصحيح" لورود السماع بذلك من العرب، كقول الشاعر:

لَئِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ هَيْمَانَ صَادِياً إِلَــيَّ حَبِيبــاً، إِنَّــهَا لَحَبِيــبُ [1]

فـ "هيمان"، و"صاديا "حالان من الضمير المجرور في "إِلَيَّ"، وهو ياء المتكلم وقد تقدما، وإذا كان صاحب الحال مجرورا بحرف جر زائد، جاز بالإجماع تقديم الحال عليه نحو: "مَا تَأَخَّرَ عَامِداً مِنْ أَحَدٍ"، لأن الحرف الزائد كعدمه[2].

2– وإذا كان صاحب الحال مجرورا بالإضافة: امتنع بالإجماع تقديمها، ووجب تأخيرها، ففي مثل: أعجبني وجه الفتاة مبتسمة، لا يجوز تقديم الحال على المضاف إليه، فلا يصح أن تقول: أعجبني وجه مبتسمة الفتاة، لئلا تفصل بين المضاف والمضاف إليه، كما لا يجوز تقديمها على المضاف، فلا تقول: أعجبني مبتسمة وجه الفتاة.([3])

3– كذلك يجب تأخير الحال على صاحبها. إذا كانت محصورة، مثل: ما جاء علي إلا مسرورا، ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ [4]، وإنما وجب تأخير الحال، لأن تقديمها يُزيلُ الحصْر، فيفوت الغرض البلاغي منه.

---

1 – البيت لعروة بن حزام العذري من قصيدة في حبيبته عفراء.

اللغة: الهيمان: العطشان من الهيام، وهو في الأصل: أشد العطش، وصاديا، اسم فاعل من صدي، أي: عطش.

الإعراب: (لئن) اللام موطئة للقسم وإن شرطية (كان) فعل ماض ناقص فعل الشرط (برد) اسم كان (الماء) مضاف إليه (هيمان صاديا) حالان من ياء المتكلم المجرورة بإلي (إلي) متعلق بقوله (حبيبا) الواقع خبر كان (إنها) إن: حرف توكيد ونصب وها: اسمها (لحبيب) خبر إن واللام لام الابتداء، والجملة من إن واسمها وخبرها جواب القسم، وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم.

والمعنى: إذا كان الماء البارد حبيبا إلي نفسي وأنا في شدة العطش، فإن عفراء حبيبة لنفسي كالماء للعطشان.

والشاهد (هيمان صاديا) حيث وقعا حالين من الياء المجرورة، وقد تقدما.

2 – إعراب المثال: (ما) نافية (تأخر) فعل ماض (عامدا) حال مقدم على صاحبها "أحد" (من) حرف زائد(أحد) فاعل " تأخر " مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

3 – نفس المصدر السابق

4 – سورة الأنعام الآية 48، سورة الكهف الآية 56.

3- يجب تقديم الحال على صاحبها:

إذا كان صاحب الحال محصورا فيه، مثل: ما حضر مسرعا إلا علي، "فمسرعا" حال يجب تقديمها، لأن صاحبها محصورٌ فيه والمحصور فيه يجب تأخيره، ولعلك أدركت: أن تقديم الحال على صاحبها المرفوع أو المنصوب جائز بالإجماع إذا لم يكن محصورا فيه. وأماصاحب الحال المجرور بالحرف، فيمنع الجمهور تقديم الحال عليه، ويجيزه غيرهم، والمجرور بالإضافة يمتنع بالإجماع تقديم الحال عليه.

مجيء الحال من المضاف إليه وشرطه:

قال الناظم رحمه الله:

341	وَلا تُجزْ حَالاً مِنَ الْمُضَافِ لَـهْ	إلاَّ إِذَا اقْتَضَى الْمُضَافُ عَمَلَهْ (*)
342	أَوْ كَانَ جُــزْءَ مَالَــهُ أُضِيــفَا	أَوْ مِثْــلَ جُزْئِــه، فَلاَ تَحِيــفَا (**)

تأتي الحال من الفاعل والمفعول والمجرور بحرف جر والخبر باتفاق النحاة، وتأتي من المبتدأ على رأي سيبويه، ولكن لا تأتي الحال من المضاف إليه إلا إذا كان المضاف صالحا للعمل في المضاف أو كان جزءا منه أو كالجزء، فالشروط ثلاثة على التفصيل الآتي:

1- أن يكون المضاف صالحا للعمل في المضاف إليه[1]

وذلك بأن يكون المضاف وصفا مشتقا، أو مصدرا، فمثال الوصف: هذا ضاربُ هند مجردةً "،فـ "مجردة" حال من المضاف إليه "هند"، وصح ذلك لأن المضاف "ضارب" اسمٍ فاعل ومثله: أنا قارئٌ الصحيفةَ مطبوعةً، أنا شاربٌ الشّايَ مخلوطاً باللبنِ، ومثال المصدر قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾[2] فـ"جميعا" حال من المضاف إليه؛ وهو

(*) الإعراب: (ولا) ناهية (تجز) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره أنت " (حالا) مفعول به (من المضاف) متعلق بمحذوف صفة لقوله " حالا " (له) متعلق بـ"المضاف" (إلا) أداة استثناء (إذا) ظرف متضمن معنى الشرط (اقتضى المضاف) فعل ماض (عمله) مفعول به والهاء مضاف إليه وجملة " اقتضى " في محل جر بإضافة " إذا " إليها وجواب " إذا "محذوف دل عليه ما قبلها.

(**) الإعراب: (أو) عاطفة (كان) فعل ماض وإسمها مستتر فيها (جزء) خبر كان (ما) مضاف إليه (له) جار ومجرور متعلق ب(أضيفا) (أضيف) فعل مبني للنائب (أو) حرف عطف (مثل) معطوف على جزء (جزئه) مضاف إليه (فلا تحيفا) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية

1 – فيكون عاملا في الحال أيضا لأن العامل في الحال هو العامل في صاحبها.

2 – سورة يونس الآية 4.

الضمير "كم" وصح ذلك لأن المضاف وهو مرجع، مصدر يصح أن يعمل. ومثال ذلك أيضا، قولك: أعجبني جلوسك متّزناً، وبلغي سفركَ راكبا، فقد جاء الحال من المضاف إليه " الضمير" لأن المضاف مصدر يصح أن يعمل.[1]

ومن هذا قول الشاعر:

تَقُولُ ابْنَتِي إِنَّ انْطِلاَقَكَ وَاحِــدًا   إِلَى الرَّوْعِ يَوْماً تَارِكِي لاَ أَبَالِـــيَا[2]

(فواحدا) حال من المضارع إليه وهو الضمير في (انطلاقـــك) وصـــح ذلـــك لأن المضاف مصدر صالح للعمل في المضاف إليه[3].

2- أن يكون المضاف جزءا حقيقيا من المضاف إليه، أو كالجزء منه فمثال الجزء: أعجبني وجهُ الفتاة مبتسمة، فلفظ " مبتسمة" حال من المضاف إليه "الفتاة" وصح ذلك: لأن المضاف "وجه" جزء من المضاف إليه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾ [4] فـــ "إخوانا" حال من المضاف إليه وهو الضمير" هم" وصح ذلك، لأن المضاف "صـــدور"

---

[1] – ذكر ابن مالك في شرحه التسهيل والكافية أن ذلك جائز بلا خلاف، أنظر شرح الكافية: 750/2.

[2] – قائله مالك بن الريب التميمي والبيت من بحر الطويل

اللغة: واحدا: مفردا، الروع: الفزع والخوف، والمراد الحرب.

الإعراب: (تقول) فعل مضارع (ابنتي) فاعل تقول (إن) حرف توكيد ونصب (انطلاقك) اسم إن مضاف إلى الكاف من إضافة المصدر إلى فاعله (واحدا) حال من الكاف (إلى الروع) متعلق بانطلاق (يوما) منصوب علـــى الظرفيـــة (تاركي) خبر إن، وإضافته إلى الياء من إضافة المصدر إلى مفعوله (لا أبا لي) لا: نافية، أبا: اسمها مبني على الفتح (ليا) جار ومجرور خبر "لا" وألفها للإطلاق، وجملة: "لا" واسمها وخبرها مفعول ثان لتارك، لأنه بمعنى مصير.

المعنى: تبطئني ابنتي عن الخروج إلى الحرب، فتقول: إن ذهابك إلى الحرب منفردا سيؤدي إلى تيتمي وأن أصير بـــلا أب يرعاني. لأنك ستموت لا محالة.

الشاهد: (واحدا) حيث وقعت حالا من المضاف إليه وهو الكاف في (انطلاقك) لأن المضاف مصدر يصح أن يعمل في المضاف إليه.

[3] – وإنما اشترط النحويون في مجيء الحال من المضاف إليه أن يعمل في المضاف لأن العامل في الحال هـــو العامـــل في صاحبها، فإذا صح في المضاف أن يعمل في المضاف إليه، صح أن يعمل في الحال، ولهذا لا يجوز مثل: جاء غلام هند شاكية لأن المضاف غير عامل.

[4] – سورة الحجر الآية 47.

جزء من المضاف إليه، ومن ذلك أيضا: قوله تعالى:﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾[1] ف(ميتا) حال من (أخيه) المضاف إليه، لأن المضاف (لحم) جزء منه.

3- أن يكون المضاف كالجزء من المضاف إليه "وذلك بأن يصح حذفه والاستغناء عنه بالمضاف إليه"نحو قوله تعالى: ﴿أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ فـ(حنيفا) حال من المضاف إليه (إبراهيم) وصح ذلك لأن المضاف وهو (ملة) كالجزء من المضاف إليه. ألا ترى أنه يصح حذفه والاستغناء عنه، فيصح في غير القرآن أن تقول: أن اتبع ابراهيم حنيفا، ومن الأمثلة قولك: تمتعت بجمال الحديقة واسعة. وفرحت برائحة الزهر ناضرا، فيصح حذف المضاف فتقول: تمتعت بالحديقة واسعة، وفرحت بالزهر ناضرا؛ ولهذا صح مجيء الحال من المضاف إليه، لأن المضاف متزل مترلة الجزء.

فإذا لم يكن المضاف صالحا للعمل في المضاف إليه،ولم يكن جزءا أو كالجزء امتنع مجيء الحال من المضاف إليه، فلا يصح أن تقول: جاء غلام هندٍ ضاحكةً.([2])

الخلاصة:

لا يأتي الحال من المضاف إليه إلا إذا كان المضاف عاملا في المضاف إليه، أو جزءا منه، أو كالجزء، والأمثلة تقدمت.

[1] - سورة الحجرات الآية 12.

[2] - انظر شرح ابن طولون الصالحي: 413/1. شرح ابن عقيل: 269/2 شرح المكودي: 176.

ترتيب الحال مع عاملها:

للحال مع عاملها ثلاث حالات: وجوب التأخير ووجوب التقديم وجواز الأمرين وإليك التفصيل:

1- جواز تقديم الحال على عاملها:

قال الناظم رحمه الله :

343	وَالْحَالُ إنْ يُنْصَبْ بفعْلٍ صُرِّفَا	أَوْ صفة أَشْبَهَت الْمُصَـرَّفَا(*)
344	فَجَائـِـزٌ تَقْدِيمُــهُ: كَمُسْــرِعا	ذَا رَاحِلٌ، وَمُخْلصاً زَيْدٌ دَعا(**)

يجوز تقديم الحال على عاملها، أي: ناصبها إذ كان العامل فعلا متصرفا، أو صفة تشبه الفعل المتصرف، والمراد بها ما تضمن معنى الفعل وحروفه، وقبل التأنيث والتثنية والجمع، كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة.([1])

فمثال تقديم الحال على الفعل المتصرف: مُخلصاً زيدٌ دعا، فـ "دعا" فعل متصرف وتقدمت عليه الحال، ونحو: ماشيا جاء الطالب، ومسروراً حضر عليٌّ، وقوله تعالى: ﴿خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ [2] ف(خشعا) حال من الضمير في يخرجون: وتقدم على عامله" يخرج" لأنه فعل متصرف.

ومثال تقديم الحال على الصفة المشبهة للفعل المتصرف: مسرعا خالد مقبل.

وأما إذا كان العامل فعلا جامدا، أو صفة تشبه الجامد فيمتنع تقديم الحال عليه ويجب تأخيرها "كما سيأتي".([3])

(*) الإعراب: (والحال) مبتدأ (إن ينصب) شرط وفعله (بفعل) متعلق بينصب (صرفا) فعل ماض للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على فعل والجملة نعت له (أو صفة) معطوفة على فعل (أشبهت المصرفا) الجملة نعت لصفة .

(**) الإعراب:(فجائز) خبر مقدم والفاء للربط (تقديمه) مبتدأ مؤخر والهاء مضاف إليه مفعول المصدر والجملة جواب الشرط وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدأ وهو "الحال" في البيت السابق (كمسرعا) الكاف جارة لقول محذوف و" مسرعا " حال مقدم على عامله وهو راحل (ذا راحل) مبتدأ وخبر وفي (راحل) ضمير مستتر فاعله وهو صاحب الحال (ومخلصا) حال من فاعل دعا (زيد دعا) زيد مبتدأ وجملة (دعا) خبر .

[1] – انظر شرح المكودي: 176/1. التصريح على التوضيح 381/1.

[2] – سورة القمر الآية 7.

[3] – الأشموني مع الصبان: 180/2. شرح الكافية لابن مالك: 748/2.

2- وجوب تأخير الحال على عاملها:

قال الناظم رحمه الله :

345	وَعَامِلٌ ضُمِّنَ مَعْنَى الْفِعْـلِ لاَ	حُروفَهُ ـ مُؤَخَّراً لَنْ يَعْمَـلاَ (*)
346	كَـ " تِلْكَ لَيْتَ، وَكَأَنَّ" وَنَدَرْ	نَحْوُ: سَعِيدٌ مُسْتَقِرّاً فِي هَجَرْ (**)

يجب تأخير الحال عن عاملها: أي يمتنع تقديمها عليه في المواضع الآتية:

1- إذا كان العامل، أي الناصب: فعلا جامدا، كفعل التعجب نحو:ما أحْسَنَ عليّاً ناجحا، وما أجْمَلَ الفتاةَ مبتسمة، (فناجحا، ومبتسمة) حالان، ولا يجوز تقديم كل منهما على عامله، لأن فعل التعجب غير متصرف في نفسه، فلا يتصرف في معموله.([1])

2- إذا كان العامل صفة تشبه العامل الجامد: أي: لا تشبه المتصرف"، كأفعل التفضيل: مثل: محمدٌ أحسنُ من عليٍّ ضاحكاً (فضاحكا) حال من ضمير محمد، ولا يجوز تقديمه على عامله (أفعل التفضيل)، فلا تقول: محمد ضاحكاً أحسن من عليٍّ، لأن أفعل التفضيل أشبه بالفعل الجامد حيث إنه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث، فلما لم يتصرف في ذاته لم يتصرف في معموله.([2])

هذا: وستأتي مسألة واحدة في أفعل التفضيل تتقدم فيها الحال عليه.

3- أن يكون العامل معنويا، والعامل المعنوي: هو اللفظ المضمن معنى الفعل دون حروفه: كاسم الإشارة، وحرف التشبيه والتمني، والظرف، والجار والمجرور، فهذه لا يصح تقديم الحال عليها، لأنها عوامل ضعيفة.

(*) الإعراب: (وعامل) مبتدأ (ضمن) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل مفعوله الأول والجملة صفة لعامل (معنى الفعل) (معنى) مفعول ثان لضمن و(الفعل) مضاف إليه (لا حروفه) معطوف على "معنى الفعل" (مؤخرا) حال من فاعل يعمل الآتي (لن) حرف نفي ونصب (يعملا) فعل مضارع منصوب وفاعله يعود إلى عامل و الألف للاطلاق والجملة خبر المبتدإ.

(**) الإعراب:(كتلك) متعلق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف أي وذلك كائن كتلك (ليت وكأن) معطوفان على تلك (وندر) فعل ماض (نحو) فاعل ندر (سعيد) مبتدأ (مستقرا) حال من الضمير في الجار والمجرور بعده (في هجر) متعلق بمحذوف خبر المبتدإ.

[1] – الموسوعة النحوية: 371/2.

[2] – نفس المصدر السابق.

فمثال اسم الإشارة : قولك: هذه سعادُ ضاحكةً (فضاحكةً) حال من (سعاد) والعامل فيها اسم الإشارة (هذه) لأنه بمعنى الفعل (أشير)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ [1]، (فخاوية) حال من (بيوت) والعامل فيها(تلك).

ومثال التشبيه: كأن الجنديَّ مُقدماً أسدٌ، (فمقدما) حال من الجندي والعامل (كأن) لأنها بمعنى الفعل (أشبه)، ومثال التمني [2] قولك: ليت زيدا أميرا أخوك، (فأميرا) حال من زيد، والعامل فيها، ليت، لأنها بمعنى: أتمنى.

ومثال الظرف، والجار والمجرور. قولك: خالد عندك جالسا، ومحمد في البلد مُقيما، فلا يجوز تقديم الحال في أي مثال من الأمثلة المتقدمة، لأن العامل فيها ضعيفٌ.

ويندر: تقديم الحال على عاملها، الظرف، أو الجار والمجرور، الواقعين خبرا، ومن ذلك قولهم: سَعيدٌ مُستقرا في هَجَر، وخالد مستقرا عندك، ومنه قوله تعالى:﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾[3] على قراءة الحسن البصري. بكسر التاء في مطويات ف(مطويات) حال تقدمت على عاملها "بيمينه".

وأجاز الأخفش: تقدم الحال على عاملها الظرف، والجار والمجرور قياسا([4]). واستدل بالآية السابقة.

---

[1] - سورة النمل الآية 52.

[2] - ومثل ذلك حروف الترجي، مثل: لعل محمدا أميرا قادم أو حروف التنبيه: مثل: ها أنت محمد راكبا، لأنها بمعنى: أنبه وأدوات الاستفهام المراد بها التعظيم كقول الأعشى: يا جارتا ما أنت جارة. إذا أعربنا جارة حالا لا تمييزا، وأدوات النداء، ونحو: يا أيها الرجل راكبا. كل هذا لا يجوز فيه تقديم الحال على تلك الأدوات. لأنها عوامل ضعيفة، والعامل الضعيف لا يقوى على التصرف في معموله.

[3] - سورة الزمر الآية 67.

[4] - شرح ابن عقيل بتحقيق محيي الدين بتصرف: 272/2.

مسألة تتقدم فيها الحال على أفعل التفضيل:

قال الناظم رحمه الله:

347	وَنَحْوُ "زَيْدٌ مُفْرَداً أَنْفَعُ مِنْ	عَمْرٍو مُعَاناً" مُسْتَجَازٌ لَنْ يَهِنْ (*)

تقدم: أن أفعل التفضيل لا يعمل في الحال المتقدمة (لأنه صفة جامدة) ولكن: "يستثنى من ذلك مسألة تتقدم فيها الحال على أفعل التفضيل، وهي:" إذا نصب أفعل التفضيل حالين"وذلك بأن فضل شيء في حال ـ على نفسه أو غيره ـ في حال أخرى، فإن أفعل التفضيل يعمل في حالين أحداهما متقدمة عليه، والأخرى متأخرة عنه.

فمثال المفضل على نفسه، قولك: اللبن ساخنا أفضل منه بادرا، فـ (ساخنا) حال من الضمير في (أفضل) وهو عائد على اللبن، و(باردا) حال من الضمير المجرور بـ (من) وهو عائد على اللبن أيضا، والعامل في الحالين واحد، وهو أفعل التفضيل (أفضل) وقد تقدم عليه أحد الحالين وتأخر الثاني.

ومثال المفضل على غيره: قولهم: عليٌّ منفردا أقوى من خالد مستعينا بغيره، فـ (منفردا) حال من الضمير في أقوى، ومستعينا حال من خالد والعامل في الحالين واحد وهو (أحسن)، وقوله (لن يهن) أي لن يضعف وهو مضارع من وهن يهن([1]).

فأنت ترى أن أفعل التفضيل، في الأمثلة السابقة، قد نصب حالين، أحدهما متقدم عليه، والآخر متأخر عنه، ولا يجوز تقدم الحالين معا أو تأخرهما معا، فلا تقول مثلا: اللبن ساخنا باردا أحسن منه، أواللبن أحسن منه ساخنا باردا(2).

هذا مذهب الجمهور في إعرابهم المنصوبين حالين (كما في الأمثلة) وذهب بعض النحاة ومنهم (السيرافي) أن المنصوبين خبران لكان المحذوفة، والتقدير: اللبن إذا كان

(*) (نحو) مبتدأ (زيد) مبتدأ ثان، (مفردا) حال من ضمير أنفع العائد إلى زيد و(أنفع) خبر زيد (من عمر) متعلق بأنفع (معانا) حال من (عمرو) والجملة من المبتدأ الثاني وخبره: في محل جر بإضافة (نحو) إليها مقصود لفظها. مستجاز خبر نحو (إن يهن) مضارع منصوب بلن وسكن للضرورة وفعاله مستتر يعود على نحو، والجملة خبر ثان أو صفة للخبر السابق.

[1] – شرح المكودي مع حاشية ابن حمدون بتصرف: 178/1. وانظر ابن طولون الصالحي: 418/1، شرح ابن عقيل بتصرف: 274/2.

2 – نعم. أجاز بعض النحويين تأخير الحالين معا عن أفعل التفضيل إذ فصل بين الحالين بالمفضل عليه، مثل: اللبن أحسن ساخنا منه باردا وخالد أقدر تاجرا منه زارعا.

ساخنا أحسن منه إذا كان باردا، وعليٌّ إذا كان منفردا أقوى من خالد إذا كان مستعينا بغيره، وهكذا يعربون بقية الأمثلة[1].

الخلاصة:

1- يجوز تقديم الحال وتأخيرها عن عاملها: إذا كان العامل فعلا متصرفا، أو صفة تشبه المتصرف.

2- ويمتنع تقديم الحال على عاملها:

(أ) إذا كان العامل فعلا جامدا، كفعل التعجب.

(ب) أو صفة تشبه الجامد، كأفعل التفضيل، ويستثنى من أفعل التفضيل مسألة تتقدم فيها الحال.

(ج) كما يمتنع تقديم الحال إذا كان العامل معنويا: وهو ما تضمن معنى الفعل دون حروفه، كاسم الإشارة، وأدوات التشبيه والتمني، وقد تقدمت الأمثلة.

3 – ويجب تقديم الحال على عاملها: إذا كانت لها الصدارة مثل: كيف سافرت؟

* * *

1 – ويجب تقديم الحال على عاملها. إذا كانت لها الصدارة، مثل: كيف حضرت فـ (كيف) اسم مبني على الفتح في محل نصب حال.

جواز تعدد الحال :

قال الناظم رحمه الله :

348	وَالْحَالُ قَدْ يَجِيءُ ذَا تَعَــــدُّدِ	لِمُفْرَدٍ ــ فَاعْلَمْ ــ وَغَيْرِ مُفْرَدِ (*)

يجوز أن تتعدد الحال، وصاحبها مفرد، أم متعدد، فمثال تعدد الحال لمفرد، قولك: جاء خالد راكبا ضاحكا، فـ "راكبا، ضاحكا "حالان من خالد، والعامل فيهما "جاء"

ومثال تعدد الحال وصاحبها متعدد، قولك: قابلت هندا ضاحكا باكية "فضاحكا" حال من الفاعل، وهو التاء "وباكية" حال من المفعول وهو "هندا" والعامل فيهما قابل.

وإذا تعددت الحال وصاحبها متعدد. فعند ظهور المعنى في الأسلوب تُرَدُّ كلٌّ حال إلى صاحبها، مثل قولك: لقي محمد هندا ضاحكا باكية فالحال الأولى "ضاحكا" للاسم الأول" محمد" المذكر، والحال الثانية "باكية" للاسم الثاني "هند لتأنيثها" ونحو قولك: قابلت زملائي مرحبا مستبشرين فالحال الأولى للاسم الأول "الضمير" والثانية للاسم الثاني، ومنه قول الشاعر:

لَقِيَ ابْنِي أَخَوَيْــهِ خَائِــفاً ... مُنْجِدَيْهِ فَأَصَابُواْ مَغْنَــما[1]

"ف(خائفا)" حال من "ابن"، ومنجديه حال من "أخويه" والعامل فيهما "لقي"،[2] وهكذا نجد أن ظهور المعنى كما في الأمثلة والبيت، يرد كل حال إلى صاحبها، فصاحب الحال المذكر يحتاج إلى مذكر، وصاحب الحال المؤنث يحتاج إلى مؤنث، والمفرد إلى مفرد، والمثنى إلى مثنى وهكذا.

(*) (والحال) مبتدأ، (قد يجيء) الجملة خبر، (ذا تعدد) حال من فاعل يجيء (لمفرد) متعلق بتعدد وجملة (فاعلم) معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه (وغير مفرد) معطوف على لمفرد.

1 – البيت لم يعرف قائله وهو من بحر الرمل.

اللغة: منجديه: مغيثيه، وهو مثنى منجد، مغنما: غنيمة.

الإعراب: (لقي ابني) فعل ماض فاعل (أخويه) مفعوله ومضاف إليه (خائفا) حال من "ابني" (منجديه) حال من "أخويه" (فأصابوا مغنما) الفاء عاطفة تفيد السببية والجملة من الفعل والفاعل والمفعول معطوفة على الجملة السابقة.

والمعنى: أن ابني في حال خوفه من الأعداء لقي أخويه معينين له فنال الثلاثة غنيمة.

والشاهد: في (خائفا منجديه) حيث تعددت الحال وتعدد صاحبها، وصح رد كل حال إلى صاحبها، المفرد للمفرد والمثنى للمثنى.

2 – شرح ابن عقيل: 274/2.

أما عند عدم ظهور المعنى فتجعل الحال الأولى للاسم الثاني، "لأنه هو الذي يجاورها" وتجعل الحال الثانية للاسم الأول، وبذلك تكون إحدى الحالين غـير مفـصولة عـن صاحبها، والأخرى مفصولة.

ومثال ذلك: قولك: لقيت عليا راكبا ماشيا، فلفظ "راكبا" حال من الاسم الثاني" عليا" ولفظ "ماشيا" حال من الاسم الأول "فاعل لقي" ومثل ذلك: لقيت زيدا مـصعدا منحدرا، فمصعدا: حال من "زيد" ومنحدرا حال من التاء[1].

وجوب تعدد الحال:

1- ويجب تعدد الحال بعد "إما" نحو: سأزورك إما طائعا وإما كارها، ونحو قولـه تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[2].

2- وإذا وقعت بعد "لا" النافية،نحو: رأيت الطالب في الامتحـان لا خائفـا ولا مضطربا.

الخلاصة:

1- يجوز تعدد الحال، لمفرد أو لمتعدد، وإذا تعددت الحال لمتعدد، فعند ظهور المعنى في الأسلوب ترد كل حال إلى صاحبها، مثل: لقيت هندا ضاحكا مرحبة، وعنـد عـدم ظهور المعنى: تجعل الحال الأولى للاسم الثاني، والحال الثانية للاسم الأول، مثل لقيت عليا مصعدا منحدرا.

2- ويجب تعدد الحال: بعد "إما" وبعد "لا" النافية للجنس، والأمثلة تقدمت.

---

[1] - ولو جعلت الحال الأولى للاسم الأول والثانية للاسم الثاني للزم فصل الحال عن صاحبها في الاثـنين. هـذا إذا اختلفت الأحوال في اللفظ والمعنى أما إذا تعددت الأحوال واتحدت في اللفظ والمعنى. فتاتى بالحال في صورة المثنى أو الجمع حسب صاحبها: مثل: قابلت عليا ومحمدا مسرورين، وجاء الطلبة والموظفون إلى الكلية مبكرين ونحو قولـه تعالى: ﴿وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره﴾ شرح ابن طولون: 419/1.

[2] - سورة الإنسان الآية 3.

تقسيم الحال إلى: مؤكدة وغير مؤكدة :

تنقسم الحال: إلى مؤسسة: أي: غير مؤكدة، وإلى مؤكدة.

1- فالحال المؤسسة، أي: غير المؤكدة: هي التي تفيد معنى جديدا، لا يستفاد إلا بذكرها، كما تقدم من الأمثلة، ومثل: جاء علي مبكرا، ف(مبكرا) حال مؤسسة، لأنها أفادت معنى جديدا لا يفهم عند حذفها[1].

2- الحال المؤكدة وأقسامها:

والحال المؤكدة: هي التي لا تفيد معنى جديدا. ويمكن أن يستفاد معناها بدون ذكرها وهي ثلاثة أنواع: مؤكدة لعاملها، ومؤكدة لصاحبها، ومؤكدة لمضمون الجملة قبلها:

1- فالمؤكدة لعاملها: أشار إليها الناظم رحمه الله بقوله:

349 وَعامِلُ الْحَالِ بِهَا قَدْ أُكِّــــدَا	فِي نَحْوِ لاَ تَعْثَ فِي الأَرْضِ مُفْسِدا (*)

وهي: الوصف الذي دل على معنى عامله، سواء خالفه في اللفظ "وهو الأكثر" أم وافقه في اللفظ" وهو دون الأول" ولذلك كانت المؤكدة لعاملها على قسمين:

الأول: ما وافقت عاملها في المعنى وخالفته في اللفظ: مثل تبسم الفائز ضـــاحكا. "ف(ضاحكا)" حال مؤكدة لعاملها "تبسم" موافقة له في المعنى ومخالفة في اللفظ، ومنـــه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾([2])، وقولـــه تعـــالى: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾[3].

الثاني: ما وافقت عاملها في اللفظ والمعنى، كقوله تعـــالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ ([4]) وقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾[5]

---

[1] – وتسمى: المؤسسة، أو التأسيسية، لأنها تؤسس معنى جديدا، كما تسمى المبينة لأنها تبين هيئة صاحبها.

(*) الإعراب:(وعامل الحال) مبتدأ ومضاف إليه (بها) متعلق بأكد، (قد أكد) الجملة خبر، (في نحو) متعلق بأكـــد (لا) ناهية (تعث) مضارع مجزوم بلا الناهية (في الأرض) متعلق بتعث (مفسدا) حال مؤكدة لعاملها(تعث).

[2] – سورة البقرة الآية 60. الأعراف الآية 74. هود الآية 85. الشعراء الآية 183. العنكبوت الآية 36.

[3] – سورة التوبة الآية 25.

[4] – سورة النساء الآية 79. فرسولا: حال من المفعول به (الكاف) مؤكد لعاملها (أرسل) وموافقة له اللفظ والمعنى.

[5] – سورة النحل الآية 12، شرح المكودي بتصرف: 179/1. شرح ابن عقيل: 276/2.

2- الحال المؤكد لصاحبها:

وهي التي تدل على ما يدل عليه صاحبها: كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾ ([1]) فكلمة (جميعا) حال من الفاعل (منْ) و(من) اسم موصول تفيد العموم، والحال هنا تفيد العموم أيضا، ولذلك كانت مؤكدة لصاحبها.([2])

3- الحال المؤكدة لمضمون الجملة قبلها:

وإليها أشار الناظم رحمه الله بقوله:

350	وَإِنْ تُؤَكِّدْ جُمْلَةً فَمُضْمَرُ	عَامِلُهَا، وَلَفْظُهَا يُؤَخَّرُ ([*])

وهي التي تؤكد النسبة بين طرفي الجملة، مثل محمد أبوك عطوفا. ويشترط في الجملة أن تكون اسمية الطرفين، وأن يكون الإسمان معرفتين، وجامدين، وهذه الحال يجب أن تتأخر عن الجملة، وأن يكون عاملها محذوفا، وكذلك صاحبها ([3]) ففي المثال السابق (محمد) أبوك عطوفا (عطوفا) حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، وعاملها محذوف وجوبا تقديره: أثبته، أو أحقه، أو أعرفه ولا يصح في تلك الحال أن تتقدم أو تتوسط بين المبتدأ والخبر، فلا يصح أن تقول: عطوفا محمد أبوك، أو محمد عطوفا أبوك، وإنما وجب تأخيرها، لأنها بمنزلة التوكيد، وهو يؤخر عن مؤكده وجوبا، ومن أمثلة هذا النوع: هُو خالدٌ بطلا، ورأيي هو الصّوابُ معلوماً لكل أحد، وأنا علي معروفاً، وقول الشاعر:

---

[1] – سورة يونس الآية 99.

[2] – الضياء السالك: 242/2.

[*] الإعراب: (وإن) شرطية (تؤكد) فعل مضارع فعل الشرط وفاعله يعود على الحال (جملة) مفعوله (فمضمر) الفاء واقعة في جواب الشرط و "مضمر" خبر مقدم (عاملها) مبتدأ مؤخر ومضاف إليه (ولفظها يؤخر) مبتدأ وخبر والجملة في محل جزم معطوفة على جملة جواب الشرط .

[3] – وإنما اشترط أن يكون الطرفان جامدين، لأن أحدهما لو جاء مشتقا فسيكون هو العامل في الحال فتكون الحال مؤكدة لعاملها، وإنما وجب أن تكون الحال متأخرة، لأنها تؤكد مضمون الجملة، والمؤكد يجب أن يتأخر على المؤكد، فقد يقال: ما الغرض من التوكيد بالحال؟ فتقول: قد يكون لبيان اليقين، مثل: هو الرجل معلوما، أو لبيان الفخر، مثل: هو الجندي بطلا، أو لبيان التعظيم، مثل: هو أبو حنيفة جليلا مهيبا، أو للاستعطاف والتصاغر مثل: أنا عبدك فقيرا، شرح ابن طولون بتصرف: 420/1.

أَنا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفاً بِهَا نَسَبِي   وَهَلْ بِدَارَةَ يَا لَلنَّاسِ مِنْ عَارِ[1]

"معروفا" حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها وعاملها محذوف وجوبا تقديره: أحق، ووجه كونها مؤكدة في هذا أنه قال: أنا ابن دارة، لمن يعرفون أنه ابنها، فلما قال: معروفا بها نسبي: أكد ذلك المعنى.

ونلاحظ أن ابن مالك وابن عقيل لم يشيرا إلى المؤكدة لصاحبها.

الخلاصة:

1- الحال المؤسسة هي الحال التي تفيد "وتؤسس" معنى جديدا لا يستفاد إلا بذكرها، والحال المؤكدة هي التي لا تفيد معنى جديدا، وهي على ثلاثة أنواع:

(1) مؤكدة لعاملها: وهي التي توافقه لفظا ومعنى، نحو: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً﴾ أو معنى فقط، مثل: فتبسم ضاحكا.

(2) ومؤكدة لصاحبها،نحو: ﴿لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾.

(3) ومؤكدة لمضمون الجملة قبلها: مثل: زيد أبوك عطوفا. ويشترط في هذه أن تكون الجملة إسمية، وطرفاها معرفتين جامدتين، ويجب فيها أن تتأخر وأن يكون عاملها محذوفا.

---

1 - البيت: لسالم بن دارة اليربوعي من قصيدة يهجوا فيها أحد بني فزارة، ودراة: اسم أمه وهو من البسيط.

الإعراب: (أنا ابن) مبتدأ وخبر، ودراة: مضاف إليه (معروفا) حال مؤكدة لمضمون الجملة (بها) متعلق بمعروفا (نسبي) نائب فاعل لمعروف وتقدير الشطر الثاني: هل عار بدارة يا للناس، فيكون إعرابه (وهل) حرف استفهام (بدارة) خبر مقدم (عار) مبتدأ مؤخر و(من) حرف جر زائد (يا للناس) معترض بين المبتدأ والخبر، ويا: للاستغاثة واللام حرف جر للناس: منادى مستغاث به.

والمعنى: أنا ابن هذه المرأة، ونسبي معروف بها وليس فيها من المعرة ما يوجب قدحا في النسب.

والشاهد: (معروفا) فهي حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ومضمونها الفخر لاشتهار نسبه بذلك.

تقسيم الحال: إلى مفردة، وجملة:

قال النظم رحمه الله :

351	ومَوْضِعَ الْحَالِ تَجِيءُ جُمْلَـهْ	كَجَاءَ زَيْدٌ وَهْوَ نَـاوٍ رِحْلَـهْ (*)

الحال: كالخبر والصفة، الأصل فيها أن تكون مفردة، وتأتي جملة، وشبه جملة، فالحال المفردة: ما ليست جملة ولا شبه جملة، مثل: جئت راكبا، وأشرب الماء صافيا.

وشبه الجملة: هو "الظرف" و"الجار والمجرور" مثل: غرد العصفور فوق الشجرة، ورأيت السفينة بين الأمواج وأبصرت الجندي في الميدان.

والجملة: قد تكون اسمية أو فعلية، مثل: خرجت من البيت والشمس طالعة، وخرجت وقد طلعت الشمس.

شروط جملة الحال:

يشترط في الجملة الواقعة حالا، ثلاثة شروط:

1- أن تكون الجملة خبرية: فلا تقع الجملة الإنشائية حالا، فلا يصح أن تقول: سافر أبوك واكتب إليه[1].

2- أن لا تكون مصدرة بعلامة تدل على الاستقبال، كالسين وسوف ولن[2].

3- أن تكون مشتملة على رابط يربطها بصاحبها، والرابط هنا: إما ضمير، نحو: جاء خالد يده على رأسه، وحضر الجندي يحمل السلاح، وإما ــ واو ــ تسمى واو الحال، وواو الابتداء، وعلامتها: صحة وقوع "إذ" موقعها، نحو: لازمت البيت والمطر

(*) الإعراب:(وموضع) ظرف متعلق بتجيء (الحال) مضاف إليه (تجيء) فعل مضارع (جملة) فاعل تجيء (كجاء زيد) فعل وفاعل(وهو) الواو للحال و(هو) ضمير منفصل مبتدأ (ناو) خبر المبتدأ وفيه ضمير مستتر فاعله (رحله) مفعوله والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من زيد.

1 - وأما قول الشاعر:

أطْلُبْ وَلاَ تَضْجَرْ من مَطْلَب … فَآفةُ الطَالِبِ أن يَضْجُرَا

فقد غلط من أعرب (ولا تضجر) حالا، لأنها طلبية والصحيح أن الواو عاطفة وليست للحال والصواب أنها عاطفة

2 --وإنما اشترطوا ذلك، لأن الجملة الحالية تتنافى مع الاستقبال ولهذا غلط من أعرب جملة (سيهدين) حالا في قوله تعالى: ﴿إني ذاهب إلى ربي سيهدين﴾. أوضح المسالك: 244/2.

نازل، والتقدير: إذ المطر نازل، وإما الواو والضمير معا، نحو: حضرت سعادُ ووجهُها مشرق، وجاء عليٌّ وهو ناوٍ رحلةً.

حكم الربط بالواو:

وقد يجب الربط بالواو، وقد يمتنع، وقد يجوز، وإليك مواضع كلٍ:

1- وجوب الربط بالواو:

يجب الربط بالواو ويمتنع الضمير: إذا كانت جملة الحال فعلية فعلها مضارع مثبت، مقترن بقد، نحو قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾[1].

جملة (تعلمون) حال من الواو في (توذوني) والرابط الواو وهي واجبة في ذلك.([2])

2- امتناع الربط بالواو:

قال الناظم رحمه الله:

352	وَذَاتُ بَدْءٍ بِمُضَارِعٍ ثَبَتْ	حَوَتْ ضَمِيراً، وَمِنَ الْوَاوِ خَلَتْ (*)
353	وَذَاتُ وَاوٍ بَعْدَهَا انْوِ مُبْتَدَا	لَهُ الْمُضَارِعَ اجْعَلَنَّ مُسْنَدَا (**)

ويمتنع ذكر الواو: ويتعين الربط بالضمير في مواضع، منها:

1- أن تكون جملة الحال مصدرة بمضارع مثبت، مجرد من "قد" نحو: جاء عليٌّ يضحك، ومشى القائد ترفع الأعلام أمامه.

وحضر خالد تقاد الجنائب بين يديه[3] فلا يجوز دخول الواو في جملة الحال في هذه الأمثلة فلا تقول: جاءني علي ويضحك. بل يجب الربط بالضمير، لما ذكرنا، فإن ورد في كلام العرب ما ظاهره الربط بالواو مع المضارع المثبت المجرد من قد، وجب تأويله على

---

[1] – سورة الصف الآية 5.

[2] – وتجب الواو أيضا في الجملة الحالية الخالية من الضمير العائد على صاحب الحال نحو: تيقضت والشمس طالعة. الضياء السالك: 245/2.

(*) الإعراب: (وذات بدء) مبتدأ ومضاف إليه (بمضارع) متعلق ببدء (ثبت) فعل ماض وفاعله يعود على المضارع والجملة في محل جر صفة لمضارع (حوت ضميرا) فعل ماض ومفعول به والفاعل ضمير مستتر يعود على ذات بدء والجملة خبر المبتدا (ومن الواو) جار ومجرور متعلق بخلت وفاعل (خلت) يعود على (ذات بدء) والجملة معطوفة على جملة الخبر .

(**) الإعراب: (وذات واو) مبتدأ ومضاف إليه (بعدها) ظرف متعلق بانو (انو) فعل أمر (مبتدا) مفعول انو والجملة خبر المبتدإ (له) متعلق باجعلن (المضارع) مفعول أول لاجعلن(اجعلن) فعل أمر مؤكد بالنون (مسندا) مفعول ثان له.

[3] – الجنائب: جمع جنيبة، وهي الخيل تساق بين يدي الأمير بلا ركوب. شرح ابن طولون: 421/1.

إضمار مبتدأ بعد الواو، وجملة المضارع خبر لذلك المبتدأ، وذلك كقولهم: قُمْتُ وَأَصُكُّ وَجْهَهُ. فجملة "وأصك" خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وأنا أصك، فالجملة الاسمية هي الحال، ومن ذلك قول الشاعر:

فَلَمَّا خَشيتُ أَظَافيرَهُم   نَجَوْتُ وَأَرْهَنُهُمْ مَالِكا [1]

هذا: وقد اقتصر ابن مالك وابن عقيل على تلك الحالة السابقة من الحالات التي يمتنع فيها الربط بالواو ويجب فيها الربط بالضمير، وهناك حالات أخرى لم يذكراها[2].

---

[1] – البيت لعبد الله بن همام السلولي وهو من المتقارب.

اللغة " أظافيرهم " جمع أظفور بزنة عصفور والمراد هنا منه الاسلحة " نجوت " أراد تخلصت منهم.

اللغة والاعراب: (فلما) ظرف متضمن معنى الشرط متعلق بنجوت (خشيت) " فعل وفاعل (أظافيرهم) أظافير: مفعول به لخشيت، وأظافير مضاف وهم: مضاف إليه، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله في محل جر بإضافة " لما " الظرفية إليها (نجوت) فعل وفاعل والجملة جواب "لما" (وأرهنهم) الواو واو الحال، أرهن: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا والهاء مفعول أول لأرهن والجملة في محل رفع خبر لمبتدا محذوف والتقدير "وأنا أرهنهم" والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب حال (مالكا) اسم رجل مفعول ثان لأرهن.

المعنى: لما خفت من أسلحة هؤلاء الرجال نجاني الله سبحانه وتعالى وخلصني منهم في حال حبسي لمالك عندهم وتركه في أيديهم.

الشاهد فيه: قوله " وأرهنهم " حيث دل ظاهره أن الجملة الواقعة حالا المصدرة بالمضارع المثبت تقترن بالواو، وذلك غير جائز، ولهذا قدرت جملة الفعل المضارع خبرا لمبتدإ محذوف و الجملة من ذلك المبتدا المحذوف مع خبره في محل نصب حال.

[2] – الحالات التي يمتنع فيها الربط بالواو، وتعين الضمير، سبع حالات ذكر منها ابن عقيل واحدة، وإليك الباقي:

الثانية: أن تكون جملة اسمية معطوفة على حال قبلها، مثل: جاء الطلبة إلى الكلية مشاة أو هم راكبون السيارات.

الثالثة: أن تكون جملة الحال اسمية، مؤكدة لمضمون جملة قبلها نحو قوله تعالى عن القرآن: ﴿ ذلك الكتاب لاريب فيه﴾ وكقولك: هو الحق لا شك فيه.

الرابعة: الماضي الواقع بعد (إلا) مثل: ما تكلم العظيم إلا قال حقا، ويرى بعض النحاة جواز الربط بالواو في هذا الموضع.

الخامسة: الماضي الواقع بعده (أو) مثل: أخلص إلى الصديق حضر أو غاب.

السادسة: المضارع المنفي بما، مثل: عرفتك ما تحب اللهو وعهدتك ما تسعى إلى الشر، وقد أجاز بعض العلماء الربط بالواو في هذا الموضع.

السابعة: المضارع المنفي (بلا) مثل قوله تعالى :﴿ وما لنا لا نؤمن بالله﴾. انظر تحقيق محيي الدين عبد الحميد على شرح ابن عقيل: 2/281–282. أوضح المسالك مع الضياء السالك: 2/245–246.

جواز الربط بالواو والضمير:

قال الناظم رحمه الله تعالى:

354	وَجُمْلَةُ الْحَالِ سِوَى مَا قُدِّمَا	بِوَاوٍ، أَوْ بِمُضْمَرٍ أَوْ بِهِمَا (*)

لعلك أدركت أن الجملة التي تقع حالا، تكون اسمية، وتكون فعلية فعلها مضارع، أو ماض، وكل منها مثبتا أو منفيا... كما أدركت أن المضارع المثبت المقترن بقد يجب فيه الربط بالواو، والمضارع المثبت بغير قد يمتنع فيه الربط بالواو "ويتعين الضمير".

والسؤال: متى يجوز الربط بالواو وبالضمير؟

نقول: يجوز الربط بالواو وحدها، أو بالضمير وحده، أو بهما معا: إذا لم يجب الربط بالواو ولم يمتنع، ويشمل ذلك المواضع الآتية:

1- الجملة الاسمية، إذا لم يمتنع فيها الربط بالواو، وذلك مثل: جاء محمد وعمرو مسافر، ومثل: حضر عليّ يده على رأسه، وحضر عليّ ويده على رأسه.

2- الجملة الفعلية الماضية، مثبتة أو مفية، وذلك مثل: جاء الضيف وقد نزلت الأمطار، وحضر علي قد سافر أخوه، وحضر علي وقد سافر أخوه، وكذلك المنفى نحو: جاء زيد وما حضر إلى المدرسة.

3- المضارع المنفي بلم أو لما.نحو: تقدم خالد ولم يجبن، أو تقدم خالد لم يجبن؛ وجاء القطار ولم يحضر المسافر، و اشترى الطالب الكتاب ولما يدفع الثمن.

أما المضارع المنفي "ب(لا)" ففيه خلاف:

ففريق من النحاة منع فيه الواو. فإذا جاء ما ظاهره وجود واو الحال مع المضارع المنفي "ب(لا)" فإنه يؤول على تقدير مبتدا محذوف بعد الواو، وجملة المضارع خبر. وتكون الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ وخبره جملة الحال، وذلك كقوله تعالى:

(*) الإعراب: (وجملة الحال) مبتدأ ومضاف إليه (سوى) منصوب على الظرفية أو على الاستثناء (ما) اسم موصول مضاف إليه (قدما) نائب الفاعل يعود الى (ما) و الألف للاطلاق والجملة صلة (بواو) متعلق بمحذوف خبر المبتدا (أو بمضمر أو بهما) معطوفان على (بواو) .

﴿فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1] بتخفيف النون فالتقدير: وأنتما لا تتبعان.[2]

الخلاصة:

1- تأتي الحال جملة اسمية أو فعلية، بثلاثة شروط:

(**1**) أن تكون خبرية.(**2**) غير مصدرة بعلامة استقبال. (**3**) مشتملة على رابط، والرابط الواو أو الضمير، أو هما معا.

ويجب الربط بالواو في موضع واحد، أشرنا إليه، ويمتنع الربط بالواو ويتعين الربط بالضمير في مواضع، ذكر منها ابن عقيل موضعا (تقدم).

ويجوز الربط بالواو والضمير إذا لم يجب الربط بالواو أو لم يمتنع، ويشمل ذلك ثلاثة مواضع هي: الجملة الإسمية، والفعلية والماضية (غير ما استثني منها) والمضارع المنفي بلم أو لما، وقد تقدمت الأمثلة.

حذف عامل الحال

قال الناظم رحمه الله:

355	وَالْحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمِلْ	وَبعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ (*)

يحذف عامل الحال: جوازا أو وجوبا كما يأتي:

1- فيحذف عامل الحال جوازا: إذا دل عليه دليل معنوي أو لفظي، فمثال الحذف لدليل معنوي: أن تقول لمن قدم من الحج: مأجورا، والتقدير: رجعت مأجورا، فحذف العامل (رجع) جوازا، وأن تقول لمن أراد الزواج: مُوفّقا، والتقدير: تزوجت موفقا. ولمن أراد السفر: سالما، والتقدير: تسافر سالما.

---

[1] سورة يونس الآية 89.

[2] – انظر شرح ابن طولون الصالحي بتحقيق عبد الحميد جاسم الكبيسي: 1/422-423. شرح المكودي: 1/180.

(*) الإعراب:(والحال) مبتدأ (قد) حرف تحقيق(يحذف) مضارع مبني للمجهول(ما) اسم موصول نائب فاعل يحذف والجملة خبر المبتدا (فيها) متعلق بعمل الواقع صلة موصول (وبعض) مبتدأ أول (ما) اسم موصول مضاف إليه (يحذف) نائب فاعله يعود على ما والجملة صلة (ذكره حظل) ذكره مبتدأ ثان ومضاف إليه وجملة حظل خبر للمبتدا الثاني وجملة الثاني وخبره خبرللمبتدا الأول .

ومثال الحذف لدليل لفظي: أن تقول: راكبا، جوابا لمن قال لك: كيف جئت؟ والتقدير: جئت راكبا، فحذف العامل (جئت) لدليل ذكر في السؤال، ومثله أن تقول: بلى مُسْرعا، جوابا لمن قال لك: ألم تسرْ في الطريق؟ والتقدير: بلى سرت مسرعا، فحذف العامل، ومنه قوله تعالى:﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾[1] فلفظ قادرين حال حذف عاملها جوازا، والتقدير: (والله أعلم) بلى نجمعها قادرين، وذكر "نجمع" في صدر الآية: هو الدليل.

2- ويحذف عامل الحال وجوبا قياسا في أربع صور([2]):

(أ) أن تكون الحال سادة مسد الخبر: مثل: ضرْبي زيدا قائما، وشربي اللبنَ باردا، وأكثر أكلي السَمكَ مشويّاً، فكل من "قائما، وباردا، ومشويا".

حال سد مسد الخبر، وقد حذف عامله وجوبا، والتقدير: "إذا كان قائما وإذا كان باردا وإذا كان مشويا"، وقد تقدم بيان هذا في المبتدأ والخبر.

(ب) أن تكون الحال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها: مثل: محمد أبوك عطوفا، "ف(عطوفا)" حال مؤكدة حذف عاملها وجوبا: وكذلك صاحبها، والتقدير: أعرفه أو أحقه عطوفا، "وقد تقدم ذلك".

(ج) أن تكون الحال دالة على ازدياد، أو نقص على التدريج: مثل: تَصَدَّقَ على الفقراء بدرهم فصاعدا، إذا جعل درهم حدا أدنى، ونحو: تصدق بعشرين درهما فنازلا، إذا جعل العشرين حدا أقصى، فكلمتا "صاعدا ونازلا" حالان حذف عاملهما وجوبا وكذلك صاحبهما، والتقدير: فيذهب المتصدق به صاعدا، أو يذهب نازلا.

(د) أن تكون الحال بعد استفهام مقصودا به التوبيخ، نحو: أنائما وقد أشرقت الشمس؟ أمفطرا وقد صام الناس؟ فـ "نائما ومفطرا" حالان حذف عاملهما وجوبا، والتقدير: أتوجد نائما، وأتوجد مفطرا؟

---

1 - انظر أوضح المسالك: 250/2.

1 - ويحذف وجوبا إذا ضرب مثلا كقول العرب: حضين بنات صلفين كنات انظر شرح ابن طولون: 123/1. مجمع الأمثال: 372/1.

2 - سورة القيامة الآيتان 3 و 4 .

2 - انظر أوضح المسالك: 250/2.

ومن الأمثلة: أن تقول: أشرقيا مرة وغربيا مرة أخرى؟([1])

وأراد بقوله "وبعض ما يحذف ذكره حُظل" أن بعض ما يحذف من عامل الحال منع ذكره: أي: حذف وجوبا كما أشرنا، هذا ملخص ما ذكره ابن عقيل انظره.

الخلاصة:

يحذف عامل الحال جوازا: إذا دل عليه دليل لفظي أو معنوي، ويحـذف عامـل الحال وجوبا: إذا سدت الحال مسد الخبر، أو كانت مؤكدة لمضمون الجملة قبلـها، أو كانت دالة على زيادة أو نقصان على التدريج، أو كان مرادا بها التوبيخ.

والأمثلة قد تقدمت: والحذف في المواضع الأربعة "قياسا" ويحذف سماعا في نحـو: "هنيئا لك" (2).

---

[1] ويحذف وجوبا إذا ضرب مثلا كقول العرب: حضين بنات صلفين كنات انظر شرح ابن طولون: 123/1. مجمـع الأمثال: 372/1.

2 جملة الحال تتكون من ثلاثة: العامل، والصاحب، والحال، وقد ذكرنا حكم العامل من جهة جواز حذفه، ووجوبـه، أما وجوب ذكره: فيجب ذكره إذا لم يجب حذفه أو يجوز، وذلك كأن يكون عاملا معنويـا: كأسمـاء الإشـارة، وحروف التشبيه والتمني.... إلخ لأن العوامل الضعيفة لا تعمل محذوفة.

أما صاحب الحال: فالأصل أن يكون مذكورا، وقد يحذف جوازا: نحوقوله تعالى: ﴿أهذا الذي بعث الله رسولا﴾ أي: بعثه الله، وقد يحذف صاحب الحال وجوبا: إذا كانت الحال مؤكدة لمضمون جملة قبلها، أو دالـة علـى زيـادة أو نقصان، وفي هذين يحذف الصاحب والعامل كما ذكرنا.

أما الحال نفسها: فالأصل فيها أن تذكر، ويجوز أن تحذف، إذا دل عليها دليل، وأكثر ذلك إذا كانت الحال قولا، مثل قوله تعالى: ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم﴾ أي: قائلين سلام عليكم ــ ويكـون الـدليل عليها بعد الحذف هو القول.

ويجب ذكر الحال أي يمتنع حذفها: إذا كانت مقصورا عليها، نحو: ما جئت إلا ماشيا، أو كانت نائبة عن عاملها مثل: هنيئا مرينا، أو كانت جوابا مثل: بلى مسرعا جوابا لمن قال: ألم تسر، أو كانت نائبة عن الخبر، مثل: أكثر أكلـي السمك مشويا، أو كانت يتوقف عليها صحة الكلام: كقول تعالى: ﴿ وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كـسالى﴾، ﴿ وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين﴾. انظر تحقيق محيي الدين عبد الحميد على شـرح ابـن عقيـل بتصرف: 284/2. التصريح على التوضيح: 390/1–392 شرح ابن الناظم: 338 – 339. شرح المـرادي: 168/2.

أسئلة وتمرينات

1- ما الحال، وما الفرق بينها وبين باقي الفضلات؟

2- ما الأوصاف التي يجب توافرها في الحال؟ وما الحال المتنقلة؟ وما الحال اللازمة؟ وما المواضع التي تكون فيها لازمة؟ مع التمثيل.

3- متى تأتي الحال جامدة مؤولة بالمشتق؟ ومتى تأتي جامدة غير مؤولة؟، مثل لما تقول.

4- الأصل في الحال أن تكون نكرة، فهل تأتي معرفة؟ اذكر آراء النحاة في جواز مجيء الحال معرفة، مرجحا ما تختاره.

5- كيف صح مجيء المصدر حالا؟ وهل مجيء المصدر حالا قياسي أم سماعي، وما آراء النحاة في إعراب المصدر في نحو: طلع القمر بغتة؟ موضحا ما تقول.

6- الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة. فما المواضع التي يجيء فيها منكرا؟ مع التمثيل.

7- متى يصح مجيء الحال من المضاف إليه ومتى يمتنع؟ مع التمثيل لما تقول.

8- متى يجب تقديم الحال على صاحبها؟ ومتى يجب تأخيرها عنه؟ ومتى يجوز التقديم والتأخير؟ مع التمثيل.

9- اذكر بالتفصيل حكم تقديم الحال على صاحبها المجرور، موضحا آراء النحاة.

10- متى يجوز تقديم الحال على عاملها؟ ومتى يمتنع؟ ومتى يجب مع التمثيل.

11- قد تعددت الحال وصاحبها متعدد، فكيف ترد كل حال إلى صاحبها؟ مع التمثيل.

12- ما الحال المؤسسة؟ وما أقسام الحال المؤكدة؟ مع التمثيل.

13- ما شروط الجملة الحالية؟ ومتى تتعين الواو للربط، ومتى يتعين الضمير للربط؟

14- هات مثالا لجملة حالية يتعين فيها الربط بالضمير، وأخرى يجب فيها الربط بالواو، وثالثة يجوز فيها الأمران مع بيان السبب.

15-تأتي الحال جملة فعلية ماضية أو مضارعية، فمتى يمتنع في كل الربط بالواو، ومتى يجوز؟

16-متى يحذف عامل الحال جوازا، ومتى يحذف وجوبا؟ مع التمثيل.

17-علام استشهد النحاة بالأمثلة والأبيات الآتية في باب الحال؟

- قال تعالى: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ﴾ ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ ﴿أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه﴾

- وفي الحديث:(وصلى وراءه رجال قياما).

- (جاؤوا الجماء الغفير) .

وقال الشاعر:

فَجَاءَتْ به سَبْطَ الْعظَامِ كَأَنَّمَا ... عمَامَتُهُ بَيْنَ الرِّجَالِ لِوَاءُ

وَبالْجسْمِ منِّي بَيِّناً لَوْ عَلمْته ... شُحُوبٌ وَإِنْ تَسْتَشْهدي الْعَيْنَ تَشْهَد

تَقُولُ ابْنَتي إِنَّ انْطلاَقَكَ وَاحداً ... إِلَى الرَّوْعِ يَوْماً تَارِكِي لاَ أَبَالِيَا

التطبيقات

(1)

(أ) كلمت الصديق فاه إلى في، ترنم الفتى بلبلا، ينقضي الشهر أسبوعا أسبوعا، اشتريت الأرض فدانا بخمسمائة وبعتها بعشرين، كَمُلَ عدد الطلبة سبعين، ﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً﴾.

(ب) محمد جدك رحيما، تقدم الإمام كل المصلين جميعا، ﴿خُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفاً﴾. ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً﴾.

خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها.

س: عين الحال في الأمثلة السابقة، ثم اذكر: لماذا جاءت الحال في الأمثلة (أ) جامدة، مع بيان الجامد المؤول أو غير المؤول، ولماذا جاءت الحال في الأمثلة (ب) لازمة لصاحبها؟

(2)

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ﴾. ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾.

وقال الشاعر:

لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلٌ   يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ

وتقول: أفرح بطالب العلم مجتهدا، لا تظلم أخاك مستسهلا، في الدار غريبا رجل، ما قدم طالب مخلصا، أأشفقت على طفلة تائهة؟

س: عين الحال وصاحبه في الأمثلة السابقة، ثم وضح المسوغ لمجيء صاحب الحال نكرة في كل مثال.

(3)

(أ) قال الله تعالى: ﴿وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين﴾
وتقول: أعجبني شكل الحديقة منسقة، ما فاز خطيبا إلا البليغ، جاء الضيف مبتسما.

(ب) ما أجمل الحديث منسقا، يا جارتا ما أنت جارة،أنت أفصح الناس متكلما،هذا كتابك جميلا، زينب أختك عطوفة، واقفا أنشد الشاعر القصيدة، مسرعة مشت الطائرة.

س: بين حكم تقديم الحال على صاحبها في الأمثلة (أ) وحكم تقديمها على عاملها في الأمثلة (ب) مع بيان السبب لما تذكر.

(4)

قال الله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ - أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ- أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ- فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

وتقول: ابتعدت عن الشمس والحرارة شديدة ، حضر محمد ما ينبس ببنت شفة، جاء القطار ولم يحضر المسافر، خرج الولد وما رجع إلى بيته.

س: وقعت الحال في الأمثلة السابقة جملة، عين الرابط في الجملة، وحكم الربط به، مع بيان السبب.

(5)

قال الله تعالى: ﴿... أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ... ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ... إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾.

وتقول: أعجبني أسنان الرجل نظيفا، أعجبني جمال الورد منسقا.

س: لماذا صح مجيء الحال من المضاف إليه في كل مثال مما سبق؟

(6)

تقول لمن أراد السفر: سالما، ولمن تزوج: موفقا، كما تقول: لا تتعرض لحرارة الشمس أكثر من عشرين دقيقة فنازلا، أعاطلا والعمل يطلبك، الجد أب رحيما، هنيئا لك العيد، كما تقول: كنت جالسا فأقبل عليَّ صديقي: السلام عليكم، ويقول الله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾.

س: قد يحذف عامل الحال، أو صاحبها أو تحذف الحال نفسها فعين المحذوف، وحكم الحذف في كل مثال من الأمثلة السابقة.

التمييز

قال الناظم رحمه الله :

356	اسْمٌ، بمعنى مِنْ مُبِينٌ نكــرةْ	يُنْصَبُ تَمييزاً بمَا قَدْ فسّرهْ (*)
357	كشبرٍ أرضا، وقفيزٍ بـــُرا	وَمَنَوين عســــــلا وتَمْرًا(**)

التمييز: هو اسم نكرة تضمن معنى "مِنْ" لبيان ما قبله من إجمال([1])، أي: إبهـام، سواء كان إبهام ذات "أي مفرد" أم إبهام نسبة. أي: جملة:

فمثال المبين لإبهام الذات: اشتريت مدا قمحا: وقلة عسلا، ومثال المـبين لإبهـام النسبة: غرست الأرض شجرا.

ولما كان التمييز آخر الفضلات "المفاعيل ــ والاستثناء ــ والحـال" وجـب أن يكون تعريفه مخرجا لما عداه منها.

فيخرج بقولهم: تضمن معنى "مِن" الحال، لأنها متضمنة معنى "في"[2] كما يخرج بـه سائر المفعولات والاستثناء، لعدم تضمن شيء منها "من" ويخرج بقولهم: لبيان ما قبله من إجمال: ما تضمن معنى "من" غير البيانية كاسم "لا" النافية للجنس، فإن قولك: لا رجـل حاضر، معناه: لا من رجل حاضر، لكن "من" هنا ليـست للبيـان، بـل لاسـتغراق الجنس.([3])

(*) الإعراب (اسم) خبر لمبتدأ محذوف أي هو اسم (بمعنى) متعلق بمحذوف صفة لاسم (من) مضاف اليه مقصود لفظه (مبين) نعت ثان لاسم (نكرة) نعت ثالث له (ينصب) فعل مضارع ونائبه مستتر فيه (تميزا) حال من نائـب فاعـل ب(ينصب) المستتر (بما) جار ومجرور متعلق ب(ينصب) و(ما) اسم موصول وهي واقعة على العامل (قـد فـسره) الجملة صلة ما وفاعل (فسره) يعود إلى التميز والهاء مفعوله عائدة إلى ما .

(**) الإعراب (كشبر) متعلق بمحذوف حال من ما الموصولة في البيت قبله (أرضا) تميز لشبر (وقفيز) معطوف علـى شبر (برا) تمييز لقفيز (ومنوين عسلا) كذلك (وتمرا) معطوف على عسلا .

[1] – ابن عقيل: **286/2**.

[2] – معنى قولهم: إن التمييز متضمن معنى "من" والحال متضمن معنى" في" أنك إذا قلت: عندي شبر أرضا. كان كأنك قلت: عندي شبر من أرض، وإذا قلت في الحال جاء علي ضاحكا، كان كأنك قلت: جاء في حال ضحكه ولهـذا كان التمييز بمعنى "من" والحال بمعنى" في"، الضياء السالك بتصرف **254/2**.

[3] – نفس المصدر السابق بتصرف.

وقولنا: لبيان ما قبله من إجمال، يشمل نوعي التمييز، وهو المبين لإجمال الـــذات، أو لإجمال النسبة كما سيأتي. وقوله (ينصب تمييزا بما قد فسره)

يعني أن حكم التمييز: النصب: وقد يجر بـــ "من" أو بالإضـــافة، كمـــا ســـتعلم، وعامل النصب في التمييز هو المبهم قبله "الذي فسره التمييز،

فإذا قلنا: في تمييز الذات عندي قنطار قطنا، كان التمييز (قطنا) قد نُصِب بالاسم المبهم السابق عليه وهو (قنطار). وإذا قلنا: اشتريت مترا صوفا، كان التمييز (صوفا) قد نصب بالمبهم السابق وهو (مترا) وهو متفق عليه ([1])

فإذا قلنا: في تمييز النسبة طاب عليّ نفسا، كان العامل في "نفـــسا" هـــو الفعـــل "طاب" إذا قلنا هو طيب نفسا، كان العامل في "نفسا" هو شبه الفعل" طيّـــب"، وقيـــل: الناصب لتمييز النسبة: هو الجملة كلها.([2]) ويقع تمييز الذات.

"أي: الاسم المفرد"، بعد المقادير وما أشبهها، أو بعد العدد.

فالمقادير: هي المساحة، والكيل، والوزن.

فالمساحة: نحو: زرعت فدانا أرضا، واشتريت مترا صوفا.

والكيل: مثل: عندي مد أرزا، ولدي قفيز بُرّا.القفيز مكيال معروف لأهل العراق قال القائل :

إِنَّ القَفِيزُ عِنْدَهُم قَدْ شَاعَا ثَمَانِيةَ وَأَرْبَعُونَ صَاعَا

والوزن: مثل: اشتريت قنطارا تمرا، ورطلا عسَلا، وعندي منوَانِ عسلا وتمرا. (3)

– والواقع بعد العدد، مثل: معي أربعون درهما، وعندي عشرون كتابا.

– وما أشبه المقادير، مثل قولهم: ما في السماء قدْر راحة سحابا، فقـــدر راحـــة، يشبه المساحة، ومثل قولك: هذه قصعة ثريدا، فالقصعة: تشبه الكيل([4]).

---

[1] – شرح ابن طولون: 425/1.

[2] – وهو اختيار ابن عصفور. المصدر السابق انظر المكودي: 182/1.

[3] – المنوال: تثنية منا بفتح الميم والنون مقصورا، وهو ميزان قدره رطلان أو ما يقر ب من الكيلو جـــرام، الـــضياء السالك: 257/2.

[4] - هناك نوع رابع: وهو التمييز المبين للجنس، وهو الواقع بعد ما كان فرعا للتمييز مثل: هذا قميص حريرا، وخاتم ذهبا، وعقد لؤلؤا وللحديقة باب حديدا، أوضح المسالك: 257/2.

حكم تمييز الذات (نصبه وجره)

قال الناظم رحمه الله :

358	وَبعْدَ ذي وشبهِهَا اجْرِرهُ إذا	أضِفْتَهَا، كمُدّ حنْطَة غــــــذا[*]
359	والنّصْبُ بَعْد ما أضيف وجَبا	إنْ كان مثل: ملْءُ الأَرض ذَهَبا [**]

تمييز الذات الواقع بعد المقادير يجوز نصبه، وجره بالإضافة، تقول: اشتريت كيلة أرزا. ولي قفيز برا "بنصب التمييز" ويجوز: كيلة أرز، وقفيز بُرّ "بالإضافة": كما تقول: اشتريت أقةً تفاحا. وعندي منوان عسلا وتمرا "بالنصب" ويجوز: أقةَ تفاحٍ ومنوا عسلٍ وتمرٍ "بالإضافة" وتقول: عندي مترٌ صوفا، وشبرٌ أرضا "بالنصب" ويجوز: مترُ صوفٍ، وشبرُ أرضٍ "بالإضافة"[1].

وجره بالإضافة مشروط بألا يضاف المقدار إلى غير التمييز.لذلك قال(والنّصْبُ بَعْد ما أضيف وجَبا .....) فإن أضيف الدال على المقدار إلى غير التمييز، وجب نصب التمييز مثل اشتريت كيلة حَبّ أرْزا[2]. وكقولهم: (ما في المساء قدْر راحةٍ سَحابا) كقوله تعالى: ﴿فلَن يُقبَلَ من أحَدِهم ملْءُ الأرضِ ذَهَبا﴾[3]، وإنما، وجب النصب وامتنعت إضافته، لأن الاسم لا يضاف مرتين.

وأما تمييز الذات الواقع بعد العدد فإنه يجب نصبه إن كان العدد من (11 إلى 99) ويجب جره بالإضافة في غير ذلك:

(*) الإعراب (وبعد) ظرف متعلق باجرر (ذي) مضاف إليه (وشبهها) معطوف على ذي (اجرره) فعل أمر وفاعل ومفعول (إذا) ظرف فيه معنى الشرط (أضفتها) الجملة فعل الشرط والجواب محذوف (كمد) الكاف جارة لقول محذوف و(مد) مبتدأ مضاف إلى حنطة (غذا) خبر المبتدا.

(**) الإعراب (والنصب) مبتدأ (بعد) ظرف متعلق به (ما) اسم موصول مضاف إليه (أضيف) فعل ماض للمجهول والجملة صلة (وجبا) الجملة خبر المبتدأ وفاعل (وجب) يعود إلى النصب والألف للإطلاق (إن) شرطية (كان) ناقصة وهي فعل الشرط واسمها يعود الى ما أضيف (مثل) خبرها (ملء الأرض) مبتدأ ومضاف اليه (ذهبا) تمييز والخبر محذوف أي لي وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله وجملة المبتدأ والخبر في محل جر بمثل

1 – ويجوز في هذا التمييز وجه ثالث: وهو جره بمن، فتقول: قدح من أرز، ومتر من ثوب، وعلى ذلك فيجوز لك أن تقول: اشتريت أقة تفاحا، أو أقة تفاح، أو أقة من فاح، الضياء السالك: **261/2**.

2 – وجوب النصب هنا بالنسبة لامتناع إضافة التمييز ــ و إلا ــ فالواقع أنه يجوز جره بمن. كما يجوز نصبه، فنقول: قدر راحة سحابا، أو من سحاب، حاشية ابن حمدون: **182/1**.

3 - سورة ال عمران الاية **91**

وسيأتي حكمه بالتفصيل في باب العدد إن شاء الله .

وقوله: بعد ذي: أي بعد المقادير.

التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل:

قال الناظم رحمه الله:

360	والفَاعِلَ المعْنَى انْصِبَنْ بأفْعَلاَ	مُفَضِّلاً كَانتَ أَعْلَى مَنْزِلاَ[1]*

مثل: أنت أكرم خلقا، وأعلى مترلا: فيجب نصب التمييز بعد أفعل التفضيل إن كان التمييز فاعلا في المعنى، فإن لم يكن فاعلا في المعنى: وجب جره بالإضافة.([2])

وعلامة ما هو فاعل في المعنى: أن يصح جعله فاعلا بعد جعل أفعل التفضيل فعلا، مثل قولك: أنت أكرم خلقا وأعلى مترلا، وأشرف نسبا، فخلقا، ومترلا ونسبا، تمييز يجب نصبه، لأنه يصح جعله فاعلا بعد جعل أفعل التفضيل فعلا، فتقول: أنت كَرُم خُلُقُك وعلا مترلُك، وشرف نسبُك.([3])

وهذا التمييز محول عن المبتدا، فأصل المثال، خلقك أكرم فحذف المضاف (خلق) المبتدأ فانفصل الضمير، ثم جيء بالمبتدا تمييزا.

ومثال ما يجب جره، وهو الذي لم يكن فاعلا في المعنى: قولك علي أفضل جندي، وفاطمة أكرم امرأة، ومحمد أعظم إنسان، ويجب جر التمييز بعد أفضل التفضيل في الأمثلة، لأنه لا يصح جعله فاعلا.

وإنما يجب الجر بالإضافة بشرط أن يكون أفعل التفضيل غير مضاف لشيء آخر غير التمييز، فإن كان مضافا لغير التمييز، وجب نصب التمييز، مثل قولك: على أفضل الرجال جنديا، وفاطمة أكرم النساء امرأة، ومحمد أعظم الأنبياء إنسانا فيجب نصب التمييز؛ لأن أفعل التفضيل مضاف لغيره ولا يضاف الاسم إلى شيئين.

(*) الإعراب (والفاعل) مفعول مقدم ل(انصبن) (المعنى) نصب على نزع الخافض (انصب) فعل أمر وفاعله مستتر فيه (بأفعلا) متعلق بأنصبن، (مفضلا) حال من فاعل أنصبن، و(كانت أعلى) مبتدأ وخبر، (مترلا) تميز، وهو فاعل في المعنى.

[2] – شرح ابن طولون: 427/1 شرح ابن عقيل: 289/2.

[3] – نفس المصدر السابق.

ويتلخص أن التمييز بعد أفعل التفضيل يجب نصبه في حالتين: إن كان فاعلا في المعنى، أو كان أفعل التفضيل مضافا لغير التمييز، ويجب جره بالإضافة في حالة واحدة، وهي أن يكون أفعل التفضيل غير فاعل في المعنى ويكون مضافا للتمييز نفسه.

التمييز بعد كل ما دل على التعجب:

قال الناظم رحمه الله:

361	وبعْد كلِّ مَا اقْتضَى تَعجُّبا	ميِّزْ كأكْرِمْ بأبِي بَكر أَبَا(*)

يقع التمييز بعد ما دل على التعجب، وهو يشمل التمييز الواقع بعد التعجب القياسي، مثل: ما أنبلَ محمدا رجلا، وما أشجع خالدا بطلا، وأكرم بأبي بكر إنسانا وأشجع بخالد بطلا، والتمييز الواقع بعد التعجب السماعي([1]) مثل:

" يا جَرتا ما أنتِ جَارة "(2)

والتمييز الواقع بعد التعجب، يجوز فيه النصب والجر بمن تقول: أبو بكر أكرم به أبا، وأكرم به من أب، ولله دره فارسا، ولله درُّه من فارس([3]). إن قلنا إنه تمييز ذات.

جر التمييز "بمن" جوازه" وامتناعه:

قال الناظم رحمه الله:

362	واجْرُرْ بمنْ إنْ شئتَ غير ذي العَدَدِ	والفاعل المعْنى كطبْ نفْسا تُفَدْ(*)

1- كل تمييز يجوز جره بـــ "من" إذا لم يكن مميزا للعدد، أو فاعلا في المعنى، مثل: عندي شبر من أرض، ورطل من عسل، وقفيز من بُرّ، وغرست الأرض من شجر.

(*) أعراب: و(بعد كل) ظرف متعلق بميز ومضاف إليه. (ما) اسم موصول، أو نكرة موصوفة مضاف إليه، وجملة (اقتضى تعجبا) صلة (ما) أو صفة لها، (أكرم) فعل ماض للتعجب على صور الأمر (بأبي) فاعل أكرم على زيادة الباء (بكر) مضاف إليه (أبا) تمييز.

[1] – نفس المصدر السابق.

[2] –– سبق: أن بعض النحاة يعربون (جارة) حالا، وبعضهم يعربها تمييزا كما هنا، كما يجوز في: لله درك عالما.

[3] – حاشية ابن حمدون: 183/1.

* –الإعراب (واجرر) فعل أمر (بمن) متعلق به (إن) شرطية (شئت) فعل الشرط وجوابه محذوف (غير) مفعول اجرر (ذي) –بمعنى صاحب – مضاف إليه (العدد) مضاف (والفاعل) معطوف على ذي (المعنى) منصوب على نزع الخافض – أو مضاف إليه –أو مفعول به للفاعل (نفسا) تمييز (تفد) فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم في جواب الأمر وهو (طب) ونائب الفاعل أنت.

2- ويمتنع جر التمييز "بمن" في المواضع الآتية:

(-) تمييز العدد: مثل: عندي خمسون كتابا، ولا يجوز أن تقول: عندي خمسون من كتاب.

(-) التمييز المحول عن الفاعل، نحو: طاب علي نفسا، ولا يجوز: طاب علي مـــن نفس.([1])

(-) التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل: نحو قولك: أنت أعلى مترلا.

ولعلك أدركت حكم التمييز من جهة نصبه وجره.

قال ابن حمدون في حاشيته على المكودي:([2]) قوله: (كَطِبْ نَفْساً تُقَدْ) معناه أن من طابت نفسه أحبه الناس وخالطوه وأفادوه فوائد، ومن خبثت نفسه يتقي الناس شره فيتركونه فلا يستفيد شيئا منهم انتهى.

وقد قال القائل:

تَعَلَّمْ مَا استَطَعْتَ تَكُنْ أميرَا ... وَلاَ تَبْقَ جَاهلاً تَكُنْ حَقيرَا
إِذَا قَرَأْتَ فِي كُلِّ يَوْمِ سطْرَا ... تَرَى الجُهَالَ كُلُّهُمْ حَميرَا
تَعَلَمْ يَا فَتَى فَالجهْلُ عَـــارُ ... وَلاَ يَرْضَى بِهِ إلاَ حِمَـــارُ

---

[1] - حاشية ابن حمدون: 184/1.

[2] -184/1

ملخص عام للتمييز

من المنصوبات التمييز...

- **تعريفه في اللغة:** هو تخليص شيئ من شيئ، قال الله تعالى: (وامتازوا اليوم أيها المجرمون)

-**إصطلاحا:** هو ما اجتمع فيه خمسة أمور هي:

1- أن يكون إسما.
2- أن يكون فضلة.
3- أن يكون نكرة.
4- أن يكون جامدا.
5- أن يكون مفسرا لما انبهم من الذوات أو النسبة.

- **أقسامه:**

1- **تمييز ذات** (أي مفرد) هو: مايقع بعد المقادير، وتشمل:

أ- المساحة: زرعت فدانا ذرة

ب- الكيل: اشتريت صاعا تمرا

ج- الوزن: أخذت منوين عسلا

وحكم التمييز بعد المقادير النصب والجر

2- **العدد:** (إني رأيت أحد عشر كوكبا) (إن لله تسعة وتسعين اسما)([1]).

وحكم التمييز بعد العدد يجب نصبه بعد الأعداد من 11-99 ويجب جره بالإضافة فيما عدا ذلك.

ومن تمييز العدد تمييز (كم) وهي كناية عن عدد مجهول المقدار وتكون استفهامية وينصب التمييز بعدها نحو: (كم كتابا قرأت، كم رجلا زارك، كم ركعة صليت، كم حزبا تلوت).

فإذا دخل عليها حرف جر كان التمييز بعدها مجرورا بمن مقدرة نحو: (بكم درهم اشتريت الكتاب).

[1] - باب في أسماء الله تعالى وفضل إحصائها رقم 2676.

وتكون كم خبرية بمعنى "كثير" ويستعملها من يريد الإفتخار والتكثير ويكون التمييز بعدها مفردا مجرورا بالإضافة نحو: (كم كتاب عندي). أو جمعا: (كم رجال أوفياء).

3- ما دل على مماثلة، نحو قوله تعالى: (ولو جئنا بمثله مددا...)

4- مادل على مغايرة نحو قولهم: "إن لنا غيرها إبلا وشاء"

تمييز النسبة: هو المفسر لإبهام الجملة التي قبله وهو نوعان:

الأول: تمييز نسبة محول: وهو ثلاثة أقسام:

1- محول عن الفاعل نحو: (واشتعل الرأس شيبا) (طاب محمد نفسا)

2- محمول عن المفعول نحو(وفجرنا الأرض عيونا) (غرست الأرض شجرا).

3- محول عن المبتدا وهو الواقع بعد أفعل التفضيل المخبر به عن مبتدا مغاير للتمييز نحو: (خالد أكثر منك مالا) (أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا) (محمد أكثر منك علما) وهذا يجب نصبه.

فإن وقع أفعل التفضيل خبرا عن مبتدا هو عين التمييز وجب الجر بالإضافة نحو:(مال فاطمة أكثر مال)كما يجب نصب التمييز إن أضيف اسم التفضيل إلى غير التمييز نحو: (محمد أحسن الناس خلقا)

الثاني: غير محول عن شيء نحو: (إمتلأ الإناء ماء).

وينتصب التمييز بعد كل ما أفهم التعجب نحو: ما أشجع خالداً بطلا والله أعلم.

رتبة التمييز مع عامله:

قال الناظم رحمه الله :

363	وعامل التّمْييز قدّم مَطلَقًا	والفعل ذُو التّصريف نَزْرًا سُبِقَا(*)

عامل التمييز: هو ما تقدمه من اسم مبهم، أو فعل وشبهه، كما تقدم، ومذهب سيبويه أنه يمتنع تقديم التمييز على عامله مطلقا، ومذهب المازني والمبرد: أنه يجوز تقديمه

(*) الإعراب (وعامل التمييز) عامل مفعول به مقدم لقدم والتمييز مضاف إليه (مطلقا) حال من (عامل) التمييز (والفعل) مبتدأ (ذو التصريف) ذو نعت للفعل والتصريف مضاف إليه (نزرا) صفة لمصدر محذوف -أي سبق سبقا نزرا -أو حال من ضمير (سبقا) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل يعود على الفعل والألف للإطلاق والجملة خبر المبتدأ .

إذا كان العامل فعلا متصرفا ــ وعلى هذا الأساس فيمتنع تقديم التمييز على عامله بالإجماع في المواضع الآتية:

1- إذا كان العامل اسما: وذلك يشمل تمييز الذات كله، حيث لا يجوز تقديمه على عامله: تقول: اشتريت ثلاثين كتابا، وعندي قنطارا قطنا. ولا يجوز أن تقول: اشتريت كتابا ثلاثين، وعندي قنطارا قطن.

2- إذا كان العامل فعلا جامدا: "أي غير متصرف" كأفعل في التعجب مثل: ما أحسن الطبيب إنسانا، ولا يجوز أن تقول: إنسانا ما أحسن الطبيب.

3- إذا كان العامل فعلا متصرفا يؤدي معنى الجامد مثل كفى بمحمد إنسانا، فالعامل "كفى" متصرف، ولكنه بمعنى الجامد، لأنه بمعنى فعل التعجب، فمعنى كفى بمحمد إنسانا ما أكفاه إنسانا.([1])

ففي المواضع الثلاثة السابقة: يمتنع تقديم التمييز على عامله بالإجماع أما إذا كان العامل فعلا متصرفا، ليس بمعنى الجامد ففي تقديم التمييز عليه خلاف.

1- فيرى سيبويه: أنه لا يجوز تقديم التمييز عليه، لأن مذهبه امتناع تقديم التمييز على عامله مطلقا متصرفا أو غير متصرف. ففي مثل: طاب علي نفسا، لا يجوز عنده أن تقول: نفسا طاب علي.

2- ويرى المازني والمبرد والكسائي: أنه يجوز تقديم التمييز على عامله إذا كان فعلا متصرفا، وتبعهم ابن مالك، حيث أجاز ذلك بقلة، فيجوز عندهم أن تقول: نفسا طاب علي،([2]) واستشهدوا على مذهبهم بقول الشاعر:

أَتَهجُرُ لَيلى بالفِراق حَبِيبهَا   وما كان نفسا بالفراقِ تَطيبُ[3]

---

[1] – شرح ابن طولون الصالحي: 429/1. شرح ابن عقيل: 294/293/2. شرح المكودي: 184/1. شرح المرادي: 186/2.

[2] – انظر الموسوعة النحوية: 381/2 – 382. أبو فارس الدحداح: 239.

[3] – البيت: للمخبل السعدي: وقيل: لأعشى همدان، وقيل لقيس بن معاذ وهو من الطويل.

الإعراب: (أتهجر) الهمزة للاستفهام الإنكاري، و(ليلى) فاعل تهجر (بالفراق) متعلق بتهجر (حبيبها) مفعول به ومضاف إليه (وما كان) الواو للحال (ما) نافية واسم كان ضمير الشأن (ونفسا) تمييز مقدم على عامله وهو تطيب (بالفرق) متعلق بتطيب، وفاعل تطيب عائد على ليلى والجملة خبر كان.

والمعنى: ما كان ينبغي لليلى أن تتباعد عن حبيبها، وقد كانت نفسها لا ترضى بذلك ولا تسمح به.

والشاهد: في قوله (نفسا) فهو تمييز تقدم على عامله المتصرف، وهو ما احتج به المجيزون، وقال المانعون: إن ذلك ضرورة.

فقد تقدم التمييز "نفسا" على عامله المتصرف" تطيب" ويقول الآخر:

ضيّعتُ حَزْمي في إبعادي الأمَلاَ وما ارْعَوْيتُ، وشيبا رأسي اشْتَعَلا[1]

فقد تقدم التمييز "شيبا" على عامله المتصرف "اشتعل"

الخلاصة :

أن التمييز لا يتقدم على عامله عند سيبويه والجمهور مطلقا: أي سواء كان العامل جامدا أو متصرفا، وعند المازني والكسائي: يجوز تقديمه عليه إذا كان العامل فعلا متصرفا، وتبعهم ابن مالك فأجاز ذلك بقلة[2].

---

[1] – البيت لم ينسب لقائل وهو من البسيط.

اللغة: الحزم: أخذ الأمور بالثقة، وحسن النظر، ما ارعويت: ما رجعت

الإعراب: (ضيعت) فعل وفاعل (حزمي) مفعول ضيعت ومضاف إلى ياء المتكلم (في أبعادي) متعلق بضيعت وهو مصدر مضاف إلى فاعله (وفي) للسببية (والأملا) مفعول المصدر (وما أرعويت) الجملة معطوفة على الجملة قبلها. و(شيبا) تمييز مقدم على عامله (اشتعل) و(رأسي) مبتدأ، وجملة (اشتعل) خبره والجملة من المبتدأ والخبر حال من فاعل أرعويت.

والمعنى: ضيعت حزمي وحسن ونظري للأمور، لأني أبعدت الأمل ولم أرجع وأبتعد عما أنا فيه، وقد انتشر الشيب في رأسي.

والشاهد: في (شيبا) حيث وقع تمييزا وتقدم على عامله المنصرف وهو اشتعل ويقول المانعون: إنه ضرورة.

[2] – الفرق بين التمييز والحال:

يتفق الحال والتمييز في خمسة أمور: فكلاهما: اسم، نكرة، فضله، منصوب، رافع للإبهام.

ويختلف الحال عن التمييز في سبعة أمور:

1– التمييز : مبين للذات... وأما الحال: فمبينه للهيئة.

2– التمييز : لا يكون إلا مفردا... وأما الحال: فتكون جملة وشبه جملة ومفردا.

3– التمييز : لا يكون إلا فضلة... أما الحال: فيأتي فضله غالبا: وقد يتوقف عليه المعنى الأساسي.

4– التمييز : لا يتعدد... أما الحال: فقد تتعدد لصاحب واحد.

5– التمييز : لا يتقدم على عامله على الصحيح... أما الحال: فتتقدم على عاملها إذا كان فعلا متصرفا أو صفة تشبهه.

6– الغالب في التمييز أن يكون اسما جامدا والغالب في الحال أن تكون مشتقة. وقد تأتي الحال جامدة:كما تقدم 7– وقد يأتي التمييز مشتقا – مثل: لله دره فارسا

7– التمييز: لا يكون مؤكدا لعامله... وأما الحال: فتأتي مؤكدة لعاملها. انظر الضياء السالك في قوله: فوائد: 265/2.

ملاحظة: صيغ محفوظة مثل ويحه رجلا وياله شاعرا ولله دره فارسا وحسبك به كاتبا وما أشبه ذلك.

أسئلة وتمرينات:

1-ما التمييز وفيم يتفق مع الحال وفيم يختلفان؟

2-ما الأمور التي يقع بعدها تمييز المفرد مثل "لما تذكر"؟

3-ما تمييز النسبة ، أذكر أنواعه وأقسام تمييز النسبة المحول بالأمثلة؟

4-حول ما تحته خط إلى تمييز وغير ما يلزم:

عظم خلق محمد- فجر الله عيون الأرض- ضوء هذه الحجرة أسطع.

أجوبة السؤال 4:

1- عظم محمد خلقا

2- فجر الله الأرض عيوناً

3- هذه الحجرة أسطع ضوءاً

5- مثل لما ياتي في جملة مفيدة بغير الأمثلة التي تقدمت لك في الشرح:

- تمييز العدد- تمييز الكيل- تمييز المساحة- تمييز الوزن- تمييز محول عن الفاعل- تمييز محول عن المفعول- تمييز محول عن المبتدا- تمييز غير محول- تمييز مؤكد نحو قوله تعالى ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾

6- من أي أنواع التمييز الأمثلة الآتية:

"الله أصدق حديثا"- "أنا أصغر منك سنا وأكثر خبرة"- "ملأنا الأرض عدلا"- "فاض الإناء ماء"- "إرتفع المترل بناء"- "سهل العلم تحصيلا"- "محمد أكثر نشاطا"- "ثمن الكيلو ستون درهما"- "هؤلاء الطلاب أكرم خلقا" -"أرضنا أوفر خصبا"- "يعلو الطالب قدرا بعلمه".

7- اجعل كل إسم مما يأتي تمييزا في جملة مفيدة:

عنبا- فدانا- قمحا- هواء- مترا- صفحة- خلقا- طالبا- يوما- ساعة- مجاهدا- غزوة- دولة- أستاذا.

أجوبة السؤال 7:

-غرست شجرة عنبا -كم فدانا إشتريت -زرعت هكتارا قمحا -إعتل الجو هواء -كم مترا إشتريت -قرأت ثلاثين صحيفة -كم ساعة طابت بها نفسي -عاد ثلاثون مجاهدا -كم غزوة إنتصر فيها جيش المسلمين -كم دولة زالت لبغيها -كم أيام قضيتها لاهيا -كم أستاذا في معهدك. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الخاتمة

مما لا ريب فيه أنني لازلت في حاجة إلى مراجعة بعض الأبواب من هذا الكتـــاب: لأن بعض القواعد لم يشملها التوضيح المطلوب والمنهج الذي قطعته على نفـــسي في أول الكتاب.

كما أن بعض أئمة النحاة والقراء الذين وردت أسمائهم في هذا الكتاب لم نتوسع في تراجمهم ليكون القارئ على بصيرة بمترلتهم العلمية فيختار من آرائهم ما تطمئن إليـــه نفسه ويهديه إليه درسه وبحثه.

وبعضهم لم نترجم له أصلا وذلك لظروف قاهرة.

لكن سنستدرك ذلك إن شاء الله في الجزء الثاني من هذا الكتاب إن كان في العمر بقية.

والله أسأل أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجه الكريم وأن يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

انتهى الجزء الأول من النهج السالك لفهم ألفية بن مالك
وارتقبوا الجزء الثاني إن شاء الله (وأوله حروف الجر)

وكتبه أفقر العبيد إلى الله تعالى أبو عبد الغني أحمد بن احساين الوردي

وكان الفراغ من تبييضه عشية الجمعة 8 ربيع الأول 1430 هـــ الموافق 6 مارس 2009م

تقريظ

تَوَلَّتْ هُمُومُ النَّفْسِ وَانْشَرَحَ الصَّدْرُ ... بِسِفْرٍ جَلِيلٍ لاَ يُقَاسُ بِهِ سِفْرُ

بِشَرْحٍ بَدِيعٍ لِلْخُلاَصَةِ جَامِعٍ ... نَفِيسٍ, عَلَى كُلِّ الشُّرُوحِ لَهُ فَخْرُ

يُقَرِّبُ لِلأَفْهَامِ مَا كَانَ مُبْهَماً ... فَيَنْكَشِفُ الْمَعْنَى وَيَتَّضِحُ الأَمْرُ

تَمَيَّزَ بِالتَّرْتِيبِ لَيْسَ مُعَقَّداً, ... بِأُسْلُوبِهِ يَسْتَمْتِعُ الْقَلْبُ وَالْفِكْرُ

وَزَيَّنَهُ التَّهْذِيبُ, لَيْسَ يَشِينُهُ ... غَرَابَةُ أَلْفَاظٍ, وَمَا نَهْجُهُ وَعْرُ

وَيُدْرَكُ مَغْزَاهُ بِأَدْنَى تَأَمُّلٍ ... فَلاَ يُرْهِقُ الأَفْكَارَ, لَيْسَ بِهِ عُسْرُ

فَمَنْ رَامَ مِنْهُ النَّحْوَ نَالَ مَرَامَهُ ... وَآضَ وَقَدْ أَرْوَاهُ مَنْهَلُهُ الثَّرُّ

جَزَى اللهُ بِالْحُسْنَى مُؤَلِّفَهُ الَّذِي ... أَفَادَ بِعِلْمٍ نَافِعٍ, فَلَهُ الأَجْرُ

فَدُونَكَ شَرْحاً لاَ يُمَلُّ قِرَاءَةً ... يُزِيلُ غَلِيلَ النَّفْسِ نَائِلُهُ الغَمْرُ

يُنِيرُ عُقُولَ النَّاظِرِينَ بِحُسْنِهِ ... وَتَدْنُو لِرَاجِيهَا فَوَائِدُهُ الْغُرُّ

فَمَا لِمُحِبِّ الْعِلْمِ عَنْ مِثْلِهِ غِنىً ... وَلاَ لِمُرِيدِ الْفَهْمِ عَنْ مِثْلِهِ صَبْرُ

فَلِلَّهِ دَرُّ الشَّيْخِ مُبْدِعِهِ الَّذِي ... أَجَادَ, وَأَبْدَى مَا بِهِ يَفْخَرُ الدَّهْرُ

وَحَلَّى بِهَذَا الشَّرْحِ نَظْمَ ابْنِ مَالِكٍ ... إِمَامُ الْوَرَى فِي النَّحْوِ وَالْعَالِمُ الْحَبْرُ

وَأَهْدَى إِلَى الطُّلاَّبِ أَسْمَى هَدِيَّةٍ ... جَلِيلَةِ قَدْرٍ لاَ يَقُومُ بِهَا الشُّكْرُ

فَإِنَّ عُلُومَ الشَّرْعِ أَفْضَلُ مُقْتَنىً ... وَأَشْرَفُ مَا فِي نَيْلِهِ يُنْفَقُ الْعُمْرُ

فَكَمْ مِنْ مُجِدٍّ قَدْ سَعَى فِي طِلاَبِهَا ... فَنَالَ مَقَاماً دُونَهُ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ

بِهَا يَنْزِلُ الإِنْسَانُ أَرْفَعَ مَنْزِلٍ ... مَعَ الْحِلْمِ وَالتَّقْوَى, وَيَرْتَفِعُ الْقَدْرُ

وَيَحْيَى بِهَا فِي غِبْطَةٍ وَسَعَادَةٍ ... وَتَبْقَى لَهُ ذُخْراً, وَمَا مِثْلُهُ ذُخْرُ

بقلم: حسن كولحيان الإفراني.

فهرس الآيـــات القرآنيـــة

المعرب والمبني

النكرة والمعرفة

اسم الإشارة

الموصول

المعرف بأداة التعريف

المبتدأ والخبر

كان وأخواتها

فصل فيما ولا ولات وإن المشبهات بليس

أفعال المقاربة

إن وأخواتها

لا التي لنفي الجنس

ظن وأخواتها

اعلم وارى

الفاعل

النائب عن الفاعل

تعدي الفعل لزومه

التنازع في العمل

المفعول المطلق

المفعول له

المفعول معه

الاستثناء

الحال

التمييز

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الشواهد الشعرية

حرف الجيم		
فيَا لَيْتَنِي إذَا مَـا كانَ ذَلِكُـــــمُ	ولَجْتُ وكُنْـتُ أولهُـمْ وُلُـــــوجَا	139
حرف الحاء		
نَحْنُ اللَّذُونَ صَـبَّحُواْ الـصَّــبَاحَا	يَـوْمَ النُّـخَيْلِ غَـارَةً مِـلْـحَاحَــا	169
ورَدَّ جَازِرُهُمْ حَرفًـا مُـصَرَّمَـــةً	ولاَ كَرِيمُ مِـنَ الوِلْـدَانِ مَـصْــبُوحُ	331
حرف الدال		
أرِينِي جَـوَادًا مَـاتَ هُـزْلاً لَعَلَّنِـي	أرَى مَـا تَـرَيْنَ أوْ بَخِـيلاً مُخَلَّـدَا	139
لِوَجْهِكَ فِي الإحْسَانِ بَسْطٌ وبَهْجَـةٌ	أنَا لَهُـمَاهُ قَـفْوُ أكْـرَمِ وَالِـدِ	134
فَنافذُ هَدَاجُونَ حَـولَ بُيُوتِـهِمْ	بِمَا كَانَ إيَّـاهم عطِـيَّةُ عَـودَا	261
قَدْنِيَ مِنْ نَصرِ الخُبَيْبَيْنِ قَـدِي	لَـيْسَ الإمَـامُ بالـشَّحِيحِ الْمُـلْحِدِ	142
دَعَانِي من نَجْدٍ فَـإنَ سِـنِنَـه	لَعِبْنَ بِنَا شَيْبـًا وشيبَنَـنا مُـرْدَا	94
رَأيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لاَ يُنْكِـرُونَـنِـي	ولاَ أهْـلُ هَـذَاكَ الطِّـرَافِ المُمَـدَّدِ	161
إذَا دَبَرَانُ مِـنْكَ يَوْماً لَقِيتُـهُ	أؤَمِّـلُ أنْ ألْقَـاكَ غَـدْوًا بِأسْـعُدِ	200
بَنُونَـا بنُو أبْنَـائِنَـا، وبَنَـاتُـنَا	بَنُوهُـنَّ أبْنَـاءُ الرِّجَـالِ الأبَـاعِدِ	229
لَوْلاَ أبُوكَ ولَوْلاَ قَبْلَـهُ عُمَـرٌ	ألْـقَتْ إلَـيْكَ مَعَـدٌّ بِالْمَقَالِيـدِ	238
وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي البَشَـاشَةَ كَائِنًـا	أخَـاكَ إذَا لَـمْ تُلْفِـهِ لَـكَ مُنْجِـدَا	252
كَادَتِ النَفْـسُ أنْ تَفِـيضَ عَلَـيْهِ	إذْ غَـدَا حَـشْوَ رَيْطَـةٍ وبُـرُودِ	287
أمُوتُ أسَىً يَـوْمَ الرِّجَـامِ وإنَّنِـي	يَقِيناً لَرَهْنٌ بِالَّـذِي أنَـا كَـائِـدُ	291
شَلَّتْ يَمِينُكَ إن قَتَلْـتَ لَمُـسْلِمـاً	حَلَّتْ عَلَيْـكَ عُقُوبَـةُ المُتَعَمِّـدِ	315
دُرِيتَ الوَفِيَّ العَهْدَ يَا عُرْوَ فَاغْتَبِـطْ	فَإنَّ اغْتِبَاطـًا بِالوَفَـاءِ حَمِـيدُ	335

وَبِالْجِسْمِ مِنِّي بَيِّنــاً لَوْ عَلِمْتــــــــهِ	شُـحُوبٌ، وَإِنْ تَسْتَـشْهِدِي الْعَـيْنَ تَـشْهَدِ	480
وَمَا لاَمَ نَفْسِي مِثْلَهَا لِيَ لاَئـــــــمٌ	وَلاَ سَـدَّ فَقْـرِي مِثْــلُ مَــا مَلَكَـتْ يَــدِي	481
قالت ألا ليت ما هذا الحمام لــنـــا	إلـــى حمامتنـــا أو نـــصفه فـقـــد	311
رَأَيْتُ بَنِ غَبْرَاءَ لاَ يُنْكِرُونَـنــــــي	وَلاَ أَهْــلُ هَــذَاكِ الطِّــرَافِ المُمَــدَدِ	161
حرف الراء		
وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتِ جَارَتَنـــــا	أَنْ لا يُـــجَاوِرُنَا إِلاكِ دَيَّــــارُ	120
أَعُوذُ بِرَبِّ العَرْشِ مِنْ فِئَةٍ بَغَـــتْ	عَلَيَّ، فَمَـالِي عَـوْضُ إِلاَّهُ نَاصِـــرُ	121
بِالبَاعِثِ الوَارِثِ الأَمْوَاتِ قَـدْ ضَمِنَـــتْ	إِيَّاهُمُ الأَرْضُ فِي دَهْـرِ الدَّهَارِيــــرِ	130
مَا اللَّهُ مُولِيكَ فَضْلٌ فَاحْمَدَنْهُ بِـــهِ	فَمَا لَدَى غَيْـرِهِ نَفْـعٌ وَلاَ ضَـــرَرُ	187
وَلَــقَدْ جَنَـيْتُكَ أَكْمُؤًا وَعَسَـاقِــلاَ	وَلَــقَدْ نَهَـيْتُكَ عَـنْ بَنَـاتِ الأَوْبَــرِ	196
رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَـــنَا	صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَـاقَيْسُ عَـنْ عَمْـرِو	197
أَلاَ يَا اسْلَمِي يَا دَارَمَيَّ عَلَى البِــلَى	وَلاَ زَالَ مُـنْهَلاً بِجَرْعَائِـكِ القَـــطْرُ	249
بِبَذْلٍ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الفَـــتَى	وَكَوْنُكَ إِيَّـاهُ عَلَـيْـكَ يَـسِيــــرُ	252
لَمْ يَكُ الحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَـــــهُ	رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعَفَّـى بِالـــسَّـــرَرْ	269
فَأُبْـتُ إِلَى فَـهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيِبــــاً	وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَـا وَهْــيَ تَـصْـــفِرُ	284
فَـمَا آبَـاؤُنَا بِـأَمَنَّ مِنْــــــهُ	عَلَيْنَا اللاَّءِ قَدْ مَهَّـدُوا الحُجُـــورَا	169
تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَـــــا	فَبَالِـغْ بِلُطْفٍ فِي التَّحَيُّـلِ وَالمَكْــرِ	336
تَرَكْنَا فِي الحَضِيضِ بَنَاتِ عَـــوجٍ	عَوَاكِفَ قَدْ خَضَعْنَ إِلَـى النُّـســورِ	465
أَبَحْنَا حَيَّهُـــمْ قَتْـلاً وَأَسْـــراً	عَدَا الشَّمْطَـاءِ وَالطِّفْـلِ الـصَّغِـــيرِ	465
أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفاً بِهَا نَـسَبِــي	وَهَلْ بِدَارَةَ يَا لَلنَّـاسِ مِـنْ عَـــارِ	498

خَلاَ اللهَ لاَ أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا	أَعُدُّ عِيَالِي شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكَا	465

حرف اللام

ألاَ كُلُّ شيءٍ مَا خَلا اللهَ باطِلُ	وكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ	49
تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا	بِيَثْرِبَ، أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي	102
مَا أَنْتَ بِالحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ	وَلاَ الأَصِيلِ وَلاَ ذِي الرَّأْيِ وَالجَدَلْ	179
إِذَا مَالَقِيتَ بَنِي مَالِكٍ	فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ	181
فيا ربِّ هلْ إلاَّ بكَ النصْرُ يُرْتَجَى	عَلَيْهِم؟ وَهَلْ إلا علَيكَ المعَوَّلُ	230
سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ	فَلَيْسَ سَوَاءٌ عَالِمٌ، وَجَهُولُ	255
لأَنْتَ تَكُونُ مَاجِدٌ نَبِيلُ	إِذَا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَلِيلُ	263
لاَ يَأْمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكاً	جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالجَبَلُ	266
وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ	بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ	278
أَرْجُو وَآمَلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا	وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ	341
حَسِبْتُ التُّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ	رَبَاحًا، إِذَا مَا المَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلاَ	336
فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمُ	فَإِنِّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بِالجَهْلِ	337
فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ	كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ	410
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ	وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي	410
عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُونَ فَجَادُوا	قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ	318
أَرَاهُمْ رُفْقَتِي حَتَّى إِذَا مَا	تَولى اللَّيْلُ وَانْخَزَلَ انْخِزَالاَ	346
رَأَيْتُ الناسَ مَا حَاشَا قُرَيْشاً	فَإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُم فِعَالاَ	468
فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ، وَلَمْ يَذُدْهَا	وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَغَصِ الدِّخَالِ	478

اعرفُ منْهَا الجِيـدَ وَالعَيْنَانَـا	وَمَنْخَـرَيْنِ أشْبَهَـا ظَبْيَانَـا	97
أيُّـهَا السَّـائِلُ عَنْـهُمْ وَعَنِـي	لَسْتُ مِـنْ قَيْـسٍ وَلا قَيْـسُ مِنِـي	140
أقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أمْ نَـوَوْا ضعـنَا	إنْ يَضْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَـنْ قَطَـنَا	205
غَيْـرُ مَأْسُـوفٍ عَلَـى زَمَـنٍ	يَنْـقَـضِي بِالْـهَـمِّ وَالحَـزَنِ	205
قَوْمِي ذُرَا المَجْدِ بَانُـوها وقَـدْ عَلِمَـت	بِكُنْـهِ ذلِـك عَدْنَـانٌ وقَحْطَـانُ	219
صَاحِ شَمِّرْ وَلاَ تَزَلْ ذَاكِـرَ المَـوْتِ	فَنِـسْيَانُـهُ ضَـلاَلٌ مُبِـيـنُ	249
إنْ هُوَ مُسْـتَوْلِيًا عَلَـى أحَـدٍ	إلاَّ عَلَـى أضْعَـفِ المَجَـانِيـنِ	280
أجُهَّالاً تَقُـولُ بَنِـي لُـؤَيٍّ	لَعَمْـرُ أبِيـكَ أمْ مُتَجَاهِلِينَـا	350
قَالَـتْ ـ وكُنْـتُ رَجُـلاً فَطِـينَا	هَـذَا لَعَمْـرُ اللهِ إسْرَائِيـنَا	351
أنَا إبن أبَاةُ الضَّيْمِ مِـنْ آلِ مَـالِكٍ	وَإنْ مَالِكٌ كَانَـتْ كِـرَامَ المَعَـادِنِ	314
وَصَـدْرٍ مُـشْـرِقِ النَّحْـرِ	كَـأَنْ ثَدْيِيـهِ حُقَّـانِ	320
فليت لي بهم قومـا إذا ركـبوا	شـن الإغـارة ركبانـا أو فرسانـا	431
حاشا قريشا فـإن الله فـضلهـم	علـى البريـة بالإسـلام والديـن	467
نجيت يارب نوحـا واسـتجبت لـه	فـي فلـك مـاخر فـي الـيم مـشحونا	481
وَعَاشَ يَدْعُو بآيَـاتٍ مُـبِينَـةٍ	فِي قَوْمِهِ ألْـفَ عَـامٍ غَيْـرَ خَمْـسِينَ	481
ولا ينطق الفحشاء من كـان مـنهم	إذا جلـسوا منـا ولا مـن سوائـنا	462
وَصَـدْرٍ مُـشْـرِقِ النَّحْـرِ	كَـأَنْ ثَدْيَيـهِ حُقَّـانِ	320
فَلَيْـتَ لِـي بِهِـمُ قَوْمـاً إذَا رَكِبُـواْ	شَـنُّواْ الإغْـارَةَ فُرْسَانـا ورُكْبَانَـا	431
حرف الهاء		
أهَابُكَ إجْلاَلاً وَمَـا بِـكَ قُـدْرَةٌ	عَلَيَّ ولَـكِنْ مِـلْءُ عَـيْنٍ حَـبِيبُـهَا	233

إنَّ أبَاهَا وأبَا أبَاهَا	قَدْ بلَغَا فِي المَجْدِ غَايَتَاهَا	81
عَقلتُهَا تِبْناً ومَاءً بَارِداً	حتّى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا	447
هَلِ الدَّهْرُ إلاّ ليلَةٌ ونَهَارُهَا	وَإلاَّ طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا	456
مَالَكَ مِنْ شَيْخِكَ إلاَّ عَمَلُهْ	إلاَّ رَسِيمُهُ وَإلاَّ رَمَلُهْ	457
يوشك من فر من منيته	في بعض غراته يوافقها	287
فَلاَ مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا	وَلاَ أَرْضَ أَبْقَلَ إبْقَالَهَا	367
فَلَمْ يَدْرِ إلا اللهُ مَا هَيَّجَتْ لَنَا	عَشيَةُ آنَاءِ الديَارِ وَشَامُهَا	370
حرف الياء		
فَإمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيتُهُمْ	فَحَسْبِي مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا	80
تَعزَّ فَلاَ شَيءٌ عَلَى الأرْضِ بَاقِياً	وَلاَ وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيا	279
لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ القَصِيِّ	مِنِّيَ ذِي القَاذُورَةِ المَقْلِيِّ	306
أو تحلفي بربك العلي	أني أبو ذيالك الصبي	306
تَقُولُ ابْنَتِي إنَّ انطِلاَقَكَ وَاحِدًا	إلَى الرَّوْعِ يَوْماً تَارِكِي لاَ أبَالِيَا	487

فهرسة الأعلام المترجم لها

الأماكن والبلدان المترجم لها

فهرس المصادر والمراجع

الألـف

- القرآن الكريم

- الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي دار العلم للملايين بيروت لبنان الطبعة السادسة نونبر 1984 م.

- ألفية ابن مالك شرح ميسر إعداد الدكتور زين كامل الخويسكي دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.

- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، للشيخ ابن قيم الجوزية ومعه تمرين الطلاب في صناعة الإعراب للشيخ بن عبد الله الأزهري تحقيق محمود نصار منشورات محمد علي بيضون دار الكنب العلمية بيروت لبنان.

- إرشاد الطالب النبيل إلى ألفية ابن مالك وشرحها لابن عقيل، تاليف محمد البديري الدمياطي المتوفى سنة 1131 هـ.مخطوط بدار الكتب الوطنية تونس (الصادقية) رقم 7914.

- إعراب الألفية المسمى تمرين الطلاب في صناعة الإعراب للشيخ خالد ابن عبد الله الأزهري وبهامشه شرح الشيخ خالد المسمى موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ، للعلامة ابن هشام الأنصاري، طبع عيسى الحلبي وشركائه.

- إخبار النحويين البصريين تاليف أبي سعيد الحسن بن عبد الله السرافي إعتنى بنشره وتهذيبه فريتس كرنكو بيروت المطبعة الكاثوليكية باريس بوكتنر.

- **إتحاف السادة المتقين بشرح علوم الدين**، تصنيف العلامة السيد محمد الحسيني الزبيدي (وبهامشه كتاب الإملاء عن إشكالات الإحياء) طبع دار الفكر بيروت.
- **أسرار النحو** لشمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا المتوفى سنة 940 هـ تحقيق أحمد حسن حامد منشورات دار الفكر عمان الأردن.
- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** لإسماعيل باشا ابن محمد أمين بن مير سليم البابانى دار الفكر بيروت 1402هـ/ 1972م.

الباء

- **البداية والنهاية** للحافظ ابن كثير الدمشقي المتوفى سنة774هـ ، الطبعة الثانية 1977م الناشر: مكتبة المعارف بيروت.
- **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة** للفيروز أبادي تحقيق محمد المصري طبعة دمشق الطبعة الأولى 1421 هـ/ 2000م
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين النحاة** لجلال الدين السيوطي ، طبع في مصر 1326هـ .

التاء

- **التسهيل والبيان** شرح شواهد المكودي تأليف عثمان بن المكي الزبيدي التزدري المطبعة التونسية.
- **التعريفات** للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني الطبعة الأولى 1403 هـ/ 1983 م دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

- **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)** لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي دار الكتب الجمهورية العربية المتحدة وزارة الثقافة الناشر: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة 1387هـ ،1997م.
- **توضيح المقاصد والمسالك شرح ألفية ابن مالك** للمرادي المعروف بابن أم قلسم المتوفى عام 749 هـ تحقيق الدكتور عبد الرحمان علي سليمان مكتبة الكليات الأزهرية.
- **تاج العروس من جواهر القاموس** لمرتضى الزبيدي الناشر: دار ليبيا للنشر والتوزيع بنغازي.
- **تقويم البلدان.** تاليف السلطان الملك عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء صاحب حماة المتوفى سنة 732هـ . اعتنى بتصحيحه وطبعه: رينود والبارون ماك كوكين ديسلان. طبع في باريس بدار الطباعة السلطانية. يطلب من مكتبة المثنى ببغداد ومؤسسة الخانجي بمصر.

الجيم

- **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه** ـ تصنيف محمود صافي مطبعة دار الرشيد الطبعة الرابعة 1418 هـ / 1998 هـ.
- **جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام،** للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية المتوفى عام 751هـ ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة.
- **جمهرة أنساب العرب** لأبي محمد علي بن سعيد ابن حزم الأندلسي دار الكتب العلمية الطبعة الأولى بيروت لبنان.
- **جامع الدروس العربية** تاليف مصطفى الغلاييني المكتبة العصرية صيدا بيروت.

الحاء

- **حاشية ابي العباس سيدي احمد بن حمدون ابن الحاج على شرح المكودي** دار الكتب العربية المصطفى البابي الحلبي وشركاه بمصر.
- **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** ومعه شرح الشواهد للعيني ملتزم الطبع والنشر : أصحاب دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- **حاشية الخضري** على ابن عقيل للعلامة الشيخ محمد الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- **حاشية سيدي محمد بن مسعود الطرنباطي العثماني** طبعة حجرية
- **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة** لجلال الدين السيوطي طبع بمصر 1299 هـ

الدال

- **دائرة معارف القرن العشرين.** إعداد الأستاذ محمد فريد وجدي دار المعرفة بيروت لبنان الطبعة الثالثة 1971م
- **دائرة المعارف (قاموس عام لكل فن ومطلب).** تاليف: بطرس البستاني. دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان.
- **دائرة المعارف الإسلامية.** يصدرها باللغة العربية: أحمد الشنتناوي، وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس.دار الفكر بيروت.

الـراء

- **روضة المنا وبلوغ المرام** بجمع شواهد المكودي وابن هشام تأليف العربي بن محمد الهاشمي الزرهوني طبعة حجرية حاشية أبي العباس سيدي أحمد بن حمدون بن الحاج على شرح المكودي دار إحياء الكتب العربية بمصر.

السين

- **سنن الترمذي**، لأبي عيسى محمد بن سورة (209279هـ).تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر. ملتزم الطبع والنشر: شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة الثانية 1398هـ 1978م.
- **السنن الكبرى** للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. طبع دار الفكر بيروت.

الشيـن

- **الشواهد القرآنية في كتاب سبويه** عرف وتوجيه وتوثيق الدكتور محمد إبراهيم عبادة مكتبة الآداب ميدان الأوبرا القاهرة.
- **شرح ابن عقيل ومعه منحة الجليل** بتحقيق شرح ابن عقيل تأليف محيي الدين عبد الحميد دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.
- **شرح المكودي** على ألفية ابن مالك تحقيق الدكتورة فاطمة الراجحي جامعة الكويت
- **شرح ابن طولون** على ألفية ابن مالك تحقيق وتعليق الدكتور عبد الجليل جاسم محمد الفياض الكبيسي منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

- **شرح ألفية ابن مالك** لابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك صاحب الألفية تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد محمد عب.
- **شرح التصريح على التوضيح** للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- **شرح الكافية الشافية** لأبي عبد الله محمد بن مالك الجياني الأندلسي تحقيق علي محمد معوف وعادل أحمد عبد الموجود منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- **شرح ألفية ابن مالك** لأبي فارس الدحدَاح مكتبة العبيكان الرياض **1424** هـ.
- **شرح قطر الندى وبل الصدى** لابن هشام الأنصاري ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد.
- **شرح دحلان** لألفية بن مالك الملقب بالأزهار الزينية تأليف السيد أحمد زين دحلان دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- **شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك** الشيخ عبد المنعم الجرجاوي المطبعة الأزهرية.
- **شرح شواهد ابن عقيل** للشيخ محمد قطة العدوي المطبعة الأزهرية بمصر.
- **شرح ألفية ابن مالك** لابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي مخطوط في المكتبة الأزهرية الرقم العام **15856** الرقم الخاص **1487**.
- **شرح التسهيل لابن مالك** تحقيق الدكتور عبد الرحمان السيد (الجزء الأول) الطبعة الأولى توزيع: مكتبة الأنجلو المصرية.

- **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات** لأبي بكر محمد ابن القاسم الأنباري (271 328) تحقيق عبد السلام محمد هارون الطبعة الرابعة (1400 هـ/ 1980 م) دار المعارف القاهرة.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** لابن العماد الحنبلي المتوفي سنة 1089 هـ المكتب التجاري والنشر والتوزيع بيروت لبنان.

الصــاد

- **صحيح البخاري** لأبي عبد الله محمد إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردزبة البخاري الجوفي طبع دار مطابع الشعب القاهرة.
- **صحيح مسلم** للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (206هـ/261هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان الطبعة الأولى 1954 م.

الضــاد

- **ضياء السالك** إلى أوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام تأليف محمد عبد العزيز النجار.
- **الضوء اللامع** لأهل القرن التاسع، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي. منشورات مكتبة الحياة بيروت لبنان.

الطـاء

- **طبقات الشافعية الكبرى** لتاج الدين السبكي طبع بمصر سنة 1324 .
- **طبقات الفقهاء للشيرازي** المتوفى سنة 486 هـ طبع في بغداد.

الفـاء

- **الفلك المشحون في أخبار محمد ابن طولون** لحافظ الشام ومؤرخه في القرن العاشر شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي عنيت بنشره مكتبة القدسي طبع مطبعة الترقي بدمشق 1348 هـ.
- **فوات الوفيات** لابن شاكر الكتبي طبع في مصر 1299 هـ.
- **الفوائد البهية في تراجم الحنفية** للعلامة أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي. عني بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعساني دار المعرفة للطباعة والنشربيروت لبنان.

القـاف

- **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية** لمؤلفه محمد ابن طولون الصالحي المتوفى سنة 953 هـ تحقيق محمد أحمد دهمان.
- **القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع** للإمام السخوي الشافعي المتوفى سنة 902 هـ الطبعو الثانية 1383 هـ / 1963 م مطبعة الأنصاف بيروت لبنان.

الكـاف

- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** تاليف ابي القاسم جار الله محمود ابن عمر الزمخشري الخوارزمي (467 هـ/ 538هـ).
- **الكتاب** لأبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر المعروف بسبويه مطبعة بولاق 1316 هـ / 1317 هـ بالقسم الأدبي.
- **كشف الظنون عن أساس الكتب والفنون** للعلامة مصطفى ابن عبد الله القسطنطي الرومي الحنفي المعروف بحاجي خليفة دار الفكر بيروت لبنان.

الــلام

- **لسان العرب** لابن منظور الإفريقي تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشادلي دار المعارف القاهرة.

الميــم

- **المختصر في أخبار البشر** ويعرف بتاريخ أبي الفداء تأليف أبي الملك المؤيد إسماعيل أبي الفداء صاحب حماه طبع بمصر سنة 1325 هـ.
- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** للعلامة عبد الرحمان جلال الدين السيوطي تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلى محمد البخاري ومحمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة.
- **المصباح المنير**، تاليف العلامة أحمد بن محمد الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

- **الموطأ** لإمام الأئمة وعالم المدينة مالك بن أنس رضي الله عنه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبع عيسى الحلبي وشركائه.
- **المقرب** ـ تأليف علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور المتوفى سنة 669 هـ تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري مطبعة العاني بغداد الطبعة الأولى 1392هـ/1972م. من منشورات رئاسة ديوان الأوقاف بالعراق.
- **مرآة الجنان** لليافعي طبع في حيدر أباد سنة 1337 هـ / 1339 هـ.
- **مسند الإمام أحمد ابن حنبل** وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال وفي أوله فهرس رواه المسند من الصحابة وضعه محمود ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الرابعة 1403 هـ / 1983م.
- **مظاهر التجديد النحوي** لدى مجمع اللغة العربية في القاهرة حتى عام 1984 م الدكتور ياسين أبو الهيجاء عالم الكتاب الحديث ـ أربد الأردن.
- **معجم البلدان** تاليف ياقوت الحموي تحقيق فريد عبد العزيز الجندي دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- **معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)** لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان.
- **معجم المصطلحات النحوية والصرفية** للدكتور محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، الطبعة الاولى1405هـ ، 1985م.
- **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة** تاليف عمر رضا كحالة الطبعة الخامسة1405هـ 1985م مؤسسة الرسالة بيروت لبنان.
- **مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب** لجمال الدين بن هشام الأنصاري المتوفى سنة 761هـ ، تحقيق الدكتور المبارك ومحمد علي حمد الله وراجعه سعيد الأفغاني، الطبعة الثالثة 1972م دار الفكر بيروت.

- **مفتاح السعادة ومصباح السيادة** لطاش كبرى زاده طبع في حيدر أباد سنة 1329 هـ.
- **مروج الذهب ومعادن الجوهر** تصنيف الرحالة الكبير والمؤرخ الجليل لأبي الحسين علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى 346 هـ دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة الطبعة الأولى 1402هـ/1982م بيروت لبنان .
- **موسوعة المدن العربية والإسلامية** الدكتور يحيى شامي دار الفكر العربي.
- **موسوعة النحو والصرف** إعداد الدكتور إميل بديع يعقوب دار العلم للملايين .بيروت لبنان الطبعة الأولى 1986م.
- **الموسوعة النحوية الصرفية** تاليف الدكتور يوسف أحمد المطوع دار الكتب الإسلامية.
- **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع** لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي المتوفى سنة:739هـ .تحقيق علي محمد البجاوي. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة الأولى 1373هـ، 1954م.

النـون

- **نفح الطيب عن غصن الأندلس الرطيب** تاليف أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق الدكتور إحسان عباس 1388هـ ،1968م دار صادر بيروت.

الـواو

- **الوافي في العروض والقوافي** الخطيب التبريزي تحقيق الأستاذ عمر يحيى والدكتور فخر الدين قباوة، طبع دار الفكر دمشق، الطبعة الثالثة 1399هـ، 1979هـ .

الهاء

- **هدية العارفين**، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي، استانبول سنة 1981 م. أعادت طبعه بالأوفست دار العلوم الحديثة بيروت لبنان.
- **هداية السالك إلى ترجمة ابن مالك**، تاليف محمد بن علي بن طولون الدمشقي الحنفي المتوفى سنة: 953هـ . مخطوط بدار الكتب المصرية رقم: 79 مجاميع (الرسالة رقم:11).

الرقم الترتيبي رقم الصفحة

فهرس الموضوعات ممزوجة بالمتن

24 وَالاِسْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالجَرِّ كَمَا ... قَدْ خُصِّصَ الفِعْلُ بِأَنْ يَنْجَزِمَا

علامات الإعراب الأصلية 76

25 فَارْفَعْ بِضَمٍّ وَانْصِبَنْ فَتْحًا وَجُرْ ... كَسْرًا، كَذِكْرُ اللهِ عَبْدَهُ يَسُرْ

26 وَاجْزِمْ بِتَسْكِينٍ، وَغَيْرُ مَا ذُكِرْ ... يَنُوبُ نَحْوُ جَا أَخُو بَنِي نَمِرْ

الأسماء الستة 78

27 وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَانْصِبَنَّ بِالأَلِفْ ... وَاجْرُرْ بِيَاءٍ مَا مِنَ الأَسْمَا أَصِفْ

28 مِنْ ذَاكَ ذُوْ؛ إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا ... وَالفَمُ حَيْثُ المِيمُ مِنْهُ بَانَا

29 أَبٌ، أَخٌ، حَمٌ كَذَاكَ، وَهَنُ ... وَالنَّقْصُ فِي هَذَا الأَخِيرِ أَحْسَنُ

30 وَفِي أَبٍ وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ ... وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ

31 وَشَرْطُ ذَا الإِعْرَابِ أَنْ يُضَفْنَ لاَ ... لِلْيَا؛ كَجَا أَخُو أَبِيكَ ذَا اعْتِلاَ

المثنى وما ألحق به 84

32 بِالأَلِفِ ارْفَعِ المُثَنَّى وَكِلاَ ... إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافاً وُصِلاَ

33 كِلْتَا، كَذَاكَ اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ ... كَابْنَيْنِ وَابْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ

34 وَتَخْلُفُ اليَا فِي جَمِيعِهَا الالِفْ ... جَرًّا وَنَصْباً بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أُلِفْ

جمع المذكر السالم وما الحق به 88

35 وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَبِيَا اجْرُرْ وَانْصِبِ ... سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُذْنِبِ

36 وَشِبْهِ ذَيْنِ وَبِهِ عِشْرُونَا ... وَبَابُهُ أُلْحِقَ وَالأَهْلُونَا

37 أُولُو وَعَالَمُونَ عِلِّيُّونَا ... وَأَرَضُونَ شَذَّ وَالسِّنُونَا

38 وَبَابُهُ وَمِثْلَ حِينٍ قَدْ يَرِدْ ... ذَا البَابَ وَهْوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ

المؤلف في سطور



- من مواليد: 31/12/1956 دوار القلالبة قيادة تروال - وزان
- خريج التعليم العتيق
- باكالوريا من المعهد الشرعي بالحسكة - سوريا
- الإجازة في الشريعة والقانون من جامعة الأزهر - مصر
- الماجستير في اللغة العربية من جامعة الإيمان - صنعاء - اليمن
- خطيب بمسجد الأزهر - فاس
- مدير معهد الإمام مالك بتروال
- صدر له:
  بستان الفلاح والمودة

قالوا عن هذا الكتاب

تَوَلَّتْ هُمُومُ النَّفسِ وَانْشَرَحَ الصَّدْرُ ... بِسِفْرٍ جَلِيلٍ لاَ يُقَاسُ بِهِ سِفْرُ
بِشَرْحٍ بَدِيعٍ لِلْخُلاَصَةِ جَامِعٍ ... نَفِيسٍ، عَلَى كُلِّ الشُّرُوحِ لَهُ فَخْرُ
يُقَرِّبُ لِلأَفْهَامِ مَا كَانَ مُبْهَماً ... فَيَنْكَشِفُ الْمَعْنَى وَيَتَّضِحُ الأَمْرُ
تَمَيَّزَ بِالتَّرْتِيبِ لَيْسَ مُعَقَّداً، ... بِأُسْلُوبِهِ يَسْتَمْتِعُ الْقَلْبُ وَالْفِكْرُ
وَزَيَّنَهُ التَّهْذِيبُ، لَيْسَ يَشِينُهُ ... غَرَابَةُ أَلْفَاظٍ، وَمَا نَهْجُهُ وَعْرُ
وَيُدْرَكُ مَغْزَاهُ بِأَدْنَى تَأَمُّلٍ ... فَلاَ يُرْهِقُ الأَفْكَارَ، لَيْسَ بِهِ عُسْرُ
فَمَنْ رَامَ مِنْهُ النَّحْوَ نَالَ مَرَامَهُ ... وَآضَ وَقَدْ أَرْوَاهُ مَنْهَلُهُ الثَّرُّ
جَزَى اللهُ بِالْحُسْنَى مُؤَلِّفَهُ الذِي ... أَفَادَ بِعِلْمٍ نَافِعٍ، فَلَهُ الأَجْرُ
فَدُونَكَ شَرْحاً لاَ يُمَلُّ قِرَاءَةً ... يُزِيلُ غَلِيلَ النَّفْسِ نَائِلُهُ الْغَمْرُ

بقلم: حسن كولحيان الإفراني

هذا الكتاب الذي أتحف به مؤلفه المكتبة الإسلامية التي هي في حاجة ماسة إلى هذا النموذج الرائع من المؤلفات وخاصة مكتبة اللغة العربية فيمتاز هذا الكتاب بأسلوبه ومنهجه وإتقانه ودقة معانيه حيث إنه يمتاز بشيء لم يحض به أي شرح من شروح الألفية وذلك بملخصاته لكل قواعد الكتاب وبإلحاقه لكل باب من أبواب المتن المشروح بأسئلة وتمارين التي تمهد الطريق للطالب للتدرب على الإجابة التي تلقى عليه في مراحل دراسته للنحو.....

د. حمداتي شبيهنا ماء العينين

مطبعة آنفو-برانت
Imp.Info-Print
Tél: 05.35.64.17.26 - Fès
Fax: 05.35.65.72.47
E-mail:infoprintfes@gmail.com
Site Web: http://infoprint.awardspace.com

الثمن : 70 درهما